

كتاب في السلوك تصنيف

الشيخ الاجتهاد العالم العامل الراجي العالم الورع الناصر المحقق في الدين

أحمد بن الشيخ إبراهيم الواسطي رحمه الله تعالى

وهو مقسوم على ستة اقسام

عدد اوراق

القسم الاول في الكتيب

كتاب مدخل أهل الفقه واللسان الى ميدان المحبة

والعرفان

كتاب مفتاح الغربة والعبادة لأهل الطلاق

كتاب مفتاح الدخول الى دار السعادة التي ليست بمنتهى

مفتاح الطريق الى سلوك التحقيق

كتاب مفتاح طريق المحبين وباب الانس رب العالمين

كتاب السيرة الصوفية والعلم الخزون في تلويح من المحبة

كتاب ميزان الجود والفضل في تفصيل احوال

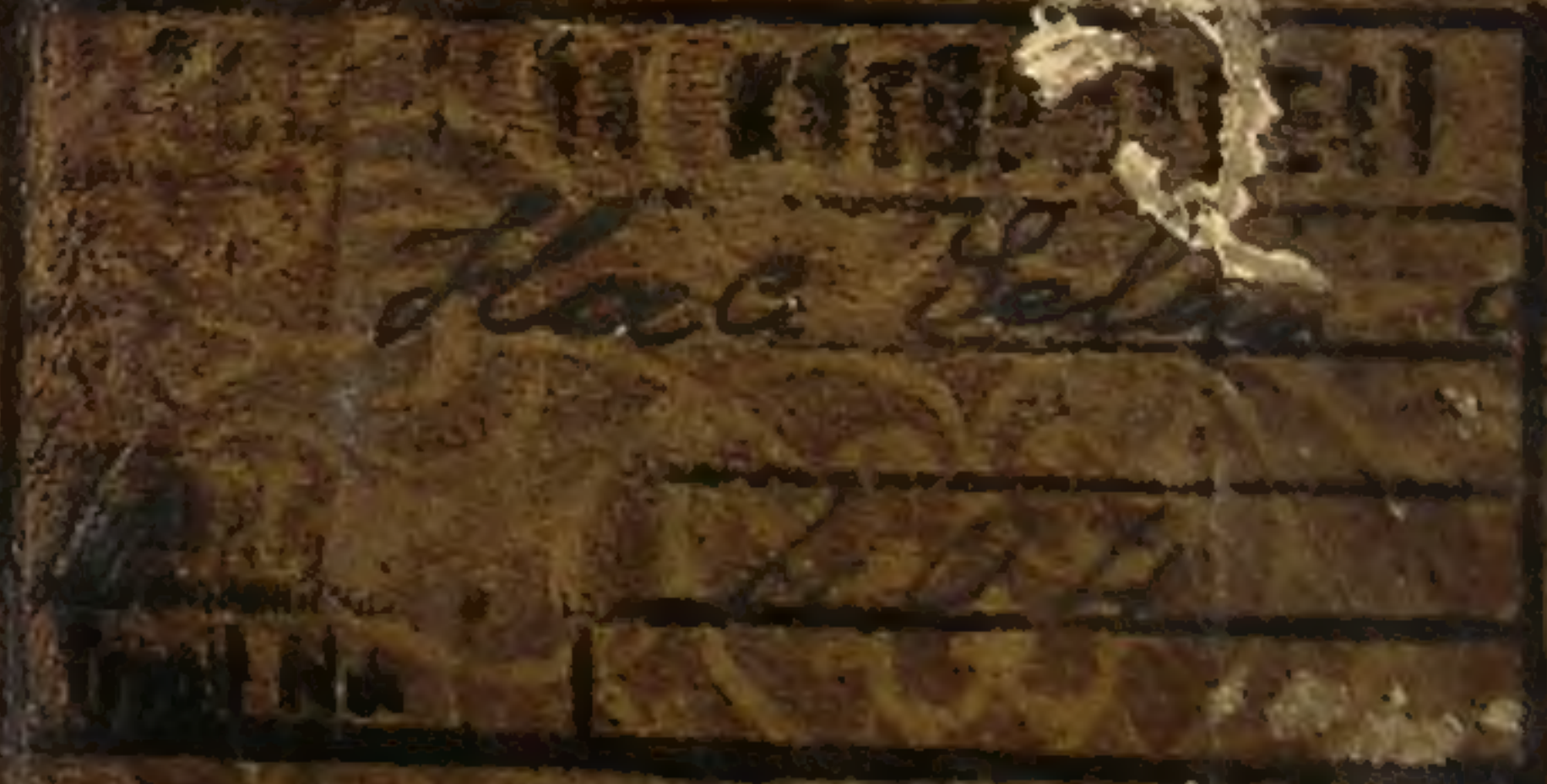
العبادة والتبذير

ميزان الشكر

نصف

111 X 14

111 X 14



كِتَابُ تَلْقِيعِ الْأَسْرَارِ بِلَوَائِحِ الْأَنْوَارِ وَالْغَلَامِ الْأَنْوَارِ
كِتَابُ حَيَاةِ الْقُلُوبِ وَعِمَارَةِ الْأَنْفَاسِ فِي سُلُوكِ
 الْأَذْيَانِ الْإِكْتِسَاسِ
كِتَابُ الشُّكْرِ وَالْحَقِّ
كِتَابُ عَمَلِ الطَّلَافِ مِنْ مُؤْمِنِي أَهْلِ الْكُتُبِ
كِتَابُ الْبُلْغَةِ وَالْإِقْنَاعِ فِي حَلِّ شَهَةِ مَسْأَلَةِ
 السَّمَاعِ
كِتَابُ لَوَائِحِ الْإِسْتِشَادِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ
 التَّوْحِيدِ وَالْإِعَادِ
كِتَابُ فِيهِ لَمَعَةٌ مِنْ أَسْبَاطِ النُّصُوصِ فِي
 مَنَاسِكِ اسْتِئْثَارِ الْفُضُوصِ
كِتَابُ مَحَلِّ تَلْقِيعِ الْأَهَامِ فِي مَحَلِّ طَبَقَاتِ الْإِسْلَامِ

القِسْمُ الثَّانِي فِي الْقَوَاعِدِ

قَاعِدَةٌ فِي طَرِيقِ الْفَقْرِ الْمَحْمُودِ
قَاعِدَةٌ فِي اللَّبِّ فِي اللَّهِ حَقِيقَتُهُ
قَاعِدَةٌ فِي اسْتِبَابِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى
قَاعِدَةٌ فِي مَيَّانِ عَمَلِ يَوْمِ وَلَيْلَةٍ لِلدَّارِ
قَاعِدَةٌ فِي صِفَةِ الْعُبُودِيَّةِ
قَاعِدَةٌ فِي اسْتِبَابِ الْمَحَبَّةِ تَعَالَى
قَاعِدَةٌ فِي مَقَاصِدِ السَّالِكِينَ
قَاعِدَةٌ فِي مَقَامِ الْوَدَادِ فِي مَعَامِلِهِ دَنِيبِ

قَاعِدَةٌ فِي أَنَّ الْعَبْدَ يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّعَرُّفُ لَهُ
قَاعِدَةٌ فِي أَيْقُونَةِ السَّالِكِ عَلَى مَطْلُوبِهِ **قَاعِدَةٌ** فِي شَرْحِ خَالِ الْعِبَادَةِ وَالصُّلُوحِ الْأَوَّلِ
قَاعِدَةٌ فِي الْمُسْتَعِدِّ لِلتَّصَوُّفِ **قَاعِدَةٌ** فِي خُصُوصِ طَائِفَةِ الصُّوفِيَّةِ
قَاعِدَةٌ يَذْكُرُ فِيهَا أَمْرَ السَّالِكِ فِي الْإِسْتِزَادِ **قَاعِدَةٌ** فِي اعْتِبَارِ أَهْلِ الْخَيْرِ
قَاعِدَةٌ فِي الْإِنَابَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى **قَاعِدَةٌ** فِي مَظَاهِيرِ الشُّهُودِ وَالْمَعْرِفَةِ
قَاعِدَةٌ فِي اصْنَافِ التَّالَةِ وَخُصُوصِيَّةِ كُلِّ طَائِفَةٍ مِنْ الطَّوَائِفِ
قَاعِدَةٌ فِي مَيَّانِ السُّلُوكِ **قَاعِدَةٌ** فِي سُلُوكِ الْأَوَّلِ
قَاعِدَةٌ فِي عِلَاقَاتِ الْحَقِّ بِالْقِيَمَةِ **قَاعِدَةٌ** فِي بَدَايَةِ الْأَوَّلِينَ
قَاعِدَةٌ فِي بَيَانِ الطَّرِيقَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْبَدَايَةِ
قَاعِدَةٌ فِي حَبْسِ النَّفْسِ وَالْعُلُوفِ عَلَى
قَاعِدَةٌ فِي مَهْنِدِ مَا قَبْلَهَا وَتَنَاسُبِهِ **قَاعِدَةٌ** فِي الْأُمُورِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي السَّالِكِ
قَاعِدَةٌ فِي تَصْنِيفِهِ الْأَخْلَاقِ اسْتِعْدَادِ الْيَوْمِ لِلْمَشْرِقِ وَالْمَغْلَبِ
قَاعِدَةٌ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ كِبَرِ النَّفْسِ وَعِزَّةِ الْقَلْبِ وَبَيْنَ الْبَغْيِ وَالسَّجَاعَةِ وَغَيْرِهِ
قَاعِدَةٌ فِي سُلُوكِ الْحَقِيقِ إِلَى غَايَةِ الْمَقَالِبِ السَّائِرَةِ إِلَى رَبِّهِ
قَاعِدَةٌ فِي أَنْوَاعِ الثَّفَارِيقِ وَصِفَةِ الْمَنَاجِزِ **قَاعِدَةٌ** تَعَرُّفِ الْعَبْدِ نَصِيبِهِ مِنْ تَبَةِ
قَاعِدَةٌ فِي الْأُمُورِ الْمَوْصَلَةِ وَالْأُمُورِ الْقَاطِعَةِ
قَاعِدَةٌ فِي مَعْرِفَةِ النَّفْسِ الْبَاطِنِ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الْخَارِجِ وَمَعْرِفَةِ الْكَمَالِ
قَاعِدَةٌ فِي تَقْيِ الْخَوَاطِرِ **قَاعِدَةٌ** فِي الْحَدِّ وَالْإِحْتِيَادِ
قَاعِدَةٌ فِي الْحَسْرِ **قَاعِدَةٌ** فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْعَابِدِ وَالْمَشَاهِدِ
قَاعِدَةٌ فِي مَيَّانِ الْأَسْتِزَادَةِ لِأَهْلِ الْقُرْبِ وَالْوَصَالِ
قَاعِدَةٌ فِي اسْتِجْلَابِ الْوَدَادِ فِي مَعَامِلِهِ دَنِيبِ

قاعدة في ذكر الكرامات المعجزة المنقطعين إلى الله عز وجل في
 قاعدة في المسائل الأعلى قاعدة في قوله عز وجل أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
 قاعدة في الروايات قاعدة في نبوته من قواعد النبوات
 قاعدة في دلائل النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم
 قاعدة في تعرف النبوة قاعدة في الصفات

القسم الثالث في السبايل والمراسلات

رسالة في إثبات الاستيقاظ والوقوف وتنزيه الباري سبحانه عن المحض والمثيل والكيفية
 رسالة في مراتب المعرفة وهي رسالة المحر المحيطة وبعد فاد قايق المقاييق
 رسالة العقبات والطوارق والعوارض والطواري وسياستها بحكم العلم
 رسالة فيها أنواع من قولها أهل الزينة والضلال المبطلين ولواع من قواعد طريق الصادقين
 رسالة إلى الشيخ أحمد الغزالي المقيم بغير طرابلس
 رسالة السراج في الطريقة المتأخية أرسلها إلى بغداد

القسم الرابع في المسابيل والجوابا

مسائل عن الفرق بين كرامة الولي وروحه المروك وعن الفرق بين الحال الصحيح والحال
 الفاسد والفرق بين الصالح والطالح والفرق بين الصديق والزنديق وغير
 مسائل في الوصول إلى الله تعالى بالقلب
 مسألة ما علامة حصول الإيمان في مرتبة علم اليقين

مسألة

مسألة ما السكينة وما حذوها
 مسألة ما علامة العارف
 مسائل وأجوبة لأصل اليد إليه مسائل في آداب التربية
 مسألة في معنى الصلاة مسألة في قرب المصلي من الله تعالى

القسم الخامس في النصائح

نصيحة أرسلها الشيخ شمس الدين محمد بن شيخ القطر رحمه الله تعالى
 عهد عهد الشيخ إلى سائر محبيه وأصحابه في حياته وبعد مماته
 نصيحة أخرى كتبها لأخوانه قريته من وفاته رحمه الله عليه
 وصية أوصى بها الشيخ عماد الدين لبعض المشتغلين بالعلم
 وصية أوصى بها الشيخ لبعض تلامذته الشام من أصحابه

القسم السادس في شرح كلام

من المشايخ الذين توفوا قبله رحمهم الله وتعين رجلي الشيخ وشرح تعليقاته
 في عمده من بدايته إلى نهايته وذكر البلاد التي سكنها والمشايخ الذين
 لجمعهم رحمهم الله عنهم
 شرح الأثر عشر كذا التي قالها المريد رضي الله عنه
 شرح وصية الشيخ شهاب الدين الشهرزوري رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ
 لِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي فَتَحَ مَنَاجِيهِ الْهُدَى وَالرَّشَادَ لِمَنْ أَحَبَّ وَأَتَقَدَّ مِنَ الْعِبَادِ
 وَخَلَعَ جَلَابِيبَ الْعَنَاءِ الْمُخَوِّفَةِ بِالسَّدَادِ لِلرَّضَاءِ قَافَاذٍ وَهَذَاهِمَ
 فِي مَدَارِجِ الْأَعْمَالِ وَالْإِخْلَاقِ لِنَيْلِ الْمَرَادِ وَصَفَاهِمَ مِنْ كَدِّ رَاغِبِ الطَّبَاعِ الْبَشَرِ
 ذَاتِ الظُّلُمَاتِ وَالسُّوَادِ لِيَسْتَعِدَّ وَابْدَأَ لَكَ بِفَيْضِ الْأَنْوَارِ بِحَالِ
 التَّأَقُّبِ وَالِاسْتِعْدَادِ فَطَهَّرَهُمْ عَنِ الْمَخَالَفَاتِ وَعَدَّاهُمْ بِالْمُؤَافَقَاتِ
 فَاقْبَلُوا بَوَجْهٍ قَلْبُهُمْ عَلَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الشُّرَادِ لَشَفِّ لِقَلْبِهِمْ
 الْحَبَابِ وَارَاهُمْ لَوَاجِحَ الْإِقْتِرَابِ فَاجْتَذَبَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى مَحَبَّتِهِ الْخِذَابِ
 لِلْحَدِيدِ إِلَى الْمُقْنَطِيسِ بِالْمَحَبَّةِ وَالْوَدَادِ حَيْثُ بِهِ قُلُوبُهُمْ الْحَيَوَاتِ الْأَيَّةِ
 وَاتَّصَلَتْ بِهِ أَصْلَالُ لَا انْقِصَامَ لَهُ أَبَدَ الْأَبَادِ وَابْقُظْهُمْ وَعَلِّمْهُمْ وَهَدِّمْ
 فَفَتَحُوا عَيْنُونَ بَصَائِرِهِمْ إِلَيْهِ بَعْدَ الْعَمَى وَحَقَّقُوا بِهِ نَيْلَ اسْتِبْدَادِ جَالِ
 قُلُوبِهِمْ فِي قِصَا الْأَكْوَانِ وَبَرَدِيَّتِهَا فِي دُرِّ كِتَابِ الْأَصْدَادِ خَرَجُوا
 مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ بِقُلُوبِهِمْ فَتَوَطَّئُوا هُنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ مَحْبُوبِهِمْ أَوْطَانِ
 الْعِبُودِيَّةِ عَلَى أَحْسَنِ الْمَضَادِ فَلَهَا فِي حَضْرَةِ الْعَزِيزِ رَازِقِ كَارِزِ الْمَرَاغِلِ
 مِنْ غَلِيظَاتِهَا بِالْمَحَبَّةِ وَالْعَظِيمِ وَالْحَشِيَّةِ وَالْإِنْقَارِ وَالِاسْتِزْقَادِ وَامْ
 مِنْهُ عَلَى مَدَدِ الْأَوْقَاتِ فَوَايِدِ الصَّلَاتِ مِنْ مَنَاجِيهِ التَّجَلِّيَاتِ وَأَنْوَعِ
 الْكَرَامَاتِ مَا يَجْزِعُ عَنْ حَضْرَةِ الْعَادَاتِ يَرُونَ بِقُلُوبِهِمْ مَا غَابَ
 عَنْ الْعَيْنِ فِيهِ يَتَلَذَّذُونَ وَمِنْهُ يَخَافُونَ وَعَلَيْهِ يَتَكَلَّفُونَ
 فَهُمْ الْمُرِيدُ وَالْمُرَادُ وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
 الْقَائِمُ بِفَيْضِ مِثْقَلِهِ عَلَى الْعِبَادِ الشَّامِلُ لَهُمْ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ الْمُسْتَزَادُ
 وَاشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّخَذَ الْخَيْرَ وَالْوَالِيَّةَ
 إِلَى كُلِّ فَضْلٍ يَنْظُرُ عَائِدٌ فِي الْمَعَادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ
 وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا قَامَ عَلَى بَابِ فَضْلِهِ الْوَزَادُ وَصَدْرُهُ بِحَوَائِزِ

من هذا الباب

من هذا الباب

الصلوات

فان العبد اذا فاض

الصلوات اهل الوفاء وتيقن ان فان الله عز وجل اذا فاض للعبد بصرته
 في فنون العلوم وايدى تصفا العقل فوق ايدى العلوم واراد صنع من العلوم
 الشرعية اكل الرضاع وصار له من كسوتها احسن الفناع ونقد لكره في تيقن
 الامر والنهي وعرف طريق رد الجوارث الى الاضول فحقن فيه ان يكسب
 ملابس اعمالها ويذوق رائق شرايها وحقايق احوالها فمال العبد متوقف
 على ذلك لان كمال العبد انما يتم بكمال عبوديته الله تعالى وهو مركب من جسم
 ظاهر ونفس متيالة وعقل مبدع وقلب حاتم وروح كليلة فكمال
 عبوديته الجسم قائم باعمال الشريعة واجتناب مناهته واتقان ذلك العمل
 والاجتناب بالنقصية والاستيعاب وكمال عبوديته النفس موافقة
 مولاه في محبة ما احبته وكراهية ما كرهه وهذا انما يصلح للنفس
 المطمئنة وتبعد رجلي اهل النفوس اللوامه والامارة وكمال عبوديته
 العقل امتلاوه بتفاهات علوم الامر والنهي وحداثة البصيرة مع المباد
 وحسن التبصر وكمال عبوديته القلب افتتاح بصره بالصفات والقبائل
 باحكام عبودياتها من الخوف والرجاء والخشية والرضا والتوكل والمحبة
 العامة والمراقبة وغير ذلك من العبوديات المقتضية لاحكام الصفات
 وكمال عبوديته الروح انطلاوقها في فضاء القرب ووجدانها للجب الخالص
 المهلب لها بواسطة ما يبدع وعليها من آثا والجلال والاكرام وتبين محرمات
 مواجها من نصيب القرب وروح الانس من لهبة بنيران الحب مجد وبهيجود
 الشوق فيما من يطلب تكميل فطرته وبروما صلاح جبلته فعملك بطلب
 العمل لاجل جرمك من جسمك ونفسك وعقلك وقلبك وذاو حاك واحذر
 ان تخرج من الدنيا وبعض من ابعاضك ناقصا ليرغم الله عز وجل بما يعبد
 به فان عجزت عن تكميل كل جزء منك بما قد شرع فكن يد لك مؤمنا وبه عالما
 فمن علم شيئا وامنه ارتقي بذلك عن حضيض الجهل به مع الخلف عن مثله

صيل

وقاما العبد

فارتقاؤك من ذرك الجفيل الى العلم به اهون من الاغطاط في الجفيل منع
 القصور فشر واحد اهون من شرين وقوت واحد اقرب من قوتين
 وبالله المستعان **فصل** اذا علمت ذلك وامنت به وعرفت
 فضل صاحب الحال شئت لك شدة الافتقار الى ذلك وعرفت فضل المريد
 الى ذلك والفضل الحاصل بحكمهم في الانقياد لهم والادب معهم وعرفت
 النقص الواقع بفوات محبتهم وعدم الانتفاع بهم وبمخالفتهم وبسوء التاني
 معهم فتأب معهم باذاب الطلبة الاكياس واحفظهم وعامل الله تعالى بذلك
 وانظر اليه في الاول والاخر والظاهر والباطن ولا تعلق قلبك بهم
 دون الله تعالى بحفظه الله تعالى عليك كما لك من انشا الله تعالى فادب
 صحبة الاستاذ من قبله على كل ادب من حفظه وحفظ الله عليه حاله بحسن
 ادبه معهم ومعاملة الله تعالى بك من حسن الاصغاء اليهم وترك
 الخلاف عليهم وترك اتهامهم والمارة ام وحسن الاستكشاف لما يشك
 من عباراتهم واحوالهم بلطف الكلام وخفض الجناح لهم والسكوت
 عند قبضهم واغنياء اوقات سخطهم والافتقار الى الله عز وجل في ذلك
 كله ليتولى حفظ العبد فيته به همة الوسائط تستفاد احكام الطريق
 من ادابهم وتستكشف من انوار المظلوب فالادب معهم هو الادب
 مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا بهم ورثته ورثوا قسما من
 حاله الباطن كما ورث الفقهاء قسما من علمه الظاهر والكل مشير كون
 في العلم وبالله التوفيق **فصل** في بيان منشأ المعرفة
 والمحبة لله عز وجل من اين تنشأ اما ان تنشأ من المعرفة الايمان
 بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وانما منشأ الايمان من معرفة
 الرسول صلى الله عليه وسلم بمعرفة سيرته وسنته وعزواته ومعجراته
 وآياته وكراماته فبذلك يعلم شأن النبوة وتلوح ادلتها وبراهينها

تعالى

في القلوب ومتى علمت تفاصيل شأن النبوة ورسمت معالمها ودلائلها
 في القلوب كانت كرسيا لعلم التوحيد وطريقا الى معرفة الرب العظيم
 المرسل الباعث لان النبوة آيات الله وبياناته ودلائله لمن اتسع فهمه
 وصفا من الكدر وطلب استخراج ذلك منه وانما يجب اكثر الفقهاء
 عن علم التوحيد وان كانوا عاقلين بالسنة وتفصيلها لانهم يطلبون
 من السنة معرفة الاحكام وهمهم قاصدة عن طلب السنة لمعرفة حقا
 الايمان ولو طلبوه مع المشيئة فهمهم منصرفة الى محبة الدنيا ومناصبها
 والرفعة فيها قد سرحت قلوبهم في انكاف الدنيا وانصرفت عن انكاف الآخرة
 ومحبت عن شهوة المعرفة وذوق المحبة ولم تجاوزوا صورة الشريعة
 وظواهر الاحكام الى حقائق اسرارها ومدلولاتها من المعارف الالهية
 فلم يشروا في قلوبهم شي من انوار الصغيات ولا معارف الافعال ومن اجت
 معرفة الله تعالى وعرفت نفسه عن الدنيا وشهواتها وجعل طريقه الى
 ذلك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ترى من ظاهر السنة التي
 باطنها بتوقيف الاستاذ من التقادير التي ذلك مع المشيئة فانبت في قلوب
 الصادقين الجالين لك انوار المعارف من الباب والسنة وهو النور
 المسبح في ضمن الشرايع والاحكام والشرايع والاحكام هي كالستر على ذلك
 النور لا ينكشف ذلك الستر الا عن قلب من صدق الله في قلبه وطلب معرفته
 ومحبته فيخرج من بين يديه مشيئة الله تعالى ومن حرقه باشر الايمان صفو قلبه عرف
 الرب عز وجل الباعث للانبيا بشرايعه واحكامه باسمائه وصفاته وانما
 تتلوح انوار الاسماء والصفات في القلب بعد معرفة الاحكام والشرايع
 والتلبس بها فتلوح انوارها في ذلك القلب المرآة المظلمة من حب الدنيا
 والمناصب الزاهية فيها والراغب في الآخرة وفما عند الله الحق للمعارف
 الالهية والاذواق القدسية وقد عرف ان الحجاب عن ذلك انما هو اصناف

يقولون في المشيئة

اللهم الى الدنيا والرغبة فيها واعراضها عن محبة الله تعالى وكلية والقرب
 منه وان الطريق الى حصول ذلك مع الزهد كتاب الله وسنة رسوله
 صلى الله عليه وسلم بتوقيف الاستاذين **فصل** في بيان
 الاصول التي ينبغي عليها قواعد هذا الشأن **الاصول** الاولى صحة
 الاعتقاد فما جاعل الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم فيشترط له الايمان
 بجميع ذلك على ما اراد الله عز وجل ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم والتفهم
 من ذلك ما فهمه سلف الامة من اهل الحديث واقراءهم كاحمد واحبابه ونظرا
 مع البعد عن اهل الكلام والنظر فان الصحابة رضي الله عنهم لم يأخذوا
 دين الله عز وجل الذي انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم الا بما جرى الايمان
 والتصديق والقبول فلم يفتقروا الى اللزوم والملازمة وغير ذلك وقد
 رايانا من يكون حادقا بالنظر ويخصه في الحق دونه في ذلك لقلة حذاقته
 بالنظر في الحقائق فجعل الباطل حقا والحق باطلا لكونه كمن يحسنه من خصمه
 صاحب الحق فيكفينا في ذلك طريق سلفنا الاولين ليسعنا ما وسعهم في كل
 شيء وهم الصحابة والتابعون وتابعوهم باحسان رضي الله عنهم وطهارة
 شيوخنا في هذا المذهب كالحسين واقرانه ومن جاء بعدهم شيخ الاسلام
 عبد الله الانصاري الهروي والشيخ الامام عبد القادر الجيلاني رضي
 الله عنهم اجمعين فالعقائد اصول المشاهدة عليها ينبغي والمشاهدة
 اصول المعاقدة فمن مع معتقده صح مشهده وارفع الى الدرجات العالية
 مقعده ومن فسده معتقده فسده مشهده وانحط الى الدركات السفلى
 مقعده واعلم ان الايمان بمسئلة العلو والوقفة هو اصل هذا الشأن
 واساسه فمن رسخ في هذه المسئلة صار في قلبه الى مولاه وقاطره ونوجه
 وصلاته وعبادته وسائر مساعيها الظاهرة والباطنة وصار ذلك
 لقلبه مطلقا يحول في الاشياء يعود الى خلقه كالقوس يحول ثم يعود

الى اخيته

الى اخيته **الاصول** الثانية اليقظة هي اصل المقامات الشريفة والاحو
 العالمة وهي عبارة عن صحة القلب عن رقة العقائد والاستعداد
 للقاء الله عز وجل قال الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا افلشفان
 عنك عظامك فبصرتك اليوم حد يد وانما يحجب القلب عن اصلاح الحال
 والاستعداد للمال طول الامل وحب العاجلة وانشاها على الاجلة فيعجز بذلك
 العبد عما يريد من امور الموت والبرزخ والاخرة فاذا اراد الله بعبد
 خيرا ان يظ قلبه من سنة الغفلة واحضر الموت بين يديه وسار بقلبه في
 مقامات الآخرة ومواقفها مقامات مقامات ومنازل لا يفكر في هجره الا
 على بغته فاستعد له حينئذ لما بين يديه ليتلقى به عز وجل في الآخرة بوجه
 ابيض فان العبد ربما مرض اياما يسيرة وانتقل الى الله تعالى قبل اصلاح الحال
 فطول لك ندمه فيعجز عن استدرار ما فاتته فالعاقب هو الذي لا يصح
 ولا يمتسي الا على عمل يحب لقاء الله تعالى عليه والمفرط المسوف بالتوبة من
 اليوم الى غد ومن غد الى بعد غد فالعبد اذا استحضر الموت وهو به
 والقبر وانقراده فيه فيلحقه في القبر نعيم الاعمال الصالحة وعقوبات الاعمال
 الفاسدة كما جاء في الحديث ان العبد اذا وضع في قبره وسئل نادم من السماء صدق
 عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافخو له بابا الى الجنة قال فيأتيه
 من روحها وطيبها واما الكافر فينادي من السماء ان كذب عبدي فافرشوه
 من النار والبسوه من النار وافخو له بابا الى النار فيأتيه من جحشها وتنموا
 رواه البراء بن عازب وابو هريرة في المسانيد ولذلك يستحضر العبد يوم
 القيمة وقوفه بين يدي الله عز وجل وسياقه الى المحشر مع السابقين والشهيد
 حافيا غاريا جاعا ظمآن فيقف في ذلك الموقف خمسين الف سنة تدنو الشمس
 من رؤس الخلائق على قدر اعمالهم وتطير الصحف فاحد كاتبة واحد بشا له
 ثم الحساب فيحاسب العبد عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن

ال
اشباه

جل

سقط
منه
مناديه

مأله من ان التسمية وفيماذا النفقة ثم شجب الموارث ونشر الدواوين
والعبور على الضابط الدحض المزله وغير ذلك من المواقف التي بين ايدينا فادرا
وكر العبد فيها موقنا بها علما انه لا يجتبه في ذلك اليوم وهو له الا
رحمة الله عز وجل واصلاحه لا عماله في الدنيا كان كله مما يوجب العقوبة والا
من غرات العقوبات والاستعداد للاخرة باصلاح الحال وترك التفریط
والاهمال الحشيتة يوم الاجال غرة وعقلة قبل الاستعداد فيتمنى ذلك اليوم
من اهل القبور في عتس كرم الموتى لا يستطيع المزين في حسنة ولا ان تحوئية
ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اكثر ما من ذكرها دم اللذات فانه ما
ذكر في كثير الاقله الحديث فاذا التبه العبد في وان صحته وقراعه وعيها
امكنه استيدراك القايئات والتخلص من التبعات وفي الحديث نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وفي الحديث ايضا اغتيم حسنا
قبل خمس شبائك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وحيوتك قبل موتك وقول غك
قبل شغلك ودنياك قبل آخرتك فانك لا تعلم ما اسلمك عند **الاصلي** الثالث
فاذا استيقظ العبد من غفلته استعد لما بين يديه من التوبة النصوح
وان كان تاييافا الله تعالى بانها الدين امتوا توبوا الى الله توبة
نصوحا فامر المؤمنين بالتوبة وهم تاييئون والداخل في طريقة الخصوص
لا بد له من احداث توبة صحيحة بعد حصول احكام هذه البقطة وهو
ان يتوضا وضوا كاملا ويخرج الى راد من الارض او مكان خلوة ليخلو
بشره عن شغل ثم يصلي ركعتين ثم يطيل قيامهما وركوعهما وسجودهما فاذا
سلم منهما تضرع الى ربه عز وجل تاييافا اليه خاشعا له خاضعا لغيره مثل
ان يقول يا رب جنبك هاربا من الذنوب تاييافا اليك نادما على ما فرطت
في جنبك من تضيق حقوقك وارثا بمتاهيتك عازما على اصلاح
الحال والتأهب للقدوم عليك وكيسا في رث ازجوسوا ان قتب عليا

ارحم الراحمين وليقل الدعاء المشروع مع ذلك فانه اولى وافضل وهو سيد
الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
وعهدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي
وابوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت فيرد هذا وغيره ما
يقع الله تعالى حتى يخشع قلبه ويخضع سره وينكسر قلبه علامات قبول التوبة
ان شأ الله تعالى ولقد علم على هذه التوبة العزم الصحيح على الدخول على الله عز
وجل يد وامت طاعته ومجانبة مخالفته كأنه قد قام نفسه لله عز وجل وشغل
من جميع ما يكرهه قد القى بنفسه مستطر حانا داما عازما على ان يقوم
له بكل حق اوجه اليه عازما على ترك المناهي والمخالفات والمكروهات
دق او جل ولكن عزمه على ان يستوعب القيام بامر الله لا يترك خصلة واحدة
امره الله تعالى بها ولا يترك خصلة من المناهي التي تجنب بل يقوم بكل
شي امره الله تعالى به ويحجب كل شيء بها الله تعالى فذلك هي التوبة النصوح
ولا يبرح من مكانه في موضعه ذلك حتى يجد اثار القبول في قلبه ثم يقوم
من موضعه مستحضيا لذلك العزم الذي عزم عليه من الاستقامة لله
عز وجل ظاهرا وباطنا في سائر المساعي الظاهرة والباطنة ومتى رز
او اخطأ عاد الى التوبة كما تقدم **الاصلي** الرابع الخامسة فالعبد
اذ اناب لا يستقيم توبته في المستقبل الا بالمخاسبة قاول المخاسبة
ان يقضي ما عليه من الفوائت من صوم او صلاة ويؤدي ما قبله من الحقوق
والمطالب والديون فيقضي ويدرك كل صلاة قايته او صوم من ايام بلوغه
الى يومه هذا فيقضيه ويتفكر في كل حق كان قبله فيؤديه فلا يبرح
حتى يبري ساعته وتخلص ذمته من كل حق وجب عليه لله تعالى ومن كل
حق يخلو يد مته للادمين فعند ذلك ينطلق قلبه من القنود والاعلا
ويكون له في ميدان الصالحين مجال ثم يحاسب نفسه في حرركاته وجا

السَّجْع من حين طلوع الشمس لا ان تغيب ومن غروبها الى ان تطلع وهي
حركات العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل فيحفظ
اللسان عن كل كلام لا يثاب عليه ولا يترتب عليه مصلحة دينية او
دينية مما يحتاج اليه ويحفظ العين عن كل نظر حرام خصوصاً الى المرء
الملاح او النساء الاجانب فذلك هو زنا النظر ويحجب النظر ولو بعين
شهوة فان ذلك ذريعة الى الشهوة ويحسم مادة النظر وعن كل شيء لا يثاب
عليه ولا يترتب عليه مصلحة دينية مما يحتاج اليه وكذلك يحفظ سمعه
فان السمع شركك القابل فلا يسمع الا ما يثاب عليه مصلحة دينية
او دينية مما يحتاج اليه ولذلك يوصون بطنه عن الحرام والشبهات
فكل جسم نبت من حرام فالنار والى به وادل الشبهات كيف تنور قلبه
ام كيف يزكو عمله ولذلك يحفظ البطن واليد والرجل عن جميع
محرمات الشرع ومكروهاته ومتى اخطا او زل عاد الى التوبة
فيمحو بالتوبة ما جناه فينصف قلبه بالتوبة ويتنور ومن اقتسام
المحاسبية النصح للمؤمنين فحب لم ما يحب لنفسه في المعاملة والبيع
والشرا فلا يغش مسلماً فينصحه اذا استنصح ومن اقتسام المحاسبية
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثله بالرفق وحسن الارشاد
والتلطف ويكون عزمه نصح المسلم ونفعه ونجاته لا مجرد تخلصه
من عهده الانكار ويحجب فيه من الغلظة الموحشة للقلب
اللهم الا اذا اوج الامر الى ذلك وعلم انه يغنيك قال الله تعالى
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واعلم ان الله تعالى واخفى
جناحك للمؤمنين خصوصاً اذا راى في احوالهم مكشوف العورة
فليستر ما استطاع وكذلك اذا راى مظلوماً يجتهد على نصره اذا
امكن وفي الجملة يجتهد في ازالة جميع ما يراه من المنكر والبدع بحسب

اذا امكن

طاهرة

طافته وكذلك يجتهد على ان يامر الناس كلهم بالخير ما استطاع فالمحاسبية
تستوعب القيام بكل امر واجب لله عز وجل ومجانبة كل نهي الله تعالى عنه
فاذا استصحب هذا الحكم فقد قام بحكم التوبة في المستقبل ويرجي
لهذا ولعله ان تبدل الله سنته حسنات قال الله تعالى الامن تاب
وامن وعمل صالحا لحافا وليك تبدل الله سنتهم حسنات الاله
الاضل الخامس وهو ان تفقد مساعده الظاهرة من
الاعمال فيجعلها لله تعالى خالصه ولذلك يتفقد مساعده الباطنة
من الهمم والعرايم والقصود فيجعلها لله خالصه وليتعلم علم النية ويحفظ
فاذا يعلمها لا يتحرك الا بنية ولا ياتيكلم الا بنية ولا ياكل الا بنية ولا يضي
الابنية والنية على اضطرار القوم هو قصد الشيء على ملاحظة خوف
العقاب او رجا الثواب والتعظيم لامر الله فكله يلاحظ الشين جميعاً في
ان واحد فيلحظ العمل وما يوقى اليه عند الله في الآخرة فمخضت هذه
الملاحظة في القلب فلهذا هي النية الصحيحة والشعور بها في القلب عزيز
لا يخلصه الا اهل الضفا بالبصائر الباطنة فقد يلحظ العبد العمل وما يتر
عليه في الآخرة فيقصد لذلك او لشيء اخر من غرض الدنيا ويخفي سيرة ذلك على
اهل الهوى يحزون عن تخلص ما لله عز وجل عما لانفسهم ولدنياهم لظلمة قلوبهم
وعلبة احوالهم فليفتقد العبد محل النية والاخلاص من قلبه في اعماله
وسعاياه الظاهرة والباطنة ويلحظ نيته عن الدنيا فلا يلحظ باعماله احداً من
الخلق فيحفظ قلبه من العجب مع الاخلاص فقد يعجب العبد باخلاقه ولا يشعر
وفي الحديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى من كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها فهجرته
الى ما فاجر اليه فيجعل اشتغاله بالعلم والمذاكرة والبحث لله عز وجل ليكون
اشتغاله بالعلم على الاخلاص من اكبر الاعمال الفاضلة عند الله تعالى

من النية

وهو عمل العلوم الذي تستغفر له الحسان في الحر كما جازي الحديث والعلما
ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولا ثوبا من العلم من
احد بخط وافر والفرق بين الصدق والاخلاص ان الصدق هو اجتماعك على
قصد الشيء وعمله بمنحك تحت لا يتخلف عنه منك شيء فلا تعلمه ببعضك بل بك
تماما لله تعالى والاخلاص هو تخليص نظرك في ذلك العمل عن سوى الله عز وجل
وملاحظة غيره من دنيا او جاه او رياسة او طلب منزلة فمن اجتمع في اعماله
ومساعيته الظاهرة والباطنة الصدق والاخلاص استقام عمله ورفع مع
المشيئة الى الله تعالى قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
وعلامته الصادق اذا توجه لله تعالى عليه امر مثل صلاة او صوم او حج او
امر معروف او نهي عن منكرا وغير ذلك من الاوامر الواجبة او توجبه
عليه نهي مثل غضب بصر او اجتناب طعام شهية او تنزيه سمع عن الفواحش والحياء
او توجه الى الله عز وجل ابتداء بعمل من الاعمال الواجبة او المندوبة او المستحبة
ان يبدل في ذلك العمل جهده وطاقته كما ينصح العبد الناصر لسيدك اذا
يبدل بعثته في مهم فانه يجتهد على ان ياخذ لسيدك احسن الخواص واظهرها وكذلك
يبدل جهده وطاقته في التوفيق عن قايها وقايها فهذا الناصح لله عز وجل
في اعماله لم يتخلف منه في ذلك العمل جهده بل عمل ذلك العمل لله عز وجل بحسبه
ونفسه وعقله وقلبه وروحه وهذا الناصح هو الصادق فان اضاف
اليه الاخلاص بحيث لم يشرك في قصده احد غير الله عز وجل كل قصده
فيه بكمال اخلاصه فكان ذلك منه دليلا على صدقه في القصد ومن
صدق في عمله ولم يصدق في قصده لم يكن صادقا حتى يخلص فاذا اخلص
سبحي صادقا كامل الصدق ولا يتم ذلك العمل مع الصدق والاخلاص
حتى يكون متابعا فيه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مخلص
ولا يتعكس فقد يكون المخلص الذي لم يخلط غير الله في عمله لم يبدل في ذلك

رؤية مائة

بدر

البر

العمل

فصل

العمل والعظم به يفتح الله عز وجل على العبد اذا شامغ بالحوال السنية والمقامات
العلية فمن غافل الله تعالى بالنعيم نصحه الله عز وجل وكفى بذلك ثوابا في الدنيا والا
والدليل على ذلك الحديث من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني
ذراعا تقربت منه باعا لذلك الناصح بخازي بالنعيم جزا وفاقا وقال بعض الناصحين
تحت هذه الاحرف الثلاثة كثر لا يعرف قدر الا أهله وهون ص
فانقشها في قلبك والنزوح كما ما عشت تجد ثمرها عاجلا واجلا

السادس اداب الصلاة الباطنية والصلاة محل الاخوال والقلوب

فيها يظهر حال العبد ومقامه من اياته ان كان محبا او خائفا او ذا خشية او
ذا شوق او ذا قرب او ذا حضور او ذا تعلق بالله ظهرت اثار ذلك في الصلاة
ومن احتوشته الوساوس في الصلاة بحيث لا يفقه ما يقرأ فيها ولا يجد لذته
الحضور والمعاملة مع الله فيها فلا حال له ولا مقال فصلاته صلاة العوام يصلي
بحسبه وقلبه مجول او كرا لا دينيا وتذير امورا فلم يقبل على الله بقلبه ولا
حصل له الخشوع الموجب للفلاح كما قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في
صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون فلم يعرض عن اللغو فذكر
وان كان لسانه تاليا وحسبه ركعا وساجدا واما الخواص فاهل الله تعالى اذ
توجه احداهم الى المسجد فيسوي رايته في بيته واجابة داعيه وهو الموزن
يرى انه داعي الله ويتوحي اقامة فريضة الله والحضور بين يدي الله فاذا
قال الله اكبر فلا يجد في قلبه الهم من الله فيتوسوس به ثم يقف بين يدي
الله تعالى حاضر القلب عالما بان الله تعالى رآه ويرى مكانه ويسمع نجواه
ويعلم قصده وينتبه في ضميره فيقول الحمد لله رب العالمين مناجيا بذلك
ربه الكرم فاذا بلغ اياك تعبد واياك تستعين حضر حضورا اخر
اخضر من الاول فان ذلك خطاب الحاضر الحاضر ثم يقرأ القرآن بتدبير

ت خرة

س

فانما يخلص من ان
الناصح في حال الخشوع
في حال النصح

وَقَعَمَ يَغْمُ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُرَادُهُ لَأَنَّهُ يَقْرَأُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ يَسْمَعُ مِنْ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَنْتَبِهَ لَوَعْدِ اللَّهِ وَوَعِيدِهِ وَتَحْوِيقِهِ وَتَحْذِيرِهِ فَإِنَّ لِلَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مَعْنًى يَقْتَضِي بِهَا مِنْ عِبَادَةِ عِبُدِهِ خَاصَّةً مِنْ خَوْفٍ أَوْ حُبٍّ
أَوْ ذِكْرٍ أَوْ تَصَدِّقٍ أَوْ تَعَاظٍ أَوْ مَحَبَّةٍ أَوْ شَوْقٍ أَوْ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ أَوْ قُرْبٍ
أَوْ اتِّصَالٍ فَيَغْمُ عَنْ اللَّهِ مُرَادُهُ وَيَقْوَمُ بِمَا يَقْتَضِيهِ الْمَعْنَى مِنَ الْعِبَادَةِ فَيَكُونُ
فِي ذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَتْلُوهُ حَقٌّ تِلَاوَتُهُ أَوَّلِيكَ يَوْمَ تَوْنٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَحْلِي
مِنَ الْآيَاتِ مَعَانِي صِفَاتِ الْمُتَكَلِّمِ فَيَرْقُبُ بِذَلِكَ الْمَشَاهِدَ بِقَلْبِهِ فَاتَّهَ بِسَمْعِهِ
بِتَكْلِيمِ كَلَامٍ عَظِيمٍ رَجِيمٍ وَجَبَّارٍ وَقَهَّارٍ وَمَلِكٍ فَيُظْهِرُ لِقَلْبِ الْعَالَمِ فِي كُلِّ
آيَةٍ الْوَصْفَ الَّذِي ظَهَرَ الْمُتَكَلِّمُ بِسَمْعِهِ بِهِ فِي ذَلِكَ فَيَجْمَعُ لِهَذَا الْعِبَادَةِ الْعَارِثَ
فِي الصَّلَاةِ وَالتَّلَاوَةِ وَالْقُرْآنِ وَالْوُقُوفِ بِسِرِّهِ عَلَى عِلَّةِ صِفَاتِ
اللَّهِ تَعَالَى فَأَعْلَمَ أَنَّ النَّاسَ فِي الصَّلَاةِ أَرْبَعُ فِرَقٍ مِنْهُمْ مَنْ يَصِلُ صَلَاةَ الْخَائِلِ
وَهُمْ أَهْلُ الْوَسْوَاسِ وَجَوَادِبِ الْإِنْكَارِ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِمَعْنَى الْإِنْكَارِ إِلَى
الدُّنْيَا فَهَؤُلَاءِ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ إِلَّا مَا عَقَلُوا مِنْهَا **الفرقة الثانية**
قُلُوبُهُمْ غَائِبَةٌ قِيَامُ بِلُوقَاتِهَا بِالْحُضُورِ وَهِيَ تَشْرُدُ فَكُلَّمَا شَرَدَتْ إِلَى أَوْدَةٍ
الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَدَّهَا وَهَذِهِ صَلَاةُ الْمُجَاهِدِينَ الْمُجَاهِدِينَ
لَعَنَ قَوْمَهُمْ وَنَفْسَهُمْ فَاحْدَثُوا غَالِبَ تَارَهُ وَمَغْلُوبَ أُخْرَى تَحَارِيثُ
نَفْسِهِمْ إِلَى الْحَقِّ تَارَهُ وَتَجِدُهُمْ النُّفُوسُ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ أُخْرَى **الفرقة الثالثة**
الثَّالِثَةُ قَدْ تَطَفَّتْ قُلُوبُهُمْ وَتَخَلَّصَتْ مِنْ أَسْرِ نَفْسِهِمْ فِي الْمَصْلِيَةِ حَقًّا
وَالْتَالِيَةِ وَالْقَاهَةِ وَالنَّاجِيَةِ هِيَ الْبَاطِقَةُ بِالتَّكْبِيرِ وَالْقَاحِجَةُ وَاللِّسَانُ
يَتَرَجَّمُ عَمَّا اسْتَلَكِيهِ الْقَلْبُ مِنَ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خِلَافَ الْأَوَّلِ الَّذِينَ
قَبْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ بِالسِّيْتِمْ وَيَطْلُبُونَ قُلُوبُهُمْ بِالْمُوَاهَاةِ وَالْحُضُورِ
مَعَ السِّيْتِمْ وَهُوَ لَا يَلْقَاهُمْ هِيَ الْبَاطِقَةُ وَاللِّسَانُ مَعَارِعُهَا **الفرقة الرابعة**
أَدَاخُلُوا فِي الصَّلَاةِ غَائِبُوا بِمَا جَلَّى عَلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ آثَارِ الصِّفَاتِ مِنَ الْهَيْئَةِ

وَالْجَلَالِ

وَالْجَلَالِ وَالْعَظِيمِ فَتُخَفِّفُ قُلُوبُهُمْ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ تَخَفُّهُنَّ أَنْوَارُ الْعِظَةِ وَتُسْقَى
الْقُرْآنُ وَالْمُنَاجَاةُ عَلَى مَجْلِ الْبُغْسِ الطَّاهِرَةِ الْمُرَكَّاةِ لِأَنَّ نَفْسَهُمْ صَارَتْ
فِي مَجْلِ الْقَلْبِ وَالْقَلْبُ صَارَ فِي مَجْلِ الرُّوحِ وَالرُّوحُ فِي مَجْلِ الْقُرْبِ وَهَذِهِ صَلَاةُ
الْمُقَرَّبِينَ جَعَلَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ فَانْظُرْ نَفْسَكَ يَا مُرِيدَ مَنْ آتَى الْفَرْقَ الْأَرْبَعَ
أَنْتَ وَعَالِجُ قَلْبِكَ وَتَرْتَقِي مِنَ الْمَرَاتِبِ النَّازِلَةِ إِلَى الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ بِالتَّدرِجِ
وَأَقْنَعُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ وَاسْأَلْهُ تَبْلُغَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَكَ لَكَ
الْعَبْدُ فِي الرُّكُوعِ يَضَعُ يَدَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ خَاصَّةً بِقَلْبِهِ وَقَالَ بِهِ
وَلَيْتُ صَفَ الْقَلْبِ بِالْإِغْنَا الْمَعْنَوِي الَّذِي هُوَ صِفَةُ الذِّلَّةِ وَالْخُضُوعِ كَمَا هُوَ
اِتِّصَافُ الظَّاهِرِ بِالْإِغْنَا الصُّورِيِّ فَيُطَائِقُ حَيْثُ ظَاهِرُهُ بِأَطْنَةِ نَيْسَبِي
سِرِّهِ وَعَلَا كَيْتَهُ بِخِلَافٍ مِنَ الْخِي خُصُورُهُ وَلَمْ يَخْضَعْ بِقَلْبِهِ مَعْنَى فَكَاةِ رُكْعٍ
بِنُصْفِهِ وَتَخَلَّفَ عَنِ الرُّكُوعِ النُّصْفَ الْآخِرَ كَيْسَ بِهِ الَّذِي هُوَ مِنْ عَالَمِ الشَّهَادَةِ
وَلَمْ يَرْكَعْ بِقَلْبِهِ الَّذِي هُوَ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِي السُّجُودِ لَكَ وَلَكَ الشَّهَادَةُ
حَاضِرًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى مُنَاجِيًا سَائِلًا مِنْهُ الْخَيْرَ وَالْفَضْلَ يَخُوضُ لِقَوْلِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا الرُّكُوعُ فَعِظْمُ وَفِيهِ الرَّبُّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتِدَادُ
فِيهِ فِي الدَّعَا نَفْسِي أَنْ يَسْتَحَابَّ لَكُمْ إِذَا رَكْعَ لَمْ يَحْدَثْ نَفْسُهُ بِالْإِعْتِدَالِ الطَّبِيعِيَّةِ
لِحُبِّهِ قَلْبُهُ فِيهِ وَلَذَّتْ بِهِ وَكَذَلِكَ فِي السُّجُودِ فَذَلِكَ مِنْ أَكْمَالِ هَيَاتِ الصَّلَاةِ
وَأَسْرَارِهَا وَحَقَائِقُهَا وَعَلَامَةُ مَنْ صَلَّى بِقَلْبِهِ وَقَالَ بِهِ أَنْ يَبْقَى بَعْدَ السَّلَامِ
زَمَانًا لِيَعُودَ رُوعُهُ إِلَيْهِ لِكَمَالِ اسْتِعْرَاقِهِ وَخُضُوعِهِ فِي الصَّلَاةِ فَمَوْقِعُهُ اللَّهُ
تَعَالَى لِلصَّلَاةِ الْجَمْسُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ يُزْجِي أَنْ يَبْقَى فِي تَوَرُّدِ كُلِّ صَلَاةٍ إِلَى
الصَّلَاةِ الْآخِرَى فَلَا يَزَالُ تَقَارُ وَلَيْلُهُ مَغْمُورًا مَغْمُوسًا فِي كَوَامِلِ الْأَتُونِ
مَغْمُورًا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِحُضُورِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ **الاصلاح**
السَّالِبُ تَهْدِيبُ الْأَخْلَاقِ وَرِيَاصَةُ النَّفْسِ وَمُخَالَفَةُ الشَّهْوَةِ عَلَى مَقَادِرِ
الْأَخْلَاقِ وَهُوَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ وَحُشْنُ الْأَخْلَاقِ يَدُلُّ عَلَى تَرْكِيهِ

ار

م

النفس وهو من صفات المخلوقين قال الله تعالى قد افلح من زككها وذلك
عبارة عن تبدل الصفات المذكورة من الجملة بأضدادها من الصفات
المجودة بعد النطق لها أول ذلك بتقوية القلب عن الغلب الكبر في الحديث
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فتواضع لله عز وجل
ويحل ويدل للمؤمنين كما قال الله تعالى اذله على المؤمنين اعزاه على الكافرين
ولا يرى لنفسه على احد من خلق الله عز وجل فضلا ولا حال يرى بنفسه
دوام لان احوالهم معيبة عنه عند الله تعالى قال الله تعالى فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن انفق وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبخروا قوما من قوم
عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا تساموا من تسامعوا ان تبكروا خيرا منكم
ثم تنقية القلب عن الحسد فلا يحسد احدا على ما اناه الله من فضله بحيث
يجب زوال النعمة عنه فكذلك من اخلاق اليهود قال الله تعالى امرتسندون
الناس على ما ايتهم الله من فضله بل يحب لكل احد منهم ما يحب لنفسه ويكون
له ما يكرم لنفسه ومن احسن من قلبه بحسب نقاهة ونقا قلبه منه وكراهية
ودعا للمحسود بتمام النعمة فذلك الذي يركنه اما تبدل ذلك من نفسه
فهو الى الله تعالى وانما يكون عند طهارة القلب بتحقيق التقوى والزهد من
حقيق التقوى والزهد صيفا قلبه من كبار الاخلاق متمشية الله
تعالى وبعض الغالب بعد هذه كبار من كبار الذنوب وتجعلها اثارا الكبار
الظاهرة بمعنى ان عقوباتها في الآخرة كعقوباتها ومن ذلك الخبث وسوء
الظن فحسب كثير امنه كما امر الله عز وجل وخبايا الاخلاق قسما
قسم منها اثار المحارم الظاهرة والقسم الثاني قام اثار المكروهات
كالقسمة الاولى فتوكا لكبر والعجب وخوف الفقر وسخط المقدور والغل
والحقد والعش وطلب العلو وطلب الميزة والافقة من الفقر وحب
الرياسة والعداوة والبغضة لغير الله تعالى في الحمية للنفس والاشتر

والبطر

طهارة الاخلاق
تتبعها

قام

والبطر والنوعم للاغنياء بالقلب من اجل غناهم والاستهانة بالفقر امن
اجل فقيرهم والفخر والخيال في الهبة والصفات والعلم وغير ذلك والخبث
الى الناس بما لا يحب الله تعالى والثناء في الدنيا والمناسبات والرياء والسمعة
والاعراض عن الحق استزج كبرانا والانتصار للباطل مع العلم به لنصرة النفس
والسلوك عن الحق خشية سيقوط الميزلة والنقل في الاقدار في امر الله تعالى
والترين المخلوقين بالدين لبعظيونه والمداينة وان يمدح بما لم يفعل ونسيان
نعمة الله تعالى في العي عن احسانه واتخاذ اخوان العداينة على عداوة السر
والامن لسلب ما اعطي والاتكال على الطاعة والمكروه والخيانة والمخاد
وسوء الخلق واستحقاق المؤمنين والاستحقاق محرمهم وقلة الحياء والرحمة
والقسمة الثاني مقام اثار المكروهات الظاهرة تحت الدنيا
وحب الحياة للشتم في الدنيا وشهوة الخوض فيما لا يغني وكثرة الكلام
وفضوله وفصول الطعام والصلف وانقاد الحزن من القلب والحرص
وطول الامل وذهاب ملك النفس اذ ارد عليه قوله والفظاظة وعلاظ
القلب والغفلة والامن والفرج بالدين والحرص على فوقها والاشم المخلوقين
والوحشة اذا عجز عن روتهم والمرأى الكلام والحفا والطيش والعجلة والحزن
فاذا انتبه الانسان من نفسه لشي من ذلك فليكرهه وينقيه
ويخلق بصدك تكلفا يعامل الله تعالى به لك ليصير عادة وطبعا فسد
من نفسه الكبر والتواضع والعجب بروية المنة وخوف الفقر بالوثوق
بالله تعالى وسخط المقدور والرضا عن الله تعالى والافقة من الفقر باكرام النفس
على ما يظهر منه من نبي الفقر والعداوة بالافقة والبغضة بالمودة وامثال
ذلك تبدل من نفسه كل وصف بصدك حتى ياتي الله بالمدد منه فيصالح
القلب لجميع ارجائه في مقام المراقبة بعد هذا الفصل فينبغي ان
يفيض من قلبه مكارم الاخلاق طبعالا تطعا وسبب ذلك اتصال الانوار

عة

ل

د

الالهية بقلبه بعد طهارته وبالله التوفيق **الأصل الثامن**
 المراقبة وصناعة احوالها وشرائها فان العبد اذا تاب الى الله تعالى
 وتخلص من الحقوق وادى حق المحاسبة ورعاية الجوارح وقام بما ذكر
 في هذه الاكساب واعتاده بحيث يصير جميع ذلك طبيعة راسخة فيه
 فتأدى اذا فاته شيء من ذلك ولم ينظم له امره فيستقيم حينئذ ظاهره
 على امر الله تعالى والقيام بحقه فلا يحتاج في اقامته الى مكانة ففي
 اول الامر لا بد من المكابدة والمجاهدة فاذا استقام على ذلك ذلك
 وصار له مع ربه عز وجل رابطة يعرفها ويعرف بها زيادته من نقصانه
 من وقوفه فانه لا يخلو من احد هذه الاحوال الثلاثة اما ان يكون في زيادة
 او نقصان او وقوف فعند ذلك تنتقل تقواه ومحاسنته
 ورعايته الى قلبه كما راعى المحاسب لسانه ونظيره خوفا من الله عز
 وجل وحيا من اطلاعه على قلبه ونظيره اليه وعلمه به فيجد فيه ما
 يكره فيبقى يتقى الله في قلبه ما يتقته في جوارحه نراعي قلبه كما نراعي
 المحاسب لسانه ونظيره خوفا من الله عز وجل حيا من اطلاعه على قلبه
 ونظيره اليه وعلمه به فيجد فيه ما يكره فقد قال الله تعالى واعلموا
 ان الله يعلم ما في انفسكم فاخذ زوجه وقال تعالى وذروا ظاهر الاعمى
 وباطنه وقال تعالى واسيروا قلوبكم واجهروا به انه علم بذات
 الصدور لا يعلم من خلق فهدى الاول طريق الخوض وما قبله من طريق
 العموم لانه في الظاهر والابدان وهو العموم المؤمنين فاذا اشتغل
 باصلاح القلب ومعالجته دخل في طريق المؤمنين لان الموجب لذلك
 قوة يقينه باطلاع الله عز وجل على قلبه وعلمه به ناكسة اليقين الحيا
 منه في الخطرات بعد تحقيق الحيا منه في الحركات فيخطئ قلبه من
 خواطر الحرام كما حفظ جوارحه عن حركات الاثام ثم يحفظ قلبه عن

خطرات

عن خطرات المكروهات كما حفظ جوارحه عن حركاتها ثم يحفظ
 قلبه عن الفضول وهذا الخبر من باب المراقبة بعد المحاسبة فاذا
 احكم ذلك وتوطن فيه وصار عادة ثابتة وهينة راسخة بحيث لا
 يحتاج الى تكلف وتعمل فيزيد يستقر من اقبته في القلب كما استقرت
 محاسنته في الظاهر فعند ذلك يصير القلب مستقيما قد نجو من الذم
 وصفا الفكر بعد اكمال حق التقوى فانه اتقى الحرام والمكروه والفضول
 من ظاهره وباطنه فصارت حركاته وخطراته حقوقا وعيوب ذنبا
 وهو ما وان كان راقبا لنت من طبع البشرية وانقلب سبحانه
 واخلاقها فتبدلت بصفات الروحانيين فعند ذلك يسافر العبد
 ولوح قلبه ملكوت السموات والملائكة بصريح الحق وعلم اليقين وحق
 اليقين بمشيئة الله تعالى وتوفيقه **الأصل التاسع** المشاهدة
 وانواعها وتقاسمها اعلم انه من قام بوظيفه بعلم العلم السريعي
 قد كمل فطرته الشرعية ومن قام بالعمل لعلم ظاهرا فقد كمل فطرته
 الجلية والنفسية ومن قام بحق المراقبة لله عز وجل فقد كمل فطرته القلبية
 وتبقى كميل فطرته الروحية وذلك فتح يفتح الله تعالى على عباده المحسنين
 له المشتاقين اليه الطالبين قربه المهتمين بذكر ليلهم وفهارهم كاهتمام
 الفقيه بالفقه او اشد فاذا سار العبد في هذه الطريقة المذكورة
 من تاديه حق المحاسبة والمراقبة ووصل تقواه من ظاهره الى باطنه
 واستقام الظاهر بالمحاسبة والباطن بالمراقبة وصفا القلب
 وسكنوا الحان التقوى الكامل والزهد الكامل فهناك يرحي للعبد ان
 يتداركه الحق تعالى بحديثه وتطلع على قلبه بخومر العلم واقار حبه
 وشموس معرفته ولا ينضبط ما ينادي به الحق عز وجل عباده واهل
 ولايته لكن تشقى ترتيب المشاهدة على مقتضى الترتيب العلي بثلاثة

ذلك

يزج بان

بشارف

ولوح

التاسع المشاهدة

العلم السريعي

حسين بن محمد

اقتسام معرفته الله تعالى في افعاله ومعرفته في صفاته ومعرفته به عز وجل
الاول ان يفتح للعباد التفكير في نعم الله تعالى والاله وصنابعه وصنعه
وخلقه وامره ويتفكر في ملكوت السما والارض وما خلق الله من شيء
من الشمس والقمر والنجوم والسيارة والافلاك والدايرة والرياح الدائرة
والبحار المتلاطمة ويفتح له الفكر في علم التكوين والتوليد للاشياء بعضها
من بعض فاذا استغرقت فكرته في هذا بدأ على سيرة نور المعرفة بواسطة
الافعال يسمى هذا معرفة الله عز وجل بافعاله وهو فوق الايمان وهو
شيء يار القلب فيمتلئ منه فينبأ ثبات الامر بكينه دفعه الثاني معرفة
الصفات وذلك يكتشف ايضا في فضاء القلب عند تأمل السيرة
والابلاوة للوحي الالهي المتضمن للامر والنهي فالوعد والوعيد وغير
ذلك فاذا استغرف القلب في ذلك وغاب في تلك المعاني بدأ على
القلب مشهد الفوقية فيؤمن حينئذ بان هذا الوحي نزول من عند الله
العلي فوق عرشه على رسوله صلى الله عليه وسلم ويسمى هذا مشهد الالهية
وذلك الاول يسمى مشهد الربوبية ثم يترجى ان يكتشف للقلب مشهد
المعية وهو معكم ايما كنتم فيشهد احاطة الرب بخلقه بعلمه وسمعه
وبصره وقربه منهم وهذا يسمى مشهد المعية الثالث المعرفة الكلية الحقا
بجميع الاسماء والصفات وهو مشهد الجمع بجمع للعبد في المتفرقات والمشا
الاول هي مشاهد القلوب وهذا هو مشهد الارواح فتحل به الروحانية
ويلتفت الباطن بانوار محبة الله تعالى الخاصة ويردق العبد فيه الفناء
ثم البقاء ثم الصحو ثم الشكر لمن رقه الله تعالى ذلك من عباد وهو فضل الله
يؤتيه من يشاء من ذاق من هذا النور نفسا او نفسين فهو الذي ابق المشا
ومن دأمله ساعة او ساعتين فهو الشارب حقا ومن توالى عليه الا
حتى امتلات عروقه ومفاصله من انوار الله عز وجل قد ليك هو الذي يروي

القلب

ياش
صفا

العظيم

معاني
الغفر

وذكر

وإنما غاب عن المحسن فذلك هو الشكر وإنما انصرف أحيانا
في الأحوال وصرفها في صورة الاعمال فذلك هو التمكن بعد التمكن
التكوين والصحو بعد الشكر وفي ذلك أحوال كثيرة تتنوع لا
ينضبط ابتداءؤها وانها وهما من حال الشوق والمحب والانس
والقرب والانصاف والغنية والحضور والقبض والبسط والتفر
والجمع فصاحب هذا المشهد الاخر يكون له من دل حال من هذه الأحوال
نصيب على قدر نصيبه من الشهود وهنا يصير العبد عند الله عز
وجل نورا لله عز وجل ومعنى انه انتهى سيرة وسلوكه واتصل
قلبه بالله عز وجل لا انفصام له واتصل ظاهرة بالشيء والمتابعة
اتصالا لا انفصام له وذلك هو حقيقة المتشك بالغرقة الوثقى التي لا
انفصام لها من الله تعالى ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم فبرت العبد
العقبة قسطا من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم الباطن كما ورت
قسطا من علمه الظاهر فيكمل بذلك فطرته بجميع اجزائها ويتنور بجميع
ارجائها فمثل هذا فليعمل العاملون وعلى ذلك فليتناقش المتناقشون
وهو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **باب**
قد كملت الاصول وهي تسع عليها مبادئ السلوك من البداية الى النهاية
قال سفين المأخوذ الوضوء بضمير الاصول ففهمنا من ذلك ان حفظ الاصول
موجب للوضوء ويتحقق فصل اللوح بتمام السلوك وهي مشاهدة الهيئات
والهيئات والسنن من الصلاة والاصول بمشاهدة الاركان والواجبات
والاركان لا تجبر بالسجود وبالله التوفيق **باب** في الواجب وهو
فصول **الفصل** في حفظ السيرة والسلوك في رعيته مراحه
وحاله فيكون من الافراط والتفريط فلا يشبع الشبع المفرط ولا يجوع
الجوع المفرط فيكون وسطا بين الشبع والتفريط والتجرد والتسبب

قته

المشاهد

اتصالا

ل

في الواجب وهو

فبعض الناس كجدة سيره وسلوكه ينقطع نفسه بالرياضات الشاقة
من الجوع والشهر وزمان ترك الاستبالي بالاصالة فيصرف لك مزاجه
وينقطع سيره وانفع الاغذية الدسم المتوسطة بين القليل والكثير ليجتنب
اكل الاشياء المولدة للشر والفساد او مبداء ومه الخبز اللين في كل ذلك يصير المزاج
وينقطع به السير والسلوك **الفصل الثاني** في محاسبة ضميرة
الاحداث ومن له صورة جميلة تميل اليها النفس من كان او محتطاً فانه
يشغى الباطن ويعلق الهم ويكوثه ويتخلى القلب به كما يتخلى المؤمن بحاجته
وذلك من حيث لا يشعر العبد فان للنفس ميلاً وارتباطاً بالصورة الجميلة
من ثمة العبد او اى خصوصاً للفرسان فان اجتنابهم في حقهم الدلفاقته الى التكا
وكون شهوته في القلب وان يصعب الانسان سبغاً صارياً او يقرب منه
خير له من ان يصعب او يتعاضد امره كاجميلة وان كان صالحاً فضرر الصلح على
الناسيك اشد لا يئنه ويتنه نسبة فليست بعد السالك عليهم وعن موطنهم
ومجاورهم فما امكن ان يتلى بتعليم او غيره فليكن منهم على اشد الحذر
وليعلم ان المقصود لا يحصل الا مع طهارة المحل من افقر الى تطهير محله وحب
عليه التباغ من موطن التلوث **الفصل الثالث** في طاعة
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اكله وشربه ونومه واخلاقه
ومعاشرته للاصحاب والازواج واذا كان عند الحوادث ونهجه وسوآله
وطهوره ثم ليتشبه به من امكنه من ذلك بغير الضرر على سيرته ومعجراته
واياته فبد لك تقوم شواهد نبوته في قلبه ومعرفته الرسالة بشواهدها
كسبى يبنى عليه التوحيد بجميع ذلك يصح الاتباع ويترتب على الاتباع محبة
الله تعالى قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا قرأ القران
المجيد يستحضر الرسول صلى الله عليه وسلم فيشهد في القرآن مع اصحابه وشهد
مخاطبة الله عز وجل له ثم يفهم عن الله سبحانه وتعالى امره ونهيته ومزاده كما

تقدم

تقدم في اداب الصلاة فبد لك ان شاء الله تعالى ينفتح مسام القلب ويسري
بواسطة الانوار القدسية الى القلب بمعرفة الله تعالى وتوفيقه **الفصل**
الذي لا ينفوته وزده عند ثلث الاخيرة وروى
الرب تبارك وتعالى على سماء الدنيا من الحب على تحبه ولو زكته ينطهرها
ويك غو ويستغفر غفيرة وان تركه اكثر من ذلك كان فانه يترجم الى الفؤ
ووصول النوار كاذبة الى القلوب ان شاء الله تعالى واو الى الاوقات للتلاوة والليل
فانه اسد وطا واقوم قلائد في الليل يجمع الهم ويصفو الدفن ويمكن التالى ان
يستحضر المتكلم سبحانه في الكلام يستمع منه ويفهم عنه ومن فاته الليل او ادا
ذلك لك على بر فدية منه وقلة نصيبه فيقال ان الكراهل النصيب انما يحصل لمن
النصيب في قيام الليل فلا ينبغي ان يفوت المرشد ذلك وان كان العبد مشغولاً فيجعل
نهاره للعلم وليلة للتوجه الى الله تعالى وان كان لا يجعل يوم الجمعة لله تعالى خالصاً
فانه يحل بلب العبد به ما مضى من الاستبوع فاذا كان الاستبوع الماضي صافياً
لمزيد نسيه العبد شي من الماضي كان يوم الجمعة يوم الانوار والمرشد وان
كان قد خلط في الاستبوع كان يوم الجمعة مظلماً بحد فته الملاحة والسامة
والفتور **الفصل الخامس** في الامس ذوام الافتقار الى الله
تعالى واستعمال العبودية له والتوكل عليه والتفويض اليه ودوام
الهما اليه وليكن ذلك في الانقاس الى الله تعالى على قدر معرفة
الابتلا يكون الاتعا وهذه احوال الذي يقتضيه عبودية الى القيوم الذي
ان ولصائبك وقلوبنا فهو يصرفها كيف يشاء وفي الحديث يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك
ومن شهد العمومية تعلق بالله تعالى في سائر الاعمال فان الحوادث كلها
من خير وشر هي ثمرة نتائج فضله او اقضيته فيجب عكسها واما الافتقار
الى الله تعالى ليحفظنا في طاعته ونحرسنا عن معصيته وهذا اصل كثير

الليل

ب

تختلف عنه قوم كثيرًا كتب بعض المشايخ من ايام الالتماء الى
الله تعالى في اكله وشربه وتقلباته وحركاته فتح الله تعالى له باب
المشاهدة وهو ينوير الباطن بانوار العظمة والجلال في هذا طريق مؤصل الى
الله تعالى بنفسه اذا واظب عليه العبد وفي الحديث كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احب الي قيوماً برحمتك
استغيت لا تكلني لانفس طرفة عين واصبح لشيء كلكه لا اله الا انت
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

كتاب مفتاح المعرفة والعبادة

لاهل الطلب والارادة الراغبين في الدخول الى دار السعادة
من الطريق المحمدي التي ليست بمحرمة عن المادة
لسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتح من قلوب ربيديه مغالقة افعالها ووجهها
الى حضرات قدسه من علالها وغلالاتها وجمع في الملا الاعلا بين اربابها وارواح
اشكالكها وقدس عزائمها عن الشوائب الفارحة ولدت جميع اعمالها وخلع
عليها هباتك من خلل الاسماء العلية والصفات المقدسة الجليلة خلاصتها
فهم رفلون في اذلالها اوليك قوم اختصهم الله برحمته وسقاهم بكأس محبته
من انوار الاجتباء وعيون الاضطباع رايق الاشربة وعذب زلالها ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد بالوحدانية لنفسه واوليائه
العلم من خلقه ونشهد ان محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله
لهذه الامة بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسيراً لاجامته صلى الله عليه وعلى
اله صلا تكون لصاحبها يوم العرض الثور برفها ونورا وبشيد فان
الموجب لعليق هذه الحالت هو ما اودع الله تعالى في قلبي من المودة والرحمة
والشفقة لاهوان التجريد اهل الخلق والانفراد لطلب التوحيد الذين قطعوا العلا

وانفردوا

وانفردوا عن الخلايق وطلبوا المقاييق بالمجد المحمدي هجر والاطمان وفارقوا
الاخوان تجرعوا مرارات العاقبات وكابدوا مضض النقط في طلب الله سبحانه
بالمجاهدات والرياضات واستبدوا من العزلة لا ومن العناء فقراد رسوا انفسهم
في الله وطسوا فيه احسابهم وفارقوا في حبه اترابهم بقلوب لها نار الوجد رقيق
واباد بها الفحات الشوق الحار المحير فخرهم محبوب الريح الاصيل يبعثون اذا اظلم
عليهم الناحي بالاختزان والبلابل يقولون

اموت وما ماتت اليك صباي ولا قضيت من فرط حبيك اوطاري **وقال**
قوم منهم بالله قد علفت فاحتمهم شمو الى احد ومطلب القوم مؤلاهم
وسيدهم **يا** احسن مطلبهم للواحد العبد ما ان شاز عضمه دينا ولا شرا
من المطاعم واللذات والولد **بليلت** قلوبهم بلابل الاختزان وطرقها طارق فقد
والاشجان ان هبت من الغور شمه تمر على اسرارهم من شدي الحب لسان خالم
فيما يجدون وعبادهم عما يستحق في سرفهم المكنون
اذ اغبت عن عيني تملاك الكلام ان لم يراني الطيف طاف بك السيرة
وكلي لسان عن هواك مخبر وكل قلب انت في طيه **نشر**
برقت على قلوبهم بوارق المطويات وقد لت عليها الوامع من سر الغيوب **فاضح**
بهاها عيل وفي ابتد الطلب تاهين في الله وخلف العشاق انهم سكري من الع
يوم البت ملحنوا ومن العجب العجيب ان احدا منهم لا يدري ما به وما السبب
لهيابه وما الوجه الذي اذا الله ونوجه اليه ظفر مرامه قنهم من يقطع ن
السيارات وتبلي في اسفاره نوار العاقبات ومنهم من يعانق الجوع والضر
والزهد والنقشيف والفقر غريبتن الخلق يظن الناس انهم جنونا وليسوا
بمجانين غير ان الطلب استولى على عقولهم فبها وبليل اسرارها واربعها وهم
مع ذلك يشاققون القاديل ناصح يد لهم على السبيل عساهم يظفرون بما عليه
همون واياه يوملون فمن اراد الله به خيرا لقا على دليل ناصح متبع لا ثار الرخو

جد

صلى الله عليه وسلم على المنهج الواضح يعرف امراضهم وعلاهم وترحمهم ومضهم
فمخضهم كما تحسن الطير وكذا ويرضهم من بيان المعرفة ما يبرده من ولوهم لها
وسند باقوات المعارف فانهم ويروي مياها الوضو لا اكادهم فهم جيا ع
بغير المعرفة لا يشبعون عطاش بغير مياها الوضو لا يروون اذ لا تغير
مقاعد الصدق لا يعززون مفا ليس تغير كنوز التقرب لا يستغنون وهذا شأ
وهم الغر با وطوبى للغر با ومن اراد الله امتحانه منهم حجة عن الدليل وطول عليه
الطريق حكمة بالغه منه في حقه محض لك ادناسهم ومخاوبه بقاياهم وادراسهم
في هذه الزمنية في راس المستبحر من الجزء النبوية والزمان التي عز فيه الادلة النادرة
ولثرت فيه الاكاذيب المذعونة واستغلن من ذهب الوجد والاعمال بدعوى
انهم سبل الهدى والرشاد والصادقون لم يمتون الخلو والادكار والنفق
والانتظار منهم من ينهي في سلوكه الى مجرد قنائه في الذكر وهو حو اطرو في
الستر لا فرقان لوح بينه وبينها شاهد من شواهد الفتوح فتراه جامدا الظاهر غايته فنا
الخو اطرو وريما فرحت نفسه بواقعه وجدها اوز وواصله دفع بها وضبطها وفي
الناقد من اهل زماننا من رد عليه حال اضطراره بغير عياره عن تميزه وتكاد يصيرته عن
عدين وتقدر لا يعرف العباد ولا المعبود الا انه مستغرق في بحال الشهود ولا
يشعور له بالصفات التي على صاحبها المعرفة الصحيحة تعود فتراه اجنبيا عن السنة والقرآن
فهو عندهما معوض حيران تغرد وقه عند القراءة وهرب من مجال الحديث والافادة كما
في طريق مغايه لطريق الدين كما انه ليس من جملة المسلمين وصاحب الذوق الصحيح اذا سمع
القرآن طرب اليه واتصل القرآن بذهنه اتصال الصفة بالوصف والعلام بالمتكلم المعروف
ولك اذا سمع الحديث عجب قلبه لدواعي وما انام الرسول الخدوة وما يحيد عنه فانهوا
ويظهر هذا ان الادواق الجملة غير المفضلة وهو انما له البسطة يشترك فيه متعبدا
اقل جميع الملل من اليهود والنصارى والصابين في القدر والمشاركين منهم مطلقا له
وهذا حال لا يقتضي شيئا حتى يفصل على التفاصيل الابتدائية ويعرف الله تعالى من الشغل

التي هي

التي تعرف اليانها من نعوته الثامات وصفاته الكاملات وفيهم من يجعل
القرآن في السنة علما ظاهرا والسلوك الى الله تعالى من احوال السرابر ومنهم
من يتسكروا لاخذ من التوحيد فيغرق في بحر القدر واليقين فيغيث فعل
الماتق عن فعل الخلق ويتسكروا يعلم كلمات التكون عن علم كلمات التكليف فيبقى غا
عن الاوامر والنواهي يتطلع الى صرف القدر المحض من جميع النواحي والي تروى
هذه الاشياء عليلة او تشقى فيك من صراط المحبة الصادقة عليلة فالصدق في
ابتدائه في اوان غلبات وجد كالعطشان كذا راى سرايا مال اليه وحام خوة وعليه
فان وقع في كفة هو الاقسام المذكورين طال بجمع الطيب حيث يلقوه في لفيفهم
ويحشرون في مصيفهم وكان غرا جاهلا متاهات الطريق قد يسلك معهم رهه
من الزمان حتى يصل الى غايه امدهم او مترو جدهم ومددهم فطهر جنيته انه ليس
على تحقيق قائه نايه عن الطريق فتعبد بهم دهر اطويلا وشقى سبيهم شقا بعيدا
خسوصا اذا اذ ابوا محبته بالرياضات وطرحوه في سبابك الجوع والفاقات
فضعف بك لك قواه البدنية وتغير لطيفته الذهنية فنروح حذته ونشأ طه
معهم ولضيع عنقوان شبيبته في طريق الخرافة حتى تصل الى غاياتهم فيري ما هم
فيه سرايا بحسبه الطمان تاحتي اذ اجاه لم يجد شيئا وقليل من السالكين يقف
على عورهم بل الغالب منهم يقطعون معهم حيث انقطعوا ويقفون في متاهاتهم
متحيرين حيث وقفوا ولا يقف على عورهم عند اناس سلوكه معهم الا الصادقون
لان الصادق لا تحت له لولج صادقه ولوامع مخييه رايقه والبارقة وان كانت
سعله من وقود وقبسا لطيف من الامر الكلي الجود فانها داله على ما وراها من
الكالات وهي نموذج صغير من ذلك الامر الكبير فاذا اداه السلوك السقيم
والطريق الذي هو ليس مستقيم الى غايته ومتى امده عرف بما عنده من التوارق
الصحة انه على غير طريق وان يلوعه ليس يلوع اهل التحقيق ثم غالب المصنفين للكتب
الرقائق تجدهم يصفون الطريق من الابتدا الى الانتهاء ومن التوبة الى الفناء والبقا

ولا يبينون الامر الذي به يتم السهر والسلوك ولا يبينون على الامر الذي
تدرج هذه المقامات فيه تدريجاً تنبهاً متخمي معاً الشكوك ففهم من اشار
الى مجرد الذكر البسيط او المركب مع اللوه والنقل وذلك بقطي حالاً مجلاً
لا يميز شرعي فيه فيبقى بينه وبين اهل الملأ قدراً مشتركاً غير انه يصدر
بصاحب الشريعة وهم به مكنون والقدر الحامق بينهم مطلق التاله كما ذكرنا
ومعهم من اشار الى العبادات والتلاوه والتدبر وانما ينفذ في التلاوه حقيقة الفوق
الموصل الى المطلوب من عزوق المقدمات التي هي بمثابة الاساس للبيان من
الايمان النبويه والسير الصائيه وكيف كان اية الاسلام وطلوع شمسهِ وبرغ
فوق وكيف انبع غرض الايمان وايقظ سيطر نوره واسرق من عزوقك لك
ويعق معارفه الرسول صلى الله عليه وسلم وعزوقك لا يلبسونه وقام برهان ذلك
في سنه حتى صار علمه بك لك ضرورياً ثم عزوق نبوه الانبياء من قبله بوقوفه
على قصصهم المطابق لما نطق به الكتاب العزيز والسنة الماثوره وذلك ان طعم الايمان
بصدقهم لم يجد في ذوقه ووجد ان الذي يجابه هذا النبي الحاتم للنبوه وملجأ
فيه الرسل والانبياء من قبله هو من عزوق واحد وتودهم جميعاً من مشكاة الربوبية
فدينهم واحد وشرائعهم مختلفه والرب الذي يدعون اليه واحد ثم وجد نفس
الرحمن وذوق الحق ظاهر في جميع ملأهم وشرائعهم بذوقه الصحيح والسفيه البين المميز
انشق جيفيد بالتلاوه حقيقته الانشعاع وصارت طريقاً لطالب بوجهه علم طلو
وسبيلاً يوصل الى معرفته محبوبه ومع ذلك لا بد من شجرتك شجرتها اوق
صاحب ذائقتهك على رموزها وفي الجملة فالكتاب استغنى عن السنة في البيان
والسنة لاستغنى عن الكتاب كلاهما من الله تعالى وكل منهما يبين الآخر ويوضحه ويدل
على حقيقته فلما وجدت الطالبين في زماننا على هذا المنهج سائرين قد قطعتم الارادات
ومحفتهم المخزافات **استخرجت** الله تعالى على علقته كلمات مؤخرات
تكون للطالب الصادق انموذجاً مستنداً لها على لونها ايها من حقايق المطالب

الخلية

العالیه وترشدك الى سبيل الصادقين من امه هذا النبي الكريم اهل الشاهد
الكامله غير المغضوب عليهم ولا الضالين فبحمد الله تعالى على علمه وطعم
صحته وارحم من كرم الله تعالى ان يحقها الى حال انصف لها من اهل
ولايته فالناظرون عن علمهم مرتبه الاخبار من علم العين والوجدان
لهم مرتبه التحقيق من عين اليقين فحجب البيان فلا يلبس المدكلم بالعلم والمذكر
الحال فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الفصل الاول**
في المبادئ اذا اراد الله بعد خيرا ايقظه من سنة الغفلة للخلص من موقفات
الانام والورطة فاوّل لك عند ظهور الرجوع الى الله تردد على العبد جذبات
تجذب قلبه وهوي غار الغفلة يتلاطم عليه فيه امواج الطبيعة والهوى
ويستبين له الرشاد والهدي على قدر تلك الجذبات التي تجذب قلبه من عوالمه
الارضيه الى مقر روحه فيشرق له في ذلك الحان نور عقله ضياء الطريق
ثم يعود عليه عوالمه الارضيه فيبقى متخيراً في ظلماتها فمنهم من يعاظم تلك الظلمة
ماتقاضاه الطبع والهوى الا ان يعصه الله تعالى فلا يزال كذلك صاعداً
مرة الى اوجه ونارة اخرى الى خضيبه فيكون في اول الامراوات صعود
نادراً ثم تتوالى عليه الجذبات الى ان يبقى الصعود والنزول متساويين ثم تغلب
اوقات الصعود على اوقات النزول ثم تدار اوقات النزول كما كانت اولا
اوقات الصعود نادرة فهو بين ظهور القلب والروح هما اوجهها اوجه
الذي يصعد الجذبة الى مقرهما العلوي والطبع يحطه عن اوجه الى خضيبه الذي
هو مركز النفس والشهوات والخطوط الدنياوية فصاحب القلب الذي
اغلب اوقاته يطهر عليه حكم القلب اذا سقط وقع على القلب فيكون محفوظاً
بنور قلبه وقد سقط في بعض الاحيان على طبعه لكن يكون لك نادراً ومن
وقع على طبعه في حكمه ضبط نفسه عن ان ينصرف بحكم نفسه طبعه ان لا
يبقى معه نور يحرسه ويتعدي به **الفصل الثاني** في الامور

الانانية

استمرار

على الطبيعة والخيال
التي هي اوقات ظهور
الروح والقلب
التي هي اوقات ظهور
الروح والقلب

التي يعتني بها صاحب هذا المال لا شك ان من هذا شأنه يكون غالباً نارا
ومغلوباً اخري تارة يعجز جند القلب والروح فتكون كلمة الله العليا
على باطن الشخص وظاهره وتارة يغلب جند النفس والهوى والشيطان
فتكون الشهوات والارادات النفسانية حاكمة على الشخص غالبه عليه
فهو في كل وقت في حرب وجهاد يرد عليه في كل يوم من العوارض المحيطة
والمدمومة من ظاهره وباطنه من الخلائق امور متعارضة متقابلة ومثل
هذا لا بد ان يبتلي بقواطع وموانع يمتحن صبره فيها وقد جعل في الكون جنوداً
تقوى بها جنود القلب والروح وجنود امدح الطبع والهوى والشيطان
من الجن والانس والعلماء والصلحاء والاولياء والمقربون والعبادات والقرآن
والدعاء والالتجاء جنود تمدح القلب والروح والباطنون والغافلون
وتعالي الشهوة والغفلة عن الله تعالى يركب من ههنا جنود تقوى بها جنود الطبع
والهوى ولا بد ان عرض له فن كقطع الليل الظلم وتدعوة الشياطين الى طرق الضلالات
وسبيل المتاهات فليست عن الله ويكثر الدعاء والضرع والانهال الى طلب
النصرة منه كما قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم وقال اعصموا
بالله هو مولىكم ثم اتفق ماله الاشتغال بمواد تقوى جنود قلبه وشهله
له سبيل رشد لغلب جنود الرحمن جند الشيطان وتصير كلمة الله هي
الغلبة وتفتح عكا النفس وطربس الهوى وتكسر الصلبان ويوجد الرحمن وتندل
على القلب اسباب الهدى وتفتح مغالق المطالب التي اليها المنتهى كما قال تعالى وان الى
ربك المنتهى واهتم ماله بعد القيام بالامور واجتناب النواهي رعاية الجوارح
عن المجرمات والمكروهات والتخلص من قضا الصلوات والفايات والحقوق
الواجبات فيما بينه وبين الله تعالى وبين الخلق حتى لا يبقى قلبه مظلم ولزوم المحاسبة
بحاسب النفس على كل قول وفعل يقول او عمل يفعله فلا يعمل شيئاً الا لله عز وجل مثلاً
لا يتكلم الا لله ولا يتحرك الا لله يقدم النية الصالحة على كل عمل من اعماله واي حركة

محض
جنود القلب
والروح
جنود النفس

او عمل

او عمل خلقت من نية صالحة استغفر الله منها ولزوم المراقبة على الهوم والارادات
فلا يصح الاخير ولا ينوي الاخير فان الهوم مقدمات الاعمال فمضى صلت الهوم
صلحت الاعمال ومتى فسدت فسدت الاعمال فراقب الله تعالى الى قلبه ويستشعر
علمه به وقيامه عليه كما قال تعالى وما تكون في شأن وما تأمل منه من قرآن ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهود اذ تفعلون فيه وقال تعالى اسروا قولكم او
اجهروا به انه علمت بها ان الضمير في قوله تعالى في سورة قلبه فيثبته ونشأه
في ضميره فهذا كله مهم وقته وواجب حاله لا غفلة عنه البتة ولا يستقيم
الايه ولا ينفذ الا به فان استعمال ذلك تدرب لطبيعة النفس وتضعف الشيطان
وتقوى جنود القلب والروح بالجملة والعرفان فاهتم ماله مع ذلك الاعتناء بعلم الهدى
والسير النبوية والايام الحامية كالسيرة لابن اسحق والواقدي وغيرهما والصحاح
الستة والاعتناء بالمرور عليها ويطالع المسانيد الكبار كسند الامام احمد بن حنبل
وعبد الله بن حنبل وغيرهما ويطالع كتب دلائل النبوة لدلائل النبوة للبيهقي ولا يقيم
الاصفياني والقاضي عياض المخرمي وشرف المصطفى لابن الجوزي وغير ذلك
ومطالعة قصص الانبياء كالمبتدي الذي للكسائي او غيره فيعرف كيف بعث الانبياء
وكيف علجوا الكفار فيعرف من السيرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم ويتحقق بقلبه
انه بعث كما بعثوا وان الذي جاءوا به جميعاً من مشكاة واحدة وكذا ان يعتني بعلم الامور
الحامية كالطبقات لابن سعد والاستيعاب لابن عديم البر وعلم اسباب النزول وعلم
التفسير والتاويل للقرآن بعد معرفة محمد وواجبات الوضوء والصلاة وغيرهما
وعلم واجبات ما يحضه من الامور التي يتلها دون العامة الا ان يستعيد له وسع
لتحصيله مع حفظ مهمات حاله وواجبات وقته ولا بد من شيخ ناقد الى الله يعرف
الله تعالى من طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم يكون علمه خالصاً عن شوب العلوم
الفاسدة المخترقة قد ارتفع من لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وتصلح من رضاءه
فيأخذ عنه مقاصد الكتاب والسنة بلا تاويل ولا تحريف بل ان رزق مثل هذا

نظر

الشيخ فهو من الطاف الله وذلك من جملة التوفيق **الفصل الثالث** في بيان المطلوب حقيقة متوفاي الكتاب والسنة دون غيرها من الاشياء والطرق اعلم ان الله سبحانه وتعالى اكل هذا الدين ولم يجعله معوزاً فيتم من غيره كما يغله اهل هذا الزمان يجعلون الكتاب والسنة علماً ظاهراً يستعملونه في ظواهر العبادات والمعاملات والعادات فاداً اطلبوا معرفة الله والنفوذ اليه والوصول الى اللقايق والاسرار الالهية صرفوا وجوههم عن الكتاب والسنة وطلبوا ذلك من علوم الصوفية والفقرات ومن الرياضة والجوع والعزلة والانفراد او من قطع الاسباب والتجرد عما لا بد منه فيفقدون الحق لا تفصيل فيه كما ذكرنا ولا من جعل علم الصوفية قبلة قلبه اعطته حلاً لا تفصيل فيه ومن جعلها طريقاً الى ان يستنبط بها من الكتاب والسنة الحقائق التي اشارت علوم الطائفة اليها فقد وفق وهدى الى طريق مستقيم واما الطريقة الكاملة الجامعة المستقيمة التي لا ريب فيها ولا اخلاف من حيث تعرف اليها من اسماء العلية وصفاته للجلائية والجلالية التي نطق الكتاب العزيز بها ونص الرسول صلى الله عليه وسلم عليها من اخبار الصفات واماها التي تدل كل خبر منها على سيرة عظمى عنك من اسرار المعرفة وشان كبير من شؤن العظمة يفتح به على الطالبين ابواب المعارف وتحف اللطائف عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله والسير في اظهارها لنا وخطابنا بها هو ان يعرف الموصوف بها فنحن ونشكر كل عليه ونشانه ونشتاق اليه واما قبله ونعظم حرمانه فيكون لقلوبنا المرصاد فبعض الناس يتخذ ايات الصفات واخبارها من قبل الحروف والمتابعة الذي لا يعلم تاويله الا الله وحقيقة لا يعلم تاويل ايات الصفات واخبارها الا الله لكن ما الحكمة في خطابنا بها واخبارها لنا فاهو الا لتدور منها اذواق المعارف ولحب الموصوف بها صاحب الكرامات واللطائف وتنتفي عنها التمثيل والتكليف

والناويل

في معرفة الله

وتراقبه

والناويل والتخريف من المجال ان بين الله تعالى في كتابه العزيز وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم كل شيء كما ورد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراء ويترك شؤن المعركة وطريق الوصول الى الله تعالى متبعة فنفقت الى المعرفة بها الى علم اخر غير الكتاب والسنة بل في الكتاب والسنة عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله ثم اعلم ان الله تعالى تعرف اليها واعلمنا بانها فوق كل شيء عرشه وفوق سبع سمواته في قوله الرحمن على العرش استوي وبقوله عافون رخص من فوقهم وبقوله اليه يصعد الكلم الطيب وبقوله سمع استمر ربك الاعلى وبقوله وهو القاهر فوق عباده وبقوله انتم من في السما وبقوله اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي و قوله ان رفعه الله اليه وقوله حكاية عن فرعون وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاطنه فاذ باوهداً وهما يدل على ان موسى عليه السلام اخبر بان اله فوق سبع السموات ولاجل ذلك قال واني لاطنه كما ذاب في جوع ذلك ومغراج النبي صلى الله عليه وسلم من سما الى سما الى ان اوحى اليه ما اوحى لا يقطع قطعية وعلوم ضرورية بان ربنا سبحانه فوق عرشه وفوق سبع سمواته وفوق الاشياء كلها منزله عن الدخول في خلقه ووجوده سبحانه باين عن وجود خلقه منفرد بنفسه وبجميع صفاته عن خلقه وفوقيته سبحانه فوقية مختصة به لا كفوقية الجسم المخلوق على الجسم المخلوق المحصور المحدد تعالى الله عن ذلك فان العرش المجيد لا يقبله ولا يحيط به وهو المائل للعرش المحيط به فقلوه وفوقيته واستواءه مختصة به صفات تليق به منزله عن صفات الخلق كما ان سمعه العظيم منزله عن سمع المخلوق وبصره العظيم منزله ان يكون كبحر المخلوق وعلمه منزله عن ان يكون كعلم المخلوق فكل ذلك علوه الكبر ذلك واثبت الصفة ونزه الموصوف عن صفات الخلق وقوله تعالى اسم من في السما ان يحيطكم الارض اي من على السما كما قال تعالى فسبحوا في الارض اي على الارض وقوله لا ملئتمكم في جذوع

الكبر

في معرفة الله كما ينبغي

في معرفة الله كما ينبغي

الحل اي على حد مع انما هي مسألة العرش فانها وحققنا نغز بالكثر الاكبر والسير العظيم
الفصل الرابع في ان مسألة العرش اصل من اصول السالكين لا يستقيم
امرهم الا بها ولا ينفذون اليهم الا بمعرفتها وتحققها اعلم وفقك الله ان مسألة
العرش اصل من اصول السالكين هي مبدأ المعارف الالهية والاذواق الوجدانية هي نقطة
امرهم ومركز ذابهم عليها تتشاققوا عيدهم واكثر من الخوف عن التحقيق لجهله بها
فمعلم من لقيته من السالكين والطالين وجدتم ليس لقلوبهم قبلة تتوجه اليه
لكونهم لا يحققون ان ينضم فوق كل شيء من خلقه ثم حايرون فيه فمنهم من
يعتقد انه لا داخل العالم ولا خارج العالم ولا فوقه ولا تحته وفهم من يقول
انه في كل مكان فهو لا قطعاً لا يصل لقلوبهم الحقيقة الامر لان مبدأ الحقائق
ووجودها علماً واعتقاداً في نفس المرید والسالك ثم تعود تلك العقائد فيصير
مشاهد فاذا كانت العقائد فاسدة كانت المشاهد وهمية فاسدة فاول امور
الصادقين معرفتهم بانهم بافوق كل شيء فمن عرف منهم ذلك صار لقلبه
قبلة في توجهه ودعاية فان المصلح قبلته في صلواته الكعبة اليها يتوجه ويحوها
ينحو فالطالب المرید اذا ايقن بذلك يصير ما فوق العرش قبلة قلبه في
توجهه وارادته ومن ذلك الحل العلوي تنزل عليه البركات وتفتح عليه حقائق
الفتوحات بمشيئة الله وارادته وهو سبحانه وتعالى قريب في علوه على
قربه لا غير قربه ومعيشته علوه وقوته فهو بذاته وصفاته فوق عرشه
باين من خلقه وهو في علوه مع خلقه بمعية هي صفته وحيطه هي نعمة لا يكيف
ولا يمثل وهو بذاته فوق العرش المجيد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فيما وصف
به لنا نفسه وتعرف الينا بانه فوق عرشه وتعرف الينا بانمايه العلية وصفاته
المقدسة الجلالية من حياته وعلمه وكلامه وسمعه وبصره وارادته وقوته
ومشيئته ووجهه الكريم ذي اللال والاكرام ويديه المبتسوطتان
وقبضته والارض جميعاً قبضته يوم القيمة ويمينه في قوله والسموات مطويات

بيمينه

بيمينه

وقد وصف نفسه بعزته وقهره ولطيفه ورضاه ومحبته وغضبه وعلوه وتخطه
وبطشه وانقامه ورؤيته لعباده ومعيشته معهم ومراقبه وكان الله على
كل شيء قبيلاً وانما يوم القيمة ومجيئه في قوله هل ينظرون الا ان ياتهم الله
في ظلم من الغامر وجار بك والملك ضفافاً وغير ذلك من الصفات المعقدة الواردة
التي تجتاز في الكتاب العزيز لمن عرفها وتدبرها وعرف الكتاب العزيز وتدبره وفهمه
وتلاها حق تلوته فمن فحمت بصيرته ودرق صفاء الفهم وحسن الاستماع بحمد الباري
علي في كتابه العزيز ستعرف الينا بمعاني صفاته فتارة يخاطبنا بكلامه رحيم لطيف
بعباده وتارة يخاطبنا بكلامه جبار قاهر مستقم من مخالفته واعداً وتارة يخاطبنا بكلامه
مقتدر يذير الامر ويعلن ما يشاء وتارة بكلامه عظيم ذي مهابة وعزة كل ذلك
معرفته بمعاني صفاته ويقابل كل صفة من صفاته بمقتضاهما من العبودية والخضوع
والطاعة **فمثال الاول** قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تغفوا امين
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم فانظر ما الذي تدل عليه
هذه الآية من معاني صفاته الرحمة واللطف والكرم والجود الموجب لسعة الرحا
ومثال الثاني قوله خذوا زكوة قلوبكم ثم الحليم صلوة ثم في سلسلة ذرعهما ستغون ذراعاً
فانسلكوه فانظر ما الذي تدل عليه هذه الآية من معاني صفات الجبروت والقهر والاشفاق
من مخالفته واعداً **ومثال الثالث** قوله المربك ايات الكتاب
الايه الله الذي رفع السموات والارض في ستة ايام ثم اسوى على العرش وخر
الشمس والقمر كل جري لاجل منتهى يدبر الامر بفصل الايات لعلم بقدرته وقوته
فانظر ما الذي تدل عليه هذه الآية من معاني الملك والرياسة والافتدال ومثال
ذلك وانما نبه على جنس هذه المعاني ليستدل بها على ما وراءها ولذلك نطق
السنة النبوية بخبار الصفات التي تفيد المعرفة بالموصوف وهي كثيرة
ايضاً وقد صنفت فيها كتب كثيرة فليطلبها من اراد الوقوف عليها فمن ذلك ما
ورد من نزوله سبحانه وتعالى اليها الدنيا حين ينزل الليل الاخير فيقول

بيمينه

وتعبد وتطلبه وحبه وحق فيه فاذا اكل هذا المشهد نرجوا ان يفتح عليه معرفة
 الربوبية التي مضمونها اياك تعبد واياك تستعين بعد ان تحقق اياك تعبد **الفصل**
الخامس في كيفية الترتيب لا علم صفة الربوبية بعد احكام صفة الالهية فاذا استر الله
 تعالى للسالك التحقق بمشهد الالهية وقام السالك تحقيقه واستولى عليه خله نرجوا ان
 يفتح له علم معرفة الربوبية وهو الكشف عن سر التوحيد والكلمات التكوينية ويظهر له
 قيام الرب تعالى بتدبير خلقه فلا يفتح ولا يضر ولا حركة ولا سكون ولا قبض ولا بسط ولا
 خفض ولا رفع والله سبحانه وتعالى فاعله وخالقه وقابضه وباسطه وخافضه ورافعه
 خفي عن الاربع وهو على كل شيء قدير فينبغي ان يتحقق العبد العبودية وتخضع لاحكام الربوبية
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فينبغي ان يتحقق العبد العبودية وتخضع لاحكام الربوبية
 ويستسلم للقدور ويظهر له كماله سبحانه وتعالى ويرضى بتقديره وتبديره ويتحقق جنيته
 باياك تعبد فيقول اياك تعبد واياك تستعين وهذا الباب هو كشف سر الكلمات
 التكوينية وهو علم صفة الربوبية والاول هو علم صفة الالهية والتحقق بالقيام بالا
 والذبي يكون عن كشف علم الالهية والتحقق بالتوكل والفوضى وحقائق العبودية يكون فيكشف
 علم الربوبية وهو علم التدبير الساري في الاكوان من الكلمات التكوينية كما قال تعالى اقولنا
 لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى ومريم ابنة عمران التي احصت فحما
 فنحن اقبه من زوجنا وصدق بكلمات ربها اي كلمات التكوينية وكتبها اي الكلمات
 التكوينية فاذا وفق الله تعالى العبد وحققه هذا المشهد بحيث لا يحجب عن المشهد الاول
 فهو الكمال فكثير من المفتوح عليهم نجيح باحد المشهدين عن الآخر ومن وفق للجمع بينهما بالضعف
 منه بل يكون كمن له عينان ينظر باحدهما الى هذا والآخر الى هذا فيقوم بحكم هذا ويستعين
 بالله جلت احواله وقد وفق هدي الى صراط مستقيم فيهم من يكون قويا في باب العبادة
 قائما بالاوامر الشرعية فاذا اجات الاحكام القدرية ضعف وتزلزل واضطرب ولم يقف
 على حقيقة التوكل ولا على حقيقة الفوضى بل خاضع ونازع ولم يرض بقضاء الله
 ولا بفعله وهذا عند شهد الالهية ولم يشهد الربوبية وفيهم من يكون قويا في باب
 الاستعانة والتوكل والجريان مع القدر صعبا في باب الجلال والكرام والمحاسبة والمراقبة

والجواب

والقيام باحكام الكلمات التكوينية فيقع في المحظورات والمجذورات بحكم طبعه
 وشهوته وهذا عند شهد الربوبية ولم يشهد الالهية والطبع والشهوة لا يحد نارهما الا
 القيام بالعبادة النائمة مع الاستعانة النائمة ومن وفق للجمع بينهما استقام على الجادة على
 صراط الذين اكرم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين غير المغضوب عليهم
 ولا الضالين فينبغي ان يفتح له الكشف عن صفة المعية **الفصل السادس**
 في بيان الكشف عن صفة المعية الخاصة وفي معية خاصة وفي صفة النائية لله تعالى باثني عشر
 كل شيء فيلنوبه فيجمع للعبد الجمع في هذا المشهد بين مشهد الالهية والربوبية فيشهد
 الاله الامر الناهي المتكلم بالقران الباطن للرسول صلى الله عليه وسلم هو الرب القادر المذكر
 للملك وكل شيء قبضته وتبديره وهو في علوه وارتفاعه مع العبد ومع كل شيء فياخذ العبد
 حينئذ من بعد وحشته ويصير له سمي من قبض معرفته حين تحقق حقيقة معيته فلا يبر
 بينه وبين ربه مسافة تحجب وتجدد محطاه قابضا على ناصيته ناظرا في سواد اسره ذو
 وجد لا نظرا وعلما فهو معه حيث ما كان حيث ملحقا او تصرف باطنه متمثل
 من ذوق صفة معيته يستحبه العبد ويراعي اطلاعه عليه وعلمه فاذا صار الى
 هذا المقام فقد شارف مقام الجمع وينبغي ان يفتح له مشهد الجمع **الفصل السابع**
 في بيان الكشف عن حال الجمع فاذا جمع الله تعالى العبد الميسر هذا الثلاثة مشهد
 الالهية والربوبية والمعية يبقى القلب مستهرا بذكر الذات الجامع لجميع
 الصفات الكالنية وهذا اول الجمع ثم يرد عليه حال الجمع بمشية الله تعالى فهو هجوم اليقين
 عليه من جميع جهاته في فنا وجوده فيفني حينئذ من لم يكن ويتبقى من لم يزل ويضمحل الحدث
 لظهور القدم ومن اذن من ذلك شيئا فهو يغفل على صفا شهوده من شوب وجوده فهو يتو
 ابد من وجوده المرام لصفا شهوده كما في كل وجودك ذنبت لا يقارب ذنبت
 والنفس في هذا المقام تلطف في الدخول عليه بارادات لطيفة مشوبة باعمال الصالحة
 ليعود عليه وجوده فان عيشها في بقا وجودها وموتها في فنا وجودها فلا يزال كذلك
 حتى يستقر له حال الجمع وتبان يضعف قلب صاحب الجمع عن مخالطة الصفات المتقدمة

لشدة ظهور حكم الذات فلا يتسع للصفات حتى يتقوى ويرى الامر مطابقا للاعتقاد فان
الكشف الصحيح هو ما كان مطابقا للاعتقاد يقتضي ان الرب تعالى لم يترك تصفا للصفات
قد بما وازله ولا يزال كذلك ابد ايكمل حينئذ ظهور الجمع مع الصفات وهو المشهد
التمام الكامل وحال صاحب هذا المقام التزام العبودية لله تعالى ورفض الاستبداد
بقول او فعل حتى استبد بقول او فعل عوقب اما بقوة ظاهرة او باطية فانه قد وجد الله
بقوله ومن وجد الله بقلبه استسلم له ولا حكامه وصار عبدا لله في جميع شؤنه واحواله
هو لا يدبره ولا يجرؤ ولا يتكلم الا بما امر به في ظاهر العلم او يدب اليه سرا واما لما
لم يجب عليه لم يندب اليه فهو في الشرع مخير بين تركه والدخول فيه فيطرق قلبه
فيه بين يدي سيده ينظر ما يفيض عليه من شهود شارب فيه وان وجد الفيض توقف
حتى يتبين له حكمته فيصوب عبدا لله تعالى اثار العبودية وخضوع القلب لله عليه
ظاهر وحكم التوكل والتفويض عليه لا يخفى وقد يؤمر بالدخول في الامر بها تيق او منام
بعض فيه اياها واجب بظاهر العلم لم يخرج معه اليه باطية لكنه يضي فيه وان وجد الفيض
لان الحكم حاكم على الدوق الباطن في كل شيء فلا يزال قابلا مع الله تعالى بوصف العبودية
حتى يقبله الله تعالى ويخذه عبدا ويضطره ويقره ويرتب له مرتبة بين يديه فاول
علامة ذلك جده تاخذ برؤحه فتخرج به الى الملكوت حتى تجاوزه بعروج روجه وترب
له مرتبة في القرب ببيان الروح وهذا الذي سمي الوضوء تلك مشاهد القلوب
بانوار الايمان وقرين بيان الروح وشهادة القلب فحكم هذا حينئذ حكم من راي الملك
اعني صاحب هذه المشاهدة الايمانية وتعلم يصلح الاقربة فهو تادب ويترك الاخيار
ويرجع الى الله تعالى في كل شيء حتى يرجيه ويقره وينظر بقلبه اليه ويرتب له بين يديه
مرتبة قد لا يك حينئذ اول روجه في الخوا واول علامته في قوله له فلا يزال قابلا في حكم تلك
المرتبة حتى يتفعل الى غير هائم الى غير هائم تصغي من كدره وتدوب بقاياها فيضلل للدخول
على الملك ومناجاته كما حاور بصير من الخواص الذين لا يحجون عن منازل الملوك وذلك
الغاية التي انتهي عندها الطلب وحصل المقصود من السير والسلوك وحينئذ بقي ما

له
لطهارته باقيا بربه بقيد حاله ولا تقيد الحال لانه بربه لا محالة فيه يستمع ويه يتصور به
ينطق وهذا مقام المقيدين المحبوسين المصطنعين والاحول واللاق الا بالله العلي العظيم
الفصل الثامن في لواحقها بكل الكتاب اعلم ان هذه المعارف الشريفة
والمقامات العالية المنيفة لا تشك الا في القلوب الطاهرة والابدان المستعجلة
في مرضي الله تعالى من الاعمال الصالحة ولا تشك في قلب ملوت بالشهوات محشو
بمحنة العلو والاستتباع والرياسات ولا في قلب متعلق بشي من العوالم السفليات الا
في قلب صادق في طلب رب السموات لتقر عينه ببقائه وتعلم لدهم ما بين الثقبينات
وعلمه صاحب هذه المهة كال التقوي والحاسبة ورعاية الجوارح الكسبة العين
والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل كما مر اولها من جميع محرمات
الشرع ومنكراتها ومع ذلك فيكون قواما على قلبه بالرعاية التامة والمرا
بهم الدينية والحواطر النفسانية براعي الجلاء الرب تعالى عليها فهو يتقيه
ويحشاها في سره كما يحشاها في علانيته هذا اعلمه الصديقين الطالبين المستعجلين
لهذه المعارف السنية والاحوال العلية وكل من لم يحقق هذا الاصل ولم يدخل
فيه لا يصلح لهذا الشأن الا ان شاء الله له ذلك فان علامة المراد من ذلك لهذا
قيامهم على الخواطر حتى ينقوها من المكاره ثم من الفضول ثم ينطلق من اسرار النفس
فتبقى بها ويه ذاكرة ذكر الذات ومن لم يحقق هذا الميزوض نفسه قالنا
لا يثبت مشهده ولا يستقر ولا يصلح لانطلاق قلبه الى ملوت ربه ووضو له
الى ما تعينه الارواح التي تبقى فيها مشاهد القلوب المذكورة كالظلمات لمعانية
الحقايق فاعلم ذلك وحققه فليز انسان نفسه بهذه الموازين او لها خلق قلبه
عن التعلق بالادي من جميع العوالم السفليات فان صاحب العلايق مجتوب عن الولوج
الى عالم السموات فيحتاج مثل هذا القلب الى تطهير فاداهم استعد الى طلب الحقايق
وكثير من الناس يكون مشتغلا بالتقوي والرقابة وسياسة النفس بالاداب
الشرعية وقلبه مقيّد متعلق بشي من الكون وذلك هو حجاب له لان ذلك الشئ غلي

قلبه سلطانه وهيمنه ورأيه تمنع وصول سلطانه الحق ورأيه الى العلوب والثر
 المحبوس عن الحقائق هذه الموانع وذلك مثل حب رايته او مال او جاه او مملوك
 او معاشره او غير ذلك من الاشياء التي تعلق بها قلبه فلا يخل اقباله على ربه ولا طلبه
 فحب لذلك من خيرا الوصول من الطالبين فليتهم نفسه وليتظهر من الادناس
 عن العلايق وقد يكون الانسان باسرا لامور الكبره وليس من قلبه وبينها ارتباط
 بل قلبه متعلق بالله تعالى ونسبه حال هذا حال الخزيه التي كالتيا شروصا لها
 والحزن كما من في قلبها فتفس المباشرة لا تحب بل تعلق القلب وتيقين بها
 هو الحاجب قال بعض المشايخ المحب من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه ولا
 مشيئه له مع مشيئته **خاتمة الكتاب** فاذا وفق الله تعالى العبد لما
 ذكر من استعمال التقوى والتلبس بالاداب الشرعيه وتطهر الباطن عن التعلقا
 فلا بد ايضا من الانفراد وقطع الشواغل المفرقة وان لم تعلق القلب بها وجمع الهمة
 والعلوف على صدق الطلب والتوجه الى قبلة القلوب المذكورة او لا وان امكن
 الجمع بين التوجه الى قبلة الطائفين بالظاهر والى قبلة الباطن بالباطن كان احولا
 بد من مفارقة الاخوان البطالين والاقربان الغافلين الذين لا يساعده الله على حقيقة
 الاسلام والدين واعلم ان هذا المعنى كالغروس المقيمة بحسنها وجمالها الممنوعة
 على خطاها تطلب عاشقا صادقا في حبه يتبدل في طلبها بمحبه ويخلو عنده المرات
 في طلبها وتكون عليه الشقات في طلب الوصول اليها كما قيل من عرف ما يطلب
 هان عليه ما يبذل خيل قطع القيا في المحي كثر واما الواصلون قليل
 ثروم وصال من سلبني ولم يجد نفسيك هل نال الوصول بخيل
 وقال آخر عن سائل من في الدار من رجل بات مشغولا عن الشغل
 قد جرحته الصبا ما يابدها لئلا وقد تمته شمه الاصل
 ومن عرف هذا المعنى تحقق ان هذا السر لا يفتح غالبا الاعلى القلوب الطاهرة
 والقصور الصادقة والهم المحترقة المحلقة عما سوى مطلوبها وهبهات ان

بريد

بريد

محل

تحصل لها بعض مطلوباتها وكفها اهل القلوب الملوثة والاسترار المقدة المعانقة
 لاجز الكون بالارادة والتعشق ان هذا منهم بعيد ومن رزقه الله تعالى هذه
 الهمة العلية والتخلي عما سوى مراده والتعرض التام لبواديه ونجاته ايضا عليه
 شرط آخر وهو القصد من السير بعض الصاير من الطالبين لخدمة عزيمه وقرط
 عزمه يتعدى الامور المشروعة ويعمل من المشقات ما لا يطيق بل على المريد ان تعلم
 السنة ليستفيد منها معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعرفة اربه واخلاقه
 ويمر السنة على نفسه قولها ولا يفعل ويقتصر على ذلك بلا غلو ولا خراف فالصوم
 والسهر الدائم وترك الانساب التي يعجز عن الوجود البدني كل ذلك غير مشروع
 بل يصوم قصد او يقوم قصد او يقطع قلبه عن الركون في الانساب ولا يعامل الله تعالى
 ولا يتقرب اليه الامانة على كتابه او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن خالف
 ذلك وارتكب اعمالا شاقة غير مشروعة لم يجد لها ثمرة واوقت بدنه في ضيعة
 في اخر الامر عن المشروع والمندوب واورثه اخوالا مغررة متروجة بخد
 وتوخلن عربة ذلك من عرفة وجهله من جهله وليقتصر الطالب على الصلوات
 الحس المشروعة باكمال وضوفا والخشوع والظهور في ركوعها وسجودها
 وبعض الناس يعتقد انه خاشع في صلاته وانما الخشوع هو ان لا يخطر له في التلاوة
 غير معاني يتلو فيها فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال يقبله الحمد لله رب
 العالمين ويجهل ان يكون اللسان مع القلب فيها فاذا رجع فليخضع بقلبه كما خضع
 واذا سجد فليسجد بقلبه تواضعا لربه تعالى ولا يفعل عن شي منها البسه قد لا هو
 الخشوع وقد قال الله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وفي الجملة
 فليقتصر على المشروع والمستحسن الذي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 يتعداه بل يخص قلبه فيه ويعتني بمعاملته ربه به خصوصا في الصلاة وفي الاذكار
 المشروعة في عقبها وما شرع قبلها من اجابة المؤذنين والتهجير ومراعات الصلوات
 الاوان تحطي الرقاب وغيره من السنن ويستعمل الصوم المشروع ويقتصر

مملوك
 بل على المريد

عليه مثل الاثنين والخميس وأيام البيض والعشران فإن ذلك كافيه وكذلك تناول
القوت المشرف وهو القدر الذي يتم به صحته ويقوى ضعفه وفي الجملة فلا يغير
عاداته من المأكل والمشروب أصلاً لكن ينقص منه قليلاً ويحسب السرف فيه وكذلك
ييام حتى يستريح ويقوم من الليل بالتجرد المشرف بحزب خفيف لا يشق عليه ومع ذلك
فيشد عزمه ويجمع همته وقصده على التورع عن الحارم ومجانبة الفضول والمأثم
ويكون أغلب همته أن لا يعصى ربه في جميع نهاره ويمنع ليله لا بقول ولا بفعل فإن
وفق للاقتصار على ذلك اجتمعت همته وتوفرت قوته على القيام بما أمر وسد
الانبعاث إلى ما يبت ويطلب وهذا الانبعاث والطلب هو السر المطلوب من الصادق
من الناس من تموت همته ويحسب لشدة ما يتعاطاه من الأعمال الشاقة وحسب العبد
الطالب قيامه بأموره وتوفر همته على طلب مراده مع حفظ قوته وحمته من إجهاد
الجوارحه ثم عليه أن يترجى الأوقات الفاضلة مثل يوم الجمعة ويوم عرفة والثلث الأخير
من الليل فإن فيها تنزل الأنصبة على الطالبين وتلوح البوارق على المحبين والمشائ
أما يوم الجمعة فهو شبيه بيوم الجمعة الزيادة وأما عرفة فمنها إذا اجتمع الناس للصلاة
تنزل التجليلات على القلوب الصادقة الفارغة من الهوى المطبقة من القيود وكذلك
يوم عرفة ولذلك أواخر الليل وعليه أن يستعمل ما يحلوه من الأذكار ويحل عقده
أمره وذروته سنامه تدبر كتاب ربه تعالى وهو خطاب ربه تعالى فيعمل على أن
يتعرف منه معاني صفاته بقلب طالب وقصد صادق وهم مجموع ويقفقر إلى
ربه في ذلك فالغنى والمعرفة فتوح وهوبة وأما العمل والتدبر واسطة وسبب
وأما السري في ذلك أن الله تعالى بعث النبي رسولاً له من عباده بالوقوف
على فهمها وغاص في حقايق المراد منها وطلب تعرف صفات المرسل المتعالي منها
كان ذلك هو طريقه إلى معرفته حقيقة وغير ذلك من الطرق فروع وشعب
هذا أصلها فافهم هذا السر وأشد أن شاء الله تعالى فلا تزل ذلك مجتهداً
حتى تحقق بمشهد صفة الإلهية فانها إذا فحقت تجال خير وانفع الباب والجلاد

الظلام

الظلام واجتدت الأفهام واجتدبت القلوب فقد يظهر للقلوب من
مشاهدة الإلهية بوارق تلوح للقلوب لخيائناً ولاندوم بمثابة البروق
اللوايح قليلاً ثم حاله ولا يستطاع عودها فإن المواهب على قدر الاستعداد
فقد لا يكون في هذا الآن مستعداً الحال الأمير فمنهم من تلوح له البارقة في سنة
مرة وفي الشهر مرة وفي الأسبوع مرة ثم يتقارب حتى يصير في اليوم مرة ثم متى
توجه وجد ذلك الحال ثم يترقى إلى أن يلقى القلب بصيغته فيستغل
عنه وهو غير منفصل عنه وأعلم أن المشاهد تلتبس بالمقاييد فقد يشهد المرید
مشهداً ولا يكون لقلبه مقعداً فأول الأمر تكون المشاهد عقائد ثم
تصير لهم مقاعد فيرواح الواحد منها وشمالاً لا يرضى ربه ثم يعود إلى مقعد
ومركزه كالفرس نجول ثم يعود إلى أخته وعلى العبد الاعتناء بهذا المشهد الأول
فإنه الباب فإذا شهد لا يفتن حتى يصير له مقعداً ثم يرجع إلى الله عليه بعبادة
المشاهد المكتلة للأمراض والحال الصديق ومن فتح الله عليه عقاقير هذه
المشاهد وحتم له بالخشق عليها رجي له أن يحقق حقها في الدارين والآخرة
في مراتب الكشف والعيان فالحق في الدنيا مراتب الإيمان والإيقان والإحسان
والعرفان والذي رزقه في هذه الدارين الأحوال سادات مقاصد الصدق
ورقاها قال الله تعالى إن المتقين في جنات وفي مقعد صدق عند ملك مقدر
والله تعالى بكرمه وإحسانه يوفقنا لما يقربنا إليه ويدخلنا في نعمته أولياته المفلحين
وحزبه المقربين الذين اصطفاهم لخصمهم لنفسه واصطنعهم لقرينه أرحم الراحمين

التيه ورفقته

بلغ مقابله

كتاب مفتاح الطريق إلى سلوك الحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله فأنح معالو القلوب ومظهرها من أدران الذنوب وجاذبها إلى حمات
 المحبوب ومثير عزمها بالشوق إلى أوطان القرب وأكاف مقاعد الصدق فضبت
 إليه بذلك كل الهبوب لآخ لها لا تخاف من هيبته الجلال وشعاعها بأمر من
 أشعة الجلال الذي انصفت به الربوبية في قدم الأزل وأبدا لا يباد فامتلات
 فامتلات منه الأرواح وصار لكل عضو من ذلك الشراب أهني مشروب
 فاستغل ذلك أنوار الفؤاد والاحساس في اصناف القربات وحالين
 العبوديات بالحمية للخالصة المشعونة بلوإح الأسواق إلى لقاء المطلوب بحال الأرواح
 من ورأس شرف العيوب باطل الحال وأتم لجمال في الجمال صرقتة مما تعرف إليها من لطائف
 صفاته ومقدسات نعوت واسمايه وحقايق انوار فردانية ذاته وطاروت
 القلوب لك فرحا وحشاها بهيبة الاجلال انقبضت مهابة وأدبها في شلخنة
 باهية خاضعة خاشعة في هيبته الجلال في كهفها القبط والسط
 ليتذب به من بقايا العبد المربوب فأورثه ذلك مسارعة إلى أوامره وتباعدا
 عن نواهيه وزواجره واعتنا ما لم يسوئانه ونواذبه وانقار انما وتبريا
 من الحول والقوة إلى حول الله تعالى وقوته فخصه صفات العبد المحمد وتب
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له مفرج الاضار والكروب وأشهد
 أن محمدا عبده ورسوله فاتح الخير والهادي إلى هذه الفضائل هو الوسيلة
 بين العبد والمحبوب صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دأية مما سلك
 إلى الله طالب ومطلوب **وتجد** فان الله تعالى إذا أراد بعبد عناية
 يسلك به فيها الطريق المقربين ومقاعدا المحبوبين الهمة التوبة النصوح فيعرف
 ربه سبحانه من فوق عرشه وفوق سبع سمواته بانما من خلقه مستويا على
 العرش استوا الآية كما قال تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
 في ستة ايام ثم استوى على العرش زيدل الامر والتبيز هو القيام بالامور الخلقات

من توبته

من توبتهم مدد حياتهم وادار اركانهم والجملة الثامنة في اسلايم ليلوهم اثم
 احسن على يحي هذا ويميت هذا ويضر هذا ويشفي هذا ويعز هذا ويدل هذا
 ويعني هذا ويفقر هذا ويؤتي هذا ويعزل هذا فبارك الذي بيده الملك وهو على
 كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليلوكم ايكم احسن عالا وهو العزيز الغفور
 وقال تعالى غافلون هم من قوتهم وقال تعالى اليه يصعد الكمال الطيب والعقل
 الصالح يرفعونه وقال تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال ان تله الله اليه وقال
 تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاعشاب استباب السموات
 وهذا يدل على ان موسى صلوات الله عليه لعبر فرعون ان ربه فوق السموات
 فلك لك قال لي ابلغ الاستباب استباب السموات فاذا عرف الطالب به سبحانه
 وتعالى بانه فوق العرش وفوق السموات وفوق الاشياء كلها فوقيته تليق بمجالاته
 عظمته قبله لقلبه فتكون العظمة الالهية قبله قلبه كما تكون الكعبة الشريفة قبله
 بدنه وكان قبل ذلك خائرا لصلاته وتوجهه لا يعرف حصة معبوده بانه فوق الاشياء وهو
 مع العباد بعلمه وسعفه وبصره ومشيئته وادته فهو عاين ذنوبه وان علوه وبقين
 العبد بذلك توجه اليه بالتوبة النصوح رفع كف الانهال في حضرة ذي الجلال والابدي
 توبة نصوحا خالصة غير التوبة الذي كان يستعملها بحكم الايمان فان هذه توبة
 خاصة بحكم اليقين وقال يا رب اني اتيك من جميع الذنوب والخطايا والنقص
 في الحقوق التي ينبغي بينك والي بين عبادك فاغفر لي يا كريم يا حليم ثم لا يخرج من
 موضعه ذلك حتى يرق قلبه ويخشع سره فذلك من علامات قبول التوبة ثم
 يشرع في قضا الصلوات الفايته وقضا الديون والحقوق والمظالم التي بينه
 وبين عباد الله اما بالوفاء واما بالاستحلال فلا يخرج حتى تبرأ منه من كل حق هو
 لله ومن كل حق هو لعباده **فصل** ثم يلزم نفسه بالحاسبة في حركاته
 وسكناته فلا يتكلم الا لله ولا ينظر الا لله ولا يسمع ولا يشع ولا يطمش الا لله ويراعى
 جوارحه السبع عن جميع ما دعه الله وحرمة العين والاذن واللسان

مع عباد
 مع عباد
 مع عباد

والبطن والفرج والبدن والرجل فيحفظ العين من النظر الى الصور المحرمة ويحفظ
الاذن من سماع ما كره الله ويحفظ اللسان من النطق بخير الله بخير رضا الله ويحفظ
ويحفظ البطن عن الشهوات ويحفظ اليد والرجل عن المساعي المكروهة متى رعى
هذه الجوارح من طلوع الشمس الى غروبها ومن غروبها الى طلوعها وانفق الله عز
وجل فيها فقد ادى حكمة الحاسبية وقام بحقايق التقوى ان شاء الله تعالى
ويرى من حكمة الحاسبية الى حكم المراقبة متى وفي حق الله تعالى في رعاية جوارحه
الظاهرة وسياسيتها بحكم التقوى دفعه ذلك الى تقوى الله تعالى في هوميه
وخو اطرو قال الله تعالى في الجوارح الظاهرة ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا وقال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لله رقيب
عند وقال تعالى في حق الكافرين يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها ووجد واما علموا خاضروا وقال تعالى في حكم المراقبة الباطنة
والظاهرة وذر واطاهر الاثم والباطل وقال تعالى واستروا قلوبكم ولا تخفروا
به انه علم بذا الصديق وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقائه وقال تعالى وما تكون في شأن وما تأتوا منه من قرآن ولا تخفون من عمل
الاكتا عليكم شهود اذ تفتضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الاثر
ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا البر الا في كتاب مبين بحكم الحاسبية رعاية
جوارحه الظاهرة خوفا من الله تعالى واقامة حق تقواه وامتنال امره
واجتناب نهيه وحكم المراقبة جراسه باطنه عن ان يجري فيه شيء كرهه
الله تعالى ويستحظه من الافكار المذمومة والهؤم المحرمة والمكروهة
فان الله سبحانه وتعالى مطلع على ذلك عليم به لا تخفى عليه خافية في الارض
ولا في السماء متى وفق الله العبد لتوفيقه حق الله في الجوارح الظاهرة والباطنة
الباطنة فقد ادى حق الاستقامة كما قال تعالى ان الذين ياتوا ربنا الله
ثم استقاموا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا يزال العبد في المكابدة حتى

يظن

قائه

تطهر نفسه وتتعود جوارحه على الاستقامة وتتعود باطنه على
حفظ الادب ورعاية الحرمات في حضرة الحق في لطائف النفس والقلب
على ذلك وتعود العبد الاستقامة واذ من خشية الله تعالى بالغيب كما
قال تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجز كبير فضلا يكون
قد طهر الظاهر من جميع المكاره وطهر الباطن وهو القلب الذي هو بيت
الرب عن جميع ما لا يحبه الله ويكرهه ومتى طهر الظاهر والباطن استعد
القلب للقبض لان صاحبه قد كنسته وطهره عن المزابل والردا والوع
الاخلاق السيئة مثل خبث المشيخة والرياسة وخبث قبول الخلق واستتبا
لهم ونفى عن القلب خبث ان يصير له شهرة بين الخلق في الدرامات والايات
الظاهرة ومن الكبر فلا يتكبر على مخلوق مثله والחסد والرياء لا يراني
بعماله غير الله بل يستعمل الاخلاص لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا ولا يستند
احدا على ما اناه الله من فضله ولا يحب عمله بل يبتغي نفسه مقصرا احقر اعجاز
عن ادب امر الله تعالى به ويحب لجميع المسلمين ما يحبه لنفسه ويتواضع له فلا
يرى نفسه خيرا من مخلوق ومثل هذه الاعراض الباطنة انما ينشبه لها صاحب المراقبة
للخاطر فليدبر من العباد والصلحين يكثر من العبادات والنوافل والذكر
وال تلاوة ويجري في قلوبهم مثل هذه الخبايا ولا يقطنون لها فيكون مثلام مثل
من الكشي خلا لاهية وكسوة واجرة وهي التساهل من صليح الاعمال ومع ذلك
فنفيع في بواطنهم رواج خبيثة ميتة فافتي تلك الرايحة الميتة بتلك اللسوق
الظاهرة ومتى الكشي العبد كسوة الحاسبية والاعمال الصالحة طابت القلب
واستعان بالله في حفظ خطراته واقامة تقوى الله فيه وابدل خواطر الزيا بالاخلاص
وخواطر العجب بروية منه الله تعالى وبرؤية حقارة نفسه وخواطر الكبروت
المشيخة بالتواضع ومحبة الخلق والافطن له وان لا يراه ولا يعمله احد غير الله تعالى
وخواطر الحسد بحبته لاخوانه المسلمين ما يحبه لنفسه وفي الملة فينطق بالمعجزي على

تتمتع

القلب من تجارة الرب فيطهرت الرب وهو القلب عن هذه الرذائل ويبذلها عن
مثل هذه الاخلاق وتستعمل محارم الاخلاق طاهرا مثل البشاشة وطيب الملاقة
ومحبة ادخال السرور على الصالحين والتواضع لهم هذا مع الذين ياتس قلبه
بهم واما من يخاف منهم ان يفسدوا الوقت فيستعمل معهم المداورة ويعترضهم فزان
من الاستد فان مباينة من يفسد الوقت شرط في الطريق فتح قام هذه الاداب
طاهرا وباطنا وتعودها واطمانت نفسه عليها فحينئذ يستعد لمواهب الحق ان شاء
الله تعالى فانه اوفى ما عليه وبقي ما يقضي به الكرم والجود وبالله المستعان ولا
خول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويرتجى ان يفتح الله تعالى له اذا اشتغل بحكم المحاسبة
والمرافعة بحكم النية وادبها فيعرف النية في الحركات والسكنات ومتى عرف النية
عرف الاخلاص فان النية انما يعرفها من صار لقلبه موطن في القيام بين يدي الله تعالى
فاذا اراد ان يتحرك او يتكلم ينظر قلبه ما ذا يريد بهذا العمل فان كان لله خالصا امضاء
وان كان لغيره او بمخيطا اخلصه ونقاها **فصل** في زراعي احكام الصلوات
الحسن فلا يصلي صلاة الغم ولا يستعود ان يصلي الفريضة صلاة الخسوف مثلا اذا سمع
الدعاء بالصلاة فليعلم انه داعي الله قال الله تعالى استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم الى
ما يحسن فبنو بر واجه الى المسجد ولحي الله فليجعل نفسه دائمة يزود الله تعالى في نيته
وحق على المزود ان يكرم الزائر فاذا دخل المسجد فليستشعر انه بيت الله فاذا وقف
الحراب فليعلم انه واقف بين يدي الله تعالى فان الله تعالى مطلع عليه ناظر اليه سميع
نجواه ويعلم ما في ضميره فاذا قال الله اكبر فلا يكون في قلبه اكبر من الله فاذا شرع في القراءة
فليجعل معاني القراءة عوضا عن حديث النفس فلا يحدث نفسه بغير ما يملو ومتى فعل
ذلك كان مثله كمثل رجل يقول بلسانه شيئا وتحدث بلسانه بقلبه شيئا آخر وذلك نقص
في الصلوات وعينت في حضرة الحق لكن تجعل الناطق هو القلب فاذا قال الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم فليجعل الناطق هو القلب وتعمل اللسان ترجم عما نطق
القلب والناس في الصلاة اربعة اصناف منهم من يصلي بظاهره ويقول بلسانه وقلبه

الفضل

تحدث

يتحدث بغير ما يتأخيه ربه بلسانه وهذه صلاة الغافل ومنهم من يقول بلسانه و
قلبه بالحضور مع المعاني وهذه صلاة المجاهد من المكابدين ومنهم من يقول بلسانه فيكون
القلب هو الناطق والقراءة ويكسر اللسان مترجما استعمل في القلب هذه صلاة
المريد من الاواين الذين اطمانت نفوسهم وقلوبهم بذكر الله ومنهم من اذا قال الله اكبر
غاب شرو في مطالعة عظمة الدبر والنسبة جلاست الجلال اشرفت على شرو شمول الجلال
والشفقة انوار المعارف من جميع جهاته وقرب الجوار من قلبه ففني بالله وبقي وجبارت
حركاته وبقي وجوده شحا كالحال والظلال في حضرة ذي الجلال واحتوش قلبه بغير
الحبه والوجدان والتست نفسه المحافة والمهاية من حضرة الدان وامحت الاكوان
من شرو لما بشر قلبه من انوار الفردانية فمثل هذا اذا قرأ يخلم ما يقول ومع من يقول
وهذه صلاة المقرين ومن فتح الله عليه بمثل هذه الصلاة وحديثه نفسه بانه قد وصل
وصار لذلك وقد دخل عليه الشيطان من حيث لا يشعر وحركت النفس عليه من حيث لا
يظن وذلك لغفلة عن حكم المراقبة الباطنية فيجب على الطالب ان يقان هذا الباب وحكامه
كي لا يفسد النفس والشيطان اعماله ولخواه من حيث لا يشعر بل من فتح الله عليه بمثل
هذا الحال في الصلاة وغير الصلاة فليعلم نفسه وقصورها ولونه لا يدري عواقبها
ولا يدري ملحمه له ويذكر دمية الله تعالى وفضله وكرمه فيفني عن نفسه برؤية فضل الله
وكرمه فيكون باقيا به فانيا عن نفسه وذلك يدرك بفضا الله ويدوام الاستعانة
والاستغانة وبالله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكذلك في الركوع
والسجود فليطأ بقلبه بالخضوع الباطن كما قد ظهر على ظاهره من الخضوع الظاهر
ليستفوق الظاهر والباطن فليشعر ببدنه في الركوع والسجود وقلبه غير خاشع
ولا خاضع لله تعالى **فصل** في الادب في التلاوة والحضور والاهم والشعور
بان القرآن رسالة الله الى خلقه كل عبد وان هذا دعوة عامة لجميع الخلق وان هذا العبد
التالي منهم فاذا شرع في القراءة فليستحضر الرسول صلى الله عليه وسلم بسيرة ونصل
عليه وليعظم شأنه وحرمانه كما كان يفعل لوراه بعينه وليجعله الواسطة بينه وبين

٢٥

لب

بِحَقِّهِ مَوْلَاهُ يَجْعَلُهُ إِمَامَةً وَمُؤَدِّبَةً وَمُرْشِدَةً وَيَتَعَلَّمُ عَلَى كَمَالِ الْإِقْدَامِ وَالنَّادِبِ فِي حُرْكَاتِهِ
وَسَكَاتِهِ وَآدَابِهِ وَشَرْعِهِ وَعَادَاتِهِ وَيُطَوِّبُ عَلَى مَطَالَعَةِ سِرِّهِ وَسُنَّتِهِ وَيَجْعَلُ الْمَشَاجِدَ
وَسَائِرَ بَيْتِهِ وَبَيْنَ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ الْوَاسِطَةُ الْقَرِيبُ
مِنْهُ وَاللَّهُ تَعَالَى تَعْرِفُ الْبَيْتَ مِنْ حَقِّهِ وَتُحِبُّ عَلَى تَابِ أَسْبَاطِهِ فَيُحِبُّ عَلَيْنَا مَعْرِفَتَهُ وَحُبَّتِهِ
وَأَسْتَحْضَارَهُ وَكَرَّةَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَتَعْظِيمَ خُرْمَاتِهِ فَإِذَا اشْرَعَ النَّاسُ فِي التَّلَاوَةِ فَلْيَجْعَلْ
نَفْسَهُ كَأَنَّهُ يَسْتَمِعُهُ مِنَ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ الْقُرْآنَ عَنْ رُبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَسْتَلْقَاهُ
الْعَبْدُ بِسُرَّةٍ مِنَ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ يَرْجِي أَنْ يَفْضَحَ اللَّهُ لَهُ بَأْسَ
بَشَرٍ يَسْتَرُ الْمُتَكَلِّمَ بِحَقِّهِ وَتَعَالَى وَيَسْمَعُهُ بَعْدَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ يَسْمَعُهُ مِنْ مَتَكَلِّهِ فَيَنْتَبِهُ قَلْبُهُ
حَنِيدًا لِلْفَهْمِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَشْغُرُ الْقَلْبُ بِوَعْدِ اللَّهِ وَوَعِيدِهِ وَتَحْذِيرِهِ وَتَنْبِيهِهِ
وَيَنْتَبِهُ لِقَضَائِهِ وَخَبَائِرِهِ وَمَوَاعِظِهِ وَأَنْبَاءِهِ فَيَكُونُ كَأَنَّ تَعَالَى الَّذِينَ ابْتَنَاهُمُ الْإِلَهَ
يَتَلَوْنَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أَوَّلِيكَ يَوْمُنَا وَذَلِكَ الْأَوَّلُ هُوَ قِرَاءَةُ الْمُرِيدِ وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ هِيَ قِرَاءَةُ
الْعَارِفِ وَلَا يَدْرِي مَنْ تَوْفِيهِ الرِّبَّةَ الْأَوَّلَى لِيَتَقَى الْعَبْدُ إِذَا وَقَفَ إِلَى الرِّبَّةِ الْآخِرَى وَأَمَّا
هِيَ رَجَاءُ نَفْسِهَا فَوْقَ بَعْضِ رِجَالِ اللَّهِ الْمُسْتَعَانَ **فصل** في السَّالِكِ أَنْ يَتَعَلَّمَ
رُبْعَ الْعِبَادَاتِ وَغَيْرَ مَا يَفْتَقِرُ بِهِ إِلَيْهِ نَحْنُ نَعْلَمُ فَرَائِضَ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ وَشَهَادَاتِهَا
وَشُرُوطَهَا وَمَا يَفْسِدُ الصَّلَاةَ وَالْوُضُوءَ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ فَمَنْ لَا يَعْلَمُ حَذَرُ
فَرَايِضِهِ كَيْفَ يَزِيحُ لَهُ عَمَلٌ وَيَعْدُدُ ذَلِكَ نَيْسَانَ عَمَّا يَعْزِزُهُ مِنَ الْأَحْكَامِ لِيَكُونَ عَارِفًا بِحَقِّهِ
فَرَايِضِهِ وَنَوَائِلِهِ وَاجْتِنَابَاتِهَا وَسُنَنَاتِهَا **فصل** وَعَلَى الطَّالِبِ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ
تَعَالَى بِالنَّصِغِ لَهُ وَاتِّقَانِ الْأَعْمَالِ فَلَا يَتَعَامَلُ بِالْكَسَلِ وَقِلَّةِ الْمَبَالَاةِ فَالْقَوْمُ إِذَا وَصَلُوا
بَعْدَ التَّوَقُّفِ إِلَى مَعَالِي الدَّرَجَاتِ لِلْعَوْنِ عَامِلُوا مَوْلَاهُمْ بِالنَّصِغِ لَا بِالْكَسَلِ يَنْصَحُوهُ كَمَا
يَنْصَحُ الْعَبْدُ الْبَاءَ لِسَيِّدِهِ إِذَا بَعَثَهُ فِي مَهْمٍ مِنْ مَهَامِهِ أَوْ حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِهِ فَاتَّجِدْ عَلَى
إِيْقَاعِ تِلْكَ الْحَاجَةِ عَلَى أَكْمَلِ الْوُجُوهِ الَّتِي تَرْجُو سَيِّدَكَ تَخْلَافَ الْكَسَلَانِ الَّذِينَ لَا يَتَأَلَّى أَيْ حَاجَةً
أَشْتَرِي أَوْ أَيْ شَيْءًا فِي سَيِّدِهِ وَالْعَدْلُ يَنْتَفِي أَنْ يَتَعَامَلَ مَعَهَا وَالْكَسَلَانُ يَحْسِنُ عَلَيْهِمْ
وَيُعَامِلُ النَّاصِحَ بِالنَّصِغِ فَإِنَّ السَّيِّدَ إِذَا رَأَى عَبْدَهُ قَدْ نَصَحَهُ فِي حَوَائِجِهِ نَصَحَةً وَتَوَلَّاهُ فِي

مَلْبُوسُهُ

مَلْبُوسُهُ وَحَوَائِجِهِ وَصُرُورَاتِهِ بِالْحَسَنِ الْأَشْيَاءِ وَأَنْفُسُهَا عِنْدَكَ فَلَا يَدْرِي حَاجَةً إِلَّا
قَضَاهَا وَلَا ضَرُورَةً إِلَّا سَدَّهَا بِأَكْمَلِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ جَزْأً وَفَاقًا فَلَيْسَ لَكَ الْعَبْدُ إِذَا قَامَ
رَبُّهُ تَعَالَى بِالنَّصِغِ فِي فَرَائِضِهِ وَأَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ مَنَاهِجِهِ وَتَأْفِئَتِهِ وَصَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ تِلَاوَتِهِ وَاسْتِعْمَالِ مَا أَمَرَ بِهِ الْمُؤَلَّى مِنْ رِعَايَةِ ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ مِنَ الْحَاسِبَةِ
وَالْمُرَاقَبَةِ وَتَدْبِيرِ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ بِحَسَنِ الْأَخْلَاقِ الْمَرْضِيَّةِ وَاسْتِعْمَالِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
الَّتِي أَمَرَ بِهَا وَلَمْ يَنْدَعْ عَظَمًا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ وَأَيُّ النَّصِغِ التَّامِ مِنْ جَمِيعِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَاتَهُ
يَرْجِي أَنْ يَفْضَحَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَزَائِهِ وَمُعَامَلَتِهِ فَيَتَوَلَّاهُ وَيَتَّخِذَ عَبْدًا وَيَصْطَبِغُهُ
لِنَفْسِهِ وَلَا يَدْرِي لَهُ ضَرُورَةُ الْمَسَدِّهَا وَلَا حَاجَةَ الْإِقْضَاءِهَا اخْتَارَ لِنَفْسِهَا مَا نَحْبَهُ وَبِرَّضًا
فَاتَهُ عَامِلُهُ بِالنَّصِغِ فَاقْتَفَى أَنْ يَجَازِيَ النَّصِغَ جَزْأً وَفَاقًا وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانَ **فصل**
وَعَلَى الْمُرِيدِ اسْتِعْمَالُ الطَّرِيقِ الْوَسْطِيِّ مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالنَّفَرِطِ فَلَا يَجْعَلُ نَفْسَهُ فِي الْمَكَانِ
فَوْقَ طَاقَاتِهِ وَلَا يَقْصُرُ عَنْهَا فَتَطْغِي النَّفْسُ وَتَتَجَاوَزُ حُدُودَهَا فَيَسْتَعْمِلُ مِنَ الصَّوْمِ وَالْفِطْرِ
وَالْتَقْلِيلِ وَالتَّكْثِيرِ وَالْغِنَا وَالْفَقْرَ وَالشَّغْمَ وَالْمَقْشِفَ الْوَسْطِ مِنْ ذَلِكَ
فَإِنَّ الْوَسْطِ طَرِيقُ آمِنٍ وَالْإِفْرَاطُ إِلَى أَحَدِ الْمَتْنِ يَحْطُرُ فِي صَوْمٍ تَارَةً وَيَقْطُرُ أُخْرَى
وَيَشْتَعِمُ تَارَةً وَيَقْشِفُ أُخْرَى إِذَا رَأَى النَّفْسَ قَدْ قَوَّيَتْ أَوْ ضَعُفَتْ أَوْ كَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ فَادْخُلْ عَلَيْهَا مِنْ
قَدَرٍ مَنَاسِبًا لَا مَفْرَاطًا أَوْ جِدْهَا قَدْ ضَعُفَتْ أَوْ كَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ فَادْخُلْ عَلَيْهَا مِنْ
الرَّفَقِ وَالشَّهَوَاتِ الْمُبَاحَةِ مَا يَحْتَدُّ بِهَا خَالُهَا فَيَكُونُ مَدَارُهُ عَلَى الْإِعْتِدَالِ لَا زِيَادَةَ
مَقْصُودَةً لِقَبْرِهَا لَا لَذَائِهَا وَأَمَّا يَقْصُدُ بِهَا اعْتِدَالَ طَبِيعَةِ النَّفْسِ لَا تَطْغِي وَلَا تَقْصُرُ
وَتَسْتَعِضِي وَمَنْ كَانَتْ نَفْسُهُ مُنْقَاةً بِطَبِيعَةٍ مُعْجِزَةٍ لِحَاجَةِ الْعِنَا وَنَقْشِ الْوَقْرِ ط
فَإِنَّ هَذَا الْإِقْيَادَ مِنَ النَّفْسِ هُوَ الْمَطْلُوبُ وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانَ **فصل** فَادْرِكْ
اسْتِعَانَ الْعَبْدَ بِرَبِّهِ وَاسْتَعْمِلْ مَا فِي هَذِهِ الدَّرَاسَةِ وَتَعَامَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا بِجَهْدٍ
مَخْلَصًا فَقَدْ صَارَ لَهُ طَرِيقٌ إِلَى رَبِّهِ يَرْجِي أَنْ يَفْضَحَ لَهُ بِذَلِكَ مَا وَدَّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُيُوتِ
الَّتِي لَمْ يَنْدَكِرْهَا هَذَا فَإِنَّ الطَّرِيقَ يَكْشِفُهَا اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ السَّالِكَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَبِرْمِيَّةٍ
بَعْضُهَا عَلَى الْبَعْضِ الْآخِرُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ أَقْسَامَ الْخَيْرَاتِ بِوُضُولِهِ إِلَى قَلْبِهِ وَاشْتِغَالِهِ

بِهِ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ جَوَارِحِهِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَطَائِفَتُهُ نَفْسُهُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى
 فَهَذَا كَيْفَ يَرْتَحَى أَنْ يَنْدُو لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُهُ مِنْ انْفِئَاقِ مَوَادِّ الْمَعَارِفِ
 عَلَى الْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ وَفُجُودِ خَالِصِ الْمَغْفِقَةِ وَشَرْبِ دَائِقِ الْمَحَبَّةِ وَاسْتِحْوَاجِ
 الْعِبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى بِتَوَكُّلِ التَّوَكُّلِ وَالْإِخْتِيَارِ وَأَوَّلُ ذَلِكَ لِمَا يُلَوِّحُ بِشَرِّهِ لَا يَنْدُمُ
 يَتَمَحَّصُ الْقَلْبُ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ وَتَكْتِسِبُ الرُّوحَ إِلَى الْعَمَلِ الْأَعْلَى حَتَّى تَمُوتَ بِغُورِ الْحَالِ
 الْأَوَّلِ ثُمَّ يَخُودُ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَلِيلًا فَيَكُونُ الْعَبْدُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ إِلَى أَنْ يُلْقِىَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ عَنْ الْعَبْدِ حِجَابَ الْوُجُودِ وَيُطْلِعُ صُحْبَةَ التَّوْحِيدِ وَتَمُوتُ شُمُوسُ الْمَحَرَفَةِ
 وَيَسْجُدُ لِبُلْبُلِ الْوُجُودِ بِطُلُوعِ الْوُجُودِ فِيهِ هَبْ فِي ذَلِكَ مَنْ لَمْ يَرْكُنْ وَيَتَّقِ مَنْ لَمْ يَنْزِلْ
 مُتَصَفًا بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ وَنَمَالِهِ وَهَيَاةِ وَسَنَاءِ قَائِمًا بِالصَّنْعِ وَالتَّوَكُّلِ وَالْإِرَادَةِ
 وَالْمُرَاقَبَةِ وَالْمَلَاكَةِ وَالْإِمَارَةِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فَيَبْقَى بَعْدَ قَتَائِهِ بَرَّةٌ وَغَيْبٌ بِصِفَاتِهِ عَنْ
 صِفَاتِ نَفْسِهِ ثُمَّ يَبْقَى هَذَا فَنَدُّ هَبْ زَعُونَاتِ الْعَبْدِ وَتَدْبِيرِهِ وَاجْتِيَارِهِ وَمُرَادِهِ
 وَشَهَوَاتِهِ وَيَتَّقِ الْعَبْدُ حِينَئِذٍ بِأَمْرِ اللَّهِ وَاجْتِنَابَ نَفْسِهِ وَحَسَنَ تَدْبِيرِهِ وَاجْتِيَارِهِ
 وَالْعَبْدُ ذَاهِبٌ فِي ذَلِكَ كَلَّةٌ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْمُتَوَلَّى لَهُ فِي سَائِرِ شُؤْنِهِ وَحَاجَاتِهِ
 فَاقْبَلْ يَا بَدَّكَ سِرْطَانُكَ عَنْكَ كَيْتَانَهُ وَلاَحْ صَبَاحَ تَنْتِ تَنْتِ تَنْتِ تَنْتِ تَنْتِ تَنْتِ
 وَأَنْتِ حِجَابُ الْقَلْبِ عَنْ سِرِّهِ وَتَوَكُّلُكَ لَمْ يَطْبَحْ تَلْبَحْ
 وَقِيلَ أَيْضًا مَنْ كَانَ فِي ظِلِّ اللَّيْلِ سَارًّا رَحَى الْخُومِ وَأَوْدَى الْمَصْبَحَاتِ
 حَتَّى إِذَا بَدَأَ الرَّسْدُ ضَوْءَهُ تَرَكَ الْخُومَ وَرَأَتْ الْأَصْبَحَاتِ
 حَتَّى إِذَا الْجَبَابُ الظُّلَامُ بَاسْتِرِهِ وَرَأَى الصَّبَاحَ بِأَفْقِهِ قَدْ لَا
 تَرَكَ الْمَسَارِجَ وَالْكُؤُوكِبَ كُلَّهَا وَالدَّرَّ وَارْتَقَبَ السَّنَا الْوُضْأَ حَا
 فَتَسَالَى اللَّهُ الْكَرِيمُ أَنْ يَأْخُذَ بِيَدَيْهِ فِي هَذَا السُّفْرِ وَلَا يَكُنَّا إِلَى نَفْسِنَا وَلَا يُولِينَا
 بَعْضُنَا وَلَا يَحْرِيْنَا وَصَفْنَا وَتَسَالَى أَنْ يَتَمَلَّنَا بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فَانَّهُ أَهْلُ التَّقْوَى
 وَالْمَغْفِرَةِ وَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ فِي ظِلْمَاتِ الشُّكُوكِ وَيَتَوَرَّعُ عَنْ تَسَافُهَا بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ
 إِنَّهُ وَلِيُّ الْفَيْحِ الْمُبِينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَجَدَهُ وَجَلَّ اللَّهُ عَنِ اسْتِغْنَاءِ حَمْدِ رِوَاةٍ وَفَحْبِهِ وَاسْتَلَمَ

كِتَابُ مِفْتَاحِ طَرِيقِ الْمُحْسِنِينَ وَبَابُ الْإِنْسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٦
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوَاتُرِ نِعَمَائِهِ وَتَوَالِي آيَاتِهِ حَمْدًا كَثِيرًا يَصْعَدُ
 إِلَيْهِ فِي شُمُوسِهِ وَعَلَائِيهِ تَلُوحُ أِمَارَاتُ الْقَبُولِ عَلَى صِفَاتِهِ وَاجْتِيَارِهِ وَاشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُوَجَّدَةً فِي مَقَاصِدِهِ وَاجْتِيَارِهِ وَاشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُسْتَدَّرُّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ وَآرَائِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ صَلَوةً دَائِمَةً مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ **وَقَدْ** قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ أَقَامَ فِتْنَةً شَاهِدًا مِنْ ذِكْرِ الْآخِرَةِ يَرْتَهِنُ فَنَّا الدُّنْيَا وَبَقَا
 الْآخِرَةُ وَذَوَامُهَا فَيَزْهَدُ فِي الْفَانِ وَيَرْغَبُ إِلَى الْبَاقِي فَيَبْدَأُ بِالسِّيَرِ وَالسَّلُوكِ فِي
 طَرِيقِ الْآخِرَةِ وَأَوَّلُ السِّيَرِ فِيهَا تَصَحُّفُ التَّوْبَةِ وَالتَّوْبَةُ لَا تَصُحُّ إِلَّا بِالْمَحَاسِنَةِ وَرِعَايَةِ
 الْجَوَارِحِ السَّبْعِ الْعَيْنَ وَالْأَذْنَ وَاللِّسَانَ وَالْبَطْنَ وَالْفَرْجَ وَالْيَدَ وَالرَّجْلَ عَنْ
 جَمِيعِ الْمَحَارِمِ وَالْمَكَارِهِ وَالْفُضُولِ هَذَا الْخَدُّ شَطْرِي وَيُسْقَى الشَّطْرُ الْآخِرُ وَهُوَ
 الْقِيَامُ بِالْأَوَامِرِ فَتَحْقِيقُ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ فَتَوَكُّلُ الْمُنَافِقِ مِنْ قَلْبِهِ وَقَلْبُهُ أَمَّا الْقَالِبُ
 فَلَا يَعْصِي اللَّهَ بِحَاجَةٍ مِنْ جَوَارِحِهِ وَمَنْ زَلَّ أَوْ أَخْطَأَ نَابَ وَأَمَّا الْقَلْبُ فَيَتَّقِي مِنْهُ
 الْمَوْبِقَاتِ وَالْمَهْلَكَاتِ مِثْلَ الرِّيَا وَالْعِجْبِ وَالْكِبَرِ وَالْحَسَدِ وَالْبَغْضِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَبَعْضِ
 الدُّنْيَا وَرَدِّ الْقَوْلِ وَاسْتِقَالِهِ وَالْأَرْدَ بِالْخَلْقِ وَمَقْتِهِمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْبِجَارِ الْقَلْبِيَّةِ
 الَّتِي هِيَ فِي مُقَابِلَةِ الْبِجَارِ الْقَالِبَةِ وَمِثْلَهَا مِنْ شَرْبِ الْخَمْرِ وَالرَّيَا وَالْعَدْوِ وَغَيْرَ ذَلِكَ
 هَذِهِ دِيَارُ ظَاهِرِهِ وَتِلْكَ دِيَارُ بَاطِنِهِ تَحِيطُ الْأَعْمَالُ مِنْ أَنْطَوَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْبِجَارِ الْبَاطِنَةِ
 وَلَمْ يَتَّخِذْ حَيْثُ عَمَلُهُ وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ الْأَخْبَارُ وَالْآثَارُ مِنْهَا مَا فِي الْحَدِيثِ لَا يَدْخُلُ الْحَمْدُ
 مِنْ قَلْبِهِ أَوْ رَأْيِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ وَجَاءَ أَنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ يَأْكُلُ النَّارَ كَمَا
 يَأْكُلُ النَّارُ اللَّطِيبَ وَجَاءَ يَقُولُ اللَّهُ إِنَّا اغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الشُّرْكَ
 فِيهِ مَعَ غَيْرِي رَكْبَةً وَشَرِيكَه وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ كَانَ رَجُلًا كَانَتْهُ فَبَلَغَ عَمَلَهُ

وَلَا تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ وَقَدْ جَاءَ مَنْ قَالَ أَهْلَكَ النَّاسُ فَنُؤَافِلَكُمْ **فصل** في معنى
تنقي القلب من مثل هذه الخبائث والرذائل المحض وسكن فيه الرحمة في مقابلة البغض والنوع
في مقابلة الكبر والتعظيم في مقابلة العشق والاختلاص في مقابلة الريا والسفعة وروية
المنة في مقابلة العجب وزوية النفس فعند ذلك تركوا الأعمال وتصعدوا إلى الله تعالى
ويظهر القلب في محلا لنظر الرب مشيئة الله تعالى ومغوثيته فهذا أحد شطري
الدين وقوة غايه الجوارح السبعة عن الماء والمحارم ورعاية الباطن والقلب
عن موبقات الجرائم **فصل** وأما الشطر الآخر من الدين فهو الأوامر
ولا يتم القيام بها حتى ينصح الله تعالى فيها كما ينصح العبد البار التامح لسيد أذان
بعثه في مهم من خواصه فانه يبدل نفسه وموجوده حتى يوقع الحاجة على الكمال الوجوه
واحسنها يتقرب بذلك إلى سيده ليرضى عنه ويحببه وكذلك العبد إذا توجه عليه
امر من أوامر الله تعالى مثل صلاة أو صوم أو زكاة أو قضا فبات وقضاه من أوامر معروف
أقوى عن منكر وأحق من الحقوق التي يتنبه بها الله تعالى وأمينه وبين عبادته فانه ينصح
الله في ذلك العمل ويبدل فيه مجواره ويتوجه على اتم الوجوه والكمالات كانت صلاحه
فيها لله تعالى بقلبه وخضع وحضر بين يدي الله تعالى بقلبه وفؤاده وقصر عيونه والفتا
فيها بسره الله وان كان الحق ميا ما حفظه من الغيبة والتمية والنظر في كل قاذح
يقدر فيه وهذه الأعمال لا يقوى على القيام بها إلا المحبوز في المحبة يستل هذه الأشياء
المشاقة على الحب الصادق ولا يقوى على ذلك العبد السالك إلا بمغوثية الله تعالى
وقضله فعليه بدو العمل لا لطلبه ليعينه في سائر أمور وسائر شؤنه كما علمنا
في الصلوات الخمس أن نتابعه ونقول يا أبا عبدنا يا أبا نستعين فلا بد من العمل الصبر
والملازمة والمجاهدة فبدل لك تتم العبادات ولا بد من الاستعانة ولا لطلبه ليعينه
إلا الله فتكمل شطري الدين أمر لازم الإسلام والإيمان والسلوك الأتباع ومن
لم يصح ذلك ولم يفتد مثل ذلك كمثل زارع قحيا وشوكا فالقم يبيت قطعا لكن
نجادة الشوك ومن أحمته إياه تفسد كذلك موبقات الأعمال الظاهرة

اللقم

القيام

لا يتم

والباطن

والباطن تفسد الأعمال وتحققها كما يفسد الشوك ما حوله من النباتات ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا يتم تكميل شطري الدين إلا بصحة الاعتقاد
ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحة الاعتقادات بثبت صفات الرب تعالى
كما يليق به أو لها صفة العلو فيعتقد أن ربه سبحانه وتعالى على فوق الأشياء كلها
والتأينات ينظر إلى عباديه من فوق عرشه ويعلم ما هم عاملوه ويسمع ما هم قائلوه
ويبد برماهم فاعلموه ويريد ما هم مملكتسبوه فإذا أيقن القلب بذلك بلا تكليف ولا
تشبيه يترجى أن يتم بذلك سيرا العبد في سلوكه بمغوثية الله تعالى وأما محبة الرسول
صلى الله عليه وسلم فهي أن يتخذ السالك بيته وأستاذه وسيخه ومؤدبه
يفتخ به عليه دون كل شيء ومؤدب وأستاذ ويعطف على مطالعة سيرته
واستماع سنته ويطالب نفسه بالاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم في خزيات
المتابعة وكلتاها ولا يسامح نفسه أن يترك سنة من السنن مثل السواك والتهد
والصف الأول وميامن الصفوف والقرب من الإمام وحضور التلبية الأولى
والتحجير إلى المسجد والتميز في اللباس والأفعال وغير ذلك فبدل لك بكل الاتباع
للرسول صلى الله عليه وسلم ويصح المحبة ومتى صحت محبة الرسول صلى الله عليه
وسلم واتباعه يترجى للعبد أن يحب الله تعالى كما قال تعالى قل أن كنتم تحبون الله
فأتبعوني يحببكم الله وأجمعين ما ذكرنا من التوبة والحاسنة والرعاية والخشوع
في الصلاة فكل ذلك من خزيات المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم وللتا
اصل جامع بجميع الخيرات والله الموفق للصواب ومن خزيات المتابعة التهد
والمواظبة عليه فان الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرنا بأن الرب ينزل إلى سماء
الدنيا في ثلث الليل الآخر فيقول هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر
هل من داع فأستجيب له ولا يزال كذلك حتى يطلع الفجر وقد جال في الحديث
أقرب ما يكون من عبده في خوف الليل الآخر فالمريد ينبغي له أن
لا يغوثه ذلك الوقت فانه وقت ينفع الملك بابه فيتعين علينا أن

بعدة

له

نرجي ذلك الوقت ومن واظب على التجدد في خوف الليل الاخر يترجي
 له نصيب من انصبة المقربين ان شا الله تعالى ويترجي ان يرقون من محبة
 الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم الى محبة مرسله سبحانه ويترجي
 الى فهم كلامه سبحانه وهو القرآن المجيد ويتبع رؤيته مجليات الصفات
 المقدسة فيزيه بذلك الى موطن القرب والمحبة الخاصة بمعونة الله تعالى
 وتوقيفه **فصل** والمرتبة الثانية من السلوك هي الطلب
 والارادة والشوق الى الوصول والقرب وهذا شأن من ذاق بقلبه
 شيئا من الوائح اليمانية وجد آثار الصفات المقدسة اليقينية
 ومتى دأبت القلوب شيئا من ذلك لم تفتها عيش حتى تبلغ من ذلك
 الذوق الى غايته وكما له ونهايته وكان مثل هذا الذوق لها مثل
 شخص راي من وراء حجب كثرة شيئا من لمحات محبوب فاق كل شيء
 في الملاحظة والجمال والحسن والكمال ولم يحققه بتصره لكن لاح له منه
 لمحات على بعد من الدار فصبحت اشواقه اليه وتعلقت الروح به فلا زال
 الروح مجذوبه اليه مشتاقة الى لقائه وقد شغلها عن ذلك شواغل
 من امور الطبيعة ولا كنه متصف قلبه وخلها حاج وتاجت
 نيرانه كما قيل **فصل**

وما في الارض اشقى من محب وان وجد الهوى حلوا المذاق
 فيبكي اننا واشوقا اليهم وينكي ان دنا وخوف الفراق
 وكما قيل وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تالق مؤهنا المعانة
 يبدو لحاشية الرداود وونه صعب الذرى متمنع اركانه
 فبدا ينظر كيف لاح فلم يطق نظرا له وصده سبحانه
 فالتارما اشتملت عليه ضلوعه والما ستمت به اجفانه
 فمثل هذا اذا لم يكن له استاد قاريا او قدير ناصح يزيده في حيرته

فدعني

قد نجش عليه ان تقطعه الفاقات والمجاهدات والرياضات فيخرف
 لذلك مزاجه ويفسد حاله لاخفاف قلبه فيقوته المطلوب ومثل هذا
 يحتاج الى سياسة لطيفة تتم بها مصلحة في اموره دينه ودنياه واخرته
 بمعونة الله وتوقيفه فاول ذلك دوام الالتحاق الى الله عز وجل
 فانه لا ينجي من المهالك والمتالف في استقرار الدنيا والاخرة الا الله ولا يتم
 يوصل الى الله الا الله هذا اول الامر واساسه وليعلم ان الجوع المفطر
 مضركا ان الشبع المفرط مضر والخروج من الاسباب الدنياوية
 التي تميز بها المعيشة مضركا ان الانهاك فيها والتكالب عليها مضر
فصل والامر الذي يبلغ السالك به الى المطلوب بمعونة الله
 الامر الوسيط المعتدل من الصوم والفطر والجوع والشبع والنشف
 والشم والتسبب والحرارة اما الصوم فيكفيه صوم الايام الفاضلة
 المشروع صومها كالثين والخميس وابام البيض وعرفة وعاشورا
 وبعض هذا يكفيه ان يحزن عن جميعه والجوع والشبع فليغتر على اكل
 الاشياء الرطبة المولدة للاخلاق الصالحة والدم الصحيح كالمسلوقة واللبن
 او الحليب والعسل المرقوق لما يغلي حتى يبقى كالدهن السائل ومثل
 ومثل الفواكه الناضجة كالشمش والبطيخ والعنب وامثاله ويجتنب
 الاعذية المولدة للسودا الا القليل منها فان البدن لا يستغنى عن ذوات
 الطعوم كالحامض والحريف والمالح فيتناول من الاعذية الملامية قدر
 معتدلا بين القليل والكثير مثل ان ياكل حتى يكتفي ولا يمتلي منه واذا
 شبع في يومه مرة فلا يشبع مرة اخرى فيه الا اذا اضجع صائما لكن
 ياكل لقيمات خفيفة على القلب حتى يبقى فارغا من ثقل الطعام ولا يثقل
 الطعام على احد الا ينجب عن الصفا والنور فهذا احد الاكل والماكل
 وقانونه والله الموفق والمعين واما النشف والشم فليستعمل من الشم

مزاج

بسم الله الرحمن الرحيم

مثل الحمار والنكاح واللباس والطيب وغيره بقدر الحاجة وبقد رما يصلح
وتجرب البدن قد تشفى وفحل وقارب أو تشفى رطوبة وعذاه ومشي وجد
قد كاد أن يفسدوا ويغلظ عدله بالنقل من الشهوات والصومون
ويجوز حوال الاعتدال في كل شيء فذلك بكل الأمر بمعونة الله تعالى فاد
اعطى الجوارح حقها فيشرع فيستوفي الحق الذي عليها وأما السبب
والجود فلا يشرع له ترك الأسباب كما لم يشرع له الحرص والكالب عليها
لكن يستع في أمره كفيه ويكفي عياله في غامه بالمعروف ويؤثر
منه ويصدق ويعين الصالحين ولا يحصر الحرص البالغ بحيث يستحوذ عليه
الشیطان بحب الدنيا فينسه وذكر الله تعالى فيسفي كالذين نسوا الله
فمسيهم حين قطع بذلك عن الله تعالى ولذلك التجرد عن الدنيا بالكلية
يشغل النفوس بالحاجة والفاقة وذلك حجرات أيضا وخير الأمور
أوسا طها والله الموفق والمعين **فصل** وإذا
وفقه الله تعالى للقيام بشطري الدين المذكورين أو لا ثم بيساسة
النفس على قانون العدل من الصوم والفطر والشبع والتعشيف
والجود والسبب فليسلك أنشا الله تعالى ليحقق قلبه بذلك الذوق الذي
وجدته وأعلم أن كل حال من الجوع ذهب بالشبع أو حصل بالخلوة
ذهب في الخلطة في أغلب الأمور ومن سلك طريقا سهلا معتدلا في أمور
معاشه وصلاحيته استقام حاله بمعونة الله تعالى وتوفيقه فإذا
استقامت النفس على الاعتدال المذكور وتعودته واعتادت
الحاسية ورعاية الجوارح واستقبال الحركات بالنيات الصالحة والصبر
في البتغ والشر أو شارب المعاملات بحيث يحب العبد لأخيه ملبجه لنفسه
ويوفق ربه في روجه وأخوانه ما تعاتاه معهم من مكارم الأخلاق ثم
وبشاشة الوجه وحسن المنيرة وظهور الجمه من قلبه لهم وإفادة المصلحة

ح

بسم الله

لهم في متاير أمورهم فليشرع حينئذ في هذه الطريقة السهلة الخاصة
إلى الله تعالى بالأجوع مفطر ولا تعشيف مشي في الأخلاق ويعطى الجوارح
لظهور اليقين بدنه والطيش في دماغه لا يخافه عن حد الاعتدال **فصل**
أول هذه الطريقة السهلة أن يعلم العبد أن صلاح القلوب وقرنها من الله إنما يكون
أما يكون مشغور بها بقره سبحانه منها إذا شعرت القلوب بقرب الله منها
وبأن الله يعلم سيرتها وهو أحسها وذنب خطراتها استقامت القلوب
وصلحت وقربت من ربها ولا طريقا عدل من أن يحل الإنسان لنفسه وقتا
يتخلل فيه عن الشواغل أما في الليل أو النهار ثم يجلس في موضع خال قسلي
تكتفين ويتوب إلى الله تعالى من جميع الذنوب التي اجتريها في يومه ذاك أو
ليلته ما علم من ذنوبه وما لم يعلم فأن لا يعلم من الذنوب الثمما يعلمه
فإذا تاب كذلك يشرع في التلاوة للقرآن الجيد ويجعل نفسه كأنه يرى
ربه تعالى وكأنه يتأخر به تعالى بالقرآن المجيد بآياته وكان الرب تعالى يسمع من
ويرى مكانه في هذه الحال ويجتهد على أن لا يحضر بقلبه غير معاني ما يتلو يجعل المعاني
في محل ذنب الخواطر وهذا النوع شئ للسالكين من كثرة الصلاة والعبادة بلا قلب
وليس بينهما نسبة الاختصاص يتلو كلام الله تعالى ويجعل الحق تعالى ناظرا إليه ويجعل
المعاني عوضا عن حديث النفس في محل ذنب الخواطر وهذا أمر لا يقوى عليه إلا
من يريد الله أن يقربه ويضيقه والله الموفق والمعين **فصل**
قائل ما يقع على من سلك هذه الطريقة بمشية الله تعالى وتوفيقه
أن يغيب قلبه في المعاني وتلك الروح بالمعاني كما تلتد بالنسيم البارد
في الجوارح الحارة وهذا أول الفتوح ثم يدع له بعد ذلك يتم القلب للنسيم
القرب بعد شمة للنسيم معاني كلام الرب تعالى حينئذ يشعر القلب بعظمته
الله تعالى المتكلم بالقرآن وهذه مرتبة ثانية ثم يرتجى أن يقع له بعد ذلك سماع
الكلام كأنه يسمعه من متكلم فانه كان في البيت أقرأ القرآن كأنما يقرأه على الله

عالي والله تعالى ناظر اليه تسمع قرانه فيرتقي من الرتبة الى سماع الكلام كانه ن
يسمعه من منكم له ويشعر القلب بقرته وعظمته وجلاله ويكشف في
القران بصقات المنكلم من رحمته ولطفه وعظمته وقهره وجلاله وحاله ووعد
ووعيده ونحوه ونحوه ونحوه ونحوه ونحوه ونحوه ونحوه ونحوه ونحوه ونحوه ونحوه
فصل من فتح له هذا القرآن العظيمة في التلاوة فقد صار القرآن
ربيع قلبه وشفاء صدره وجلأخذه وطريقه الى الله تعالى وصيرا **اطا**
مستقما يتلوه الى قرب الله معونته وتوفيقه **فصل**
واعلم ان هذه الاذواق العظيمة التي هي اذواق المقرئين ومشارب العارفين
والجيتان لا يدركها في كلام رب العالمين مؤسس مزاجه بالصوم والجوع
فان الصوم والجوع المفرطان يؤثران في القلب اليبس والانحراف ويبقى القلب
جامدا كالجمر لا يتصرف فيه القرآن ولا يؤثر فيه قوارعه لعلة حكمه
اليبس عليه ولا يتناول من الاحوال الا مخرجها طبيعة اليبس فتشور من باطنه
عند الحال هذه وضراخ وانحراف يستند اليه على انحراف مزاجه **واما**
صاحب المزاج المتروك المعتدل اذا شرع في التلاوة والخلوة وتأمله
شي من هذه الموارد يتصرف الموارد في قلبه ويتفعل القلب لها للطائفة ن
ورقته واعتدال مزاجه ويغيب في الموارد ويستغرق فيها كما يستغرق
من لا حته له شواهد محبوبه وانسية وغاب به وبصفاته عن كل شيء سواه
فادامافان من ذلك رجع الى اعماله الباطنة والظاهرة ومسلعي ذاتيا ه
التي لا يتم صلاح جسمه الا بها وهذا هو الامر الكامل المعتدل المناسب
لما لوف الصلابة والتابعين لهم باحسان رضي الله عنهم اجمعين **فصل**
ومن سلك هذا القانون وهذه الطريقة كان حاله كمن عمر الدنيا بقيامه في
مصاحبه وعمر الاخيرة بقيامه بما مورثه وعمر مكارم الاخلاق
بحسن تايته مع اهليه واخوانه بما يرضي ربه وعمر منازل القرب والوطن

الانس

الانس يدخوله في طريق قريته سهلة الى ربه ومع هذا الجسد صحت رطب وقلبه خا
لين واخلاقه لطيفة زكية وروحه راضية قد اعطاهما شحها وقام بها
يصلح نفسه ويصلحها من حقوق الله تعالى الواجبة واخوانه راضون بما بذل لهم من حقوق
المتاكدة عليه وهذا هو الحال ان شاء الله تعالى والله الموفق والمعين واصول ذلك
وعنده التوبة النصوح والابتعاد عن منهيات الظاهر والباطن وسياسات النفس
العادات بمقتضى العدل استعمال الامر الاوسط بين الافراط والتفريط ونحوه الطر
ان تصل معاني القرآن الى كيب الخواطر في فصلت سهل الامر وقرب بمشيئة
الله ومعونته ونسأل الله الكريم ان يوفقنا لما يحب منا وان يد لنا عليه من اقرب
الطرق واد لها عليه ان يعافينا من تعب الطريق وطولها ولا يعطلنا من طول عليه
وابتلاء من امورد نياه تمامته التعوق امين يارب العالمين والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كتاب السير المصوب والعلم

والعلم الخيرون فيه لوائح من الجنة وشون
بسم الله الرحمن الرحيم رب ينسدر

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
والمطاب وبقراته يخار الحق عن الباطل ميز في الخلد ودوا القواكب وبشكته
يتوصل الى توصل المواهب وينور ويتوصل الى اظم الغياهب سخائه وعده
له الانما الحسن والصفات المقدسة ذات الشرف الاسنى تحب الى عباده
بما تعرف به اليهم فاحبوه والمحبت بحبونه استغنى وباسباب الوصال اعني
وبعني اذ كان على الوصال ثياب وله يمتني واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الاله القادر الذي اضحك وابكى واغنى واقتى واشهد ان محمدا

شع

تم

يقه

يستضي

صلى الله عليه وسلم عبك ورسوله بعثه فاتما الخير مضرجا بالحق فاعنه الكني حيا
 الهم الى المحل الا قدس في الصورة والمعنى قرية وادناه فكان قارب قوسين
 اواذني صلى الله عليه وعلى الله صلاة تكون لي كل خير يذخر ويقتني **فصل**
 فان بعض من نبت حقه من الاخوان في الله تعالى اهل العلم والنقل والاشارة بتعليق كلمات
 موجزات في تفاصيل ثلثان المحبة ومرايتها فاقررت له بقله البضاعة وقصور العبارة ثم
 رايت ان الله تعالى جلني على محبة اهل الحديث والافتقار اليهم فاستخرت الله تعالى وافترقت
 اليه في ذلك فوجدت باعنا فيها ناتب ما يجريه الله تعالى على العلم واساله ان يجعله موقفا
 الى ابواب الجود والكرم والبنه ازغب ان ينفع به من وقف عليه وان ينفع له بكرمه فيه
 طاقة الله انه ولي من تولاة وقام بالعبودية بين يديه **الفصل**
الاول في المقدمات التي يتعين تقديمها على هذا الشأن لانها علامات الاستعداد
 له بواضح البرهان معلوم ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا ايقظ قلبه من سنة الغفلة
 واثار غيائه الى طلب القرية من الله تعالى وكرم الزلفه والهمة التحافي عن ذار الخوف
 والانابة الى اراكلود والاستعداد لتلق قبل نزوله ونهط للتوهم النصوح
 وحفظ الراس وما وعى والبطن وما خوي وليد الموت والي ويترك زينة الدنيا
 ويستحني من الله حق الجيا اول علامات ذلك مبينة الغافل ومواصله العائد
 والاخلاص لله في العلوم والاعمال والصدق في المساعي الطاهرة والباطنة لطلب
 الترفي في الكمال يعبد الله ويريد وجهه في الحركات والسكنات ولا يريد الخلق بشي من
 اعماله في الكاوات ومع خلق فيه مثل هذه الاعمال القلبية والقابلية بظهور من
 الادناس والذنوب وتصفى عن جميع ما يشينه من العيوب وعبد الله
 وانا بآله وعول في جميع احواله عليه وصار له قلب خاشع ونور ساطع
 وزهان لامع تظهر عليه اثاره وتعلو فيه اطواره خصوصا عند الصلاة حين
 يقوم لرب العالمين فالصلاة محك الاحوال فيها يتميز الخواص من العوام ويقع
 الفرق فيها بين المشتمر والبطان الغافل اذا تلبس بالصلاة تراه ساهيا وعن

الحضور

الحضور بقله بين يدي ربه لا مينا تعثر به الوسواس الكثيرة ويغفل عن الاسرار
 للظنيرة لتفرقة قلبه عن الله في جزيات الاكوان ويصير ماوي لوسايس الشيطان
 فالصلاة ميزان لمن رام وعلم نقصانه وراحانه وقرية وهوانه ان وجد نفسه
 فيها غافلا ساهيا يستولي عليه حديث النفس والوسواس ويعثر به الامور
 الخارجية عن مهمات الصلاة فليعلم انه بعيد مرتبة مطرود عن مقصوده وحبته
 وان وجد نفسه فيها لربه معظما ووجهه الكريم ذي الجلال والاكرام مجلما مكرما
 اذا قال الله اكبر لا يجد في قلبه اكبر من الله فيتوسوس به بل تغيب عنه الاكوان
 لشدة التعظيم وينار له الحب والحياء من الملك الرحيم ويفهم فيها معاني كلامه وهي
 على العكوف عليه بقلبه وفؤاده يلقى اليه فيها بسيرة وينيب اليه فيها انا بآية
 الخاضع لقرنه فليعلم ان بابه مفتوح وميزانه راجح ليس يخرج هذه سنة الله
 تعالى في عباده وخواصه اهل قرية واختصاصه فليشرح حينئذ ميراث
 المعاملة ومباركي امور المحبة العامة والخاصة فكل مثل هذا شرع شرع
 المحبة والخاصة وشؤونها لانه قد صار في طريقها واخذ في ذوقها وتحقيقها لان
 الحكمة لا تظلم بيد لها غير اهله كما انها لا تمنع من مستحقها وبالله التوفيق
الفصل الثاني في مراتب المحبة وشؤونها رايت ان المحبة
 لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واجتنب في اصل الايمان لا يتم الايمان الا بما ذكر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
 اهله ووالده وذلك والناس اجمعين وهذا يدل على المحبة من جميع الانحيازات
 صلى الله عليه وسلم لا يسكن الا في قلب محب لله تعالى فمن لوازم حب الرسول حب
 مرسله ولا ينعكس فقد يكون في اهل الملل من محبة الله تعالى على دينه وكهاية
 المنسوخ ولا تنفع تلك المحبة عند الله تعالى لمحبة الرسول وابناعه من عكاهما
 حب الله تعالى قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله
 وروي ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث من كن فيه وجد

د ن

ص

مجلس
الاستماع

ل

حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه وما من احب عبدا لمحبه
الله وابن كرم ان يعود في الكفر بعد ان انقذ الله منه كما يكرم ان يلقى النار
فالايمان لا يتم حتى توجد حلاوته ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواه فما فقد
حلاوة الايمان بحسبه فان حال الايمان فزوع غالية يترقي المؤمن فيها فيكون اكمل
من هودونه فيها وهذا المعنى هو قولنا هو بحسبه يظهر الفرق بين ايمان الانبياء الذي
صدر عن كشف وعيان وبين ايمان الصديقين الذي صدر عن غور ههنا وبين
ايمان الشهداء والصالحين الذي صدر عن يقين وفرقان وبين عوام المسلمين
الذي صدر عن تصديق وبيان وكل في ايمانه كامل بحسبه وهو اكمل في الايمان
ممن تحون منزلته فحبه الرسول صلى الله عليه وسلم واجبة لا يتم الايمان الا بها
وهي نوعان نوع منها في رضى ونوع آخر نافلة وفضيلة وتتبعين التفرق لئلا
يلتبس الغرض منها بالمشقة والفضل وكل علو في محبة الرسول صلى الله عليه وسلم
ايضا على حد مرتبته من ايمانه ومحبه لله تعالى فالصديقون لهم من محبة المنزلة
العالية كما ان صبيهم من محبة الله تعالى جزيلة وافرة وكما ان حظه من متابعتهم
اعلا الخلوطة والصديقون اعلم الناس بالرسول وعظم شأنهم وعلو اقدارهم
ومع ذلك فلا يحطون به علما لان شان الرسول محل ان يخلط وحقا نعم غابت
فلا يدرك كل عارف الاحسبه ثم يتلوه في العلو في محبة الرسول صلى الله عليه
وسلم الشهداء اثم الصالحون كما يملوه هم في محبة الله تعالى على القاعدة المقررة
فالنوع الاول من محبته صلى الله عليه وسلم الذي هو فرض على الامة
قبول ما جاءه من محبة الله تعالى من المحبة بالتعظيم والتوقير والتعزير
ثم حسن الاتباع له فيما بلغه عن ربه من اتباع امره واجتناب نهيه
ثم نصرته دينه بالنفس والمال والجوار فنه لم يجاد عنه باليد واللسان
على قنبل الاستطاعة والجنان فهذا القدر الذي لا يتم الاسلام والايمان الا به
وهو فرض واجب وامر حتم لازم **النوع الثاني** من محبته

ملى

هو

منها

الله عليه وسلم الذي هو بمثابة المشقة التي بها تكمل الفريضة فهو حسن التام
به وتحقيق الاقدار بسنته والاعتناء بمعرفته سيرته واهتزاز القلب عند
ذكره وتصوره وكثرة الصلاة عليه لما سكن في القلب من محبته واقتفا آثاره
عباداته وعاداته واخلاقه واذا به في تحج وسواكه وطهوره وصلاته
وطعامه وشرابه ولباسه ومعاشرته الاضحاب والازواج من حسن حركاته
وسكناته وبسمة ومن احه وسائر احواله في علومه واعماله فبد لك يظهر
على العبد فضل محبته ونافلتها بحسبه بعد القيام بالنوع الاول من واجب
المحبة وفرضيتها ايضا بحسبه والله الموفق للصواب **الفصل**
الثاني في البيان عن محبة الله تعالى وهي ايضا ثلاثة انواع واجبة لا يتم
الدين الا به ومؤكدة به يظهر سلطنة الايمان في القلوب وترسخ قولهم
على المنهج التام من الامر المطاوع وهو نوع خاص لاهل الخصوص ونوع
بالت وهو المقصود الاضي منه لاهل خصوص الخصوص **النوع الاول**
وهي المحبة الواجبة التي لا يتم الدين الا بها وهي قسمان القسم الاول هو
الاستسلام لما امر الله تعالى به مع الميل اليه والانقياد لاحكامه التي شرعها
مع الصبر على شغيدتها والرضا بها مع انشراح لها وعدم المنازعة والرج فيها
قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وهذا النوع من المحبة اسباب توجبها
ويقتضيها فالاسباب التي تبعث على الطاعة والاستسلام والميل والا
والصبر على شغيد الاحكام الشرعية والرضا في مطالعة الوعد والو
اولا وعظم شأنه وما ينال الفايرون من النعيم المقم والفلاح الدائم
والعبيطة التامة والفرح والحبور المتواصل قال الله تعالى ان الابرار
لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم يتسقون

بشي

فك

الصدور

نقياد
عبد

من ربحو محتوم ختامه مسكات وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال
تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب
بها عباده الله بغير فيها تغيرا الى قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحرر
من سكران فيها على الارياك لا يروون فيها شمسا ولا نهارا يترى الى قوله
وسقاهم من شربا يطهروا وقوله تعالى فاما من ارى كتابه يمينه
ويقول ها ومارا وكنايته الى قوله اخرها وبذلك تشتاق القلوب الى
الطاغات وتقوم لله بالواجبات والمستحبات رغبة فيما عند الله
تعالى من الثواب ثم مطالعة الوعيد وعظم شأنه وما يترب عليه من
حق الكمال عليه بالامر المتوعد من السلاسل والاعمال والالكال
فان الله تعالى ان لدينا انكالا وحكما وطعاما ذا غصة وعدا ايا
اليما يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال نيبا مهيبا وقوله فاما من
ارى كتابه بشماله ويقول يا ليتني لم اوت كتابه ولم ادر ما حسابه
الى قوله تعالى خذوه فقاوه ثم الحيم صاوه ثم في سلسلة ذرعا سبعون
سبعون ذراعا فاستلوه فبك لك تنزجر النفوس عن المحرمات
وتعظم لديها ركوب المخالفات وتتوطن على المحاسبة والرعاية وحفظ
الجوارح السبع عنها حرم الله بالحراسة والحماية وتستقيم التوبة في حق
التائب وتصير نصوصا القيامه بترك مناهي ربه في تامل الوعد والوعيد
الموجب للخوف والرجاء يسهل على النفوس الاتقياء الى الله تعالى وتميل
بالرغبة والرغبة اليه وبذلك تحمل النفوس ثقال الطاعة وتصير
عليها وتصير مطمئنة راضية بمشيئة الله تعالى ومعونته ونفقه
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **القسم الثاني** من
المحبة المفروضة محبة الله تعالى لنعمه والاية الظاهرة والباطنة

قال الله

قال الله تعالى فاسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة فمعرفة المنعم بنعمه
والمحبة له وتشكره عليها واجبت كما ان معرفة صاحب الدين ومحبته
واجبت ومعرفة المنعم بنعمه تشتر محبة المنعم وشكره كما ان محود النعم
وكفران المنعم اصل الكفر والنفاق وفرعه فحبة الله تعالى لما يغدونا
من نعمه فرض افترضه علينا كما ان شكره واجبت علينا ومحبة المنعم ن
تقتضيها الفطرة التي فطر الله تعالى الخلق عليها من الانسان والحيوان
والقسم الاول من المحبة المفترضة تطلع من مطلع الالهة والقسم
الثاني منها يطلع من مطالع الربوبية فالاله هو المعبود الذي تعرف
الى عباده بشرايعه ورسله وفرايضه ومسئولاته ومستحباته ن
قاله القلوب لذلك وعبدته والرب هو الذي رب العالم ويقوم
بهم ويعدو بهم بنعمه والاية ويتعرف اليهم باصناف نعمه في طواهيرهم
وتبواطهم فمن عرف ربه بالقسم الاول فاطاعة واناب اليه واحبه
ثم عرف ربه بالقسم الثاني فشكره واحبه واعترف له بنعمه ثم
المحبة الواجبة في حقه وحمل له نوعها بحسبه كما تقدم اولا وهذا
القسم من المحبة اسباب سهلت طرقها وتفتح ابوابها كما ان القسم الاول
اسبابا تقدم ذكرها فاما الاسباب المسهلة لطريق هذا القسم من
محبة الاله والتعبد في الاعتناء بالتفكير في مبادئ النعم واصولها
وسرايز النظر والاعتبار في الصنع والصنعة والصانع قال
الله تعالى ولم ينظر في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شيء وقال تعالى ومن اياته خلق السموات والارض وما بينهما
من دابة وقال تعالى سنبهرهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق ومن صفاته سره وسرته افكاره في مبادئ الحكمة وبرايتها
 واصول النعم ومبادئها وقع في بحر خيرتيه بعيد قراره يستخرج

نعمه

ل

منه در المعارف وفنون اللطائف كل منبت الى ربه خائف
ومن الذي يحيى نساء ويعمل الاء وقد نالت حد الاختصاص وعجزت محبتها
عن الاستقصاء وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد وليست المتفكر
في قول الله عز وجل في تعدد يدبغهم علينا في السورتين المتتابعين
الطامة والصلح قال الله تعالى في سورة الطامة انتم اشد خلقا ام
السموات ما رافع سمعها فسورها واعطش لها واخرج ضجها والارض
بعد ذلك رجعها اخرج منها ماء ومرعاها والجنال اربابها متاعا
لكم ولا نعامكم ليف ختم الله ذر نعمة علينا بقوله متاعا لكم ولا نعامكم
قال الله تعالى في سورة الصاخة فليظن الانسان الاطغى انما صبتنا
الماصبا ثم شققنا الارض شققا فانبتنا فيها حبا وعنبيا وقصبا وزيتونا
ونخلا وحدايق غلبا وفاكهة واباما متاعا لكم ولا نعامكم تسبحان من
ابعد اناسهم قبل استحقاقها وهذا اميدان عريض لفرسان العارفين
الذين غسلت الطاعات عن قلوبهم ادران الطبايع فضقت بضائرهم
عن كذورات الرذائل وكلفت بائد اليقين فرائت الاشياء على
ما هي عليه من متارها ومبادها واصولها ومبانيها وظواهرها ومعانيها
كما قيل قلوب العارفين لها عينون ترى الاما لا تراها الناظرين
وليس هذا شان من قيدته الشهوات واسرته لخطرات واستولت
عليه الرياسات هو مرتطم في قنونه مغيب عن مخ مقصوده كما قيل
ويمن بكن في شرك الاسباب التي له بزودة الاحباب
ملك والله منازل الاحرار الذين تحرروا من رق النفوس الى عبودية
الملك القدوس فراوا الكائن وهموا اخبار اوليك حزب الله الا
ان حزب الله هم المفلحون وهذا القسم من المحبة الذي هو محبة
الالا والتعابر رخ بين المحبة المقترضة العامة وبين المحبة الخاصة

من

متى استعد المحب العارف لها شارف اهل الخصوص من المحبة
بمعونة الله وتوفيقه وصفا الفكرة الذي هو نتيجة تصحيح التو
سبب الى حصول القسم من المحبة لان صفا الفكرة يستري في علم
افعال الله تعالى بعد سريانه في علم او امر الله تعالى فمن رزق معرفته
الله تعالى من طريق او امره وتوابعه وشرائعه وطاعاته
ومراضيه كان عارفا محبا من طريق الاوامر فاذا حقق علم افعال
الله وقام بشكر اياته ونعمه وحقق محبته في هذه الرتبة كان عارفا
محبا في رتبة الافعال وذل له حينئذ فرض المحبة لتمامه بالامر من جهة
وحيث يتبرجى له الترتيب الى المحبة الخاصة وهي محبة الصفات
النوع الثاني وهو الحب المؤكد الذي يظهر سلطان الينا
ويعلو في القلب شعاعه وشرح قواعده واثاره وهي محبة الصفات
المستلزمة لمحبة الذات تحت الصفات هو محبة الذات لكن بواسطة
الصفة وفي الذات مستقر المحبة واليه يرجع والسبب الموجب لها
سطوع انوارها في القلب وقوة اشراقها على السر والروح بمثابة شعاع الشمس
اذا اهر البصر ووصلت حرارته اليه وذلك في القلب المصفى من كدر الد
الشارب من كاسها يبد المحبوب وهذه المحبة الخاصة ايضا اسباب تسهل
طرقها وتيسر سبلها وتقوي موادها فليندا اولا بذكر الاسباب قبل مشا
الاحباب فمن اسبابها تحقيق العلوم والاعمال المبد وتذكرها في المقامات المفتر
القائمة من الاعتناء بصحة التوبة وحفظ الجوارح بالمحاسبة والقيام بالوا
لله تعالى والنصح فيها له بلزوم المواظبة وتصفيته عن الشوائب القاذرة
والمفسدات لها بالرعاية والمراقبة فان حقق ذلك تصفو الجوارح والقلوب
الملوثة لها وترقى الحب الحائلة دونها ومن الاسباب الموجبة لها صحة العقائد
عموما فان العقائد اصول المشاهد والمشاهد اصول المقاعد فمن صح اعتقاده

من
في العقائد

به

ن

نوب

رب

صحة

جبا

من

من

فتح يشهدك ومن فتح يشهدك كان في مقام الصدق مقعدك ومن فسده معتقدك
 فسده مشهدك وانظر الى الذرات متفقد وهذا المعنى تخلف كثير من ضلحاء
 المنفعة والمتعبد من نيل شيء من هذه الاذواق الفاضلة فمن رام رؤى
 الحجاب فليؤمن بصفات رب الارباب وليثبتها له سبحانه كما تليق بعبودية
 عن التمثيل ولا يتصرف فيها التمثيل وتعطيل الاقوالها صفة العلو والوقية فليؤمن
 بها وليثبتها لله تعالى على الحقيقة اللايقية لله ولا يكن واقفا فيها ولا عادلا
 الى الناول من علو المرتبة وغير ذلك من الانحراف بل يؤمن بان الله تعالى فوق كل
 شيء وليس مثله شيء قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال الله يصعد
 الكلم الطيب وقال تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق من فتح بهذه
 الصفة ايمانه وتوجهه بقلبه الى ربه في صلاته وعبادته وصار لقلبه قبله بعد
 ان كان صابغا لا يعرف وجهه وهو معكم ايما كنتم بعلمه وسمعته وبصره
 وقد ربه ومشيئته بلا تماسية ولا امتزاج وهو سبحانه فوق الاشياء فوقية
 تليق به وجلاله وعظمته لا يكتيف ولا تمثيل لكنا نعرف الفوقية المحسوسة
 عندنا وتثبتها لربنا تعالى كما تليق به اثباتا محضاً بلا تعطيل ولا تمثيل هذا اصل
 المعرفة الخاصة لمن فتح الله لها وحماة عن الاعراض عنها من كل هذا الفرض
 لم يشغله الاعراض ولا الناول ومن استغل بالدين والاسلام في حقه يكون
 بالامان والتصديق وذلك اولى من السباحة في بحر العارفين والجلال في
 ميادين الصديقين وما جهل ذلك او عرض عنه الا لقصور في علمه او لقصور
 في صحة قصده وقلة نفوذه فقد رزق العبد قصداً صحيحاً ويكون ذهناً
 او علمه فاسداً او ناقصاً وقد رزق العبد ذهناً صحيحاً وعلماً صحيحاً ولا يرب
 من صحة القصد شيئاً ومن ثم علمه وتم قصده اثبت الاشياء كما تليق به من
 اليه وهذا اول الخير ثم نرجو ان يفتح لقلبه اذواقها ويسقى بكنوزها من رائق
 اشربها ودلالها المختصة بعشاقها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

وتحتمل

من طبعه
 في الكتاب
 بالدين

والفضل العظيم **فضل** في تقسيم مراتب هذه المحبة وتفضل شأنها
 اعلم ان اثار الصفات المقدسة متنوعة كل يلوح لقلبه على قدر ما كشف له
 من مجابها فاؤل الصفات تبد وقلوب العارفين صفة العلو تعرف
 سبحانه الى قلوبهم العارفين فاذا لاحت تضال العبد خاضعاً نازلاً الى الخوض
 توجاضاً للعلو يد انه وصفاته فوق الممالك الخ القصور وهذه صفة عظيمة
 فمن رزق اثباتها اولا غيرته عن التمثيل ثم يستقي قلبه ذوق شرايبها اذ خلا قلبه
 فيها عن التعطيل فقول الشارب حقاً والواحد صدقاً والاذواق لا يمكن التغير
 عن حقايقها كما لا يمكن التغير عن الملاوة والخصوصية اذ لا يعرف المطعوم حقيقة
 الا اذا يقون وهذا يمكن العبارة عنه ومنهم من ياراه صفة الكلام وهم
 اهل العلم بالله وللخشية له والفهم عنه واللام شراب من المحبة عجت بهم
 به المحبون ويشرب بكاسه العارفين فهو مبتدا المعارف ومفتاحها
 بعد صفة العلو ان صفة العلو اقتضت الاثبات وتوجهت بالقلوب اليه
 واصغت باسماعها اليه فسمعت بعد ذلك كلامه وفهمت عنه فخرج لهم فيه
 تجليات الجلال والجلال والعظمة والجلال انظر الموصوف لقلوبهم من اللام تارة
 بوعده وتارة بوعده وتارة بغيره وتارة بلطفه وتارة برحمته وتارة بتهديده
 وشدة بطشه قد ارت علمهم الكبريات وتنوعت لديهم الاشارة الموجبة للحب
 والنظم لا اختلاف الصفات فكل صفة اقتضت ذوقاً وكل ذوق اقتضى حباً فاذا كان
 الصفة الواحدة يهيئها الحب وتأخذ قلبه فاطنك بالصفات اذ اترادف
 على القلب ظهورها واستنار في الروح اشراقها فسيحان من ثبت على العارفين
 عقولهم وبسهم السكينة والوقار اذ من جملة اللطيف تعرفهم ما يطفون
 حمله قال الله تعالى ولوان قرأنا سيرت به الجبال وقطعت به الارض او كلم
 به الموتى التقدير باللام كان في القرآن وتجليات الصفات في اللام العظيم
 وهو القرآن المجيد لا ينحصر ولا يحاط بها وكل يلوح له على قدر فهمه منه والفهم

تفاوت على اختلاف المعارف وتفاوتها فمن كانت معرفته انفذ واعلى كان رتبة
الهوى والحقى وليس فهم الانبياء من الكلام كنهم من فهم من الصديقين والبدل
ختمت الشهوات على قلبه لا تحاو وصوره الكلام الى مخاضه ولا يخرج من رسته الى
غاية ومنها وان الى ربك المنتهى وغاية ما يول الى امره ان تسرى او كان في علة
المرفوع وعامل المنصوب والاعجاز في الفصاحة والبيان كما هو غاية مشي اقدم
من حار حول حتى الرسوم ولم يطر حقيقة المفهوم اما الفهم عن الله تعالى في
القرآن والعلم به اذ في رتبة الخوال القوم فيه ان يغيب قلوبهم في المعاني فتبقى
تغدي كما تغدي نفوس اهل الوسوسة بالوساوس فتصير المعاني عوصا عن
حديث النفس تنوب في القلب عن جميع الوساوس وتبقى الروح مجردة شاذها لحوال
العظمة والكبرياء والجلال والجلال والجلال وهذا شغل من ليس للشريعة عليه
مطالبة في ظاهره وباطنه فمثل هذا ان يخل العالمون ومنهم من
من يراه صفة العلم الملازمة لصفة الحياة لكن قد لا وان كانت جميع الصفات
يلزم منها صفة الحياة لكن قد لا يشعر القلب بها وهذه صفة عظيمة اذ
ذات القلوب شرابها استولى عليها الحياء والشعور بعلمه سبحانه قال
الله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون وكما قال تعالى واسموا
قولا كما اواجهوا به انه علم بذات الصدور فاذا استولى
على القلوب الحياء من الشعور بعلم الله الواسع المحيط خشع
القلب لذلك وتضا وخشع الوسواس كما قال تعالى
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هذا الحكم ما ظهر للعيان
خشعت له الاصوات فلكل القلوب اذا غايتها من اعظم ما من الغيب
خشعت له بافكارها ووسواسها فلا تسمع الا همسا خشعت
للصفة المحطة بالمخاوفات وصمتت عن كل وكسرة غير مرضية وتباعدت
عنها كل همة دنية لاستيلاء صفة العلم على الاستزاد ثم رتبة هذه الصفة

المقدسة

منه

المقدسة بروح الحق فيغيب عن اثر الصفة محبة الموصوف وهذا البيان قليل
من كثير وما خفي منه اكثر مما اظهره العبارة ومنهم من تناوله صفقا السمع والبصر
وحالهما تقرب من صفة العلم للزجل صفة خصوصيته على الاستقلال اذا انفردت
وطهر الموصوف الى العارف منها ثم تجذبها الصفات الى الموصوف فيغيب به عن اثر
الصفة كما تقدم او لا فيهم ومنهم من تناوله صفة الارادة فتمتحي عنه كل ارادة
غير شرعية وحين لا حصة هذه عند الله تاسكا للاختيار كما قيل
وقف الهوى في حيث انت فليس من تلخر عنه ولا متقدما وذلك انه
لما بدت له ارادة باريه لتكوين الاشياء وتصرفها على مقتضى مشيئته بقدرته
النافذة على سائر حكمته المتفردة محذ لك عن العبد دعوات بشرية وغاب عن
تدبيره بتدبيره وعز ارادته بآرادته الاما امره به شرعا لانه مأمور
بآرادته ذلك فلا ارادة له الا الله ويقضي عنه غير ذلك ويبقى فيه عند
الفناء لطيفه علمه يترتب عليها الامر والنهي وخصوصية هذه الصفة
روح الاستسلام وطيب الرضا بالمقدور ثم تجذب به الى محبة الموصوف فربما
شغله عن ذلك اثار الصفة في حالة الجذب فاذا افاق رجع الى تربته ومنهم
تناوله صفة القيومية فيشهد القبول مستحانة قائما بكل شئ فيرى الاشياء
لا يتحرك بانفسها ذوقا وحالا لا نظرا وعلم في الذي يقين هذا المشهد من يغلط
فيغيب بالاحكام القدريه عن الاحكام الشرعية لظهور القيومية فيها ولا
يكون ذلك الا في تقدير قليل الاعين بالامور الشرعية فمنهم من يخل اذ ارأى
الاشياء قيامها بالله فيرى الاشياء المحرمة والمباحة كلها مرضية لا لها صدق
من عين واحدة والمحققون المتفنون لا يحال لعلوم السعوية واعمالها لا يغيبون
باحب الدقائق عن الاخر شهد وان امر الله تعالى وهو ما شرع صفة قائم بالله
قيومية الله تعالى وقد رتب المساري في الاكوان صفة قائم بالله يجمعون بينهما ولا
يغيبون احدهما عن الاخر لان من غاب بالامر عن القدر فما وقع في الشرك وقد

الصفة

غالبها

ادب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله فان استطعت ان تبغى نفقي
الارض او سما في السما فتاتهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقال تعالى فاعلمك
ما خع نفسك الا يكونا مؤمنين ان نشاء ننزل عليهم من السماء فظلت اليه ومن
غاب القدر عن الامر تزدق واستحسن القبح ومن جمع بين الامر والقدر
استقام توحيد وركب ولك لك بعدهم هذه الصفة الى الوضوف كما قد
اقول بمشيئة الله تعالى ولو ازم المفضل ان يجد دائرا مجليات الصفات واذا
وطبقات الناس فيها افصح ذلك الى انشا الاسرار وما ذكر بنية بالقلوب على
الكثير لتشتاى القلوب الى الحضرة بذلك الى انشا الاسرار فهذا ما حضر
في النوع الثاني المؤكد الذي ظهر سلطنة الايمان في القلوب وبالله التوفيق
النوع الثالث وهو المقصد الاقصى من المحبة بخصوص الخصوص
وهذا نصيب الافراد الصديقين اهل مشهد الفردانية وعظمة الوجدانية
سقا بشرب الدنومية واشرق عليهم الجلال الذاتي والجمال الاجدي
وهذا المشهد هو الجامع لجميع الاسماء والصفات في محبة خاصة بخصوص
من اهل القرب وافراد من رؤساء المومنين يرتقون من حجاب الانوار والصفات
المذكورة الحقائق الاشياء فان كل اسم وصفة من الصفات الفوقية او الذاتية
اذا اذاتها العارف وجد لها جالا خاصا وجالا لا خاصا بحسب ما يدور فيه
ويبد له واما الجلال الذاتي والجمال الاجدي ذوقه رتبة خاصة للخصوص لا ذكر
جميع ما ذكر وان كان من اعلى المقامات واسماها بالنسبة الى هذا المشهد حيث
نورانية لانها مشاهد قلبية والقلوب لا تتجاوز الصفات واما هو
فلا يمكن العبارة عن حقيقة احوالهم الا بتقريب فان القوم لما اتصفوا او لا
بالنوبة ثم بالحاسنة ترقوا من ذلك الفكر فوصلوا الى محبة الالاء والنعما
لهم من تدبير الله ما هيح اليه اشواقهم وحققوا في هذا المقام المشهود
والرضا ثم ترقوا عنه بمعونة الله ومشيئته الى اذواق الصفات فشربوا

بالطاعة

منها

فشربوها كوساهنية زكت بها اعمالهم وصفت استراهم فاستعدوا
بذلك الصفا والتركبة للقرب الخاص فاخطفوا من نفوسهم وقلوبهم لين
نفوسهم حمدت على قلوبهم وقلوبهم اضمحلت على اذواهم وروحاتهم تعلت عليهم
صفة الروح ويشبهون الملكة من بعض الوجوه المحس لشههم الشفلي
بروحهم العلوي فصار للروح والروح فلاح طيارة في عالم الملكوت وتكا
بصريح الغيوب قلما تصفوا هذه الغاية طير بار واحم لا مقام الصديق
ومواطن القرب فقاموا بحبة الذات وخطوا بمشهد الفردانية وهذا النوع
من المحبة هو محبة السابقين المقربين الذين جددتهم العناية وحببتهم وهذه الجزية
العناية لا تدخل للكسب فيها لانها اضطرار محض ومحنة خاصة وفي التي فيها
السكرات وفيها يكون الفخو على لسان القوم وفيها يكون كمال الكشف الذاتي
وجميع ما ذكر غيت يشهد بالقلوب واللام بالارواح ثانيا فاما مشهد المحسنين
الظاهر فهو مشتمل في هذه النار وموطنة الجنة في دار القرار وهذا الذي لم يجد
المحتزون وينتهي اليه العارفون ومن خواص المحققين بذلك الخريج من رتب
الحال للتمكن فيه فيصير احدهم رتبة لا محالة خلاف اهل الصفات فانهم مقتدون
باحوالهم تصرف فيهم ولا يتصرفون فيها وهو لا تصرفوا في احوالهم تفرقوا في
العلوم والاعمال وهم مجموعون برهم وهم اهل بسط وتمكين والاولون اهل
جمع وبضبة وهذه رقيقة من حال النبوة فانهم كانوا يباشرون الاعمال الشاقة
المفرقة وهم مجموعون برهم يوشرون الاشياء والنقوش تغلبوا ولا تعلمهم
فهي لاسادات اهل الخصوص خطوا باعلى المقامات في المحبة ولا يزيده
رضي الله عنه اشارات لطيفة الى هذا المقام ثم غنه من عرف احوالهم
رضي الله عنهم وقدريل من كان في ظلم الليل سارا رعد النور واوقد المصباحا
حتى اذا ما البذر اشرق ضوه ترك الخجوم وراقت الاصلحا

في الكلام
الى

مراد
منه

حتى اذا انجاب الظلام بأسره وراى الصباح بافقه قد لاحا
ترك المساريح والكواكب كلها والبندد وارقب السنا الوضاحا
ونسأل الله الكريم ان يوفقنا لمراضية ويزدقنا التقوى طاهرا وبالطافا فالكون
له وبه اخر ما تيسر من شرح مقامات المحبة على الامجاز والاختصار والحمد لله
و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب ميثاق الحق

الحق والصلاح في فصل اخوال النجا
والابدان شرح كبر التحلة من العال
الذين عد مواعلم التفصيل والاجمال

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
خصت لعظمته قلوب الاوليا وخشعت من مهابة اسرار الاصفيا وانفادت
الى عبوديته اعناق الانتيا سبحنه وتعالى وهو المتعززا والوحيد انبه والكبرياء
والمتمتع بعظمته والصفات المقدسة الواردة على السنة الانبيا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض وما
بينهما من الاشياء واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
سيد ولد آدم من الاموات والاحياء صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة وتين
تمو بصاحبها الى العليا وبعد فان العبودية من افعلى مقامات الصالحين
والتراضع لعظمة الله من اسنى ملاس المقربين من طهرت اثاره بها
عليه دل ذلك على وجدانه وعرفانه ومن لم يتفهم بهما فقد اقر بما يظهر عليه
من الطبيعة ببعده وهوانه فلا حال للعبدا شرف من ظهوره بصفات
العبودية والنضال بالحكام الربوبية من بعدى صفته الى ما لا يستحقه من
الصفات ابان عن جملة وجمعه ومن وقف على ما تقتضيه حاله من صفاته

وحدود

وجد وده انصف بعبوديته وحقه وليف لا والعجز والضعف صفاته
والفقرو الدالحا لنا وقد انصف ربه تعالى باصداها من الصفات
من القدرة والقوة والغنى والعزة فمن ظهر الى الله تعالى عجزه وشكى اليه
ضعفه وتقصيره ولم يشره ولانه تشبى باسمائه التي يستحقها وتكنى بكناه التي بها
ظهر الخلق ربه لا فهم مرتبون بعزة الربوبية مقهورون فذلك شيماء
من عرف نفسه فقد رها وقد رها وعرف ربه فقد رها وقد رها
الله تعالى وما قد رواه الحق قد رها وقد رها في بعض الاخبار ان الملك
يقول يوم القيمة سبحانك ما عبدك الحق عبادتك وقد جاني بعض الانبياء ان
الله تعالى قال لداود عليه السلام يا داود اعرفني واعرف نفسك قال
قد عرفت نفسي بالعجز والضعف والفناء وعرفتني بالقدرة والقوة والبقاء
او كما قال فقال الله تعالى الان عرفتني او عرفتني فقال العبد ان يلزم صفاته
ويعرف نفسه ولا يستعد اها فيكون من اهلها وريما اذا ذلك الى القلب
الحقايق فيكون من الفرائضة الملمدين عصمنا الله تعالى من ذلك وانا لم نجعل
قد جاني الحديث اسلك ايماننا شوقا لعلنا من باشر الايمان قلبه وحق
عباد عن معرفته لربه سبحانه وتعالى باننا له اقرب من اسماء اوليا مع
من اثار انوار صفاته او يمارقة تلوح لقلبه من عظمة ذاته هذه جملة المعارف
وان تعددت اقسامها وتنوعت درجاتها جعلنا الله من المحققين بذلك
القائمين باحكامها امين يا رب العالمين ان من هذه المعارف قلبي لربه
فقد لسنه لما قام به من حبه فان المعرفة تقتضي المحبة في هذا الشأن
وان كان لا يلزم منها المحبة في غير من الاكوان فقد يعرف الانسان الشئ
ولا محبة واما هذا الجناح فلا يتصور ان يعرف منه شئ الا ويقترب به
المحبة وان كان من الصفات القهرية فان لها تعلقا بالطبا بالصفات اللطيفة
الموجبة للمحبة فمن تحقق القلب بوجوده لشي من هذه المعارف اعطاه ذلك

في معنى من عرف نفسه

ذبوا ولا وانكسارا وتعظيما وقار اهدا الا لاح للقلب تقصيله على ما
 ذكر من الافعال والاسماء والصفات فان ذلك يقتضي في القلوب الصافية
 والاذهان الصقيلة الواقية تعظم المعروف لا شراق معارفه في انوار
 القلوب ويلوح في تلك الانوار ما يشققه العبد مقتضى تلك المعرفة
 من العبودية التي تطالبه تلك المعرفة فيفروق في ذلك النور من بين
 صفات ربه وصفات نفسه فيعطي الربوبية حقها بحسب امكانه وتغطي
 الربوبية والعبودية حقها بحسب ما قام له من رهاقه ومن لم يتجمل
 الله له نور افاضه من نور **فصل** اذا تأمل المتأمل اسماء
 الله تعالى وصفاته الواردة في التنزيل وفيما ابان عنه الرسول صلى الله
 عليه وسلم بحمد كل اسم وصفة الى معنى خاص قام بالربوبية واقتضى ذلك
 المعارف ذوقا خاصا يعرف به المستعمل في الاسم المتصف بتلك
 الصفة وكان ذلك الاسم او الصفة طائفة المعارف يدخل منها الى جميع
 المعارف فيأخذ من كل اسم او صفة بعينه ما يلزم تلك الصفة او الاسم
 من جميع الصفة والاسماء ويقدر ما يرتبط بمعرفة من الاسماء والصفات
 على حد يقسم الله له **مثال** ذلك من عرف ربه تعالى بالاسم العلم لزم
 من العلم الحياء او عرفه بالتدبر لزم من التدبر العلم والمشيئة والقوة
 والحكمة والرزق والرحمة والقدرة **وامثال ذلك** او عرفه بصفة الكلام
 لزم منه الخير العلم الى الموعد المخوف الخليل الخليل او عرفه بالاسم
 المنتقم لزم منه القادر الى العلم الديان **وامثال ذلك** وايضا فان المعروف
 بتلك الصفة او الاسم المعروف بيقينية الصفات والاسماء اذا
 كل اسم يسمى به الله تعالى او صفة اتصف بها باب الى معرفة الموضوع
 وخرق الى محبة المعروف ومراقبة الى معرفة غير من الاسماء والصفات
 اما بطريق اللزوم او بطريق الجمع الكامع للجميع **فصل** اذا علم

ذلك

ذلك وان كل اسم او صفة تقتضي معنا خاصا قام بالربوبية كل معنى من مدلولات الاسماء والصفات
 غير الاخر فذلك يقتضي كل اسم وصفة بمعناه الخاص عبودية خاصة من العبد الذي
 رتبهم بذلك فمن عرف ربه تعالى بشي من اسمائه او صفاته او افعاله فعلمه حقيقة معرفته
 وبرهانها ان يعبد الله تعالى الذي عرفه من ذلك الاسم الخاص او الصفة الخاصة عبودية
 تناسب مقتضى السبب الموجب للمعرفة مثال ذلك الرب سبحانه وتعالى اتصف بالقدرة
 العزيز القوي فعلمه من معرفته بصفة الغنى ان يقوم له قلبه بحقيقة الافتقار فان صفة الغنى
 سبحانه اقتضت منا ان نعبد بالافتقار اليه وكذلك من عرف ربه سبحانه بصفة القدرة
 اقتضت منا عبودية خاصة تناسبها وهي صفة العجز وكذلك صفة العزة اقتضت منا
 ان نعبد بصفة الذل العزلة والخضوع لادكامة وكذلك صفة القوة اقتضت منا ان
 نعبد بصفة الضعف الاستعانة بالقوي لهذا الضعف **وامثال ذلك** فصل فتيقن فيما تقدم من العرف
 الضخمة توجب عبودية وخضوعا من المعارف صحت معرفته وبرهان المعرفة العرفية وبرهان للجنة
 الملائكة فان كل دليل من اجله وهذا لا يكون الا من تفصلت معرفته عن التفاصيل الشعرية وشعر قلبه
 بوجه التفصيل ومتى شعر القلب بوجه التفصيل صار للمعرفة همة على القلب بحكم عليه بالصواب **فصل**
 مقتضى الامر المعروف في عبد الله تعالى بتلك العبودية الخاصة في مقابلة مظهر لقلبه من المعارف
 ويشعر قلبه ايضا بتلك العبودية وانه تعامل الله تعالى بها ومن فتح الله تعالى عليه هذا
 الباب وتحقق ودام له واتصل بالعبودية سيره كان يات من عونات النفس في غالب الامر والثر
 محفوظا من شر غايات الشياطين وحركات الجبابرة والمتكبرين بل يلوح عليه سما العاين الذي
 يعبدونهم بحوارهم وقلوبهم في العالمين فان من خصوصية المعارف العرفية المفصلة على التفاضل
 الاسلامية ان تشرق في نفس العارف فتذورها وتصغيرها وتطهرها وتحييها فتنبئ حارة لطيفة بعد
 ان كانت بحكم الطبع باردة يابسة فيلوح على شيايل العارف مكارم الاخلاق وطرارة الشيم والصفاء
 حيث قد صار له رب قلبه يعرفه ويحبه ويعبد وبألمه نفسه خاضعة لسلطانه وقلبه اسود
 قبضته وروحه مخمور في حضرة وسره مشتع مشاهدة ومن سكن هذه الاحوال الشريفة في باطنه
 بقيت نفسه اسيرة حقيرة مضبوطة عن صفات المتكبرين مخوفة بانوار الجبرين مخمورة عن مخرم

فوا

الحركات مؤزونة بالعز في اغلب التصرفات تلطفت غلظته وتهدت قسوته
 واعتدلت حوزة والترم العز في امور ان تحرك عدلا وان تطو نطقه وفضلا او صحت
 صحت له وحلا او تظن بغيره وحقا او سمع سمع اشار وحكما وذلك لان عقله
 تصرف في نفسه تصرف المودب لطفه وعقله متدبره واتصل بنور ربه فالقائمة
 في اتصاله متصل بهديه لنفسه فهو قائم بربه على همه وعقله وقام بهمة وقلبه
 على نفسه وهما هي الغاية لاهل الغاية المتوطن مقامات اهل الولاية وذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء الآية **فصل** وهو لا شئان قسم اهل لنا وقسم اخر اهل ملكين وثقافتا لما يظهر
 اهل الفناء من الانقباض والافراد ومجانبه الناس واهل بعض حقوقهم من البداية
 بالسلام والطهار والتودد الى اهل الايمان والاخلاق بعض جزيات المتابعة من كتابه
 الدعوة واتباع الخبايا ومخالطة الخلق فاسببه الاجتماعهم على حالهم وسياستهم انقسم
 بما يلزمهم من حقوقهم وخدمهم فلما اهل على هو لا سلطانه تقبضهم عن كثير من النفقات فيهم
 من يشهد بقلبه من سوا الطوائف وجرام الافان فرب بقلبه من تلك الظلمات فان عند
 ما يشغله عن غيره ولا يسع للاعتار ولا يقوى على مقاومة الاشرار وذلك لا يقدح في
 مقامه وان كان غيره اهل منه لا تساعده ومثل هذا الاشيج الالحاح صاد في مثل الحق
 بقلبه اليه فيشهد ذلك من باطنه فيؤتيه حوجته بالاقتبال عليه والاضغاث اليه وان
 وجد هذا الاستعداد لصحة والاوفاء حقه وامسك وهو لا يخلقوا غير ذلك متى لم
 يخلقوا تحملوا امام يطيقوا ولا يكلف الله نفسا الا وسعها والقسم الاخر وهم الاطباء
 اهل التملك والولاية والبقا والدراسة افتاهم الله تعالى ثم ابقاهم ودا فوايه فم الادلاء
 لمخلقه عليه والمخلوقون لهم في اصلاح امراضهم وهو لا يخلقوا الخلق لخلقهم وملكهم
 وهم القامون بحريات المتابعة جملتها وتفصيلها تصرفهم في احوالهم يقومون باعمال الطبيعة
 جملتها فدرا يتسوسون ويصدقونهم عن الباطل بسوط الشريعة وحكمها فم خلفاء
 الرسل وامانهم فقد ظلمهم ويجهل استعدادهم لكل جعلنا منكم شرعا لهم من اجلها **فصل**
 قسرين لحوال اهل الخوذة في المشارب وما هو وظيفه فاما الافان الدخلة على العباد

مصلح
 الاول
 قسرين

اهل الادواق

اهل الادواق المجلة الذين لا بصيرة لهم في دينهم ولا معرفة لهم باحوالهم
 ولا ميزان لهم يزنون بها حركاتهم وسكناتهم في حيرة يعمون فحيط
 يتعشرون في اكثر ان يحصى لكن ذكر منها ما يكون نصرة واعتبارا يستدل
 بها على غيرها من الافات وبالله المستعان فمنهم من يكون طريقته
 العبادة فينازله في عبادته شيئا من العظمة الالهية بمحلا غير مفصل على
 تفصيل الامناء والصفات ويتفق ان يكون كذلك الا فطنة له غليظا
 لا لاطافة له قوي النفس والطبيعة لها التصرف فيه على عقله وقلبه
 فيصتبع قلبه بذلك الاثر فيغيب عن صفات نفسه وشؤونها وتسلط
 النفس لك الاثر فيفعله لها فيظهره في مظهر الجود والعظمة ويكسح
 عليه امارات الكبرياء والرياسة فيمشي بين العالم بنفس كبير وصوله اليه
 فيتردى برذا الكبرياء واليتيم ويتسلط على اشقاه بالغلظة مع ما هو فيه
 فيامرهم وينههم والخوة في رايه والقسوة في قلبه والشر في لسانه
 ويحد يده بريد الخير فيقع في الشر ويقصد العدل بهبطه في الجور والظلم
 هو اه قايده لا عقل له كانه ثعبان ردي في ابارالمها لك والمعاط حسود
 لا يظن بحسبك يتكبر لا يشعر بكر اعني بقلبه ونفسه لا ريب ولا يقف
 بصفات غيره من الكبر والعلو وقد جال في الحديث عن الله تعالى العظمة
 ازاى والكبر يارد اي من رايه احدهما ادخلته نار في مثل هذا القبح
 معه في جهنم جنتك وعنا شديد ينزل على رؤسهم من اعلى المقامات
 ويروم ان تصرف بهم فيكون اليه الاشارة في جميع الحالات كلما امتلاك
 حالا امتلاك كبرا وكلا اذ اذ قوة اذ اذ شر او اهل الله الصفة على
 عكس ذلك كلما امتلوا حالا اكسوا واضعا وكلا اذ اذ واقوة اذ اذ
 شكرا فانظر رحمك الله الى صاحب الحال المفضل ونوره وكونه شعرا
 قلبه بحاله وشعرا ايضا بجود ربه المناسبة لما ظهر في قلبه فعر

لم

احياء

في الله

وا

ربه فقام بحقه وعرف نفسه فانزلها من صفات المخلوقين
 فعين قلبه ناطقة الى ربه خاضعة تظهر عليه كسرة الخضوع وقلة
 العبودية وان كان عزه زلي نفسه مهيأ من بين ابنا جنسه وانظر
 رحمك الله الى صاحب الحال المحمل وقلة نصيبه من شعوره بربه
 وجهله بصفته وجهله ايضا بنفسه وصفاتها وما يجب عليها في
 المعترية من قيامها في عبوديته وبكونه انصف بما ظهر لقلبه من العظمة
 والجبروت فظهر بها الاملا ففاض عليه من الاخلاق الملازمة بجهله
 من الضلالة والنخوة والكبر والطيش فلول الحلم من الله الالهي والاهمال
 لهذا العبد الجاهل القديم خسفت به الارض فاحسفت بقارون حين
 قال انما اوتيته على علم عندي وخرج على قومه في اثواب رتبته ولم يخرج
 في ابواب ذلته وتواضعه فقال الذين يريدون الحوة الدنيا ليت
 لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ولهم توا
 الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يملكها الا الصابرون لحسبك الله
 وتبارك الارض عوقب بنقيض قصد طلب العلو هووى به طلبه
 الى تخوم الارضين ولذ لك تجا الى الحديث بتبارك رجل ممشى اذا عرج
 في خلته فتمتد فيها فحسفت به وهو يحلج في الارض لا يوم القيمة او
 كوهذا اللام فتسال الله العظيم ان يكسونا اثواب العبودية والتعظيم
 لما لك البرية ويوفقنا على ان نقوسنا وعز ديننا ومعبودنا انه
 ارحم الراحمين والرم الارمين والحمد لله رب العالمين
 ربه صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

كتاب ميزان الشيوخ

من الله التاج من الرحيم

الحمد لله

الحمد لله الملك الحق المبين باسط الرزق في القوم المتين منزل الوحي على
 المرسلين باعهم الى الكافة مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
 حجة بعد الرسل وقد اوضح طريق مرضيته ومساخطه بالبين ووفر
 بكماله وسنته رسول الله صلى الله عليه وسلم من الضلال المشين المردي
 في طبقات تحق من الهدى المرفى لادرجات الفردوس في عليين وبعث
 محمد صلى الله عليه وسلم بالحنة البالغة والدلالة الواضحة وحقله بشيرا
 ومنذرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فخرج الله عز وجل بعثته غيا
 عتيا واذانا صما وقلوبا غلفا فتلفت بنور العقول استقامت به الاعمال
 في طريق الوصول وانسبت الفطر من شمله كرام الاخلاق فكان لها نهاية
 السلوك والنجدة الارواح بالحنة الى طريقا العلى فارتفعت الى قبة
 صاعد من السقوف راقية من دركات الابداد ومهاوى الاضداد
 والنزول وحمل الامة نبيا صلى الله عليه وسلم غاية المأمول صلى الله عليه
 وعلى آله واصحابه وخصه بالمقام المحمود وقدم الصدف الثابت الذي لا
 يزول ولا يزول ورزقنا اتباعه وسلوك نهجه المضى الذي لا ضلالة فيه
 ولا لاضائه اقول **وبعد** فهدى بصيحة كبرها الى الخواص الموقرين
 في الافاق جعلنا الله واياهم في حضرة قدسه يوم التلاق وذلك لما
 كان في النصيحة لله والنواصي بالحق والتواصي بالصبر من المندوب الذي
 لا يستع المؤمن تركه ولا الاعراض عنه خصوصاً في هذه الازمنة المتساعدة
 عن من الرسول صلى الله عليه وسلم فلما اليوم سبع مائة سنة وكسور
 فحدثت في هذه المدة الطويلة الاحداث وكثرت البدع وتشرتها
 النفوس فقد فت بمقدار ما تشرته من البدع المنكورة سننا معروقة
 فصار الاسلام غريباً واهله غريباً ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد رحم الله الامة بان اقام لها في كل قرن اعلاما يكونون لدينه اتصالاً

ل

منين

الحمد لله

فينبهون الناس على الأحداث الناشئة والبدع الكائنة يتلو بعضهم
 بعضا يصلحون ما افسد الناس من سنن وفي الحديث من احيا سنة اميتت
 فقد احيا في من احيا في ان معي في الجنة **فصل** انما يقبدي
 العامة بزواياها واشراها ومساوئها فعملهم وذر ما ابتدعوا
 ولهم اجر ما يتبعوا ذلك الى يوم القيمة وفي الحديث عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجز من عمل
 بها الى يوم القيمة ومن ابتدع بدعة لا يرضاها كان عليه وزرها
 ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وسلم قال ما
 من قاتل يقتل الا وعلى ابن ادم الاول كفل من دمها فانه اول من سن القتل
 يعني قاتل الذي قتل هاتيل فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هاتيل
 فان توليت فعليك اثم الاربيين والاربيين هم الاتباع والآله
 يعني ان توليت عن الحق فان عليك اثم من ابتغى في الضلالة والتولي عن
 امر الله تعالى وهل افسد الدين الا اخبار سوادها هذا **فصل** يزوي
 هذا القصيد بكلامه عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه **فصل**
 القادة في زماننا احناف ملوك وامراء وزوايا وعلماء ومشايخ
 صوفية ومشايع فقرا فالملوك والروايا والامراء وان كانوا
 اولي امر فابصارهم طامحة الى مشايخ العلم ومشايخ الزري فالى مشايخ
 العلم يستندون في القضايا والاحكام ومن مشايخ الزري يستشقون
 ارايح المواجهين وحقائق الايمان ثم ان الملوك والامراء والروايا لما
 انصرف همهم الى جمع الختام وقهر الانام وشرب الخمر ومعاينة
 المنكر والمخزور واستحلال المحارم المظالم والملوك والروايا
 الما ليك للاستمتاع المحرم فقست لك القلوب واظلمت
 ارجاؤها وانعكست فطرهم فصا رعتهم الحسن ما استحسنته

الملوك

من افسد الدين
واضاه

نفوسهم

نفوسهم واستطابته والقيح ما قبح في نظريهم فاعرضوا عن استحسان الشرع
 واستقباحه اللصم الا اشياطوا هربهم الدين خله بتعاطها وخرق سياجها
 كاستباحة المحارم مظاهرا وخرق سياج الصوم والصلاة فهذا لم يكن تركه لانه
 خروج الى الكفر بالاصالة فلما عمت فلوهم واظلمت استراهم خفي عنهم
 تمييز الصادق من الكاذب وكل من ليس عندهم مينة العلماء وجدوا عند
 كلاما ونمة في المنطق كان فقيها وكل من تبارع عندهم بلبس المرقعة
 كان صوفيا او فقيرا فضلت العامة بهم ضللا لا مبينا لهم بالصديقين
 وعدم التمييز بينهم وبين الكاذبين **فصل** واما العلماء
 فلما اهتموا ايضا بحب الدنيا وجمع الختام والتكالب على الرغعة
 والمناصب من الانام وشدة الاهتمام بالتقرب الى الامراء والدخول معهم في
 اهوايهم ويفتنونهم باراءهم طلبا للمنازلة عندهم اظلمت ايضا قلوبهم وعت
 عن الرشيد فنصرف هواهم في علومهم وكثروا فصارت علومهم الشرعية
 مستوية باهوا كدار الهوى كمن وجدة وان كانت حقا با باطل اراهم ومحبو
 فلا يذكرون المنكر ولا ما قام لهم فيه مضلحة دنيوية من شرب الخمر او
 ناوهم فيكسر وهم باقامة الدين ويظهرون سالهم ولا يامرون من المعروف الا ما
 استجلبوا به رفقا او حب لهم به رايته وظهور افات الحق لظهور رغبته وظهر
 المنكر لا بقاءهم على رايته فبعد واعن الله تعالى وابعد واو كانت رايته كالسيفينة
 تعرق وتعرق الكهنة الا بقايا منهم حاملون مضطهدون مبغوضون وقليل
 ما هم وفضلهم العامة والملوك وصاروا حجة في العوائد الفاسدة والاحكام
 الباطلة والرغبة في الدنيا والهاون بامور الدين يقول الناس اجمعهم اذا كان
 الفقهاء يفعلوا او يملوا فليخذوهم قدوة ضلوا الى انفسهم وصلوا عن سوا السبيل
فصل واما مشايخ الزري فلما اغضوا عن مجموع امر الله تعالى وطلبت الدنيا
 وطاب لهم الكها ما يظهرون من الزري والحال وحسن التمت وتمد العنق وجب

نم
محنة

الشهرة والقبول ومحبة الاستبصار والاتباع في الدنيا ذاهبا هذه الأغراض
 الملوك والامراء ابقا على رياستهم وادعوا ان مصدعهم فصار سكونهم حجة لظلم
 الظالم واما اهل الاخراف من اهل الزي الذين ساء لهم استجلاب قلوب الجهال والبطلة
 والنساء والفلاحين بالظهار والسماع والرقص ودعوى انهم اهل المحبة والمعرفة
 والاتصال بالله والتصوف فالحق واهل الدعوى سبيل الى اكل اموال الناس
 بالباطل والتمتع بنساءهم وصبيانهم بعقد المواخاة والمضاجعة معهم فان لم
 على عزمهم انما يضاجع اخته او اخاه وذلك عندهم لا بأس به اذا كان القلب نظيفا
 بتقربهم الى الامر النبيل الذي هو الجاهل عندهم ونزولهم بالصبح والشهد
 عندهم والامر المتعشرون في الفواحش والمظالم قد اظلمت قلوبهم وعميت عن الحق
 ابصارهم فصاروا لا يعرفون التمييز بين الحق والباطل ولا بين الصادق والكاذب فيرون
 شيئا متعة جمع كثير عليهم المزعجات قد احسنوا انهم وتزينوا للخلق باجتماعهم وعلوهم
 على شيوخهم يعظمونه ويقبلونهم وكيف لا هو ذكاهم وسببت الى نيل معاشهم بهذه
 الصورة يقوم صورهم اذ لولاها لما تواجعا فلو لم يكن صم يرتقون به والحادي صم
 اخر على حسنه لجمع الناس ويولف بينهم فالشيخ يولف هو محل الوهم الذي هو هون
 الخلق ان هذا هو وهو والحادي يظن المشعبد جمع الناس على ذلك الوهم
 الفاسد فينتج من اجتماعهم ميل القلب اليهم ومحبته لهم وصنعة الطعام لاجتماعهم
 ولا بد من اولاد حسان وذريات وضيات فاذا مال الاباء اليهم فبالصورة يحترق
 الاولاد والازواج اليهم فيرتقون بطعام الاباء وتمتعون بالآخرة وهم الاولاد والازواج
 فيبلغ نفوسهم هواها وعرضها يهتك الصورة التي اقاموها فاضلوا يد لك واضلوا
 كثيرا واطلمت قلوبهم والنسب بينهم صور شيطانية يرى العارفون شعاعها من وجوههم فما
 ابعدهم عن الله تعالى وابعدهم عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فصولهم الدين
 ياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الحقيقة وهم وطاع الطريق يقطعون
 طريق الحق عن اتباع السنة والوصول الى الله تعالى فما جاء الاسلام قوما ضلوا منهم على
 اهل

اهل انما هم يعرف ضررهم على الاسلام من يعرف الاسلام وطريقته وما اصدق
 من قال وهل افسد الدين الا الملوك والجار سوء وقها قها ٥ فتنسأ الله العظيم
 الجبار القدير العزيز الحكيم ان يكشف هذه الظلمة عن الاسلام وان يعفي ثارها ويحق
 منارها وان يشفيهم الى ارض العالم حتى يريهم العيون بالنظر الشرر والازدرار
 ويقللهم بالخلق فينالهم الدل عقوبة الاية فيموتوا جوعا وعريا وحفا وذلة او
 يرجعوا الى طريق الحق والصواب ويتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المجي والذهاب **فصل** سبب الخراف الامة وتشعبها هو انه
 حدث في هذه القرون بعد الرسول صلى الله عليه وسلم مشايخ صلحوا اولي
 احوال اتيون لا يعرفون تفاصيل الشريعة فلم يعملوها ولم يعملوا احكامها على تفاصيلها
 وصارت افعال كل شيخ طائفة بها مقتدى اقتباه وصار الشيخ هو المنبوع في
 شمائله ولحواله وعاداته واغرضوا بذلك عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والله
 تعالى يسألهم يوم القيمة عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم لا عن اتباع الشيخ فليدرك
 افترت الامة فراقا وصارا بهذا الافتراق شيئا **فصل** في ميزان توزن
 المشايخ ليكون متبعهم على بصيرة من امره ونيته من حاله اعلم ان المشايخ في زماننا
 ثلثة شيخ علم وهو الفقيه وشيخ سلوك وهو الصوفي وشيخ عامته وهو شيخ
 الفقهاء ولا بد لهم من ميزان يعرف به جادة طريق المستقيم منهم والمخرف ومن الذي
 يتبعين اتباعه منهم والذي يجب اجتنابه والتباعد عنه منهم وبالله التوفيق
 ونسأله ان يرنا الحق حقا ويعيننا على اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويعيننا على اجتنابه
الفصل الاول في بيان استقامة طريق شيخ العلم من الخرافة الغلاة
 ورثة الانبياء لم يؤد ثواد يثارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذ اخذ حظا وافرا
 كن اجابى الحديث وقال الله تعالى والذين آمنوا واتبوا العلم والايمان فاعلموا الكامل
 هو اسم يدخل تحت كل قبيلة تتعلق بالدين الطاهر او بالحال الباطن علما وعلا وخلفا
 وحالا قال الله تعالى انما يفتش الله من عباده العلماء فقد نبه على ان الفتشية من الله

وجه
 ٢ سبب الخراف
 الامة

عالي ميران العلم اي العلم به وبامره ونصيه فانقسم العلماء ثلثة اقسام عالم بالله
عز وجل وعالم بدينه وهو العالم الكامل الجامع الذي علمه وحاله قوت ومكان
لكل مؤمن ومسلم وحديق ومثلهم في الامة كاليك وعمر وبقية العشرة وعلم الفضا
وفقها هم اهل العلم الشرعي والعلم الموقفي والعلم اللدني جمعوا دل فضيلة من علم
وعمل وخلق وحال رضي الله عنهم فم كانوا اعق الناس غلو ما واحتم كمالا اعمالا
والعلم لخوا الاما اتوا متبعين لامر الله تعالى في الظاهر مجتنبين لنبيه عالمين بامره
ونبيه بما هذون في سبيل الله بامو الهمة وانفسهم بيد لخدم نفسه لله يري
دماء تسيل وهو الى اقدم يقا تل على الله من خالف الله وكفر به هذا الحكم واحدا
علمهم وحاله همة وكان شيخهم ومدهم من العلم والحال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فموسيدا العلماء وسيدا العارفين وكان علم الصحابة من علم الرسول صلى الله عليه وسلم
ورثوا الحال من حبه ونقشه وورثوا العلم من اقواله وافعاله فم سادات الامة
هم نقدي وهم فم فمدي ايضا النصف فصل كانوا كشيوع الفقرا في زماننا كلالا والله
بل لوداهم لحافه هم وقا تلوهم على ما ابتد غوا في دين الله مالم ياذن الله وتلك كجاء الصفا
سادات التابعين وعارفون وعلماء وهم كسعيد بن المسيب واهل بيت من سغور وكعلقة
والاستود من اهل البصرة والحسن البصري وغيرهم كان الحسن اماما في كل فن كان قوم
ياخذون عنه العريشة وقوم ياخذون عنه التفسير وقوم الاحكام العقيدة وقوم
ياخذون عنه احوال القلوب وكان اذا اجتمع به اهل القلوب يخلوهم قليد عغير
يدخل معهم فراي يوما في خلقته شيئا من غيرهم فقال ما اجلسك عندنا كع
انما جلستنا مع اصحابنا نتد اكر وكذلك كان في كل قرن سادات من العلماء اهل
جمعوا العلوم والاعمال والاخلاق والاحوال حتى كان في المائة الرابعة شيخ الاسلام
وقدوة الانام ابو اسمعيل عبد الله الانصاري الهروي بهراه صاحب كتاب
منازل السائرين كان اماما في السنة والتفسير اماما في المواجد والاحوال
رضي الله عنه ثم كان في المائة الخامسة الشيخ الامام عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه

مختار

دينه

موسيدا العلماء وسيدا العارفين

بيغداد كلن الفقيه ياخذ عنه مدد علمه وكان العارف ياخذ عنه مدد عرفانه
فصولا العلماء الكمل رضي الله عنهم الشيا في عالم تيا الله تعالى وليس عالما بالله وهم
الفقهاء ويعرفون امر الله ونبيه ولم شصيل قلوبهم بالله اتصال المحبة التامة بحال
الزهد في الدنيا والمناسب الثالث عالما بالله تعالى وليس عالما بامره وهم
العارفون الاميون احدهم له نصيب من الله عز وجل في قلبه ولا يعرف تفاسيل الامور
والهوى فم صحيح بشرط ان لا يخرج من معرفته الى يد علم يستنار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعلامه استقامة طريق شيخ العلم في زماننا ان يكون عارفا بكتاب الله عز وجل
عالما بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما برفع الاحكام ورذائل العادات الى الاصول
يقيم برهان ذلك اذا سئل عند النازلة فيدل عليه من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان يكون مع ذلك عاملا بعلمه لا يجري على ظاهره من الاقوال والافعال
ما يخالف علمه وان يكون حريصا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدع فيه
من كناية بل ما امك من ماله وبجاهه تالف الناس ماله وخلقه على طاعة الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم وان يكون زاهدا في الدنيا المناسب وفصول الدنيا
تطلبه ولا يطلها وباتيه والامانة وان يكون عابدا للدخول على الملوك والامراء والظلمة
فلا يدخل عليهم لطلب مال ولا جاه يدخل عليهم ليامرهم بالحق والعدل ويعلم امر الله ونبيه
ونهاهم عن البغي والظلم والامم والعدوان يدخل عليهم ليستضيوا بعلمه ونور في
ظلمات حوادثم فهذا الدخول عليهم قد يكون واجبا عليه تارة ولغيره مستحبا وان لا
يداهنهم ولا يدخل معهم في اغراضهم الفاسدة ولا يفتيهم بما ياكلون لقوال الناس بالباطل
فيقلدونه فيها قيد خل معهم بالناس ويلاست الفاسدة لينا من جاههم وما لهم فيكون
جسرهم يعبرون على رقبته الى النار وان يكون من اهل الحديث والسنة محاببا للكل
والمنطق واهله عقيدة اهل الحديث والاثم لا عقيدة اهل الكلام والآراء الفاسدة
وان يكون ورعا في منطقه فلا يتكلم بما لا يغله وان سئل عما لا يعلم يقول الله اعلم ورعا
في ما كله وملبسة يكون له معيشة يستغني بها عن الناس لا يقبل الهدية من مشفق

بمتر

منها يصح منها باقاة

فيها

م

يَسْتَفْتِيهِ عَرَضُهُ أَنْ يَقْتِيهِ فِي خَيْرِهِمْ جَلَالٍ أَوْ تَحْلِيلٍ حَرَامٍ عَلَى وَفْقِ عَرَضِهِ وَأَنْ
يَكُونُ عَقْلُ النَّاسِ وَأَعْقَالُهُمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَا يَوْمُنَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَطَا وَسُوءِ الرَّأْيِ وَأَنْ
يَكُونُ ظَاهِرُ الْمَرْوَةِ لَهُ مَعَ رَيْتِهِ فِي خَلْقِ آيَةِ عِبْرَاتٍ وَأَوْزَارٍ يُعَامِلُهُ بِظُهُرِ أَوَارِ
الْمُعَامَلَةِ عَلَى وَجْهِهِ وَيُظْهِرُ السَّكِينَةَ عَلَى مَنْطِقِهِ وَعِلْمُهُ قَلِيلٌ الْإِنْسَانُ بِفِيهِ
يُبْشِمُ مُسْتَعْمِلَ الْإِحْلَاقِ مِنَ الْحِلْمِ وَالْحُزْنِ وَالنَّوَاضِعِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَعْمِلَ الشَّدِّ
وَالْعُلْظَةِ مُسْتَعْمِلَ الصَّابِرَةِ وَالْمَدَارَةِ مَعَ مَنْ جُورِمَهُ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ وَدَلَامَهُ
رَأَى الْقَسْرَ سَاكِنَ الْهَوَى مِنْ غَلَبَةِ الْهَوَى فِي عِلْمِهِ لَا يَوْمُنَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِلْبَاطِلِ
إِذَا خُوجَّ فِيهِ وَيُجَدُّ لِلْقِيَامِ إِذَا ظَهَرَ مَعَ خُصْمِهِ فَمَنْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ مِنْ عِلْمٍ
وَمَارَكَةٍ فَاعْتَمِدُوا وَسَلُّوهُ عَنْ أُمُورِ دِينِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ وَكُودِكُمْ وَتَوَارِكُمْ وَاعْمَلُوا
أَنْ مِثْلَ هَذَا الْعَالَمِ يُسَمَّى أَرَاثًا فَإِنَّهُ قَدْ وَرَثَ الرُّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا
قَامَ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالْخَلْقِ فَهُوَ نُورُ الْأُمَّةِ وَمُصْبِحُ الْعَالَمِ يَسْتَضِيءُ بِنُورِهِ
وَيَهْتَدِي بِعِلْمِهِ **فصل** وَمَتَى رَأَيْتُمْ الْعَالَمَ يَعْمَلُ خِلَافَ مَا يَعْمَلُ فِي خِلَافِ عِلْمِهِ
وَيَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ أَوْ يَمِيلُ إِلَى الْهَوَى فِي الْعِلْمِ أَوْ يَفْعَلُ الْأَكْرَاثَ بِالسُّنَنِ وَالنُّصُوصِ
وَيُجِجُ إِلَى الرَّأْيِ وَالْتِقْلِيدِ مَعَ قَدَرِهِ عَلَى ذَلِكَ فَيَسْتَدِلُّ بِأَعْمَالِهِ بِذَلِكَ عَلَى سَقُوطِ
مَنْزِلَةِ النُّصُوصِ عَنْ قَلْبِهِ فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى قِلَّةِ دِينِهِ أَوْ سَوْعِقْدِهِ وَتَمَتَّى
رَأَيْتُمْ الْعَالَمَ غَيْرَ مَهْتَمٍّ بِالْأَمْرِ الْمَعْرُوفِ غَيْرَ مُكْرِهٍ بِالْهَيْبَةِ الْمَنْكُورِ لَا يَبَالِي
إِذَا انْتَهَكَتِ الْحَارِمَ وَلَا يَتَوَجَّعُ قَلْبُهُ لَهَا وَلَا يَتَأَسَفُ إِذَا عَصَى اللَّهَ فِي أَرْضِهِ وَلَا يَنْقُصُ
لِلَّهِ فِي مَخَالِفَةِ أَمْرِهِ وَلَا يَخْشَعُ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَيَتَأَلَّفُ النَّاسَ عَلَيْهِ بِالْمَالِ
وَالْخَلْقِ فَاتَّهَمُوا فِي عِلْمِهِ وَدِينِهِ وَاسْتَدِلُّوا بِذَلِكَ عَلَى قِسْوَةِ قَلْبِهِ وَالطَّبْعِ عَلَيْهِ
فَمَا أَشْبَهَ هَذَا أَبْعَدَ الْإِهْوَاقِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ قَسْتُمْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَمَنْ كَلَجَارُوا أَوْ أَشَدُّ قُسْوَةً لِلْخَطَابِ مَعَ الْيَهُودِ وَكَذَلِكَ مِنْ عَرَفَ أَمْرًا وَخَالَفَهُ أَوْ رَثَهُ
ذَلِكَ الْقُسْوَةَ وَبَصَدَ مَنْ عَمِلَ بِأَمْرِ أَوْ رَثَهُ ذَلِكَ الْحِكْمَةَ وَالْحُكْمَ مِنْ أَرَاثِ خَشْيَةِ الْقَلْبِ
وَصَلَاحِهِ وَإِذَا رَأَيْتُمْ الْعَالَمَ رَاغِبًا فِي فَضُولِ الدُّنْيَا مَنَازِلَ أَهْلِ الْمَنَاصِبِ فِي مَنَاصِبِهِمْ

احكام

مصحف
2 من تفسير
من العلماء
الشو
2

يأتي

يَأْتِي أَبْوَابَ الظُّلْمَةِ لِمَا يَنَالُهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ يَطْعَمُ فِيهِ إِذَا دَخَلَ مَعَ الْأَمْرِ أَيْدِيَهُمْ مَعَهُمْ فِي
أَعْيَانِهِمْ لَا يَحْسِنُ الْحَسَنَ عِنْدَهُمْ وَلَا يَقْبَحُ الْقَبِيحَ وَيَأْخُذُ مَعَهُمْ فِي الْكَلَامَاتِ الْمُضْطَرِّكَاتِ
لِبَسْطِهَا وَيَأْتِي بِالْمَحَامِيرَاتِ وَالْمَلَحِّ فِيمَا رَجَمَ فَأَتَمُّوهُ عَلَى عِلْمِهِ وَعَلَى دِينِهِ خُصُوصًا
إِذَا لَمْ يَنْصُرْ عِنْدَهُمْ مَطْلُومًا وَلَا يَقْبَحُ بِقَضَائِهِ حَاجَةً مَقْطُورًا لِمَنْ يَخُوفُ فَإِنَّهُ مِنَ الْقَا
قُلُوبِهِ الْمَعْرِضِينَ عَنْ دِينِهِمْ قَلْبُهُ مَعْلُومٌ بِعَيْدِهِ مِنَ الْخَيْرِ مُتَعَلِّقٌ بِالدُّنْيَا عَلَيْهِ
دُكَانُهُ وَيَتَأَدَّلُ وَيَرْتَزِقُ وَلَا يُعَامِلُ اللَّهَ بِعِلْمِهِ إِلَّا قَلِيلًا يَسْتَلْتِ عَنْ الْحَقِّ خَشْيَةً سَقُوطِ
مَنْزِلَتِهِ وَمَتَّى رَأَيْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ طَلِبًا لِلرَّفْعَةِ فَمَا أَبْعَدَ هَذَا عَنِ اللَّهِ وَعَنْ طَرِيقَةِ عِلْمِهِ
حُجَّةٍ عَلَيْهِ وَمَتَّى رَأَيْتُمْ الْعَالَمَ قَلِيلَ الْوَدْعِ فِي كَلَامِهِ يَتَكَلَّمُ بِجَارِفَةٍ وَيَكْذِبُ
أَحْيَانًا وَيَسْتَعْمِلُ الْهَزْلَ وَاللَّعِبَ وَيَذْكُرُ الْمُرَادَ وَيَعْمَلُ الزَّهْمَ أَوْ رَأَيْتُمْوهُ قَلِيلَ
الْوَرَعِ فِي الْكَاكِلِ وَالشَّرْبِ وَالْمَذْخَلِ وَالْمَخْرَجِ لَا يَبَالِي مَا أَكَلَ وَلَا كَانَ أَوْ خَرَامًا فَأَتَمُّوهُ
عَلَى عِلْمِهِ وَعَلَى دِينِهِ وَلَا تَقْلُدُوا أُمُورَكُمْ وَاحْذَرُوا أَنْ تَسْلُبَكُمْ دِينَكُمْ تَهْوِينَهُ لِلْأَشْيَاءِ
الضَّعِيفَةِ مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبُهَاتِ يَسْتَرْقِي بِذَلِكَ عَقْلَكُمْ فَيَسْتَدِلُّ بِحُكْمٍ مِنْ حَيْثُ لَا
تَعْلَمُونَ وَمَتَّى رَأَيْتُمْ الْعَالَمَ يَقْبَلُ الْهَدْيَ مِنَ الْمُسْتَفْتِي وَيَقْبَحُ عَلَى عَرَضِهِ وَيَدْخُلُ فِي
التَّوَابِلَاتِ وَالشُّبُهَاتِ كَسَلَةَ الْأَسْجِلِ وَالْمَسْئَلَةَ الرَّأْيَ وَالْمُعَامَلَةَ وَلَا تَجِدُوهُ
مُتَعَفِّفًا فِي مَعِيشَتِهِ بِرُؤْيَا طَائِعًا لِأَتَوَالِ النَّاسِ يَدْخُلُ الْقَضَا لِيُؤْكُوهُ الْوَلَايَاتِ
مَعَ شَرِّهِ عَلَى الدُّنْيَا وَقِلَّةِ وَرَعِهِ وَمُبَالَاتِهِ بِالْحِلَالِ وَالْحُرَامِ فَأَتَمُّوهُ عَلَى عِلْمِهِ
وَدِينِهِ وَمَتَّى رَأَيْتُمْ عَالِمًا فِي عَقْلِهِ سَخَافَةً وَفِي نَظَرِهِ قُسْوَةً وَفِي أَشْيَاءِهِ لَبًّا فِي غَيْرِ
مَوَاضِعِهَا فَأَتَمُّوهُ عَلَى اسْتِعْبَادِهِ وَعِلْمِهِ وَدَلَايِهِ وَلَا تَقْلُدُوا وَمَتَّى رَأَيْتُمْ
الْعَالَمَ لَا يَتِمُّ صَلَاتُهُ الْمَرْبُوعَةَ وَلَا يَطْمَئِنُّ رُؤُوسُهُ وَسُجُودُهُ وَلَا يَحْضُرُ مَعَ قُرَاتِهِ
فِيهَا بِالْخُشُوعِ وَالْحُضُورِ وَالتَّوْبَتِ وَالْإِسْرَافِ فَأَتَمُّوهُ بِقِسَاوَةِ الْقَلْبِ وَبَعْدَ ذَلِكَ
عَنِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَمَتَّى وَجَدْتُمْ الْعَالَمَ لَا مُعَامَلَةَ لَهُ مَعَ رَيْتِهِ عَزَّ وَجَلَّ تَطْهَرُ عَلَيْهِ
بَهْجَتِهَا وَأَنْوَارُهَا وَسَكِينَتِهَا مِنْ لَوَاهِ وَصِيَامِ وَيَقَامُ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ قَلِيلُ النُّصُوصِ
شُرَّةُ الْعِلْمِ إِذَا شَرَّةُ الْعِلْمِ الْمُعَامَلَةُ وَقَلِيلُ النَّصِيبِ مِنَ الْحُبِّ وَالْخَشْيَةِ وَالْمُخْشَى لِلَّهِ

عبارة العلماء متى رايت العالم هو ان عالم على عقله ينتصر لنفسه في الباطل ويخزل
غيره في الحق فامتنع على علمه ولا تقلده حتى تظهر لك الحق في حقته وبالله
التوفيق والمستعان وهو اعلم **فصل** واما ميزان استقامته طريق شيخ
السلوك فهو ان يكون عالما بامر الله وشبهه مما يلزمه علمه والعمل به دون علم النكاح
والطلاق واللعان وغيره من الاحكام العامة فان اتسع لذلك كان لكل مرتبة
واعلى حاله وان يكون عالما بعلمه واقفا عند حدوده ليس للشيعة عليه مطالبة
لا في ظاهره ولا في باطنه قد احكم شيان هاركننا الطريق وعليهما يتبين قواعده
الاول التقوى والتقوى هو معنى عام في كل قول وفعل وحظر قد احكم هذا الاستبا
تقوى الله تعالى في لسانه فلا يترك ما حرمه العلم او كرهه واتقى الله تعالى في عينه فلا ينظر
الى ما حرمه العلم او كرهه واتقى الله تعالى في سمعه فلا يسمع الا ما لا يجره الله ولا ما يكرهه
واتقى الله تعالى في بطنه فلا ياكل من الطعام الا ما احله العلم ويجتنب ما حرمه العلم
او كرهه واتقى الله تعالى في يديه ورجليه فلا ينقلهما ولا يخرجهما الا الى ما احل الله
ويرضاه ولا ينقلهما الى ما هو ولعب وباطل وفي الجملة فلا يخرج جوارحه الا فيما جرت
ثواب الله عليه وفيما يات من عفا به بمقتضى العلم وحده ثم تصل تقواه من ظاهره الى
باطنه فيتق الله تعالى في الخطرات والوساوس والهمم والعزائم والمقصود حتى
يجرس قلبه من جميع ما حرمه الله وكرهه كما حرس جوارحه فان الخطر من الشر اذا اهلها
صاحبها صارت وسوسة معنى انها تتردد وتتكرر فان حفظها قبل ان تصير وسوسة اندفعت
وصلى القلب وذهب اثرها عنه وان تركت صارت وسوسة فيصعب فيها حال الوسوسة
اكثر من صغوبته في حال الخطر ثم ان دعت الوسوسة ذهب اثرها وصلى القلب وطهر
لونها وان تركت صارت الوسوسة هم فيكون فيها اصعب فان دعت الهمة اندفعت
والاصار عتقا فيكون دفع العزم اصعب واصعب فان ادفع والاصار قصدا
فيكون دفعه اصعب فان ادفع والاصار عملا ظاهرا بالجوارح ويعطى العبد
بذلك ربه فحده قاعدة عظيمة النفع من عرفها وكابد نفسه فيها استقام باطنه

مميز
السلوك

يتمتع

واصعب

واستقام

واستقام ظاهره لاستقامته باطنه فان القلب اذا صلح صلح الجسد كله ويصاير
الانسان كيف تنشأ المعاصي في جميع المعاصي والطاعات هكذا تنشأ مبداء من الخوا
فلا يزال هذا الشيخ يتق الله في ظاهره وباطنه حتى يملك ظاهره بالمحاسبة ويملك باطنه
بالمرآة فيصير القلب كالنوكب الذي في افق السموات لا في افق الانوار وبشاهدة
الاذكار ومتى لم يكن الشيخ بهذه المثابة لا يصلح للشيخ لانه يريد ان ياخذ
المرشد في هذه الطريقة وهو لم يحكمها ولم يحقق علمها فليفت يد رجلي ان سوس المرشد
فيها **الركن الثاني** من اركان الطريق بعد تحقيق التقوى يكون الشيخ
المدكور قد حقق الرشد في الدنيا فكلون نفسه ساكنة غير متحركة الى طلب الدنيا من
وجاهها ففي الناس من يكون سادعا عن طلب المال متحررا الى طلب العلو والرفعة والاستيعاب
يجب ان يطاعه الناس وينكسوا له لم يطاعه ورأه احدا هذا طالب رياسة وهي من اعلا
مطالب الدنيا فقد ينزل المال الى طلب الرياسة قال الله تعالى تلك الدار الاخرة تجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ومن لم يحقق التقوى والرشد
في حصول الدنيا من مالها وجاهها كيف لم يزل يملكوت السما وليف يدق الحب
لخالص الحب لا دواعي هذا مستحيل ومن لم يزل يملكوت السما ولم يكشف المحبة الخالصة
ليف يصلح للشيخية وهو يريد ان ياخذ المرشد في طريقها ولم يبلغها هو **فصل**
ومن شرط شيخ السلوك ان يكون متعقفا غير طامع في فتوح الناس وان كان استبى كان اتم
بحاله وان لا يقبل الفتوح من كل احد ولا ياكل طعام كل احد ولا ياكل الا طعام من يقصد الله
تعالى بانفاقه ولا يكون لما انفق في قلبه منزلة بل راحة قليلة ويرى نفسه بانفاقه قليلة جفيرة
ولا يرى بانفاقه لنفسه منزلة وفخلا على الفقير الذي اطعمه ويرى الفضل لمن اكله يشكره
على اكله ويعتد رايته من تقيله وتجهه والفقير لا يقبل الا لقلب هذا العبد الصالح ويرى
منة الله تعالى عليه ليسيأقه هذا الرزق اليه فكل منهما قد ثاب على انفاقه وبذله وهذا
يثاب على قبوله وتناوله اذ كل منهما له فيما عمله قصد صالح وعمل صالح ولا ياكل
الفقير طعام اقل النفوس لما في العامية طباعهم الثقيلة الى انقاسهم الذين يذكرون ما

ط

ها

في

اتفقوا ويمشون بلسان حالهم وان لم يقولوا بالسننهم وان كانوا عبادا اضلما فانهم
اهل نفوس ثقيل نفوسهم في طعامهم مثل طعام هؤلاء الستم بضرا القلوب ويؤمنون
بل بما كان اكل الشبه ممن عند اهل بيته ورياسة اهل صررا من الجلال اذا كان
البازل له صاحب نفس ثقيلة ولهذا قال احمد بن حنبل رضي الله عنه جواز السلطان
احب الى من صلبة الاخوان فقد تعارض في هذا الشبه والمنة فاختر الشبه لما
له فيها من التوفيق فيست المال على المنية التي تضرب القلوب وتغلها وهذا من دقایق
غلوهم اهل الله وخاصته والصفوة من عباد **ومن شرط شيخ السلوك**
ان يكون قلبه متصلا بالله تعالى وانفاسه محفوظة مع الله عز وجل قد شهد الله
تعالى مشاهد الالهية ومشاهد النبوية ومشاهد الجمع وحققه بمشهد الفرد
وعمر وجوده بانوار وصار له نصيب من القرب الخاص والمحبة الخاصة واقفر الله تعالى
على الفرق من دقایق التوحيد ودقایق الاتحاد وعرف المداخل والمخارج والقواعد والقرائن
والنهايات والمقاييق والنهب بطنه بالمحبة الخاصة من انوار الله المحرقة فاذا عرفه المرید
اوقفه على مقام مقام وساربه الى موطن موطن بشرط الموافقة من المرید وحسن
الاعتقاد وترك الاختيار وحسن الانقياد والاستسلام فيخلص المرید بحجته
من حجب النفوس الكثيفة ثم من حجب اللطيفة ثم من حجب القلوب وانوارها فيخلص
الى فضاء الوجدان ومباشرة الروح صريح الفتوح وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم **فصل** واذا رايت شيخ السلوك جاهلا بامر الله ونبيه
لا فقه عنده فيما يخصه من دين الله ولا يسأل العلماء اذا ابانت نايبة او يكون عالما بما لا
لعله مغرانا في علمه لم يحكم اساسه على التقوى والرهبة تحت الدنيا والمال والمناصب
نذاهن العامة كحفظ منصبه لا يامرهم معروف ولا ينهاهم عن منكرين فلهم بالسلام والطعام
يلحسون يتقرب الى ابنا الدنيا ويكرهم لينال فتوحهم مجالس غير ابنا جنسه او يحرقوا
لسانه الغيبة والتمنية واللذبة والفضول والهديان والهلاليات والمفحكات
اقتبها فانظر الى الصور الملاح ولا يتالي بصحبة الاحداث ومعاشرتهم او يتحضر

منه في الشرح الكافي
المطبعة

السماعات

السماعات فيسمع المكر وفات من الذنوب والشبائات او يترك على التصديق
والتوقيع في هذه الاجتماعات او لا يبالى بما ياكله من الشبهات فمثل هذا يكون
بعيدا عن حفظ الخطرات بين يدي قوم السموات وعالم الحفبات ويكون محبوب القلب
عن الاحوال والكرامات فان من خلط في الجوارح الظاهرة واهل المرافعة القلبية
الباطنة كيف يتحقق بدعوى الحال وعمله قد ابان عما به عن الصدق حال ومن اتق
مثل هذا الاحاطة بالمشاهد الربانية وليفكر في هذا الجمع والفرق والسكر والضحى
والنقا والبق والانقياد والانقياد وهو في عبودية النفس الامارة لم ينفصل
عنها ولم يحكم سياسة الشرع عليها ولم يدع قلبه للشرع ولا لاحكامه فمثل
هذا يتم في سلوكه ومحبته يقتضي القلب وتفسد الوقت وتغزو بالله من يكون
منقوت تابذعوى الحال فيقلب سواد وجهه الى الاخيرة في المال **فصل**
واما ميزان شيخ الفقرا وعلاكمه استقامته في طريقته ان يكون فيها فيما يخصه
من امر دينيه يعلم فرائض الوضوء وسننها وفرائض الصلاة وسننها واحكامها
الظاهر والنجس وغير ذلك مما يخصه عالما بالواجبات والمندوبات والمستحبات
عاملا باحكام عليه متبع السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وطريقته
يا مري بالمعروف وينهي عن المنكر على ما احله الله ويحرم ما حرمة ويكره ما كرهه
قد طالع كتب الحديث ومر على الصحاح التسعة سيما ما كتبت قلبه من المرور
عليها التلخيص من الكيفية الجاهلية والتكيف بالمجدية وان يكون مجابا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يهتز قلبه عند ذكر الكرماء يهتز عند ذكر شيخه يا مري بالمعروف
وينهي عن المنكر يضرب اصحابه اذا اجتمعوا بالنساء الاجانب او اخوهن او اخذوا
الصبى اخا وهو الذي يسمونه الحوار ويعرفهم ان الانس بالنساء الاجانب والصبى
ليس من طريفة الرحمن انما هو من طريفة الشيطان والسبب الموجب لذلك هيجان
شهوة النكاح ويعرفهم ان النظر اليهم زنا العين ان العين لترني وان اليد
لترني وان اللسان ليزني والفرج يصدق ذلك ويكذب في الشيخ اذا كان مستقرا

لله ولرسوله يعلم ذلك فينبع قول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
 فاذا كان الشيخ نجا لفا الله ولا ينهى احبائه عن مخالفة الله عز وجل ليفعلوا ما يريد
 والاجتماع به **من** شرط مشايخ الفقهاء ان يكون قد صحح التوبة في بدايته وصح
 مقام الورع ومقام الرهد ومقام المحاسبة والرعاية ودخل في ميدان الخوف والرجاء
 فينبغي ان يدخل في مقام الفقر الا لمن صح هذه المقامات قبله وهي عبارة
 عن الفقر عما سوى الله ثم يدخل بعدها الى مقام الغنا بالله وهو مقام السكينة
 يتقل الى مقام التوكل فينصحه ثم الى مقام الرضا فيصح ثم الى مقام المحبة والكاشفة
 فينبغي ان يشبه باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجتهد هو واهله
 على اتباع طريقهم والعمل بعلمهم والذي يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعمل الشما
 ولا يرقص فيه ولا يدع احبائه يزلون النار ولا يسكنون الجنات فان الصحابة كانوا
 افضل الناس واعلم الناس واقرب الناس الى الله ورسوله سيد الاولين والآخرين
 بنوا اهلهم وهو معلم ومؤدبهم والوحي من عند الله مع جبريل ينزل عليهم ثم
 افضل الخلق وسادات الناس بلغهم معاشر العقلاء انهم علموا اسماء عاقل بلغهم
 ان ابا بكر الصديق او عمر الخطاب او عثمان بن عفان او علي بن ابي طالب رقصوا
 في الطابق او داروا اهل بلغهم ان لا لا الحبشي او غيره غنى بالكفا والدف
 اهل بلغهم ان كان فيهم مولودون مكشوفين الرؤس لهم شعف اهل بلغهم
 انهم كانوا يدورون من قرية الى قرية باياد الجنات ويخوضون الخوار اهل
 بلغهم انهم كانوا يدورون من قرية الى قرية باياد الجنات ويخوضون الخوار اهل بلغهم
 الى الله فاذا كان احب اب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتبعتم وكذلك التابعين
 ما اتبعتم لانه قط ما بلغنا انهم كانوا يعملون من ذلك شيئا بل كان طريق الصحابة
 وعلمهم وعلمهم وكذلك التابعين ما اتبعتم لانهم قط ما بلغنا انهم علموا هذه
 الاشياء فليت شعري لمن اتبعتم ام من اقتديتم لم يظهر بعد محمد صلى الله عليه وسلم في

فينبغي ان يدخل في مقام الفقر الا لمن صح هذه المقامات قبله وهي عبارة

على اتباع طريقهم والعمل بعلمهم والذي يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعمل الشما

امر

لهم

اخر

اخرجا بشريعة اخرى كان محمد صلى الله عليه وسلم خام النبيين فليت شعري من اين جاء
 هذه الشريعة الرابعة ومن الذي اظهرها وادعا الناس اليها فاضلهم بها يا شوم خالنا يا
 فضيحتنا مع الله تعالى ان لم يتب علينا يا سوا خالنا ان ثقتنا بالله تعالى ونحن مصرون على هذه
 البدع يا سواد وجوهنا ان ثقتنا بالله ونحن على هذا الحال **من** شرط شيخ الفقهاء
 ان لا يدخل على الامر او الظلمة لئلا يصدق قلوبهم ومبرراتهم ولا ياكل من طعامهم فان الجسم اذا
 نبت من خرام فالنار اقل منه وان امر الفقراء بكمال المال والوجد فقد رايتم من تصرخ في
 السماء ويرقص ويضطرب كانه للناس يا معاشر الناس اعرفوني اعرفوني فاني في الله
 وانا صاحب حال اعطوني اعطوني يا صبايا صبيان انا دخل صالح واخوتي واخوتي تفرقوني
 حتى اعطينكم خالي حتى يبالكم من نصيب معاشر العقلاء مثل هذا ينطلي الاعلى الحق
 قليل العقل جاهل بامر الله تعالى ورسوله بعيد عن الاسلام واهله اغنى عن مغربة الصادق
 والتميز بينهم وبين الكاذبين بعد ناعن الله وقلت عقولنا حتى صار مثل هؤلاء البضا البعد
 لغوا ان الشياطين يخلون منازلنا ويأكلون طعامنا ويمسحون بصبياننا ونسائنا بحج
 سيدي بلان وفلان فلان اما ان لنا ان نخو عقولنا ونفزع عيوننا ونقف على زكرم
 هؤلاء ونعلم انهم متأكدة بالكلية الناس يسفحون على نسيانهم حرة يا سبحان الله قوط
 ما سمعنا طريقه السلف الصالحين الذين كانوا بعد الصحابة وبعد التابعين مثل الفضيل
 ابن عياض وابراهيم بن العبد ووهب بن منبه وخديفة المرنسي وسفيان الثوري ومن جاء
 بعدهم مثل ذي النون المصري وشقيق الحلي وخاتم الامم وسهل التستري ومعروف
 الكرخي وسري السقطي وابي القاسم الجيني وغيرهم وغيرهم فقط يا مسلمون علموا هذه
 الاعمال ام فقط اتصفوا بهذه الصفات كانوا قوما مستورين صادقين مع اعمالهم
 ونحافون بهم ويعضون ابصارهم ويسمعون الى القرآن هو سماعهم شعاع الصيام
 والقنم على الذكر على الدوام والخوف المحرق لا يبادي من طروق الاخرة والقدم على الله
 قد تصيوا الموت والقبر والحساب والميزان والصلوات تحافون النار وتزبون بحمة الله
 متبعين رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرون كتاب رهم وسنة بيتهم مستغلين بالصدق

ت

يقول

معروفة

وسدي
 وصيانه

فيهم

فيهم

فيهم

مع مولاهم معاشر العقلاء فلا يفتخرون في استيقظون ان كان هؤلاء يشبهون هؤلاء
منهم كذا والله ثم كلا والله لقد ضل هؤلاء الزواكر ضللاً لا يعبدوا ويا هؤلاء في هذه الضلال
والاخلاف بعد واعن الله وعن امير المؤمنين عليه السلام في اكلوا الدنيا بالدين بل
ياكلوا بها بالمال والزواكر يستحقون العامة والجمال والنساء قال تعالى فاستخذ
قومه فاطاعوه انهم كانوا قوماً فاسقين فعلمكم معاشر العقلاء بحقيقة هؤلاء
والبعد عنهم والمقتل لهم فانهم ممقوتون بمقتل الله من فوق عرشه لما القتهم امرو
وارتكابهم نبيه واعلموا ان ايمانهم ليس بباطل لغلبة النفاق على قلوبهم استبدوا بالله
الذي لا اله الا هو لوراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وعلي
وامرأ الصحابة وامرأ بني امية وهم على هذا الحال قوماً مشفقين وسهم يزيدون
ويستخرون وينفرون الصلاة اذا صلوا ويصرون من القرآن اذا سمعوه فاذا دخلوا
في السماع طربوا وركضوا يومئذ الى الليل معهم اياما من الليالي خجول للناس
اللاذن والعرفان ويواخون الفسوان والمران ويا لدون الحرام اي شجاعتهم ياكلون
يقولون هذا حلال ولا هذا حرام هم يملح او يملح يخفون عليهم فصر عيتك فطوام
وفر وجههم يرضون وياكلون ويشاهدون سامون ويدعون انهم اهل القطع
والوصل والنصف وانهم اوليا الله كذبوا على الله واتدعوا الى الله ما لم ياذن به الله
استبدوا بالله لوراهم على هذا الحال ادعواهم الى الله فلو امتنعوا لجاهدوا هم بالسيف
لانهم طمروا بشعار محمد بن عبد الله بن علي بن ابي طالب من السماء على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي هذا الوصف كفاية ومن لم يكفه هذا من الكلام لا ينفعه التطويل
ومصنف هذه الاحرف اعرف الناس بهم قال كان ابو من بعض شيوخم ورجي بينهم
ثم انفذ الله تعالى بكرمه منهم الى طريق الحق والسنة فهو المحمود المشكور
على ذلك **فصل** معاشر الاخوان اجنبوا هذا الصنف من الناس فانهم
دجالون كذابون وعلتكم بصفة المشايخ والفقراء اهل الطريقة الذين يعرفون
دين الله وطريقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حاج اوليا الله الذين يعرفون

الدون

بصيرة

تفصيل

مصر لوصية من
الوصية

تفصيل الامر والنهي ويؤمنون بالله كبره ويستحقون اليه في امرو ونبيه و
ووعيد وقصصه واخباره ويحاشفون في القرآن معنى الصفات المقدسة من
الهيئة والجلال والاكرام والفضل والانعام الذين يدعون الخلق الى محبة الله عز وجل
والقرب منه وخلص العمل له والتوكل عليه والتفويض اليه واتباع السنة المحمدي
في الاقوال والافعال والسنن والاداب تلتسبون بخصيتهم الخوف من الله عز وجل وال
والمحبة له والمحبة لدينه تمتلئ قلوبكم من عظمة الله ومهابته واليائسة والمسالخ والقرآن
هم اوليا الله ومحبة على خلقه وامنا وبينهم يدعون الى معرفته ومحبة والقرب
منه فتعلموا بخصيتهم كل الفلاح ان شاء الله تعالى وتتصل طوايركم بسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم اتصالاً لا انفصال له وهذا هو حقيقة الفقراء اسالكم سائلا ما الفقر يقولون
له اتصال الظاهر بالسنة اتصالاً لا انفصال له واتصال القلب بالله عز وجل اتصالاً لا
انفصال له ونسأل الله الكريم ان لا يجعلنا من يكتذب بغير علمه ويخالف قوله فعلة قال الله
تعال كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا نقولون وان يؤفقا وايام الى المحبة النصا ان يقول
الارض والسماء **فصل** ومن علامات صحة شيخ الفقراء ان يكون خاشعاً في
الصلاة الفريضة يكمل هو واخيه الركوع والسجود ويجد مؤاخراته له الصلاة
والشع بها وان يجد لك سماع القرآن هو واخيه وان يخشوا الفقهاء ويخالسوهم
ويسالوهم عن امور دينهم وان يعتقدوا ان الحقيقة يجب ان تكون موافقة للشرعة
وكل حقيقة لا يوافق الشرعة فهي زندقة وكل من ادعى ان الحقيقة شيء والشرعة شيء
وان صاحب الحقيقة قد صار خيراً ولا يحتاج الى الشرعة ولا الى العبودية فهو
زنديق ضال مضل يجب ان يستتاب ما يستتاب المرتد فان تاب والاضرت عنقه
وان يكون الشيخ ارفع الناس وكل من ادعى ان صاحب الحال لا يضرك الحرام فهو
مبتدع ضال فلاح حال من حال الصديق رضي الله عنه شرب لبناء سأل عن اصله
فلم يرضه فقام ويقناه واكل ابوبكر وعمر رضي الله عنهما لحم جزر وجزره الحار
بعشر منه ولم تعلمه فقاما فقيها رواه ابن اسحق في السيرة وفي الحديث ان شوا

جاءت في الحديث

طريقهم

الله صلى الله عليه وسلم رأى في قم الحسنى أو الحسنى ثم من عمر الصدقة وهما دون
 البلوغ فأخرجها من قم أحدهما فقال لا تخف أن الصدقة لا تخل المحر ولا لآل محمداً فإن
 مثل هؤلاء يضرمهم الحرام والشبهة فما ظنك بأهل الدعوى والنقص عما ذنا الله من سيئات
 الاجرام ووفقتا ومويعات الانام وحققنا بالسنة واتباعها مدي الايام
 والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

كتاب تلقيح البشر بلوامع الانوار للعلما الأبرار

نفع الله من نامله من عباده بفضله وامتنانه
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نور بصائر المؤمنين بضيائهم
 والهب اسرار المؤمنين بهداه الانوار والطلع على ارواح العارفين شمس العرفان وفتح
 قلوب المجتهدين لاطوار الفهم عن كل محبوب من الاكوان واصطنعهم لنفسه فعا
 في قلوبهم في اعد عيش وافد من مكان واقامهم في عبوديته من خلقه وبريته بعمودنا
 خرب من القلوب والاديان اوليك خلفاءه على عباد وورثة انبيائه فيهم
 تقوى الارض ويستنير الزمان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 الرب العظيم الملك الديان واشهد ان محمداً عبده ورسوله سيد ولد آدم وخجة
 نبي عذنان صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة دائمة الى يوم العرض على الرحمن
وبعدك فانه ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا وكانت طائفة
 منها طيبة فاهنت الكلا والعشب الكثير وكانت منها طائفة اجاذب امسكت الماء
 فتفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى اغامى
 قبحان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله
 به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به
 وقال صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله وقال صلى الله عليه وسلم من

الكل

وقبلنا الماء

في الشرح

في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجرم من علمها من غير ان ينقص من اجور
 شي من سنن الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها وورثها من علمها من غير
 ان ينقص من اوزارهم شي وفي الحسان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا من طرق الجنة وان الملكة
 لتضع اجرتها رضاء الطالب العلم وان العلم ليس يغفله من السموات
 ومن في الارض والحيات في خوف الماء وان فضل العلم على العابد كفضل القمر ليلة
 البدر على سائر النواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا
 ولا درهما واما ورثوا العلم فمن اخذته اخذ عظيم وافرو عنه صلى الله عليه
 وسلم انه قال حصلتان لا يجتمعان منافق حسن سمع ولا فقه في الدين وعنه
 صلى الله عليه وسلم قال من تفرج في طلب العلم فصوته في سبيل الله حتى يرحل وعنه
 صلى الله عليه وسلم قال من يشبع المؤمن من خير سمعه حتى يكون مثواه الجنة وعنه
 صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليجاري به العلم او ليجاري به السفها او ليصرف
 به وجوه الناس ارحله الله النار وعنه صلى الله عليه وسلم قال من تعلم العلم
 علما يتبع به وجهه الله لا يتعلمه الا ليضرب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف
 الله يوم القيمة يعني ربحها وقال صلى الله عليه وسلم نظروا الله امرأ سمع
 مقالتي فحفظها ووعاها وادها فرب حامل فقه غير فقيهه ورب حامل فقهه
 الى من هو افقه منه **فصل** اذا اراد الله بعبد خيرا اقامه في قلبه باعشا
 يطلب القرب منه وهمته تتعلق بشاؤده في مقعد صدق عند مليك مقتدر
 فيتجاني عن دار الغرور ويميل الى دار الخلود ويستعيد الموت قبل نزوله فذلك
 علامته من شوح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فمن رقه الله تعالى هديا له
 النفيسة والمطلب العلم الذي هو غاية الغايات ومنهى الطلبات استقامته همة وعلاها
كما قيل يا مطلبنا ليس في عترة ارب اليك آل النبي واشترى الطلب
 وما طحت الى مزاوي وصنع الامم الى علمك ان ينسب

بجته
 من الدنيا

وان الله تعالى قد جعل لكل طريقا وخلق لكل مغربا اليه وليلا يدل عليه نصيب
له علما يقصد اليه لطفا منه ورحمة بعباده وعلى قد غلق العبد في الحرب
ينال على الدراجات وعلى قد رغب عنه بخطيئته الدركات **فصل**
واقصد الطريق في ذلك تحصيل العلم ونشره ودعوة الخلق اليه لاعلا كلمة الله وكرمه
واقامة الحق الذي هو دين الله على خاصته بنفسه واهله اولادهم على من اقره الله عليه
من الخلق ثانيا فان العلماء ورثة الانبياء بالعلم يعرف الله تعالى به وطاعه وبيته مستر
ومن يحقق بذلك نبوة وعلماء وعلماء وحالا ودعوة وسياسة كان صديقا وليس فوق
وتبه الصديقية الا النبوة وطريق كمال الاستعداد لذلك شيئا واحد فها معرفة
الله تعالى ذوقا وحالا بعد العلم به اعتقادا ونظرا والتاني معرفة عباده ووضعها
موضعها في اجازيتها على اثراتها المشروعة وقوانينها المستوعبة وغالب المقصود الاخر
انما دخل على الامة من الخلق بها الواحد فها من فوق معرفة الله تعالى العلمية ومنها وقد
المعرفة الحالته الذوقية وفق لمعرفة كيفية عبارته المشروعة في كتابه وسنة رسوله
استقام على سوا السبيل اذا ساعد التوفيق لعمل الصالح كما وفق للفهم الصالح فالعلم انما
تحققها الاعمال والله المستعان **فصل** والطريق الى معرفة الله تعالى الحالته الذوقية
التي من اصف بها سمع عارفات من النصوص الواردة عن الله تعالى وعن رسوله في صفاته القدسية
والجديق اليها ببصر الايمان في الخلوات وخااص العبادات من الاذكار والصلوات
والخشوع في التوجهات فبذلك يرحى ان ينكشف لقلبه انوارها وينار له منها ما لا
تراه العيون من وضح انوارها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ربه باهل العارفين
الصفات لانه كان اعلم البرية بربه فام صفة ذكرها ونسب عليها الا وهي معرفة تلك الصفات
الى معرفة ربه اذا اصف بالصدق في تلقيها وقبولها اولاً ثم اصف بالصدق في التوجه
الى الموصوف بها ثانياً ومن الخوف في هذا الشأن على اسلاف النبي صلى الله عليه وسلم
وقد لعنه قد يفتن بعض النفوس مع الخراف طاهرا وكا من لانه عدل عن الخراف التي فيها
اليه والوجه التي ظهر بها اليها الى سائر طيبيه وبينه مجال دونه من بعض الجواهر

اصلاح

بهم

جميعها فبذلك يكون انحرافه **فصل** والطريق الى معرفة دين الله ضبط الفاظ
الكتاب والسنة وحل معانيها والوقوف مع ما لا يخفى عنهما ولا بأس بالانساع في العلوم
المخترعة عنها اذا كان القلب واقفا متما لا يستعمل غيرهما وتعرف تلك العلوم مناهلها لا ضد ليقول
على الرديتة لاحتها باغوارهم قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان فيه لين لهم في العالم
ان لم يعرف السنة قومه وعلومهم لا يقوى على البيان **فصل** وعلامه العالم العارف
ان يشدج صدره بنور الايمان ويقف بصيرته لتأمل القرآن ويقينه الله تعالى ان يربى عبدا لله
يعبد بما امر به ويقصد وجهه الكريم في سائر توجهاته وسما عيه الظاهر والباطن قال الله
تعالى ان ليس للانسان الا ما سعى فهو عبدا خيرا لله تعالى من الظلمات والنور ومن ظلمات الطبع
وحجب الهوي وعان الريب وحال الردي الى انوار المعرفة والقرب والهدى صار الخبر ليد به
خير او الضقة ذوقا وجلا فاستنار باطنه بانوار الله المحرقة التي من نفا على من نشأ من عباده
فصل والمجرب عن ذلك حاله حال مجرب في بيت مظلم يصرف في خواجه وشؤنه تارة
محدثه وتارة يفتن وتارة يلمسه كما يتقلب المغمى في امور واسعة العظمة الالهية ن
فيضيه في تلك الانوار اسرار الشريعة المحمدية ومقاصدها وما يحسن نفسه منها وما يتعم
الكافة من حكمها فينهض لله تعالى بحكم العبودية على نفسه واهله اولادهم على من علم بالحق قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا ويطهر باطنه من ذلك الدنس الذي
كان فيه ويفتح له باب النبوة وصحة العزم ويصير قواما بعقله على هواه وخاطره يتق الله
تعالى في همومه واناطته قال الله تعالى ان الذين يحشون ذنوبهم بالغيب لهم مغفرة واخر
كبير واسر واقولكم او اخبروا به انه علمكم بذات الصدور ووقل تعالى
وذروا ظاهر الائم وباطنه ان الذين يكسبون الائم سيجزون بما كانوا افترقون
فصل وهذه هي الموهبة السنية والمرتبة العلية عند الله وقد قصر العلم
في زماننا عن طلبها وعميت البصائر عن تصورها وعظم خطرنا فقل ان ترى من يعرفها
ويشتاق اليها حالا وجدا الا افرادا اختصهم الله تعالى بحبيهم دينه ويقم بضم شجاعتهم
ويقوم بهم اعوجاج عباده فتم خلفا الرسل وصفهم الصدق بنية استودعهم الله ن

والمعنى ان الله تعالى قد جعل لكل طريقا وخلق لكل مغربا اليه وليلا يدل عليه نصيب له علما يقصد اليه لطفا منه ورحمة بعباده وعلى قد غلق العبد في الحرب ينال على الدراجات وعلى قد رغب عنه بخطيئته الدركات واقصد الطريق في ذلك تحصيل العلم ونشره ودعوة الخلق اليه لاعلا كلمة الله وكرمه واقامة الحق الذي هو دين الله على خاصته بنفسه واهله اولادهم على من اقره الله عليه من الخلق ثانيا فان العلماء ورثة الانبياء بالعلم يعرف الله تعالى به وطاعه وبيته مستر ومن يحقق بذلك نبوة وعلماء وعلماء وحالا ودعوة وسياسة كان صديقا وليس فوق وتبه الصديقية الا النبوة وطريق كمال الاستعداد لذلك شيئا واحد فها معرفة الله تعالى ذوقا وحالا بعد العلم به اعتقادا ونظرا والتاني معرفة عباده ووضعها موضعها في اجازيتها على اثراتها المشروعة وقوانينها المستوعبة وغالب المقصود الاخر انما دخل على الامة من الخلق بها الواحد فها من فوق معرفة الله تعالى العلمية ومنها وقد المعرفة الحالته الذوقية وفق لمعرفة كيفية عبارته المشروعة في كتابه وسنة رسوله استقام على سوا السبيل اذا ساعد التوفيق لعمل الصالح كما وفق للفهم الصالح فالعلم انما تحققها الاعمال والله المستعان فصل والطريق الى معرفة الله تعالى الحالته الذوقية التي من اصف بها سمع عارفات من النصوص الواردة عن الله تعالى وعن رسوله في صفاته القدسية والجديق اليها ببصر الايمان في الخلوات وخااص العبادات من الاذكار والصلوات والخشوع في التوجهات فبذلك يرحى ان ينكشف لقلبه انوارها وينار له منها ما لا تراه العيون من وضح انوارها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ربه باهل العارفين الصفات لانه كان اعلم البرية بربه فام صفة ذكرها ونسب عليها الا وهي معرفة تلك الصفات الى معرفة ربه اذا اصف بالصدق في تلقيها وقبولها اولاً ثم اصف بالصدق في التوجه الى الموصوف بها ثانياً ومن الخوف في هذا الشأن على اسلاف النبي صلى الله عليه وسلم وقد لعنه قد يفتن بعض النفوس مع الخراف طاهرا وكا من لانه عدل عن الخراف التي فيها اليه والوجه التي ظهر بها اليها الى سائر طيبيه وبينه مجال دونه من بعض الجواهر

والمعنى ان الله تعالى قد جعل لكل طريقا وخلق لكل مغربا اليه وليلا يدل عليه نصيب له علما يقصد اليه لطفا منه ورحمة بعباده وعلى قد غلق العبد في الحرب ينال على الدراجات وعلى قد رغب عنه بخطيئته الدركات واقصد الطريق في ذلك تحصيل العلم ونشره ودعوة الخلق اليه لاعلا كلمة الله وكرمه واقامة الحق الذي هو دين الله على خاصته بنفسه واهله اولادهم على من اقره الله عليه من الخلق ثانيا فان العلماء ورثة الانبياء بالعلم يعرف الله تعالى به وطاعه وبيته مستر ومن يحقق بذلك نبوة وعلماء وعلماء وحالا ودعوة وسياسة كان صديقا وليس فوق وتبه الصديقية الا النبوة وطريق كمال الاستعداد لذلك شيئا واحد فها معرفة الله تعالى ذوقا وحالا بعد العلم به اعتقادا ونظرا والتاني معرفة عباده ووضعها موضعها في اجازيتها على اثراتها المشروعة وقوانينها المستوعبة وغالب المقصود الاخر انما دخل على الامة من الخلق بها الواحد فها من فوق معرفة الله تعالى العلمية ومنها وقد المعرفة الحالته الذوقية وفق لمعرفة كيفية عبارته المشروعة في كتابه وسنة رسوله استقام على سوا السبيل اذا ساعد التوفيق لعمل الصالح كما وفق للفهم الصالح فالعلم انما تحققها الاعمال والله المستعان فصل والطريق الى معرفة الله تعالى الحالته الذوقية التي من اصف بها سمع عارفات من النصوص الواردة عن الله تعالى وعن رسوله في صفاته القدسية والجديق اليها ببصر الايمان في الخلوات وخااص العبادات من الاذكار والصلوات والخشوع في التوجهات فبذلك يرحى ان ينكشف لقلبه انوارها وينار له منها ما لا تراه العيون من وضح انوارها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ربه باهل العارفين الصفات لانه كان اعلم البرية بربه فام صفة ذكرها ونسب عليها الا وهي معرفة تلك الصفات الى معرفة ربه اذا اصف بالصدق في تلقيها وقبولها اولاً ثم اصف بالصدق في التوجه الى الموصوف بها ثانياً ومن الخوف في هذا الشأن على اسلاف النبي صلى الله عليه وسلم وقد لعنه قد يفتن بعض النفوس مع الخراف طاهرا وكا من لانه عدل عن الخراف التي فيها اليه والوجه التي ظهر بها اليها الى سائر طيبيه وبينه مجال دونه من بعض الجواهر

استرار دينه واخذ كما مشيخته لهتديهم العباد وتستنيرهم البلاء
فصم مصابيح اهل الارض من هتديهم كالجوهر في السما بها يستدل المارةون
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **فصل** ومن رزقه
الله تعالى شوقا الى هذه الرتبة العالية وقع لقلبه منها ذوقا يستدل بتعضها على كل
فعلية ان يغمد خصا لا يكل بها بعون الله امره ويتم بها سعيه ويترقى بها الى الذروة
العليا من هذا الشأن **اقولها** النية واخلاصها وكما لها في محصل العلم اما اخلاصها
فيصفيها من ملاحظة الخلق وشوائب النفس واما كما لها فتكون مصداق الامران معا النفع
الخاص مع النفع للتعدي العام فمن طلب العلم لهتدي به رزقه الله تعالى فيما هتدي به ومن
طلبه لهتدي به ويهديه معا امده بفهم يقوي به عليها وهذه فائدة بعز الشهود بها
في مبادئ الامور وتعرف ذوقها باستعمالها فان النية الخاصة لها كيفية بد ايقاظ النية
الخاصة والعامة لها مجموعها كيفية اخرى وخاصيتها في المعاملة مع الله تعالى والله
تعالى يحب تعالى الامور وبالضرورة النية الكاملة اعلى من الناقصة **الثاني**
الاعتناء بمعرفة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فانها مفتاح الاسلام واساس الايمان عليها ترتفع قوا
ومن اضلها تشعب فروعه فمن وفق للفقها عرف ابتداء النبوة كيف ظهرت وعلم ابتداء
طلوع شمسها وزرع قريتها وكيفية استعلان الحق من جبال فاران كما جاني الكتب
السالفة والظن في التوراة جاء الله من طور سيناء واشرق من ساعير واستعلن بجبال فاران
قال اول ظهور موسى والثاني اشارة الى ظهور عيسى والثالث اشارة الى ظهور محمد صلى الله عليه
وعليه السلام من اعظم اسباب رسوخ الايمان في القلب مع مشيئة الله تعالى رسوخ مظهر
النبوة في القلب فتي ايقن القلب بالنبوة يقينا تاما كان التوحيد والامان معا غايات
عن البصر من لوازمها لا يتضا انبات عنه ودعت الى الايمان به والنبوة مرقاة
ومعراج الى العلم بالله والى معرفته بها عرف الله وعبيد وربما كان نفع معرفة
السيرة وحال النبوة في سكرات الموت اشدد وحاجة العبد اليه في ذلك الموضع كالحاجة
قد تعرض الشكوك ويأتي التشكيك بالوساوس في الدين وربما عرصت عليه الايمان

تعرض

تعرض

ورينت له فاذا كان العبد في ذلك الموضع مقفرا الى الله تعالى متضلعا
من علم ابتداء النبوة ومخبراتها وخوارق عاداتها الثالثة لم يتطرق
الى قلبه الوسوس ولم يترن لقلبه الاذيان المشوخة فاحسن
الاستعداد بالزاد التام لمثل هذه المواطن **قَالَ** الله تعالى
وتروذوا فان خيرا الزاد التقوي ومن كان له من الايمان ذوق فان
تكميله وتتمته برسوخ علم ابتداء النبوة وبرسوخها وانها ما
في قلبه من حين ظهر صلى الله عليه وسلم بل من حين ولادته الى حين
بلوغه ومنشأه الى حين منبعثه وظهور مجراته واياته الى حين
مهاجرة ونهاجته للكفار في اقامة دينه الى حين وفاته واستقرار
دين الله قراره اذا جأ نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فاذا عرف القلب ذلك عرف اصول الايمان
وعرف اسباب القضايا في الكتاب العزيز طور بعد طور على مقتضى
الحوادث للتجدة في ايام النبوة فمن عرف السيرة ثم قرأ القرآن
وتدبر فهم عن الله مراده في كل قصه كانت في زمنه صلى الله عليه
عليه وسلم شمر ياخذ منها بحكم حاله ما يخصه فيمكنه حينئذ ان
يتادب باداب القرآن ويلتشي اذابه واخلاصه واعماله وقد سبقت
عاشه وصلى الله عنها عن خلق الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كنت
كان خلقه القرآن **الثالثة** ان يستعمل ما رزقه الله
تعالى من ذوق الايمان في تحصيله للعلم مقارنا له ويستعمله ايضا
في مصالح دنياء ولا يقل افرغ من العلم وانقزع للايمان بل
يستعمله مقارنا فان العلم والايمان متلازمان متى انفك احدهما عن
صاحبه ضعف وكان الدين اولا في زمن الصحابة رضي الله تعالى
عنهم مجتمعا فلذلك كان قويا قويا تقوى في عصر المأمون حيث انقرد

الغنى بالفقير والصوفية بالتعفف ضعف الدين وتفرق قلا
يري فقها من كل وجه ولا صوفيا قويا من كل وجه فان الفقيه
قوته في العلم والتصور وتراه في الاعمال **ضعيفا** اعني الاعمال البدنية
مثل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والانتصار للحق
وكذلك تراه **ضعيفا** في اعمال القلوب فقال البا في زماننا قل ان تري
فقيها صادا فاخلصا محبا عارفا حاشعا زاهدا فان قواه لجمعها افرقت
في العلم **ضعفت** في الاعمال **البدنية** والقلبية حيث قام بالشطر
واهم الشطر وكذلك الصوفي الصادق قد استعمل قواه جميعها في
في الاعمال البدنية والقلبية وقصر في التعلم واصلاح العقل
فتراه قويا في الاعمال **ضعيفا** في الانتصار بالحجة والدليل عاجزا عن
استنباط احكام دينه للحاظر فضلا عما يحتمل غيره فذلك لك الذي **ضعيفا**
في زماننا ومن وقعه الله تعالى لاستعمال الايمان والعلم معا لم يفرق
قلبه دينه ويترى قلبه في الدين التام الكامل فيكون دينه قويا
كاملا بعون الله تعالى وتوفيقه **من** رزقه الله تعالى ذوقا
من الايمان ورزق همه في تحصيل علوم الشريعة فيكون في اشغاله
ملازما لما يمكنه من الايمان متعلقا بشعبته منه وهو ذوق امر الالحاد
والتعلق بالله في حال **تكراره** وفكره ومطالعة دينه
كل لحظة يكون لقلبه التفات الى جناب الحق بالانسياق
والعبودية فتقوى بذلك همته في تحصيله وينكشف لقلبه نور
الافتقار والعبودية ما اظلم عليه من المسائل ثم اذا قام الى الفرائض
اجتهد المجتهد فيها على تفريع قلبه لله فيكون في الصلاة بحكم
جميع ايمانه حيث كان في الصلاة مستغلا لشعبته منه ملازما
لما يمكنه منه ومن كان هذا شأنه كان بعون الله تعالى

امانة

ايمانه مؤيدا العلم وعمله مكملا لايمانه وشيئا
ايمانه في الدنيا مغوية له على ايمانه وعمله حيث يستغل فيه الالتفات
الى ربه بالعبودية والافتقار وهذا حال الكل من المحدثين اهل الادواق
الكاملة والمعارف التامة وكذا لك احباب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عارفين بالله عالمين بامر الله مجاهدين في سبيل الله مكسبين
ساعين على انفسهم وعيالهم ومن تشبه بقوم خسر معهم وبالله ن
التوفيق **الرابعة** اذا تعين عليه حق الله تعالى مثل
صلاة او زكاة او حج او امر بمعروف ونهي عن منكر او جهاد
جهاد في سبيل الله او بر او صلة رحم او نصره مظلوم او غير ذلك
من الواجبات او ما كند من الشئ قام في ذلك العمل بقلبيته
فيندل فيه عقله وقلبه وروحه ويعمله كما يعمل المحب لحيته بالنع
التام والتوفية الكاملة ومثال ذلك لو فرض محب
يخاط لمحبه ثوبا او نسجه له او سعى له في مهم من مهماته التي يعلم حصول
رضاه بتحصيلها كتفاديات المحبة يقتضي منه الاعتناء بذلك الامر واتقائه
مكيفا كان ليجاز توقعه على اكل الصفا **واما** تقربا الى حبيب
عسى ان يلحظ بعين وصلة وودادة او يحسن عليه تعظفا والمحبة
تقتضي التداذه في التعنى بالاعمال الشاقة من اجل حبيبه محبة
له ولحق ابحه ومهامه واوامره فضلا اهل الله وخاصته اذا
وجب عليهم الله حق اقاموا فيه تمام المحب بحبيبه وبذلك تنال محبة
الله لعبده ومحبة الله للعبد هي الغاية المقصودة فان السالك والعابد
والمحب في عناء وجهه ما لم يلحظ بحبيبه من ذلك الطرف ومتى لحظ العبد
بمحبة وود من ذلك الطرف سهلت الامور وارقت
الموز وحصل التولي للعبد في اموره وحيرس وحفظ وزوع وصار

العبد جنيب مراد اخذ ان كان مزيدا واقرّب الاشباب الى ذلك الاغنى
بحقوقي الرب تعالي وتعظيمها وايضا على اكل الوجوه فان ذلك يوجب محبة الله
تعالي لا محالة قال **الله تعالي** ان الله يحب الذين يتقون في سبيله صفا
كانهم بنات وميرضون ان الله يحب الصابرين ان الله يحب المتقين وقرقن تاييب
وتاييب ومقاتل ومقاتل وصابر وصابر فمن في في له نصيبه من تلك المحبة الموعود
بها كان على ربك عهد لمستو لا ومن قصر وفي له اجر عمله غير منقوض وانه
الكل وان ليس للانسان الا ما سعى فتايب يتوب توبة نصوحا يتوب مجتهد
في شيا في اول لبسه بها الثنا الجميل كما قال لقاب توبه لو فتمت بين اهل
الارض لوسعتهم ومقاتل تخرج بنفسه وماله لتكون كلمة الله هي العليا
وصابر بحسب رضا الله ومحبة في صبره ومتقى توفى حق تقواه فيجازي
كل منهم وتوفى له اجره كما في قيام عبوديته وتاييب يتوب من شئ
دون شئ ومقاتل يطلب الجهاد مع الغنية وصابر يطهر عليه اثار الجوع وكل
توفى له قسطه على حسب عمله وتكلمه وليسوا سوا وهذه
كلها اعمال امير العبد لها ووعدها بالمحبة بشرط التوفية
فمن وفاها استحق ما وعد عليها وصفتة توفيتها
ما تقصدم من **بذل النفس والعقل والروح**
فيها رضى الله ومحبة له وايتار الة ولا مشيه
على نفسه وهو اه وخطوطه وما يتبعه **من**
اجل جنيبه تجازي بافض **للبراء** وهي المحبة
هذا اصل غفل عنه اكثر الناس وغالب **السالكين**
فانهما اشتغلوا بطلب نصيبهم منه فعفلوا ففكفوا
على ذلك وقصروا في حقوقه ولم يعتنوا بها حق الاعتنا

والنصيحة

ولم يعتنوا بها حق الاعتنا والنصيحة فيها ولو عقلوا العلو ان ذلك يحظم
منه وهذا حقه عليهم والمحبة البار الناصح يورث حقوق محبته على حقه
منه فان فعل صار هو بعينه لخرقه الى نيل حظه فيجمع له الامران فيا مه
بحق مولاه وينيل النصيب منه **الخامس** ان يعتني بالاقتناء برسول الله
صلى الله عليه وسلم في امره كله مما تمكن منه في اكله وشربه ونومه وتحدثه
وسواكه وظهوره وايتاره ولباسه ومعاشرته للاصحاب والازواج والطف
طبعه وشدة وقوته وغلظته في موضعه كما قال تعالي يا ايها النبي جاهد
الافار والمناقير واعلظ عليهم وقال واخضع حتى احك المؤمنين فاهل الحديث
وبفكرته رضى الله عنهم وقد صبطوا في كتب الحديث جميع ما نقل الله من ذلك وغيره
العبد نواد به مثل غسل الجمعة والصف الاول وميامنه والقرب من الامام
والاذكار المشروعة عقب الصلوات وعند الجوارث فقد يقوم العبد
بالاوامر ويحجب النواهي ويهون عليه هذه الاشياء ويقول ان الاصل ذاك
وهذه جزئيات لا ياتم نازها ويفوت بتركها كنوز عظيمة من كنوز الله
ويخلف عن المتابعة ومن كل اتباعه في الدنيا كالخبرة قريبا منه تحب
صنعه ولو ايد لانه دان مع سنته واتباعه في الدنيا فيجاري بان يكون
في الآخرة ومن قام ببعض وتخلف عن بعض نقص من الاتباعه بقدر ما
تخلف عنه وايضا فان للشيعة اسرار لا يقفون عليها الا المداشون
هي اذ ويلا سقام القلوب والاذكار المشروعة لها خواص كخواص
للسموه من سرعة النفوذ والاجابة في جلب المنافع ودفع المضار والمنا
وقد ورد ان الدعاء والقضاء يعتلجان في السما والارض **السادس**
ان يكون له نصيب من الدعاء والتضرع خصوصيا في الاسحار في جميع نواياه
وشؤنه ومطالبه من امرد يته وذنباه واخرته فمن فتح عليه باب الدعاء
لم يحرم الاجابة وبالدعاء ينسج له الطاقة التي بينه وبين الله ويتكشف له

في موضع

ي

نصيحة

يتق

سد

في الإجابة صريح التوحيد ويرى تجرد فعل الله تعالى في النوايا والخواص
 فيقوى بذلك إيمانه ويتم يقينه وتكمل عبادته فان العبد خلق محتاجا صفتة
 الخلة والفاقة والحجز والضعف والنقص كان وصف خالقه الغنا والقوة
 والقوة والكمال فلا يلزم صفاته وأدام لها الخواص والاحتياج الى المال
 عرف المراد منه هذه الصفات وعبد ربه بما تقتضيه صفاته المقدسة
 فان كل صفة له سبحانه تقتضي مثاله بها عبودية خاصة عرف ذلك من عرفه
 وجهله من جهله وبالله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله **السابع**
 ان لا يميل حال الورع وهو انقسام ورع في الماكل وهو ان لا يتناول الحرام
 ولا ما ظهرت فيه الشبهة لغیر فاقة ورع في الكلام وهو قسمان حرام
 وفضول ورع في النظر فليكن مقصودا على ما يثبت عليه وعلى مقالة
 دينونة لا بد منها وهو ايضا قسمان حرام وفضول فلحرام النظر الى
 الصور والمحرمات والفضول معلوم ورع في الاستماع وهو
 ايضا حرام وفضول فليقتصر على قدر الحاجة ورع في المساعي
 فليكن في عبادة او معيشة هذا في الثالثة هذا في الظاهر وكذلك
 الورع في الباطن فانه ايضا قسمان حرام وفضول فلحرام العقائد الفاسدة
 وعزائم المعصية والهمم الردية مثل البغض لغير الله والحقد والحسد
 والغل والكبر واحتقار المسلم ورؤية النفس وعزها والرياء والعجب وذلك
 لا ينكشف غالبا الا لاهل البصائر والنور واما العامة فقد عجب عنهم
 خطر ذلك وانما ساعدوا نفوسهم على نيل هذه المعاصي وكانوا اجمع نهارهم
 في تنفيذها فليعلم المؤمن ان الله تعالى في **ورع** وذا ظاهر الامم وباطنه
 ان الذين يكسبون الامم سيجزون بما كانوا يفترون والعند الله صفاؤه
 ولا يكمل نور حتى يظهر ظاهرا عن المآثم الظاهرة وتعلو بالله عند
 ورود الخطرات الباطنة ومن فتح له باب التعلق بالله صار لقلبه معلقا

مفتوحا

يتعلق به عند النوايا وذلك هو حقيقة التوكل قال الله تعالى ومن يتوكل
 الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
 اي كافيته والقلب بيت الرب فينبغي ان يطهر عن المآثم الباطنة والمآثم
 ليحل بساحته الانوار الالهية وتخليطه الاملاك ومن وفق لك رزق
 صحة الخاطر وحذق الفراسة ونزل الالهام عند الحوادث والنوايا
 اذا افتقر الى الله تعالى وجد في قلبه الهاما يشير الى امر يفعله وقيل ينس
 الالهام بالوسوسة ولا يفرق بينهما الا الصديقون ومتى وجد من
 حواطر السوسنة فليفر منها الى ربه تعالى قال الله تعالى فغروا الى الله وبذلك
 الفرار استقامة ظاهر العبد وخواطره وخلافه التاشية عنه فان من
 الى الله تعالى اواه الله تعالى في الله يتولى الصالحين ولله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

كتاب حياة القلب

وعامة الانفس في سلوك الاذكياء
 بسم الله الرحمن الرحيم وفي الاعانة
 يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء الحمد لله كما يستحقه حمدك
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبده وابن عبده
 واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم الذي ثبت عن الله سبحانه
 وحده وعلى آله والتابعين لهم من بعد **طريق** مختصر الى الله تعالى لمن
 كاس وعقل وفهم المراد وعمل اذا اعان الله وخلق في العبد استعدادا
 اختصر له الطريق واقرب له ما بعد باستباب التوفيق وعلامة هذا
 العبد الموفق ان يحكم على نفسه ويقودها بعناها وما ذاك الا لما خلق

على الله سبحانه

فإنها من اللطافة ولين العزيمة فلا يستعصى عليه أمر فيه صلاحها خصوصا
 إذا استبان لها رشد ها وهذا ايضا من أدل الدلائل على فضلها وكمال
 استغدادها وهوقوة البصر بلا كلفة متى اشتراها بنج سبيل الصواب
 رآته بلا تقليد فانطوت في مطاويه ولائت داعية فيه بخلاف النفوس
 الامارة والمستعصية الباردة اليابسة لا ترى الاشياء على حقايتها الا
 بحقد جصيد في عمر طويل مديد وريما رآته بحقيقته وتواري عنها
 وتم يجد في فيه تصورا ولا يثبت على رويته ثم يعود فيتعاصى عنه لغلبة
 الطبع الياسر والنفس الامارة واذا نهت لها زوية الحوق مثلا واستقرت
 على رويته لا ينجذب الطبع الى الاذعان لسياسيته بل تهلك وتشتت وتخرج
 الى التشويش وشبه التاويل والنفوس الفاضلة المستعدة اذا رأت
 الحقايق رأتها على حقايتها في أسرع زمان وانقادت لذلك طباعا في أقرب
 حين واوان ان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
 وهذا طريق قريب لمن استعد ورزق الى الوصول الى الله تعالى بلا كلفة
 ولا عناء ان شاء الله تعالى يعلم الذي الفاضل ان الله تعالى بعث الرسل مبشرين
 ومنذرين ولولا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل دل على ذلك شرعنا
 وكتابتنا والاثبات من العلم التي هي ايدى اهل الكتاب وان كانوا قد
 بدلوا بعض اهل الكتاب بعض احكامها والعقل الصحيح يشهد ان دين الانبياء
 هو الحق لا حق غيره والى ذلك تطمين قلوب النبلاء فيشرح له لا الى
 غير فان القلوب تعلم بانه حق متصل بالله وغيره من الانبياء هو نتائج
 عقول اقصة وافكار متعوية في امور وهمية غير ملائمة تصيب في كل
 شيء احد وتخطي اشياء كثيرة فمنهم من عبد الاصنام واتخذها
 الهة من دون الله وقيم من عبد النار وهم الجوش لما راوا من تأثيرها في
 الاجسام واشراقها وقوة نورها فيهم من عبد الشمس لما راوا فيهما

من

من صلاح العالم من الحيوانات والنبات والنور الفايض في الكون
 ومنهم من عبد الكواكب يعبد لخدمهم الكواكب حتى يغيب فاذا غابت
 اخذ صمعا على شكله وقد توهم ان له شركا لا فقت الصنم على شكله
 فلا يزال يعبد حتى يطلع الاله الذي كان الصنم خليفه وعوضا عنه
 ثم هو لا يدعون العقول الكاملة وقد فغشوا في فتون العلم من النبوة
 والعلوم الرياضية العقلية وهذا غاية ما اتجته عقولهم في تألهم المخلوقات
 فقد علمت ان اتالة والشرائع امر لا يوجد الا بالسمع من الانبياء اذ ليس
 قوة الاهتداء الى الله والى شرايع الله وانما يجد الله ويد ان تاتر الله
 وبما عرفت عبادة ان يعبد وبه ثم ايد السفراء وهم الوسايط بالمعراج
 الباهرة فالقلوب الصحيحة تشهد ان ما جاءت به الانبياء ليس من
 نتائج العقول الفكرية التي سبق ذكرها بل العجز والقصور ظاهر فيها ولا
 عن محض العقول الحق بين فيها ولا جل ذلك تراهم مختلفين كل صاحب عقل
 منهم قد حسن له عقله وجهة يعبد ها والانبياء متفقون على اصولهم التي
 جاءت من عند الله وان اختلفت شرايعهم وتفاصيلهم وكل منهم يصدق
 صلاحه ممن كان قبله وينشده ان كان بعدك فالعقول تشهد بان
 من عند الله تعالى لم من نتائج العقول ولا يظهر الانبياء في ذلك اختيار
 وقد يبر اصل بل تراهم العاقل كلهم غير مختارين ولا متماثلين لما تنتجه
 افكارهم في شرايعهم واديانهم يقولون الحق على انفسهم ولم وكفى بذلك
 بزهانا واخفا على صدقهم ولو لم يظهر لهم مع ذلك معجز فان الحق اذا برز
 للعقول الفاضلة حرت منقادة له ولو لم يظهر لها في المحسوس من خوارق
 العادات ما يصدق شاهد هو لا يرى ما ذكره هذه القاعدة الانفس فاضلة
 مستعصية ترى ذلك حقيقته ولا ترى توارى عن احكامه في حين من الاحياء
فصل اذا علم ذلك فليعلم ان نبينا محمد صلى الله عليه

العقول

نبيا

لك

ن

وسلم بعثه الله تعالى على فترة من الرسل شهدت الفطرة الصالحة
يقصد ونبوته وذلك لامور غير المعجزات الخارقة للعوائد التي
تواتر النقل بها عن غير واحد الاول ان رسالته صلى الله عليه
وسلم جاءت مضلة لما افسد اهل الحجاز من دين ابراهيم وكانوا يستعملون
اشياء منها مثل الحج والطواف وتحريم الشهر الحرام والهدى والقلايد
وبدلوها ما اكثرها لقد قام مع الله انداد مثل هبل واساف وقائلا
واخذوا مع الكعبة طواغيت مثل اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
والكعبة الممانيّة وهو البيت الذي كان يجتمع الذي بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبريل بن عبد الله الخليل فهدمه مع جبل اخمس وكان
اهل الحجاز من المشركين لا يعتقدون بعباد ولا شوا يهلون لمناة
الطاغية ويقربون القرابين للاصنام ويسبون الالهة ويحرمون
الوصيلة والحام ويقولون الملائكة بنات الله ويتأذون بهم من
البنات ويقولون ما قال الله تعالى واذا المودة شيئت اى ذنب
قتلت وغير ذلك من العقائد والاعمال الناقصة وتظلمون في النار
يقولون واخذوا من القبيلة التي كان القاتل منها هدا كان شامهم واما
اليهود فبدلوا دين موسى صلى الله عليه وسلم وقالوا اعز ربنا الله
وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقالوا ايد الله مخلوقة وتركو احكام
التوراة من الرجم وعبدوا عنته الى الحنية والحنمة وجعلوا الدية
لاشرافهم دية مغلطة وقها ونواضعفائهم وكذبوا عيسى
ورموا امه بالقذف ولفروا بالاجتيل وانكروا النسخ وغير ذلك
من التخيير والتبديل واما النصارى فغيروا دين
عيسى واخلقوا ما حرمت التوراة من الخير وصلوا الى الشر وتعد
بيت المقدس ورموا الزبايل على الصخرة بغضا لليهود ومخالفة

لم

لم في جميع امورهم وقالوا ان الله ثالث ثلاثة وقالوا ان الله هو
المسيح بن مريم وعطّلوا بيت المقدس وراذوا فاما فرض عليهم من
الصيام ونقلوه عن وقته المشروع وجعلوه في ايام الربيع واخلوا
اشياء حرمت عليهم فضلوها وكان الناس قبل بعثته صلى الله عليه
وسلم اما يهود مغضوب عليهم لما بدّلوا من دين الله واما نصارى
ضالين عن نبع الصواب وهم اهل الشام والروم والحبيشة ومصر
واما مجوس عباد الاصنام والاوثان وهم اهل الحجاز واليمن واهل
الهند من الشمسنة واما فلاسفة صابيون وهم اهل الجوموم
وعلم ما بعد الطبيعة اهل العلوم الرياضية وكان اهل الارض
ضلالا جميعهم وكان اهل الهدى جايلون يطوفون الافاق على
الهدى فلم يجدوا مثله زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وطلحة
الفارسي واما ورقة فتصرفوا تبع الكتب غير انه كان موحيا ومن
برسول الله صلى الله عليه وسلم وصديق له واما زيد فوقف فلم
يدخل في هودية ولا نصرانية بل كان يؤجد الله ويعبد الله
على دين ابراهيم لا ياكل ما ذبح على الصنم وكان يتخذ على راحته يعبد
الله بذلك وقال صلى الله عليه وسلم انه بعث امة واحدة وكان
يقول الشاة يخلقها الله وينبت لها الارض فتذبح لغيره او غيره
اسمه او نحوها ما قال كان يلد ذلك بفطرته السليمة التي فطر الله
المخلوق عليها من توحيد الله تعالى واما سلمان الفارسي
فوقما من الرهايين الذين كانوا على دين عيسى ولم يغيروا حتى
عند اخرهم فقال لهم انه او ان نبي يبعث بالحجاز فقصده سلمان الحجاز
حتى اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ايضا العاقل كيف بعث
محمد صلى الله عليه وسلم رحمة لاهل الارض والطيرة فبين لاهل

الحجاز
فبين لاهل

جد
ن
قدان

الحجاز لما لخطا وافيه من اتخاذ الاصنام والاثوان الهة من
دون الله واقربهم على ما كانوا عليه من الحق مثل ما دام الاخلاق
وبعظيم المشاعر والهدى والتلايد وغيرها وانظر كيف بين للناس
حنلا لهم وعرفهم ما الخرفا فيه ورد عليهم اتخاذ العزير والله
وكيف هداهم الى تقويم الاعوجاج الذي اخرجوا فيه وانظر كيف
بين للنصارى ما الخرفا فيه من اتخاذ المسيح بن الله وابطال احكام
التورية وبين لهم ما الخرفا فيه وهذا هم الى الاستقامة ثم انظر كيف
صدق هؤلاء بالحق الذي لم يشوبه باطل حيث يشهد الفطن العاقل
ان الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق من عند الله ليس في قوة العقول
البشرية ان يخلق مثله وانظر كيف علم الله بضم موسى وبنى اسرائيل
كانها نقل المشطرة من دينهم على اصطلاخهم الذي كانوا عليه يقض
عليهم نياهم الاول كما كان وكذلك النصارى من خبر المسيح وعيسى
ومريم واولاديه وخبر زكريا ويحيى وغيرهم من الانبياء كما خرج
من دينهم يحدث عنهم بما كان من امرهم ثم قصة دى القريين واهل الكهف
وقصة يوسف ويوسف وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس
وقصة ايوب وغيرهم من الانبياء بني اسرائيل كما رآهم فهو مخبر عارضا
منهم ايضا الاخ العاقل الذي ومن ان اخلافا لى لا يقرأ الا يلبس
نشابيلاد الحجاز في مله بين قومه واهل امة خبر ابراهيم وموسى وعيسى
وزكريا ويحيى وايوب وخبر ما في التورية من قصص الانبياء وغيرهم
ثم انه جاء بامر يقوم به اهل الارض جميعهم مشركهم ويهودهم ونصاريتهم
وقيلسوفهم بامر فصل حق يشهد العقل الصحيح الباطل الذي كان
عليها اهل الارض شرقها وغربها من احمرها واسودها وعربها
ونجمها ثم يشهد العقل الصحيح الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم موافقا

في خبر الانبياء
في خبر الانبياء
في خبر الانبياء

لما

لما في الكتب التي قبله ومهتبا عليها فاصالها بجل اخبارها وقصصا فيها
تخبر له عقول المصنفين من اهل الكتاب اذ كرم موسى وقومه وقريون
وما جري لهم وكما قال الله تعالى واذ نبينا الجبل فوقعهم وخبر النسخ ايا
والعشر الكليات والمناجات على الطور وخبر هرون واخذ موسى
براسه حين اخذوا الحجر وخبرهم في التيه وخبرهم في فلق البحر واغراق
الفار وارسال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم عليهم وغير
ذلك من الايات والنبات وخبر بلعام بن بعور واخلاقه الى الارض الحان
قال الله تعالى فمثله كمثل الكلب الاية وقصص من قبلهم من الانبياء مثل
ابراهيم ولوط ومن قبلهم من قصص نوح وهود وصالح وغيرهم اذ رآي
العاقل انسانا ناشيا بالحجاز لا يقرأ ولا يكتب يقضي الخلق شيئا من قبلهم را
عين كما هو حقيقة بالنفس الذي كانوا عليه وتعرفهم بهج الحق والصواب
الذي اخرجوا عنه الى ضلالتهم من الباطل ويقض عليهم بناما بعدهم ليستبد لقا
بالاقي على ما ظهر من صدق قصصه في الماضي ثم ياتي بالعدل في جميع الامور
له وعليه مثل عيسى وتولي وتبت يد الى طيب وغير ذلك مما لا يحصر شهد
العقل قاضيا بان ذلك امر اتي لا يقوى البشر على ذلك وان ذلك هو الحق
وليس من نتائج العقول المخطئة تارة والمصيبة اخرى وقصص العقول
بان ذلك من عند الله وانه رسول الله بعثه الله على نبيه من الرسل كما
قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم رسولنا بين لكم على قرة من الرسل وشهد العقل
ان الرسول صلى الله عليه وسلم كلف حمل انقال النبوة فهو منزه لها ليس
له فيها اختصار واكتفت العقول عن ظهور المعجزات الخارقة للعوايد فليفت
وقد يات ذلك بالمعجزات الخارقة مثل انشقاق القمر والحامر النقر الكثير
من الطعام القليل ونبع الماء من بين اصابعه حتى توجعنا من ذلك الوقت
وقصة بئر الحديبية حين وضع فيها سهما من كنانته فاشتت الطعام

ت

ي

انما

ذلك

لما الكبير والكثير

يُعْزَوْهُ ثَبُوكَ فَقِصَّةَ عَيْنِهَا وَتَكْلِيمَ مَائِهَا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَحْصِي ثُمَّ
 أَخْبَارَهُ بِالْمَغِيبَاتِ الَّتِي جَاءَتْ كَمَا أَخْبَرَ كَفْلَقَ الطَّبْعِ عَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ كَمَا طَاطَ
 أَحَدَهُمْ عَنْ مَوْضِعَيْكَ وَخَبَرَ بِمَا هُوَ رَدِّتَهُ قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
 بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَلَخَبَرَ بِقَتْلِ
 الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ الْكَذَّابِ لَيْلَةَ قَتْلِهِ وَبِمَوْتِ النَّجَاشِيِّ يَوْمَ وَقَاتِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ
 وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ وَقَالَ لِيَمْنِ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكْبُ مِنْ كَذَا إِلَى
 كَذَا لَا خَافَ إِلَّا اللَّهَ وَالذِّبَّ عَلَى غَنَمِهِ وَأَخْبَرَ بِفَتْحِ كُنُوزِ كَسْرِي وَفَيْضِ رَوَّادِ
 عَدِي بِرِجَامِ الطَّائِي مِنْ أَفْتَحِ كُنُوزِ كَسْرِي وَأَخْبَرَ بِأَنْ عَارِئًا يَقْتُلُهُ الْعَبْدَةُ
 الْبَاغِيَّةُ وَأَنْ أَشَقَّ النَّاسِ مَنْ يَضْرِبُ عِلْمًا عَلَى هَذِهِ فَيُخْضِتُ مِنْهَا هَذِهِ
 وَأَنْ الْحَسَنَ يَصِلُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ قُسَيْنَ عَظِيمَتَيْنِ وَأَخْبَرَ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ بِعَدْوِهَا
 الْجَنَّةَ وَقَالَ بِحَيْلِ حَرِيٍّ أَسْكَنْ فَاغْلِبْكَ الْإِنْتِ وَصَدَّقَ بِقَوْلِهِ شَهِيدٌ فَكَانَ
 هَذِهِ الْأَخْبَارَاتُ لَهَا حَقٌّ لَمْ يَخْطُ مِنْهَا شَيْءٌ ثُمَّ أَخْبَرَ وَقَالَ لِيَلْقَيْنِ اللَّهَ أَحَدَهُ
 فَيَنْظُرَ عَنْ عَيْنَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ وَعَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ وَيَنْ
 يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَا وَحَصَهُ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ شِئْتُمْ لَمَرْتُمْ
 أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِعَبْدِهِ أَلَمْ أُعْطِكَ مَا لَا وَاَدْعَاكَ تَرَاهُ وَرَبِّهِ
 ثُمَّ يَقُولُ لَهُ أَهَلْ ظَنَنْتَ أَنَّكَ مَلَأْتَ فَيَقُولُ لَا يَقُولُ إِنِّي نَسِيتُكَ الْيَوْمَ
 كَمَا نَسِيتَنِي فَشَهِدَتْ الْعُقُولُ الصَّحُفَةَ بِأَنْ مَا أَخْبَرَهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ حَقٌّ
 كَمَا أَنَّ مَا أَخْبَرَهُ مِنَ الْأُمُورِ الْمَاضِيَةِ حَقٌّ وَتَبَرَّهَتْ بِنُؤْمَانِي بِرَهَابِ
 لَا يَقُومُ لَهَا مُعَارَضٌ مِنَ الشَّاكُوكِ أَضْلَاقًا إِلَى اللَّهِ تَلَجُّ وَبِهِ مَعْتَصِمٌ فِي
 حِفْظِ أَدْيَانِنَا حَتَّى تَلْقَاهُ وَهُوَ عِنَارُ خَيْرِكُمْ وَجُودُهُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
 وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ هُنَا تَعْدِيدُ خَوَارِقِهِ فَإِنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى إِذَا تَأَمَّلْتَ
 أَكْسِيَّتَهُ وَلَكِنَّ الْعَرَضَ النَّبِيَّةَ عَلَى جَنَسِهَا وَبِحُصْلِ الْعَرَضِ بِكَ لَكَ
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **فصل** أَنْ أَعْلَمْتُ إِيَّاهَا الَّذِي ذَلِكَ فَانْظُرْ

بكره
مؤيد

معقل

بِحَقْلِكَ وَتَأْمَلْ كُتُبَ السُّنَنِ وَالْحَدِيثِ وَاخْتَلَفَ رَوَاتُهَا وَتَتَوَعَّمْ
 فِي الْأَمْصَارِ وَالْبِلَادِ وَالْأَفَاقِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا لِيَفْهَمُوا
 عَلَى هَذِهِ الْأَصُولِ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مَا كَانَ فَيَقُومُ مِنْ قَلِيلٍ شَاهِدٌ بِقَوْلِ النَّبِيِّ
 وَأَنْ لَمْ تَرَهَا مَا يَقُومُ عِنْدَكَ شَاهِدًا بِالْعِلْمِ الصَّوْرِيِّ بِوُجُودِ أَقْلِهِ الْهِنْدِ
 وَالرُّومِ وَأَنْ لَمْ تَرَهُ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ نَبِيَّكَ هَذَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَ رُبَّهُ
 الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ بَأَنَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ حَيٌّ عَالِمٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ سَمِيعٌ
 بَصِيرٌ مُرِيدٌ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ وَيُبْصِرُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَخْفَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهُوَ قُدُّوسٌ لَا يَلَا
 وَالْأَكْرَامُ لَا جَلَالَ أَمٍّ مِنْ جَلَالِهِ وَلَا جَمَالَ أَمٍّ مِنْ جَمَالِهِ فَافْتَحْ عَيْنَكَ وَلَا
 يَطُولُ عَلَيْكَ الطَّرِيقُ لِلْجُوعِ وَالرِّيَاضَةِ وَالْيَبْسِ وَالنَّفْثَةِ وَكَثْرَةِ
 الْأَعْمَالِ وَأَفْتَقِرْ قَرَّةَ الْإِكْمَاسِ مِنَ الْحَقْلِ الْعِلْمِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَصَلَّمَ قَدْ جَمَعَ مَا أَخْبَرَ وَأَطْعَمَ فِي جَمِيعِ مَا أَمَرَهُمْ أَفْتَقِرْ قَرَّةَ الْإِكْمَاسِ
 إِلَى الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَعَلَوْ فَوَادَكَ وَكَذَلِكَ بِهِ وَاحْتَمِ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَعَظْمَتِهِ
 وَرَاقِبِهِ وَالْطَّعَةِ وَادْعُهُ وَسَامِرُهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَلْهُ تَرَاهُ فَانْزِلْ
 وَاجْتَهِدْ عَلَى أَنْ تَوْصَلَ قَلْبَكَ بِمَعْرِفَتِهِ وَتُونَ فَمَنْ أَتَصَلَ قَلْبَكَ بِهِ وَتَشْكُنْ
 الْإِصْصَالُ فِي مَجْدِ دَيْبِ الْخَوَاطِرِ مُنَاجَاةً لَهُ وَمُسَامَرَةً لَهُ وَتَذَكُّرًا لِحَالِهِ وَكَمَا
 قَاتَتْ أَدَامٌ خَوَاصَّهُ الْمُحِبِّينَ لَهُ وَالْعَارِفِينَ بِهِ فَعُشِّ بِقُرْبِهِ بِقِيَّةِ عَمْرِكَ
 وَتِلْكَ ذِيهِجَةُ جَمَالِهِ وَلِذَلِكَ مُسَامَرَتُهُ وَاسْتِنَادُ الْيَتِيمِ وَفَوْضُلُ
 إِلَيْهِ وَارْتِقَ حَوَائِجُكَ بِخَوْفِ كَرَمِهِ وَاسْتَعْنِ بِهِ بِكَيْفِكَ وَبِنُوكِ
 لَكَ فِي شُؤْنِكَ وَيَعْنِكَ وَيُسْكِنُ حُبَّهُ قَلْبَكَ وَتُصَلِّ سِرَّكَ
 بِهِ كَالشَّيْءِ تَعْلُو وَكُلُّ لُطَافٍ إِذَا تَعْلُو بِهِ شَيْءٌ وَاجْعَلْ قَلْبَكَ لَهُ نَصِيبًا
 خَاصَةً كَحُبِّهِ وَوَدَادَهُ فَمَنْ كَانَ الْقَلْبُ خَاصًّا لِلَّهِ يَرْحَى أَنْ يَقْبَلَهُ اللَّهُ
 وَيَرْفَعَهُ إِلَيْهِ بِكَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَهَذَا الْحَالُ هُوَ أَشْرَفُ النَّسَبِ
 لِلْعَبْدِ إِلَّا نَسَبِيَّةَ أَشْرَفَ فِي مَحَبَّتِهِ لِرَبِّهِ وَمَعْرِفَتِهِ لَهُ وَاسْتِغْنَاهُ

مصنف
الكتاب

بالشيء

حقه من

به واستناده اليه واعلم ان هذا اسنوك الاذكار الاكابر اهل العظم
الراحة والعقول الصالحة الذين لا يحتاجون الى تعب شديد ولا
الى جهد جهيد من النقطع والرياضات ومكابد المشقات عرفوا
بنبيته صلى الله عليه وسلم علق قلوبهم به واتصلت بنور اتصاله
لا انفصال له بمغونة الله وتأييده وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

كتاب الصلوة والشكر

والشيخ الامام الزاهد العابد الورع الناسك
العارف السالك عبد الله بن محمد بن الشيخ المشهور ابو اسحق
الله عنه هذه قاعدة فتوحته بحقيقته تحت من فضل الله سبحانه
يشير الى البدايات والنهايات وتحريرها وحقايقها بخلص الله الشارح
من الخير ان شاء الله تعالى عند هجوم الواردات فيعرفون مولد ما
ومصادرها ويعلم السالك ان هو وماذا يعوزه من المقامات
التي تخطاها في سيره ولم يتقنها ويعلم ايضا ما بين يديه من المقامات التي
لم يجد بوادها ولا طلائعها لئلا ينقطع ذوقه عن طلب ما ورده من
المرادات وهي خاصة بتحقيق معرفته الفناء والبقاء والسكر والصفو
والتكوير والتكثير وايضا معاني ذلك ونوضح معنى نفوذ علم العبد
الى حاله فيخير ذلك وتوهم ان بينهما مغايرة كما سيأتي ممن
يلون عليه تفاصيل الشريعة وحاله لائحة من السكر فيشهد مادته
من الفقهاء في علمه من الفقهاء ويشهد بينهما من اقامة او تباعد ذلك
انما يلون انه لم ينفذ بالسيرة والسلوك والترقي في اطوارها من

هذا هو المقام الذي لا ينفذ به العلم الظاهر

العلم الظاهر

العلم الظاهر الى الحال الباطن فمن فوق ذلك يجد للحال حقيقة العلم او
ثمرته ولا يجد بينهما منافاة فهذه الكرامة توضح ان شاء الله تعالى ترتيب
سير العبد وسلوكه في اطوار السلوك وكيفية ترقيه من العلم الصحيح
النسوي الى الحال الصحيح الاولي النبوي ايضا فباخذ الجميع من فوق ولا
ينفي معطوما يشهد هذا من قومه بل باخذ الجميع من مشكاة النبوة وبالله التوفيق
والمستعان وادخول من كرم الله تعالى النفع بها وان يعيها بفضل
كما فضل بالهامها انه ارحم الراحمين وهي ذكر الكاتبة عند الطالبين الشا
في مقام المحبوبين ارجو بها بركة انفاهم عند طهران ارجو لهم الى العلي الاعلى
يسبب الاستواء الى النعيم وبالله المستعان وعليه التكلان واليه انيب
وهذا شرح ما ذكرنا من الحمد لله للماذب لارواح محبته الى
اوكلها من موطن التقريب والذلفي والحنن عليها بعواطفه الجميلة
بما لا يعد ولا يحصى منه مصادرا الامور من الاعمال والاحوال والية الرعي
واشهد ان لا اله الا الله رب الاخرة والاولى واشهد ان محمدا صلى
الله عليه وسلم عبده ورسوله الهادي الى سبيل السلام والفتح له من
استرار الصفات الغلبي والاشيا المستنصلي صلى الله عليه وعلى اله صلاة دائمة
في الليل اذا غشي والنهار اذا تجلى وبالله توفيقه في كل وقت
امور البدايات والنهايات على قواعد الاسماء التي اصطلحت هذه الطائفة فتح
الله بها بعد التحير في طوائفها تحيرها وتعد ريشة يديه على جملها وتفا
فلطف الله تعالى بها من خزان المنة تحفة للطالبين وعلم السالكين
وبجملتها بين ايديهم اماما فيومون مقاصدها الغلبة بالارادة الصادقة
اشتباه يعرفون بها جمل ما يغور فيهم مما تخطوه بالهمة ولم يبق لهم تحرك
السيرة وتلقى الجذبة بالاستعداد فوما تخطوا مقاما لم يملوا انفاصيله وان كان
لا يندرج الا في الاعلى ضمنا وتبعاً لكن التفصيل له رتبة الكمال وله مرتبة

والعلم الظاهر

فيق

يرين

الطلاق

صيتها

قوة

توهم

على مجرد الاعمال ولذلك يعرفون ما بين ايديهم مما لم يبلغوا انهم اكملوا
كيدا ينقطعوا بذلك الوهم عن الخيال وليعرفوا اسما الاحوال
والمقامات فينفخ لهم يد لك حمل او ضاع القوم واضطلاحاتهم فيكون
ذلك مفتاحا لعلم التصوف وضبط الحواسية والطرائق والى الله ارجع
في تغيير النفع بها انه القادر على ذلك المعنى عليه **الفصل**
الاول في ترتيب الطرق على عبادات القوم واضطلاحاتهم فتذكر
منها جملا يندرج فيه بقيتها بالضم والتبع اذ يحصل ما ذكره منها مقصود
السالك في سيره وسلوكه فانها كالامهات وما عداها كالافروع فمن ن
اضطلاحاتهم في اوصاعهم البادي والبادية والواقع والقادح وهي
اسما متقاربة المعنى عبارة عن هجوم امر لا يدوم ويند رج وجوده ثم الطواع
واللوامع والواردات والشرب والذوق وهي مبادئ الاحوال اذا
لم تستمر والمقام اسم لما استمر حكمه على العبد ثم تجلتا من مشهديات الالهية
والربوبية والفرق الاول هو الاستتار والخلق عن الخلق بالباطن والجمع وهو
الاستتار والخلق عن الخلق وان شئت قلت الفرق عكسه روية المصنوع
على روية والجمع عليه الصانع على روية المصنوع ثم مقام المشاهدة مشهديات
المعية ثم القبض والبسط في الموسم الذي يتعدى به ثم الفناء والبقاء واحكامها
ثم مقام المشاهدة الذي هو فصل بين روية اليقين وروية العيان ثم
التكوين والتكليف ثم الشكر والحق في جمع الجمع ثم الفرق الثاني وهو
المقام الذي لا يجنبه الخلق عن الحق لا الحق عن الخلق وما يتوقع بعد
ذلك وبالله المستعان **الفصل** الثاني في تفصيل ذلك الثاني
والسير اعلم ان اول وارد يرد واردا في حال اليقظة في اوان العقله في
ابصار العبد ماله ومسيره وما يؤول اليه عاقبته من ثواب وعقابه فيسهر
للاستعداد لذلك ويعزم على اصلاحه وتدارك الوقت ثم يبدؤا

الصانع روية

الخالق

حال

حال التوبة وهو وجود زاجر الحق في القلوب الموجب للهوض في القيا من
بالاوامر والانه عن المتابع فان غلب الاول في اكثر الاوقات كان حال اليقظة
وان استمر كان مقامه وكذلك جميع ماسياتي على هذا النمط وان غلب فارد
حال التوبة كان حكم الحاسية والرعاية للجوارح غالبا في الاوقات وفي بعضها
يفعل العبد عن عيائها فيسقط الى الغفلة والنسيان فاذا شعر القلب بذكر
الخليط تبعته ذلك الى الرجوع الى اصلاح الحال وان دام واردا حال التوبة واستقر
الحاسية والرعاية وصارت مقاما واذا استقرت بدايات حال الارادة وهو
عبارة تنبئ الى طلب الحق ومحبة واثارة على غيره فان غلب ذلك حمل قضا
على استعمال الكد وبذل الطاقة والجد في صنوف التقربات والمعاملات فانها
همة تحمل صاحبها على ركوب المشقات والصن في السعيات ثم ربما يلحقه فتور
لانه حال لم يبلغ ان يصير مقاما فانه يستقط صاحبه الى الحاسية والرعاية وتبد
الهمة فليلا ومتى دام صار مقاما وارفع صاحبه عن الفتور وغلب عليه
مستوى لما على هومته وخواطره ومتى غلب شارب صاحبه بوقع بارقة من اثار
الصفات المقدسة التي بها يشفي مريض الارادة ولا يضبط تقدم وجود اثار
بعضها على بعض انما يكون ذلك بحسب النصيب **الفصل**
الثالث في ترتيبها معقبي العلم وادخل وجوه ترتيبها ان تبادى صاحب
الارادة بمبارقة من صفته العلوية والفوقية فينبذ وعلى قلبه من ذلك اثر
ثم يوارى فيسقط العبد الى الارادة وحقيقة ذلك الاثر ان تبد وله
احيانا عظمة ربه سبحانه وتعالى من فوق عرشه فيكشف له في صوت تلك
البارقة اسرار التنزيل وجوه الفهم في القران المجيد واسرار النبويات
في بعثهم الى العباد يرسد وهم الى معرفة الله تعالى ودينه وخدمته ووجه
فيعظم لذلك عند عظمة الله تعالى وميثته على عبادته ويعظم عندك شيا
الانبياء وخطرهم خصوصا شان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

منه

فيهي

ر

ر

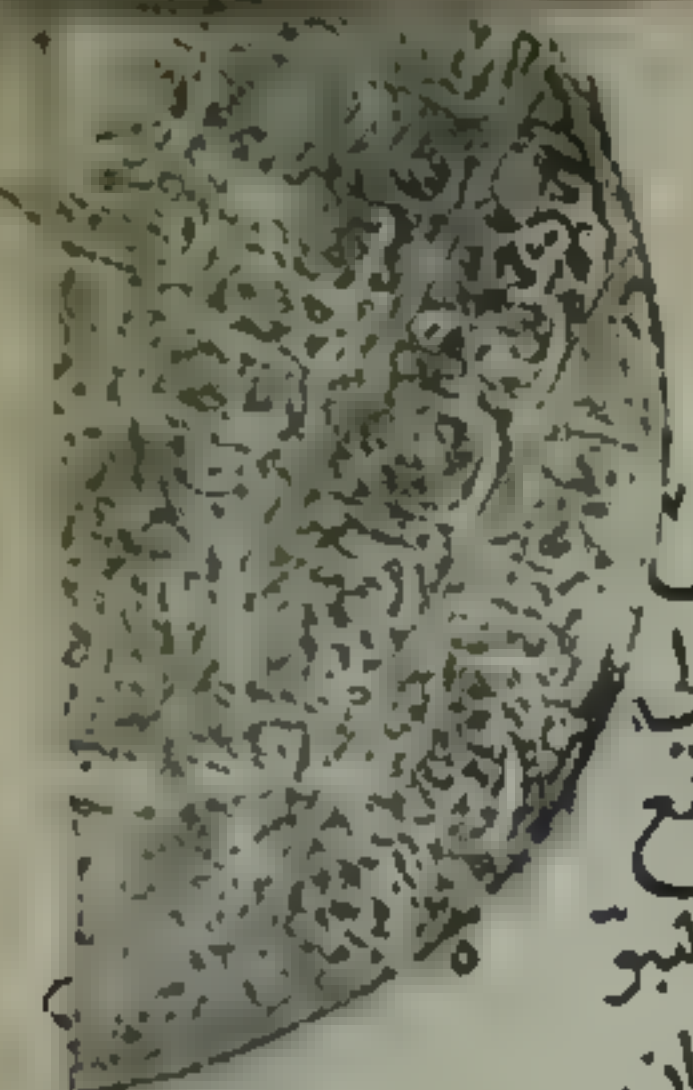
احيانا

ن

فيكشف له سر رسالته وكيف كان ابتدائها ويعتني حينئذ بمعرفة
 سيرته من كتب السيرة فيجيب العبد من رحمة الرب تعالى وحكمته في
 بعث رسوله الى العباد من فوق عرشه بواسطة الملك وهو جبريل عليه
 السلام يامر عباده وينهيهم ويهديهم الى صراطه المستقيم لينتدوا الى
 دينه ومعرفته صفاته واسماؤه ثم يرى من تمام الحكمة تأييده بالمعجزات
 الخارقة للعوائد كمنع الماء من بين الاصابع واشتقاق القمر وتكثير رات
 الطعام القليل وحينئذ يجمع واجابة الدعاء والكشفات الصادقة والاحبا
 الصالحة عن الماضي والمستقبل فابواب النفل به وتواترت عليها كتب
 السيرة والمسانيد لارتفاع الرتب والشكوك عن اهل القصور اذ اهل
 الفهم لا يحتاجون الى المعجزة ايمانهم فانهم يعرفون صدق الرسالة بنظر
 السلبية بمجرد قيام الحجة وصحة الدعوة وعند ذلك يجد المرید روق القرآن
 المجيد وندبته والوقوف على ثابته وتفسيره وبعد ايضا ذوق معرفته
 سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتدائها الى الشرف الشريف الى شق
 فواره الشريف لتطهير قلبه ثم صلواته واماناته عند بلوغه ومنتشاته
 ثم ظهور الحجاب قبل بعثته صلى الله عليه وسلم مثل ظليل الراهب له قصة
 الراهب لما نزل عنده غير قرين وكانت بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ثم اكرم الله عز وجل بعث الملك اليه ومفاحاته له بحسب
 ثم قصد بوقد برقه بنو فل قشادته له بانته قد جاءه ملك الناموس الذي
 كان ياتي عيسى عليه السلام مع ما سبق من شهادة اهل الكتاب له وانتظار
 مبعثه واخبار الكهنة عن مبعثه وشهادة الخوف من الهوائف من الحق ثم افتحاه
 بالدعوة الى الله تعالى لا خوف ثم صبر على الاذى ثم هجرته الى المدينة ثم ظهور
 دينه كما وعد ونوفوه ونموه ثم عدد اصحابه بعد ان كانوا افراد ثم قتاله
 للمشركين ثم بنصر ومرة يداليه ثم ظهور امره ونجته ملة ثم ظهور

في

نتيجة وصيته صلى الله عليه وسلم عند وفاته بانفاذ بعث اسامة الى
 الشام وقصد اخبار عن فتوح العراق وكنوز كسري ثم بلوغ دينه الى
 الحد الذي ذكره في المشرق والمغرب ولما تشيع في الجنوب والشمال كما تشيع
 في المشرق والمغرب فاذا فتح الله القلب لذلك والبصيرة فيه وروى علم النبوة
 فيه وتبين من الانبياء برحى ان يفتح القلب ليعرف خطاب الله تعالى في القرآن
 ويعرف القلب امتنانه سبحانه بذلك كما اخبر سبحانه وتعالى امتنا بذلك فقال
 لقد من الله على المؤمنين اخ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم
 ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لايضلال بين فيعرف العبد حينئذ جو
 الفهم في الخطاب وينكشف له اسرار القرآن وعجايبه وكيف يتعرف
 سبحانه وتعالى الى عباده بصفاته المقدسة تارة بصفاته اخرى وكيف
 يرفعهم تارة ويترهبهم اخرى وينكشف للعبد مشهد الرابطة ويرى في نوره
 قول يوم القيمة والعرض وفوق الناس رب العالمين حفة غرا لا يسمعون
 الداعي وينفذهم البصر ثم يعلى الدان لفضل القضاء ووزن الاعمال ويميز الناس
 وتبين في رتبة الجنة وفريق السعير كما رأى جارية حيث قال رايت عرش الرحمن بار
 واهل الجنة يتسعون واهل النار في النار بعد بون وذلك من لوازم مشهد
 الالهية وتوابعها ثم يرحى ان يفتح القلب لمحبة الحديث وسنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وامراره على الظاهر والباطن فانه كان يفعل ذلك
 ابتدا ايمانا وتصدقا وفي المرتبة صار بعد ذلك ذوقا ويقينا وتوفا
 لديه قدر المتابعة وينكشف لقلبه لطايف السنة واسترار المشروقات
 والمنذوبات واعلم ان ذلك كله ملازم للكشف عن صفة الفوقية وتحقيق
 العبد بها انكشف في صوره ما يقسم الله تعالى من ذلك على حسبه وحسب
 فقه واستعداد ومن كثر في طعم النبوة ولاطمع الكتاب وادعى انه عارف
 فهو احد رجلين إما ان يكون في نيل الارادة بعد لم يظفر شي من طواع المحبوب



س ورسول

في الجنة

هذه

في السالك الجليل

مستغفر في بوجده لا يتسع لغير ذلك وأما ان يكون قد رقي إلى مقام من
البقا فيخلق ذلك ولم يذوقه ولم يشعر به كما إذا فطح المركب بالراكب بلاد الم
يشعر بها لنوم أو غيبته أو نحو ذلك فهو مشغول بحكم مقامه مضطرب فيه
قد استكره ذلك عما سواه وكلها ناقصة والكامل من سيرته على الترتيب
المذكور فلا يصل إلى الكمال إلا وقد رقي على ما ينبغي للمسلم والمؤمن والعارف أن
يمر عليه **فصل** ثم ينبغي بعد المروءة على ذلك أن يفهم
صفة الربوبية وشهود القنومية فيشهد المولى العزيز من فوق عرشه
قائما بتدبير العالم والمصنوعات يدبر أمورهم فيشهدهم قناني النصف والثد
المحرك لهم سواهم والمديبر لهم غيرهم وهودهم دائشا واختار وذلك الذي
يسمى الجمع عند القوم في اصطلاح وما قبله يسمى الفرق الأول بفرقه الاشياء
عن روية جامعها وثبوتها فإذا اجتمعت في نظر المنفردات
بجامعها وجد الجميع محيطه محيطه واحد ويقوم به فيوم واحد فاجتمع نظره
بعد تفرقه بل إنما غاب في جمعه عن رؤيتها فلا يشهد غير الجامع ويراها بحكم
التبعية لا زائده وقدرته ومشيئته وتصرفه وعلامة صحة حال هذا
الذي غاب عن جمعه أن يشهد الامر والنهي ويستعمل حكمه في جمعه من الناس
من زلوا في هذا المقام فيرى الفعل ففعل الله فلا يستفهم شيئا ويستحسن كل
شيء ولا يفرق بين فعل الله وخلقه ففعل الله تعالى ما كان بغير واسطة وخلقه مثل
افعال العباد وغيره قال الله تعالى في الله خلقكم وما تعملون فكل
فعل الله هو هو خلق الله وما خلقه الله قد يكون فعله وقد يكون فاعله لخلقها
بواسطة خلقه له فعلى هذا لا يسمى افعال العباد فعل الله بل احسن الاسماء لها
ان تسمى خلق الله والحق لا يتواري عنه حكم مشهده الالهية في مشهده الربوبية
وقد يسمى مقام البقا بعد الفناء وهو المقام الذي يسمونه جمع الجمع جمعا ايضا
والكل صحيح والحقيق ان هذا اجمع في الصفات وجمع الجمع جمع في الذات

من رقي

القوم
من رقي

فانهم

فانهم اصطلاح القوم في لاشناق بعضهم يجعل روية الافعال تفرقة معرفة
روية الصفات جمعا وروية الذات جمع الجمع ثم ينبغي ان يفهم له صفة المعية
وهو تعلم انما كنتم فيشهد معه انما كان فيلحقه لذلك يقول وانكسار وحيا
وانقباض في الظاهر والخواطر وكل ذلك وجوده باق لم يفسد وهو
مخو بوجوده عن مقصوده ويجمع ما ذكره من مشاهد العلماء والصلحا والعلماء
من الناس من لا يتجاوز هذه المشاهد ولا يشتم راحة الفناء والبقاء ولا يشتم
طعم الصحو والسكر فيعيش عن هذه المشاهد متجاهلا وعمري هي حق
طبعة في نور الايمان والاتقان في السنة ان لو كملت ما بعد فام من مشاهد اهل
الحقيق ومن الناس من رقيه بعد عبوره على جميع ما شرح وذوقها من الاحوال
مما تقدم كالطلب والارادة والمعرفة وذوق السنة وعلوم التنزيل
والمحبة العامة والحيا والمراقبة والقرب الاول في مشهده المعية
فيترقى إلى مشاهد الارواح بعد العبور على طريق الفناء إلى مقرا البقا وسكره
الحقايق وجمع الجمع فيجمع ما شرح أو لا هو مشهده القلوب والقلوب لا يتجاوز
الصفات وكل يتواري ويضمحل عند الفناء وما يعود بعد البقا لكن بوجوده
اخر غير هذا الوجود الذي ذهب بالقبائل بوجوده ببقية الله تعالى به في
حال المحبة الخاصة في مقام البقا والفرق بين المحبة العامة والمحبة ان
المحبة العامة تظهر من مطالع الصفات وتلاشي عند تلاشي الوجود
والوجود تلاشي عند لمعان نور المشاهدة التي هي رزخ من البقير وعبان
الآخرة والمحبة الخاصة فيها السكرات ووجوده خالص للحب وافئنان الروح
بما يشرها من سطوع اثار الجلال والكمال في الحال الاحدي بحيث يغلب كون ال
عز وجل على كون العبد اغني يغلب وجوده ووجود العبد فينقهر له فيفهم
من يخو بعد ذلك فيعود اليه غلومه ومعارفه واذواقه وفروقه
وشعوره وجميع احوال بداياته فيبقى يتقرب الى الله عز وجل بمثل ما يتقرب

مطهر
فانهم

ال

مطهر
فانهم

ب

أهل البداية من السعيات وتعلل الشباب التي تقرب بها أهل البداية ولا يضرة ذلك وهذا مقام الكمال والصدق يقين الأولنا يتصرفون في أحوالهم بالله ولا يتصرف في المال فهم وفيهم من لا يفتق من سكرة الأفي أوقات القراض حفظاً عليه ثم يعود إلى سكرته فهو في سكرة لا يفتق منها إلا بقاؤه فيها يعيش وفيها يموت وفي غمارها يبعث يتباهى الناس بأعمالهم يوم القيمة وهو مستلوب الفوائد بما باده به مؤلّاه ورثما كان الأغلب من أهل الطائفة لذلك وأهل الصحو والتأمل أفراد وكان والله أعلم كشف حق الحقيقة والمحو والمحو أنواع من وجود المورثة أعلى من مرتبة وحقيقة وجود الحق تعالى على وجود العبد **فصل** في علامات صحة هذا الحال ومنزلة إذا أراد الله بعبد من عباده ذلك قبض قلبه فيبدو عليه آثار القبض فينقبض قلبه عن تلك المشاهد والأذكار والأفكار حتى يبقى فارغاً من كل شيء خالياً عن كل ذكر قد انحلت قوى نفسه فرثما انكرك ذلك نفسه القبض كما سبق إنما يكون على الوجود الذي تلاكس عند لمعان نور المشاهدة وموسم هذا القبض في أول المحبة الخاصة لا يتقدمها ولا يتأخر عنها لتمكنه فلا يتصرف فيه القبض وكان بعضهم إذا انقبض القلب عن الملك فبشره أنه من الأبدال السبعة أو كما قال **فصل** فإذا تمكنت القبض وفني به الوجود يريد أن يتذكر فلا يقدر ويريد أن يسري في ميادين أفكاره في المصنوعات فلا يستطيع ترجى أن يتبدو على وجهه في ذلك الخلق أشعة الجمال الذاتي وهو غير الجمال الصفا في فأن ذلك يتبدو أشرو عن القلوب عند ظهور سلطانه هذا الأرواح بل يتبدو القلوب ويتبدو ما حصل فيها بدوها معاني أنه يتبدو في مشهد الروح ضمناً وبعافاً فلا يظهر حكمه ويكون الوجود الذي فيه مشاهد القلوب كالظلمة في وجه هذا المشهد الروحي وعلامة وجود هذا المشهد أن لم يثبت

بناطین

بالحن العبد بالحنة الخاصة وهي حنة الصفاة غير ما يجد العارفون
في المحبة الثابتة كما سبق وهذا هو الذي يسمى المشاهدة في اصطلاح القوم
وما قبله من المشاهد سمي غيبية المكاشفة أو الحاضرة وربما كان ياديا
او يادها لا يدوم ثم يسقط الى وجوده فيعود عليه تلك المشاهد الالهية
ويعود عليه القبض بعد ذلك ونعالمنا انما يوجد القبض قبل النصب من ذلك
الحال الخاص متى وجد القبض فليستعد لما وراءه وقد يجد اهل القلوب شبه
القبض والبسط اما من مزاج يابس او من النفس لتعاطي شهوة من الشهوات وليس
ذلك بالقبض المشهور المذكور ذلك قبض الهوى موزدة من جهة العلوية فيه
فيقبضه عن كل شيء ثم يبسط بالحنة الخاصة ومتى وجد وجود وجد القبض
ومتى اضمحل استراح فاخذته جوارب الجمال الاحدي والجلال السموي
فتسكن في وجهه في تلك الجوارب حتى يتمكن في البقا ومتى كان حاله كذلك فهو
صاحب تلوين لان صاحب التلوين يتناقض عليه حاله عند عود وجوده وظهور
صفات نفسه ويكون مستنقمة على الايمان وتكونه في وايد الاحوال وما
التمكين لا يتوارى عنه ما لو كشف به من الحقيقة ولا يتناقض بل يزيد ويكون
التلوين حنيفة النفوس لا يهاصدت الى محل القرب وصاحب القلب مقام
التمكين يجد فهم القرآن والخشوع في الصلاة في محل نفسه لا يقلبه لان قلبه
محتطف لا يدخل فيه شيء ولا يتلذذ بالانعام ولا يسرى فيه اثر الاندفاع
ذلك كله في محل نفسه لا يهاصدت بطبيعة القلب كما صار القلب بطبيعة
الروح **فصل** واعلم ان السكر والصحو يكونان في مقام البقا بعد
الفناء يعني ولا عن وجوده كان بنفسه ثم يبقى بوجوده هو الله فيسكر ذلك ثم
فيهم من يصحو وفيهم من لا يفتق الا عند الفراض وهذا البقا المذكور هو الذي
يسمونه جمع الجمع لانه ان لا يمتنع في الكليات بشهادتها مع الحجاب عن شهود
قيومها فاسمعت بجامعتها القيوم في سن وذلك الجمع يكون من الصفات في

وَيُظْهِرُ الْفِرَادَ الْعَقْلَةَ بِجَمَاعٍ صَفَاتِ الْكَارِثِيَّةِ وَلَا تَعْنَى

[illegible]

الوجود الذي تلاشي عند مطالعة الارواح جمال الذات المقدسة وكما لها
 واذا كان ما وجد في الوجود الذي تلاشي فيسمونه جمعا فيعني ان يكون
 هذا الحال الخاص في البقاء بعد الفناء جمع الجمع **فصل** وفيه يكون
 الفرق الثاني فانه كان او لا متفرقا ثم اجتمع ثم بقي مع جمعه ثم وجد بوجود
 آخر باقيا بالله فيستكره ذلك الوجود ثم اذا اختلفا فرق فرقا صححوا في
 بحبه المخلوق عن الخالق ولا الخالق عن المخلوق فانه كان او لا بخير بالخلق
 عن الخالق ثم اجتمع وصارت الاشياء المفردة دالة على جامعها لا ترى شيئا
 الا ويسبق ذوقه الفاعل على ذوقه المصنوع فيصير ما كان يتفرق طريقا
 الى جمعه حتى يغيب الخالق عن الخلق ثم يعني بعد ذلك ويغيب ويسكر ويصحو
 ولا يحبه عن الخالق ولا الخالق عن الخلق **فصل** اذا
 علم ذلك هذا الحد سير العبد الى حيث صار من المحبة الخاصة بعد العبور
 على المحبة العامة ويصل الى الهبة الخاصة كما وصل الى الهبة الخاصة
 بعد العبور على الهبة العامة ولذلك الى الحيات وجميع الاخوال التي جرت
 في المقام العام قد يوجد في الحال الخاص وانما هي عامات وخامات لان ذلك يذهب
 بدهاب الوجود وقيامه كما سبق وهذا المثل الخاص الذي فيه السترات
 هو الاضطباع من المولى الكريم لعبد في وجوده باق بالله بعد الوجود الذي
 يجد الواحد بواسطة الازكار والافكار انوار المعارف وحقيقة البقا
 والفناء كما سبق هو غلبة كون الحق على كون العبد لان العبد له كون قائم بالنفس
 فمن كان كون نفسه اقل عليه فهو في الوجود الذي يجد به الفناء
 غلبت سلطته وجود الحق على كونه بعد الفناء اعني كما هذا بلا واسطة يعمل
 وتفكر وتذكر وعيان بل قبض عن ذلك كله ثم رده هذا على روجه فقد
 وحصل الى البقا كما ان شهود الانوار تغني عن افعال العبد وشهود الصفات
 يغني صفات العبد لذلك اذا اجاز شهود الحقائق تودي بافنا حقيقته

ذهاب

ومعناه

ومعناه فنا الذات بالذات وحقيقة ذلك كله كما سبق غلبة ذلك الكون على هذا الكون
 وانقهار بوجوده فاذا انتهى الى ذلك صار في ولاية الله وحفظه وكشفه
 وقد اخذته جوارب حضرة الذات وجماله وجلاله فبقيت روحه
 مأسورة مأخوذة من القنصة فكيف ما انتقلت فلجنة اخذت بعنان قلبه
 ومق لاه يقليه ويدبر ونختار له وهو في نواه سكران فيه ومن خصوصية
 هذا العبد انه لا يتكلف ترك التدبير والاختيار النفساني لا الشرعي
 قد في وصار تدبير الله تعالى له عوضا عن اختياره والامور الشرعية من القادر
 والثواب هي من اختيار الله تعالى له من اختيار العبد وموكة يقليه ويدبر
 ويصرفه يشهد توكليه غابا عما كان يحيد برب روحه اليه من عرشه
 المجند المقدس وقا وجدنا **فصل** وفوق ذلك مرات لا
 يحصرها فليكن كاتب من الحق وكشف الحقيقة والمكاملة والملاطنة
 وغير ذلك مما لا يعلم مما يحض الله تعالى به من بشا من عباد المحبوبين المقيمين
 المصطنعين في الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ونسأله
 كما حققناه علما ان محققنا به جالا وينفع بذلك من وقف عليه بكرمه وخوره
 انه ارحم الراحمين منه وكرمه والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **زاد بيان**
فصل للعبد ثلث مرات مرتبة النفس والقلب
 والروح مرتبة العبد في طور نفسه لها الفكر والذكر والاشجار والانعاط
 ومرتبة القلب لها مشاهدات انوار الصفات وتأثرها به وفهم القرآن
 والحديث والفقه فهما وعلامة اهلهما شهود الباري عز وجل بصفة مخصوصة
 كالعلو والسمع والبصر وغير ذلك يشهد به بواسطة تلك الصفة
 ومادة هذا الشهود انوار يقينية تنهض بها القلوب وتخشع لها النفوس
 وتخلصت وتخصعت وهابت واحبت وراقبت واستحييت وهذا

مخصص
 للسالك بدت
 من راتب

يسمى الشهود اليقيني ومجمله في الوجود الذي يد هب وتلاشي عند لمعان
انوار الفردانية وهو الشهود الحياني الذي هو رزق بن اليقين وعيان
الاحزة وفيه يظهر سلطان جمال الوجودانية على الارواح فيتم بذلك وذلك
يكون في البقاء بعد الفناء **فصل** واعلم ان مرتبة القلب لا تظهر الا
بعد جمود عالم النفس واندراج ما وجدته وما وجدته من الايمان والتأثر
والمواعظ وغيرها في ضمن مرتبة احكام القلب من انوار الصفات فاذا
ظهر القلب غابت النفس وغابت مع غيبتها ما وجدته لان ذلك حصل
باستعدادها فاما شبه ذلك بامحاء الليل والليل من الفجر
ونور القلب المزمع انما **فصل** اذا علم ذلك
فلا يظهر مرتبة الروح واحكامها الا بعد جمود مرتبة القلب وذهاب
احكامه ومشاهدته واندراج جميع ذلك في حكم ما تجرد الروح وذلك
هو الفناء على لسان القوم فاذا ذهب الوجود وذهب ايضا ما حصل
به بد هابه ولغيت قوى النفس والقلب وتلاشي الشهود الذي كان
بالوجود فانه شهود يقيني مجمله الوجود فيبقى صاحب الفناء مقبوضا
عليه مجرد الباطن خالي عن كل شيء ثم تجرد الروح لما يشاهده من فضل
الله تعالى الخالص ويظهر حكمها وعالمها وتشتري مبادئ فتوجهها عن
ملاحظة الجلال والجمال الاحدي الموجب المحبة الخاصة التي فيها السكرات
وتتصبع الظاهر والباطن بانوار تلك الاشعة وذلك لا يكون الا في الفناء
بعد الفناء وتندرج المحبة الالهية واليقينية التي كانت في الوجود
الناهب الفاني في هذه المحبة الخاصة العيانة فعلى العبد العمل على اصلاح
هذا الوجود وما يقتصر اليه من علم وعمل وحال وهو كمال المتابعة وليقد
العبودية في اول الامر واخره فاذا اصلى بما يقتصر اليه من علم وعمل
وحال يرحى ان ياتيه ما يفنيه لظهور حقايق علمه وعمله وحاله فان

البت

البتا تحقق من العلوم ما في بقا وجوده لا يمضي انه يد هب بالاصالة بل
يستقل الارواح بثمره العلوم والاعمال فتلهو عن شرايقها واصولها فتعد
ذلك من ان يظهر للحقايق الانسانية التي هي محل التأثر بالحقايق العلوية
منشعنا بالله تعالى ومتوكل عليه وبالله المستعان **فصل**
درجات تلك درجات الاولي الايمان بالغيب وبساطتها التوهم مع الخوف
والاستقامة ونموها بالعبادة والاذكار والافكار وافاتها الرجوع
الى العادات ومخالطة من يجتمع اليها بقاله او بحاله **الدرجة الثانية**
المعرفة وبساطتها العلم والتعلم والفكر والتصرف بان سماع القرآن
والحديث وتارة بالفكر في المصنوعات وثمرتها المحبة اليقينية الناشئة
من مطالعة الصفات والخوف اليقيني منها ونموها بالمرافقة والحيا والنظم
وافاتها العقل والنسيان ومخالطة الاعيان **الدرجة الثالثة**
بتقطع ضباب الحجب والغان برفق الوجود النفساني وفنايته فيجاب ذلك
الوجود كما يتجلبب الليل عند طلوع الضحى او الشمس بعد زوال القبر
وتزول الارواح لمولاهما حيث الاعظم على الدوام من وراجح الغيوب
وسطوع اشعة الجمال والجلال الداني عليها واستئلا سلطان الوجود
اعني وجود العبد لربه على الدوام وغلبة كونه لكون العبد بالفناء
وتعود بالله ممن يقول بالوجود المطلق لست اعني ذلك مثل ابن عربي
وابتاعه وابن سبعين وابتاعه طهر الله الارض منهم ومن اوضاعهم
وبساطتها الهيمان بالمحسوب مع هيبة الاجلال الداني واختلاف
العبد عن اختياره وتذبيره وبمر بها الاتصال بالمحسوب والتسكرات
بوجوده واصطناعه له وتوكله له ونموها بالانقطاع اليه عما سواه
وافاتها الاثار الحاصلة في القلوب اي اثار كان من حيث ان يقض او يعجز
ما يجري في العالم مما يغمر ويحزن او يشغل ومن اثار تعلق خاطر بمريد كذا

تسلوك

وتعود بالله

من خلق

لك

تعلقه الغيرة كل ذلك يقدح في صفاء الكشف العبادي اللهم الا ان يقوى
ويبقى من شكره ويصحو فيوثر في الاشياء ولا تؤثر فيه وهذا مقام اهل
التركيب الراجعين الى الخلق والحمد لله وحده **باب بيان**
فصل التائب بخلق طاهره وباطنه ويرد ههنا
ابدأ من الباطل الى الحق والعارف براق معرفته بالاجلال والتعظيم
ويحفظ حقيقته الباطنة لمن اجتهد عن ارادة سواه او المتلذذ وهن
حقيقته الباطنة لمن اجتهد بدارت مرآة لظهور جلاله وجماله الصفا
وكما املت الى السوي حجت عما ظهر لها من ذلك وكما اصفيت حديثها
اشعه لوائح المحبوب والمجذوب بعد الفناء لا يحتاج الى تكلف في حفظ
حقيقته الباطنة فانه قد قبلت منه حقيقته وطريقها الى العلى وصار
كالملتقون محبوب جدته جواد بعبثته عن تكسبه وسعائاته وفي
ذلك قد يستكرو ويصحو وعلى هذا المقام جميع العارفين قلوبهم عن
التسبب في جزيات التقربات الخ نافلة وتسبب الجنائز وغير ذلك
من العبادات المرفقة التي يقوم بها غيرهم ويسقط الفرض بسوا طلب التقي
هذا المقام عساهم يقبلوا ويصلوا تلك الحضرة ويحتفظوا ورسوخا عن
تكسبهم وسعائاتهم فمناك الراحة العظمى لمن يشاء الله وهو في شغل شاغل عن
ترويح او حج نافلة وفهم من يشتغل عن تسريح لحيته وكل ذلك من فصل جزيات
المتابعة لا يحفل فصلا ولا ينكر الحث من الممارع عكبتها ومثل هذه الجزيات
تصلح لاحد رجلين اما رجل فارغ فذا ان يتعين عليه التقرب الى الله تعالى عمل
هذه الاشياء لانه اذا تركها فليس له عوض عنها فيبقى خالبا عن كل خير تقرب به
الى الله تعالى او رجل قد بقي وسكر وصح وقوى وتجمع فالراجح منهم بعزم ما
كان قد استغل عنه من الجزيات الشريفة والله الموفق **قاعلة**
في سلوك اهل البدايت في الايمان وهم اهل النفوس تعلم علم الفرائض والسنن والشرع

والزهد

والترهيب والقيام بحكم النوبة النصوح من المحاسبة والمراقبة والتقوى ولزوم
الاولاد وتمام الاوقات ومقابلة خواطر السوء بالرد لها والكرامة ومعالجة
الاخلاق وتصفيها وجملة امورها الصبر على حكم الله وامره في الافعال والا
وفي الخواطر على القلوب **سلوك الخاصة** على المعركة وهم اهل القلوب
وهو الانبياء لتعرف الصفات من الاستماع والاعتبار والقيام بالادب مع المرف
العظيم الحب والتعظيم والهمم وارادات مثل وار دخت او حيا او تعظيم او تبيينه
لهم طاهرا وباطن افيقون من الغفلة والنسيان فيثوب الاولون من قضيع
حتى المحاسبة والرعاية **سلوك الخاصة** على المحبة وهو حفظ
الحقيقة الباطنة عن التأثيرات والنفس فانها محل نظر الحق ولزوم العبودية بترك
الاختيار والتدبير حتى تاتيهم الجذبة فيقبضوا ثم يتسبط عليهم فيفتنون ثم يبقون
فيسكروا ثم يصحون وهم مع ذلك قايمون بامر الله واجتباب توحيته اشد
القيام وهم اشد الناس تعظيما لامر الله ونبيه فيرون من وجودهم بوجود احد
قائم بالله فيصيرون اهل ازواج حكم الروح غالب عليهم كما ان الاولين حكم القلوب
عليهم غالب قد باشرت ارواحهم سطوع انوار الجلال في ذلك فليست افسل المنافس
والله الموفق للصواب **قاعلة** في تمة كراس المحو والشك والفناء والبقا فافقا
كالتمام لها يكون ناقصا لا ينفك **فصل** اذا في العبد بعد ورود القبض
عليه ثم بقي بالمشهد الروحاني الذي الموجب للمحبة الخاصة الملهية للروح فمنهم من
يصعب فلا يمكنه ان يتسيع لغير ما باشر سرة من اثار الحب الخاص وفيهم من يقوى
ويتسيع نظره فيجد اثار الجلال والجمال المقدس في روحه ويجد العبودية والاعا
والافتقار والتوكل والخوف وسائر الاعمال القلبية قايمة بقلبه لا يشغله عن
مشهد الروح المستغرق ولا مشاهد القلوب عن ملاحظات العقول من تفاصيل علوم
الكتاب والسنة ويجد ترك التدبير والاختيار وصحة النفوس من خوردها
في محل نفسه يعامل الله بذلك بحيث لا يشغله المشاهدة الاولى عنه ويقوم بما لا

خطه

عقله من أوامره وعزائمه وما أموره من الأعمال ومكارم الأخلاق بحسب الظاهر
بحسب المحبة المشاهدة الأولى عنه ولا يحبه أعمال الجسم عن المشاهد ينبغي مغرور الروح
بملاحظة الفردانية وجلالها وحالها مغرور القلب بعبادات القلوب من مشاهد
الصفات مغرور العقل بملاحظة العلوم النازلة من السما ظاهر النفس عن سفساف
الأخلاق مع الله تعالى ومع الخلق قد صار عبدا لله بخود تديرها واختيارها قايما بالآلة
عقله من أوامره تعالى من الأعمال والأخلاق فهو عبد لله تعالى بروحه وبقلبه
وبعقله وبنفسه وبجوارحه وأعضائه وهذه أبعاد الإنسان بما عليه من العبودية
بحسب المحبة عمل البغض وعبوديته عن عمل البغض الآخر وعبوديته وهذا صفة الكمال
وبالله المستعان فإن قلت قد ذكرت في عبودية النفس كمال الاختيار والقبول
وهو عين ما ذكرته في عبودية القلب من التوكل قلت القلب له التوكل والتفويض وقد
يكون مع منازعة النفس لا يقدح منازعة النفس فيه فإذا ظهرت النفس وسلبت لها
وتفويضات من اختيارها وتديرها فقد قامت بما عليها وكان ذلك عبوديتها لخص
للقلب توكله وتفويضه بالامانة وبالله المستعان ثم وجدت خطه ما صورته
قاعدة من تيمم كراس الضم والسكر فإذا أفاض الله تعالى بالترقي من التوبة إلى الإرادة
ومن الإرادة إلى المشاهدة أنوار الصفات ثم الترفي من ذلك إلى المشهد الروح
وهو الأمر الكلي الجامع لجميع الاسماء والصفات المودعة في الباب الباطن بعد العبور
على منازل القبول والحوال في ميادين السبط وقد علمت أن القبض إنما يرد على الوجود
وعند قنا الوجود فلا قبض فيقناب عليه مشهد الروح لحياته بذهاب حوره
ثم يعود الوجود فتوما عاد السطر وتوما عاد وجود القلب أيضا وجود
النفس أيضا لأنه في حال التكون فلا بد من تبادله هذه الأحوال عليه يعلو
في أعلاها ثم ينزل إلى منازل طبعه ووجوده ثم يترقى إلى مقام التمكن وهو التحقق
بمخود وجود النفس على القلب ووجود القلب على الروح وعلامة التمكن أن
يتصرف فيه مشهد الروح دائما كما يتصرف المحبوب في محبة تباشيره ظاهرا وباطنا

فقد ذكر

وعند ذلك برز قول الشكف مع الخلق بالقول والفعل وينبغي الوقت عزير أو فيا واحدا
وهو أنزعاج محل الوجود بلواع الحب وامتلاؤه به ووجوده أثر في الظاهر والباطن
وعند ذلك يسمى السالك محبا وقبل ذلك لا يطلق عليه هذا الاسم وإن كانت قد بدت
له بواد يصلانه في محل التكون فيها فلا يطلق عليه الاسم ومتى دام وتمكن صاحبه في مقامها
بحسب كماله تاشرا الظاهر والباطن بامور الغيب وهو مشاهد الروح وصار يؤثر في القلوب
والسكوت وبصره ما يرام باطنه وظاهره من الوجودات المتغيرة من الخارج ومن الأقوال
والأفعال شغلا لجذبه وأنزعاج قلبه وقرب السر للماضي له منه فعند ذلك يطلق عليه
اسم المحبة لتحقيقه بها وهذا سر إلى الغيب والغرب أعلى من ذلك وهو من أعلى منازل الأولياء
المقربين نسأل الله الكريم أن يحقق بذلك مع العافية والرياضة آمنا آمين ومثل
هذا ينبغي أن يستوي حاله وهو استيعال الفراغ عن كل ما لم يكن كلفة من هم وغم ويغفل
وقول ويدع الاشتيا يصرفها للحكم كمنه كما قد رها وأرادها وهو شاخص البصير إلى
حسن تديره وإرادته لا إرادته ولا اختياره ولا ما كلف إرادته واختياره ويستعمل الخبر
على ذلك ويستعين بالله وبالله المستعان والمجد لله وحده وعلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

كتاب عمدة الطالب من مؤمنين

أهل الكتاب المشتاقين إلى ذوق المحبات الرباعين في رسوخ دين الإسلام في السراير
والالباب بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر لي منيكم الخير الذي فتح
بالإيمان مغالق القلوب ومن يلهدي والمعرفة على من ترجع إليه من الذنوب

المفروح بروح الفرح من خزائن اللطاف عن أهل الأضار والكرؤب من سجن
المواهب على القلوب المشتاقة بامطار الرحمة الخاصة وبيل المطلوب فالق ما ارتقى
من الأرواح بفيض الأنوار واسترار الغيوب للماضي لأرواح محبة من عوالم الأثر
الأوج سعادتها باتصالها بالمحبوب الفاعل لعين البصائر في غيوب السراير للاختطاف
بجته الحال الحادي ولللال السريدي في قريته في أجل السلوب وله الحمد أو لا

ضية

ولمّا رأوا طائفاً من المؤمنين لم يلجئوا إليه لكرهه وعزّ جلاله وعظّمته وشهد
أن لا إله الا الله وحده لا شريك له كما شهد هو لنفسه وملائكته واولوا العلم من خلقه
بأنه الوالد لا اله الا هو الذي القيوم القائم بنفسه وكشّده ان محمداً صلى الله عليه وسلم
عنده ورسوله بعثه على حين فتر من الرسل مصداقاً لما بين يديه الى كافة اللوح عموماً وواحي
اليه كما وحي الى نوح والبيّن من قبله فقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والبيّن من بعدنا وافحينا الى ابراهيم واسمعيلى واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وانما اودر نوراً ورسلاً قد قصصنا
عليك من قبل ورسلاً لم نقصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً رسلاً مبشرين
ومندرين ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكماً لكن
الله يشهد بما انزل اليك انزل يعلمه والكليّة يشهدون وكفى بالله شهيداً و كانت
الله الحجة البالغة علينا وعلى كافة الناس للخلق تبعية الشا وارساله وارشادنا
الى الحق والهدى وبقوله وبقوله كما قال تعالى وهذه اياتنا مبشّراتك
فأتبعوه وأتقوا لعلمكم ترجون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا
وان كنّا عنده راسخين لغافلين الى قوله وهدى ورحمة وقال تعالى قل يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيراً الى قوله صراط مستقيم وقال تعالى ويحيى وسعيا
كل شيء الى قوله تعالى واتبعوه لعلمكم تتدرون وقال تعالى هو الذي بعث في
الامين رسوله الى قوله والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم فليل من رحمته الية فهو البشر النذير كما
قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ونبشيراً ونذيراً الية وهو الخاتم
للنبوة والشرائع والمهاذي الى طريق الحق في اوضح السبل والمهاضي صلى الله عليه
عليه وعلى الله صلاة وآية تكون لصاحبها ذخراً يوم ردد الواري **وبعد**
فقد روي في الحديث الصحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كن فيهن وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه ما سواهما ومن

الكتاب

الحمد

احب عبد الاية الله ومن يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه
كما يكره ان يلق في النار مشفق عليه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وروي عن العباس بن عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا طعم
اليمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد رسلاً فخرجه مسلم والترمذي
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون
احب اليه من والده وولده والناس اجمعين متفق عليه هذا الحديث وعنه
صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لا يسمع احد من هذه الامة يهود
ولا نصارى ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا امان من اصحاب النار وذكر
عنه صلى الله عليه وسلم قال كل امرئ يدخلون الجنة الا من ابي قالوا ومن يا
رسول الله قال من ابا علي دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي **وعن** ابي موسى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له حارية
فادبها فاحسن ادبها ثم اعسمها وشرّج بها ورجل من اهل الكتاب من يحمله ومن
محمد صلى الله عليه وسلم **وعنه** احسن عبادة الله ونصح سيده متفق عليه
وعن جابر قال جاءتك بكعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال لو ان صاحبكم
هذا مثلاً فاصبر بؤاله مثلاً فان بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب
يقظان فقال لو امثله لمثل رجل يدي داراً وجعل فيها مائة وبعث داعياً فمن
اجاب الداعي دخل الدار ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المائدة فقال
او لو ما يفقه ما قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا قال
الحق والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمداً فقد اطاع الله ومن عصي محمداً فقد
عصى الله ومحمد فرق بين الناس قال البخاري حديث صحيح **وعن** ابي موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان مثل ما بعثني الله به كمثل رجل الى قوم فقال يا قوم انا راسلناكم
بعني وانا النذير العريان قالوا فما الفاء فاطاعة طائفة من قومه فادخلوا فاطلقوا على
مصلحهم فخرجوا وكذب طائفة منهم فاصبحوا مكابهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واهلكهم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

لوا

قد لك مثل من اطاعني ما جئت به ومثل من عصاني وكذبت ما جئت به من الحق متفق
 على صحته وعن ابي قحطبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل كل رجل
 استوفى ما رافلا اصاب ما حو لها جعل الله الفرائس وهو الذواب التي تقع في
 النار تقع فيها ويجعل حجر من يغلبه فيقعن فيها فذلك مثل ومثلكم انا اخذ بحجر من
 النار هلم عن النار فتغلبوني فتقعوني فيها ورواه الفارسي وسلم والترمذي وعن ابي
 موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير
 اصاب ارضا وكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء فابنت العروق المشب الكثر وكانت
 طائفة اجاذب امسكت الماء فنفخ الله بها ففسدها وسقوا وزرعوا واصابت منها طائفة
 اخرى ما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تثبت فلا فائدة لك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به
 ففهم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به منقولا على صحته والاجاب
 صلاب الارض التي تمسك الماء ويروي اخاديد وهي الغدران وعن الجاهل بن ساري قال
 وعطنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
 فقال قابلي رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة مودع فاوصينا قال اوحيينكم بقوي الله والسمع والطاعة
 وان كان عبدا حبشيا فانه من بعث منكم بعدي فسيرى اخيلا فاكبر افعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الرا
 للهدى من تمسكوا بها وعصوا لعليها لنولجدا واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة
 وكل بدعة ضلالة ورواه ابو داود والترمذي وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وعنه صلى الله عليه وسلم قال
 ان الدين بدعة وسأوتجفون دعوتها وطوبى للعوام الذين يحكون بما افسد الناس من بعضي من
 سنتي وعنه صلى الله عليه وسلم قال من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر ما يشهد
 وعن ابي مسرور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كخادن الفضة والذهب
 خيلهم في الجاهلية خيلهم في الاسلام متفق عليه فالؤمن من اهل الكتاب اذا شرع الله
 صدره للايمان وبور قلبه بالآيات الواضحة من الايقان بعد قراءة شاف الكتب والنبوات
 ومعرفة الرب تعالى من شرايعه السابقة ودرقه الله تعالى انهم عنه فيها

الاصح

ورجع

الاصح الى نذر قواعدها ومعانيها ثم نذر كلام الله تعالى القديم المتزل على محمد صلى
 الله عليه وسلم النبي الكريم وجد النبوات شاهدا بشهد بعضها لبعض الحق
 والتصديق يعطى بعضها على بعض بالتشريع الالهي على التحقيق ثم وقف بعد
 ذلك على احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي ما ينطق عن الهوى المتكلم
 بهامن عن النبوة ومعدن الحق والهدى علم انه قد اوتي جوامع الكلم وافضل الخطاب
 وعرف ان بيته هو الدين الجامع الدليل على حقيقة اولوا الالباب كونه خاتم الانبياء المكمل للنبوة
 والمتم لها ولهذا كان بينه اهل الاديان وبنو اهل الالباب وانوار البرهان خصوصا اذا ما مثل
 منجى الله صلى الله عليه وسلم وخوارق عاداته واياته من مبادئ حمل امته الى الميلا
 والى حين منتهى وشاهدي على الاله وذلك ما انتشر به اخبار الثقات في سائر البلدان
 والخصات خصوصا وقد وردت في امور مختلفة الانواع بروايات اقوام متبايني
 الهمم والديواع والطباع فيكون حكم مجموع ذلك موقفا للعلم الضروري لان الامنة
 قد تدركه عصر بعد عصر وقرنا بعد قرن فيكون العلم به كالعالم بوجود آدم ونوح
 وارسل البراهيم الى النمرود وارسل موسى وهرون الى فرعون سلطان مدين
 وكالعالم بسخا فام وشجاعه على بل كالعالم ببعثه صلى الله عليه وسلم فان العلم ببعثه
 صلى الله عليه وسلم ضروري قطع متواترانه دعي الى عبادة الله ونوع عن عبادة الا
 دون الله فلا كان العلم بظهور متواتر اسخا في القلوب للتداولته الامنة قرنا بعد قرن
 وعصر بعد عصر وصار مقطوعا ببعثه فلك ذلك مجموع اخبار منجى الله وان كان فيها
 اخبار لاحاد لكن مجموعها من القوة الكثر المتفرقة في افاق الدنيا المتباينة الهمم والديواع
 بوجوب العلم الضروري بانه صلى الله عليه وسلم كانت تظهر عليه ايات خارقة العادة
 ومعجزات بيته لنبوته شاهدا ولها منقادة اقد كثرها جملا لمحمد تداولتها الامنة
 عصر بعد عصر فان منجى الله صلى الله عليه وسلم الكثر ان تحصى لان امره كله عجبا **فمنها**
 القرآن المجيد الذي تحري به فصحا الشرق والغرب وكلام عن عن الايمان مسورة
 من مثله وعرضوا انفسهم للقتل والادام للشيع وديارهم الهلاك وكانوا امرا اللا

ادفع

صنام

صلى الله عليه وسلم

وَفُرْسَانُ النِّظَامِ رَتَبًا هَوْنًا بِالصَّاحَةِ وَتَجْنِيزًا الشَّعْرَ وَالْبَلَاغَةَ فَخَدَّاهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهُمْ يَسْتَمْعُونَ كُلَّمَا عَصَوْا يَتْلَى عَلَيْهِمْ مِثْلُهَا الْوَصْفُ تَجَانُّسُ الْوَصْفِ سَهْلُ الْمَوْضُوعِ عَذَابُ الْمُسْتَمْعِ خَارِجًا عَنْ مَعْنَى الْقَرِيبِ وَالْإِجْمَاعِ مُسْتَعْدَدًا فِي الْأَهَامِ وَالْإِسْمَاعِ فَلَمَّا عَدَلُوا عَنْ مَعَارِضِهِ الَّتِي لَوُمِتْ لَدَلَّتْ عَلَى خِلَافِ مُدْعَاةِ الْقِتَالِ كَانَ الْأَعْجَازُ قَاهِرًا وَقَدِّمَتْ عَلَيْهِمْ فَلِئِنْ اجْتَمَعَتِ الْأَنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا فَأَمَّا الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ رَأْسُ الْمَجَرَّاتِ وَهُوَ مِنْ أَقْوَى رَأْسِ الْبُيُوتِ الْآدِلَاتِ **وَمِنْهَا** أَنَّهُ شَوَّلَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ بِرُكْنِهِ لَمَّا سَأَلَهُ فِي رِثَائِهِ **وَمِنْهَا** أَنَّهُ أَلْعَمَ النَّفَرَ الْكَثِيرَ فِي مَثَرِ جَابِرٍ وَمَثَرِ إِلَى طَلْحَةَ وَيَوْمَ الْخَنْدَقِ مَرَّةً ثَمَانِينَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ شَعِيرٌ وَعَنَاقُ وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ الْمُعْتَرِضَةِ أَكْثَرُ مِنْ ثَمَانِينَ مِنْ أَفْرَاسٍ سَعِيرٍ حُلُمَا النَّسْرِ فِيهِ وَمَرَّةً أَهْلُ الْبُشْرِ مِنْ تَمْرِ لِسِيرٍ حَتَّى شَبَّعُوا ذَلِكَ وَفَضْلُ الْهَرَمِ **وَمِنْهَا** أَنَّهُ نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَنِي إِصْبَاحِهِ فَشَرِبَ أَهْلُ الْعُسْكَرِ وَهُمْ عِطَاشٌ وَتَوَضَّأُوا مِنْ قَدَحٍ صَغِيرٍ صَافٍ أَنْ يَنْشَبَطَ فِيهِ يَدُهُ **وَمِنْهَا** أَنَّهُ أَهْرَاقَ وَضَوْعًا فِي عَيْنِ تَبُوكَ وَهِيَ مِثْلُ الشِّتَالِ وَمَرَّةً أَخْرَجَهُ بِبِرِّ الْحَدِيدِيَّةِ لِمَا شَتَّابًا لِمَا فَشَرِبَ مِنْ عَيْنِ تَبُوكَ وَهُوَ الْوَقْتُ حَتَّى رَوَّاهُ وَشَرِبَ مِنْ بَرِّ الْحَدِيدِيَّةِ الْفَتْحَ وَخَسَمَ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا ظِلٌّ مِنَ الْمَاءِ **وَمِنْهَا** أَنَّهُ أَمَرَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَرُدَّ أَرْبَعَ مِائَةِ رَاكِبٍ مِنْ تَمْرٍ كَانَ فِي أَجْمَاعِهِ كَرِيضَةُ الْبَعِيرِ وَهُوَ مَوْجِعُ بَرُوكَةٍ فَزَوَّدَهُمْ كُلَّهُمْ مِنْهُ وَفِي حَالِهِ **وَمِنْهَا** أَنَّهُ رَمَى الْكَيْشَ بِتَبَضُّعٍ مِنْ تَرَاكِبِ فَغَمِيتَ عَيْنَاهُ وَتَرَانِدَتْ لَكَ الْقُرْآنُ قَالَ تَعَالَى وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى **وَمِنْهَا** أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبْطَلَ الْكَهَانَةَ بِمَجْبَعِشِهِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يُوحَى الشَّيَاطِينُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ فَيُنْشَرِقُونَ بِهِ السَّمْعَ فَلَمَّا أَوْفَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبْوًا عَنْ خَيْرِ السَّمَاوَاتِ وَمَوَاقِبِ الشَّهَبِ وَطَافُوا بِسُورِ الْأَرْضِ وَعَرَفُوا حَتَّى سَمِعُوا الْقُرْآنَ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الْرُشْدِ قَامِنًا بِهِ وَإِنْ كُشِّرَ بَرْنَا لِحْيَا وَهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ النَّارِ **وَمِنْهَا** أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ جَدْعٌ يُسْتَشْفَى إِلَيْهِ فَلَمَّا أَعْمَلَهُ الْمَبْرُورُ فِي عَيْنِهِ حَتَّى ذَلَّكَ الْجَدْعُ إِلَيْهِ حَتَّى سَمِعَ الْحَاضِرُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ مَوْتًا كَأَنَّهُ يَنْشَقُّ فَتَرَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ضَمَّ إِلَيْهِ فَجَعَلَ إِنْ أُنِيزَ الصُّبْحُ حَتَّى اسْتَقَرَّ **طَائِلَاتُ**

عَمَّا نَزَلَ فِيهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنَّهُ يُصِيبُهُ بِلَوِي جَدْعِهَا الْجَنَّةُ **وَبِأَنَّ** عَمَّا نَزَلَ إِلَيْهِ الْبَاقِيَةَ **وَبِأَنَّ** الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَرْفِيقِ عَظَمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ **وَأَخْبَرَ** عَنْ دُخُولِ قَاتِلِ سُبَيْلِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قِيَانًا بَعْدَ أَنْ تَلَّى نَفْسَهُ **وَأَمَّا** شَرِيفُ بَنِي مَالِكٍ مَنْ شَتَّعَ حَتَّى سَاحَتْ بِدَا فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى اسْتَفْغَانَهُ فَدَعَا لَهُ فَانْطَلَقَ الْفَرَسُ **وَأَمَّا** بَنُو سُبَيْلِ اللَّهِ فِي ذُرِّيَّتِهِ سَوَارِ كَسْرِي كَانَ لِلْكَافِرِ **وَأَخْبَرَ** بِقَتْلِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ الْكَذَّابِ لَيْلَةً قَتِيلَهُ وَهُوَ بَصْنَتَا الْبَيْتِ وَأَخْبَرَ بِقَتْلِهِ **وَأَخْبَرَ** عَلَى مَاءٍ مِنْ قَيْشٍ وَهُمْ يَنْظُرُونَ لَيْلَةً مَحَاجِرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَقَعَ التَّرَابُ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَلَمْ يَرَوْهُ **وَشَتَّ** إِلَيْهِ الْبَعِيرُ خَضَعًا لِحَيْلِهِ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَكَذَلِكَ قَدْ عَا صَاحِبَهُ وَقَالَ لَهُ إِنْ هَذَا يَشْكُوكَ بِأَنَّكَ تَجْتَبِعُهُ وَتَدَايِيهِ **وَقَالَ** لِلنَّفَرِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَجْمَعُونَ لِحَدِّكُمْ ضَرْبَهُ فِي النَّارِ مِثْلَ الْحَدِّ فَأَتُوا كَلِمَةً عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَأَزِيدَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ الْجَلُّ الْوَلِيدُ الْخَفِيُّ فَقَتَلَ مَرَدًّا **وَقَالَ** لِأَخْرَجَ مِنْهُمْ أَحَدًا كَمَ مَوْتًا فِي النَّارِ فَسَقَطَ آخِرُهُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ فَاحْتَرَقَ فِيهَا وَمَاتَ **وَدَعَا** لِحَيْلِهِمْ حَتَّى إِذَا دَانَ تَبَرُّزُهُ فِي الْخَلَامِ أَخْبَرَهُمَا بِظِلِّهِ وَبَسْتَرَاهُ فَاتَّيَاهُ طَائِعَتَانِ وَخَتَمَتَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَاقْتَرَفَا **وَكَانَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُولُ الرِّبْعَةَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْخَامِشَى مَعَ الطَّوَالِ **وَكَانَ** نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَقْصِمُ عَنْهُ وَأَنْ جِئْتَهُ لِيَقْضِيَ عَرَفًا **وَمَرَّ** بِهَا يُؤْمَرُ أَنْ يُوْحَى إِلَى طَلْحَةَ قَبْلَهُ الْكُفْرُ فِي لِحْيَتِهِمْ الْأَوْفَى يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَيَتَقَيَّ بِبَيْدِ قَبِيلِهِ مَالِكٌ قَالَ إِنْ بَدَى فَيُنْهِدُ خَدَّيْهِ قَامِنًا يَارِ وَهُوَ وَابْخَحَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَنُطِفُهُ الْمَلِكِلَةَ عَضْوًا ١ عَضْوًا **وَقَالَ** لِعَدِيٍّ حَاتِمٌ هَلْ رَأَيْتَ الْحَيْرَةَ فَإِنْ طَالَتْ بِكَ الْحَيَاةُ فَلَنْ تَرَى الطَّعِينَةَ تَرَعَلَ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ **وَلَفَسَ** كُنُفَ كَسْرِي وَلَبِزَ الْجُلَّ خَرَجَ مِلًّا لَفَهُ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ قَصَصَهُ فَلَا أَحَدَ مِنْ قَبِيلِهِ مِنْهُ **وَالْفَقِيرُ** اللَّهُ أَحَدٌ لَمْ يَوْمَ بِلِقَاءِهِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ يَتَرَجَّمُ لَهُ وَلِيَقُولَنَّ أَلَمْ أَعْشِ الْبَيْكَ رَسُولًا فَيَقُولَنَّ لِي فَيَقُولَنَّ لِي أَعْطَاكَ مَالًا وَأَفْضَلَ عَلَيْكَ فَيَقُولَنَّ لِي فَيَنْظُرَنَّ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ وَيَنْظُرَنَّ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا

لَحْدًا

يَرَى الْأَجْهَنَ فَأَتَقُوا النَّارَ وَلَوْ شِقَ شِقْوَةٍ مَنْ لَمْ يَجِدْ فِي كَلِمَتِهِ قَالُودِي قُلْتُ
الظُّعِينَةَ ثُمَّ عَلِمَ مِنَ الْحَيْرِ الْحَيِّ تِلْكَ بِالْكَيْفِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَكَتَبْتُ مِنْ أَمْرِ
كُنُوزِ كَثِيرٍ مِنْ هَذَا **وَقَالَ** لِأَصْحَابِهِ وَاللَّهِ لَيَمُنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّابِ
مِنْ صِنْعًا إِلَى حَضْرَتِهِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالزَّيْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَحْلُونَ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَمَّ بِدَرْهَمٍ هَذَا مَصْرَعٌ فَلَنْ يَوْضَعَ يَدِي عَلَى الْأَرْضِ مَتَى
وَمَتَى فَمَا طَأَ أَحَدُكُمْ عَنْ مَوْضِعٍ يَدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَالسَّبَبُ**
سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَيْتِكَ فَقَالَ لَهُ ابْسِطْ رِجْلَكَ فَسَمِعَهَا قَالَتْ كَلِمَاتُهَا قَطْرٌ **وَعَرَفْتُ**
لَهُمْ يَوْمَ الْحَنْدِ وَكَدِيدِهِ وَفِي الْحَرْبِ الَّذِي لَا يَغْفِرُ فَقَامَ وَبَطْنُهُ مَقْصُوبٌ
بِحُجْرٍ مِنَ الْجَوْعِ فَضَرَبَهُ بِالْمَعُولِ فَعَادَ كَثِبًا أَقْبَلَ **وَعَطَشُوا** مَرَّةً أُخْرَى
فِي غَزَاةٍ فَذَهَبُوا يَطْلُبُونَ الْمَاءَ فَوَجَدُوا أَمْرًا مِنْ مَرَادِهِمْ فَاسْتَنْزَلُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ
وَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَاءٍ فَأَفْرَغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَزَادَةِ وَنُودِيَ فِيهِ
النَّاسُ اسْقُوا اسْقُوا قَالُوا فَنُفِيسُوا عَطَشًا أَرَبِيضًا وَجَلَحِي وَوَيْبًا وَمَلَاكَ قَرْنَةً
مَعْنَاؤُهَا وَهْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَلْعَلَّ عَيْنَاؤُهُ لِيُخَلِّصَ النَّبَا بِأَنْهَا أَشَدُّ مِلَّةً مِنْهَا حِينَئِذٍ
ثُمَّ جَمَعُوا الْمَرْءَ مِنْ مَرُودٍ قَوِيٍّ وَسَوِيٍّ وَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَالسَّبَبُ** مَنْ مَارَى
شَيْئًا وَلَكِنَّ اللَّهَ الَّذِي سَتَانَا **وَالزَّيْبُ** رَجُلٌ كَانَ يَكْتُبُ الْعَوِيَّ وَحَقَّ بِالْشُّرْكِ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْبَلُهُ قَالِي أَبُو طَلْحَةَ الْأَرْضُ لَتَمَاتَ فِيهَا فُجْرٌ مِنْبُودًا
فَقَالَ مَا شَأْنُ هَذَا فَقَالُوا فَتَاهُ مَرَارًا فَلَمْ يَقْبَلْهُ الْأَرْضُ **وَقَدِمَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ سَفَرٍ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ مَنَازِلِهِ قَابَحَتْ رِيحٌ وَكَادَ أَنْ تَذُقَ الرَّابِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُحْسِنُ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مَنْ أَقْبَلَ فَادْعُظِمُ مِنَ الْمُنَاقِقِ قَدِمَاتِ **وَالنَّبَاتُ** امْرَأَةٌ
تَعْدِي أَمَّ سَمِيحَةٍ عِلَّةً فَبَاتَهَا بَنُوها فَيَسْأَلُوها الْأَدَمَ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَيَعْدِلُ لِيَكُنَ الْعِلَّةُ فَجَدَّ
فِيهَا سَمْنًا فَأَزَالَ يَتِيمًا لَهَا أَدَمَ يَتِيمًا حَتَّى عَصَمَ قَالُودِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْتَرَكْتَاهَا
رَأَى قَائِمًا **وَأَجَابَاتِ** النَّاسُ مَجَاعَةٌ فِي عَمْرَةٍ يَبُوكُ فَقَالَ غَيْرَ بِرَسُولِ
اللَّهِ أَدْعُهُمْ بِفَضْلِ إِزْوَادِهِمْ ثُمَّ أَدْعَى اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ فَبَسَطَ يَدَهُ حَتَّى نَ

اجتمع

عنهم

أَحْتَجَّ عَلَيْهِ مِنْ إِزْوَادِهِمْ شَيْءٌ يَسِيرُ قَدْ عَارَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَرَكَةِ
ثُمَّ قَالَ خُذْ قَالِي أَوْ عَيْتُكَ فَيَاتَرَكُوا فِي الْعَشِيرَةِ وَمَا الْأَمَلُ وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا
وَفَضَلَتْ قَضَلَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِمَا عِنْدَ غَيْرِ شَاكٍ فَيَحْتَجُّ عَنِ الْفِتْنَةِ **وَالنَّبَاتُ** امْرَأَةٌ مَرْثُومَةٌ
تَحْبِسُ شَاءَ مَضْلِيَّةً وَأَقْدَمَهَا إِلَيْهِ فَأَخَذَ الذَّرَاعَ وَأَدْلَمَهَا وَمَعَهُ رَهْطُهُ فَقَالَ
أَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ فَقَالَ سَمِعْتُ هَذِهِ الشَّاةَ فَقَالَتْ مَنْ لِي خَيْرٌ
فَقَالَ لِي خَيْرٌ شَيْءٌ هَذِهِ بَعْضُ الذَّرَاعِ فَقَالَ لَيْتَ نَعْمَ **وَأَنَاءُ** أَبُو هُرَيْرَةَ تَمَاتَ قَالِي يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَدْعِ اللَّهَ فَيَهْزِنَ بِالْبَرَكَةِ فَضَمَّنَ وَدَعَا فَقَالَ خُذْ مِنْهَا جَعَلْتُ لِي مَرْوَدًا
كَلِمًا أَرَدْتُ أَنْ تَخْذُمَهُ شَيْئًا فَأَدْخَلْتُكَ فِيهِ وَلَا تَشْتَرُ نَشْرًا قَالَ فَقَدْ جَلَّتْ
مِنْ لَكَ التَّمْرُكَدَاوَلْدَاوِيَّةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَانَ أَكْلُ وَطْعَمٍ وَكَانَ لَا يَفَارِقُ جَعْفَرِي
حَتَّى كَانَ يَوْمَ قَتْلِ غُثَمَانَ فَاتَّقَطَ **وَدَعَا** النَّصَارَى إِلَى الْمَلِكَةِ فَامْتَنَعُوا وَخَبَرَهُمْ أَنَّهُمْ
فَعَلُوا فَعَلُوا فَعَلُوا أَحَبَّهُ قَوْلُهُ فَا مْتَنَعُوا **وَأَنَاءُ** غَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَارِدُ بْنُ قَيْسٍ وَهَمَّا
فَارِسَا الْعَرَبِ وَفَاتَا غَامِرِيْنِ عَلَى قَبْلِهِ فَيَلِيْنِ بَيْنَهُمَا وَيَنْزِلُ ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجَا مَاتَ غَامِرُ وَخَدَّ
أَصَابَتُهُ وَأَصَابَتْ لَارِدُ بْنُ قَيْسٍ صَاعِقَةٌ وَكَانَ قَدْ دَعَا عَلَيْهِمَا فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيمَا بِمَا شِئْتُمْ
أَوْ خَوِّفْهُ **وَأَخْبَرَهُ** أَنَّهُ يَقْتُلُ ابْنِ أَخِي الْحَمِيَّ فَخَدَّشَهُ يَوْمًا أَحَدُ خَدَّيْهَا طَلْفًا وَكَانَتْ فِيهِ
مَنْبِتَةٌ **وَأَنْذَرَهُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْ طَوَّافًا مِنْ أَمْتِهِ يَتَوَدَّقُ فِي الْحَرْبِ كَانَ ذَلِكَ **وَالزَّيْبُ**
لَهُ الْأَرْضُ قَارِي مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَخَبَرُ بُلُوغِ مَلِكِ أَمْتِهِ مَا رَوِي لَهُ مِنْهَا وَكَانَ ذَلِكَ
وَيَلُغُ مَلِكُهُمْ مِنْ أَوَّلِ الشَّرْقِ مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ إِلَى الْخَرَمِ مَعْرَبٍ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَبِلَادِ الْبَرْبَرِ
وَلَمْ يَتَسَحَّلْ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ كَمَا أَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَوَاءً بَسَوَا **وَالْخَبَرُ** ابْنَتُهُ
قَالَتْ بِأَنَّهَا أَوَّلُ كَحَاقِيهِ وَكَانَ ذَلِكَ وَخَبَرُ شَاءَ بِأَنْ طَوَّافًا مِنْ أَمْتِهِ يَتَوَدَّقُ فِي الْحَرْبِ كَانَ ذَلِكَ
وَكَانَتْ رَيْبُ بِنْتُ تَحْسَنَ الْأَسَدِيَّةِ طَوَّافًا مِنْ أَمْتِهِ يَتَوَدَّقُ فِي الْحَرْبِ كَانَ ذَلِكَ **وَالسَّبَبُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ضَرَعَ شَاءَ خَائِلًا لِبَنِيهَا فَذَرَتْ وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِسْلَامِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَفَعَلَ ذَلِكَ مِنْ
أَخْرَجَ خَيْمَتِي أَمَّ مَعْبِدٍ وَكَانَ عِنْدَهَا أَغْنَى عَجَافًا فَقَدِمَ رَوْحُهَا فَوَجَدَ عِنْدَهَا بَنَاتًا فَقَالَ

د
ل

من ابن هذاف الخبرته ووصفت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا في قريش **وهذه**
عن بعض أصحابه فسقطت فودها عليه السلام برك وكانت أصح عينيه واحسنها **وقيل**
في عين علي وهو امد يوم خيبر فضع من وقته وعنه بالراية وبشرانه يقع الله على يديه فكان
كذلك **وحكي** الحكم بن ابي العاص مشيت به صلى الله عليه وسلم فلم يزل يمشي حتى مات
ورأي بضعة عشتور رجلا فورا ان الما من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وهذا بلغ من انفا
الما من الجرد **وشكى** اليه قوم ملوحة يبرلم وقلته في جماعة من اصحابه حتى استوف
على يريم ففعل ففعا فانفرت بالما العذب الزلال **ولما** بلغ مسئلة الكتاب هذا وسيل
مجدرة مثل هذه ففعل في يرفعا وما وه بعد ان كان اجابا فاك الله صدق النبي وكذب مسئلة
وعن حبيب بن مزيار ان اياه خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه مبيضا
لا يبصر ما شيا فتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينه فابصر قال الراوي قرأته
يدخل الخيط في الابرة وانه لان ثمانين وعينه مبيضا **وانقطع** سيف عكاشه بن مثنى
يوم ردا عطاءه النبي صلى الله عليه وسلم جدا من حطب فقال قال له فلما اخذته من
هذه قاذ في يده طويل القامة وشهد به المشاهد معه وقيل يوم الردة وهو في يده
ولما فتح الله مكة قصد الاضمار فخط عودا وجعل يطعن في جوفها ويقول يا لحي
وذكره الباطل وكما اشارت الى اصم خر لوجه من غيران شمس **وكان** يوما باحون
وهو كيب جزي فقال اللهم اني اية لا ابالي من كذبني عذها **وبار**ي بحجة من قيل
عقبة اهل المدينة فأتى شق الارض حتى انتهت اليه فسلمت عليه ثم امرها فجع **وقيل**
رجل يابل الى مكة فابتاعها منه ابو جهم ومظله اثمها فسكا الى قريش منه فاساروا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزأ به فاقبل الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر له ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء الى بابي جهم فصر عليه الباب
فخرج وقد اشفع لونه فقال اعط هذا الرجل حقه فدخل وخرج اليه حقه فقال لولا اني جمل
في ذلك فقال اما والله ما هو الا ان ضرب على ابي في سمعت صوته فليت زعبا ثم خرجت
اليه وان فوق راسه لعل من الابل ما رايت مثلها منته وانيابه لعل لوانيت لا كلني

وقيل

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حاريطا للاضمار وفيه غم فوجدت له **والنبي**
كسروا وراعيته لم يولد لهم مولود ونبئت زاعيته **وكانت** زويته من خليفه لحيته
من ايامه وتمام عينيه ولا ينام قلبه **وسمع** اصوات اهل القبور والحيط السما
ومن ذلك دعاؤه المتعجب في مواضع **الحدها** لما قال اللهم اشدد لي **بك**
على مصر واجعلها عليهم سنين كسين يوسف فابتلوا بالجنوع حتى اهلوا الجاهل وهو الدم
بالور **والثاني** لما قال اللهم عليك الملا من قريش وعد اسماءهم فقتلوا ادم يوم بدر
والثالث لما نلى صلى الله عليه وسلم والجمع اذا هو قال عتبة بن ابي لهب كذبت
برب العجم ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته واذاه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم سلط عليه دلبا من كذالك فخرج مع اصحابه في غير الى الشام فزار الاسد
فجعلت فرايصه ترعد فقتل له ما تشا فقال ان محمدا ادع علي ولا والله ما اخلت السما من
دي لجة اصدق من محمدا وضعف العشا فلم يدخل به فينه حتى حاتم التوم فاطلوا انفسهم
متاعهم ووسطوه بينهم وناموا بها الاسد فصغره صغرة كانت اياها وهو يقول في
آخر مني من البشر اقل ان محمدا اصدق الناس **الرابع** لما فط الناس في ماله رجل يوم
الجمعة وهو خطيب فقال يا رسول الله قوط المدر واجر الشجر فادع الله لنا فرجع يديه
ودعا الله ان يسقيهم الغيث وما في السما قرة سحاب فاستتم دعاه حتى فسدت سحابا
فامطرت من الجمعة الى الجمعة فقام ماله في الجمعة الاخرى ذلك الرجل وغيره فقال
يا رسول الله هدمت البيوت واقطعت السبل فادع الله لنا فرجع يديه وقال اللهم
حوالينا ولا عكنا فالجباب السحاب عن المدينة حتى اخذوها كالا ليل ففعل النبي صلى الله
عليه وسلم حتى يبت تولد **وبج** ان صلى الله عليه وسلم التهم ان تحضر
في هذا الكتاب فان لحواله وشونه اذا اتمامها المتامل بعد ما دله ابتاد الله على نبوته وبره
ساطعة فاطعة برساليته وانما هي جمل من روض مجرانه ولم يسبح الكتاب لعلها بجال منوها
ومن اراد ذلك فليستخرجها بها من كتب السير والمغازي باسانيدها وخرها وكما هو لها
والمراد منها التنبية عليها لمن وقف عليها من السير فتكون ذكره وبينا لما يترتب عليها من

القواعد الالهية والمعاني السلوكية التي تشرح بها الاديان وتقوى بها القلوب وتباعد
 بها الايمان ويتضح مسيبتها برأيهن المعرفة والايقان والله الموفق لكل خير وآية تعبد وآية
 تستعين . . . ثم لا يزال المؤمن يتوكل على الله تعالى في ايمانه متوقفا كل فتنة تشكك له برهان من امره
 ودليل من ادلته وشبهات من شبه يخرق بها هواجس الوساوس الشيطانية وكل حين يجد
 مصباحا من مصابيح البين يشرح في ظلمات الشكوك ويدل على الارباب العاجية يشرح في
 قلبه قواعد واصوله وينتشر في روعه في فضائسه وعصوبه فيصير مؤمنا حقا لا يمان
 كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين اذن بها وهو دين عظيم لا
 نهاية لاسرارها وحقايقه ولعائنه ودلائله وكل شخص يضع له منه على قدر ما شئ له منه
 واتقناه استعداده وانتهى اليه حد وطيبته ونور قلبه واستمداده فهو نور علوه
 عزيز وانوار مشاهدته جملة كبيرة وليس فهم عوام العلماء من استار هذا الدين كغيرهم
 منهم وليس فهم الضلما من علمائهم فهم الموقنين منهم وليس فهم الموقنين منهم الضدين الذين هم
 ورثة الانبياء وخلقوا الرسل اهل المعارف والراشحة والمراتب الشامخة ومن يجعل الله نورا
 له من نور **فصل** ويعلم المؤمن ان هذا الدين له ظاهروا باطن وصورا وكمالات
 واساس ولباب وذروة فالموفق من لم يقع من هذا الدين بظاهره حتى يتحقق لمقاييسه
 وباطنه ولا يطعن من الوقوف على اساسه حتى ينتهي الى ذروة عليائه فاكمل العالم انما
 جسي ام ذلك لانهم تنعوا من الاشياء بصورها ولم تستم فهم الى وحقايقها وعزيرها
فصل ومن اراد تحقيق هذا الدين والوصول الى ذوق المحبين فعليه في اول
 الامر باخلاص النية وتصفيتها من الشوائب فان الاعمال والنيات وكل امرئ بما نوى يرتكز
 هجرته الى الله وسؤله بغيرته الى الله وسؤله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يترها
 فحجته الى ما حاجر اليه وفقره العيون في الدنيا انما يكون بتضييع عظام الابدان والتخلف عن
 ذكر الغايات انما يكون بسبب فساد البدايات فمن صح امور بداياته وقصودا وغلونا
 واعمالا سارا الى مطلوبه حميدا واخذت العواقب من قبله وكتميق الانتظار ما قسم له في الزمان
 الذي قبله فهذا حال التقيح امور البدايات في القصور وتحقيقه ان يقصد رضا الله بائنا عما

امر الله

تقاده

امر الله ليلقاء يوم القيمة في الدار الآخرة يوم يلقيه بوجهه ابيض فيقر عينه ببقايتهم
 بالكرامة والتقرب والرفق عند في مقعد صدق عند ملكك مقتدر ثم يراقبه هذه
 النية يصيغها من الشوائب القاذرة والعوارض الطارئة النائرة من عوالم الطبيعة والنفس
 الماريجة لعوالم القلب فالعبد يركب منها وكل شطونها ما يميل بطبيعته الى الخط ولا يزال العبد
 يصلي قصد نصيب قلبه عن حظه المشوش من نصيب نفسه حتى يصير الحظ الاعلى الصالح
 الادنى وبذلك يتم صحة القصور في الباري والحق لا قوة الا لله العلي العظيم **فصل** ثم عليه
 حثيذ بعد تصحيح القصد وتكميل فهم العلم الذي هو لهذا السفر كالزاد في تلبسه الى
 مقصد وتوصيله وعلى العلم يرتب العلم وعليه ترتقي ميالي العبودية التي من وصل اليها
 استقر دينه وتكمل قوياه فكيفه وطلعت عليه شمس العراق وبزغت في سرة افكار الانبياء
 فيذهب معه كل ريب ويصفو عن كل دنس ويصير الخبير عنده معرفة بالمعقود عيانا
 ويعود التصديق ايقانا وبرهانا **اول** ذلك لا اعتنا بعلم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
 مثل سيرة بن هشام او معاري مؤيد بن عتبة او سيرة الواقدي ونحو سيرة الاموي ونحو
 ابن عساكر وكتاب دلائل النبوة لا يقيم الحافظ الاصحافي ولا يكره النباهي ولا يرضى القضاة
 الماوردي ولعبد الجبار بن احمد الهذلي ولا يعبس الرطبي وغيرهم ومنها كتب
 مناقبه ونصائله ككتاب شرف المصطفى لابي سعيد النيسابوري وكتاب
 الشفا في تعريف حق المصطفى والوفاء لابي الفرج ابن الجوزي وغيرهم وغير ذلك
 من العلوم الموضحة لدلائل النبوة ومعالمها فذلك من اهم العلوم للطالبين
 فان من عجز في زماننا عن لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم والمهاجرة اليه عدل
 على سيرته والنظر في ابتدائه صلى الله عليه وسلم من طفولته الى حال بلوغه
 ومنشأه وكيف ظهرت عليه بواري الوحي واعلام النبوة طورا وطورا
 حتى يداة الوحي الى حين مهاجرة الى المدينة والحين امره الله تعالى بفعل الكفار
 والى ان طهر دينه على الادبار وانتشر باره في السيرة والاعلان قال تعالى هو الذي
 ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولولم المشركون

مراد من كتب
 السيرة
 واهلها

لنفايهاض

فقد لك ينكشف للقلب حقائق النبوة ويعرف اسرار الرسالة ويعرف النسبة بينه
 صل الله عليه وسلم ومن الانبياء والرسل من قبله في دعائهم بالنص والظفر وتغلب
 كلمة الرحمن على كلمة الطغيان ومحى نضوائه والفق ويدخل الناس في دين الله افواجا
 خصوصاً لمن قد عرف النبوات المتألفة والشرائع السابقة فيحقق القلب ان الله
 ارسله حقيقة كما ارسل الانبياء من قبله ويؤمن القلب ان منهم واحداً وشرائعهم
 شرايع مختلفة ينطقون من عن واحد وينطق نورهم من مشكاة واحدة ويندعون
 الى رب واحد كما قال الخاشي لاسمع القرآن هذا والذي جاءه موسى من مشكاة واحدة فحينئذ
 يتروى القلب الى عين اليقين بامور الدين وقد وجد انه يعلم اليقين ثم بعد ذلك يعتني بعلم السنن
 والاشار لعرف دين هذا النبي الكريم واذا به وسنته وعاداته في قيامه وقعوده واسفاره
 ومغازيه وعبادته ومعاملاته ومعاشيته للاصحاب والازواج وغير ذلك مما يدل
 عليه سنته المدونة في مثل الصحاح كصحح البخاري ومسلم وموطأ مالك وصحيح
 الاسماعيلي والبرقاني والحاكم البستي والحام النيسابوري وصحيح الجوزي وصحيح الخيم
 الاصبهاني وجامع الترمذي وسنن ابى اود وابن ماجه وشرح السنن للبخاري وكتب
 المسانيد للكبار وسنن الامام احمد بن حنبل وسنن اسحق بن ابراهيم الجعفي وسنن ابى بكر
 ابن ابي شيبة وسنن عبد بن حميد الكشي وسنن محمد بن الرويان وسنن عبد الله
 ابن عبد الرحمن الناري وسنن ابى المفضل وسنن ابى داود الطيالسي وسنن موسى
 ابن قيس الزبيدي وكتب المختصرات من الكتب المجمع بين الصحيحين للحديث وجامع الاصول
 لابن الاثير الحراني والمصابيح للبخاري واحكام عبد الحق المغربي وعبد الغني المقدسي وابي البركات
 ابن تيمية الحراني ومحمد بن عبد الواحد المقدسي وغير ذلك من كتب الحديث المتوفرة في
 هذا العصر في افاق الدنيا المحفوظة عند الحفاظ لعرف الانسان عمل حال ما جاء به الرسول
 فان ذلك من اهم المهمات فكثير من السالكين لخصه لنفسه طريقاً الى الله تعالى من السنن
 قبل الوقوف على نحل ما جاءت به السنن فانهم قصور في الحال الى قصير في العلم فانهم
 الخرافة يتنا والموفق من عرف اولاً ما جاء به الرسول فان وجد نفسه مستعداً

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه
 في معرفة الله تعالى
 من طريق النبوة والرسالة

منه
 السالك

للأمور

للأمور الخاصة والعامة فامرياً يمكنه منها وان وجد نفسه عاكفاً عن القيام
 بالامر العام كما قام به الرسول في خلفائه الكرام لا سيما من اختص جليل لنفسه طريقاً
 يرتقي بها حيث عجز عن القيام بحال الدين واشتغل بخاصة نفسه حيث لم يشمخ لعامة
 الخلق من القيام بامور العلم والعمل المجاهد فان الرسول صلى الله عليه وسلم بعث مائة الف
 والحال القلب في هذا لا عند الله تعالى هذا دينه الذي دلته عليه سنته والكتاب الحري
 الذي اترأ عليه فانتمت الامة في هذا العصر لنا فقوم اعتنوا بالعلوم الظاهرة ولم
 يعتنوا باعمال القلوب ولغو الهامهم في ما يتعمق وتقوم اعتنوا بالاعمال والافعال ولم يعتنوا
 بالعلوم ولا التزام الشرايع على الحال وهم غاب الغشاد والفق او قوم اعتنوا بحما
 الاعداء ولم يعتنوا بالعلم ولا بالعمل مع المال وهم الغزاة والذين المجدي الكامل هو الذين
 للجامع لهذه الاقسام فعمل العبد ان يعرف اولاً ما جاء به الرسول لعرف ما هيته الذين
 وصورة فان قد راعى اقامته بحاله والاخذ منها ما يقدر عليه في طريق خاصة له وفي
 يعتنق بل يعرف في حال الدين حكمة الجهل الى الخراف عن الدين حتى يفتي شعب مخوف عن شعب
 المهتدين ثم يقف بعد ذلك على ما يلزمه من علم الفرائض والاحكام والحلال والحرام
 فيقلد فيه المجتهدين ان عجز عن استنباطه من الحديث ومعالم الدين فعرف فرائض الفوض
 وسنته وفرائض الصلاة وسننها وفرائض الزكاة وغير ذلك من علوم الفروض
 به فان كل واحد يخصه من الفروض ما يخصه ويبتلي بواجبات لا يبتلي غيره
 بها فان التاجر عليه من الواجبات ما ليست على الفقير ومثله القاضي والوالي
 وعلى الامر كل الحب عليه ان يتعلم علم واجبات ما يلزمه القيام به فقد لا يعرف
 حد ود الله فيه فيلزمها ويقوم بها ومن كان جاهلاً بالحدود بعد اها من يتعد
 حد ود الله فاولئك هم الظالمون **فصل** فاذا صح اليقين في الابتداء وانقضى
 العلم في التوسط فعليه حينئذ التعمق بالعمل واول ذلك الاعتناء بامر الله تعالى الظاهر
 والباطن والتمسك التام بالشرعية والافتقار لاثار الرسول صلى الله عليه وسلم وطلب التشبه
 به في دله وسنته وقصده وصيامه وقيامه ونحوه وصلاته وقراءته فجعله

من ذلك
 من العلم

اقسمت الامم
 الى

وهو

مرقبة بين غيبه شيئا له ومؤدبا يراه بعين قلبه وان غاب في الظاهر عن شخصه فبذلك
 يتم الاتباع له والافتدائه ومن كان في الدنيا متبعاً له مقتدياً به قد جعله اماماً
 يتبعه به ناظراً اليه في كل حركة يصغي اليه ما يقول فيها فيستعمله في الدنيا معه
 وفي الآخرة يكون ان شاء الله تعالى يكون صاحبه يحشر تحت اوائه وصحبه غير محرومين ولا
 حايدين عن مرافقته ومتى جعل السالك شيئا اخر قبله وصارت له رايته على قلبه
 تحجب عن رايته الرسول وهمته وحل الان في عليه وطعاً علم ذلك من علمه وجهله
 ومتى جعل النور المحمدي امامه اقتدي ومن تمسك بسننه وسنته فقد استمسك
 بالعروة الوثقى وانما قصر متعبداً واما ما عمن الوصول الى الحقائق لامتثالهم
 من شيوخهم ورايهم عليها فبحسب ابد لك عن رايته الرسول فاعرفوا اكثر طريق الهدى
 وذلك لانهم لا تمحزون واعن استنباط اسرار المعرفة من سنته ووجدوا الشيوخ
 قد حفظوها فحلوا السنة حكماً للظاهر وعدلوا الى شيوخهم في الاسرار والحقائق
 ولو تفقوا الاستنباط من سنته الحقائق الكاملة والاسرار الباطنة والمقامات
 العالية والله الموفق وتام العمل النفع لله فيه واتقان كل امر دل عليه الاتباع
 بما ينصح العبد اليار الناصح لسيد الذي يحب له ما يحب لنفسه فتراه اذا اشار اليه
 بامر او نهي الى حاجة تضر بوضو الناصح وبذلك جهده في تحصيل العرف لسيد وهو
 متوكل أمين لك من طلب التحقيق المحبة والعبودية والوصول الى الاسرار
 العلية ينصح به تعالى في كل حق امرية او نهية عنه **اقول** ذلك اذا دخل
 وقت الفريضة يعزم على النصح لله فيها فيتوضاً كما دلت السنة عليه بزيادة
 نقصان ثم يتقدم الى المحراب بقلب معظم لله محبة مستأنق الى لقائه فيكون بالجلال
 والتعظيم ويعلم انه عالم به وبمكانه مطلع على سره وحميم فيقول الله اكبر سؤيد
 قلبه حتى يتسخر في التلخيص عن قلبه سوي عظم من كبره قد لا هو النصح التام في التلخيص
 في كبره لذلك فقد نصح ربه في كبره ولم يقصر ثم اذا قال الحمد لله رب العالمين فليجهد الله
 بقلبه ويجعل لسانه ترجماناً لما في ضميره بلامراحة ولا وسواس كليل عن طوق القلب

معنى

بمعنى الحديث بكلم بكل معنى من معاني الفاتحة بلسانه معبراً عما في قلبه بخضوع
 وخشوع وخشوع وابتها لادانه واقف بين يدي ربه في عروضة القيمة وهو شا
 ويحاط به ولكل يكسب العبد في الركوع ان ينص فيه لله وصفه النصح فتد
 ليمان ليضع لله بقلبه كما خضع له يديه فان صورة الركوع صورة التواضع فتد
 خطت هذه الصورة من معنى وحقيقة كانت خديجاً ناقصة كالبدن لا روح وروح
 وحقيقتها خضوع القلب مصداقاً لما ظهر من خضوع الجسيم ولذلك في السجود
 يسجد بقلبه كما يسجد ببدنه وهي العتبات يتاحى ربه بكل معنى من معانيه كانه تخاف
 به ربه وهو شامع به وبما فبذلك يتم النصح لله في الصلاة وكذا في سائر اجلا
 من واقف بين يدي امير لا يستحيا منه ان يسجد له وهو غير حاضر ولا يجتمع الهوى
 بل يخاف منه ان يراه على تلك الحالة ان يتم به او عمقته فكيف بالعبد الذليل
 اذا وقف بين يدي الرب الجليل والترفى الى حقائق الايمان ودروته انما يكون النصح
 لله في اتباع او امر واجتناب مناهية فعوام الخلق قصر واعرف ذلك لانهم يعاملون
 ربه بالظواهر ولا يتصورونه في معاملة بالسر ابريقون من الاعمال بصورها
 وقلوبهم كاليه عن حقايقها ثم على العبد الطالب الزاغب في سنى التفتيات وتحف
 المواهب ان يهتد من حين طلوع الشمس الى غروبها ومن غروبها الى طلوعها
 على ان لا يصح ربه بحاجة من جوارحه وهذا هو حقيقة التقوى والتوبة ولا يتم
 ذلك الا برعاية الجوارح السبع التي هي العين والاذن واللسان والبطن والفرج
 واليد والرجل فيصون هذه الجوارح عن كل حركة نهى عنها او كره له فاعلم ان يحفظ
 العين عن النظر الى النساء والصبيان فالصبي الجليل في الحلم كالمراة كالحرم النظر
 الى المراة فلكذلك الصبي يحفظ اللسان من الغيبة والتمنيمة وقول الزور وما
 لايجل ويحفظ الشمع عن الاستماع الى الفواحش فان المستمع شريك القائل ويحفظ
 البطن عن الحرام واموال الظلمة وما لا يملك من الغنوب وغيرها وكذلك
 يحفظ الفرج عن الحرام واليد من القدمين ان يحركهما او يسعي بهما الى ما حرم الله

ع

طب

ن

الله تعالى وعن جميع المكشوفات في لغزها بالارزها ت قد يقع في المحضورات فالله تعالى
 الى سراج من بعد انما جاور الحقي قال الله تعالى قل للمؤمنين يفضوا من ايمانهم ويحفظوا
 قلوبهم قد غطى البصر على حفظ الفرج فوضع بصره وهي مصيبة يمكن تلافيها بالتوبة
 عن قريب خيف عليه ان يقع في المصيبة الكبرى التي لا يمكن تلافيها الا بالجهل المصيد
 لم يحفظ هذه الجوارح لم يستقم له قلب ولم يؤمن له عمل ولا بد من محاسبة النفس على كل
 حركة من حركات الجوارح حتى تنق الجوارح في اقوالها واعمالها محفوفة مضبوطة
 وبذلك تحفظ الحساب على العبد في الآخرة فانما خف الحساب على قوم حاسبوا نفوسهم
 في الدنيا ومن حاسب نفسه في الدنيا واستغفر الله عند كل انقضاء رتبة محي عنه
 بذلك ذنبه ان شاء الله تعالى فاعبد ولو تحفظ بها تحفظ لا بد من التوبة من محاة بالتوبة
 فانه يتنور قلبه ويشرق بصره ويقع على قلبه باب علم النبوة ومعاملته الله تعالى
 بالاخلاص يستفقد حركاته وسكناته وفلحركه او عمل خلا من رتبة صالحة لا تحرك
 فيها والنبوة الصالحة اما ان يطلب بذلك العمل ثواب الله او يحصل له منه مصلحة دينية
 يتم له فيها معاشه وما عدا هذين الامرين فهو فصول لا فائدة فيه ومن شئ الى
 علم النبوة والاخلاص ارتقى من امور العالم الى اعمال الموقنين ودخل في اعمال اهل البقر وهذا
 يتم النصح لئلا ينزل من التزم هذا يطالب نفسه بالتصريح في معاملاته وعبادته ان لا يخلف
 تدبيره ربه اليه او حوا وجهه عليه ثم لا يرضى من نفسه ان يقوم بصوره دون ان يتق
 ربه معناه وحقيقته فبذلك تتم العبودية ومن ذلك تصحيح امور الصلاة فامر
 او لا ومحاسبة النفس في امرها بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على حسب
 الاستطاعة والتخلص من كل وجوب لله عليه مثل صلاة فاته او زكاة فاته او صوم
 او نذر وجب فلا يزال العبد يقضي ما فاته فذلك حتى يبرأ فيما بينه وبين الله ويتق مظالم العباد
 فيقضي في التخلص مما يقضي ما في نفسه من دن او ذنبة او حق من مال او عرض حتى يبرأ منته فيما
 بينه وبين الخلق كما برئت فيما بينه وبين الله فانه واقف بين يدي الله ومسؤول عن كل حركه
 وهذا لمن استجاب الاستعداد للقاء الله من ايقن بامر استعد له واستعان بالله في ذلك كله

مصنف في فائز
 الامتياز

ينبغي

فينشد
 في حق

ولا حول

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله تعالى في شأن الصلاة قد افلم المؤمنون الدين
 هم في صلواتهم حاشعون وقال في شأن المحاسبة ان الشفع والبصر والنفوس كل اولئك كان
 عنه مسوقا وقال تعالى ما لفظ من قول الاله رقيب عنيد وقال تعالى قل للمؤمنين يحفظوا
 ايمانهم والاعمال والانيات ذلك كثيرة لم يذكرها وعرفنا والمجد لله رب العالمين **فقد**
 فاز او فاق الله العبد تصحيح النبوة في القصور وتحصيل العلوم النافعة لمعاملة المعبود
 واستعمال الجوارح بالامور التي فيها عن الحافات استقام العبد في سبيل ولا يميل الى
 الا بالاستعانة بالله تعالى والصبر لتقوى الجوارح على التلبس بها حتى يبقى الصدق والعلم والعمل
 طبيعة راسخة وهيئة ثابتة بمناجاة العادات التي لم يجد العبد لها تكلفا بل يتألم ان افاته شي منها اذا
 جاء وقت العبادة لم يجد باعثا يحذره اليه فينبذ كل شئ العبد كسوة الايمان حقيقة مظهرا وباطنا
 علما وعلاوة صابرة المثابة فقد ان اوان الزهور التي هي مبادئ الثمرات فيظهر على الاشجار
 ما اودع الله فيها ففي الناس من يسوق زهرة ورق شجرة واولئك الخلد ونور الذين يظهر عليهم
 اللوامح ومبادئ الحق في اول السلوك واما الغالب منهم فلا يظهر زهورهم الا بعد تمام احوال
 شجرهم من اكمال احوال العلم والعلم يعلم العبد ان اساس سلامة الثمرات اتمالها من الفساد هو صحة
 الاعتقاد واثبات مسائله واصوله وهو معرفة ما يجب له سبحانه وتعالى من الصفات العلية
 وما يستحق في حقها من الصفات الخلقية ولينفذ اخذ ذلك من مذهب اهل السنة والجماعة
 كاحمد والشافعي ومالك وسفيان الثوري والاوزاعي وغيرهم والبارك واسحق بن اهويرة
 والقصير وامثالهم وافرأهم اهل الحديث والاشرفان الناس في هذه الازمنة ليعود
 العبد بالنبوة حيث ان لها سبع مائة سنة قد مر جو بالشرعية انما الصلة علوما اخذوها
 من كتب الفلاسفة الاوائل والمنطق والمنطق والكلام وغيره من علوم الكاف صارت عقائدهم
 ممزوجة باليس من الدين مخشوشة كالدين المشوش بنور النقادر الفضة فته من
 الفاس وذلك لانهم خلطوا بالدين باليس منه ولم يفتهم ما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم
 من الشريعة الناصحة لغيرها وكنوا في عقائدهم في الحق عقولهم ومقاييسها في اغوايد لكل
 منح الايمان والسلف الاولون اعتمدوا على الايمان للموافق للحقول الصحيحة واستندوا

في حق
 في حق
 في حق

الى الموصوف والواردة عن الله تعالى في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم في معارف
 الرب وصفاته فان الله سبحانه اعلم بصفاته بحجة صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بصفات ربه وهو
 الواصف لربه بما وصف به نفسه في كتابه فكل مسمع المومن ان يقول عن ذلك في صفات ربه
 الى ما يقتضيه عقله وضمه القامر فعلمنا ان ذلك الذي قد خلط فيه من الآراء والاهواء ليس منه
 وقد من الله على المسلمين في هذا الزمان بظهور شيخنا واما من اشيع الاسلام ومضاج الظلام
 تعالى الدين الى العباس احمد بن تيمية امتنع الله الكافة ببقائه بان اوضح للائمة منهاجا الاول والآخر
 وعقائدها وتبين لهم دينهم الذي ارتضاه الله لهم وهو الدين الحق والمخلص عن الشوب الضافي
 عن الكدر القريب العهد بالتزول من السماولة اغاد الله من ركنه عقيدته سمي الواسطية
 فيها جمال العقائد الاسلامية والامانة وهي كافية للمسترشدين للاعتقاد ورجي ان يتفضل
 بمجلاها في الاثنا ويظهر لقلبه ان شاك الله في منازل السلوك انوارها باكمل الوضوح والاختلا
 ويرجي ان شاك الله بعد ذلك ان يصير العقيدة التصديقية لقلبه مشهدا لراها عين اليقين ثم
 يصير له مقعدا او مقام من الوضوح في التمكن **فصل** ولعل ان اقم مسألة
 في الاعتقاد الايمان بمسألة العرش وتحققها علما وتصديقا لانها اصل من اصول الشا
 السابرين في الطريق قرب رب العالمين لا يشيقم امرهم الا بها ولا يقدر ان يباركهم الا بها
 وتحققها وهي مبدأ المعارف الالهية والاذواق الوجدية هي نقطة امرهم ومن كبرياءهم
 عليها تنشق اعلاهم واكثر الخرف عن التحقيق فكلمة لها فاعظم الناس ليست لقلوبهم قبلة
 يتوجهون اليها لكونهم لا يتحققون انهم فوق كل شيء فوقية تختص به وعلويون لا
 كالصفات الالقية بالخلقين فهم لا يفهمون من فوقية والعلو الا القوية الالقية بهم
 ولم تستر اذها انهم الى ان صفات الرب تعالى من علوه وفوقيته واستعاليه ليست
 كصفات الحدوث كما ان سمعه ليس كسماعهم وبصره ليس كبصارهم وعلمه ليس كعلمهم فانها
 اعراض قامت بحدوث وصفات الرب تعالى هي صفات كائنية قد يمتدح ولا له في حق
 به لا تشبه بصفات خلقه كما ان آية المقدسة لا تشبه بذوات خلقه اذا علم هذا وعق
 في السمع والبصر والعلم وغيره فكل ذلك في العلوق والاستيوا والفوقية بلا فرق

منه بغيره

منه بغيره

...

اذا الكل صفات لموصوف ولحد هؤلاء الصالحون هم في حقائق المقدسة كآزوب
 فقيهم من يقول انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته لان الدخول
 والخروج من صفات الحديد والحدوث والرب تعالى عن ذلك ومنهم من يقول
 انه في كل مكان بذاته والقولان متقابلان مخرفان والحق ان الرب تعالى فوق كل
 شيء فوقية تليق بحال عظمة الربوبية مختصة بجلال الالهية كما اخبر سبحانه وتعالى
 عن نفسه فقال الرحمن على العرش استوى وقوله يخافونهم من فوقهم وقوله
 اليه يصعد العلم الطيب وقوله سبع اسم ربك الاعلى وقوله وهو القاهر فوق
 عبان وقوله استنم من في السما وقوله اذ قال الله ما عيسى ابي سؤفك ورافك
 الى قوله بل ربه الله اليه وقوله حكايه عرف عول وقال فرعون ياها ما ان
 صرحا لعل ابلغ الاستبابة استبابة السموات فاطلع الى الله موسى والى لطفه
 كاذبا وهذا يدرك على ان موسى صلى الله عليه وسلم على نبيته اخبر ان الله فوق السموات
 ولذلك قال فرعون عن موسى والى لطفه كاذبا فجمع هذه الايات ومخرج النبي
 صلى الله عليه وسلم من سما الى سما الى ان اوحى الله اليه ما اوحى وبقوله صلى الله
 عليه وسلم لما رآه ابن الله فقالت في السما فقال من انا فقال انت رسول الله
 فاقربها على ذلك ولم ينكر عليها يقول لها في السما فجمع هذه الادلة علم العارفون
 بان ربهم تعالى فوقهم وفوق كل مخلوق فوق عرشه وفوق سبع سمواته متزعة عن
 الدخول خلقه وفجود ياب عن وجود خلقه والعرش العظيم لا يقدر ولا يحمله ولا يحيط به
 بل هو حامل العرش وحامل حلة العرش وهو سبحانه في علوه وفوقيته مع عبان
 يعلم سرهم ونجوتهم ومتقلبهم ومتوهم فهو قريب في علوه عال ذو ثوق ومع كل شيء عية
 هي صفته ومحيطه هي غيبته تعالى الله علوا كبيرا ومن لم يعتقد حكم المسألة ولم يؤمن بفوقيته
 سبحانه ومعينه لم يصل قلبه الحقيقة الامر ان مبدأ الخلق وجوده في النفس المتعقد
 وطعنا واعتقاد تصديقنا ثم تعود تلك العقائد بغيرها فيصير للقلوب مشاهد ثم يصير المشا
 مقامات للقلوب ومقاعد فاذا كانت العقائد فاسد كانت المشاهد وهمية فاسد

منه بغيره

منه بغيره

ومن عرف ان ربه فوق كل شيء صار لقلبه قبلته وتوجهه ودعاؤه ومطلبه كما ان المصلح قبلته
في صلته الكعبة اليها يتوجه ويحويها يخوفها فاذ تحقق بذلك يصير العرش المجيد قبلته قلبه
في ارادته وتوجهه فاذ تحقق بذلك يغيب قلبه العرش لاستتار الحقيقة عليه وامثاله
به فيصير القلب عرشا للمثل الاعلا كما قال تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض وهو
سبحته له المثل الاعلى في السموات والارض وفي قلوب المؤمنين وذلك بتوفيق الله تعالى
وفضله بتوفيقه من عباد **فضل** واجل اسباب الاستعداد لهذا الشأن امتلاء
القلب بحب الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث يجعله السالك للامامة ومقبوله في كل شيء
يعين قلبه ويصغي لاوامره عند حركته وسكاته كما مراقاة ولا يمتلي من خلق اخر غير
هذه الواسطة فمن وفقه الله تعالى الى ذلك اعتدلت هنية قلبه واستعدت لطلب الحقايق
عليها على اكل الوجوه وام الامور والسر في ذلك ان الرب تعالى انما يعرف الى هذه الامنة
وتجلى عليهم بكلامه في استقام قلبه على مقارنته سنته ومحبته استعداد للتحقق بالحقايق
على ما هي عليه ومن امتلا من شيخ غيره او استاذ سواه بحيث يحجب عن رايه فيتحقق بالحقايق
مفردة او ناقصة لبعده عن الواسطة القريب للمقابل له بالعبودية من دل الوجوه فليتهم
الحمد لهذا السرفاته كنز من الكنوز لمن اراد التحقق بالاستمرار ولم يقنعه الامور الظاهرة
فاذا رزق العبد ذلك بتوفيق الله تعالى اليهم التنزيل وهي الرسالة التي بعث بها هذا الرسول
صلى الله عليه وسلم وهذا اول مفتاح من مفاتيح المعرفة والوصول عرفت ذلك من عرفه وحمله
من جهله ومتى ذاق العبد شمه من ذوق القرآن لم يسكن فيه من شدة ما يستجلبه ولا يصير
ملك او مته تلاوته وتذوقه حسن الاستماع اليه خصوصا اذا ذاق القلب مع الفهم تعرف
صفات المتكلم من الكلام وهذا اول الاسرار لمن عقله وفهمه فانه يحبه يتكلم تارة بكلام رحيم
لطيف بعباده وتارة بخاطبنا بكلام جبار قاهر مستقم من اعدائه وتارة بخاطبنا بكلام
ملك مقتدر يذبح الامم ويفعل ما يشاء وتارة بكلام عظيم جليل ذي مهابة وعزّة كالملك
ليعرفه معاني صفاته وتقابل كل صفة مفتضاها من العبودية والخضوع والافتقار فمثال ذلك
واللطف قوله تعالى يا عبادي الذين استرفوا على انفسهم لا تقبلوا من رزقي الله ان الله

ايتم

منه
يتمنى على

في لزوم زياده
محبته وممن يشره
والاستاد

يترقى

يعرف

يعرف ان ربه فوق كل شيء صار لقلبه قبلته وتوجهه ودعاؤه ومطلبه كما ان المصلح قبلته
في صلته الكعبة اليها يتوجه ويحويها يخوفها فاذ تحقق بذلك يصير العرش المجيد قبلته قلبه
في ارادته وتوجهه فاذ تحقق بذلك يغيب قلبه العرش لاستتار الحقيقة عليه وامثاله
به فيصير القلب عرشا للمثل الاعلا كما قال تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض وهو
سبحته له المثل الاعلى في السموات والارض وفي قلوب المؤمنين وذلك بتوفيق الله تعالى
وفضله بتوفيقه من عباد **فضل** واجل اسباب الاستعداد لهذا الشأن امتلاء
القلب بحب الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث يجعله السالك للامامة ومقبوله في كل شيء
يعين قلبه ويصغي لاوامره عند حركته وسكاته كما مراقاة ولا يمتلي من خلق اخر غير
هذه الواسطة فمن وفقه الله تعالى الى ذلك اعتدلت هنية قلبه واستعدت لطلب الحقايق
عليها على اكل الوجوه وام الامور والسر في ذلك ان الرب تعالى انما يعرف الى هذه الامنة
وتجلى عليهم بكلامه في استقام قلبه على مقارنته سنته ومحبته استعداد للتحقق بالحقايق
على ما هي عليه ومن امتلا من شيخ غيره او استاذ سواه بحيث يحجب عن رايه فيتحقق بالحقايق
مفردة او ناقصة لبعده عن الواسطة القريب للمقابل له بالعبودية من دل الوجوه فليتهم
الحمد لهذا السرفاته كنز من الكنوز لمن اراد التحقق بالاستمرار ولم يقنعه الامور الظاهرة
فاذا رزق العبد ذلك بتوفيق الله تعالى اليهم التنزيل وهي الرسالة التي بعث بها هذا الرسول
صلى الله عليه وسلم وهذا اول مفتاح من مفاتيح المعرفة والوصول عرفت ذلك من عرفه وحمله
من جهله ومتى ذاق العبد شمه من ذوق القرآن لم يسكن فيه من شدة ما يستجلبه ولا يصير
ملك او مته تلاوته وتذوقه حسن الاستماع اليه خصوصا اذا ذاق القلب مع الفهم تعرف
صفات المتكلم من الكلام وهذا اول الاسرار لمن عقله وفهمه فانه يحبه يتكلم تارة بكلام رحيم
لطيف بعباده وتارة بخاطبنا بكلام جبار قاهر مستقم من اعدائه وتارة بخاطبنا بكلام
ملك مقتدر يذبح الامم ويفعل ما يشاء وتارة بكلام عظيم جليل ذي مهابة وعزّة كالملك
ليعرفه معاني صفاته وتقابل كل صفة مفتضاها من العبودية والخضوع والافتقار فمثال ذلك
واللطف قوله تعالى يا عبادي الذين استرفوا على انفسهم لا تقبلوا من رزقي الله ان الله

ن

ابراهيم

لهم

قاسم

بحقه واوامره واذا رزق العبد هذه المشاهد العالیه فی ایمان بالذوق القلبي
والعرفان الوجدي فذلك من تمام النعمة كما قال الله تعالى لمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج **فصل** وليعلم العبد
انه اذا دخل في هذا المنزل فقد دخل في ملكوت السموات وفارق اهل الارض من اهل الوجوه ودخل
في عوالم الآخرة فقلبه عند ربه في الدار الآخرة وجسدك من اهل الارض في الدنيا وليس
للعارف وقفة فان معرفته تزايد على ممر الليالي والايام والشهور والاعوام اذا
استعمل المواد المقوية لایمانه وقيل المواد المقوية لطبعه وختمانه وقد جعل الله في الكون
مواد تقوي الايمان والمعرفة وجنودا تقوي مواد النفس والهوى والشيطان والطاغات
والقربات والعلوم والعلم والاولياء والصلحون جنود ومواد يقوي بها القلوب
والمعارف والذنوب والشهوات والغفلات وقربنا المستوحشون ومواد تقوي
بها النفس والشيطان فليعلم العبد ان هذه المعارف لا تسكن الا في القلوب الطاهرة
والابدان المراضة الركية المستعملة في مرضي الله من الاعمال الصالحة ولا تسكن في
قلوب ملوث بالشهوات محشوة بحجة العلو والانبساط والرياسات ولا في قلوب
معلق بشئ من العوالم السفليات الا في قلب صادق يطلب قرب الله السموات فكثير من الناس
يكون مستعملا للنفوس المحاسبية وسياسة النفس الادارية الشرعية وقلبه معلق بشئ من
الكون فيجب بذلك الشئ عن هذه الانوار والمعارف لان الشئ اذا كان له على القلب سلطة وراية
فانه يمنع وصول سلطنة الحق ورايته الى القلوب واكثر المحجوز عن هذه الحقايق هذه المواد
وذلك مثل حب رياسة او مال او جاه او زوجة او مملوك او معاشره احماب وغير ذلك
من الاشياء التي تتعلق بها سرة ويسكن اليها قلبه فلا يصل اليها قلبه على وجهه ولا طلبه المحجب
عنه بذلك فحرم الوصول من الطالبين فليتهم نفسهم وليتطهر من الارياس ولينفك
من العلايق التي لا ضرر له اليها واتاما اليه ضرر في معيشته واقامة صورته واستقرار
عن الناس فذلك من جملة الدين لا يتم الدين الا به ولا تشتغل ولا تحجب اذا اقتصد الانسان فيه
ولم يصنع جميع الوقت فيه **فصل** ولا بد لطالب الحقايق الدقيقات مع قطع العلا

في محبة وقلبه
معلق بشئ
من الدنيا

الذوق القلبي

الدقيقات من وقت مخلوقه بربه ويجمع همه على صفادكم ليتوحد قصد ويصفق قلبه
فان الحقايق كالعروس الجميلة المفضلة بحسنها المبتغاة على خطاياها يطلبا شقا صاذا
في جها يبدل في طلبها محبة وتخلو عنده وتخلو عنده في حصول وصلها المرارات تكون
عليه فيه المشتقات كما قيل من عرف ما يطلب ان عليه ما يبدل من عرف هذا المعنى
تحقق ان هذا السر لا يفتح غالب الا على القلوب الطاهرة والهم المحترقة المتخلية عما سوى
مطلوبها بالقانون الشرعي المحدث بالتحريد النضالي لكل معلنا من شريعة ومنهاجا
فمن طلب الحقايق المحمدية لم يزع عن طريقها فان الحقايق المحمدية لا تحصل الا في حق سالك العيشة
وكل شئ له قانون وطريقه وطرفان وسط وخير الامور واساطيرها لا علو ولا اخرا
فالصوم الدائم والسهو الدائم وترك الاستسباب التي بها يقوم الوجود بالكلية كل ذلك
غير مشروع يصوم قصدا ويقوم قصدا ويفطع قلبه عن اللون الى الاشتياك الى
المستحب ومن خالف هذا المنهج واتكبا عما لا شاق غير مشروعة لم يجد لها ثمرة واوقفت
بدنه واضعفته في اخر الامر وارثته احوال امخرته ممره بحدته وسو خلق عرف ذلك من
عرفه وجهله من جهله ومضى اقتصر على الامر المشروع المحمدية اجتمعت همه وتوفرت قوته
على القيام بما امره والابتعاد عما يطلب واستعمل العبد ما جعل لقلبه من العبادات المشروعة
والاذكار للندوة واليو الطيب على ما جعل لقلبه من ذكر الله فتحي قلبه شيئا من الاذكار
ان يفتح له فيه **فصل** وليتوحد الاوقات الفاضلة مثل الثلث الاخير من الليل او
الجمعة عند اجتماع الناس لا انقضاء الصلاة وتوهم عرفة واوقات الصلوات الخمس فان
فيها تنزل الانصبة على الطالبين وتلوح البوارق على المشتاقين والمحبين وهي القلوب النيرة
عن كل هم سوى مطلوبها العالیه عن دل رايته سوى رايته الحق واوامره فلا يزال
العبد كذلك مستعملا للاعمال المشروعة في صدد هذه الرسالة بحسب امكانه ومبلغ
استطاعته ومن هذا الجهد لم يغفل حتى يفتح الله عليه بمشهد معرفته حقيقة الالهية التي
ينكشف في نورها قاتم الكتاب ويظهر فيه نور الرسول ومعرفته ومعرفته اتمها
ويثبت القلب بحبيته ومحبة احمائه في نور معرفة المجالي عليتها بواسطتهم فتحي الله على

قلوب
ههم

قلب هذا الشهيد جال الخيرة وانفتح الظلام واحتدت الانوار وانجذبت القلوب
 فقد ظهر للقلوب من مشاهد معرفة الالهة بوارق تلوح للقلوب لحياتنا ولا ندوم
 بمثابة البروق اللوامع قليلا ثم حاله ولا يستتبط عود قافان المواهب على قدر
 الاستعداد وقد لا يكون في هذا الان مستعدا الحال الامر فتلوح له النارة في السنة
 يوما وفي الشهر لومنا في الاستبوع مرة ثم تتقارب حتى تبقى في يوم مرة ثم متى قصدها
 وجد هائم يترقى الى ان ياتى القلب بملابس نور القرب من صبغة العظمة الالهية ونور
 المثل الاعلى ويدور في القلب حينئذ الهيمان للحلال والجمال والعظمة والكبرياء وهذه انوار
 القرب بخصوص هذه الامة المحمدية صلوات الله على المبعوث بهذا الدين الذي هذا
 نتاجه وثمراته وصلى على اخوانه المؤمنين والموسلين وعلامة صلاحه وقومعه مشهد
 الالهية المفتوح على العبد من فهم القرآن المجيد ان الله قلبه الاله الذي ظهر للقلوب
 وتعرف اليه بما شاكف شاكلا تمثيل ولا تكلف فيعكف حينئذ على صفاء كرمه خالص
 وانه يعيش ببقية عمره في ظل الكفة مغموسا مغمورا في انوار قربه ولذيد ببقية ذوق
 محبته ويخرج من قلبه نواعشا لا شياق للمعاينة فيعكف عليه ويانس ويطن اليه وشي
 به ويتوكل عليه ويستغني به وبوجوده لانه قد عرفه وكيف لا يستغني به من عرفه
 وقد قيل جيب جفوت الناس لما عرفته كانهم ملجف من اذ فارم
 ونادى سروري اني ندمت على ما مضى من غري المتبادر
 قال انسان يستغني بمعرفة ملك من ملوك الدنيا حيث حار اليه طريقا وله به
 معرفة فليكن لا يكون ذلك الملك اللول الذي تعرف اليه فعرفه وحجب اليه فاهه
 واجبه **قصة** ثم يزيد الله في معرفته فيفتح له معرفة صفة الربوبية بعد
 ان عرفه مشهد الالهية فاذ ظهر للقلوب صفة الربوبية وهو انفراد الرب تعالى بالذات والقيوم
 فلا تقع ولا حصر ولا عطا ولا منع ولا قسط الايتد وهو العلى على عرشه يدبر الامر
 كما من ذن الا وهي قبضته وتديره وتعد ذلك يستسلم العبد له حقيقة الاستسلام
 ويفوض اليه في المقادير والاحكام ويتحقق بقوله اياك تعبد واياك نستعين

مشهد

بسم الله الرحمن الرحيم

مشهد

الربوبية ولسان حاله يقول لقد ظهرت فما جفى على احد الا اجه لا يعرف القرا
 وهذا الرمز كاف فان للقائين لطف من اعبان وتنبه عن الاشارة وهو يعرف
 بالذوق فلفظ السكر لا يعطي في القم حلاوة طعم السكر لذائقه والله الموفق
قصة وتكون لك من هذه الالهة لا عمل البينان ولا الشرح التام
 قوع المعرفة وزيان المحبة والتعظيم والابتهاج بالرب الكريم وبقرنه وملاطفاته
 وقبضه وسنته وتصرفه بما يشاء من الاصطناع والمحنة الحاجة وغير ذلك من احوال
 ارباب الهيات والوضول منها للمع وهو اطلام الولد عن شعور بوجوده لتق
 استغراقه بوجوده وعلامة صحة هذا الحال ان يكون عفو طي في الاوامر والنواهي
 وصاحب هذا المقام عنده اهل التحقيق ناقص لكل والكاملون هم اهل المقابلة العنود
 على الجوار الفناء فيكسبون ببقايم وجودا غير الوجود الاول فان الوجود الاول
 بالنفس والهوى وهذا وجود قاصر منور للمق تعالى وهو وجود محفوظ يتوكلهم الله فيه نجهم
 الله كنه عن شاهدهم شي ولا يعرفون من ولاهم شي فهم متفوقون في الاعمال الشريفة وهم
 مجموعون في عين الجمع بوجود اخر غير الوجود الاول الذي ذهب بالفناء لصاحب هذه الاحوال
 سلوك خاص يخص به يطالبه به دون غيره من السالكين على حسب مقامه فان له ذنوب
 ليست في حق غيره ذنوب كما قيل لا ذنوب صاحب الفناء وجودا ذنوب لا يقاس ذنوب
 فهو ابدى على التماس من وجوده والطهارة منه والنفس بطبعها تدخل في استبداد عليه
 وجوده وهو مطا بالافناء في ربه الله تعالى الى مقام البقاء بعيد عليه وجود محفوظ يظهر
 يتوكله فيه ولا يملكه الى نفسه فصارت حينئذ في مقام البقاء الله يسمع ويا الله يصرفه
 ينطق كما جازي الحديث وهذا غاية ما يشير اليه العبارة وتظهر الاشارة ولهم مع ذلك
 من ايد من فضل الله من التقربات في اليقظة والنمار والاذن الخاص لهم اذا بانهم شي بكونه
 بالله فيعرفهم لوقرارهم منهم بتعريف خاص يطابق الكتاب والسنة ولا يخالفه ومخالفه
 لم يعتد به فالكتاب والسنة محكان على كل شي من امور الظاهر والباطن البدييات
 لا الهيات فلا خروج عنه في وجه من الوجوه وهذا مقام الصديقين من المؤمنين الكاملين

وهذا مقام
الصديقين

الذين كانوا اسلوك دينهم ووصلوا الى حقايقه وارتقوا الى ذروة سنامه وقد نظم بعضهم في ذلك ابياتا يشيرون الى البدايات والنهايات
من كان نظم الدنيا سيارا برصد النجوم واوقد المصابحا
حتى اذا ما البدل ارتد ضوءه ترك النجوم وراقب المصباحا
حتى اذا انجاب الظلام باسره ودلى الصباح بافقه فلا جا
ترك المسارج والكواكب كلها والبدل كما ارتقب السنا الضحا
قال فان المبتدئ في ظلمات الطبيعة يرضخ بنجوم العلم ويوقد مصباح الانبعا حتى يبد
لقلبه قمر التوحيد وهو مشهد الحقيقة المذرا والفيند يراقب طلوع الضحى ليزداد علما
بوضوح طريقه فاب ظلمته فلا يلبث حتى تطلع عليه النور فلا يزال حتى يطلع على نور
ظلمات طبعه ووجوده فلهذا قال القائل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فالوجود وطلوع
نور اليقين ضياء ان ظلمته اذا تكامل صحته وتحقق غنايه ارتقب طلوع الشمس وهو حال التبا
ن فان الشمس اذا طلعت من الموضع ذهبت كل ظلمة وصارت لحوالها حقيقة كما قال القائل
ليد جهك مشرق وظلمة في الناس ساري الناس في شدة الظلام وتحجب ضوؤها
فصل وجميع ما شرح من الانوار والمعارف واحوال القلوب النقا مثل
يقوم بقولهم من امثلة العظمة كما قال تعالى وله المثل الاعلى فقد نجد من ذلك شيئا بعد كما هليل
فيثوم الحقيقة وقد خالط قلبه او ما زججه او امتلا وجوده منها تعالى الله ان يحل فيه شيء
لكن عظيما باشرت قلوبهم وامتلأت منها كما قال صلى الله عليه وسلم اسالك ايماننا شيئا
ويجد في انوار ذلك ملاحظات وتقريبات وموانسات ومخادبات من ربه وليس حال
هو الا ضد يقين كما هو الصالحين القائلين بوجدت الوجود وكان سبعين وكان بن الحارثي
وكا لصند الفتوي وكان هو ذوا اتباعهم واستاءهم طهر الله الارض من آثارهم فانهم ضلوا
يزعمون ان الوجود وجود واحد فلا يشكون الخلق وجودا الصلا بل يقولون ان وجودهم
هو عين وجود الحق فعملهم انه ليس مع الحق شيء ظهر في الكون وهو الحق المطلق ظهر
فلاك الصورة المعينة ولكل واحد من هؤلاء مذهب في حكمة الوجود يختص به فابن
سبعين يقول الحق يظهر في الما بونه وفي النار بلونها والحد والفنوي يثبت

المستأخر

منه

ممن
الفتا
بوضوح الوجود

الكون

الكون والمراتب ويقول الحق وجود مطابق غير متعين والكون مظهر له ويعني انه
الوجود الساري في كل شيء واسارة بن عمر بن قيس يقول كانت الاشياء ثابتة في علمه
ففاض وجود الحق عليها ومن هو ديسري مسري بن سبعين ونحوه مع اختلاف فهم
والعنف التمسائي فاتباعه يقولون ان نسبة الكون من الحق كنسبة الموج من
المحرف من الموجة هي غير الجهر واصل هذا الضلال من قيل انهم لا يعتقدون ان الباري
تعالى كوني الاشياء لان شيء ما هو مذهب اهل النسبة بل يقولون لخلق شيء من غير الله ليس
معه غير بل هو يظهر مراتب الكثرة بالوحدة وهو عندهم وجود مطلق غير متعين
وهذا هو الفرق بين مذهبهم ومذهب المسلمين فهو لا زيادة هذه الامة ومشيروها
اشركوا الله مع كل شيء فتم استوحا لامن عباد الاصنام واستوحا لامن التمازيق فانهم
خصصوا هذا المعنى لشخص واحد وهو المسيح وهو اعلم الامم فكل موجود حتى الكلب
والخنزير والذب والقرود والخنافسر والعقارب والاعمال والديان فقال هذا هو الله
عادل جعل من وجود الكلب والخنزير والقرود غير وجود من لا شيء في هذا الموضع تعالى
الله عما يقولون علوا كبيرا فهو عباد الوجود المطلق المشترك بين جميع الخلق وان
غير يقول التمازيق انما ضلوا حيث غموا لما ضلوا **فصل** واعني ان هذا
السنة ان الرب تعالى فوق عرشه باين من خلقه له وجوده قديم يختص به والكون حادث له
وجود اخر غير وجوده سبحانه والكون مفترق اليه في كل شيء اقامته له وتدبيره له وهو
سبحانه كون الوجود من شيء لم يظهر هو فبه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والعبد عبد
والرب رب لا تمنع الربوبية بالعبادة ولا العباد بالربوبية وهو لا يعبد من يقوسهم
ولا يستحق خشون من قوهم انا الحق الصديقون يعبدون الههم من فوق عرشه القريب
منهم كما ارددوا معرفة به ارددوا عبودية له وتعظيما واجلا لا العز لا له
وسبحات وجهه الكريم ونسب الله الكريم ان يحينا على الكتاب والسنة غير مبتدئين
ولا معترين ولا معضوب علينا ولا الضالين امين والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتاب البلغة والافتقار في

حل مسألة السماع اثاب الله تعالى الجنة مؤلفها ونفع بها من يراها **وذكرنا**
 قصد الحق في التفصيل والجمال على رضى الله في القول والعمل **الحمد لله**
 الذي اترك على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وجعل لمن يتبعه في امور شقواه
 محرجا ومن كل ضيق امر فرجا فهو ذو النعماء وقبيل الارض والسماء اهل لنا ديننا
 واتم علينا نعمه ورضى لنا الاسلام ديننا فكل حدث احدثه محمد بن عبد الله بن عبد الله
 فهو رد وكل طريقة ليست على جادة في ضلالة مؤدية الى البعد واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الملك الحق المبين واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ابان الله بشره
 منار الدين وهدى به كل حائر عن الرشد فصار امرة وافحا باليقين صلى الله عليه وعلى
 في الاولين والآخرين صلاة دائمة الى يوم الدين **وبعد** فاني رأيت هذا السماع
 المضطرب عليه في زماننا اشتبه على العقول من واطلم على القلوب باحته وخطر يغلب
 تارة على القلوب الشبهة التي كانت السبب احداثه او الامن اثارته للاحوال القلبية
 والمواجبة الربانية ومن كونه يتوصل به الى ظهور الكوامن الباطنة من محبة الله والشوق
 اليه وما يحصل فيه من الارتياح الى المقامات العالية او من اللزج على التقصير والتعقير
 في جنب الله في الايام الحالية فاذا الاحت فيه هذه المعاني الشريفة وتمازج على بعض العقول
 اباحتها للمضلة في اثار هذه المعاني من القلب وتارة تغلب جانب الباطل فيه من كونه امر
 محمدا مبتدع عالم يكره على عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عقد الخلفاء الراشدين
 بعد النبي ثم يقتدى بغيرهم فقد كادوا في شدة خيبر لم تستبقهم اليه ان قايدهم واما
 صلى الله عليه وسلم لم تركهم على يقين لم يترك امر ائمة مصلحة وفلاح في دينهم واخرهم
 ودينهم الا ابانه لهم وحضهم عليه ولم يترك لهم امر ائمة مفسدة او مصرة على حلة او حلة
 في دينهم ودينهم واخرهم الاحد فيهم منه ودينهم عليه كل امرة ربه تعالى بقوله وانا
 انزل الكتاب للناس من انزل اليهم وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميل نعمتي
 ورضيت لكم الاسلام ديناً فالدين قد اكمله الله تعالى لنا فيما امرنا به من قريضة وفضيلة
 ونزب

شبهة

الآلاء

مضطرب
في السماع

ونذير واستجباب وفيما انها عنه من محرم ومكروه وفضل فلو قال القائل هذا
 السماع هو من الدين الذي شرعه الله لنا حيث اهل لنا ديننا امرنا فلا تسع القابل
 ان يقول نعم لانه لا يوجد له اصل من كتاب ولا سنة الهمة الاما ودد من سلك
 في الاعراس والاعتقاد وذلك لمزطبع اباحته الشريعة ولا يناسب ذلك الاصل
 هذا السماع المصطلح عليه من اجاره قرية وعبادة والاحتفال له بالاضيفات والاحتما
 حتى يتم يقوم الناس فيه نصف ليله على اقلهم يزفون برقصون ويصيحون
 يزعمون انهم مع الله وابالله فليس من هذا ومن ما كانوا عليه في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من فحش باعيتهم واعراسهم وضربهم بالذوف والعريه
 نسبة اصلا فتعبر حينئذ ان قال ليس من الدين ولا خير في امر خرج من الدين
 ولم يصف الى احدا فتشامه من فرض او فضل او نذير او استجباب فاذا الاحت هذه
 المفاصل فيه فقلت حارب كراهيته وتغير اجنبائه فلما رأت العقول قد تحيرت
 في ذلك تارة يبيحه لتلك المصالح الاولى للذكورة فيه وتارة تترك هذه المصالح
 المذكورة ثانيا استخرب الله تعالى بتعلق كلمات موجزات يكون يحوز الله للعاقل
 اللبيب تبصره وفرقنا وفصلنا بين الحق والباطل وكشفنا لستر الشبهة التي تغلب
 جانب استحبابه او اباحتها لبق المتقون العقل على بينة من امرهم وصيرة من
 حالهم والى الله تعالى ارجع واليه اتوسل ليكشف لنا جانب الحق ويعيننا
 على اتباعه ويكشف لنا جانب الباطل ويعيننا على اجتنابه ولا ينفع من وصل
 اليه وطلب الحق الذي يرضاه لديه وحامه عليه **فصل** في
 تفصيل احواله اعلم ان السماع الامر طراحي في غالب الامر لا يورد على القلوب
 حاله ليس فيما تمشي به من حق او باطل او خير او شر فاذا سمعه صاحب
 حق او ذوق طرب الى ذوقه الكامن فيه حيث اثارته النغمات اللذنة او ثا
 لطافة الاحسان وطب النغمات وظلالها لطافة ما استلهم في ضميره من شواهد
 الحق فاذا ذكره اياها فهاج لذلك وجد وتحرك حبه حيث كان مستورا

في غير السماع بالخطوط والامور للشعلة داخل السماع باطنه عن الاغيار فحدث فيه
 الوساوس وسكنت النفس فحركات القلوب بمقتضى ما سكن فيها من المحبة والشوق
 والانس والقرب وغير ذلك من الاحوال التي يثيرها السماع بالاجان المطربة والتغاني
 اللذيذة في الاشعار الرائقة الرقيقة لما فيها من الضد والمجد والبعد والقرب والملا
 والحسن وناسب اوران الشعر ايضا ولطافة المعاني وحسن الصوت وظرافة الالفاظ
 والتصفية وخصوصية ذلك النوع من الموسيقى واصنافه ما في هذه الحب
 المشتاق حيث وجد المناسبة اضطرب وتحرك اذ لكل نوع من الموسيقى خصوصية
 فان للزولكنة خصوصية في الطرب ولكل للدراسة والحجازي والرهوي والحرابي
 والعشاق والواو والمبرور والمواو غير ما اشته به بعض الطباع يحركها احد هذه
 الانغام لناسبة بينه وبين طبعه فبما تعشتر العقول فهل معنى غير ذلك في السماع
 هذا مجموع جملة وتفصيله ان شاء الله تعالى ولذلك يثير هذا السماع هذه الصفات
 والادب ان ما كثر في قلوب الفجار من محبة اغراضهم الفاسدة خصوصا اذا كانوا
 عشاقا مجنونين وكان المعشوق ضايم ذكر الحسب والجمال والصدق والقطع والموافاة
 والمعانقة فيهم من شوقه شوقا شديدا لئلا يترك السماع خصوصا اذا
 سماع قول الشاعر اعانها والنفس بعد مشوقه اليها وهل بعد العناق مثلي
 والتم فاهها كثر ولصبايتي فيزداد ما عندك من الهيام في
 ثم قد لا يكون عندك من المروءة والكرم والعقل ما يريك ظم به ما فهمه عليه السماع
 من الشهوة فاي مفسدة تودي الى الخراب الدن مثله هذا فيكون سماعه حراما وحيث
 حراما وخطراته حراما ويتقلب في المخطور من اول السماع الى اخره وان كان فيه اثار
 لوجد صا ذوقا في احاد الصادقين حيث يكون الجمع منهم اثنا او ثلثة وكان فيه
 اثاره لفسوق الفاسقين او الخط المخطوط في اقل الخطوط وان كانوا مستورين بحيث يكون
 في الجمع مثله من عشرون او ثلثون هل تقاوم مصلحته مفسدة كراه الله ما اعرض
 الشارح صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا السماع ولم يامر بانه الا ليجان مفسدة

لا اله الا الله

في الامة على مصلحته وكثر من مفسد تحت منه مثل عتبة مخزومة واجتماع مخرم
 ونظر محرم وربما كان السماع بعينه سببا للحرام والنظر للحرام في حالة السماع
 ولقد كان في السماع خير ولنا فيه مزيد فضل او قريب من الله تعالى او طريق الى رضاه
 لم يكنه عنا صلى الله عليه وسلم وقد علم امته كل شيء حتى الحرام لكن حذرنا
 من الابتداع وقال كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثبت
 بهذا التقرير ان مفسد السماع في اغلب الامور وعموم الناس ارجح من مصلحته
 والسماع الذي فيه مصلحة ظهر بها فاعلمت بغير منه وجد صا ذوق وذكر
 الله تعالى هو سبب في وسيلة الى الاجتماعات المخطورة التي ترجح مفسدتها على
 مصلحتها فقد صار اجتماع الصالحين في حجة لاجتماع الفاسقين حتى يشتمن ذلك
 اجتماعات فيحجج تعود بالله من البدع كلها ما ظهر منها وما بطن وما احسن الوصف
 حيث وقف الامام صلى الله عليه وسلم وما احزم من ترك التفرغ من بدعيته
 بقول او يقول والله المستعان **فصل** وقد يقول القائل هذا السماع
 قد عمل جمعة من الاولياء ومن لا يشك في علمه من رتبة عند الله مثل طبقات
 الصوفية الجيدة واصحابه والشبلي وامثاله مثل يوسف بن الحسين الرازي
 ومن قبله مثل ذي النون المصري وغيرهم فكيف يسوق لنا خطيئتهم فيقال ان
 كان عمله الف صالحا زاهدا عابدا او اكثر او اقل فقد تركه جمهور اهل حق
 الله صلى الله عليه وسلم وهم الوف مؤلفه ان كان قد فعله ذوالنور فقد تركه
 ابو بكر الصديق او كان قد حضره الجيد فقد ثبت عن الجيد انه تاب عن
 السماع وتركه قبل وفاته وقد غاب عنه عمر افاروق فاي الفرق بين الحق
 بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك هم الامن
 مهتدون وكفى بالمومن المتبع لدين الله المتقن لا تار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واثار احبابه ان يقتدى بالقرن الثلثة القرن الاول الذي فيه الرسول صلى
 الله عليه وسلم واصحابه ثم قرن التابعين بعد ثم قرن تابعي التابعين بعد لم

في غير السماع بالخطوط والامور للشعلة داخل السماع باطنه عن الاغيار فحدث فيه
 الوساوس وسكنت النفس فحركات القلوب بمقتضى ما سكن فيها من المحبة والشوق

في غير السماع بالخطوط والامور للشعلة داخل السماع باطنه عن الاغيار فحدث فيه
 الوساوس وسكنت النفس فحركات القلوب بمقتضى ما سكن فيها من المحبة والشوق

فصل والتحقيق في هذا السماع الاضطراري انه مركب من شبهة وشهوة
 فالشبهة فيه نصيب الارواح اذا سمعت ذكر المحبة والمحبة كالمراو لا حرك ذلك
 الروح لم يزل قلبه من الحق وهذا قد راى شبهة واما الشهوة الممزجة فيه فهي نصيب
 النفوس منه وذلك ان النفوس تلتذ وتطرب بالامان المطربة وتلخذ بحظها الوا
 منه حتى ينما اشكرها وفعل فيها فعل الشراب فان ثلثة اشياء تفعل لها الطباع
 وتسكرها السماع والصورة والتمزق فيه حال طبيعي متشوق الى الطبع حتى ان
 الاطفال والحوانات وما اثر فيها الاداء والسماع وقد يخرج بهذا الحال الطبيعي لحياتنا
 نصيب من الحق الذي هو حظ الروح من محبة الله تعالى فبين هذا النفوس انه مركب
 من حق وباطل وهو معنى قولنا شبهة وهو شبهة الحق الذي فيه وقولنا شهوة وهو
 ما للنفوس فيه من الخلق والجل الباطل الذي فيه يدخل على اهل الالط المحمدي فيه دول
 قاذرة وبما غلب سكر النفوس فيه على حظ الارواح فانهم فيه فصار الحكم له وصار
 النصيب خالصا للشيطان فصاحب الحق السماع قد غلب عليه جانب الباطل ونحو
 الحق فيه ويستهلك كون ان صورة السماع غير مشروعة وليسبت من الدين كما من
 الاسلام في صورة مستدعة فلهذا السبب قد يقوى جانب النفس والشيطان فيه
 على جانب التحريك به الارواح في اهل الاذواق الصحيحة هذه قاعدة يفسر لها ان الله كل
 منصف عاقل قد غاص في اعماق حقائق السماع وعرف مضارة ومنافعه ومصاحبه
 ومفاسده والله الموفق والمعتمد **فصل** واما السماع المشروع
 الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين بعد ذلك وعهد
 صالحى التابعين بعدهم وهو سماع القرآن المجيد كما قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل
 الى الرسول شري اعينهم تفيض من الذميع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكثرتنا
 مع الشاهدين فسماع الايات فهو نصيب خالص للارواح لا تشاركه فيه النفس لا
 الشيطان ولا يغلبان فيه على جانب حظ الروح والنفس في هذا السماع مقهورة
 والشيطان مخدول مغموع فيه والحق مستغلظ غير فاته صفة الرب تعالى تعالى

هذا

الموصوف

الموصوف تجليات صفاته في قلوب محبيه ومريدته اهل الاذواق الصالحة فيلوح لهم
 في حالة استماعهم له اثار العظمة والجلال والرافة والرحمة والالطف والمودة والقبول
 والاشفاق وغير ذلك من اثار الصفات يتدققها من انفتحت مسام بصيرة وحسنة
 سريرة وخالف النفس والهوى حسن محامده وبخاصته فذلك هو السماع المشروع وعوضا
 يقول القائل فالنفوس ايضا فيتمثل بالامان وحسن الصوت وطيب النغمات فيقال له
 اللذة في وسيلة الى وصول الحق المحض الى الطبع فان الطباع عجبات على استنقال الحق وكرا
 واستلذا للخطوط والشهوات والميل اليها فاد المتخرج بالحق المحض طيب النغمات
 الصوت التذات النفس به وتغذ الدوا فيها فتكون بمثابة السكر في الادوية النافعة الكبر
 تنغذها الى قعر البدن فلهذا لك الصوت الحسن وطيب النغمات في التلاوة يوصل الى
 القرآن النافعة الى اعماق الضلوع وهذا في حق اهل النفوس المبالة فاما من ترك
 نفسه واشرق قلبه فهو يكتد بالقرآن قراءة واسماعا ومطالعة يتلذذ به بصوت
 حسن او غير ذلك لانه تنغذ بمغناه لصفاء باطنه عن بقايا نفسه وهذا السماع من
 كمال الدين والاسلام لا يتم الدين الا بالسماع المشروع فانه غالب على امره
 في كل حال لكن لما بعد العهد بالدين كمال الصواب بعد رضى الرسول صلى الله عليه وسلم
 والخيرت الامور وانقلب الاحوال صارت النفوس المنفرة لا تجد ذوقها الا في سماع
 الايات ولا تجد في سماع الايات **فصل** وحق المحققون ان ذوق السماع
 مبين لذوق الصلاة فكل من طرب في السماع الاضطراري وجد كمال ذوقه لم
 يجد ذوق التلاوة والصلاة فصاحب ذوق السماع غا لئلا يجد ذوق الصلاة
 لان من اللذوقين مهابة يعرفها من عرف ذوق الاسلام كمال الصواب وذوق السماع الا
 ذوق مخوف طبيعي نفساني تحرك النفوس فيه يحكم الطبيعة قد يمازجه احيانا
 من الحق في احاد الناس اذا كان قد استلكن في قلبه شئ من المواجهات الالهية ويكون
 ذلك الحق معمود البسالة من حظ النفس والباطل وذوق التلاوة والصلاة ذوق
 مستقيم الحق مخبري من كمال الاسلام وتمام الايمان من وجد هذا غالبا لا يجد ذلك الا

في حالة استماعهم له

الذقة في وسيلة

الصوت التذات النفس

الايات ولا تجد

لأن من اللذوقين

من الحق في احاد

من تاب من تلك الطريقة السماعية ورجع الى الذوق المخبر فقد تجد ذوق
 الصلاة وان كان قد وجد ذوق السماع قبل ذلك **فصل** فاعلمكم بالسماع
 المشروع سماع الايات تكونوا فيه متبعين لبيكم محمد صلى الله عليه وسلم مستمعين الى
 كلام ربكم متبعين به وما تضمنه من وعد وعيد وتحذير وتخييل وقصصه واثبات
 ومواعظه وانبائه وحكمه وادقائه ومشاربه وادابه وخلقها وفهمه وانوار
 اه آه آه وان من يد ذوق هذا من القرآن زماننا لقد عجز ذلك الا افرادا في زوايا
 الارض مخفيين فان الله وان الله رايعون **فصل** وللخوض فيهمون
 من القرآن فتلوح لقلوبهم منه امور عاالية وانوار خارقة تكشف عنه لقلوبهم
 وفيه عجليات الصفات القدسية فتمتلئ قلوبهم واسرارهم بانوار المحبة والعلمية
 والكبرياء يردون فيه باردية للهيئة وكشون ملابس الانس والانس والانس
 وتعلم انهم قال الله تعالى انما يستجيب للذين يسمعون الموتى بعثهم الله وقال تعالى
 انما فلكا لنكري لمن كان له قلب او نفع الشئ وقصصه وقال تعالى لنذر من كان حيا وبحق
 القول على الكافر فترى فلا يطرب على كلام المنبذ المحزون ولا يشرب كأس المحبة
 الا الذين ينفون ولا يكسب ملابس القرب الا المقربون فانه تنزل من رب العالمين الى الارض
 والآخرين حبس المحبين وظهر الملاحين وارحم الراحمين **فصل** معاشر
 العقلاء اين من يد ذوق بقلبه هذه الاذواق العاالية في كلام ربه ممن تطرب نفسه
 على ايات فيها ذكر ليلي وسعدى ولبناء والحدود والحدود والاعطاف
 والتهود مثل من يغنيها الملحمة لم تر في انخل الملحمة ام صدد ومثل من يقول
 كرت يدني كجاح العذلي في ولطيف بطرف تجلي
 وتمسك الغصن الرطب وقد وفها قفل العص الرمل فخم متملي
 يا هذه حتام هجرك والقل جودي على دنف محبك قد كملت
 تطرب مثل هذا الى حال من يجد ذلك السماع وروح الحالى قول الله العظيم اعوذ بالله
 من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم طه ما اتركنا عليك القرآن تشفي منيلا

ويقوله

من

تنزيله من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما
 في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تحضرها لقول الله يعلم السر والنجوى لا
 اله الا هو له الاسماء الحسنى خصوصا اذا قرأه قارئ يحضر القصد فاذا فهم حسن الصور
 خاشع النفس تيق القلب وكان المستمع له يحضر القصد كمثل الذهن في اليقظة
 هائم القلب قد قيم قلبه الى قاريه وطالبت عليه الايام والليالي المتجدد عن سيد
 ليفرون حاله اذا سمع كلام من عبده وتشتاق الى قربته يستوى ذوقه وسماعه وذلك
 اللذوق الاول في سماع اهله عبيد نفوس شواته اجتمعوا للدين ولويتلوا انفسهم
 حظها من لك كذا والله ان من السماعين لهونا عظيما وقرقا طاهرا مستبينا بعد
 من صفا عقله وتنور قلبه واستقامت بالعلم حمله ولا حول ولا قوة الا بالله **فصل**
 ومما استفراه العقلاء والاوليا انهم لم يجدوا صادقا نوحا الا في سماع الايات البعيدة
 عند القراع منه وعند مفارقة المجلس وجد قبضا على قلبه وذلك القبض لا يظن
 له الا العلماء الاوليا فالعلم في القبض عقيب السماع انه حيث كان ذلك السماع مما ترجم
 حق وباطل وان اخذت الروح حظها المود فيه فقد شاركت النفس فاحسب حظها واخبرها
 فامتنع نصيب الرحمن نصيب الشيطان فاختلط الامر باختلاط الصافي المالك للدر
 لكن لعلبه الصفا وظهور وصف الروح فيه خفي ثم للدردية على المستمع فلما اتفق من
 سلم وطيبته وجبا للوث والكدرة في قلبه وهو انجسوم الشيطان على النفس
 وقد بلغنا عن بعض الصادقين وهو الشيخ الامام عز الدين الفاروقى حطبا لجامع بين
 رحمة الله انه كان اذا حضر سماعا وتواجد فيه يستغفر الله تعالى عقيب السماع ويحذر النوبة
 وذلك الاستغفار لما اخذت النفس الشيطان نصيبا من ذلك السماع والبطون
 الحاصل فيه من الصورة التي لم يشعر بها الله تعالى في كتابه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم
 في سنته **فصل** من وجد في سماع الايات ذوقا صحيا الهيا كان بمثابة من شقي
 عسلا في انا قد نجس تنوع الشرط مثله النفس والصا دافى وجد في سماع الايات
 ذوقا فاعلمه حلاوة الغسل غاب الشارب عن قد اراه الانا في بين الفراغ من شربة

ولذته عكس على نفسه اثر قدارة الانا فاحسنه فوجد القبض لذلك **فصل**
لما تقدم العهد بالدين الاول الصحيح دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ودين اخيه فله اليوم
سنة تلك وسبع مائة من الهجرة هذا الامد الطويل فاحرق لبغدا العهد عنه
الاعمال وانقلبت الاذواق فصار العالم لا يوجد الاذوق مخرب في عمل مخرب
والسلف رضى الله عنهم كانوا يجدون الاذواق الصحيحة المتصلة بالله في الاعمال
الصحة المشروعة في دين الله فالامور اذ لم تعسر العقلا وحققوا تفوقوا بالنظر
الصحيح او انحرى الاشياء فخطب الامم لم تعدوا عن طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم
في كل شئ نأى نوابه في الكه وشربه ونومه واخلاقه وادابه وعاداته وعباداته وسائر
شؤنه اجعلوه اما ما يقتديك كالشيخ في مآثنا هذا الذي يتبعه المرید ونسب كل
شئ لم يتخرفوا عنه في اذنى شئ لم يدخل علمهم الشيطان في تبيينكم ذكر الله فتفقهوا
في البدع والافعال وحسبوا انكم على شئ قال الله تعالى وحسبوا انهم على شئ
الا انهم هم الكاذبون استخوذ علمهم الشيطان فانسبهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وان كان هذا الحق القهار المخرق من غلبة النسبة
العصاة نصيب من ذلك بحسبهم فان المعاصي قاتل الكفر فلا تعدوا عن متابعة الرسول
في شئ لم يسمع عن بعض السلف رضى الله عنهم انه ترك اكل البطيم وقال لم يشغل اليك
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله فانظر وارحم الله الى هذا السند الذي
توفي الا قبله الرسول وحرص عليه في كل شئ حتى في هذا الامر الخبيث من اذاب
الاكل فاطنك فيمن يخرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الشاعات
المهمة والجماعات الفاسدة من اظهار الكا والتصدية بالخوف والشبهات
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر بماروا راع فوضع اصبعه في اذنيه
والزماره هي التي يسمونها الشيعية يستعملها رعاة الغنم فاطنك بالبيت والزل
يقفون على اقدامهم نصف ليلة يرقون رقوقون على مثل سقاني حمرة احتافوا في
بكاس الحيت من بحر الوداد في ولو كلفا خدمهم انفق شئ في ركة دون هذا القيام

شكر

تسامت نفسه فا بعد التور عن الحق وما اقبلها الى الباطل والخط **فصل** وتمامه
في السماع من الحبايب التي تحزن كاعا قل انه ربما يقع في الطابق كاله السماع والرفق والرفق
امرد جميل يرقص ويحرك على التوقيع والصفيق فحمر لذلك وجنتاه ويترق وجهه في
الحلق يتقاطعه في رقصه وحركته ودلانه فنبقى نفوس اهل الطابق محذوبة
اليه قد اثر فيهم جميعهم وصار الوقت له فامثلات قلوبهم بحسن صورته ولطف لونه
وكما غنى المغني وحرك الذنوب ووقع فاج على القلوب عشقه ومحبه في حق الطيف
الجماعة وفيهم من تبع عليه بسببه الشهوة كما انظر الى اريدوا لطفه وهو اكثرهم واكثرهم
الى البهيمية ومع ذلك فيهم من لم يزعجوا انهم على الحق وانهم وجد القلوب وشوهم
الى الله وقد انطوت نفوسهم على مثل هذه الفضائل فأي مسلم في قلبه شقال ذرة من ايمان
لا يستقيم هذا وقد حضرنا مثل هذا السماع وانا في حلقاتهم مثل هؤلاء الصبيان وانا
القوس المائلة اليهم فسل خير الانبياء مثل خير حتى يرضى الله لنا بكرمه ورحمته
من شيوخ الهدى شبه السماع وحل لنا مشكله وانا الاعراف يخضون والفتوا
في تركه فضلا منه ورحمة لله للمدرك الشكر فمثل هذا السماع محرم باجماع المسلمين على
يحضره وعلى من يؤلف الناس اليه وهم ملغونون قد اخذوا لمقت الله وعصية واستبنا
ما حرم الله وكيف وقد قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من اصابهم **فصل**
ومن اقسام الفسوق والفجور في السماع ان يجمع الناس على سماع النسوان وهو محرم باجماع
الامة لم يختلف فيه احد من الامة والعالم وذلك لاجواء لحدها ان التطر الى الاجنبية
محرم باجماع الامة فلكذلك الامتناع اليها فيما تغي به قل ذلك محرم ايضا على الاجنبي
سماع كلام الاجنبية فانه مما يحرك الشهوة ويثير الميل اليها لان الذم عن طبعه على
الاثنى قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقال تعالى ان السمع والبصر
والعواد كل اولئك كان عنه مستورا والاجماع على سماع النسوان محرم ملغون
فاعله ومن يجمع الناس عليه ومن يبدل فيه شيئا ويعين على افعال الناس لم وقد تعرض
لمقت الله وبغضه لانه اشتهك حرمته وخالف امره ووقع فيما نهاه ربه عنه اثر ذلك

فانية قصيرا زمانها على عقوبة شديدة وناحية طويلا امدتها فاعلى من حصر هذا
 السماع ان يعجز التوبة الى الله والرجوع اليه وينسل سواد قلبه الوجه بهذا الذنب
 بمياه الطاعات وترك المحرمات فان الله ثواب يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
 السيئات **فصل** وليس الحش مثل هذا الاراس مثل هذا السماع فان
 هذا المجموع على حجة لانه مقدمات للفحش والفجور وانما الحش مع جماعة صالحين
 اجتمعوا على فوائد صلاح ووجد المستمعون ذلك ذوقا صحيحا فهم في ذلك متقوضون
 قد عدلوا عن السماع المشروع وهو سماع الآيات الى السماع المخوف وهو سماع الآيات
 فسلام كما سبق ذكره كمثل من سقى عسلا لانا قد نجس ولو شربه في انا نصيب طاهر
 كان اشهى له واشرح لصدرة وانفع لمريضه وذلك هو سماع القرآن فيه شفاء للصدرة
 كما قال تعالى يا ايها الناس في تجارتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة
 للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك نلنا فوزا فهو خير مما يجتمعون فبسم الله العظيم
 بسمه وكرمه ان يعجزنا عنه من اقرب الطرق اليه وان يحفظنا في دينه ومنها
 وشرعية رسوله وسنته وادابه حتى لقاءه بذلك غير متغيرين ولا مبدلين ولا مفضول
 علينا ولا الضالين امين انه ارحم الراحمين والمجد لله وحده وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

المتدع

كتاب لوامع الاستبشار

في الفرق بين التوحيد والاتحاد الفه الناح لا حوائه المؤمنين عموما ولطائفة
 من الصوفية خصوصا فتح الله بصاحم الاسماع وتوكلها البصائر والاصار
 الحسد الذي الحلال والالامير والافضل والايام والمواهب الجسام
 والمنع العظيم الذي يصطفي من عباده ضاير لقرنه واختص لولايته ابرار اشهر
 من الصوفية بكاسه فتح لهم ابواب المعارف والوجدان فتابوا بوجوده عن
 الاكوان في ظهور حقيقة عليهم رسوم واصطلم بصفتها المقدسة بقاءهم

والفقر

من نفوسهم

من نفوسهم قطرة هم عساووا ونفاهم وتوكلهم رعايته واغناهم وصلواته على نبوع
 الهدى واسطة عقد الالوي بن الرحمة وكاشف الغمة الذي فتح بعبه طريق
 السرانية وانه سبيل الرشاد دلالة للخلق عليه والله صلى الله عليه
 اله المصطفى واصحابه المنجيين صلاة دائمة بدوامه باقية على مر الالام
وبعدك فانها الناظر في هذا الكتاب جعلنا الله والبال ممن فتح وطنه
 لفهم الحقائق وكشف له من خفيات الدقائق تامل بعقلك هذا الكتاب وانظر فيه
 بنور الله وانظر بسرك الاله واعلم ان الله عباد الفهم في الغيوب فوصلوا من
 معرفته الى كل مرغوب كشف لبصايرهم الجلو عن هذه الشهوات وعبار النبتات
 من لطايف افعاله ومقدمات اسمائه وصفاته وحقايق انوار ذاته ما تعجز عن صفته
 العبارة وتقصرون شجلا لاشارة وكيف لا وقد اتمم وجودهم في وجوده وبحث
 اثار ربانهم في اشراق انوار وظهور صارت منهم القلوب عرشية والارواح
 علوية والتفوق وحانية والتفوق وحانية اسكنهم من ملاحظات وجودهم وهم
 في حضرة قسوميته عن مشركا ان اراهم فصاروا بالله ومع الله في نصايرهم
 وامورهم ظهرت عليهم انوار الروحية فحققوا بالانطباع في قلوب العبودية خجوا
 عن ذوق نفوسهم الى ربي العبودية مولاهم بالكلية اوليك هم المؤمنون حقاهم درجا
 عند وهم ومعقرون وروى كرم فلا تستعظم ذلك ولا تتكبر واعلم ان مواهب الله
 عز وجل اعلا من ان يعقلها العقل وكراماته الفايضة على من اجته واصطفاه فوفى
 يتوهمه الالباسقام شرابا من حبه وكساهم لبسة من نوره فحققوا بالحياة الابدية
 والسعادة المستمرة جعلنا الله من المحققين محبتهم المقفين اثارهم في محبتهم
 انه ولي ذلك والقادر عليه وهذا الخطاب للعقلاء الالباء الذين ليسوا بالاهل الجهول
 الملاحظين باهوائهم الزكية الى الحقائق الصالحة المعنوية قال الله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب
 وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او السمع وهو شهيد والغرض من كتابها الا
 الصادق القطن العاقل الذي الراجح ان يخرج فيما خاطب به عن جمود التقليد وتزعج

باب خ

عن صدرك التعصب والتعبد فانما يستتران وجه الحق وتعدان بمتبعهما من
 بحجة الصدق وصاحب الهوى لا يصر غير ما هو فيه لما قد استتوي على قلبه منه فهو
 يعاينه فاذا ازال الحجاب الهوى عن قلبه وافترق الى الله يستن وتجا اليه بالصالحين
 والدعا وسال بكرمه ان يبين له طريق الحق الهدى استعد بهما الان الى المنزل
 الهدى على قلبه من السما وكشف ما استتر من عليه من العباد والخفافا واوقفت لك
 وفعلته فاعلم ان الله تعالى بعث الانبياء مبشرين ومنذرين دعاه اليه بالهدى
 وهذا من الحق والناهي عن الحق من ظلمات البيرة الى النور ويزيدهم الى طريق
 سعادتهم ليغفروا بالنور يوم العرض والشهود وان احكامهم محمد صلى الله عليه وسلم
 الذي بعث الله الى الخلق نبيا ونورا وهدى الى الله باذنه وسراجا منيرا للبين
 للناس ما نزل اليهم فاعلموا بحذرون ارسله رحمة للعالمين يشفاهما في الصدق
 ويهدي ورحمة للمؤمنين فليفضل الله وبرحمته فيك لك فكيف جوا هو خير مما
 يجمعون وذلك من هذا الكفار من دون الله ابتداء من الشرك والامثال والاشبه
 والاشكال عباد ومن دونه الاصنام والحجار والكواب والاشجار وما صاهاها
 من المعبودات الحقا اسركوا بالله في عبادته غير من محاذات مخلوقاته واموا
 مبتدعائه التي لا تسمع ولا تبصر ولا تقوى اذ بانوا ولو اجتمعوا له وان يسئلهم الناس
 شيئا لا يستنقدوه منه ضعف الطالب والمطأوب ما قدروا الله حق قدره
 ان الله لقوى عزيز فهداهم الله محمد صلى الله عليه وسلم وتعرف اليهم بنفسه
 وكشف لهم في الغيب عن وجهه الكريم ليعرفوه فيعبدوه ويستعينونه واخبرهم
 بصفاته التليكات ونعونه المقدسة الكاملات فاحملوا هم ذلك دينهم وان علمهم
 نعمته في تعليمه اياهم شرايع اديانهم وعقائد ملوكهم ومعارفهم ليتوصلوا الى الله
 الى سنى الاحوال في قوال الصدق في الاعمال فيكشف لهم بذلك صريح العرفان
 وتحقق الايمان فيعمل لهم بذلك مآزدهم في الاعمال والاحوال وذلك هو غاية
 الحما في الحال والمآل وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميل نعمتي

والإمتداد

ورضيت

ورضيت لكم الاسلام ديناً هذه المقدمة متفق عليها حكمها ظاهري وباطني
 فهدى الله بهذا النبي امته الجاهلة العميا حين كانوا جفاة لا يعلمون حق ولا يهتدون
 طريقا وانكذب منهم من كل استعداد وعلا قصد ومزاد الى الحق بحقايق الشريعة
 والوضوح الى مقامات الحقيقة فبرز بفضله صلى الله عليه وسلم سادا
 الناس وفاضلهم وخير الناس بعد نبيهم كافي في شجرة وبقية العرش ومن خلائدهم
 وسائر في فهمهم كافي في كعب ومعاذ من جيل وعبد الله من مسعود وعبد والى الدرداء
 وسلمان وغيرهم ممن اتسروا بفضله واشتهر بالمعرفة وصدقهم بلغوا من حقايق الشريعة
 ودقايق المعرفة ما لم يبلغه غيرهم وتحققوا من حقايق الحق والمواجد ما لم
 يرتق اليها من بعدهم وكيف يحفل العاقل ذلك وقد شرعوا من كاس الرسول واقتضوا
 من لبنه واقبسوا من نوره وامتلوا من موائده يعلم العقل الصارفة انهم كانوا
 اعمى الناس علوما واعلى الخلق احوالا واخفى الناس بالمعرفة متحققا واكثر الناس احوالا
 تقصا من الهدى والتوكل والرضا والامت والشوق والفناء والبقا لكم لقوا بامانهم على
 مراتبهم لم يظهر عليهم اثار السكارى بالاحوال بل قوا بنور النبوة حتى صاروا الاحوال
 في الاعمال فاجل في نسيب الله بالسر العوال وذلك هو غاية الحال ولا نجح البحث من صاح
 سكران فان الموهبة الالهية الفايضة على الشياكل المحيطة السارية فيها الى خواصها
 اعطيتهم القوة والتمكن والفروق في الجمع والحق في السكوت يعلم ذلك ضرورة من لوازم
 اخواتهم ودقايق كلامهم وقوام في ان الله وجهادهم لاعداء الله وخالص محبتهم لله فلا
 يقاس باحوالهم احوال غيرهم ممن يباح بوجهه وياح بسره وضاق عن كتمان واحد
 حتى غنى في طرب وعزيب من شرب وقد سقى قطرة من كؤوس الحياة فاطهر النشاة والكاه
 فضلى الله على ينبوع الهدى والحقايق وعين معينا ورحمى الله عن القباية البررة الكرام
 وارضاهم والمقناهم ولا عدك بنا عن طريقهم وعصمتنا من الزيج عن سبهم ونجهم انه
 الجواد الكريم وكان من قضا الله وقدره ان خلقت من بعدهم خلوف عموم وخصوص
 فالعموم اصاغوا الصلوات واتبوا الشهوات والخصوص منهم من اصاغوا الاصول

مطهر
 كرم القوة
 به

وَجَنُّوا إِلَى الْفُضُولِ فَأَخْرَجَتْ لَكَ التَّمْلِيحَ وَكَلِمَاتُ طَوَّلِ الزَّمَانِ تَقْصُصُ الْأَعْمَالِ
وَضَعُفَتِ الْأَحْوَالُ حَتَّى آتَى الْأَمْرَ إِلَى فُسَادِ الْعَقَائِدِ وَالضَّلَالِ فِي الْمَصَادِرِ وَالْمَوَادِّ
حَتَّى جَدَّتْ فِي السَّمَايَةِ قَوْمٌ تَمَادَى بِمِ الْإِمْرِ أَضَاعَةَ الْأَصُولِ وَالْإِخْرَافَ عَنْ
الْسلوكِ وَالْوُضُولِ قَطَعُوا إِلَى الْحَقَائِقِ بِغَرِيبٍ مِنَ الْكَلَامِ فِي مِثَارَاتٍ دَقِيقَةٍ وَعِبَارَاتٍ
عَمِيقَةٍ لَا يَفْقَهُنَّ الْعُقُولُ إِلَيْهَا إِلَّا بِوَدِّ تَكَلُّفٍ وَلَا تَقْطَعُهَا الْقُلُوبُ إِلَّا بِعَدْرِ تَفَرُّقٍ
وَتَأَلُّفٍ وَالْقُلُوبُ تَحْتِ عِلْمٍ مَا لَا تَعْرِفُهُ وَتَسْتَحْيِي حِلْمًا تَسْتَشِيكُ كُلَّهُ فَطَارَتْ تِلْكَ
الْقُرْمَاتُ فِي الْبِلَادِ وَالْفُجَرُ بِهَا كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْمُلْكِ وَالْأَدْيَانِ خَاصَلُهَا الْمَتَالَعَةُ فِي التَّوْحِيدِ
حَتَّى وَصَفُوا الْكَائِنَاتِ بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ فَصَارَ وَابِدٌ لَكَ فِي طَرَفٍ يُقَابِلُ الطَّرَفَ الَّذِي
مَالَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ نَبِيتَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَمَّ بِالْعَوَالِي
الشِّرْكَ بِاللَّهِ حَتَّى اتَّخَذُوا الْإِنْدَادَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهُوَ لَا يُغْوَى فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى
جَعَلُوا مَا اتَّخَذَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِأَجْمَعٍ الْأَكْوَانِ مَظْهَرًا لِلْحَقِّ فِيهَا مُحَقَّقَتُهُ
وَتَجَلَّى بِوُجُودِهِ وَأَبْنَيْتُهُ فَوَعَا فِي حَقِيقَةِ الْإِشْرَاقِ أَشْرَكَ بِاللَّهِ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ حَيْثُ جَعَلُوا
عَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ فَوَجَّهَتْ عَلَى زَعْمِهِمُ الْكَاذِبَ وَتَحَفُّظَهُمُ الْبَاطِلَ عَنِ هَذَا الْوُجُودِ لَا وَجْدَ
لِشَيْءٍ سِوَاهُ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْكَائِنَاتِ عَلَى زَعْمِهِمْ لَا وَجُودَ لَهُ وَإِنَّا الْوُجُودَ لِلْحَقِّ نَعْنِي وَجُودَ
خَالِقِ الْأَشْيَاءِ عَلَى زَعْمِهِمْ هُوَ عَيْنُ وَجُودِ الْأَشْيَاءِ الْخُلُوقَاتِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُهُ الظَّالِمُونَ
وَنَزَّهَ اللَّهُ عَمَّا يَنْتَقِلُهُ الْمُبْطِلُونَ فَانْظُرْ بِحُكْمِ اللَّهِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ لَيْفَ كَانَ لِلدِّينِ مَخْرُفًا
أَوَّلًا فِي زَمَانِ الْجَاهِلِيَّةِ لِلْجَهْلِ وَكَيْفَ قَوْمُ الْإِسْلَامِ هَذَا حَتَّى رَحِمَ اللَّهُ بِمَا وَجَدَ بِهِ نَفْسَهُ
وَإِخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لَهُ حَتَّى لَمْ يَتَّخِذُوا لِنَفْسِهِمْ وَلَيْفَ أَلِ الْأَمْرَ إِلَى هَذَا الْإِخْرَافِ فِي الْآخِرِ حَتَّى خَرَجَ
إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ الْمَذْكُورَةِ حَيْثُ صَارَ ذَلِكَ طَرَفًا أَقْصَى وَهَذَا طَرَفًا أَقْصَى لِلْحَقِّ طَرَفَيْنِ فَاصْخِرْ
بَيْنَهُمَا فَمِنْ رَقَّةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَآوِ عَقْلٍ وَفُطْنٍ سَلِيمَةٍ وَذَكَاءٍ فَحَقًّا وَقَلْبًا أَسْرَفِيَّةً نُورِ
الْإِيمَانِ فِي نَظَرِ الْأَمْرِ إِلَى أَسْأَلِهِ ثُمَّ فِي تَوْسِطِهِ ثُمَّ فِي أَنْتَهَائِهِ وَعِلْمُ الْإِخْرَافِ أَوْ كَوَالِ الْأَسْتِقْفَا
وَسَيْطَا وَالْإِغْلَاكِ الْخَرَّادُ ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ سِتْرَيْنِ مِنْ كَانَ يَمْلِكُ حُدُودَ
الْقَدْرِ بِالْفِزَّةِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا حَرْصِي لَمْ يَخْلَقُوا قُلُوبَهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى

قَالَ

فَمِنْ كَمَا أَنَّ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا عَيْنَ بَرِّ اللَّهِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ وَهَذِهِ
الْأُمَّةُ وَفَعَّ فِيهَا مَا لَمْ يَمْلِكُوا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ مِنْ أَمَلٍ لَمْ يَخْلُصُوا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا بِمَنْعِ اللَّهِ حَتَّى أَنْ
نَفْسُهُمْ تَحْدِثُ مِنْ حَقِيقَةِ لَحْدِهِمْ هُوَ اللَّهُ وَكَانَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي رَأْسِ السَّمَايَةِ بِقُوَّةِ نَفْسِهِ
وَكَلَامَاتٍ بِخُرُوفِهَا إِذَا نَامَلَهَا الْعَاقِلُ الْفُطْنُ وَجَدَ مِنْ عَرَفُونَ الدِّينَ عَنْ مَوَاضِعِهِ فَيَحْلُو
مَا ذَمَّ اللَّهُ الْكَافِرَ مَذْحَجًا بِاعْتِبَارِهِ وَيَجْعَلُونَ النَّارَ حُجَّةً بِاعْتِبَارِهَا وَالْعَذَابَ عَذَابَةً
بِاعْتِبَارِهِ وَيَجْعَلُونَ اللَّعْنَةَ وَالْعُزْبَ قَرْنًا بِاعْتِبَارِهِ وَمَا خَلَى الْكَافِرَ مِنَ الدِّمَارِ وَالْهَلَاكِ
وَصَوْلًا بِاعْتِبَارِهِ وَكَذَلِكَ أَنَّ عَيْنَ وَجُودِ جَمِيعِ الْخُلُوقَاتِ هُوَ وَجُودُ الْخَالِقِ وَجُودُ
وُجُودِهِ وَوَاحِدٌ يَقْلِبُونَ حَقَائِقَ الْمَعَانِي عَرَفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ كَمَا حَرَفَتْهُ الْبَاطِلَةُ
وَالْقِرَامِطَةُ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَوَجَدْنَا الْغَالِبَ عَلَى مَسَلَحِي مِنْهُمْ أَمَّا نَاقِصُ
الْعَقْلِ مَحْبِطُ الْخِيَالِ أَوْ عَاقِلُ فُطْنٍ لَيْتَ نَحْبُتُ الْأَنْسِلَاحَ عَنْ ثِقَلِ الشَّرَاحِ بِالْإِغْلَاكِ فَلِ
أَنَّا حَرَمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرَكَ بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ
بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ **وَأَعْلَمُ إِلَيْهَا الْآخِرُ** الْفُطْنُ الْبَلِيغُ الْعَاقِلُ الْمُشْتَرِ
الَّذِي يَطْلُبُ الْحَقَّ وَيَنْتَقِلُهُ فَتَحَ اللَّهُ قَلْبَكَ وَبَصَرَهُ وَكَلَّمَكَ اللَّهُ وَإِنَّا لِلْحَقِّ حَقًّا وَأَعْلَمُكَ عَلَى
إِتِّبَاعِهِ وَإِنَّا لَكِنَّا الْبَاطِلَ الْبَاطِلَ وَوَقَعْنَا لَاجْتِنَابِهِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا أَنَّا تَرَوْجَ عَلَى غَرَجِ أَهْلِ
يُعْظَمُ التَّوْحِيدُ بِحَسَنِ الظَّنِّ مِنْهُ وَيَشْتَقِي إِلَى الْحَقَائِقِ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْهَا شَيْئًا قَدْ يَأْشُرُ
قَلْبَهُ مِنْ ضَعْفِهَا ذَوَقًا بِعُظَمِ هَذَا الْفَرْقِ بِنَظَرِ إِلَيْهِ مِنْ مَكَانٍ يُعِيدُ فِي حُجَّةٍ وَيَتَعَضَّبُ أَهْلُهُ
وَيَرْجِعُ عَنْكَ مَا يَخْرُفُونَهُ لِقُصُورِهِ عَنْ دَرْكِ الْحَقَائِقِ **وَأَمَّا مَنْ** فَتَحَ اللَّهُ قَلْبَهُ
لِمُشَاهَدَةِ أَنْوَارِ الْقِيَمُومِيَّةِ وَالْإِحْسَانِ لِسِرِّهِ نَصِيبًا مِنْ تَوْحِيدِهِ وَخَالَصَ تَعَرُّدَهُ بِأَوَّلِ مَا يَدْرِي
مِنْ ذَلِكَ يَعْرِفُ خَفَايَا الْغُرَافِ مَا يَشِيرُونَ إِلَيْهِ وَيُنَادُونَ وَنَخْرَفُ الْقَوْلَ عَلَيْهِ فَإِنَّ
كُنْتَ إِلَيْهَا الْآخِرَ تَشْتَقِي إِلَى شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْحَقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ وَالْأَدْوَاقِ الْعَرَفَانِيَّةِ فَاجْعَلْ
نَفْسَكَ كَمَا تَكُنُ فِي زَمَنِ الْجَاهِلِيَّةِ وَارْحَلْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَتَلْقَاهُ فَنُورِ
يَدِهِ وَتَسْلِمَ عَلَى يَدَيْهِ وَرَحْلَتِكَ إِلَيْهِ وَلِقَاؤُكَ لَهُ مَخَالِ الْعَيْنِ سَيَرَتُهُ وَمَا وَرَدَ عَنْهُ
سَيَرَتُهُ وَسَيَرَتُهُ وَحَاضَتُهُ ثُمَّ تَامَلْ كِتَابَ اللَّهِ وَاقْهَمَهُ عَنِ اللَّهِ يَسْمَعُكَ

شَدِيدَ الْخُفَاتِ

ما يعرف اليك به من اسمائه وصفاته الواردة في التنزيل على خير الخلق وعلى اصحاب
الدين هم صفوة هذه الامة وكل من جاء بعدهم من بقايا رضاءهم يرضعون وعلهم
في الحقايق يتطلقون كان لهم شراب يشربون ويغثيث منه وطرات تملظ بها
من بعدهم لا تشك في هذا فتكون من المكابرين للعلم الغوري القام في ذهن
كل متصور اصل ليت عاقل فانك اذا وفقت وفعلت ذلك واهتديت بهك
الله وفتح الله بين قلبك وبين معرفته طاقه تدفق منها نصيبا من خالص توحيد
وصادق تفرده ويقذف في قلبك منها نصيب من توحيد سلفك اصحاب
نبينا يعينك عن نكايك وكذبك ورائك فبقي حبيدك بالله تسمع وبه تبصرون به
ويتقى الحق مشهودك في كل حال وفي كل موطن يتولاك برعايته فلا تترى غير فعله ولا يستل
قلبك غير نوره ولا يشبه الا باذواق صفاته وانت في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم لا تقا
وبين احبابه تمدك انفسهم وان كانوا الموانا في الحقيقة عند الله لمن فتح قلبه لهداهم
الحقايق فحينئذ تعلم ان هؤلاء الغرورين لم يعرفوا الله من تلك الطاقه المحمديه التي عرفوها ولا ساء
اليه منها الا بما حدتهم نفوسهم وقاصروا خيالهم وادهانهم الذي هو نتيجة العقل الفاسد
او طلب الاعمال من ثقل الشرايع والعقائد من حدة الوجود وحكم الحق ايجاد وفود
هذه المقالة ان يكون وجود الاشياء هو عين وجود خالقها فاض وجود خالقها عليها فاكسبها
وجودا منه كوجودها هو عين وجوده ومن فقه الله هذه المحرقة وحقق له فهم حقيقة
هذه الخزعبله وعرف ما يشيرون اليه من مراتب الكثرة الى مرتبة الوحدة حتى يردوها
الى عين الجمع ويجعلون معنى عين الجمع هو مشاهدة كون الحق عن الاشياء عرف ان هذه الظاهرات
ان تلبس على غير حيتهم يشيرون الى عين الجمع وقد اشار بمحقق الصوفية الى
عين الجمع وتجدد هم يشيرون الى الحق هو عين الاشياء وفي عقائد المسلمين ان الاشياء
لا تقوم بذاتها ما تقوم بالله فيشبهون التوهم ان مقصودهم بقولهم ان الحق هو عين الاشياء
ما تقول المسلمون من كون الاشياء الابدية وماذا كان الا لاستخدام عبارات ضوئية في
الاسلام ومن حقق علم المنهيين عرف الطريقين وعرف ما اخذ الفريقين والمقصود

الوجود
الاشياء
الظواهر
الباطنة

ان

ان يقف فتمك على محقق انهم في طرف مقابل للطرف الذي انخرط المشركون كما تقدم ذكره
فاذا تبين ذلك عندك عرفت ان طريقة الحق هي الطريقة الوسطية بين من جعل الله شريكا
واندادا من الحجار والاشجار وبين من وجد الله حيا جعل عين وجوده من الاشجار هو
عين وجود الحق وطريقة اهل الحق ان يطلب معرفة الله من حيث تعرف للاعبان
من كتابه وسنة رسوله من ذكر اسمائه وصفاته وبدايع افعاله وعظمته
ومن كونه ذاتا منفردا مفعلا بنفسه له وجود قديم يتميز به عن غيره من الموجودات
وله حقيقة يتميز بها عن غيره وهو محينه فوق سبع سمواته على عرشه وجميع خلقه لها
وجود محدث مخلوق ملكه وقبضته قائمون بقدرته يفركون بحسبته ويطشون
بارادته هكذا تعرف الله اليك في كتابه المنزل على لسان رسوله المرسل اليك
بحسب علمنا معشر العقلاء ان لا تتجاوز التوحيد الذي شرع لنا ولا تطلب المعرفة
الا من الطريق التي هي لنا ولا تنسره في طلب التوحيد فتتخذ من الهاميا لغة توجب
فجعل من كل شيئا اعتبارا في الوجود الا له فتقع في الاجلال والهاون فها
الحرام والحلال او تحرق بذلك سياج الشريعة وتتعدى هذه من سبقنا من اصحاب
نبينا وشيوخ طائفتنا كسهل والجند والسري وعمرو بن عثمان والي سعيد الخزاز
ومن عطا وطبقا تم فبنتدع في دين الله ما لم ياذن الله وتزيع بذلك وتضل ضلالا
بعيدا وتبعد عن المطلوب والمأمور من حيث تؤمل الوصول وهذا المذهب فيما
علمنا منه انه ما من مسلم ان يورد في ارضه دخل فيه الا اخل من دينه اخل
كبير او استراح من ثقل التكليف ظاهر او ان اقام بظاهره فهو مستريح من باطنه
فانه مجدا لاله هو الكل في العباد ومن المعنود ومن الشاهد ومن المشهود كما قال
قائلهم حالك في دل الحقايق سافر وليس له الاجل لك سافر
احللت الاكوان خلف ستورها فممت بما فممت عليه السائر ونرجوان شالله
في هذا القدر هاية وهذا يملن اراد الله تبصره وارشاده والعاقل الفطن يستدل
بالقليل على الكثير وبالواحد على الاكوان وبالغايات على البدايات ونسأل الله الكريم الهديا

ن

بعض

لا

سبيل السلام ويخرجنا من الظلمات الى النور ويهدينا الى الفرق بين التوحيد والوثنية
الله قريب مجيب والمحمد وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

كتاب في معرفة من اشعة النصوص

في تلك استار النصوص الحمد لله الذي يود بصائر المبتدئين بانوار معرفته وعصمهم
من الزيغ والضلال عن طريقه ومجته ووقتهم لا يتبع طرق انبيائه واهل رسالته وعلوم
متبعين لما امر عليهم من قرائنواياته وحكامه عن قلب الحقائق المعنوية والصورية بالاعاظم
المتوهمة الظنية من كل ما شام على وجهته ونماقت من اتخذ الله هوام في سيره وسيره واصله
على علم وختم على سمعه وقلبه وبصيرته يستغنى اباركها لك والمعاطب من عماونه وحيرته
واشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنفرد بذاته وفرد ايته عن جميع مخلوقاته وقته
الذي تقف بالصفات وتسمى بالاسم في قدمه وازليته واسمته ان محمداً صلى الله عليه وسلم
ورسوله الذي بعثه الى الخلق رحمة وهداية صلى الله عليه وعلى آله اهل بيته وقايت
ومع ذلك فان الله تعالى يقول قل انما احرمكم في الفواحش ما ظهر منها وما بطن الاية
وقال اهل البيت مبغاة على وجه اهدا ام من مبغاة على صراط مستقيم فقد حرم علينا
ان نقول عليه بحنه بما لا يعلم كادى لنا ان نبشئوا على صراط مستقيم ولا ريب ان الله تعالى
قد جعل للاشياء حدوداً يميز بعضها عن بعض فخلق الخلق محدوداً مبرقوب يتصرف فيه الباري
تعالى بتدبيره وارادته ومشيئته ليس للخلق بعضاً من اعاجيبه ولا حقيقة من صفاته ولا
هي عن اسماء بل هو سبحانه ذات منفرد بنفسه قديم باين عن جميع خلقه بذاته وصفاته ووجوده
جميع المراتب والتسويات في الخلق صادرة عن مشيئته وليس هو المتحرك فيها بل هو المحرك لها
وليس وجودها وجود بل لها وجود محدث مقتدر الى موجد كما ان للوجود سبحانه وجوداً
اخر غير وجودها قائم به كالميتق ربوبيته والخلق وجود قائم به مقتدر كالميتق بعبادته
فمن جعل الوجود وجوداً واحداً ساراً في كل ماهية من الخلق فقد ضل واعتدى
ومن زعم ان الخلق انما متاز عن الحق بحقيقة ما اقتضاه استعدادهم من قبول الفرض
فقط حيث كان في العدم ثابتاً متعدياً متنوعاً فقد زاع عن الحق الصواب والهج

الشوا

السوي قاتل الله القائلين بهذه المقالة فاني قد فلتون والسبب المحبوب

لتسطير هذه الاحرف هو ما وقع في القلوب من زعمات ابن عربي حيث صار لها شأناً
في قلوب السالكين وخطر عند المبتدئين من الطالبين وادان الا لقصود فهم عن
مقاصد وعجزهم عن بصائرهم عن ملاحظة الحاد في شفاشقه فاستغنى الله تعالى
بتخليق كلمات تكون ان شاء الله كشفاً لستره وقالة وتنبهاً على الحاد وصلاته ما نقلته تلك
من كلامه في فصوص الحكم نقل المسطرة لنزول عن الكاشف لستره كل اهمة ولايزن العاقل
مقالته على ما دل عليه دين الرسول صلى الله عليه وسلم فيوزنه بالدين الناقد البصير يظهر
له زيفه والخرافة وهوله وعثاره ولعمري لا يقد على هذا الوزن الا من حقق الدين
ونفذ فيه ذوقاً ورسوخاً فالمشار اليه راسخ في تدقيقه ضايع في سياقه ما يليقه
من كبريات لقلته لا احتوائه على فنون كثيرة من العلوم الشرعية والرياضية
والفلسفية فخيراته في ذلك على غيره ومقاصد فيها غامضة لا يظن لها الا
كل نقاد يعرف غوره في مقالته وترائيه **فصل** في جميع ما يبدى في تصنيفنا
من الكلام الحق النافع هورنط واستجالات لقلوب الطلبة كاشير اليه في الفتوحا
والحكم المربوط وغيرهما فان الداعي الى البدعة لا يستجاب له ان لم يكن ذا بصيرة
بالدعوة يرفق بدعوته ويستند ربح الخلق فيها بلطف الاستدراج بحيث ينقلهم من
مرتبة في عقولهم الى مرتبة اخرى اعلى منها بحيث تكون تلك المرتبة الاولى ثابتة في العقول
فيسكن اليه في ذلك ولا ثم يدق العبارة فتشاق القلوب الى حل ذلك او لا ثم تشاق
الى ذوقه ثانياً فلا تذوقه الا وقد اخلت عنها الشرايع والاديان وصار الكل واحداً
من العابد ومن المعنود ومن الشاهد ومن المشهود كما انشد **فصل** في بيان
ان قلت عبيد قد آل ميت او قلت رب فاني يكلم **فصل** في بيان
يعون الله عز وجل في قاعدة مذهبه قبل نقل كلامه لتضع القاعدة اولاً في ذهن العاقل ثم
تفصل عليها جميع ما تنقله من كلامه ويستفاد من ذلك ان جميع ما يقوله في كتبه وان
اختلفت عباراتها وتوعدت احكامها واسرارها نظماً ونثراً فهو مسئلة واحدة وهي

حقيقة القاعدة الاتي ذكرها فهو يقول فنقول ثم يحط عليها فلا يتجاوزها فاني فيها
 العارف عرف جميع ما يقوله في مجموع كلامه ومنفردة ان شاء الله تعالى **فصل**
 قاعدة هذا الرجل في اعتقاده وكشفه الباطل الذي هو عند العلماء والعقلاء لا
 حقيقة لهم وهم فاسدون في حق ذلك الوهم اصوله ودلائله هو ان يجعل
 المقدور شيئا ويجعل الماهيات باسرها من جميع ما علم من الاكوان علوها وسفلها
 اشياء ثابتة في انفسها لكن ليس لها وجود فانها من الحق تعالى عليها وجون الذاتي فقبلت
 الوجود بحسب استعدادها فظهرت بعين وجود الحق الذي كان هو الظاهر في حكم
 الوجود وكانت هي الظاهرة في حكم الوجود لتتوحد بها وتوحد بها ويجعل السبب
 الذي بين المذوات والوجود هي انما الله تعالى لو لم يكن الله تعالى اسم فان الوجود لما
 فاض على الماهيات الثابتة عنده قبلت كل ما هيته بحسب استعدادها مثل ان المذوق
 والمنتم والمرحوم ثابتا في العدم فلما فاض عليهم الوجود الذي ظهر المرزوق
 مرزوقا والمنتم منه منتما والمرحوم مرحوما والحيث جئنا فقبلت كل ماهية بحسب
 ما اقتضاه استعدادها من ذلك الوجود المطلق فظهر بذلك الاسم الرازق والرحيم
 والمنتم ولو افيض هذا الوجود لم يكن الله تعالى اسم اصلا فانه كان شيئا مطلقا لا وجود
 له يتعين هذا على قواعد واصطلاحه في توقيفاته ومذهب المسلمين ان الله تعالى
 لم يزل اسماؤه قديمة موجودة كما لم يزل اسمه المقدسة قديمة موجودة لا يتجدد له
 بما احدث من مخلوقاته شي لم يكن له في قدمه وهذا الكلام الذي اتخذه هذا الرجل
 يقتضي ان الله تعالى كان لا وجود له في الظاهر كان وجوده وجودا مطلقا لا يوصف بصفة
 ولا يسمى باسم فاراد ان يعرف نفسه بنفسه فجعل وجوده على الماهيات فترى نفسه فيها
 فحينئذ عرف نفسه وكانت من مراهيها في نفسه كما قال التمساحي
 رايك نفسك فينا وهي واحدة كثيرة ذات اسما واصناف فلما راي نفسه ظهرت للاسما
 باعتبار النسب التي بين الماهيات والوجود الفاض فلما افاض عيون وجوده على الماهيات
 بذلك صار موجودا في الظاهر وظهرت الوحدة في الكثرة متكررة فيها لا متعدي لانها
 وحده ككثرة الانسانية في الاشخاص المتعددة وهي انسانية واحدة هو الموجود في

الكثرة

الكثرة لا موجود غير واحد هو الظاهر الذي ظهر وجوده في رتبته وكل موجود له
 نسبة في وجود الحق لما قبله استعدادا فكل تلك النسبة هي عين انما هو وصفاته فصارت
 الحق عنده كالانسانية المطلقة السارية في كل شخص لا تكرر ولا واحد انسان وهذه
 الاشخاص ظهرت الانسانية في الخارج ولولاهم كانت شيئا ثابتا في الذهن مطلقة لا حقيقة
 لها في الخارج متعينة فكل ذلك الرب عنده كان شيئا مطلقا لا ظهور له فانما وجوده
 على الاكوان كفيض الانسانية في الخارج لتعلمها بالاشخاص المتعينة في الله تعالى الشكوى
 مما اغلته هذه الطائفة المبطلات التي قبلت الحقايق وشعيت على ضعف هذه الامة عقولها ومذاهبها
 كل مروق وقبلت صورة الشريعة ومسحتها فاستهلكوا الايمان والاسلام وضوهم ما
 انتحلوا كاستهلاك الانسانية في القرد المنسوخ مستخدم الله كما مسح ادينه وقلوبهم
 في النار كما قبلوا شريعته وبالله المستعان فذهب هذا الرجل الى الاعيان
 كانت ثابتة في العدم في غداؤه بالاحكام يعني تغذي بها الحق لظهور احكام انما هي
 فيها وذلك يقتضي افتقار اليك لان من تغذي بالشئ كان مقترا اليه ولذلك كان افاض
 افاض عليها وجون ليظهر فيها بانمايه وجون اذ لولاها لم يظهر في الخارج وجون
 ولا انما في مصار غداؤه ولذلك عنده هو غداؤها ايضا بالوجود لان وجوده
 ظهرت اذ لا وجود الفاض عليها منه كانت عداها في حال ثبوته في عدها فلما فاض
 وجوده الثاني عليها ظهرت به في غداؤه بالاحكام وهو غداؤها بالوجود زيادة
 بيان واصح لمذهب العبد على اصطلاحه يتصرفون فيهم ما قبلوه من
 الوجود بحسب استعدادهم كل وجود فيما قبله من الوجود للذلة اختيارا وافاضة
 الوجود عليه فلما افاض الوجود عليه تصرف الموجود في الوجود وهو الله بحسب
 ما اقتضاه استعداده يدل على ذلك ما ياتي من كلامه ان شاء الله تعالى وذلك لك
 عنده ان الرب تعالى كما تصرفوا فيه يتصرف هو ايضا فيهم في افاضة وجون عليهم
 فقط لا غير ذلك فكان الحاصل من مجموع هذه المقالة ان الرب تعالى على رعيه كان
 وحده مطلقة لا يري نفسه ولا يعرف اياه ولا يوصف باسم ولا صفة حتى اري نفسه

فكان الحاصل

والذي تعالى عن العبد ليس
 له اختيار وافاضة
 مستعدا في

تجليه في الماهيات فكانت كالمزاة له راي وجوده فيها ولن من ذلك ظهور
الاشياء من قبل كان اسم له ولا صفة بل شيئا مطلقا لان الاسماء هي من لوازم الوجود
والوجود وتعلق الوجود بالوجودات فباعتبار تعلق كل موجود بالوجود يكون
للموجود اسم فلما اراد الله سبحانه ان يكون له ظهور افاض وجوده على الماهيات
التي كانت في العدم وظهر وجوده وكان هو الظاهر من حيث وجوده وكانت الماهيات
هي الظاهرة من حيث اسمائه **فقال** من رقة الله تعالى وهم هذه القائل
وتحققها في ذهنه الصمم وعقله الراح ونور الله قلبه بنور الاسلام فعرف ان
هذا وهم فاسد وخيال باطل في زخرف من القول وزور لما دل عليه الكتاب
والسنة من قيام الباري تعالى بذاته المقدسة وجميع اسمائه وصفاته وكان موجود
بوجود قديم مختص به يعلم نفسه ويرى وجوده وان وجوده لا يكون ليس
هو عين وجود بل هو وجود محدث لم ينقص عليه من وجود الحق لان وجود
الحق لا ينقص على مخلوق هو وجود قائم به بجنه لا يتقل الى غيره ولا يحل في سواه هو
سبحانه بعد الاكوان بهذا الوجود المحدث الذي يليق بالاكوان وهو خلق من
خلقه لا من قبضه الذي يزيد امداده فيكون كما قال انما قولنا لشيء اذا اردنا
ان نقول له ان يفتك ونفكون وليس عين لك الذي يمد من الوجود عين وجوده سبحانه
وتعالى لم يحدث له باظهار الكون اسم لم يكن له في قدمه ولا صفة لم يوصف بها
في ان له بظهور الاكوان ووجودها لم يزد ربه مثقال ذرة من اسم ولا صفة
كما انه لو لم يظهرها لم ينقص بذلك ولم يخف اسماءه ولا صفاته تعالى الله عما
يقول الظالمون والجاهلون علوا كبيرا **فقال** ان شالله ننقل من كلامه
نقل المسطرة بلا زيادة ولا نقصان لنستدرك لك على صحة ما بينا من مذهبه
لننطق له العقلاء السالكون والنبلاء الطالوتون ونقره من ما يقوله هو
وبين ما ننسبه من كلامه بقا صليته عن ان شالله تعالى **قال** في الكلمة الالهية
ساق الكلام في آدم الى ان قال فسمي هذا المذكور انسانا وخليقة قايما انسانيته

فنعوم

فنعوم نشاته وحسرة الحقايق كلها قوله لعوم نشاته وحسرة الحقايق يعني
ان آدم هو العالم الاصغر قد جمع وحوي جميع ما في العالم الاكبر ثم قال وهو الحق
تعالى بمثله العين من العين الذي يكون النظر وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمي
انسانا يقول الله انما سمي انسانا لان الحق بمثابة انسان العين وكفى بهذا الكفر المن
نظروا انصف ثم قال فانه به نظر الحق تعالى الى خلقه ورحمهم فهو الانسان الحادث
الذي هو والنش الذام الابدی قوله به نظر الحق الى خلقه اي اسببه الوجود
بسببه فهو الانسان الحادث بصورته الازلي لانه كان ثابتا في العدم والنش الذام
الابدی لانه صار بالوجود الدائم الابدی **وقال** في الله الشئيه ومن هو
من يعلم ان علم الله به في جميع احواله هو ما كان عليه في حال بوب عينه قبل وجوده
ويعلم ان الحق لا يعطيه الا ما اعطاه عينه من العلم به وهو ما كان عليه في حال
ثبوته فيعلم علم الله من اين حصل وما ثم صنف من اهل الله اقل والشف من هذا
الصنف فهم الواقفون على سير القدر وهذا الذي قاله يقتضي ان قوما يقولون
علم الله بهم من اين حصل فيطابق علمهم علم الحق من جميع الوجوه وهذا لم يثبت
في الشرع انه حصل للانبيا لانهم ما كانوا يعلمون من علم الله الامتعلم الله وما
خفي عنهم اكثر مما علموا فكيف يدعي مدعي انه في الامة من يعلم علم الله به من اين
حصل وهذا هو الضلال البعيد **قال** ثم يرجع الى الاعطيات فيقول ان
الاعطيات ما ذائته واما اسمائيه فاما المن والهبات والعطايا الذائته فلا
تكون ابد الا ان تحل في الحلي من المئات لا يكون ابد الا بصورة استعداد
المحلي له وغير ذلك لا يكون فاذا المحلي له ما راي صورته في مزاة الحق ولا
راي الحق ولا يمكن ان رايه مع علمه انه ما راي صورته الا فيه معناه في قوله فاذا
المحلي له ما راي سوى صورته في مزاة الحق فانه بفيض الوجود راي نفسه
ولو لا بفيض الوجود ما راي نفسه وقوله ولا راي الحق اي انه مطلق شايخ
والناطق لا يرى حقيقة الامتعيان فذلك قال ولا يمكن ان يراه مع علمه بانه

المبين

سوي

ما دى وجود نفسه الثابتة في العدم الوجود الحق الفاضل عنه فكان الوجود
 مزاة راي نفسه فيها ثم ساق الكلام الى ان قال فهو من انك في رؤيتك نفسك وانت
 مزاة في رؤيته اسما وظهور احكامها ثم قال ولست سوى عينه فاختلط الامر
 فمتا من جعل علمه فقال العجز عن ذكر الادراك اذراك اقول وهذا ضرب من الضد
 وخصي الله عنه فانه ثقل عنه انه قال العجز عن ذكر الادراك اذراك قال ومما من علم
 فلم يقل مثل هذا وهو اعلى القول بل اعطاه العلم السلوك معا شرا العقلانديرا
 هذا الكلام وتدبروا محضه قال فهو من انك في رؤيتك نفسك هل تعلموا ما معناه
 معناه انه لما فاض وجوده الذي علمك كان المزاة فيه رايته ثبوتك عندك
 موجودا وكان وجود الحق من انك رايته فيه نفسك ثم قال وانت مزاة في رؤيته
 اسما وظهور احكامها معناه لو ان ما ظهر اسما فانت مزاة له في ظهور اسما
 كما هو من انك في ظهور نفسك وهذا نص صريح في القاعدة التي قد رايها اولنا
 مذهبه مطابقة لها من فهمه وعقله فانه قال وليس هذا العلم الا حاتم
 الرسل وخاتم الاوليا وما يراه احد من الانبياء والرسل الا من مشكاة الرسول
 الخاتم ولا يراه احد من الاوليا الا من مشكاة الولي الخاتم حتى ان الرسل لا يرونه
 من راي اوله الا من مشكاة خاتم الاوليا فان الرسالة والنبوة اعني نبوة النسخ
 ورسالته تنقطعان والولاية لا تنقطع ابدا فالمرسلون من كونهم اوليا لا يرون
 ما ذكرناه الا من مشكاة خاتم الاوليا فليفهم من ذلك ان اوليا وان كان
 خاتم الاوليا تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من الشرايع فلك ذلك
 لا يقدح في مقامه فانه من وجه يكون ازل كما انه من وجه يكون اعلى وقد
 ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا اليه في فضل عمر في اسارى تدبر
 بالحكم فيهم وفي تاييد الخلق ما يلزم الكامل ان يكون له التقدم في كل شئ هل
 تعلموا معا شرا العقلانديرا يقول هذا الضال جعل الرسل والانبياء لا يرون
 العلم بالله الا من مشكاة خاتم الاوليا الاتي احرا الزمان ليت شعري يا

هذا الحديث في خبره وعمره وعيسى
 لا يرون العلم بالله الا من مشكاة خاتم
 الاوليا

حجة

حجة امر يا دليل يا آية امر يا خبر امر يا معقول ثم نظروا الى حجة في قصة عمر
 الخطاب ولونه صلى الله عليه وسلم مر على قوم يلتقون الخلق فقال لو تركتم هذا الصلح فتركوا
 فصارت شيئا فقال انتم اعلم بامر دينكم وانا اعلم بامر دينكم اذ كان في انك
 على الله معا شرا العقلانديرا في قضية عمر حجة على ما قاله في ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرى العلم بالله من مشكاة عمر ولو ذكر ضناه في قضية مخصوصة هل يلزم
 من ذلك ان يكون جميع الانبياء والرسل يرون العلم بالله جميعه من مشكاة خاتم الاوليا
 وهل في قضية التاييد دالة على انه صلى الله عليه وسلم وحده العلم بالله مشكاة
 اهل العقل نعم الرسول صلى الله عليه وسلم بعثه الله بشيرا ونذيرا وداعيا اليه ليعبده
 بالصلاح والتاييد والراعة فكل من ان القوم كانوا اعلم بامر دينهم هل في ذلك
 دالة على ان جميع الانبياء والرسل يرون العلم بالله من مشكاة خاتم الاوليا تعقلوا
 رحمكم الله ما يقول هذا الضال واستدلوا على بعض كلامه ببعض تهموا الخلاله بل تعرفوا
 خبطة وتعثره في فهمه وخاله وانه وان كان ملزما لكثير من الشريعة في مقاله فان ذلك
 ربط للقلوب واستند راج لها ومن لم يجعل الله له نورا فاما من قد تم انظروا رحمكم
 الله كيف قلب الحقائق واعيانها في الكلمة التوجيه **فقال** لو ان نوحا جمع بين الدعوى
 لاخاوية قد غامر جهارا ثم دعاهم اسرارا ثم قال لهم استغفروا ربكم ان كان غفارا
 وذكر عن قومهم انهم تصامموا عن دعوته لعلمهم بما يحب عليهم باجابه دعوته
 فعلم الغلما بالله ما اشار اليه نوح عليه السلام في حق قومهم من الشاغلهم ليسا
 الذم وعلم انهم لم يخيبوا دعوته لما فيها من الفرقان فسران لا فرقان ومن اقيم
 في الفرقان لا يصغي الى الفرقان وان كان فيه فان القرآن يتضمن الفرقان والفرقان
 لا يتضمن القرآن ولهذا ما اختص القرآن الامم صلى الله عليه وسلم ووجه الامامة التي هي
 خير امه اخرجت للناس فليس مثله شئ مع الامم في امروا يخبر قلوبا نوحا ياني
 مثل هذه الآية لفظا لا حاوية فانه شبهه ونزه في آية واحد ونوح عليه السلام
 دعا قومه لئلا من حيث عقولهم ورجائهم فافغيب وفساد دعاهم اوصاف من

بهم

ليتا

دعوتهم

هذا الحديث في خبره وعمره وعيسى
 لا يرون العلم بالله الا من مشكاة خاتم
 الاوليا

ظواهر صورهم وحسبهم وما جمع في الدعوة مثل السكينة في نفوسهم لهذا الفرقان
فرادهم فراراً ثم قال عن نفسه اذ دعاهم ليخبرهم لا يستشف لهم ويؤمنوا ذلك منه لذلك
جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وهذه كلها صورة البسائر التي دعاهم إليها فاجابوا
دعوتهم بالفعل لا بلبسك فليس كذلك في آيات المثل ونبيه وقال عن نفسه صلى الله
عليه وسلم انه اوتي خوامع الكلم فادعاهم قومه ليلا وهما نائمون فادعاهم ليلا فها
ونهار في ليل فقال نوح في حكمة انزل السماع عليكم مذكرا واهي العارف والعقلية
المعاني والنظر الاعتباري ومحمد صلى الله عليه وسلم اوتي في حكمة انزل اليكم آياتكم اليه
رايت صوركم فيه فمن غفل منكم انه رآه فاعرف ومن عرف منكم انه رآه فاعرف ومن عرف منكم انه رآه فاعرف
العارف ثم ساق الكلام الى ان قال فقالوا في محكمهم لا تدرى الحكم ولا تدرى ودا
ولا سوانعا ولا يعوت ويعوق ونسرا فانهم اذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا
من هؤلاء فان الحق في كل معبود وحده يعرفه من عرفه فحمله من حمله في المحمد بن
ربك ان لا تعبدوا الا اياه اى حكمه فالعالم يعلم من عبده وفي اى صورة عبده وان
التفريق في الاثر في الاعضاء المحسوسة وكما لقوى المعنوية في الصورة الروحانية
فاعبد غير الله في كل معبود فالادب من محله في الالهوه فلو لاهذا التحيل عبيدنا تحجر
ولا غير ثم ساق الكلام الى ان قال والاعلى العالم يقول انما الحكم الاله واحد فله
اسلموا حيث ظهر قوله ما عبيد غير الله في كل معبود فاني ان عباد الاصنام كان منهم خاصة
وعامة وعامة عارفون ومجهولون فالعالم المجهولون عباد الاصنام في الاصنام الاله
واما العلماء العارفون من عباد الاصنام يقول العارف منهم انما الحكم الاله واحد
فله اسلموا حيث ظهر اسم الصم وعبد حيث ظهر الحق هو جوده الفاضل عليه
افهموا رموزه تعقلوا عنه ثم قال في بسائر المحسنين الذين خبت بار طينتهم فقالوا
الها ولم يقولوا الطبيعة وقد اصلوا كثيرا اي خبروهم في عباد الواحد بالوجوه
والنسب ولا تزد الظالمين لانفسهم المصطفين الذين ارتوا الكتاب فعدته على
المقتصد والسابق الاصلاح لاهيرة المحمدي ردي في ربه محمدا ثم ساق الكلام

لقومه

نبيه

فيناك

والخليفة

والخليفة الى ان قال بما خطاياهم في التي خطت بهم فغير قوا في عمار العلم بالله وهو
العلم بالله فاذ خلونا نارا في عين الما فلم يجدوا من دون الله نصارا وكان الله
عين انصارهم فلهذا انه الى الابد فلو اخرجهم الى السيف سيف الطبيعة لتركهم عن
هذه الدرجة وان كان الكل لله وبالله بل هو الله ثم ساق الكلام والخبط الى ان قال
انك ان تدركهم اى تدعهم وتتركهم يصلوا عبادك بخبروهم ومخرجوهم الى ما فهم من
اسرار الربوبية فينظرون انفسهم اربابا بعد ما كانوا عند انفسهم عبيدا فمما عبيد
الارباب انظروا معا شرا العقل رحم الله في هذا الكلام في الدلالة النوحية وما
يلزم منها في قوله في حق نوح عليه السلام انه خيرهم حيث دعاهم ليلا ونهارا وكان
الواجب ان يدعوهم ليلا في نهار ونهار في ليل ومن قوله فاذ ايمانكم اليه رايتهم
صورته فيه ومن قوله فالعالم يعلم من عبده وفي اى صورة ظهر حتى عبده وان التفرق
والاكثره كالاعضاء في الصورة المحسوسة وكما لقوى المعنوية في الصورة الروحانية فاما
عبد غير الله في كل معبود ثم ذكر الادب في قول الله والاعلى يقول انما الحكم الاله واحد فله
اسلموا حيث ظهر قوله اى خبروهم في عباد الواحد بالوجوه والنسب فقد جعل الكون
معرفة من حيث الحق في الاعضاء في الصورة المحسوسة وكما لقوى المعنوية في الصورة الروحانية
يفسر ذلك قوله خبروهم في عباد الواحد بالوجوه والنسب اى ان الامر هو شئ واحد لكنه
متعدد بالوجوه والنسب والاضافات الاسمايه التي لم تزل من ظهور الذات الثابتة
لغيب الوجود عليه وعلى قول الكفار من قوم نوح في قولهم لا تدرى الحكم ولا تدرى ودا
انهم اذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا فان الحق في كل معبود وحده فاقام عبيدهم في
عبادتهم الاصنام ومقد لهم دينهم ودين كل من عبده وشنا او صمما فاما العارفين في قوله
نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فجميع ذلك بقدر ما ينشأ عليه او لا من بيننا فعدته في مذقه
لمن عقله او فهم مراده وبالله المستعان وخلة ما يشيرون اليه هو ان وجود الحق الداعي
سار في كل متعين قبل منه كل متعين على قدره وحين اعطى كل شئ حسب ما يناسبه كمالا
يكون في الاولى الرجاء المتلونة فانه يكون اما في الاحمر احمر وفي الاخضر اخضر وفي

الوجوه

الاسود واسود والمائي واحد لكنه يكون في دلالة مجسبة ما يستعد به وتلك النسبة الموزونة
 في الماء الى الاواني من حمرة وصفوته وخضرة وسواده هي اسما للماء لذلك لما فاض
 وجوز الحق على الماهيات صارا الوجوه في كل ماهية بحسب ما تستعد به تلك الماهية
 اشياءا وجملا وقرسا وحمرا وقطا وفارا وكلها وخزير او قردا او نجاسة او
 وحده مطلقة فلما فاض المطلق على الماهيات قبلت منه بحسب ما تستعد به كل
 ماهية وذلك هو ظهور الحق المطلق المغيث الى الوجود في عالم الحس وبذلك يتسبب
 المتعدد باختلاف استعداد الماهيات هي اسما الحق لو اقام لكن للوجود المطلق اسم
 مثال اخر تكرار الدلام وتكرار الاسئلة لتظهر هذه الشبهة التي قد تفرق بها كثير من
 السالكين واغتر بها كثير من الجاهلين او عية مختلفة الاشكال مثل مثلثة ومربعة
 ومستديسة ومنسبعة ومن ثمانية مثلا ففاض عليها ما فان الماهيات على شكل
 كل انا يكون في المثلث مثلثا وفي المربع مربعاً وهلم جرا وهذا المثل انما يستقيم من حيثية
 الاستعداد الكائنة في الاشكال المختلفة لا من حيثية الوجود فان من حيثية الوجود تسبب ظهور
 الاشكال التي هي محل للوجود لانها كانت ثابتة في القدم والوجود هو الذي اظهرها
 بغيره عليها لكن نقول من حيثية استعداد كل محل فذلك عنده وجود الحق لما فاض على
 الماهيات تشكلت كل ماهية بحسب استعدادها وقبولها منه فاهل مواد ذلك معاش
 الاليتا تخل عنهم شبهة هؤلاء الزنادقة القرامطة الذين مذاهبهم هذا المذهب الخبيث
 هو عين مذهب النصيرية والاشاعيلية لكن تختلف فيه العبارات والاشارات
 والمقصود شي واحد وبالله المستعان وكذلك يقول ابن سبعين في بعض قصائمه
 يظهر في المائلونه وفي النار بلونها ويشير الى ان الوجود يظهر في كل ماهية بلونها
 فالى الله الشكوى من ضلال هؤلاء واصلا لم ولقد اصل منهم جملا كثيرا فلم يكونوا يعقلون
وقال في الكلمة الادريسية زانا الله بصيرة في قلبه للحقائق قال ذلك الخلفاء من
 الناس لو كان علومهم باطلا فلو اذابا لكان لكل انسان فلما يتعرفون ان ذلك الخلق
 للكانه ومن اسمايه الحسنى العلى من واثم الاله هو قصو العلى لانه او عن ماذا هو

بوجودها

الا

الاله هو فلوله لنفسه وهو من حيث الوجود عن الموجودات فالمسمى بمحدثات
 هي العلية لذاتها وليست الاله هو فلوله على اعلواضافة لان الايمان التي لها العدم الثابتة
 فيه ما شئت رايحة الوجود في علي كالحامع تعداد الصور في الموجودات والعين واحدة
 من المجموع في المجموع فوجود الكثرة في الاسماء هي النسب وهي امور عديمة وليس الماهيات
 الذي هو اللغات فهو العلى لنفسه لا بالاضافة فاما في العالم من هذه الحيثية فلو اضافة
 لكن الوجود الوجودية مقابلة فلوله الاضافة موجود في العين الواحدة من حيث الوجود
 الكثيرة اذ هو ما عاشر العقلاء ما يقول قال علي بن ابي طالب ما علمت الا هو باعتبار الوجود
 فان الوجود كله في الماهيات هو عين وجوده واذا كان كذلك فعلى من يقول صرح بذلك
 فقال وهو من حيث الوجود هو عين الموجودات فالمسمى بمحدثات هي العلية بذاتها وهذا
 نص صريح لا يحتاج الى تفسير فعلى هذا يكون الكذب علة لانه والحزن علة لانه والفرح
 والادب والفارجل واحد منهم علة لانه لان وجوده عن الوجود المطلق الذي صرح به
 وما اقصر و ابا ان من مذهبه الحق هذا الكلام حيث قال وهو من حيث الوجود عن
 الموجودات ثم فسرد ذلك فقال فالمسمى بمحدثات هي العلية بذاتها وما بعد هذا الايضاح
 بعين ومن لم يفهم مراد بعد هذا التصریح فقد ابا ان عن لا تطبعه وحموده وبالله المستعان
 وقال ايضا في الكلمة الادريسية ومن عرف ان ما قررنا في الاعداد وان فيها عين اشياء
 علم ان الحق المنزه هو الخلق المشبه وان كان قد تميز الخلق من الخالق بعين اعتبار الذي
 المتعددة فبهذا يميز الخلق من الخالق ولما باعتبار الوجود فيكون كما قال اولاً فاختلط
 الامر وانهم فان كلامه يفسر بعضه بعضاً ثم قال فالامر الخالق الخلق والامر الخلق
 الخالق كل من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة فقوله الامر
 الخالق اي هو الخلق وكذلك الامر الخلق هو الخلق ثم صرح بهذا المراد في قوله
 لا بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة وهذا ظاهر من مراده الذي قد بيناه
 بلا استعجال ثم قال انظر ما اذ ترى قال رايت افعل ما تؤمر والولد عين ابيه كما رايت
 سوي نفسه وقداً يذبح فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة انسان فظهر بصورة

لا بل يحكم ولد من هو عن الولد وخلق منها زوجهما فالحسوى نفسه منه الصاحبة
والولد والامرؤ واحد في العبد فمن الطبيعة ومن الظاهر منها ومما رايها تنصت
بما ظهر منها ولا زادت بعدم ما ظهر وما الذي ظهر غيرها فها هي عن مظهر لاختلاف الصور
فها بارد يابس وهذا حار يابس فجمع باليبس وان يغير ذلك والجامع الطبيعة فطام الطبيعة
في امرأة واحدة لا بل صورة واحدة في مزاى مختلفة فاما الاحيرة لتفرق النظر ومن عرف
قلناه لم يجر وان كان يزيد علم فليس الامر حكم المحل والمحل عين الثابتة فيها ينبوع
الحق المحل فتشع الادنام عليه فيقبل للحكم وما تعلم عليه الاعين بما على فيه مائة الاهنا
معاشرا العقل اهل تهموا يتقوا هذا الضال لانه انما ان كنتم تعقلون قال
الولد عين ابيه باعتبار الوجود فانه واحد فيه وفي ابيه فانه يندج سوى نفسه باعتبار
الوجود فانه واحد فعلى هذا يكون فرعون عن موسى وابو جهم عن الصدوق وريد عن
عمر باعتبار الوجود فانه واحد فيه وفي كل شيء ويكون الملك عين البشروا الصديق
العبد وشمس صرح بذلك في قوله فظهر في صورة كبش من ظهر بصورة انسان لا يحكم
والك في ظهور باعتبار الوجود في صورة كبش من ظهر بصورة انسان فحكم من هو
عين الولد وماتم الاهو لكن لتعدد المحل والمحل والعين واحدة فها عندك البشر
عين الولد وهو عين الوالد فجعل الخليل صلى الله عليه وسلم كبشا وجعل الولد
والدائم بشر ذلك وصرح به في قوله وخلق منها زوجهما فالحسوى نفسه
فباعتبار الوجود هو الناح وهو المنكوح والكل هو من الناح ومن المنكوح فهل
سمعتم معاشرا العقل انفسا الخش من هذا او مزيقا للربوبية اعظم من هذا من
ابو جهم عند هذا ابو جهم خلقا بلدا الكنة فان بعض الحق وباري رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله ما وصل كفره وخشته الى هذا ولا وصلت فطنته
الى قلب الحقايق والاعيان ما قلب هذا الحقايق وجعل الما لخلقها والمخلوق
خالقا ثم خفف ذلك فقال وما الذي ظهر منها غير ها وما هي غير مظهر منها لاختلاف
الصور في الحكم الاول باعتبار الوجود مظهر منها غير ها فان الوجود واحد

فان كان الوجود
واحدا فيكون
كل واحد من
الاشياء
مظهرا لغيره
فانما هو
مظهر لغيره
فانما هو
مظهر لغيره

والنبي

والثاني باعتبار المحل والمحل الذي على فيه الحق ما هي عن مظهرها لاختلاف
الصور وهي الذوات في الحكم الموجب للاسماء مثل ذلك مثلا قال هذا بار
يا بيس وهذا حار يابس فجمع باليبس وان يغير ذلك والجامع الطبيعة فطام الطبيعة
الطبعة صورة في امرأة واحدة لا بل صورة واحدة في مزاى مختلفة فاما الاحيرة لتفرق
النظر ثم قال فليس الامر حكم المحل والمحل عين الثابتة فيها ينبوع الحق المحل فتنبوع
الاحكام عليه هل يسمون ما يتوحد الطبيعة اليبس الجامعة للحار والبارد بمثابة
الوجود فانه جامع للاشياء كلها واليبس جامع للاشياء حارها وبارد ها وجعل الحرارة
والبرودة احكام واسما الطبع الواحد الجامع وهو طبيعة اليبس ثم قال فاما الطبيعة
صور في امرأة واحدة يجمع صور مختلفة يابس بارد هذا هو الاختلاف لكن هذا الاختلاف
في امرأة واحدة وهو اليبس من حيث هو ليس في امرأة واحدة لانه امر واحد للاشياء
كلها المختلفة ثم قال لا بل صورة واحدة في مزاى مختلفة فانه طبيعة واحدة في مزاى مختلفة
في الحار والبارد فها مختلفان وهذا تعرفت للوجود الفاضل جعل الطبيعة اليبس بمثابة
الوجود الجامع وجعل الحرارة والبرودة بمثابة احكام الاسماء للوجود فعلى هذا يكون الوجود
صورة في امرأة واحدة يعني ان لكل عين وجود منفرد لكنه في امرأة واحدة وهو الوجود
المطلق ثم قال لا بل صورة واحدة في مزاى مختلفة فانه الوجود المطلق شيء واحد فاض
في مزاى مختلفة ثم قال فليس الامر حكم المحل والمحل عين الثابتة يعني الذوات الثابتة
في العدم فيها ينبوع الحق المحل فتنبوع الاحكام عليه اي ينبوع حين فاض يجب قبول
الحق فتنبوع الاحكام وهي الاسماء المختلفة بحسب الاستعداد وكل هذا يقرر ما
قد بيناه اوله من بيان اصل مذهبه لا يحتمل معناه غير من فهمه والله الموفق للصواب
ثم انشد فالحق خلق هذا الوجه فاعتبروا ولا يس خلقا بهذا الوجه فاذلوا
يعني ان الخلق خلق باعتبار الوجود فان وجود الجميع واحدة وليس خلقا بهذا الوجه
لتنوع الحالات لمحل الحق بحسب استعداد كل محل من يد وما قلت لم تعدل بصيرته
وليس يد ربه الامر له بصر جمع وقرق فان العين واحدة وهي كثيرة لا ينبغي ان يد

علي

اختلاف

الوجود

وحي كرادنا الله فيه بصيرته في الكلمة البرهيمية فان الحكماء والباحثين
 ادعى انه يعرف الله من غير نظري العالم وهذا غلط نعم يعرف ذات قديمه
 ازيله لا يعرف انها الله حتى يعرف المألوه فهو الدليل عليه بعد هذا في حال
 يعطيك الكشف ان الحق نفسه سخنة كان عين الدليل على نفسه وعلى الوهيمه
 وان العالم ليس الاعليه في صور اعيانها الثابتة التي يستحيل وجودها وانما يتنوع
 ويتصور بحسب حقايق هذه الاعيان الثابتة واحوالها وهذا بعد العلم بها
 انه الله لنا ثم ياتي الكشف الاخر فيظهر لك صورنا فيه ويظهر بعضنا لبعض
 في الحق يريد هذه الكلام ان الكشف يكون في اول من بل لا يعرف الا الله حتى
 يعرف المألوه ولا يعرف المألوه الا بمعرفة من الهه ثم بعد ذلك يعطيك
 الكشف بان العالم ليس الاعليه في صور اعيانها الثابتة التي يستحيل وجودها
 بالتجلي فيض الوجود الذاتي على مرآة الاعيان الثابتة في العدم كما مر او لا
 فان عنده ان الاعيان كانت ثابتة في العدم ليس لها وجود فلما افاض عليها
 الوجود وجدت فتأري بوجوهها عالمها فليس العلم عنده الا مجرد التجلي في
 صور الاعيان ثم ياتي الكشف الثاني فيظهر لك صورنا فيه الوجود الذاتي
 بصور مختلفة لاختلاف احكام اسمائها بتنوع استعدادها وهي اسماء الوجود
 ثم قال فيظهر بعضنا لبعض في الحق بلغنا في بلاد المشرق يجمعون فيظهر لهم هذا
 الوهم الفاسد وهو ظهور صورهم المختلفة في الوجود الذاتي فيستحيون بعضهم
 لبعض لانهم تعارفوا في الحق فيجدون واحد لصاحبه ويتوهم انه عينه وانما يجد
 لوجوده في هذا الحق الجامع لكل في معرفة واحمودة تبلغ هذا ما سمعنا به
 في اياتنا الاولى وبالله المستعان وقال في الكلمة البرهيمية ايضا ولذلك كثرة
 المؤمنين وقل الغافلون احياء الكشوف وما ميتا الاله مقام مقاوم في
 ما كتب به في ثوبك ظهرت به في وجودك هذا ان تسان لك وجودا فان ثبت
 الوجود للحق لا لك فالحكم لك لا شك وان كان الحكم للحق فليس له الا حقايقه

للوجود

الوجود عليك والحكم لك عليك فلا تحدا لنفسك ولا تندم الانفسك وما
 ينبغي للحق الاخذ افاضة الوجود لان ذلك له لالك فانت غداؤه بالادكام وهو
 عند اوك بالوجود فتعين عليه ما تعين عليك فالامر منه اليك ومنك اليه غير
 انك تسمى مكلفا وما كلفك الا بما قلت له كلفني اليك وبما انت عليه ولا يسمي مكلفا
 اسم منقول فيجدي واحد ويعبدني واعبد في حال اقربه وفي الاعيان اخذ
 فيعرفني في ذكره واعرفه فاشهد قاني بالمعنى فانا اسأله واسعه
 لذلك الحق اوجدني باغله وواحد بل انا لحدث لنا وحقوق مقصود وحاصل
 هذا ان الحق سخنة وتعالى على رعيه ليس بخدا الا افاضة الوجود فقط ليس له فيك
 من المصروف غير هذا وما عدا هذا من احوالك وشؤونك فهو منك عتقني استعد
 لان محلك انتضي ان اخذ من الوجود ما استعد له وبذلك يسمى بالاسماء المختلفة
 التي هي اسماء الحق فانت غدا الحق بالاحكام فانه لولاك لم تظهر اسماءه فتك فصر
 يد لك غداؤه وهو غدا اوك بالوجود لولا وجوده الذاتي لما مضى عليك ما ظهرت
 فتعين على العبد ما تعين على الرب فصار لكل منهما على الاخر حق وانتقل منها الى الا
 على رعيه قل ذلك قال فيجدي واحد ويعبدني واعبد يعني يعبدني في حال اسمائه
 والاسماء فيه تصرف لانها من فضه واعبدك لاني بوجوه ظهرت فكل ما يعبد
 الاخر انهم هو معايشرا افقلا ولا تصاموا ولا تتاولوا ولا تقولوا هذا حق
 ما نفهمها بل والله يفهمها من كان له اذن مسكة من عقل صحيح وانصح الله وجا هذا هو
 الكفرة الخيرة الذين قد تفننوا في لغزهم بطرايف لم يسبق لهم اليها احد من
 كفره خلق الله ومحمد ومينوا احوارهم الخلق واهبتوا اليهم واسماهم فانهم اهلنا
 الربوبية ومزقوها من فم الله كل تمزيق الدنيا والاخرة اسمعوا ما يقول فيجدي
 واحد ويعبدني واعبدك في حال اقربه وفي الاعيان اخذ يعني باعتبار الوجود
 اقربه وفي الكثرة والبعثات اخذ فانه واحد وهي متعددة كثيرة فيعرفني في
 واعرفه فاشهد فيعرفني هو بكثرة اسمائه المتعددة في واعرفه انا بوجوه الفا

عنه

دك

خر

على فاشهد وقوله فاننا بالمعنى وانا اساعد فاسعد اي في وجوده الفاضل
على وبلحاكمي التي هي ايمان اساعده لاني عمل اسمائه فبذلك تكون مساعدي له
وجميع ما في الكتاب اشارة الى هذا المعنى الواحد الذي تكررت ذكره من
اول الكتاب الى هنا ولما احتج للافصاح عن مدعيه بنقل كلامه وحمله وتفصيله
على القاعدة الاولى تحصلت الكفاية ببعض ما تقدم ذكره من تكرار المعنى الواحد
في هذه العبارات المختلفة وبالله المستعان **وقال** في الكلام العقوبته
واما سره وباطنه فانه يحل في مرآة وجود الحق فلا يعود على المكنات من الحق الا
ما يعطيه ذواتهم في احوالها فان لهم في كل حال صورة فمختلف صورهم لاختلاف
احوالهم فمختلف الجلال لاختلاف الحال فيقع الاثر في العبد بحسب ما يكون في اعطاه الخير
سواء في اعطاه ضد الخير غير بل هو منهم ذاته ومعدتها ولا بد من الانفسه ولا يجد
الانفسه قال السرا الذي فوق هذا ان المكنات على اصلها من العدم وليس
وجود الوجود الحق بصور لحوال ما هي عليه للمكنات في انفسها واعيانها فقد علمت
من تلك او من تتالم وما يعقب لحوال من الاحوال به سمي عقوبة وعقابا وهو
شايخ في الخير والشر غير ان العرف سماء في الخير قوابا وفي الشر عقابا وهذا
سمي اشرح الدين بالمعاد لانه عاد عليه ما يقتضيه وبطلنه قوله من تلك
ومن تتالم يريد ان العارف يعرف ان الملك هو الله ويأتي شرحه من نفس كلامه
في الكلام الايوبية ليعرف انه اراد ذلك حقيقة ويكفي ذلك كفاؤا وزد قوة تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا ويستغنى عن شرح هذا الفصل فانه قد سبق في مواضع
عد اشيا اذا تمت فهم معنى ما قاله هنا وبالله المستعان **وقال** في الكلمة
اليوسفية اعلم ان المعول عليه سوي الحق او سمي العالم بالنسبة الى الحق والظل للشخص
فهو ظل الله فهو عين نسبة الوجود الى العالم لان الظل موجود بلا شك في الخير ولكن
اذا كان ثم ظهر فيه ذلك الظل حتى لو قدرت عدم من ظهر فيه ذلك الظل كان
الظل معقولا غير وجوده في الشخص بان يكون بالقوة في ذات الشخص المشوب اليه

هـ

الظل في محل ظهور هذا الظل الالهي المسمى العالم انما هو اعيان المكنات عليها امتد
هذا الظل فتدرك من هذا الظل بحسب ما امتد عليه من وجود هذه الذات ولكن
باسم النور وقع الادراك وامتد هذا الظل على اعيان المكنات في صورة الغيب **ل**
ثم ساق الكلام الى ان قال ثم قبضناه الباقضا بسيرا واما قبضه اليه لانه ظله
فمنه ظهر واليه رجع واليه رجع الامر كله فهو لا غير وكل ما تدركه فهو وجود
الحق في اعيان المكنات فمن حيث هو الحق هو وجوده ومن حيث هو اختلاف
الصور فيه هو عين المكنات فكلما لا يزول باختلاف الصور اسم الظل لذلك لا
يزول عنه باختلاف الصور اسم العالم او اسم سوي الحق فمن حيث احديته
كونه ظلا هو الحق لانه الواحد الاحد ومن حيث كثرة الصور هو العالم واذا كان الا
على ما ذكرته لك فالعالم متوهم ماله وجود حقيقي وهذا معنى الخيال الخيل
لك انه امر رايد قائم بنفسه خارج عن الحق وليس كذلك في نفس الامر الاثرا في
الحس متصلا بالشخص الذي امتد عنه يستحيل عليه الانفكاك عن ذلك
الاتصال لانه يستحيل على الشئ الانفكاك عن ذاته فاعرف عينك في ذاتك وما
هو ملك وما يستبنتك الى الحق وما انت حق وما انت عالم وسوي وغير ذلك
وحاصل هذا الفصل الذي ذكرته انه جعل نسبة العالم الى وجود الحق كنسبة
الظل الى الشخص وعنده ان وجود الحق اشد على اعيان المكنات في العدم كما امتد
الظل على محله في ثلثه فافهم محل وظل يقع عليه وشخص يكون عنه الظل فالحال المكنات
والظل الوجود كما يقبل المحل من الظل بقدر استعداده كذلك على غيره يقبل الممكن
من وجود الحق على قدر استعداده ثم حقق ذلك فقال العالم متوهم ماله وجود حقيقي
اي كما ان الظل ليس له وجود حقيقي ثم قال فاعرف عينك في ذاتك وما هو ملك
هذا الكلام شبهة حق وما اشكل على بعض الناس وهو قوله الاثرا يعني الظل في
الحس متصلا بالشخص الذي امتد عنه يستحيل عليه الانفكاك من ذلك الاتصال
نعم اللون متصل بهد ير للحق له امتداد من قدرته ما يتم به وجوده وبقاؤه

وليس اتصاله بالحق كاتصال الظل بالشخص كلما تحرك تحركه أو سكن سكنه هذا ما لا يصدق
لا يستقيم ونسبة الكون إلى الحق باعتبار أن عين وجود الكون هو عين وجود الحق
وقد سبق أن الحق تعالى وجوداً قائماً به قدماً أزلياً والكون وجوداً آخر محدث مخلوق
مفتقر قائم بامداد الله له من قدرته وأمره التكويني فليس قيامه بعين وجود الحق
تعالى وجود الله أن يقوم بعينه شيء غير الله فإنه وجود يقوّمه والخلق وجود
ضعيف مفتقر يلتزم هو صبار رغب قدرة صاحب الوجود القديم هذا هو ملك
المسلمين الذين جعلوا بين الحق والخلق مبادئة يقتضيها القدم والحدث وأما من
جعل الحق خلقاً باعتبار والخلق حقاً باعتبار ويعود فيقول الكل هو ما ثم غيره وأنت
هو وهو أنت فهذا صاحب وهم فاسد وخيال زائغ يتعين معرفة ربه وتوحيده
المسلمين من شبهاته وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم **قال** في الكلمة العقوبية المكنات على أصلها من العدم وليس وجود
الأجود الحق تصور لحوال ما هي عليه المكنات في نفسها وأعيانها فقد علمت من
يلتد ومن يتألم وهو لم يزل يقول من يلتد ومن يتألم الأجانب الحق العزيز الميز
عن المنيح ويفسد ذلك قوله في الكلمة الأيوبية قال وعلم أيوب أن جنس النفس
عن الشكوى إلى الله في دفع الضرر مقاومة للقرآن الهوى وهو جعل بالشخص إذا ابتلاه
الله بما يتألم منه ولا يدعوا الله في إزالة ذلك الأمر المولم فهذا قد جعل أيوب
عليه السلام في صبره وترك الشكوى إلى الله في أول الأمر وكفى من جعل الأنبياء
كفراً بل ينبغي له عند المحقق أن يتصوّر ويسأل الله في إزالة ذلك عنه فإن ذلك إزالة
عن جناب الحق عند العارف صاحب الكشف فإن الله قد وصف نفسه بأنه
يؤذي فقال إن الذين يؤذون الله ورسوله وإي أذى أعظم من أن يتألموا
بلا عند عقلنا عنه أو عن مقام الهوى لا تعلمه لترجع إليه بالشكوى فيرفع
عنه فيصع الافتقار الذي هو حقيقته فيرفع عن الحق الذي يسأل الك
أياه في دفعه عنك إذا أنت جودته الظاهرة فهل سمعت معاً شير العقلاء

مفسر
جعل
أه

منه

بمثل هذا الكلام في تحصيل الأنبياء في أن الضداد أن الكشف عن المبلى إنما يكشف عن
الحق ففهم من قبلنا ما قاله في الكلمة العقوبية فقد علمت من يلتد ومن يتألم يريد
بالمثلد والمتألم الرب المنزه تعالى عن اللذات والتألم وبالله المستعان **وقال** في الكلمة
الياسية أن العقل إذا تجرد لنفسه من حيث اخذ العلوم عن نظره كانت معرفته
على التنزيه لا على النسبة وإذا أعطاه الله المعرفة بالتجلي كانت معرفته بالله فتز في موضع
وشبه في موضع وراي سريان الكاثر في خلقه الحق في الصور الطبيعية وما بقيت له
صور الأوتري عن الحق عينها وهذه المعرفة التامة التي تجت بها الشراية المنزلة عند
الله وحملت هذه المعرفة الأوامر لها وكذلك كانت الأوامر لها أقوى سلطاناً
من الحقول في هذه النشأة **وقال** في الكلمة الطارونية فكان موسى علم بالامر من هرون
لأنه علم ما عبد أصحاب الجبابرة الله قد قضى أن لا يعبدوا إلا إياه وما حكم الله بشي إلا وقع
فكان عيب موسى أخاه هرون لما وقع الأمر أنكاره وعدم اتساعه فإن العارف من
يري الحق في شيء بل يراه عين دل على كان موسى هرون شريعة علم وإن كان موسى
اصغر منه في السن **وقال** في الكلمة الموسوية أين الحق في الحقن لها غيري لا جعلت
من المستجوبين في السنين السبعين من خروف الزوايد أي لا سترتك فاني اجت بما أبتني
به أن أقول لك مثل هذا القول فإن قلت أي قد جعلت يا فرعون بوعيد كإيادي والعين
واحدة فكيف فرقت فيقول فرعون إنما فرقت المراتب التي ما تفرقت العين
ولا انقسمت في ذاتها ومربتي الآن الحكم فيك بأفعل وأنا أنت بالعين وغير
بالرؤية فلما فهم ذلك موسى منه أعطاه حقه في كونه يقول له لا تقدر على ذلك والرؤية
تشهد له بالقدره عليه والظهار لا ترفيه لأن الحق رؤية فرعون من الصورة
الظاهرة لها التحكم على الرؤية التي كان فيها ظهور موسى في ذلك المجلس وخرافات
يكاد العاقل يضحك منها لكنه يتكلم بالمتكلمين من نسبة الأنبياء صلوات الله عليهم إلى مثل هذه
الخرافات وأنهم كانوا على مدبه يتكلمون بامطلاحه من جهة الوجود فيقول موسى
فرعون العين واحدة فكيف فرقت فيقول فرعون إنما فرقت المراتب التي ما تفرقت

فقال له

يؤمنون

ولا انقسمت في ذاتها وهذا ايضا يدل على ان وقوعه على رءوسه كان غارفاً واحداً
يتكلم بلسانه ومعتقد حيث كان الحق في رتبته كما ذكره هو لا في الله الشكوي فيه
المستحان **وقال في الصلوة** المحمدية فلم يكن في صورة النشأة العنصرية اعظم وصله من
الملك ولهذا اتم الشهوة اجزاء كلها ولذلك امره بالاعتسال فعمت الطهارة كما
عم الفناء فيها عند حصول الشهوة فان الحق غيوز على عبده ان يعتقد انه يلبس بغيره
وطهره بالغسل الزجج بالنظر اليه فيمن في نفسه ان لا يكون الا ذلك فاذا شهد
الرجل الحق المرأة كان شهوداً في متفعل وانما شاهد في نفسه من حيث ظهور المرأة
عنه شاهدته في فاعل وانما شاهدته من نفسه من غير استحضار صورة ما يكون عنه
كان شهوده في متفعل عن الحق لا واسطة فشهوده الحق في المرأة اتم واكمل لا يشاهد
الحق من حيث هو فاعل متفعل ومن نفسه من حيث هو متفعل خاصة فلهذا الحب
الحق الرسول صلى الله عليه وسلم النبي اكمال شهود الحق فيمن لا يشاهد الحق محجراً
عن المواد ايدافاً نظراً وارجح الله الى هذه الحرافات التي لا حقيقة لها اما حاصلها وهم
والوهم عند اعلى من العقل كانه عليه كما تقدم من هذا كلامه وهذه عبارته
هل يحل لمسلم ان يعتقد فيه وفي ولايته او يطالع كلامه عن اعتقاد الطم الاعن استبصار
لشبهه بل على كل مسلم يفهم عنه ان عند المسلمين من الوقوع في من لانه يحجزهم وبين
التردي في ابارة ومها لك فلم قد اهلك هو لا من طاب اموال في هذه هذه الخيالات
الفاسدة التي تخرج بصاحبها عن الايمان وتورق عن الدين كما يورق السهم من الرمية ثم
ما تواروا لقوا الله على هذه العقائد الفاسدة والتوهمات الباطلة فرقوا الربوبية وقوا
كل من يوقه الله تعالى لقد في الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم هذا في شخص واحد
حكم بغيرهم وحققهم به حيث قالوا انه الله فما ظنك فيمن يجعل جميع الموجودات
الله وان وجودها عن وجوده فهو لا يفرقوا بالله عند كل شيء ونحن نقول ان
الله عند كل شيء فيماد كرم كلامه تبيينه على مراده وسوء عقيدته وفي بعض
ذلك كفاية لمن رام التفقه في الحادة وبالله المستعان وعليه التكلان والتخون

ولا

ولا قو الا بالله العلي العظيم • والمجد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
• وحسبنا الله ونعم الوكيل •

بلغ مقابله

كتاب تلقيح الافهام

في محل طبقات الاسلام واجتماعهم في
قول لا اله الا الله محمد رسول الله وافترا
في سعايات الاجسام من درجة
التنار واهل الاتحاد الى اهل الجذبة
والمحبة الحامدة من تسمير المريد والمراد
فيتمين لك في هذه القاعدة ان شاء الله تعالى
كتبت تصديقهم الفضائل من تلك
الدرجات درجة الى كمال النهايات

فهرست الطبقات

وليس ترتيب الفهرست على ما في الكراس فانه يتداخل بل هو على ترتيب
الطبقات فانه من الاذني الى الاعلى اهل الشهادة من التنار واهل الاتحاد الرا
المجتمعة اهل الوله واكل الحيات الفقية الذي يطلب بعلمه الدنيا لا غير
الفقيه الذي يطلب بفقره الدنيا لا غير الصوفي الذي يطلب برسمه النازل
الفقيه المخلص باعماله كلها ظاهراً وباطناً المستبعد للآخر
الفقيه الغامض الذي وصل تقواه الى باطنه الفقيه المجل للتقوى الظاهر
والباطن الذي يشر قلبه نور الصفات الذي جمع ذلك العبودية
بإله تعالى الذي جمع ذلك المحبة لله المحبوب المضطجع الذي اخذته يد المنة الى



القلوب

الجنة لثلاثة اشخاص السواك بعدها وهو اعلاهم طبقة وهم ثمان عشرة طبقة
والله الموفق المعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القابم على كل نفس بما كسبت المحصي عليها من الاعمال ما قدمت
واخرت المنيب لها فيما احسنت والمعاقب لها فيما اجترحت
فيوم قائم بالقياس لا اله الا هو لا يعزب عنه مثقال ذرة وان خفيت ولا
تخفى عن علمه ديب الخواطر واعمال القلوب وان خفيت فما تحرك له المثل
الاغلا والاسما الحسن لطيف مخلوقاته وان تنوعت قسم لكل طبقة من
الامة نصيبا من الانعام انما هو حظها على درجات به او بالقصور تسفلت
والاح لكل منهم علما من مراتب اليقين واداره قالته ينهي علم لخدمه وعليه
تبني اعماله اذ خلصت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
غافر الذنب وقابل التوب ممن اسلم وجهه لله وركى نفسه فطهرت
شديد العقاب لمن اذعن طريقه المثل ومحصنت نفسه وحجت واشهد
ان محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة فانواره غمت وامته بالفضل
سبقته صلوات الله عليه وعلى اله واصحابه ما طلعت شمس واسربت
وابانت قريحه مبين ونطقته

الما بعد

فان الانسان قد يدعى قاتل الاسلام بلفظه بالشهادتين
ودخوله مع الناس في جماعاتهم واعبادهم وصومهم وفطريهم
ويغيب عن طبقات اهل الاسلام وميراثهم التي بالعلق فيها يكمل
الكامل وبالاخطا عنها ينقص ولكل درجات عند الله والله
بصير بالعباد ومما يشجب مثله ويستشكل انه قد تجتمع
معظم قلوب اهل العصر على ارتكاب حال رجل صحت قصوده وعقوده
وخلصت اعماله وزكت سجاياته وكان الذي يقتضيه العدل ان

يطهر

العالم بما يتنفس

ينال

يظهر تميزه على جميع العلوم الدقيقة والاعمال المرتفعة الى الله عز وجل
الظاهر والباطن ولستنا نقصد رجلا معتابا بل اقصد للنفس ما كنف
غابت عن القوم فضائله وجهلت العقول منيته فاستمرت الله تعالى في شرح
قاعدة بين فيها تمييز طبقات المؤمنين بعضهم من بعض يظهر فيها العدل الذي
وقع فيه الاشكال بين الطوائف يحصل فيه التعارف والتالف والعدل
الذي وقع فيه التمييز يحصل بسببه التناكر والتباعد ولا تعلم كل طائفة من
غيرها الا العدل الذي شاركها ويغيب عنها ما امتازت به عنها فتقر لها
بما شاركتها فيه لعلمها به فتألف ما علمته وتتكرما امتازت به عنها لعدل
شعورها بذلك فتتناكر وتتباعض وتتبعاد وتبتعد على فضول

الفصل الاول

كلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله ان الدين عند الله الاسلام
فقد يقر العبد بذلك باطنا ويقره به ظاهرا فيبقى بينه وبين عموم المسلمين
قد مشترك ومن العموم كثير من التفرق اهل الاتحاد والرافضة والثلث
وسبعين فرقة منهم الجهمية والمغزلة والمرجئة وغيرهم فان اقر اكتاب الله
عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتفقده فيها وعرف من ادا الله عز
وجل من عبادته في الامر والنهي واعتقد وجوبه علما وتلبس به وعلم انه لا غلط
في الاخرة عند غير ذلك ولا يتنازل رضاه الاله ولا يخلص العبد من عقاب الله
ويقال ثوابه الاله تميز ذلك عن التفرق المقرين بالشهادتين قول ولا تخالفهم حكما
عملا والرجوع عند الاحكام الى الساق شريعة جنكسان ومن خلفه
صناديد الضلال والطغيان فلو فرضنا اقرارا بالشهادتين ولم يعتقد وجوب الامر
والنهي واعتقد ذلك وخالف المعتقد بجملة لكن بينه وبين الفرق الضالة
قد مشترك وربما امكنه مخالطتهم وبغاشروهم وربما اجتمع
لعدم التمييز بينهم وبينه والعقائد والاعمال ما توجب التميز من ذلك

عملا

له

ولو فرضنا ذلك لشخص بعينه في اوان غا لطفه ومحبتة لم اعتقد وجوب
 الاعمال الصاربية وينتظم قد تميز لو ظهر حكم اعتقاده لربما وقع بينه وبينهم
 مغايرة وكذا لو ظهر العمل كانت المغايرة اشدة والموجب للنبات
 والمخالفة اظهر فقد ظهر ان مجرد اعتقاد موجب العمل مع اللبس بالعمل قد
 امتاز بذلك عن منبلي الشتر **فصل** ولو فرضنا هذا المسلم
 بعينه اقتبس من الكتاب والشيئة ان الاله المعبود وهو ذات متفرد
 بنفسه عن جميع مخلوقاته بل من منها مخلوقاته باينة منه وان الوجود
 المطلق المقيد في كل شي خلق من خلق الله وصنع من صنيعة وان الله عز وجل
 لم يظهر لنفسه ظهور في المخلوقات ولا ظهر وجود ذاته في المخلوقات
 اصلا كما يزعم ذلك اهل المعتقد الفاسد من اهل المغرب والروم فعندهم انه
 كان لا يتصور ان يرى نفسه في الخارج مع الاطلاق فافاض وجوده على
 الاشياء الثابتة في عديمها فلما افاضه على الاشياء تقيدت لك المطلق في دلالتين
 قرأ في نفسه في بواسطة ظهور الاشياء المتفرقة المتعددة كما قال قائلهم
 رايت نفسك فينا وهي واحدة ككثير من ذات اسماء واصناف
 فكل شي هو اعتبار الوجود المطلق وليس باعتبار الكثرة والتعدد فهو عندهم
 مثلا الحيوان اصله من النطفة والنطفة اصلها من الغذاء والغذاء اصله من
 النبات والحيوان اصلها من السماء وما السما متكون من السحاب والسحاب
 متكون من البخار والبخار مثلا من مظاهر الوجود المطلق فظهر الوجود في البخار
 وظهر السحاب من البخار وظهر الماء من السحاب وظهر النبات من الماء وظهرت
 النطفة من اعتد الحيوان بالنبات ويكون الحيوان من النطفة وظهر
 هذا الحيوان في الوجود فعاشر ما قسم له ان يعيش ثم مات فالتحق بربه
 بمركز النار وهو آتية بمركز الهواء وينسقب ما بينه الهواء والتحق
 تباينه بالتراب فذهب كان لم يكن فعند المسلمين هذا خلق الله وصنعه

مستند القاسم
 ملقا

الخارج

لزم

برزخ حكم المشيئة واقامته القدرة وعاش مقدار ما قسم له ثم افناه الله
 عز وجل واذهبه كما اخياه واظهرهم ليستدل بذلك على صنعه ونفوذ
 حكمه وقدرته ولطائف حكمته في انواع ما اظهرهم فعبد هذا الرب العظيم
 الخالق الفاطر الباطن عن سائر مخلوقاته بذاته وصفاته ههنا هو معتقد
 اهل الاسلام ومن معتقد الفرق الضالة ان الظاهر في البخار والسحاب
 والما والنبات والحيوان هو الله بنفسه وذاته ظهر الوجود المطلق في
 الاشياء المتنوعة فيرى نفسه فيها اذ لو لا فيض الوجود على الاشياء ما ظهر
 الوجود في الخارج وكانت الاشياء على نعمهم الفاسد ثابتة لا وجود لها فاكسها
 من ذات وجوده فظهرت بغير وجوده فهو الظاهر فيها وهي الظاهرة له وهم
 يفرقون بين الثبوت والوجود فعندهم ظهر الوجود المطلق في الخارج
 بواسطة هذا الحيوان فلما مات رجع المقيد الذي فيه الاطلاق وهو منزه
 باطل فاسد ما سبقهم اليه احد الكم الا ما ينقل عن جهم بن صفوان في كلامه
 له بان المعبود هو الهوى في كل شي ولا يخلو منه شي ويقول بشر المرسي
 سبحان ربّي لا ينقل بالسورة لانه اعتبارا بانها لا تخلو منه اذ لا يخلو منه
 مكان فكان هو لا يقد واني هذا الاصل الذي ذهب اليه المرسي قصار
 لم هذا المعتقد الفاسد حالا ومشهدا حيث كان جهم والمرسي معتقدا
 ولو فرضنا شخصا عرف فساده ما ذهبوا اليه وكونه سبحانه تباين من
 مخلوقاته بذاته وصفاته صار بينة وبين الاتحاد قد راى ميمنا بعد ان
 كان بينة وبينهم قد مشترك من اللفظ بالشهادتين والصلوة فربما
 انكرهم اذا عرف الحق وابغضهم ولم يمكنه ملاقتهم وابقضوا
 واعصم ايضا اظهروا القدر المميز في عموم الاسلام والظاهر من
 الاسلام وحال اركانها في المعتقد والتعل **فصل** ولو
 فرضنا ذلك المسلم بعينه الذي تلفظ بالشهادتين وكان بينه وبين

وتسميته

عموم الناس من اهل الشهادة قد زمتشرك اقتبس من كتاب الله
 وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم معرفة فضل الصلوة والحج
 وامتنان الشيعين الصديقين اليك وعمر على غيرهم من الصلوة عزيد
 الايمان والعلم والعقل والقرب من الرسول صلى الله عليه وسلم في الجمال
 والقدر وعرف صحة خلافتها واجماع الصلوة على ذلك واجتماعهم
 يستعمل معه الخطا وعلم فضل عائشة والنصوص الواردة في فضلها
 وبراتها وعرف ايضا ان الغزو والشرك يجري على القدرين والقدرين
 مع ذلك مكلف بما دى على الاعمال والتواب والعقاب وان كانت
 من قدر الله ويكون كسب العبد وحركة جوارحه وان كان منشأ
 ذلك كله من القدر ويعرف وجوب الجمعة والجماعة اذ الجماعة واجبة
 عند احمد رضي الله عنه وعند الشافعي رضي الله عنه سنة مؤكدة لو
 اجتمع اقل ذلك على شرا فقولوا او اما وجوب الجمعة وكونها فرض عين
 مجمع عليه فاذا عرف هذا الشخص المقر بالشهادتين هذه الاشياء وافقد
 اقتضى منه الاعتقاد انما لا ظاهرة لمحبة اهل السنة والرضى عن الصلوة
 والمساواة الى الجمعة والجماعة والاستعانة بالله من سوا القضاة فيبقى
 بهذه العقائد والاعمال مفارقا للرافضة متميزا عنهم وان اجتمع
 الكل على كلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله ان الذين
 عند الله الاسلام **قضية** ولو فرضنا هذا المسلم الذي
 نطق بالشهادتين استخرج من النصوص الشرعية الثابتة عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم احاديث الصفات وعرف نفس الصلوة
 وتابعهم وائمة الحديث فيها من النقول الثابتة عنهم وايقن بقلبه
 بان الله عز وجل عال على ملكته مستوعب على عرشه قد علم جميع
 بصير ذال السمع السميع والبصير واليدين والقبضين والوجه

الحير على

مصلحة
 في فضيلة
 الجمعة
 7

الليم

الكرم ذال الجلال والاكرام ينزل الى سما الدنيا كما يشاء ويفرح ويغضب
 ويرضى ويغضب كل ذلك كما يلقى بجلال الله وعظمته فيثبتها العبد
 كما يلقى بعظمة جلال الله بمقامها ومعانيها المفهومة عندنا على طواها
 الايقنة بالله عز وجل لصار بينه وبين الذين يحرفون الكلم من مواضعه ويعطون
 ذلك بالتأويل والتخريف قد صيرفاهم يعطون الاستساقا والسر
 بزوال الامر واليد بين النعمة والقدر فربما مقته ومقتوه وبغضهم
 وبغضوه وان اشترك الجميع في الشهادتين واعمالها ولو فرضنا هذا المسلم
 الذي شارك الناس في النطق بالشهادتين تفقه في الدين وعرف المداخل والمخارج
 ورد الحوادث الى الاصول وعرف تباين ما يجب وما يحرم وما يكره
 وما يستحب وما يستحب واقتضى منه علمه بذلك التمسك بالدين والبقاء
 من المكاره والمكاره واقامة الاوامر والمندوبات والسنة امتنا
 عن جملة المسلمين وعامتهم الذين لا اعتنا لهم بالشرعة ولا بحمل افعالها وانما
 يتمسكون من الدين بشيا طواها في اوقات تسهل عليهم اذ فهم من لا يصلي
 الا احيانا او في رمضان خاصة بل فهم من لا يترك الجمعة في رمضان وليس
 بيته وبين التراويح معاملة يمكن ان يوجد فهم من لفريق التراويح ومن
 فضلا عن المواظبة عليها ومثل هذا الجنس في تارك الصلاة الاقلية لا فهم
 من قدام عاد الفواحش المحرمة حتى صارت كالغذالة لا يستطيع ان يفار
 ولا يجرد في قلبه النفرة عنها وربما فرح اذا قضى همته منها فاذا اجتمع الناس
 واكثر واعلى شخص اخر ذلك الفعل بعينه ولعنوه شاركهم في تبيخه ولعنه
 فاعله بضد في ذلك لان هذا الانكار يقتضيه دينه وعمله لذلك
 الفاحشة يقتضيه طبعه وطبعه مخالف لدينه والصديق من صار
 طبعه مطابقا لدينه لا يحب بطبعه ما ياباه دينه فهو يحب ما احب
 الله ويبغض ما ابغض الله ولو فرضنا هذا المسلم المقر بالشهادتين عرف

ن
 ول

ح

قها
 س

أما من والنوع علما واعتقادا وإن لم يكن به عاملا لا امتياز بمجرد العلم ولو
الحال عن معظم العامة بمجرد اعتقاده وعلمه فإن القلب مضيق بالعلم أن
والاعتقاد وإن لم يكن علما فننتقش الوحشة فيه من ارتكاب
المناهج وإن ارتكبا والاشغال والأوامر وإن سألنا فيبقى بينه وبين العامي
الحال بالعلم والاعتقاد قدرا كثيرا ممتزا وإن استمر في ترك الطاعات
وأترك كتاب المناهي فإن تحمل الثقال الشريفة فعلا وتركها فيبقى بينه وبينهم
من القدر المميز أكثر وأوفر ربما استوحش من رؤيتهم وكلامهم فضلا
عن معاشرتهم وربما أبغض حركاتهم وانكرهم وربما أبغضهم وأبغض
لما لفته لهم علما وعملا ولا زكاه عليهم فضلا ذلك إلا لظهور القدر المميز
الفارق بينه وبينهم وإن جمعهم الإسلام والعلم وكله التوحيد **فصل**
ولو فرضنا هذا المسلم المقر بالشهادتين الذي بينه وبين جميع الفرق قد رتب
عرف طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم من سيرته وسنته ووصلت
دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قلبه بحيث أنفع قلبه إلى القلب إلى
وحي السماء وأنتبه أيضا لصاحب الوحي وعرف أسرار الدعوة ومن أراد الرب
عز وجل من العباد وانكشف للقلب ما يحبته ويرضاه من الأعمال وما يسخطه
منها وشرب القلب خلاوة السنة وطرب إلى الاستماع إلى القرآن والحديث
وصار له في الحديث مشهد النبوة يشهد صاحبها بنبه بجمال صفاته ومجراته
وبوأهراياته فيألفه ويحبته ويتبعه قدما قدما وصار له في الكتاب
العزيم مشهد الألهية والرتوبة يشهد المولى العظيم من فوق عرشه
قد أنزل كتابه على رسوله صلى الله عليه وسلم يأمر وينهى فيخوف ويحيي
ويرغب ويرهب ثم أوقفه الله تعالى على طبقات الأمة إلى القرن
الذي هو فيه وعرف مناهجهم ومذاهبهم وعرف منهم أشخا صابرا زادا
محبتهم لقرهم من السنة وأبغض آخرين لبغدهم عنها وأنتجت طريقة إلى الله

وبال

يكلمه

وإلى معرفته ومعرفة رسوله فصارت أضواء من النور يشرق على قلبه
مشاهد العظمة ويعرف الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم بعلوم ميزاتهم ومنا
من بهم العظيم الذي أرسلهم ونبأهم ويحييهم في الله ويرى ما اكتشفهم من الأنوار
الالهية وما خصوا به من القرب الأعظم فإنه ضرورة تبقى بينه وبين أهل الطريق
المخوفة قدرا ممتزا فأما ما وقع الاشتراك في اللفظ بالشهادتين والدخول في
عموم أحوال أهل الإسلام من الجمعة والعيد والصوم والفضة وهم طوائف
أغرضوا عن طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وأغرضوا عن معرفته وعن السلوك
فيها ولقد وطريقة شيخ معتن فخذوا فخذوا وأخذوا بالقوس ما أخذوا بفعلوا
حركاتهم وأعمالهم وعاداتهم وعادات أصحابهم سننا معروفة يعرضون عما
سواها ولا يعرفون غير ما فهم من لفظ السماع عبادة وديننا والاحتجاج
عليه شعارا يتكلمون به الجهال والغفلة الفلاحين ويدخلون على الكلمة
ويدأبونهم لما يترجوه من نوالهم لا ينكرون على من صحب الأحداث ويرون أكل
الحبات من كرامات شيخهم ودخول النار على رؤس الملا الضابعد وزنا كشيخهم
كرامة يتباهون الناس ويتخرفون عليهم بذلك لا يعرفون من الجلال
والجرام ويعتقدون في الجرام مع الدعوة بأنهم أهل القطع والوصل ولم يصل
الدعوة المحمدية القلوبهم ولا يباشرها بركة الوحي السماوي بر وجون على
عموم الناس بما يظهرون من الاجتماع على رؤس لم يصدقوا به الأمر وأهل
الوطا يتكلمون بذلك فيتميز عنهم من يشرق قلبه الوحي السماوي والاشتر النبوي امتيا
يتأوون ما أبغضهم وأبغضوه ومقتون وذواة ضد وغيرهم وأهم
لك ذلك هذا وإن شأركوهم في كلمة التوحيد وقول لا إله إلا الله فيتميز
عنهم بذلك **فصل** ولو فرضنا هذا المسلم المقر بالشهادتين
حصل العلم الشرعي ثم توجه إلى العمل به وحمل الثقال وأعماله وكلف من
إيجاب ويندب وتحريم وكراهية فقبضه ذلك عن كثير من الأشياء اشتغالا

نتهم

فهم من أجمع

الذي را

بحمد وادله وامره ومجانبته نبيه فلم يدعه الورع ان ينسبط في الماكل
 والملبس والمدخل والمخرج والمعاشره افضل عن الركوع لاهل المناصب
 مع المشي عند لقاءهم الى التهمدي واكعا ومعتدلا ثم راعا ومعتدلا الى
 ان يعلم ان نفس المصنوع له قد رخصت واخذت ما يستحقه من الخاضع
 من العباد وادما اوزنه الورع لبس الخشن وادله وشعوب اللون وغير
 ذلك مما يورث الصدق في المعاملة للصادقين مع الله فان هذا الشخص
 يتقي الله بين الفقهاء الذين هم اوعية العلم الذين لا يهتم بحصل العلم ولا
 نهمة لهم بالترام احكامه يتجفون العلم صحفة وسقبة من علم يعرفهم في الدنيا
 ويقربهم من المناظرة والمغالبة بحق وغير حق يقالون على المناصب والرفعة
 يؤسفون الاحكام ويدلون للنفس اذنا باليقينها عذبات يتقي بين العايل
 وبنهم بونا كثيرا وادما مقته ومفتون واستوحش منهم واستوحشوا
 منه هذا وان اشتركوا في العلم والنقل وبعض الاعمال الظاهرة وكلة لا
 لا اله الا الله فيمتازون عنهم بذلك العمل الذي تقدم شرحه **فصل**
 ولو فرضنا هذا المشمل المقربا للشهادتين اقتبس من الكتاب والسنة علم
 الخوف ومعرفة الآخرة والانتباه لاصلاح الحال مع الله عز وجل ليلقاه في
 الآخرة بوجه ابيض فعمل على اكمال الحاسبية والمراقبة ورعاية المراتب
 والخطرات لمراقبة جبار السموات وصارت همته متجردة على رضا الرب عز وجل
 بكل ممكن من قول وفعل وحركة وهمة وخاطر فاستبدل بذلك عوض الشبع
 ثقلا وعوض الاسراف اقتصادا وعوض التزين بالظاهر في اللباس تزيين الباطن
 بالصدق والاخلاص وحاسب نفسه جوارحه الشبع العين والاذن واللسان
 والبطن والفرج واليد والرجل فرفع الفاظه فلا يكلم بما يكرهه الله عز وجل ورعى
 نظره فلم ينظر الى ما حرم الله وحفظ بطنه عن اكل الحرام والشبهات
 وكلة لك فزجه ويدها وساير جوارحه ورزق حلاوة المعاملة مع الله

عز وجل

عز وجل والانسين لصاريقته وبين اهل الزي الظاهر والمبرسمين
 قد راى اميرا وهم المشتغلين بحسين المرقعات ووضاء الصورة والها
 فاهم خداميهاهم ونعا لهم يمتون تبديلها اذا خلقت وبقيها اذا اشدت
 وادما يمتون نعا لهم بالاسفيداج ليعلوها البياض همهم مقزوفة الى
 حسن المعاشرة واطها وصورة الفقر مع التخلي عن عانة الباطن وادما
 كانت صورة الفقر دكانا يستجلبون الفتوح بهم فاهم بهما يمتون وادما
 كانوا عن قصود اهل العزائم والصدق معرضين فيبقى بين المذكور وبينهم
 بونا كثيرا او فرقا مستبيننا هذا وان اشترك الجميع في اسم الفقر والسكنى
 واللفظ بالشهادتين فهو ممتاز عنهم بما شرح قدما استقلوه واستوحشوا
 منه واستبقوا وادما مقتهم فهو كالموهم عن قصود اهل الحقائق وعلمهم
 فمقتوه هم ايضا فيعرفهم ولا يعرفونه يعرفهم بما يد وعلمهم من الهوى
 والابتنياط بتعظيم اهل الدنيا وقوق الانجذاب اليهم وموانستهم
 ومشاركتهم في حوادثهم وتوازيهم فيستدل بذلك على خلوتهم عن
 هموم الآخرة فهم والاستعداد لها هم عوام قد تكيفوا بكيفية ظاهرة
 من الزي وحسن السمات ولهم مع ذلك دعاوى بانهم واهم فيمتازوا المذلو
 عنهم بما تقدم شرحه **فصل** ولو فرضنا هذا الشخص المقتر
 بالشهادتين اقتبس من الكتاب والسنة عبودية الله عز وجل
 وتالله واخلاص العباد والعبودية بحيث شهد ان لا نافع ولا ضار
 ولا معطي ولا مانع الا الله عز وجل فخلص التوحيد لمولاه قدرا وادما
 بالاوامر شرعا وكان الله عز وجل غلب على امر العبد وكيفية وصار
 العبد عبدا لمولاه في الامر والنهي عند المواءمة بالرضا لا بحكامه فلا يريد
 غير هذا اذا وافقت الشرع فامتجاع قلب العبد بالله نفسه بدهاب
 مرادها وامتناعه في مراد الحق عز وجل وذهب عنه مراده في الاستحسان

والخصيات والذوات
 والارباب والمجرب
 والاشغال

والاستقبح والعمل الايمان المستحسن الشرع واستبقه وامره فصا ر
عبد الرب منفرد الى عبوديته فمثل هذا ينبغي منه واهل الزي الطاهر
العالمون على الرسول قدرا ميرا وان اشترك الجميع في كلمة التوحيد
والانتساب الى السلوك والتوجه فان احدهم عالف على ما وضعته الطا
من الاصطلاح المسمى باصطلاح الموراي الدخول والخروج والقعود والشكل
واللبس والعمام يرون ذلك متكررا كالمعصية ان صلي في الفضل الاماكن
عتبوا عليه يدع احدهم الجامع ويروح الى جامعهم ولا يلبس تلك الفضيلة
بل مراعاة الرسم وشرط الواقف كلهم مواضع معينة في الصلح تخلي خلق
صاحبه احيانا فلا يصل فيها غير ودعاية الهيئة الاجتماعية تراعون
الدقون الكبار والبناض فيها اكثر من الدقون الصغار وتراعون
دا الهيئة من الملابس الوضعية كالمزوجة الرفيعة والسجادة الرفيعة
اكثروا من مراعاة من اشتغل بباطنه عن ظاهره ويعباد الله عن عاداته اوليك
ليستوا عندهم بطايل رضي الجماعة والشيخ والحاذم عندهم كرضي الحق تراعون
يكلهم كن ولوي الباطل وتراعون من يدخل على الامراء اكثر مراعاة من عت
المخول وبعض الشهر يحشون ظهور هيتهم في المعات والجماعات ففي كلام
اصنام كثيرة لا تخلص العبادة لله الابله والاعراض عنها فتمتاز الجبل
الاول عنهم بفرق كثير ويون عظيم وان شاركهم في الشهادين والجمعة السلوك
والتوجه قريما مقترن ومقتنقوا واستوحش منهم واستوحشوا منه
لما بينهم وبينه من القدر المميز الفارق فاذا اخلص العبادة لله عز وجل
لا يستطيع ان يعبد غير الله من رسم ولا اصطلاح ولا شرط واقف فلا
يجعل شرط الواقف كما امر الله عز وجل تراعيه كآمره ونهيته ونجاءه لما
يئان من الرفق وهذا ليس من اعمال السلف المخلصين في بقيتهم كالمشرك
الذي يعبد الله ويهتم بغيره من فيبقى هم منقسم بين عبادة الله تعالى

مخالفة

للعوام

وعيان

وعبادته غيره فبقي الرسول في القلب من اجمه لاوامر الله تعالى شرعا كما تراها
ومن لا يجرد اربابته امر الله تعالى على قلبه لا يكون من المخلصين
فصل
الشهادتين علم الكتاب وفقه في الدين والسنة وعامل الله عز وجل باتباع
امره واجتناب نهيه وصدق الله في المعاملة فوصل تقواه الى الباطنه فاشرف
على سائر النفوس فانها من اكبر العجب والرائية والسمعة والحث
والحسد وطلب الخلق والمنزلة وحب الدنيا وحب الجاه فاستحيا من الله عز
وجل في ضميره وخافته واتقاه في هومه وخواطره فلم يترخ قواما على قلبه
من اقبا المولاه حتى حقا وصار قلبه كالسما صافيا من شوائب نجوس العلم فافض
بحال الذكر قد حكم تقوى ربه في خوارجه الظاهر ثم اتقاه في خواطره
الباطنة فصا بينه وبين العباد والزهاد قدرا ميرا فان رايته بينهم
وان اشتركوا في الاسلام واعماله والتوجه الى الله تعالى فتم قوما اصلوا
ظواهرهم فتم قوما اصلوا باطنهم وتوجهوا الى ربه ولم يتبهوا الدنيا
اليقين وخفايا افاتها فافات النفس متصرفه فيهم يتغض احداهم لغير الله
وتغضب كثر نفسه اذ اذاد عليه الحق في نفسه انه خير من غير ويحقر
المسلم بزوية اعماله ويدل على ربه ويحبر على ربه الامور والاحوال فدما
قال رب افعل بفلان كذا او كذا او اقبل فلانا بجراد استاء بدت منه
اليه غاييب عن من الله تعالى وسنم عليه فيص اعماله كلما تذكر صيامه وفيما
اقام صده وتخير على ربه لم يتحقق التكسار الذي تقتضيه العبودية
بين يدي الربوبية فهو خاشع الظاهر غير خاشع الباطن دعواه على
طرف لسانه وفي الجملة فيبقى بين من اصل الباطن ومن من افترض على املا
الظاهر دون الباطن قدر ظاهر وبون مميز فان من اصل الباطن فقد

نفس

بق

ح

آثار العبودية الى قلبه بعد وصولها الى جوارحه فاستقام ظاهره
 وباطنه وصار بارا ظاهرا وباطنا بخلاف من ظهر البر على جوارحه
 ولم يتحقق به باطنه هذا وان شاركه في كلمة الشهادة وظواهر اعمال
 الاسلام من الصوم والصلاة فقد فارقته بامور كثيرة **فصل**
 ولو قرئنا هذا المسلم المتلفظ بالشهادتين من اخلاص لله في المعاملة وصفا
 قلبه من كدر النفس واشرق باضواء الذكر انكشف لقلبه انوار صفته
 من الصفات بحيث دام شهادته لربه بواقعة من صفته العلوية والحياة
 والسمع والبصر والارادة والعلم والقدر والوجه الكريم والجلال
 والاکرام وغير ذلك من الصفات فخلص الى قلبه اوطان القرب وفتحت
 التوحيد من الاكوان كان منه ومن لم يكشف له الحجاب وكان خطه
 مجردا الباطن بالذكر واستقامة الباطن على الامر من ضلالتهم الذين لم
 يدققوا اطعمهم هذه الاشياء وربما انكروها ولم يبلغ حالهم الا الى مجرد العلم
 والعمل ويرون ما فوق ذلك بدعا أحدثت لم يتكلم السلف فيها ومن علم
 العبادة والتصفية ايضا تميزا بالظاهر اذ قرى قلبا وان شاركهم في كلمة
 التوحيد واعمال اهل الايمان المظاهرة والباطنة والتوجه الى الله عز
 وجل فقد فاتهم تفصيل كبير وحال جليل صار بحيث لا يحجب عن ملكة
 متى توجه وجد بواسطته ذلك الوصف والصفات كما قيل
 اذا استثقتكم طالعت قلبي فانه على القرب والابعاد وما راكم
فصل ولو قرئنا هذا المالك المالك المالك بالصفات راض
 نفسه بين يدي خالقه بمحو التدبير والاختيار فرضى بحج التدبير
 والاختيار ورضى بحضرة تدبير الله عز وجل واختيار اذ وافق امره
 وصار عبدا لله في الظاهر والباطن فهو يتوهم به وفي قدره وهو

اهل
 صفاته

بري

يرضى به لكونه بين من شهدا الصفات ونفسه قائمة مختار تخير
 على رتبه الاحوال والمقامات ترفعها طلبا لرفعة النفس وتكيفا لتلك
 الارادة بحجب قلبه عن ربه تدبير الله عز وجل لعبده وحسن اختياره
 له ومتراده له ومنه بين الرجلين فرق ظاهر وبون عظيم وان اشترى كل
 التوحيد الظاهر والباطن واعماله **فصل** ولو قرئنا
 هذا العبد البار المكاشف بالصفات القائم بوظيفة العبودية رقا الله
 عز وجل بالمحبة الخاصة الملهمة لا لافدة فعلق روجه به وجذبها اليه ولو
 كشف بالامر الكلي الجامع لجميع الاسماء والصفات فامتلا بذلك القبض واتسع
 وخرج الى فتحة التوحيد ومشاهدة الفردانية المتصفة بالجلال الذي
 والا كرام السرمدية وصار المجدب قريبا الى وجهه لو توارى عنه طرفة عين لا تطبق
 عليه انطباقا فجابه نغمه وكشفه عن وجهه محبوبه فرحه لا يريد من الدنيا
 والاخر يسواه ولا يعبد الا اياه صار المحبوب لمحبوبه جليسا وله في سائر
 الاحوال انيسا وعليه مطلقا قريبا الى العيان يعبد الله عز وجل بتلون الاحوال
 لقلبه الصارخ تحت العرش والصدور ابرز تارة من المحل من غلبان قلبه بالمحبة
 والتعظيم والهيمنة والتشوق الى العيان لكان بينه وبين صاحب الصفات قدر
 ممتزق فارق وان شاركه في كثير من الاعمال والمشاهدات والاحوال
فصل ولو قرئنا عبدا جديدا لله عز وجل اليه جذبا وقرة
 وادناه وانسه وناجاه يعرض فيطلب ويحفو فيواصل ويحني فيعذب ويغفر
 يراد له ما لا يحسن ان يرى لنفسه ويدبر في معيشته وحواله بالرافة
 والرحمة واللطيف خرجت له المحبوبة من خزائن اللطف المنه وتعدتها الى
 اطوار السلوك وسخرت له العلماء والمؤدبون وهذب وادب وظهر له
 وعود وسمع فتمت ولاية الله عز وجل له لكان بينه وبين المحب السائر الى الله
 عز وجل المجاهدة والمباينة والمحاسبة والرعاية التي ترد عليه الامور

ل
 والاشيئ لأم

وهو يتجسم فيها محاربتها لمن يخزي على وجهه في الشوك والوعر هذا يلطه
وهذا يحقر وهذا ينهز وهذا يحذله وهذا ينظره شررا وهذا يندمه
على فوت الدنيا ويؤخذه بطلب الآفوت فلا يجد ينال حيانا ويكتسب
احيانا حتى يطول مدته فيرى بعد ذلك طريقه وسبيله ويحفظه الله فلا
يرجع القهقري حتى يقع في ميدان الجنة المبذوب ذكره فاك ان ينهز وينال الاول
المحبوب فراق عظيم وبونا ظاهرا مستبيننا وقد جمع الله لك في هذا الجزء
جمل ما ينال اهل الاسلام في درجاتهم ومقاماتهم كل درجة باي عمل يرتفعوا وتميزوا
به على من دونهم في الدرجة وباي تفضيل اخطوا عنهم فوفهم وهذا
ميزان تزن به نفسك فتظن في اي الاقسام انت ولترى ما بينك
من النقص الخاطي لاهلها منتقل عنها وترى ما بينك من الفضائل الموقية
لك فتشكر الله عليها **فصل** فانظر رحمك الله
كيف تارق المعتقد لاجسام الاسلام الخائف من انتهاك الحرمات
وان قصر في بعض الامور يتركها وفي بعض النواهي يارتكابها النار
باستهاتهم باحكام الاسلام ورجوعهم الى الناساق وكيف يتميز من
اثبت انفراد الحق عز وجل بذاته وصفاته واعتقد بيسوئته من خلفه
عن اهل الاتحاد وكيف يتميز العارف بفضائل الصلابة وتسلية الاقدار
الى الله تعالى خيرا وشرها واتقن بوجوب الجمعة والجماعة على
الرافضة وكيف الفقيه في دينه وان لم يكن عاملا بعلمه عن الجاهل
بالعلم وان اشترك في عدم العمل عن جملة العقوام كيف التاركين للعمل
من اهل السنة وكيف يتميز العارف بالرسول صلى الله عليه وسلم
من السيرة والمغازي والمعجزات والكرامات والسنن المحمدي
المتبع لطريقه وطريقه اصحابه عن الفقراء اهل الاحوال المنخرفة
والبدع الحديثة المعرضين عن الشريعة وصاحبها المقبلين على طريقتهم

يشتمونهم

لن

تتميز

يشتمونهم واصحابهم ويشتبهونهم صاحب المعاملة والاجتهاد
من الفقهاء من طلب الدنيا بالعلم فاكلها بالدين اهل المداينة والكتاب
على الناصب وكيف يتميز اهل الاخلاق واصلاح الباطن عن اهل الزي
والمرقعات الحسنه والجامع البين وكيف يتميز الذين وقفت رايته للحق
في قلوبهم وعبادته من عبادة الرسول ومن اعاد الوطائف واضطلاح
مشايخهم في الهنات الوضعية والامصار والاعلال البدعية التي لا يرد
الله عز وجل فقد صارت الهتهم واصنامهم في العكوف عليها ودم من اعرض
عنها وتعتيم من قام بالرسم وتوقير وتبجيله وكيف يتميز اهل الذوق
ومشاهدة الصفات عن اهل الخمود واللبس مضائق الكون من الفقهاء
والعباد وكيف يتميز صاحب العبودية عن صاحب التدبير والاختيار
وكيف يتميز صاحب المحبة الخاصة الملهية للباطن عن لم يبلغ ذلك
وكان قلبه بارد او كيف يتميز المجدوب المحبوب عن السائر المحبوب بما
تولاه مولاه من الكرامة فاعلم ان الجمع يشتركون في الاسلام والتلفظ
بالشهادتين ولو سئل احدهم قال اناسم وأبغض لمنسبة الى غير الاسلام
ومع ذلك فقد يشتركون في طواهير الاعمال من صوم رمضان والحج
والصلاة وغير ذلك فانظر رحمك الله كبريت طبقاتهم من التفاوت
العظيم صغور او اخطا واستقامة واخلاقا ونسئل الله العظيم
ان يجعلنا ممن سلك اعلى المراتب من الإيمان وحققنا بفضل وكرمه
بحقايق اليقين والعرفان انه الحنان المنان والفضل والاحسان
آخر ما ينسب من هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

القسم الثاني يشتمل على قواعده

لها

في علم السلوك الى الله تعالى من كلام الشيخ الامام العالم العارف
بالحق الدين محمد بن الشيخ علا الدين الغياثي رحمه الله تعالى واثابه الجنة بمشيئة

قاعدة مختصرة في طريق

الفقر على منهاج الرسول صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
الحمد لله الذي اختار من خلقه صفوة كعبه ارادهم لقره فارادوه واجههم
فاجبوه فقهر وابد لك النور وساوس النفس ورغواتها وترغبات الشياطين
واراد ان يقيمهم بين يديه في مقام العبودية وصفهم في مصاف الخدمة فم
بين يديه ابدًا يستغنون بانوار مشاهدته وظايف خدمته يعبدونه كأنهم
يرونه ويتلون كلامه كأنهم يسمعون منه ويقتفون اثاره فيهم محمد
صلى الله عليه وسلم ويعلمون على استماع سنته بقلوب حاضرة واسماع
واعيته ويستغنون عما هم على القيام بما موراثتهم والانتفاء
عن آهيه فلم تزل هذه طريقة تسيرهم وكان منهاها ان طهر الله عز وجل
بواطنهم عن المحرمات والمكروهات وكساهم كسوة اتباع المأمورات
والطاعات وكاشف اسرارهم بحقايق المشاهدات وكان شيخهم في
هذه الطريقة واما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعوث اليهم
بالرحمة العامة والكتاب المنزل الذي فيه موعظة من ربه وتشفاع لما
في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين فسيحان من وقتهم بفضله لتحقيق
المحاسبة في ظواهرهم واثقان المراقبة في باطنهم فصفاهم له باطنًا وظاهرًا
فصلحوا القرية ومناجاة حضرته اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المنفكون
وصلوات الله على نبي الهدى واما المسمى محمد النبي الامي وآله وسلم تسليما
كثيرا وبعد فان بعض الاخوان التمس ان اعلق له قاعدة مختصرة في

طريق

طريق الفقر المحمدي فاقررت له بقصر العبارة وقلة البضاعة ثم رأيت
المستارعة الى اجابة لسؤاله على قدر الامكان في والله المستعان
اعلم ايها الاخ وفقنا الله واياك انك ان اردت الفقر المحمدي الصحيح
الذي له اصل ثابت وفرع شاخ فعليك بالفقر المحمدي فانه مأخوذ من راس
العين واياك ان تاخذ الفقر من اسفل وترك الشرب من راس العين وتشرب من المينا
البعيلة عن منبوعها التي قد خالطها السباح المالحه واصفرت ألوانها بعد
ما لها عن منبوعها فصارت مغيرة للون المنبوع مغيرة عن سوا السبل وانت
تقيم هذا الرمز لا في شرحه لك مشافهة فان انت سلكت طريقة الفقر
المحمدي رجوت ان تلحق بالسابقين الاولين اصحاب بيتك محمد صلى الله عليه
وسلم فحشر يوم القيمة معهم ومعه تحت الوهم سجنه ولوائه اذ حشر
الفقر تحت سناجق شيوخهم فحشرات تحت سجن بيتك وشحك محمد
الله عليه وسلم فعليك بهذا الطريق لا تخرج عنها وافصح بها من لحيته من
اخوانك ليعلوا بها فاني ارجو بذلك ان تلحقوا جميعا بشيخكم وبيكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان الفقر المحمدي لا يتسع لقال شرحه بجلدات
لكني اشرح لك هذه القاعدة اصوله فمن وقع على الاصول يرحي له
الصغور يعون الله الى الفروع وبالله التوفيق **الفصل**
الاول من الطريقة ان تستغل قلبك بحجة الرسول صلى الله
عليه وسلم وتتخذ شيخا ولما ما تعتقد محبته والابحاح بسيرك عليه
دون كل الدنيا وتكثر الصلاة عليه وتكون منزلة من قلبك بمنزلة
المشايخ من قلوب الفقراء الا تراهم انما اذكركم شيخا واحد هم يتنزه
ويضطرب وذلك لعظمته في قلبه ومنزلة منه فاجعل انت بيتك محمدا
صلى الله عليه وسلم في قلبك كذلك بحيث يملك محبته قلبك ويصير مثاله
بين عيني فواذك دائما اذ اذكر تجد لك ذكره وتعظيمه في قلبك غلاف ذكر

كل احد فاذ انوجهت اليه هذه الصورة واكثر من الصلاة
عليه فوالله المولى عبد الله الذي تلى فيها سنته واختاره وسيرته ومعجراته
وكراماته كما سمعت معجزة من معجراته مثل اشتقاق القمرونع الما من
بين اصابعه حتى توجها منه الجيش كلهم ومثل حين الجذع اليه ولما
النفر الكثير من الطعام القتل ومثل ما فعل في قتادة بن النعمان
انقلعت عينه حتى سالت فردها صلى الله عليه وسلم حتى عادت كما كانت
ومثل اشتداد البعير اليه ومثل انفاق عين بول بركته بعد ان كانت
كالسراكل وغير ذلك من المعجرات وكما سمعت جد يثا من احاديثه
او معجراته تبقى كأنك تراه بعين قلبك فيزداد حبك له وتعظمك آياه
واتباعك لهديه وطريقته فتصير يدك من اتباعه حقيقة حيث
تري الناس اتباع زيد وعمرو وكذلك كما سمعت جد يثا مرويا
عنه صلى الله عليه وسلم مضمون الترغيب في امر او النهي عليه او النهي
عن شي او الذم له استعنت بالله وطالبت نفسك بالعمل بما حظك عليه
ولجنب ما يهلك عنه وبالله التوفيق **الفصل الثاني**
من هذه الطريقة ان تجد الوضوء وتروح الى مكان خال ليراك فيه ن
احد ثم تجد التوبة بينك وبين مولاك وخالفك الذي بعث هذا
النبى الكريم واترك عليه الكتاب العزيز فكشف رأسك بين يدي
مولاك بعد ان تصلي ركعتين حضور وخشوع وركعا ثم تقول يا رب
جنتك يا يثا اليك راجعا اليك معتذرا من تقصيري في مخالفتي
امرك وارتكاب نهيك من حيث اعلم ومن حيث لا اعلم وهاتان قد كشفت
راسي بين يديك نادما مقلعا غارما على اتباع امرك واجتناب نهيك
والعمل بما انزلته في كتابك النبى الكريم نبى وشيخ واستنادي ثم
تقول الدعاء المشروح فيما رواه البخاري عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم

علي

من التوبة

وسلم قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت فلا تبرح من مكانك حتى يرق قلبك وتجري دمعك
تدما وخضوعا وادعانا وانقادا المولاك فذلك علامة الخير ورجاء
قبول التوبة **الفصل الثالث** من هذه الطريقة
المجديبة اذ رجعت الى منزلك لحفظ هذه التوبة وحلم هذه العهد
الذي عاهدت فان قلت فكيف لحفظه قلت اعلم انك عاهدت ربك
عز وجل على لزوم طاعته لحفظ هذا العهد انما يكون بحفظ اللسان
طول النهار عن الغيبة والنميمة والزور وكل كلام لا يابى فيه
فان الملكة عن عنك وشمالك يكتبون اقوالك وافعالك ن
قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وتحفظ ن
عينك الى النساء الاحباب والصبيان المرد وتجد من الاجتماع بهم
لغير ضرورة وادان ضرورة تحفظ وترى من يظرك الى الارض وتحفظ
قلبك عن الميل الى الله عز وجل يعلم ما في قلبك فلا تخش الله عز وجل وهو
مطلع عليك يعلم ما في سررك وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الحلو بالاجاب وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما خلا رجل وامراة
الا كان الشيطان لهما والامرد كذلك فاجتنب هؤلاء الاضغاث
لا يوقعونك في نقض العهد الذي عاهدت مع ربك فتقصي ربك بعد
التوبة بزنا العين المتطرد ذنا القلب وكذلك تحفظ سمعك عن القوا
كما تحفظ عنه لسانك فان العبد يشال يوم القيمة عن سمعه وبصره
وما عقد عليه بقلبه قال الله تعالى ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فاستعذه لحما سبعة ربك بلزوم

من التوبة

حش

كفائته وطهارة جوارحك عن معاصيه عساك ان تلقاه بوجه
ابيض وذلك وجه الطابع واليد ان تلقاه بوجه اسود وذلك وجه
العاصي قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ولكل
تحفظ بطنك عن الحرام والشبهات على قدر الشهوات على قدر الاستطاعة
وتحفظ يدك ورجلك عن السخى الى ما حرمة الله وكرهه فحفظ
العهد والمثوبة برعاية جوارحك السبع العين والاذن واللسان
والبطن والفرج واليد والرجل فهذه هي رعاياك وانت راعيها وكل
راع مسئول عن رعيته فاذا اتقيت الله عز وجل فيها من طلوع
الشمس الى غروبها ومن غروبها الى طلوعها حيا من الله عز وجل
المطلع عليك العالم بما تتحرك به وهو سبحانه فوق عرشه وقوف
سبع سمواته يراك ويعلم سرك ونحوه وقد امرن على لسان نبيك
وفيهان والملك ان يحفظان عليك ما تصنعه في عمرك ويكتبانه في الصفا
فتوا في يوم القيمة في الموقف فتشعر عليك تلك الصايف فيها الاعمال
ثم توزن الاعمال فيجازي متى اتقيت الله وما وصفت لك كنت تحافظا
لك العهد الذي عاهدت ربك عز وجل به وكنت من المتقين قال
الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين واعلم ان الاشتغال بما وصفت
لك من اقامة حق التقوى والاستعداد للوثة والاحرة وتلقاه
الله عز وجل واصلاح الاوقات والاعمال رجاء لقاء الله الحق بوجه
ابيض وهو راجح في شغل شاغل عن قيل وقال وتضييع الزمان مما
يكتبه عليك الحفظة ويعود عليك عنه في الآخرة فاستعن
بالله عز وجل واقبل على اخرك وعلى ما ينفعك غدا فانك والله
ثم والله تعرض على الله ويسالك عن اعمالك فاستعد للمشكلة
جوابا وشدة منيرك وانضضه الاكياس الطيحين ودع عنك ما

البطن

اشتغل

اشتغل به الناس في زمانك من اشتغال البعض ببعض وصرف الزمان
في كان وصار ولم يجري واقبل على ما ينفعك غدا قال الله
تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ولكل تحفظ بطنك عن الحرام
والشبهات على قدر الشهوات على قدر الاستطاعة وتحفظ يدك
ورجلك عن السخى الى ما حرمة الله وكرهه فحفظ العهد والمثوبة
برعاية جوارحك السبع العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد
والرجل فهذه هي رعاياك وانت راعيها وكل راع مسئول عن رعيته
فاذا اتقيت الله عز وجل فيها من طلوع الشمس الى غروبها ومن غروبها
الى طلوعها حيا من الله عز وجل المطلع عليك العالم بما تتحرك به
وهو سبحانه فوق عرشه وقوف سبع سمواته يراك ويعلم سرك ونحوه
وقد امرن على لسان نبيك وفيهان والملك ان يحفظان عليك ما تصنعه
في عمرك ويكتبانه في الصفا فتوا في يوم القيمة في الموقف فتشعر
عليك تلك الصايف فيها الاعمال ثم توزن الاعمال فيجازي متى اتقيت
الله وما وصفت لك كنت تحافظا لك العهد الذي عاهدت ربك عز وجل
به وكنت من المتقين قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
واعلم ان الاشتغال بما وصفت لك من اقامة حق التقوى والاستعداد
للوثة والاحرة وتلقاه الله عز وجل واصلاح الاوقات والاعمال رجاء
لقاء الله الحق بوجه ابيض وهو راجح في شغل شاغل عن قيل وقال
وتضييع الزمان مما يكتبه عليك الحفظة ويعود عليك عنه في الآخرة
فاستعن بالله عز وجل واقبل على اخرك وعلى ما ينفعك غدا فانك والله
ثم والله تعرض على الله ويسالك عن اعمالك فاستعد للمشكلة
جوابا وشدة منيرك وانضضه الاكياس الطيحين ودع عنك ما

خافته

الفصل الرابع

د

بين يدي الرب للليل او ما يستحي العبد اذا وقف بين يدي والى
 الملائكة ان يقبل عليه جميعه ولا يلتفت عنه خشية سقوطه
 او اهانتة فاذا حضرت بين يدي ملك الملوك وخيار الخبايا
 وملك السلاطين جعله اقل الناظرين اليه في الناس من يكون في
 الصلاة وقلبه في الشوق الى الحسنة او في الشوق الى بيع وشتر
 مثل هذه الصلاة تسمى خريجة كالمحتاج الخرجي ومن عامل الله تعالى معاملة
 خريجة يعامل كذا على نحوها ومن عامل الله تعالى بالمضع والكسوف
 والمحنة والتعظيم كان جزاؤه على قدر ذلك كما في قوله تعالى
 وتقيم ما تقول ثم ارفع متواضعا لوطيته وتصدق لك في اذقات
 التحنات تسلم على ربك عز وجل وعلى بنيتك صلى الله عليه وسلم
 وعلى الصالحين وتكون عبدا لهم وعند الدعاء في آخر الصلاة ورد
 في الاخبار ان العبد اذا قام الى الصلاة رفع الله الحجاب بينه
 وبينه واجهه بوجهه الكريم وقامت الملائكة من الذين
 منكبته الى المصطفى يصلون بصلاته ويؤمنون على عابه وينادي
 بتاد لوتعلم المسلم من حاج ما التفت وفي رواية ما يقبل وقال
 ابو سليمان الداراني رضي الله عنه اذا وقف العبد في الصلاة يقول
 الله تعالى ارفعوا الحجاب بيني وبين عبيدي فاذا التفت يقول
 الله ارفعوا فمابيني وبينه وخلقوا عبيدي وما اختار لنفسيه واعلم
 بان كل من كان له حال مع الله تعالى فانه يظهر في الصلاة من
 كان حاله الخوف طهر في الصلاة او الحب او القرب او الاتصال
 او الشهود او المجاورة فانه يظهر في الصلاة كل صلاة صالحة
 ومن غلبت عليه الوسوسة في الصلاة فلا حال له واعلم ان في زمانك
 هذا تحضر القلوب عند سماع القصائد ويظهر الاحوال في اوقات

لحضور

رفع الحجاب

المحضور بين يدي الرب عز وجل في الصلاة التي هي اقرب ما يكون العبد فيها
 من ربه تروح القلوب وتستولي عليها الوسوسة والهو احسن هذا علامة الفقر
 الفاسد قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا فاذا
 كان العبد في اقرب المواقف في الصلاة بعيدا محجوبا فترى كسوف قلبه في
 الشوق فلهذا قيل من غلبت عليه الوسوسة حاله لانه محجوب في اقرب
 المواقف في الصلاة فكيف يكون حاله في بعدها **الفصل الخامس**
 من هذه الطريقة المحمدية ان يعمل على ازالة الآفة من الحقوق اللازمة والديون
 والودائع وصدق الزوجات ونفقاتهم وتحاليل من كان بينك وبينه ظلمة
 وتذكر من كان له في ذمتك حبة او قيراط فتعمل على الخلاص منه كيف امكن
 فانك قادم على ربك لا محالة وهو محاسبك على ذلك فاعمل على ان تلتقيه وذمتك
 مخلصه والخلاص في الدنيا أهون من الآخرة ففي الحديث عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه كان اذا حضرت الجنادة قال هل علي صاحب لم دين فان قالوا
 نعم قال صلوا على صاحبكم ومن ذلك ان تنص للمسلمين في المعاملة والبيع والشراء
 فتحت لاختيك المسلم ما تحبه لنفسيك واياك ان تلخذ الرأح وتغضبه الناس
 قال الله تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكلوا من ثمنه استوفوا واذا اكلوا لهم
 او ذروهم يحسرون الايطر اولى بك اثم متخوتون ليوم عظيم يوم يقوم
 الناس لرب العالمين وفي الجملة فهنا للقاء الله عز وجل كل ممكن مستعينا بالله عز وجل
 وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الفصل السادس** في القيام بحقوق
 الخلق فان الدين سطران احدهما حق تقويمه لله تعالى والثاني حق تقويمه للخلق
 خصوصا للاخوان المحبين الذين يطلبون ما تطلب في زيدون ما تريد بحسن العمل
 المعلى بياض الوجه مع الله تعالى في الدار الآخرة وعلى بياض الوجه مع محمد صلى الله عليه وسلم
 فبياض الوجه مع الله تعالى انما يكون باتباع امره واجتناب نهيه وحملته اتباع
 الشرع فلا يترك العبد حكمة الا بالشرع وبياض الوجه مع محمد صلى الله عليه وسلم

في الصلاة

تكون باتباع الحرص على سماعها والعمل بها فمن كان مطلبه هذا المطلب وتحكك
للتعاقد والتعاون على البر والتقوى كما قال الله تعالى وتعاونوا على البر
والمقوى فاصحبه بالرحمة والرفاهة والنصيحة والإشارة بما يفضل عنك إذا
كان محتاجا وإذا رأيت منه تقصيرا فافضحه بالتقصير لا بالتعنيف واحلم
عنه في أوقات وطالبه بالرفق في أوقات وامرّج خموصة امرّك له بحلاوة
لطفك به وكنه كالمال والدا وكالآخ الشقيق تحت له ماتحت لنفسك ولا تطالبه
بمحكك بل تطالبه بحقوق الله تعالى وفي الحديث ما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه وكان إذا انتهكت الحارم لم يقم لخصبه شيء وجزه إلى الحق قليلا
قليلا فان النفوس أسيئة تحتاج إلى الرفق ولا تنظر فتوجه وأعمل على قطع منه في حبه
لله عن وجل لا لحظ تناله منه وأعلم ان هذا الصاحب إذا وقعت منه آساة تهي
على قسمين القسم الأول ان يكون وقعت على وجه الشهوة والغفلة والخطا والجهل وعلا منه
أنه إذا وقع يكون مسترشدا طالبا للمهدي يتعلم الطريق إلى محوها فمثل هذا الطالب
بالرفق فإذا اعتذر قبلت معذرتة ولم تنقطع مادته من القلب القسم الثاني
ان يشغله المريد على شجته تعذرا وينادي به بخلاف القول في كبريائه ومناقضه
بجذاه ووراه ثم يعود فيعذر وتكشف فحكم هذا ان تقبل منه المعذرة ظاهرا
ولا تقطع السلام ولا يصحب بعدها فان عقوبات المريد بين الفقر لا ثوبة لها
لان تلك اللطيفة القلبية التي كانت تحمل على شربته ويصل منها النصيب إلى المعنى
اليه انقطع لان النصيب ان يصل إلى المريد إذا كان معظما لشجته بهابه وتكرمه
ويجبه إذا جفاه شجته لا يذكره يستوبل بعرض عن ذلك أيا ما ثم يعود وهو
حافظ لحرمة ومنزلة ومنزلة من صدره متى ما جاء شجته بعلة القول
فإن ذلك على سقوط منزلة الشيخ من قلبه فنقطع المادة الباطنة ونسقي المارة
الظاهرة الإسلامية فانا نصينا عن التقاطع والتهاجر ومثل هذا لا ينبغي
ان يصحب بل يعطى حقه ويكتفى شره وينبغي للفقير ان يصحب الفقير بالاحزة

والتعظيم

والتعظيم والحرمة والإشارة والتواضع ويصحح المغنم بالغنا عنهم وعمّا
في أيديهم ويجعل الطلب لهم لاله فإذا اطلبوه واحبوه لله وفي الله عز وجل آجا
ولا يشبع من طعامهم على موائدهم بل ياكل الحفظ قلوبهم فيكون اكله حقه لا حظه
ويجعل على السكوت عندهم فإذا اكلوا لجا بهم على قدر سواهم ويطلبهم مطالبة
الاصحاب ولا ينزلهم من قلبه منزلة المريد من فحاقهم على الدائم فكل مرة
حق وجد ولكل رجل ميزان يوزن به فلا ينبغي ان توضع الأشياء إلا في مواضعها
فإن لك تستقيم الأمور **فصل** ومن رعى عليك شروا وطالبك بامر
لا يليق لقصور فتمه وخفت تغير قلبه فداره مداراه بطيب الكلام والفراغ
عنه لكي تسلم من شره ولا تقع فيما تكره والفرق بين المداراة والمداينة ان
المداراة هي ان تظهر خلاف ما تضرر لاكتفاء الشر وحفظ الوقت والمداينة
اظهار ذلك لطلب الحظوظ والنصيب من الدنيا وربما اشبهت المداراة
المكرية بعض الوجوه وهي محودة على كل حال لان فيها السلامة وفي الحافقه مع
من لا يسمع او لا يفهم المشترك فكل يحصل به السلامة خير من مخالفة تقضي الشر
فأبدي لا تخاف الامن صادقاً فيك يطلب منك ان تحافقه وأما من يرى نفسه
عليك فأياك ومحافقه بل دأره وأعرض عنه **فصل** لا تصحب من الناس
من لا يطلب مطلقاً ولا يريد مرادك ولا يستخف بالفقر أو يستهين به ولا تصحب
المنان الذي عن عليك برقيقته وخديته وإشارته فكل هؤلاء لا خير في صحبتهم
وأعلم ان الناس يقولون الفقرا الفقرا وما يدرون ما حقيقة ولا ما يدأيه
ولما نهايته ولا يعرف الفقرا إلا أهله وأنا أذكر لك من بدايات الفقر نكتة
واحده فإذا عرفت عرفت عن الفقر وعرفت نهاية الفقر من دخل في ميدان
الفقر ولا يقدر كيداً لا بعد الفراغ من القيام بالامر واجتياز النوى الظاهر
فأول حالهم بعد ذلك ان يحفظوا أخواتهم مع الله عز وجل لا يحفظوا المتع لسا
وسمعه وعينه فأظنك رجل تروى قلبه خطرة لا يرضى مولاة الأناث منها ومنهم

ان

ص
ادناؤك

من استقام قلبه وصلى خواتمه فلا يخطر له غلبا الا لخلقهم
 الاوليا يستقيمون من الله عز وجل ان يقولوا محرمات ومعارضة لانهم مقنون
 بنظره وعلمه فاداناما وصلنا الى هذا ونحن من البدايات كيف لا نسبح
 دعوى الفقر واذكر لك تلك الحقرة في يد اياتهم اولها اياتهم بعد اقامته
 الامر واختار النبي وحفظ الخواطر بتدوير قلوبهم ارادة الحق عز وجل طلبه
 فتشعل نار الارادة في قلوبهم طلبا للحق عز وجل فتخلق قلوبهم من مطالب
 الدنيا وما رزقها وتتبع قارعة من سوى مطلوبها فاذا اكثما وصلنا الى ههنا
 وهو من البدايات كيف تصح لنا دعوى الفقر وما شئنا ليد اياته راحة واما
 امور الفقراء الواصلين فلا تشع هذا الموضع لشرح حالهم لان مقصودنا
 الاقتصار والقلوب تضيق عن سماع بداياتهم فكيف يكون ذلك في سماعها
 والواجب علينا ان نذكر على انفسنا حيث قد ابتلينا اليوم بطوائف شغلهم
 اكل الحرام من الملووس والظالم والحلال عندهم ما وجدوه والحرام ما فقدوه
 ويدورون طول ايامهم على لذة محضونها او صورة يمتنعون بالنظر اليها
 ويظهرون الاحوال يتاكلون بها عند الناس ولهم مع ذلك الدعاوى الخ
 وما شئنا راحة الاسلام الخاص في الظاهر ولا راحة الايمان النافذ في
 الباطن يقيمون الساعات ويرقصون عليها لحوك الليل فاذا اصلوا انقروا
 نقر الغراب فابعدهم عن الله عز وجل يتباهون بالدخول على الامراء واخذ
 فتوحهم نسأل الله ان يبعدهم عنا فصولا وطاع الطريق وقطعهم لطريق الله
 اصعب من لصوص الطرقات فان اللصوص يأخذون المال وهو لا يشترط اكل
 فيظن ان هذا هو الفقر وهو الذي يقطعون عليه الطريق فشغلهم اكل
 اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله طهر الله الارض منهم وطهر
 فلقه وشقوا الفقر وسودوا الدين وهذا هو النفاق حقيقة ان يظهر الانسان
 الحال لا حقيقة ليتاكل به ورضي الله عن اهل الخشية والخوف والتعظيم

مصحف
 الواجب

والمراقبة ومعرفة الشئنة والمتابعة المستورين الذين يعرفهم الله ويعرفونه
 اوليا اهل الحضرة الالهية والبنات القدسية سلام الله عليهم فليس الا الله الكريم ان
 يوفقنا وابائكم لما يحبهم ويرضاه ويحبنا وياكم بما يحبهم ويرضاه ولا يرصاه امين
فصل وعلامة اهل الفقر المحمدي انهم اذا سمعوا القرآن طربوا اليه
 وتجلوا فيه المتكلم بحسنة بصفاته المقدسة على قلوبهم يا عجب لمن يدعي محبة الله تعالى ولا
 يحيد قلبه عند سماع كلام الجيب ويحب قلبه عند سماع القصائد والتصفيق اما
 المحبون لله عز وجل سماع القرآن هو شفاؤهم ورحمة استراحتهم تحضر فيته
 المتكلم سبحانه يشاهدونه في كلامه في امره ونهيه وعد وعيد وقصصه
 واخباره ومواعظه وانبيائه تترق قلوبهم ويحبذ بالمحبة والشوق والرحم
 ويحبذ صفات نفوسهم تغمرها عظمة المتكلم بحسنة ويحبذ قلوبهم بالمحبة لشهادة
 رحمة والطافه وحلاله والكرامه ولا تسمع قول من يقول ان القرآن لا يناسب طباع
 البشر فذلك لا يجد الواحد في سماعه والشعر يناسب البشر فذلك تترك القلوب
 فيه فان هذا الكلام فاسد لا حقيقة له وذلك لان الشعر يحرك الطباع باورانه خصوصا
 اذا قاله صاحب نعمة طيبة كالرست والرهوي وغيرها وانضاف اليه التصفيق
 وكان هناك قوم من قسوة فمثل هذا يحرك الاطفال والبهائم بمقتضى الطبع والخلقة
 لا بمقتضى الايمان واليقين اما اهل اليقين اصاب النسيان عليه وسلم ومن حيا
 بعدهم من اتباعهم باحسان يحرك القرآن عندهم ما سلك من اليقين فيقولون
 حركة قلوبهم وخشوعهم وقبحهم واقشعرا جلودهم وليسها انما هو حكم
 اليقين والمعرفة لا بحكم الطباع والخلقة فانهم هذا الامر واعرفه قال الله تعالى
 الله عز وجل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني يتشعرون منه جلود الذين يخشون
 انهم يمدون جلودهم وقلوبهم ان ذكر الله فارفضوا بحكم الله سماع الايات وعليك
 بسماع الايات فان قدتم قلوبكم في القرآن فانه مؤهلا للنصيب من معرفة المتكلم
 الناس بالله عز وجل اخشعهم عند سماع كلامه لانه سميع كل امر من يعرفه والمجاهل

عرف

بالله محمد قلبه في الشعر كحمله بالله عز وجل ويجري عند القرآن لانه لا يعرف صاحبه
فأذا علمت مما عايناه بقراري من في قلب الصوت تشبهوا بذلك اصحاب
نبيكم صلى الله عليه وسلم تمت القاعة بحمد الله تعالى وحسن توفيقه
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما آمين اللهم رب العالمين
قاعدة في صفة العبودية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خضع لهيبته قلوب الاوليا وخشعت من محابته
استرار الاصفاء وانقادوا الى عبوديته اغناق الاتقياء ستمائة وتعالى هو
المتعززا بالوحدانية والكبرياء والمتعال بعظمته والصفات المقدسة الواردة
على الحسن الانبياء واشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض
وما بينهما من الاشياء واشهدان محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله سيد ولد
ادم من الاموات والاختيار صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة تستموا بصاحبها الى العليان
ويعلم فان العبودية من اعلى مقامات الصديقين والتواضع لعظمة الله تعالى
من استنى ملابس المقرين من ظهرت اثارها عليه ذلك على وجدانه وعرفانه
ومن لم يتقصر بها فقد افر بما يظهر عليه من صفات الطبيعة بتوحيده وهوانه لا
حال للعباد اشرف من ظهوره بصفات العبودية والارتضا لادخام الربوبية من
توحيده صفته الى ما لا يشقه من الصفات بان عن جملة وحمقه ومن وقف على ما
يعتصية حاله من صفاته وحدوده انصف عبوديته وحقه وكيف لا والحجز
والضعف صفاته والفقر والذل حاله قد انصف ربه باضدادها من الصفات
من القدرة والقوة والقي والعزة فمن اظهر الى الله تعالى حاله عجزه وشكاليته
ضعفه وفقره وتقصيره وكسره فكانه شتى باسمائه التي يستحقها وتكفي كناه
التي بها ظهر الخلقه رها لانهم مريدون وبعزة الربوبية مقهورون فذلك سيماء
من عرف نفسه فقد رها قدرها وعرف ربه فقد رها قدره قال الله تعالى وما
قد رفا الله حق قدره وقد جاء في بعض الاخبار ان الملائكة يقولون يوم القيمة سبحك

ما عبدناك بحق غبارك وقد جاء في بعض الاخبار ان الله تعالى قال لداود عليه السلام
لدي يا داود اعرفني واعرف نفسك قال ارب قد عرفت نفسي بالعجز والضعف
والفناء وعرفتني بالقدرة والقوة والبقاء قال الله تعالى يا داود الان عرفني
او بخودك فعمل العبد في ايام صفاته ويعرف نفسه بها ولا يتعداها فيلوي
من الجاهلين وربما اذاه ذلك الى قلب الحقائق فيكون من الغرابة المحدث
نسأل الله تعالى ان يعصمنا من ذلك واياكم جميعين وقد جاء في الحديث اسلك ايماننا
يا شرفي بعلامة من ياشرا ليمان قلبه وهو عبارة عن معرفته لربه سبحانه وتعالى
بانقائه او بشي من اسمائه او بعلوم من اثار انوار صفاته او ببارقة تلوح لقلبه من
عظمة ذاته هذه جمل المعارف وان تعددت اقسامها وتوسعت درجاتها جعلنا الله
واياكم من المحققين بذلك القامتين بلحكمها امين يا رب العالمين **فصل** في عكس
لهذا المعارف قلبه لربه وبذلك سره لما في شدة قامة من حبه فان المعرفة تقتضي المحبة
في هذا الشأن وان كان لا يلزم منها المحبة في غيرها من الاكوان فقد يعرف الانسان
الشيء ولا يحبه وانما هذا الباب فلا يتصور ان يعرف منه شي الا وتقترب المحبة وان
كان من الصفات القهرية فان لها تعلقا باطنيا بالصفات اللطيفة المحبة المحبة في تحقق
القلب بوجوده لشي من هذه المعارف اعطاه ذلك ذبولا وانكسارا وتغظيما
وافقار وهذا اذا لاح للقلب تفصيله على ما ذكر من الاعمال والاشياء والصفات
فان ذلك يقتضي في القلوب الضافته والاذهان الصقيلة الواقية الاشراق معانة
وانوار القلوب وتلوح في تلك الانوار ما يستحقه العبد بمقتضى تلك المعرفة من
العبودية التي تطلبه تلك المعرفة بها فيفروق ذلك بين النورين صفات ربه
وصفات نفسه فيعطى الربوبية حقها بحسب امكانه ويعطى العبودية حقها بحسب
قامله من رهاه ومن لم يعمل الله له نورا فانه من نور **فصل** في انوار المعارف
اشياء الله وصفاته الواردة في التنزيل على وفيما بان عنه الرسول صلى الله عليه وسلم لحد
كل اسم وصفة يشير الى معنى خاص قامل بالربوبية واقضى ذلك للمعارف ذوقا

تخليج العبد

خاصا يعرف به المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك فكان ذلك الاسم والصفة
طاقة للعارف يتدخل منها الى جميع المعارف فيأخذ من كل اسم اوصفة بقدر ما
يلزم من تلك الصفة او تلك الاسم من جميع الاسماء والصفات وتأخذ بقدر ما
يرتبط بين ما عرفة من الاسماء والصفات وبين بقية الاسماء والصفات على حد
الله له مثال من عرف به تعالى بالاسم العلم لزمه من العلم الحيا او من عرفه بالتدبير
لزم من التدبير العلم والمشية والبصر والقوة والحكمة والبرق والرحمة والقدرة
وامثال ذلك ومن عرفه بصفة الكلام لزم منه الخير العلم الى الموعد الخوف
للجليل الخيل وعرفه بالاسم المنعم لزم منه القادر القاهر الى الذان وامثال ذلك
وايضاً فان المعروف بتلك الصفة او الاسم هو المعروف ببقية الصفات والاسماء
فان اكل اسم يسمى الله به او صفة انصف بها باب الى صفة الموصوف وطريق الى
محبة المعروف ومعرفة الى محبة غيره من الاسماء والصفات اما بطريق اللزوم او
بطريق الجمع للجامع للجميع **فصل** اذا علم ذلك فان كل اسم او صفة تقتضي
معناها صافاً مراً بالتوبة كل معنى من مدلولات الاسماء والصفات غير الاخير
فلكل يقتضي كل اسم او صفة بمعناه الخاص عبودية خاصة من العبيد الذين
عرفوا به بذلك فمن عرف به تعالى بشئ من اسمائه او صفاته او افعاله فعلازمة
محبة معرفته وبرهانه ان يعبد الله تعالى الذي عرفه من ذلك الاسم الخاص و
الصفة الخاصة عبودية تناسب مقتضى السبب الموجب للمعرفة مثال ذلك
الرب سبحانه وتعالى انصف بالغي القادر العزيز القوي فعلازمة من عرفه بصفة
الغنى ان يقوم له قلبه بحقيقة الافتقار فان صفة الغنى منه سبحانه وتعالى اقتضت
هنا ان نعبد بالافتقار اليه وكذلك من عرفه بصفة القدرة اقتضت منا
هذه المعرفة عبودية خاصة تناسبها وهي صفة العجز وكذلك صفة العزة اقتضت
ان نعبد بصفة الدل والعزلة والخضوع لاحكامه وكذلك صفة القدرة اقتضت
منا ان نعبد بصفة الضعف والاستعانة بالقوي لهذا الضعيف وامثال ذلك

معرفة

خبر

فصل

قد بين فيما تقدم ان المعرفة الصحيحة توجب عبودية وخضوعاً
من كل عارف تحت معرفته وبرهانه المعرفة العبودية وبرهانه المحبة المذلة
فان كل محبة دليل لمن احبه وهذا لا يكون الا بمن تقصت معرفته على التفاصيل الشريفة
وتشعر قلبه بوجوه التفصيل ومتى شعر القلب بوجوه التفصيل صار للمعرفة
هيمنة على القلب تعلم عليه بالعبودية الخاصة بمقتضى الامر المعروف فيعبده الله
بتلك العبودية الخاصة في مقابلة ما ظهر لقلبه من المعارف وتشعر قلبه ايضاً
بتلك العبودية وانه يعامل الله عز وجل بها ومن فتح الله عليه هذا الباب تحقق
به ودار له واتصل بالعبودية سره كان سر ما من رغبات النفس في الب الامور والثر
مخفوطاً من رغبات الشيطان وحركات الجارية والمستكرين ان يلوح عليه سيما
العابدين الذين يعبدون ربه بحوارهم وقلوبهم في العالم فان من خصوصية المعارف
الصحيحة المفصلة على التفاصيل الاسلامية ان تضرع نفس العارف فتد وبها
وتصفيها وتطهرها وتحميها فتبقى حارة لطيفة بعد ان كانت بحكم الطبع باردة باسنة
فتلوح على شيايل العارف مقام الاخلاق وطرائق الشيم والصفات حيث صار له
رب في قلبه يعرفه ويحبه ويعبد ويأله نفسه خاضعة لسلطانه ماسورة في
قبضته وروحه مغشورة في حضرة وسره متمتع بمشاهدته ومن سكتت هذه الا
الشريفة في اطنابه بقيت نفسه اسيرة حقيرة مضبوطة عن صفات المجبرين
مخفوفة عن مخزوم الحركات مؤزونة بالعدل تلطف غلظته وتعتد قسوته
واعتد اجوره والتزم العدل في اموره ان يحرك عذله وان يطق نطق حكمة
وفضلا او صمت صمت فكل وحل او نظر نظره وحقاً او سماع سماع اشارته وحكماً
وذلك لان عقله تصرف في نفسه تصرف المؤدب لطفه وعقله تأيد بره واتصل
بهورقته فالقلب منه في اتصال بره متصل بهدبه لنفسه فهو قائم بره على هبة
وعقله وقائم بهمة وقلبه على نفسه وهذه هي العناية لاهل العناية المتوطنين مقامها
اهل الولاية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **فصل**

وهو لا يشأ أن أهل قنا وقسم أهل تركين وبقا غالب ما يظهر على أهل القنا من
 الانقياض والافتقار وأهل بعض حقوقهم من البداية بالسلام والظهار والتودد
 إلى أهل الإيمان والأخلاق بعض جزيات المتابعة من اجابة الدعوة واتباع الهدى
 ومخالطة الخلق فما سببه الا اجتماعهم على حالهم وسياساتهم انفسهم بما يلزمهم من
 حقوق معذورهم فلما لم يجدوا على ما يسلطونه تقبضهم عن كثير من التفورات وفيهم من يشهد
 بقلبه الخرافات المحرف وما قام بقلبه من سوء الطويات وجرائم الافات فتهرب
 بقلبه من تلك الظلمات فان عند ما يشغله ولا يتسع للاغيار ولا يقوى على مقاومة
 الاشرار وذلك لا يفتح في مقامه وان كان غير آكل منه لا تساعه ومثل هذا لا
 ينشرح الا لمحب صادق بميل المحب بقلبه اليه فيشهد ذلك من باطنه فحق
 محبته بالاقبال عليه والاضغاضغ اليه وان وجد هناك استعدادا للصحة والافواه
 حقه وامسك هو لم يكلفوا غير ذلك ومتى تكلفوا ما لا يكلفون فكلوا ما لا يطيبون
 لان كلف الله نفسا الاوسعها القسم الاخر من الاطباء اهل الفكر والولاية والبقا
 والدرابيات فقام الله تعالى به ثم اقام فكانوا به ثم الاداء خلقه عليه والمعالجون لهم
 في اصلاح امراضهم هو لا يلقوا محال طمأنينة قلوبهم وتمكينهم وهم القايمون بحريات المتابعة
 بجمالهم وتفضلهم لتصرفهم في احوالهم يتقون بواعيا للخلق قدتها وجمالهم يستوسونهم
 ويصدقونهم عن الباطل بسوط الشريعة وحكمها فتم خلقا الرسل وامناؤهم فلو
 تفكروا ما لم يكلفوا الا ولون ومن حل اوليك اوليك ما حمله هو لا فقد ظلمهم
 وجعل استعدادهم لكن جعلنا منهم شرعة ومنها جاو الله المستعان **فضل**
 قد تميز احوال اهل الحق والشارب الصحة والمشاهدة العالية الميزان المفصلة
 على التفصيل الشريعة وكونهم انقسموا الى اهل قنا وبقا وبين حزم ما يحسن كل رفق
 منهم وما هو وظيفته فلما الافات الدخلة على العباد اهل الادواق الجملة الذين
 لا بصيرة لهم في دينهم ولا معرفة لهم باحوالهم ولا ميزان لهم يزنون بها حركاتهم
 وسكناتهم فهم في حيرة يعمون وخط يتعثرون فتي اكثر من ان تحصر لكن نذكر

الذين هم في حيرة يعمون وخط يتعثرون فتي اكثر من ان تحصر لكن نذكر

نذكر منها شيئا تكون نصرة واعتبارا يستدل بها على غيرها من الافات وبالله المستعان
 فمنهم من يكون طريقه العبادة فينازله احيانا في عبارته شيئا من اثار العظمة الا
 بجلا غير من قبل على تفصيل الاسماء والصفات ويتفق ان يكون بليد لا فطنة له
 لكنه اغلظ لا لطافة له قوي النفس والطبع لهما انصرف في عقله وقلبه فيصبح
 قلبه الامر فيغيب عن صفات نفسه وشؤونها وتسلب النفس ذلك الاثر فتجعله
 لها فيظهر هو في ظنصور الجبروت والعظمة وتلوح عليه اثار الايمان والرياسة فينشئ
 الناس بنفيس كثيره وصوله جسمية ويتردد ابردا الكبر والته وتسلط على
 اشكاله بالخلق مع ما هو فيه بامرهم ونهيهم والنحو في راسه والقسوة في
 قلبه والشر في اخلاقه يزد الخنزير فيقع في الشر ويقصد العدل فيضطر في الجور
 والظلم هو اه قائم لا عقل له كانه يجهل برذيلة في اباد المالك والمعالج حسود
 لا يوطن جسده متكبر لا يشعر بكبره اغني بقلبه وبصيرته لا ريب قد اتصف بصفها
 عتير من الكبر والعلو وقد جأ في الحديث عن الله تعالى الكبرياء في العظمة
 ان اري من نار عني احدها اذ خلته تاري مثل هذا يكون اصحابه معه في جهنم جهنم
 وعناشد يد ينزل على رؤسهم من اعلا المقامات ويروهم ان يتصرف فيهم فيكون
 الله الاشارات في جميع الحالات كلما امتلا كبرا وكما اذ ادقوة ان اذ شرا واكل
 الله الصفوة على عكس ذلك كلما امتلا واحالا اكتسبوا تواضعا وكما ارادوا
 قوة ارادوا واشكر انا فطر رحمك الله الصليب الحال المفضل ونوره ولونه شعر
 قلبه بحاله وشعرا ايضا بعبودية الناسبة لما ظهر في قلبه فخر ربه فقام بحجة
 وعرف نفسه فانزلها منزلة من صفات المخلوقين فبين قلبه ناظرة الى ربه كما
 له تظهر عليه كسرة الخضوع وذلة العبودية وان كان عزيزا في نفسه
 مهيبا بين ابناء جنسه فانظر رحمك الله الى صاحب الحال المجل وقلة نصيبه
 من شعوره بربه وجهله بصفته وجهله ايضا بنفسه وصفته وما يوجب عليها
 في العبودية من قيامها بعبودية ربه ومن كونه اتصف بما ظهر لقلبه من العظمة

العالم

لا انما هو

بمع

صحة

والجبروت فظهر بما لا يملكه ففاض عليه من الاخلاق الملازمة بجهله من الصولة
والنخوة والطيش والحلم من الله الكريم والامثال لهذا العبد الجاهل العديم
خسفت الارض لخسفت بقارون حيث قال انما اوتيته على علم عندي وخرج على
قومه في زينته ولم يخرج في اثواب دليته وتواضعه فقال الذين يريدون الحواريين
يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون وقال الذين اوتوا العلم ويلم ثواب الله خير لمن عمل
صلحا ولا يلفها الا الصابرون خسفنا به وبداره الارض عقوبت بقبض قصده
طلب العلو وقصوى به طلبه المتخوما الارض ولذلك جاني الحديث بئنا دخل ممشى
اذ عجب بنفسه في حله يتختر فيتخسفت فهو يتجلى في الارض في يوم القيمة او
تحوها فنسأل الله العظم ان يكسبنا الثواب العبودية والتعظيم لما لك البرية
ويوفقنا على ذلك نفوسنا وعزة ربنا معبودا انه ارحم الراحمين والامر الاكبر من
امين في الحزب لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الذين **قاعدة في الحب في الله حقيقة الحب في**
الله التالف والتجانس في مشهد الروح وذلك لا يكون الا بان يذوق ذلك من المتجانس
نصيبا من المحبة الخاصة بعد تحقيق مشاهد القلب من الايمان بالغيب وجود
اثار الصفات من الفوقية والكلام والعظمة والحلاوة غير ذلك ومتى
تالفت القلوب في مشهد من المشاهد كان حبا في الله حقيقة واعلاء التالف
في مشاهد الروح من المحبة الخاصة المشيرة الى جمال حضرة الذات وجمالها وهو
ما يستغزق الروح حبا والغدا باو تعظيما ونعيا في المعاملة الخاصة واثملا
في الامر واجتبا عن الله وغير ذلك اذا علم ذلك وامكن وجود التعارف ذلك
المشهد الخاص بوجود الرابطة في ذلك بين القلوب والارواح فمن وجد التالف
والتعارف في ذلك المعنى الخاص بينه وبين الصديقين المعروفين والمنسوقين
الى المحبة والخصومية مثل الحبيب واقرانه القايمن بحقيقة هذا الفرض وصا
تجهم حقيقة ويأسر بذكرهم لوجود المناسبة بينهم وبينه فذلك من اقل

اقسام

اقسام التعارف في الله الموجب لمحبة الله لعبده كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخير اعز ربه تعالى حقت محبة المتحابين في رعايا الله في الدنيا قبل الآخرة نصيب من
الاطلاهم في ظل العرش فان المحبوبين في ظل العرش يقولون وازواجهم فانه ورد
ابن المحبوبين في ظل العرش في ظل عرشه في ظل عرشه في ظل عرشه في ظل عرشه
المحبة حقيقة فانه كانت دعوى اذا علم ذلك ففوق ذلك مرتبة اعلى منها في الحب
في الله وهي التعارف الروحي بين المحب وبين الانبياء عليهم السلام القايمن في قابض الحلة
والاصطناع والاجتناب كالحليل عليه السلام وموسى الكليم وعيسى سيد الرسل
ونوح الباكي الخاشع من عظمة الله ومحبة كطبا الانبياء واخوانهم في الرسالة والنبوة
فاذا انبعث من القلوب والانس بذكرهم والشوق الى لقاءهم فذلك من الاقسام
العالية في الحب في الله ومن علامات وجود المحبة في الحب بغیر دعوى ولا تعلق
اذ اعلم ذلك وعرف ان من علامات وجود المحبة وجود النسبة بين المحبين
المحبين والتالف معهم تلك الرابطة كاعلامهم من وجد ذوق الحب في الله مع محمد صلى الله
عليه وسلم او ذلك شعور القلب ببارقه من نصيبه الخاص من الخلة والمحبة
مع ربه فانه اكمل الانبياء محبة واعلام خلة وهو الحبيب والحليل كما قال صلى الله عليه
وسلم ولكن صاحبكم خليل الله فاذا شعر القلب بنصيبه مع ربه ثم وجد الشاعور ذلك
تالف بروحه معه فيما يشعر به من وجد برته فذلك اعلى اقسام الحب في الله
وعند ذلك يصير حال العبد محمدا حقيقة اذا اتصل بالانبياء وامتنع روية شيعة
الذي وصله الى النبي صلى الله عليه وسلم من يريته ونظر الى النبي صلى الله عليه
وسلم من مشكاة نفسه لا من مشكاة شيعة فانه المراد في الابد الى الرسول من
من طاقه شيعة حتى ربما تكلف الرسول صلى الله عليه وسلم احسانا في سيرة بكنة شيعة
واذا ارتقى الى هذه الرتبة صعد عن الوسائط الى الرسول صلى الله عليه وسلم وتلقى
منه الحب الخاص وتالفت روجه مع روجه حقيقة كالمقابلة علوم الادب
والسنة والاداب والسريرة فذلك كيفية منور ذاتا نوارا والتالف في

رعايا

التاليف

رعايا

الحال معه صلى الله عليه وسلم كيفية خاذية مأخوذة من معادن الحلة والاصطفا ع
والاجتناب بالاجذاب الروح والجود المحبوب الاصل المتعارف فيه حقيقة تلك
الصفة الموجبة لك كما قيل

وما هو الا ان ظهرت لناظري باكل اوصاف على الحسن اوت
حليت لي البلوي بعني الاجذاب في المحبة والتعظيم وهو ابتلا السر
حليت منها وتبين فكانت منك اجمل

فاد اعلم ان اقل المشاهد مشاهد الروح لانها توجب المحبة والاجذاب الى المحبوب
فما احسنها حالة ورابطة بين المحب والمحبوب وما اشرفها نسبة فلو قال
القابل كيف الطريق لا ذوامها الجواب الحسن الظاهر هدف للعوارض المشغلة ن
للقلوب بواسطة الحواس الخمسة فالقلب يشغل ان بما يري او يسمع وامثال ذلك والقلب
هدف كخاطر النفس من الارادات والعلق فاذا كان هناك خميرة من الحب يحجبها العوا
ض والطريق التي تمنيتها وتطهرها ختم مواد التفرق الظاهرة بالعزلة وحسم مواد
العوارض الباطنة تحفظ الخواطر واستخرج اللطيفة الانسانية من بحر الطبع
فاذا وجدت فتعلقها بالمحبوب والاحوال الخاصة في الانبياء والصديقين
تؤنس الروح في ذلك المعنى الخاص كما ان المواد العلمية الشرعية تؤنس
القلوب في دائرة الايمان وبالله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب
العالمين صلى الله عليه وسلم

قاعدة في اسباب فضل المحبة لله تعالى

الله تعالى اذا شاهد معرفته ومعرفته بجمته والايه والتفكر فيها والتفكر في
مضنوعاته وحكمة الخفية في المخلوقات مثل التفكير في اسباب مواتنا الحيوانا
من القطر والنبات وفي حكم الات الاعتقاد بها من الامتزاز والمقوم والامعا
وغير ذلك وفي اسباب التوالد والتناسل والانه واعيته والحكم المودعة

فيه والشهوة المركبة في الذكر والانثى وكون الشهوة هي سبب ذلك الاجتماع الذي
لولا الشهوة لغافته النفوس لموعنة الملائكة القدرة الالهية والرحمة الظاهرة في الخلق
ثم في الولادة وتوسيع الاماكن الضيقة وفي الحكمة من لعباج البعض الى البعض
في المعاشق والصناعات وكون الافئدة لها سبب الخوض كل صاحب صنعة على اقل
صنعة وكيف يستفيد ذلك بالصنعة ويرتفع بها ويستفيد صاحب
الصنعة باجرة صنعة او ثمنها او غير ذلك من الحكمة الالهية والرحمة الظاهرة
في الخلق من الرياح الدواية والسحب الماطرة والشمس والقمر والنجوم وما تتضمنه
من المنافع بطريق الذات كالحراة في الشمس والبرودة والنور في القمر ويطرق العرش
والاهتد او معرفة الفصول ثم تستخير المراكب في البحر الزاخر لا كرى تجلب
منافع الادميين في تجارتهم والدولية المحسوسة في هذا الكون لقيام اسباب
المخلوقات وذلك مجموع تفكير ومن اسباب المحبة الايمان بصفات
المقدسة الواردة في التنزيل من حياته وعلمه وقدرته وكلامه ويمتدحه وحسنه
وارادته ومشيئته وعلوه وفوقيته وجهه الكريم والجلال والاکرام
الذي ليس كمثل شيء ولا يشبه صفاته شيء ومن زوله الى السما الدنيا رحمة لعبان وقربا
اليهم ليحبب داعيهم ويقبل توبة تائبهم ومن معيته مع عباده وقربه منهم ورحمته لهم
ومن رويته يوم القيامة في عرصات القيامة وبعد دخول الجنة كما يري القليل من البدر
لايضامون في دويته ومن تجليه صاحبك ومن كلمه يوم القيامة لعبان **ومن** اسباب
المحبة المحبة ايضا الصفات التي تدل على كماله فان المال ايضا من مقتضيات المحبة وهي
قصره وانتقامه من اعدائه وشدة بطشه وعظمته وهيبته وسلطانه وكبريائه
وجبروته وجلاله فذلك ايضا دل على كماله فهو يوجب الخوف والمهابه من وجهه
ويوجب المحبة والتعظيم من وجهه اخر وهو وجهه الجمالية **ومن** اسباب بلاوة
كلامه العزيز بالتدبر انه يستمع من متكلم يخاطب بينه صلى الله عليه وسلم ويقف على فهم
خطابه من وعده وعنيده وترغيبه وتحذيره وتجليته المقدسة التي تقدم

ذكرها فذلك مفتاح المعرفة ومبج للبت والتعظيم منسبة الله تعالى وعونه
وقوله الأسباب الموجبة للحبة التوبة اليه وطاعته واتباع أوامره واجتناب
 نواهيه والشغف في معاملته وان يتخذ دأيا عند غيرة مدخرة كدبرهم تصديق
 به لوجه الكرم أو ركعتين يصلها لوجه الكرم أو يعطي لوجه المسلم لوجه الكرم
 أو ينفس عن كروب لوجه الكرم **وقوله** الأسباب الموجبة للحبة من الطرفين
 اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والافتدائه في أخلاقه وفي أفعاله وسنته
 وإدابه بحيث يجعل طريقته سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فذلك موجب للحبة من
 الطرفين قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فابعثوني بعبادته **وقوله** الأسباب ودل
 ذكر الله تعالى ومراقبته والتمسك بنظره والجماع المهم على إرادته واستشعار
 القرب من عله وبصره فذلك تذكير بعون الله المعرفة والمعرفة موجبة للحبة وهما
 يحيا موت القلوب بوابل وطراد دار علام الغيوب **فصل** في الأسباب
 الموجبة للحبة الله تعالى العبد بعد مشيئته ايضاً ما سبق ذكره ويحصل كالحياة
 ويحصل كالحياة مشيئة الله تعالى بتحقيق التوبة ظاهراً وباطناً في الحركات والخطرات
 قال الله تعالى ان الله يحب المتوابين والعدل في الظاهر والباطن فيما يقوله ويفعله
 ويحظره قال الله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين والصبر على مكرهات الابرار
 والنواهي قال الله تعالى والله يحب الصابرين والاحسان ظاهراً وباطناً وهي مرتبة فوق
 العدل كما قال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وهو الاحسان الزائد على ما يجب
 في الاقوال والافعال والهموم والخواطر بينة وبين ربه وفيما بينة وبين العباد قال الله تعالى
 واحسنوا ان الله يحب المحسنين فمن الأسباب التوجه الى حصول حبة الله تعالى له
 ومن كان متوجهاً الى ذلك فانه يطلب عراض من يطلب محبته له بكل ممكن ويحتمل ما خطه
 ويحفظ ذنب الخواطر في سنة حذر ان يجريها مكرهة فتمت ولما حصل له الحبة
 منه بذلك المكرهه هو ان يقول على الاطهار القلب عن الادبار وسارع الى
 مولاي الرب تعالى بكل مكره فاذ اقم الله تعالى له هذه الحبة وبهذه الاعمال والوف

توهم

حاجة

دوام الاستعانة بمولاة على حصول هذه المرتبة ومضت عليه الايام والشهور والاعوام
 ووجدت قايماً بها بالاوامر منتهياً عن الزواجر طاهر السر عن الهيات الموحرة البتة
 لا يوجد منه الا الطهارة ظاهرها وباطنهما فمثل هذا يرجى ان تناله هذه الرحمة
 الخاصة برحمة الله تعالى ومشيئته ولا يستعظمها ولو بعد حين فلها علامات
 فمنها الحفظ عند الاشتغال بالنقص والجفاء وحمايته عن الهيات في ظاهره
 وباطنه ودوام على الرحمة الخاصة للجالية للجلالية على وجه والتخريف
 الحاصل بما يراود منه في اغلب الاوقات في النوم واليقظة مؤزناً بالكتاب
 والسنة يستحضر في امره تمنع منه او يستمره فيعلم ان ذلك برضا سيده
 ومولاة وحبيبه وتوقف عند الفرائض اذا حصلت منه غفلة ويأبى له المحبة في
 قلوب الاقليات اهل الصفة وبما كان ذلك عامياً منه وقد لا يكون وهناك
 امور كثيرة من علامات ذلك لا تشبط وجعلها ان يوجد في القبيضة ويتو
 في الجزيات والعليات لا معنى انه يبقى معصوماً بل لا بد ان يجري عليه حكم
 البشرية الهيات وتوجد منه عند هالكاته والندم والتوبة مع مشاهدته
 الاقدار والاحكام فيغيب مولاة بالتوبة في مقابلة ويستجير رحمة من نعمته
 ويحطه مستعيناً به في مقابلة القدر والحكم وفي الجملة قاله تعالى وليه وكافله
 ومتولى حركاته وهذا المعنى هو ما ورد فيه بسمع وبه ينصرف به يبطش
 اي تولاة مولاة في ذلك كله فنسال الله ان يجعلنا منهم عتده وكرمهم
 ورحمته امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً
قاعية في اسباب محبة الله تعالى معرفته واسباب
 معرفته الايمان بما ائزل على رسوله صلى الله عليه وسلم ومعرفته سيرة
 الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزاته وعزائمه وابتدائياته فذلك يعلم
 عظم شأن النبوة ومتى علت النبوة ورسخت في القلوب كان من لوازمها
 معرفة الرب العظيم المرسل لان النبوة والرسالة اياته وبياناته ودلالاته

الذبح

وتعرفاته لمن اتبع ذلك منه وصفا واجب ذلك وأما من أحب الدنيا ومنها
فانه يضيق قلبه عن شهوة المعرفة ومن ضاق قلبه عن شيء لم يستعبد له ولم
يتجاوز صورة الشهوة وظواهر احكامها الى حقايق استرارها ومعارف
الرب تعالى منها فلا يشرف في قلبه انوار الاسماء والصفات ولا حكم الافعال
ومن أحب معرفة الله تعالى وعزفت نفسه عن الدنيا ومنها صحتها وشهواتها
صعد من ظاهرها الشئنة الى باطنها وعرف المراد من الرسالة وهو النور المستجيب
في ضمن الشرايع والاحكام في ستر على النور فمن خرقه باشر قلبه بعون الله
تعالى صفوا الايمان وعرف الرب تعالى الباعث للابتناء بشرايعه واحكامه و
باسمائه وصفاته وافعاله بحيث تلوح اثارها في قلبه المتراض المظفر الى العارف
الراقد في الشهوات والرياسات المعنوية والقرب والطاعات ومتى عرفت
أحب ومتى أحب لزمن الطاعة فان الحب مطيع للمحبة فيما امر به ونهاه
عنه ومن لوازمها دوام التقرب والعائلة فان الحب محرك الى من احبه وظاهر
وباطنه ومن لوازمها الرضا عنه فان الحب راض عن محبه وان جاء منه ما يستوي
الشاهد فكيف بمن لا يختار لعباده ومحبيه الا الاصل ولا يقضي لم قضاء الاكان
خير لهم وان خفي ذلك عنهم في الظاهر فم لا يمتون في اخفيته ويؤمنون بحكم
ومصالحها ومن لوازمها طلب محبته فان ذلك من الكبريائية المحيية ومن لوازمها
دوام الاستعانة فان معرفة الاقتدار وصحة طالب محبة الله تعالى له والرضا
بكل حال عنه والاستعانة في كل مطلوب منه والطاعة له فيما امر في ظاهره
للمسلم وفي سبب الخواطر وان يستعبد لك المحبة المولى الكريم اذا شأ لزوال
الاسباب المقت والاعراض من العبد فان اسباب المقت والاعراض والبغض
منها الاعراض وهذا مقبل بطلبه لمحبة مولاه له فيستحق اذا شأ ان يقبل
بالمحبة عليه ومنها السخط بالمقادير فيستحق اذا شأ ان يرضاه عنه والرضا
يساط المحبة له ومنها الاستبداد والظهار القوة والعنا وهذا مستعين

مفتقر

المحبة

مفتقر ويستحق ان يعان في لا يוכל الى غيره ومنها تدنس الظاهر والباطن بشئ من
الحالقات او ترك المأمورات وهذا الطابع والطابع يستحق اذا شأ ان يرحم والرحمة
من مواد المحبة فجلتها الارادة والرضا والاستعانة والطاعة وانما الترتيب
اعلا المراتب فذكر مرتبة مرتبة ثم الذي يليها ولو كان في البداية لا يعكس الترتيب
وكان حال المبتدي ولا الطاعة ثم اذا انكشفت الاقدار كان حاله الاستعانة ثم اذا
اضطربت النفوس في الاقدام الرضائا اذا الاحتل الحقايق الارادة والله المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
قاعدة في مقاصد السالكين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
ملكوت كل شيء بيده وهو خير ولا يحار عليه ويصير الكل بعد ثباته اليه
واسمى ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله البريات ويقوم الارض والسموات
واسمى ان محمد صلى الله عليه وسلم صفوة الامم والمخلوقات المبعوث بها
النباتات صلى الله عليه وعلى اله من بعد الذهور والاقوات مقاصد السالكين
تشوع الحقايق وتختلف غاياتها فمنهم من تقف به همته على الامر المطلوب من اثر
الاحوال وامل الاسباب ومنهم من يخرف قصصه بضيع سعيه وينقص فضله
فالمخرف من القاصدين بقصد فضيلة الحال ورياسته ليرتقي عن نفس الافلاس ويروى
من اهل الانقياس فيعظم يدك عند نفسه قدرة وعلمته ان زوى من لا يظن
ولا يوفيه حقه ومنهم من يطلب نفوذ الكلمة والتصرف في الاكوان والتأثير
في المخلوقات ومنهم من يطلب رياسته استتباع المخلوق له وعلوهم عليه
واشارتهم اليه ومنهم من يطلب بذلك جمع المطامير والتاكد بينه وحاله عند
الانام **قال** الله تعالى هذا نور ينفذ الصادقين صدقهم وقال تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والصادقون علامتهم ان يقرؤا الى
الله تعالى من نفوسهم فيما صنعت وفرطت في جنب الله تستعبد بالتوبة النصوح
لنقا الله تعالى لتقر عينه بلقاية وتلقاه بوجهه ابيض مرسود ووجوهه اعلى

على شئ من
الاصناف

لا يزال كذلك حتى يشرق لها انوار القلوب وهي انوار تنافس بها فتنه من ذلك السلوك
ثاني وهو الطلب والارادة لقرب الله تعالى لانهم في الاول لما لاح لهم الاخيرة
هربوا من الذنوب اليها بالقوى والطاعة فلما لاح لهم بوارق لهم بوارق الطوبى
فروا من كل شي اليه وهم في هذه الرتبة الثانية يعملون على تفصيل المشاهدة
القلبية على العقائد الايمانية لينفذوا من دينهم الى احوالهم ومن احوالهم الى
دينهم بحيث لا يتبقى دينهم من صوب اخر فلا يزالون كذلك حتى
يكمل لهم التفضل ويرتقون الى المشاهدة السر الجامع لجميع المشاهد والصفاء
ثم يعملون على ثبات قدمهم على الكشف لهم فان اشق شي على المحبين غيبة محبوبهم
فاذا اذ امر لهم عملوا على العبودية وتحقيق مبادئ حضرة مشهودهم من الحياة والها
والخوف والتعظيم والمحبة فان ثلوا القرآن كانهم يسمعون منه وان
قاموا بوظيفة من وظائف او امره حققوا همتها وحضروا مع مضاهيها
وان انعم عليهم شكرها وان اذنبوا رجعوا واستغفروا وان امروا اقمروا
وان نهوا انهوا وان ابتلوا ارضوا وحببوا واثبوا امرهم الله مستغنين به
من بلاية مستعينين به على اقامة عبوديته فاذا اكمل ذلك بتوفيق الله صعدوا
الى سلوك اخروية اخرى وهو العمل على محبة الله تعالى لهم ورضاهم عنه وهذا
يقترن سلوكا دنيويا وتقوى عميقة في القلوب والاسرار لانها اعمل نظرون
الحق تعالى فيصونونها عن قاتق الملوهاة وذبيب الخطرات فيصدون
بذلك حقيقة الطاعة له ويهرون بذلك عن خفايا المعصية له ويظهر ذلك
منهم بذلك حقيقة المحبة له فهو لا غاية امام رضاهم عنهم ومحبتهم
لهم ويطلبون مع ذلك عافيته وكفايته كي لا ينقطعون ويشتدوا بشراعتهم
في سلوك المحبوبين ولهم ذنوب خاصة تدرك من ذلك طرفا **اعلم**
انك اذا اردت تفصيل شي من طاعة او معصية او خير او شر فانت
تجرد اذ ادركت ذلك المعنى معه لا تفارقه فانت بارادتك لصلاة تكون

دولم

ولهم ذنوب
لهم

مهم

معها او لفاحشة تكون معها فالانسان بارادته يكون مصليا وعابدا
وعاصيا ومغتتابا ورايا وشاريا ولا نطال ان الحقيقة الباطنة قارنت ذلك
الفعل وارادته فان القلوب تقرب من الاشياء وتخرج بها مجرد الارادة
وليست القلوب كالجسام تكون بينها وبين الجسم الاخر مسافة فان
القلوب متى ارادت وعرفت طريق ارادتها لم يكن بينها وبين ما
ارادته مسافة بالباطن وان كانت بالجسم مستور عنه فالمطلوب مح وتصلي
وتصدق وتزكي وتخرج في السموات وتكون بين يدي مولاهما ومع
الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك تكون في الضد من القبح تكفر وتبتلع
وتفسق وتلوذ وتزني وتكون مع المرأة تضاجعها وتلذذ بها وتظن ان
فرجها بالحقيقة الانسانية ومع الضم يعانقه ويضاجعه وينظر الى عورتها
ويباشره واعلم انه لو كشف للعبد عن حقيقة الانسانية حين ارادته لشي
من ذلك وغلوفه بقلبه عليه وجد حقيقة مع ذلك الشي بالمعنى والحقيقة
وان كان غائبا عنه بالجسم بحيث لو مات الانسان في ملك الحاله كان ذلك
خاتمته ولقي الله تعالى متلحيا بباطنه بذلك متحسبا به ومثل هذه الذنوب
يهاون على العامة والعباد فانهم يقولون ما عملنا شيئا باجسامنا فيشربون
من ذلك وتقبل توبتهم ما لم يجدوا او يجلوا واما المحبون لله تعالى العارفون
به الذين قد صارت قلوبهم محل نظره ومشاهدته يرون اليسير من
ذلك امثال الجبال الراسية فهم يجدون على قلوبهم التي هي محل السر
الالهي ان تتجسس او تطلع شي من القادورات والنجاسات كما يخافون
سندته وقصر الملك على محل نظر الملك ومجالسه يسير الانجاس والافذار
ويبادرون الى غسل اليسير من ذلك وتنظيفه تطهيرا للمواضع مجالس الملك
ومجالس نظره وقلوب المحبين عرش الرحمن اي عرش لعظمته ومجنته وهيئته
ومخافته وهو عرش للثل الاعلاق الله تعالى وله امثال الاعلاق

وذلك

في السموات والارض قد لك المثل به يعرف الله تعالى وبه يغدو به يخاف
 وبه يقاب وهو محل المعرفة من قلوب العارفين فيصوبون محل المثل عن مثل
 هذه الخطرات السيئة والهوى الدنية كي لا يتنجس محل النور الاعظم ولا يها
 بين يديه وهي مستحقة من نظره والاطاعة ان يجد قلوبهم مازكره ومقتته
 ويتغضه وهو على قدم طلب محبة لظهور رضاه عنهم وذلك ينال في قصدهم ولا يه
 يرون ان عمل القلب يبلغ من عمل الظاهر من الخير والشر من وجه لان الظاهر
 تبع للباطن في الجوارح الات الحقيقية الانسانية فلذلك صار يبلغ من عمل الجوارح
 من وجهه الا ان عمل الجوارح يكون قد حل الفعل بظاهرة وباطنه وقلبه وروحه
 وجسده فذلك لك يجب حينئذ عقوبته الشرعية من الحد والتعزير
 وغيره ومن انتهى به سلوكه من التوبة الى المعرفة ومن المعرفة الى الفضل
 الشرعي ثم الى العبودية واقسامها ومراتبها ثم الى طلب محبة المولى الكريم
 لعبده فانه يطعمه كطعامه باطنا ويتقيه بقلبه حق التقي لئلا يذل محبته له
 يحفظ ستره من اللب والبغض لخير الله ومن الرياء والاكبر والحق
 والحسد والخيلاء والحب ومن جميع المكروهات فان هذه الاشياء ممتني
 باشرت القلب نظر الله اليها في قلب العبد فيبعد عن ذلك عنه وعن
 محبته ويمشي من مقتته له واعراضه عنه وتخرج هذه الخبايا مع ذكر الرب
 وتدنس نور القلب ويكون المریدا اذا احب شيئا كرهه الله تعالى لشخص
 احدي عينيه ملاحظة الملك والاحري ملاحظة المرحاض او شيئا من
 الرذائل النجسة وذلك فضيحة مع الله تعالى في سلوكه ويوجهه بوجهه
 في طريق المحبين اعادنا الله وايامكم من موجبات غضبه واستجاب

اعراضه ومقتته آمين يارب العالمين
 والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

قاعدة في بيان

قاعدة في بيان عمل يوم وليلة للابن

ويوم وليلة للسايرين
 الى طريق المقربين
 جعلنا الله فيهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ الْإِغَاةُ
 اعلم وفقتنا الله وأبانا لما نحبته منا ويرضاه ان الأبرار هم التوابون إذا
 انتهوا من مناصبهم اهتموا باقامة امر الله عز وجل من الوضوء والصلاة
 كما امرهم الله عز وجل فإذا صلوا صلاة الصبح اشتغلوا بيقنون
 الاورداد من التلاوة والتسبيح والتمجيد والذما بما ثبت عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم يقصدون مجالس العلم والمواظبة التي يذكر
 فيها امر الله ونصيه ووعد وعيده وتفسير كلام الله وسنة رسوله
 صلى الله عليه وسلم فتشرق قلوبهم من قسوتها وتنور اسرارهم
 بنور العلم بعد جفائها وتنشور فيها بواعث الخيرات والمساواة
 اليها مع المسابقة لغوها فيجهدون على قلوبهم عزائم الصيام والاجتناب
 للامام والصدقة والاطعام ورزما اشتاقوا الى مجاورة البيت
 المكرم المحرم او يتكلموا في تضاعف الاعمال فيها هذا ونفوق ستمهم
 ميالة تسابقهم الى الشهوات وهم اهل تودد وترام وتواصل بعدون
 الله تعالى منعها عن ذلك واللوم لها اذا اقامت شيئا من ذلك وهم اهل
 تودد وترام وتواصل تعاشر من المؤمنين بالرحمة والرفق وغير ذلك
 من الاعمال المشروعة فاذا فرغوا من الميعاد ركعوا صلاة الضحى ودعواهم
 في مهام دينهم وديانهم واخرتهم ثم من كان منهم له سبب قصد نحو
 ليتعفف به للخلق ويتصدق منه ويؤثر وان كان مفطرا اطعم شيئا مما رزقه
 الله تعالى من القوت لللال لا يترجى كذا الى قريب الزوال فينهض
 منتهيا للصلاة بالوضوء التام والقصد الى التبحر كما ورد في السنة ولو
 علموا في النهي لاستبقوا اليه وقصدوا الصف الاول عن يمين الامام
 كما ورد ولو يعلم الناس ما في الدنيا والصف الاول ثم لم يجدوا
 الا ان يستموا عليه لاستموا واتجما وركبوا الله ومليكته يصلون

على ما بين

مباين

على مباين الصفوف قائم الصلاة قام الى الصف وسند لللال كما
 ورد في السنة وعمل على طمع الخواطر في الصلاة وعلى فهم ما يقول ومع من
 يقول فنفسه تجول في الدنيا وافكارها وهو يجاذبها ويذاع الخواطر كما قرأ
 آية طالب نفسه بفهمها وإذا ركع وسجد تواضع قلبه كما تواضع بدنه فإذا
 سلم انصرف وهو غاض لبصره حافظ للسانه معرض عن البطالين وقرآن
 السوا ما الى سببه الذي كان فيه اول وان كان في المونة نظرا لفضل الاحوال
 على ما دل عليه العلم فان داي جمعيته في العزلة والعبادة قصد نحوها و
 وجد مزيد في الميعاد واستماع العلم راح اليه وان قصد اخ يستفيد
 منه افادة بشرط ان لا يتعاشروا ولا يترجى كذا الى الضرر من الضر
 الى المغرب ومن المغرب الى العشاء على هذا النمط يقدم الاولى فالاولى
 والا فضل فالأفضل فاذا انصرف الى منزله وقعد على فراشه لينام حاسب
 نفسه هل ارتكب في يومه معصية او عمل عملا مقبولا من الخير وفوت به
 على نفسه عملا فاضلا فيجد التوبة من سيئات الذنوب والمناقب ثم قرأ شيئا
 من القرآن وذكر الله تعالى وتأم على فراشه طاهرا كما ناعا من اللال قال لا
 اله الا الله الى اخرها كما ورد في السنة فاذا استيقظ للجهاد استأذن كما جاء
 في السنة وقال الحمد لله الذي احيانا بعد ما أماتنا واليه النشور ثم يتو
 ويدعو المشرق قبل الصلاة اللهم رب جبريل وميكائيل والي اخره والهم لك
 الحمد انت نور السموات والارض والآخر ثم صلى احد عشرة ركعة او
 ثلث عشرة ركعة يطيل فرائضها ولو عجزوا سجوها كما وردت به السنة
 فاذا فرغ وتمكن الثلث الاخير وجاء الوقت الذي اخبرنا فيه بالنزول
 فليكن العبد فيه من الدعاء والتضرع والابتهال في مصالح الدنيا والاخرة
 الى ان ينجز الفجر صلى ركعتين السنة وحققهما وانضم عقيبهما كما وردت
 به السنة ثم خرج الى مسجد الجماعة لصلاة الفجر ثم عاد الى ولايه الدائر

صا
الزجاج

نار الفجر

حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ **وَأَمَّا** عَلَى نَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِلنَّاسِ مِنَ الْمَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ فَمَنْ هُوَ
 أَحَدُهُمْ بَيْتٌ مُمَوَّنٌ بِحَبَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَشَاتِ الْحَبَّةُ عِزُّهُ وَأَوْصَالُهُ
 وَامْتِلَاءُ بَاطِنِهِ مِنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ فَانْسَاءَهُ ذِكْرُهُ فَإِذَا انْقَلَبَتْ فِرَاشُهُ صَعَدَتْ
 أَنْفَاسُهُ الْمُحْتَرِقَةُ إِلَى مَوْلَاهُ ذِكْرُ وَجُودِهِ وَالطَّلَاعَةُ وَتَبَسُّبُ حَلَاوَةِ النُّوْمِ
 أَحْيَانًا فَهُمْ أَهْلُ الْأَرْقِ وَالْقَلَقِ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَلَيْهِمُ بِالسَّكِينَةِ وَالرَّاحَةِ
 لَتَقَلَّقَتْ أَدْمَغَتُهُمْ يَبَسًا وَضَعْفَتْ أَوْصَالُهُمْ وَهَذَا لِأَنَّ الْغَيْرَ سُبْحَانَهُ تَلَطَّفَ مِنْ
 فَجْهِهِمْ أَحْيَانًا لِيُخَوِّدَ إِلَيْهِمْ رُوحَهُمْ فَنَدُّومَ غَائِبَةِ أَجْسَادِهِمْ وَلِيُبْرِئَ عَلَيْهِمْ أَثَرِ
 ذَلِكَ لِأَنَّ الْحَذَقَ غَطَّى عَلَيْهِمْ لِيُخَوِّدَهُمْ فَهُمْ يَحْدَثُونَ كَمَا يَحْدَثُ النَّاسُ وَلَا يَخْلُفُ النَّاسُ
 مَا انْطَوَى عَلَيْهِمْ بِوَالِهِمْ مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا اسْتَيْقَظُوا مِنْ مَنَامِهِمْ مَعَدَّتْ إِلَيْهِ
 هُمُومُهُمْ مَشْتَاكَةً كَالْبَلَّةِ عَالِقَةً كَالْحَبَّةِ كَالْحَبِيبِ الَّذِي غَابَ عَنْ مَحَبُّوهِ وَمَا لَوْفَةُ
 بِالْمَنَامِ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عَادَ إِلَى الْحَيَاةِ الَّتِي فِيهَا جُودُهُ ثُمَّ نَهَضَ إِلَى مَا نَهَضَ إِلَيْهِ الْأَبْرَارُ
 مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَامُورِهَا فَإِذَا أَصْبَحَ صَلَاةُ الصُّبْحِ ذِكْرُهُ بِمَا تَسْتُرُ مِنَ الْأَدْرَاكِ
 الْمَشْرُوعَةِ فَإِذَا فَرَّغُوا الطَّرِيقَ ابْتَدَأَ بِهِ هَيْبَةً وَاجْلَالًا وَسَلَّمُوا إِلَيْهِ مَلِكُهُ
 وَتَدَبَّرَهُ فَلَمْ يَزَلْ أَحْمَدُ تَدَبُّرَهُمْ تَدَبُّرَهُ وَلَا اخْتِيَارَهُمْ اخْتِيَارَهُ وَجَدَّ وَبَلَدًا
 قَاهِرًا قَابِضًا عَلَى نَوَاحِي الْخَلْقِ هُوَ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى الْوَلَةِ أَمُورُهُمْ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَمَعَا
 وَتَقْلِبَاتِ أَحْوَالِهِمْ فَسَلَّمُوا إِلَيْهِ مَلِكُهُ وَلَمْ يَدَّ خَلْقُ أَنْفُسِهِمْ مَعَهُ فِي تَدَبُّرِهِ
 مِنَ الْإِهْتِمَامِ فِي الْمَاضِي وَالتَّدَبُّرِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ هُوَ أَجَلٌ وَأَعَزُّ فِي قُلُوبِهِمْ لَمْ
 يَغْشَوْا عَنْ مِلَاحِظَةِ تَدَبُّرِهِ طَرَفَةً عَيْنٍ وَهُمْ أَذْكَى وَأَعْلَمُ مِنْ أَنْ يَحْمِلُوا وَيَسْتَوْا
 تَدَبُّرَهُ قَبْلَ تَبَرُّؤِ أَنْفُسِهِمْ بَلَدًا أَوْ كَلَّا فَلَمَّا لَاحِظُوا مَلِكُهُ وَفَهَّمُوا وَقَبَضَتْهُ
 عَلَى الْخَلَائِقِ وَأَسْرَهُ لِقُلُوبِهِمْ فَالْقُلُوبُ نَزْأَتُ عَنْ مَنَاصِبِهِ سُبْحَانَهُ
 يَقْلِبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فَغَلَبَ هَذَا الْعِلْمُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَفَقَدُوا
 شَأْنَ مَشِيئَتِهِمْ فَلَمْ يَحْجُذُوا لَمْ مَشِيئَةٍ مَعَ مَشِيئَتِهِ بِحَيْثُ يَحْتَاجُونَ لِيُنْفِخَهَا
 غَلَبَ عَلَى قُلُوبِهِمُ الْعِلْمُ بِهِ وَتَدَبُّرُهُ بِحَيْثُ صَارَ رَوَاضِيًا كَالنَّهَارِ وَعَرَفُوا

أَنَّ التَّدَبُّرَ مِنَ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَتَدَبُّرُهُ فَنَفَى الْعِلْمَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْجَهْلَ مِنْ قُلُوبِهِمْ
 فَامْتَحَتْ الْمَشِيئَاتُ مِنْ قُلُوبِهِمْ مَحْوًا أَفْسَسُوا نَفْسَهُمْ وَمَصَاحِمَهُمْ لِمَا شَهِدُوا
 مِنْ الْأَمْرِ بِتَدَبُّرِهِ وَفِي قَبْضَتِهِ فَصَارَ قَائِدُكَ عَيْنًا لَهُ تَقْلِبُهُمْ بِدِ الْقَدَرِ
 وَيَدُّ غَوْمِ لِسَانِ الْأَرْقِ صَارَ أَحَدُهُمْ مِنْ وَقْتِهِ لَا يَنْظُرُ وَقْتًا آخَرَ يَدُّ نَفْسَتَهُ
 لِأَنَّ الْوَقْتَ الْأَحْرَبَ مَوْقَتُهُمْ أَمَوَاتٌ تَدَبُّرُهُمْ كَتَبَ بِرَاهِلِ الْقَبُورِ هَلْ
 تَرَى لَمْ حَسًّا أَوْ حَرَكَةً فَلَدَّكَ هُمْ فِي التَّدَبُّرِ وَأَمَّا فِي الْأَمْرِ فَاحْيَا أَقْوِيَاءُ
 يَدَبُّرُونَ وَيَخْتَارُونَ وَيَاللَّهِ فِي عِبَادَتِهِ يَسْتَعِينُونَ فَإِذَا اطْلَعَتْ
 الشَّمْسُ وَرَكَعُوا الرُّكْعَتَيْنِ يَنْظُرُوا مَا تَنْشُرُ لَهُ صُدُورُهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ
 الصَّالِحَةِ وَالْأَوْرَادِ وَسَمَاعِ الْعِلْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ يَقْصِدُونَ وَنَهْ نَاطِرِينَ إِلَى
 مَوَالِيهِمُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُمْ مُسْتَعِينِينَ بِمَا نَفَقُوا مِنْ مَحَبَّتِهِ وَعِيُونِهِمْ فِي كُلِّ
 كَهْطَةٍ شَاخِصَةً إِلَى مَا يَبْرُؤُهُ مِنْ شَيْئَانِ شَبَّ عَلَيْهِمُ الْمُخْتَلِفَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ الَّتِي
 يَتَرَدَّدُ عَلَى الْعَبْدِ كَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَغْتَابُهَا مِنْهُمْ ثُمَّ يَقَابِلُونَهَا بِمَقْتَضَاهَا مِنْ
 الْعِبَادَةِ وَلَا يَتَأَذَّنُ مِنْ نَفْسِهِمْ لَا تَهْمُ يَرَوْنَ نَوَاحِيَهُمْ يَدُّ مَوْلَاهُمْ فَإِنْ ائْتَلَوْا
 بِالْأَدْبِ نَوَاحِيَهُمْ وَصَبَرُوا وَادَّعَوْا بَرَفَعَهُ فَبُذِلَ عِبَادَتُهُ الْوَقْتُ
 وَإِنْ أَقَامَهُمْ فِي طَاعَةٍ وَعِبَادَةٍ أَوْ رَزَقَهُمْ عِلْمًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ أَوْ خَرَجَ لَمْ يَشْجَا
 يَرْشُدُهُمْ إِلَى طَائِفَاتِهِمْ وَطَبَّ امْرَأَتِهِمْ زَاوَةً فَضْلًا مِنْ مَوْلَاهُمْ فَشَكَرُوهُ عَلَيْهِ
 وَإِنْ أَخَذَهُمْ عَيْنٌ مِنْ عَيْنِهِ مَوْلَاهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ لِيُطْعِمَهُمْ رَاحَةً مَعَهُ بِشَرَطِ
 أَنْ تَحْمِلَ قُلُوبُهُمُ الْمُنَّةَ وَيَشْتَرِطُ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْ أَهْلِ النُّفُوسِ الْمُنَانِ فَإِنْ
 طَعَامَهُمْ سَمَّهِهُمُ لِلْقُلُوبِ قَاوَلِيكَ يَغْتَدُّ رُونَ إِلَيْهِمْ بِاللُّطْفِ وَالْإِعْذَارِ
 وَالْجَرُونِ هَجْرًا جَمِيلًا وَأَمَّا الْمُتَوَكِّلُونَ الصَّالِحُونَ فَيَا كَلُونَ مِنْ طَعَامِهِ
 وَيَكْفُونَهُمْ بِالْإِعْزَازِ وَيَشْكُرُونَ مَوْلَاهُمْ الَّذِي أَعْلَمَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَحْمِلَهُمْ قَلْبُ
 عِبَادِهِ الَّتِي هِيَ بِيَدِهِ قَدْ لَا يَشْهَدُونَ الْوَسَائِطُ إِلَّا بِالْقَصْدِ الثَّانِي
 وَيَشْهَدُونَ الْأَوَّلَ سَحَابَهُ بِالْقَصْدِ الْأَوَّلِ فَمِنْ مَنَظُورِهِ لَمْ عَلَيْهِ

فيسبق نظرهم اليه قبل التواني والوسايط بخلاف الابرار فانهم
يشهدون الوساطة بالقصد الاول كما يدون نفوسهم على رؤيته الفاعل
مكابك وان ابتلوا بمعصية من غير قصد واوحكة متولهم في ذلك
او قهرهم في الذنب ليريم العجز ونقصهم ومحلهم ليتوبوا اليه فتعالمهم
ببره وحلمه وجوده فيغيبك بالتوبة ويتصف بصفة الغفار والجود
فيجود عليهم بالمغفرة ثم هم يستعملون اعمال الابرار كلها ويريدون علمهم
بنفوذ البصائر في الملكوت قد اخذت قلوبهم بهته من ملاحظته متولهم
واقداره فيهم فينتظرون مشيئته في كل نفس وينتظرون فرجه وذلك
الظاهر والباطن في كل ساعة وهم متمتعون اليه معروضة عن غيره قد استوا
من غير ابا ساما علة مزيد ولم يطعموا الا فيه قد اسرق قلوبهم فاخذها
في قبضه بل قد غابوا عن كل شيء وذكره عند رؤيته كل شيء فاعله وصاحبه
وقيومه فهو السادة ذنوبهم التذبير والتشويق الاختيار كلما غفل
احدهم واشتد دبر رجوع الى منزلة بالتوبة كما ان ذنوب الابرار المعاصي
الظاهرة وفي الجملة فاذا ذكر لك جملة حالهم هم قوم قد حشا قلوبهم انوار
وجوده وعمرها بملاحظة فعله وافتراف بصفاته المقدسة شوقون
نفوسهم فصار اقرب اليهم من كل شيء وفعله اقرب الافعال اليهم
وقد ملكهم بامرهم فانتقادوا له بالطوع والهشاشة وقاموا بعبودية
كما تقدم في النعمة والبلية والطاعة والمعصية وسارهم بانوار وجوده
فلا يرون غير الها ويرون وجودهم قائما بقدرته فانهم يرون قلوبهم
من وجوده واميره وفعله فيحققوا ركلمه لا اله الا الله على الحقيقة
وحققوا الحمد رسول الله في الاتباع فهم اهل التوحيد في الاتباع
والعبودية في قولهم لا اله الا الله عز وجل شرعاهم ولطفه بغد وهم وشيطانهم
حقير من خوف منلوص على عقيب شاحب غير تخيل مريض يزدادون

ديونهم

كل يوم قرباؤهم على ساعات الليل والنهار تجليات تظهر اثارها في قلوبهم
من نظرات العزيز الرحيم الى قلوبهم وبواطنهم مشيئته ولطفه فتم اهل الله
حقيقة سبقوا الناس فلم يلقوا بالاعمال كما ورد سبق المفردون قيل ومن
هم يا رسول الله قال الذين اكرز الله كثيرا والذات وفي لفظ وضع الذكر
عنهم اتقالم فوردوا القية خفا فافهم من يدخل الجنة غير حساب وهم
الذين لا يشترقون ولا يكتونون وعلى انهم يتوكلون فنسأل الله
العظيم الرب الرحيم ان يجعلنا منهم ويستعملنا باعمالهم ويحق صفات نفوسنا
عقائيق الاتقان والعزائم الحنان المنان والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وهو حسبنا ونعم الوكيل

قاعدة في شرح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الى يوم الدين العباد يصلحون على الاعمال
ويقالون في المواعيد والمجالس الاذكار جليلتهم السموات والنور
في الوجوه والخشوع في الطرف وانهم مع ذلك نفوس خادة ورياسة
باطنة اذ اصلي اخدم ركعات مغلوقة او سمع شبيكات معدودة اصبغ
نسيطا بنفسه قوية ولها على اشكالها صولة اذ ازل اخدمها واخطا محتاج
المعرف له ان يد اويته ويخضع له ويقبل راسه وتألق له لسمع الحق ويعينه
وقد لا يخضع له فانه عند نفسه عزيز عظيم عارف بانفس من الرذ عليه والتعليم
له ويقول مثلي يقال له هذا ومثلي تعلم هذا خصوصا اذا كان ذا اشار وصد
فبني فضله على جميع العباد والفقراء ورعا يقول في نفسه انا اتصدق
وهذا لا يتصدق وانا ابتدوهك ايتصدقون عليه فهذا اجله امرهم و

م
في الجليل

تات
لك

وساوس كثيرة على هذا على قد رما اشلى احد هم من نفسه ومعظم امرهم
انهم لا يهتمون بنفوسهم بل يزكونها والصادق الصديق الذي سلك
طريق المقربين بهم اعماله واقواله واخلاقه وازاه وطنوته يحث من يده
على عيبيه ليبرأ منه فيصفو سيره الى ربه لان غاية مطلوبه خلاصه
من رذ صفات نفسه ووضوله الى ربه واما الصوفية فان اجتماعهم
وتالهم على خلاف ذلك يضطربون على تدوين النفوس لطهارة القلوب
وتتالفون على السيرة الى الجيوب بهم غالية وقلوب وجفة واكباد
محرقة وازواح طائرة من شدة الاشتياق الى مولاهم وعلى حبه فاكهة
وفي طلب قربه هائلة يهتمون بنفوسهم ويزدرون اعمالهم قال
الله تعالى والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قد بدلوا المقام كلما
يقدر دون عليه من نفوسهم واموالهم بحبالة وشوقا الى القاية لكن
على قوانين الشريعة ومتابعة السنة فانها حاكمة عليهم في كل شيء
يطلبون مولاهم بكلما تقدرون عليه من الاذكار والاوراد
والاخلاق والاحوال على طريق السير اليه ينطقون اذا تسامروا
بذكره وان سكتوا فهو همهم او عبتوا فهو معبودهم ان تطعوا فهو
حبيبهم قلوبهم منكسة لاهم نقده ولا يجبر قلوبهم الا بموجودهم
غاية همهم الوجود ومعرفة عيب قد ذويت الاقارب نفوسهم وقلت
الانوار استراهم وصفت العباد جوارهم فهو اهل الله واهل
وون واجتأوه قد انزلوا ذكر من نفوسهم بمنزلة الارواح
فبقيت نفوسهم ما ستورة مقبوضة تلوح عليهم بهجة المحبة
وسما المعركة لقلوبهم وفرت وفي افيدتهم حشرات فانظر
رحمك الله الى الصنف الاول وغاية امرهم وحيلة دابرهم في اعمالهم
واحوالهم وفي صحبتهم وتالهم والى منتهى حدهم وغاية امكهم والنظر

في قوله

الى هؤلاء ومقصدهم وعلام واحوالهم وسيرهم فهل انقى الصدق من نفوسهم
وهل تركت ارادة الحق لهم ارادة غيره لا يميلون الى غير من يطلبونه بالمحبة
من الدنيا والشهوات والاعراض الفانية لان هذا الميل شرك عند همهم
في المحبة وهو من الشرك الحق لا يحبون الاموالهم ويحبون في مولاهم الا بشا
والصادقين ولذلك لا يتركون الى غيره في شأن من شؤهم وقد اذخروا
لقلوبهم لكبرهم وعماهم وفقيرهم وحامتهم وبررهم ليس هذا عند همهم شرك
ايضا في التوحيد كالشرك الاول في المحبة وهو من الشرك الحق فيصحبون
الميل والمحبة اليه بلا شرك لغيره بالمحبة ويصحون الاستناد اليه
بلا شرك يستندون اليه معه وان كانوا في اسباب ومعايش يتخلو
فيها فلا يستندون اليها ولا يستندون الا الى مولاهم قد هانت
الدنيا عند همهم فهي لا تزر جناح بغوضه لكن همهم فيها كما امرهم تعالى فقال
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وهم فيها على حكم مولاهم فاذا
نظرت الى الفريق الاول ثم نظرت الى الفريق الثاني فانظر الى نفسك من
اي الفريق انت فالزم كما يرتك وعاشر قومك واصحابك فانهم انشبت
بك والى محالك ولا تعاشر الفريق الثاني فانهم ربما طالكوك بشي من
الصدق فتشور نفسك فتزد الحق فتمقت عند الله وربما تزدرى
احدا منهم بقلبك لانك لا تعلم حقيقة ما هم عليه فانك تحسبهم مثلك
عبادا اهل ظاهرك فخطي ذلك وان كنت من الفريق فادخل على
قومك بالمحبة والمدة والانكسار والتخصيص لهم والتعظيم لنظرهم
وحسن الموافقة لامرهم وسزعة الاوبة عند تعريضهم وحمل الانقياد
لاشاراتهم والطلب عيب نفسك منهم عليها وتعرف منهم طلب الحق تعالى
وطرق السلوك اليه ولا تصحهم على غير ذلك فتشعب بهم وتعيهم معك
ولا تدخل عليهم برفق ولا ايتارا لا بعد شؤهم فانهم يحبون لك العدل في

امورك فقد تشرف في النقة وهم لا يحبون لاختيم الاسراف
واعلم ان هذه الطريقة تقتضي ان يشاطروهم السالك في امواله وزوج
لان صحتهم اناهي بالارواح لشك التالف في معرفة الله تعالى ومعرفة
الله تعالى وحسنه وطلب قربه لكونهم لا تشاوي نياك ولا ازاك
عندهم قيمة لان عدم امرهم التجرد عما سوى الله ومن كان اصله
التجريد لا يحب ما لك ولا ازاك ولا يتفرق باستشعارك منهم
الطبع في مالك فان القوم اما لهم منقطة من غير مولا لهم فاجمع ممالك
واعرف ما هم عليه وما هم قاصدوه وطالبوه واصبحهم على التعظيم
والحبة ولا تدخل عليهم بما لا يحبون وتعرف منهم الطريق الى مولاك
وتعرف منهم عيب نفسك وتتغلب يد لك اذا ذكر في ذلك
عبدا من عبيدك وليكن في لك غاية مطلوبك منهم ترزق برزقهم
ان شا الله تعالى والله اعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

قاعدة في حبس النفس والعلوف

على الهمة بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة
الحمد لله فالق الاصباح وجاعل الليل كنادك فقد تيد
العزير العليم الذي اودع خلق الانسان انواعا مختلفة من
التراكيب القلبية والنفسانية والقوى والادوية العقلية
والشؤون القلبية واللطائف الروحية ليستعمل الانسان
كل قوة منها بمقتضى ما خلقت له ويعبد الله بجميع ذلك فتسم
له عبودية الله تعالى بجميع المساعي الظاهرة والباطنة فمن وفق
لتخلص كل قوة من هذه القوى واستعملها فيما خلقت له

وسلت

بلغ

في حبس النفس

وسلت من الافات العارضة عليها من جهة الطبع والهوى فهو
الانسان الكامل الذي عرف نفسه وشوقها وما اودع الله فيها
من الخواص والصفات والاعراض وعرف ربه ومولا الذي خلقه
وصوره وشوق سمعه وبصره واودع في جسده ونور عقله
وقام باورده وكفايته وديانته الى القيوم ببارك الله احسن
المخالفين ثم لما عرف نفسه بشوقها وعرف ربه سبحانه بصفاته
واقباله عبده بما خلقه فيه فرجع الامر اليه فاستحق يد لك
النعيم الدائم والقرب التام والحبور المستمر ابدا لا يبدى وعلا
بك لك في مراتب خلقه والطوار من ادناه الى اعلاه صعودا من عالم
الجن والقالب الى عالم الطبيعة والقوى النفسانية ثم الى عالم
العقل والتعلقات الروحانية ومساعيها الباطنة فلما علا في مراتب
الطوار المودعة فيه استحق ان يسمى انسانا كاملا ليسير في
الطوار واستعمل كل قوة بحسبها فيما خلقت له وان حكم على نفسه
الطبيعة والهوى لم يعمل في هذه المراتب سيرا ولا ترقيا وتقدمت
رؤيته عن الانطلاق الى عالمها العلوي بما تراكم عليها من ظلمات
جبيلتها فرجع الى نفسه فانحط عن مركزها السفلي للتعلق بانغاس
نفسه والثلوث باذرائها فاستحق يد لك العذاب الالهي والبعث
عن مراتب اهل النعم والحجاب عن القرب العظيم اعادنا الله من ذلك
بمنه وكرمه انه المنان الكريم واشهد ان لا اله الا الله رب العرش العظيم
واسهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي الذي
انذر بالنعيم المقيم والعذاب الالهي خلافة داية موجهة لرحمة
المولي الرحيم **فصل** في المراتب المبدئية وكيفية

روح

الامر

قطع مشاققتها والترقي في درجاتها **الطور الأول**
 طور التركيب القائي وطريق قطعه والترقي منه انما يكون
 بادا الواجبات واجتناب المنهيات برز للجوارح عن الماثر
 الموبقات والورع الشافي عن المحارم والسيئات فبذلك قطع
 مسافة الاشياء المتجسدة الحسية وتفصيل ذلك النصح الله في
 القيام بفروضه الصلوة والزكاة والحج والصيام والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر وغير ذلك من الاوامر الخاصة التي تخص العبد
 بحسب الاوقات والاعمال ثم رعاية العين عن النظر الى المحرمات
 والصور الجملة المحرمة ورعاية اللسان عن المحرمات كالكذب
 والغيبة والتمية وكل فضول فكل ذلك الاذن ورعاية البطن عن
 الارزاق المشبهة ولذلك ثم جميع الجوارح عن الظلم والعدوان
 من اليد والرجل والفرج والقاعدة الكليئة استعمال العدل
 فيها ومجانبة الظلم والعدوان عن مساعيها كما قال الله تعالى ان
 الله يامر بالعدل والاحسان وابتدأ في القرني ونهى عن الفحشاء
 والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون **الطور الثاني**
 طور القوى النفسانية وطريق قطعه يغلبه هواه وفهم
 والحكم بالعقل عليها فان فيها قوة شهوانية وقوة غضبية متى
 استعملت الشهوة في حذرها المشروع ولم تعد الشاكلة فيها
 الى حد لم يشترع له بان يكون العقل حاداً عليها وسياساً
 لتمام ترقى الى قطع هذا الطور وتعمير مرتبته وذلك هو عبودية
 الله تعالى في هذا الطور **السيوة** قوة واحدة للشيء متعلقاً بها
 فمنها شهوة الاكل واللباس والاجتماع والنظر والنكاح والرياسة

وطل

المحارم

وكل امرئ يرامى اليه الطبع فيفتقر كل من ذلك الى سياسة شرعية
 كما امر الله تعالى في رسوله والسياسة الشرعية ان يعطى
 النفس من ذلك حقها تدعو حاجته اليه ويمنعها من ذلك ما كان حظاً
 يستغنى عن تعاطيه والقوة الغضبية قوة واحدة لكن يختلف ايضاً
 اسبابها وموجباتها فطريق سياستها لا تطاق الا في حق الله وتحمده
 ويكظمه اذا اذبح غضباً على فوت حظ النفس من الاقسام العاجلة
 ثم اذا اطلقت لله ينبغي ان يكون الانتقام على الحد الذي شرعته
 الله تعالى ولا يتجاوز الى غيره فذلك حد سياسة هذه القوى ان
 شاء الله تعالى **الطور الثالث** طور العقل وطريق قطعه
 بعد صلاح الطورين الاولين في صلاح واستقرار اعلى ما ينبغي تفرغ
 الانسان لقطع طور العقل فاذا تفرغ من واجبهما وطريق قطعه بان
 تنقش فيه المعلومات النافعة الواردة عن الله تعالى وعن رسوله
 صلى الله عليه وسلم وما كان من العلوم موافقاً لما في تحصيل الانسا
 بد لك من ظلة الجهل واهم المهام من العلوم معرفة دلائل العلوم
 والنبوة وسيرها ومعاني السنة وما يتفرع منها من الاحكام الفقهية
 العملية ومعاني التنزيل وما يتفرع عليه من الاحكام الفقهية الظا
 العملية ثم علم ما يتفرع من الباب والسنة من الاحكام القلبية الباطنية
 الموجبة للرجاء والخوف والرهبة والرغبة والحبة والخشية فانها
 من العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وهذا
 العلم هو المأمور اذا حصل لم يضرب العبد ما فاته من العلوم تلك
 المضرة المحزنة وان كان الجهل مطلقاً مضراً والعلم مطلقاً نافعاً اذا
 انقسم اليه المقصود الصحيح والا فالعلوم النافعة قد تضر صاحبها
 اذا كانت اذاته فاسدة لانه يتوصل بالعلوم الى نيل الاغراض

بالعلم

ما كان

ان

الانسان
 يتفرغ
 في سلكه
 في سلكه
 العقل

هرة طنة

الفاسدة كما يتوصل بالعلوم الى نيل الاعراض الصحيحة بالقصود
 الصالحة بالله التوفيق **الطور الرابع** طور القلب انما يكون
 بعد قطع المراتب الثلاث وهو اصلاحه باصلاح قصوده وعزائمه
 وازادته وهمه واعماله وخواطره فعن صلاح القلب يكون صلاح
 الجسد كما جاء في الحديث الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
 كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب لكن صلاح
 القلب في الابتداء ان يكون باصلاح الجوارح فيستري الصلاح من الظاهر
 الى الباطن انما ينبغي ان يبلغ العبد الى طور القلب فينصلح
 القلب طبعه بعد ان كان عارضا ثم يستري الصلاح من الباطن
 الى الظاهر بعد ان كان سرايا من الظاهر الى الباطن وعلامة صلاح
 القلب تاديه بين يدي وهو مولا وخالفته في خواطره وهو مولا
 وعزائمه وقصوده عن صلاح القلب يكون حال التوبة وحال الورع
 وحال الزهد وحال الصبر وحال الشكر وحال الخوف وحال
 الرجاء وحال التوكل وحال الرضا وحال الحب وحال الشوق وحال
 التوحيد فان هذه كلها اعمال القلب وحركاته ومساعيجه ونطقه
 كما روي عن بعضهم انه قال التوحيد نطق القلب والتوكل عمله وهذه
 الاعمال انما يكون وتظهر من القلب عند عمارته بصلاح حركات الجوارح
 من الاعمال الصالحة وسياسة القوي النفسانية عن التعدي
 واستعمال العذل فيها واجتناب الظلم في مساعيها وامتناع اوعيته
 العقل من العلوم النافعة والسياسة المستلزمة فيكشف من مجموع
 هذه العلوم والاعمال هيئة اجتماعية في القلب انما يتساقط المركب
 في القلب الجسمي الصنوبري المشكل في ذلك الذي يسمى القلب لا مجرد المضغة
 الصنوبرية فيجد ذلك يشوق القلب بنور الايمان والمعرفة والتوحيد

هذه
 حركات
 صلاحه
 نقل
 فوج

ويظهر

ويظهر منه مثل هذه الاحوال والاعمال لان القلب كان في حجاب عن مولا
 فعبد الله تعالى بفعل المأمور واجتناب المنهي فتشور القلب بنور المعرفة
 فانكشف الحجاب فشرع القلب يعامل مولا بمثل هذه عبودية له كانه
 بين يديه ناظر في الغيب اليه ومثل هذا يستحق صاحب قلب فان قلبه قائم بين
 يدي الله تعالى يعامله بمثل هذه العبوديات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم **الطور الخامس** طور الروح وانما ينقطع بعد قطع الاطوار
 بالاستقامة لله فيها والدخول في طور الروح مؤهبة محضة تراد بالمحبين
 المصطفين عند كمال الكشف الروح بعد كمال الكشف القلبي فان القلب لما
 كشف له حجاب غامض مولا سحابة وتعالى تلك الاعمال لما كشف له عن حجاب
 التوبة ودغاه مولا اليه من باب التوبة عامله بالتوبة ثم لما كشف
 له عن مقام الخوف وعن مقام الرجاء حصل له حال الرجاء ويعامل مولا به
 ثم لما كشف له عن حسن تدبيره وكفالتة توكيل عليه وعن حسن قضائه
 لعبده المومن رضي الله به وبقضائه وعن الاية ونعمائه فاحبه لما يغذوه
 من النعم ثم لما كشف للقلب عن موطن من هذه ودغاه مولا من باب
 من هذه الابواب دخل في العبودية له منها حتى كمل له مقام العبودية القلبية
 بحسب حاله واخر المقامات القلبية بد ايات مقام المحبة ومقام المحبة
 هو بد ايات الكشف الروحي فحبة الانعام والاحسان هو اخر المقامات
 القلبية ومحبة الجلال والارام اول المقامات الروحية ويتفاوتون
 فيها بحسب ارتفاع درجاتهم ومقاماتهم منها ومن خطيئتهم منها فقد دخل
 في الطور الخامس وهو طور الروح وانما يكون باكمال العبودية في هذه المرحلة
 واما حال العبودية في هذه المرحلة ان لا يقع شيء منه على غير مولا كما قال بعضهم
 المحبة اخذت من الله لقلب عبده عن كل من سواه فتري النفس مائلة لطا
 والعقل متحصنا بمعرفته والقلب مأخوذا في حضرة والستر متجورا

الاعمال

هذه
 في التوكل

ب

خاف

في هذا

ذلك

والحق

عته

المحبة

في مشاهدته والعبد يشترئ فيزاد ويفتح عما هو اعذب من لذته مناجاة
ويكسني حلال التقريب على سائر القربة وحال ذلك الا يكون منه شيء خارجا عن
تلك الاخذة ومن وفق لذلك يزجي ان يكون الله تعالى متوليه ووليه
ومدبره فهو عبد جَدَب الله باطنه اليه ولم يقع شيء منه الا بين يديه فلي
به عن كل شيء سواء فتولا وقام باورده وكفايته وهدايته وحمايته ورضا
وكلايته ووقايته وطوي يقد قطع هذه الاطوار في عبوديه الملك
الهار ومثل هذا يسمى انسانا كاملا عرف نفسه واطوارها وعرب
معبود في عبوديته فاستنار بانوارها ثم جد به مقولاه اليه فلم يكن
منه شيء الا بغير ثم تولا وكفاه وهذا وهذا هو غاية سلوك العبد في
سيره ومناهة فبسم الله الكريم ان نوقفنا بتوفيق من اجته ورضي عنه
وقربة امين يا رب العالمين الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

قاعدة في تصفية الاخلاق

استعدادا ليوم الحشر والتلاق . بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا اخلاق اهل معرفته بطايف محاسن شيم عبوديته
وبدل منها طباع النفوس واخلقها باخلاق ملكته وجعلهم روحانيين
مطهرين من الغفبات البهيمية والسبعية وذلك من علامة امتنا
لم يحبته وكرامته اجسادهم ارضية وارواحهم واخلقهم علوية
لغيرها من نظره ومعينه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الا في في اوليته الابد في آخريته واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم الذي آتته بحجة الشاطعة في رسالته وبعثه داعيا
الى الحق المثالي ببريته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اهل قربه

ولا اله

ولا اله ولا اله ولا اله فان الدين يستعمل على عقود صحيحة ثم علوم صحيحة
ثم اعمال صحيحة ثم اخلاص مرضية سليمة ثم احوال علوية رجيحة فمن جمع الله
تعالى فيه اصول هذه الخمس ثم دتته وكل يقينه بحسبه وينبغي التفات في مع
تفصيل. اصول هذه الخمسة وقيام العبد بما يقسم الله تعالى له من حملها اولا
ثم من تفصيلها وفروغها ثانيا **اما** العقود فعلمة صحيحة متوافقة الكتاب
الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكونها على طريقة اهل العلم والايان
والنقل والاثركم كمالك والشفقاتين والحادين والبارك والشافعي واجد
ابن حنبل وغيرهم من الامة الذين هم على بهم وطريقهم رضى الله عنهم **واما**
العلوم فعلمة صحيحة ان تكون على نبط الاعتقاد من كونها مؤسسية
على قواعد الشرع مأخوذة عن سلف الامة المجمع على فاضله **واما** الاعمال
فعلمة صحيحة ان تكون مطابقة للعلم في الصورة الظاهرة يرا د بها وحقه
الله تعالى في الهيئة الباطنة موضوعه عن محالها للعلم في الصورة الظاهرة
في محالها ولحايتها محفوظة عن الزيادة والنقصان بالقانون المشروع
ايضا **واما** الاخلاق فعلمة كونها مرضية هو العدل كما قال
الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ويتادي القوي في منى عن الفحشا
والمنكر والاحسان عامر في كل شيء وفي الاخلاق ايضا فخذ العدل في الاخلاق
توفيقه الحقوق كما يقتضيه الاستحقاق بالزيادة والنقصان والكف من
الظلم والعدل وان بها فرق في حق اخيه المسلم فيما بينه وبينه ولم يظلمه فيه
فذلك هو العدل مثله رد السلام ومكافاته في الفضل والاعان
اما بالموجود او بالذات والاكرام وموافاته بالتودد بلا تكبر ولا
اجتنام وكف الادى عنه في القول والفعل والظن والاقوام فهذا
العدل الذي يحب للمسلم على المسلم **واما** الاحسان فهو مزية
العدل من الابتداء بالفضل والسماحة بالعدل لمن يستحق ولمن لا يستحق

وهذا الذي سميته طائفة من الصوفية الفتوة وفيه يكون احتمال
الادنى ومكافاة المستحق بالاحسان وفي مرتبة العدل ليس كذلك فانه
اذا اقتصر من ظالمه ولم يتخذى عليه فانه يكون عادلا ولا يسمى محسنا
فقال الله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عاقبتم به وليس صبرتم لهتق
حتى للصابرين فالاول مرتبة العدل والصبر مرتبة الاحسان ومكافاة
المستحق بالاحسان شعار الصديقين وهو من كمال مرتبة الاحسان فهو
احسان الاحسان وهذا كله في حق الاممين ~~واما~~ الاساءة من
الشخص في حق الله تعالى باارتكاب محارمه اذا ظهرت فالعدل ازالها كيف
امركن اما باليد واما باللسان واما بالقلب ذلك اعتصفا لالمان تاجا
في الحديث ولا يتوصل الى الحق تعالى بغير ذلك ولا يترك الذمة بغيره واما
الاحسان في ذلك بعد ازالة المنكر باليد او باللسان التقرب الى القاصي في حسن
النصيحة له واستجلا به بما تعلم انه يجذب به اما من يد لئال له او يد ل
طعام او يد لكرام او طيب كلام فاذن الجذب وما لفتح وعلمه مما
يجب عليه لله تعالى وما يترقب عليه المستحق من عقوبات الله
تعالى فذلك هو الاحسان في انكار المنكر بعد اقامته حكم العدل
فيه واعلم ان استكمال الاخلاق الحسنة وترك سفيها فها
من الاخلاق المدقومة بالحقا وظاهر اركان من اركان الدين
لا يتم الدين الا به ومنه عدل واجب ومنه عدل احسان فاضل
اما العدل في ذلك فهو ازالة الاحقاد من القلوب وتبديلها
بالرحمة والمحبة ومحبة حصول الحب من حقه عليه وكذلك يطهر
القلب من خبايا الاخلاق وهو من العدل الذي من اهل حكمه ووقع
فيه كان ظالما فانه استعمل شيئا في باطنه لا يحل له فيكون ذلك ظالما
يستوجب بها مقت الله وعذبه ويجب عمله بذلك فيبطل سفيه

واجب

كل ذلك
ما يظهر من القلب
٥١

وذلك مثل الخبث والكبر والرياء والحسد والعجب وسوا الظن
ونسبان الله تعالى في الغش وطلب العلو والرفعة والمنزلة وحب الثناء
والمجد وسخط المقدور والطمع والغل وسوا الخلق والبطر والعظم
للاغنياء من اجل قناتهم والاستهانة للفقراء من اجل فقرهم والتمانس في
الدنيا والمباهاة والاعراض عن الخلق استعجابا ونسبان النعمة
وترك ذكر المنعم سبحانه والتمسك عن احسانه وخروج الغشمة من القلب
وترك الانتصار للحق والامن من سلب ما اعطى ومن المكر والحيانة
والغش للمسلم والعير وعز النفس واستحقار المؤمنين واستغفاره بحرمته
وروية حقوقه على الناس وروية فضله عليهم ونسبان حقهم وفضلهم
ودقا توهن الاخلاق وفروغها وهي التي ينقص بها صاحبها ولا يشوب
احتياط العمل مثل الخوض فيما لا يعنيه وكثرة الكلام وقبول النظر
وقبول الطعام والصلف والتزين للخلق بالنطق والمدح الهتة وحب
ان يمدح بما لا يفعل والاشتغال بعيوب الخلق عن عيوب النفس وافقنا
الحزن من القلب والانتصار للنفس اذا انا لها ذلك واتخاذ الخوان
العلانية على عداوة هي في السر وترك الهوى حتى يشاركه في الامور
وشهوة الكلام الباطل والحرض وطول الامل وخوف سقوطه
المنزلة بين الناس من عيوب الخلق والغطاظة وغلاظ القلب والعفلة
عن ذكر الله تعالى وعن نظره واطلاعه وعن علمه بما يحول في
سره والفرح بالدين والحزن على قوتها والانسان بالخلق والوحشة
في الخلو عند ذكر الله تعالى والمرأى الكلام والجفا والطيش والحذو
الحيا وقله الرحمة واعلم ان العدل لا يتم ايمانه ولا يكمل دينه حتى يعز
هذه الاخلاق من نفسه ويعمل على تبديلها وتركة النفس من
موادها فالقلب لا يزال بعيدا من الله قريبا من الشيطان مادام

ففيه خلق من هذه الاخلاق وهو غير كاره له ولا يتحمل حاله حتى يتبدل من نفسه مثل هذه الاخلاق مستعيناً بالله تعالى ويستعمل الاخلاق المضية الروحانية مثل الورع والتقوى والزهد والصبر والحلم والرضا والقناعة والتوكل والتفويض وسلامة الصدر وسخاوة النفس وحسن النية والرجوع الى الله تعالى في كل شئ وحسن الظن بالمسلمين والرحمة لهم وحسن الخلق وحسن المعرفة وحسن الطاعة وحسن الصدق وحسن المعاشرة والاخلاص وان يستوي عندك ما دعه وذاته وعلمه بان المدح لا ينفع ان كان عند الله مذموماً والذم لا يضرك ان كان عند الله ممدوحاً والشوق الى لقاء الله تعالى قد لك من علامات كمال الايمان والتواضع للخلق والمؤمنين كما قال الله تعالى اذلة على المؤمنين اعراف على الكافرين والاخلاص لله وهو ان لا يشرك غير الله معاً في عمل من اعماله ومحبة الفقراء اهل البصر الذين هم على حجة الدين السالكين وتعظيمهم على غيرهم من الاعيان اهل الدنيا وترك المماراة والمداهنة للناس بما لا يحب الله وخرجه الدنيا من القلب ومحبة اخفاء عباداته وطاعاته واحواله وكراماته قد لك من علامات الاخلاص وان جعل كلامه ضرورياً واكله لذائذ وتوهمه لذائذ ومشيه لذائذ ويرى خيراً منه ولا يرى لنفسه عليه مؤنة قال الله تعالى فلا تتركوا القسم فترك التوبير والاختيار والامانة فيكم يعظم الناس له والاشارة اليه بالصلاح ويستعمل تعبت نفسه عن عيوب الناس وقد ذكرتم الله تعالى في ميثقه وصيابعه على الذل ولم يشكرهم عليها ويتقار الخوا اقبل له وبجانب الهوى في حرهاته واحواله فلا يدعه يشاؤله في شئ منه ويحب الضمت الاعن شئ يعتقد ثواب الله تعالى عليه فيضع الكلام في موضعه ولا يتكل على اعماله وطاعاته بل على فضل الله تعالى وبجانب الخوص على الدنيا ويقصر امله فاذا اصبحت فلا يحدث بنفسه بالسوء واذا امشيت

مطلب اخلاق حميد

منه

منه

فلا يحدث بنفسه بالاصباح ويستعمل رقة القلب واليقظة والخوف من المكر ودوام الاستعانة بالله تعالى ولا يفرح بموجود من الدنيا ولا يأسى على ما فات منها قال الله تعالى لعلنا نسوق اعلينا ما فاتكم ولا تخرجوا مما اناكم وعبدوا الله تعالى في الخلوات والوحشة من الخلق اهل العقلة في الخلوات ويترك المماراة والمجادلة ويستعمل بالتم وتعظيم حرمة المؤمنين ويقوم بحقوقهم فيما اوجب الله عليه اتم خصوصاً من ابتلى من الامل والافارب والزوجات فيحسن معاشرتهم ويكافهم ويلطف بهم ويستعمل فيهم بطيب الكلام ولين الجانب والتغافل عن ذلهم ومع ذلك فبما هم بالصلاح والطهارة عند الخبيث ولا يسامحهم في تضييع حق من حقوق الله تعالى في اخذهم بالعنف تارة وبالدن اخري حتى يقوموا بحقوق الله تعالى فانهم رعيته وكل راع مسئول عن رعيته ولا يحق عليهم بسوء خلق ولا يغافل عن حق اثم او جبه الله عليهم تعالى مثل نفقتهم الواجبة وكسوتهم وان عجز استجلام واسترضاهم ومن الاحسان ان يستعمل النظافة للروحة مثل الحمام والطيب وازالة الوسخ فان لم حقاً كما ان له عليهم حقاً واذا وقعت منه بادرة في حقهم مثل غضب مفرط او عقوبة مفرطة بغیر حق فليبادر بتدريكها ويستجلم في ذلك ويغفر ان يسوقهم ايضاً في ذلك فبعض الطباع يكون من شيمتها المهانة والملا فاذ الكرم فسدت حاله واذا الهين اصيل فليراعى جميع ذلك فانه من العذل والاحسان واذا اجتمع باخوانه فلا يري بنفسه عليهم بعبادة ولا حال بل يري نفسه ذونهم وليدع اثم وليدع للنواقص من امته محمد صلى الله عليه وسلم بالمغفر واصلاح الاحوال فيقول اللهم اصلح امته محمد صلى الله عليه وسلم اللهم تجاوز عن امته محمد اللهم ارحم امته محمد صلى الله عليه وسلم ويكون يلكم القلب رحماً بهم بكمياً كبيرهم رحماً بصغير فيري كوالد ومتوسطهم كالاخ وصغيرهم كالولد وابناؤهم كالحجارم

هم

ويترى الخوف كآفة والشابة كاخته والطفلة كوكل فبدل لك يستلم القلب
 ويتم الدين ان شاء الله وليحفظ نفسه من الحق في قول او حركة او فعل
 ويستعمل الرق والسكينة والابانة في مشيه ولامه حتى يعتاد ذلك فيتم
 بذلك عقله ويهدأ قلبه وتفسك نفسه وتطيب اخلاقه ولا يتعود الجملة
 في الكلام والمشي والحركات الا عند ضرورة والسكينة في الحركات والاقوال
 والافعال سيما الاوليا اهل المعرفة والحيا والانس والقرب من الله تعالى وليقتد
 على جميع ذلك بنية فتكون نيته باستعمال هذه الاخلاق ومجانبة تلك الاخلاق
 المشروعة اولا للحيا من الله تعالى ومن نظره اليه وقربه منه ومخشيته
 معه واطلاعه عليه وعلمه به وما يحول في قلبه ثم ينوي هذه الاخلاق
 امثال امر الله تعالى واجتناب نهيته وطاعته على المشغور بعلمه به وقربه
 منه فيستحي منه ويهابه ويحطه ويعظم نظره ويطيع امره ويعلم انه
 سبحانه قريب من الطبيعة مغرض عن المحالين والعاصين خصوصاً في الاعمال
 والاخلاق واعلم ان ابنا الاخرة قسمان قسم رضى انا ان يعبدوا الله بالعبادة
 الظاهرة من الصلاة والصوم وقراءة القرآن والذكر والحج والصدقة والعق
 وعيادة المرضى وتشييع الجنائز وابواب البر الذي هو طاهر الاركان
 ولم يخلصوا الى عبادة القلوب من الصدق والاخلاص والجلل والصبر
 والصبر والتوكل وغير ذلك من الاخلاق المذكورة او افتركو العيون
 الظاهرة من الزنا والمسرقة وشرب الخمر المسكر واللبس والغيبة
 والنميمة والسعي بالفساد الظاهر فرحوا به من انفسهم ولم يعطوها
 عن عيوب الباطن مثل الغل والحسد والغش وسوا الخلق والكبر واليه
 والصولة والاخلاق المذكورة او لا فقد مواعليهم مع هذه العيوب
 غير يائين منها لانهم لم ينهتوا لها فبيتوا بها وكاتب هذه الاخلاق
 النفس فلم يؤدبوها وكانوا يصلون ويصومون ويجهدون

وكل حال

واعلم ان

في قوله

في انواع البر فاد لجات نواب هذه الاخلاق جفت انهم من الخصال النقا
 واذا جات نوبة الغضب حسنت ان ذلك الصالح الحق واذا جات نوبة الطمع
 فلك ذلك واذا جات نوبة الدن فلك ذلك كذا ان يشرك بالله ويخلع عن دينه
 هرباً من الدن لا قامة جاهد وقدره وعذره يرضى الخلق بسخط الخالق هو ما من
 الدن واذا جات نوبة الرق فكأنه لم يسمع بوعده قط حيث قال وما من
 دابة في الارض الا على الله رزقاً وتراه منها محزوناً مساوياً للاهتمام لدينه
 مشغوف القلب من خوف الرق خالياً عن ذكر الله تعالى اعمى عن سبابة الله
 لرزقه اليه كيف يشوقه فاذا جات نوبة الفقر تراه انفاً هارياً مشكراً عن
 الفقر واذا جات نوبة الرئاسة اردد عليه كلامه باسرد سما وغضب وتكبر
 واقف فاذا وعظ في ذلك قال انما اغضب لرد الحق فيقال ان كان هو قد كابر الحق
 فانظر انت لا تكون كابر الله تعالى فان علامة حد فك توضعك في الرذ عليه
 لانه انما عليك البلاغ وعلى ربه الهداية فاما عليك البيان فاذا بينت ولم يزد
 الله هداية فالك غضبت واقفت وتكبرت وان مرت في الطاعات تزين للخلق
 ورايا وتصلف وان اتى عليه رجل الخير الذي ليس فيه لم يفرح بل يفرح على مدحه
 ويصافيه ويخاله وان دمه انسان بما يراه في نفسه حزين على دمه لا على ما في
 نفسه فعاداه وقاطعه وقام بملا فاته وترصد له يبتغي معانيته لئلا يلام كثير
 الفضول صاحب الشهوات والنعم فرح مستبشراً كانه قد جاهد
 الصراط واعطى الخلاص **وامن** الصنف الاخر فتركوا العيوب
 الظاهرة ثم فتشوا فوجدوا في الباطن اضعافاً مضاعفة فقصدهم والنظهير
 وراحتوا انفسهم وطهرت هاهنا مثل هذه الاخلاق الدينية ونظروا الى الاعمال
 الظاهرة التي عبدوا الله بها انما من علمهم زعم بها فتقلت عليهم اتقوا
 المسنة فانقطعوا وانكسروا ولم ينق لم معبدوا الاخلاقهم وانتهوا هذه
 العيوب الباطنة التي تنقصهم عند الله تعالى فاقبلوا على هذه النفس

مغفراً

ل

منه

الامارة بالسوء فزجروا وراصوها حتى تركت هذه الاخلاق وتطهرت
 من الاقدار وتعلقت بالخالق فانسوا بالله وسكنوا اليه عند وعده بالرزق
 وايتمنوه على انفسهم ففوضوا امورهم اليه وقطعوا القلوب عن كل شيء سفلهم
 عن مولاهم وراوا عظم منتته عليهم بالاسلام والامان والقران والرسول
 صلى الله عليه وسلم والى ما دامهم الى جواره وداره فنهذ بتا خلاصهم
 وصفت استراهم وخشعت قلوبهم وصاروا متواضعين لله متواضعين
 مخلقه لا يتكبرون عليهم ولا يصولون بهم مع ذلك يحذرون من الخلق كي لا
 يفسدوا واعلمهم ادبهم وقلوبهم فلا يخاطبون الا من يتفقوا به من العلوم
 الظاهرة والاحكام الباطنة فتراهم خافين خاشعين هينين لينين خاضعين
 منقادين اثار العبودية عليهم ظاهرة من الانكسار لعظمة مولاهم وهم مع ذلك
 عزيزين عزهم في قلوبهم لا يستغيثون بهم وفي السنتهم عند اقامة دين
 مولاهم فلم تنزل المادة اليهم من رتبهم واصلة وعلية من الله الرحمة دارة داية حتى
 قربت اليهم قلوبهم وعرفهم بنسبهم فعرفوه واحبوه وعظموه وهابوه واسئوا
 به في الخلقات ووثقوا به في الجاهل ففوضوا اليه بعدوه في ايام الدينان
 كما هم يرونه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فقد وثقوا
 على ربه طاهرين مطهرين مهذبين نازعين عن العيوب الظاهرة والباطنة
 نفوسهم مطمئنة صالحة قد رضي الله عنهم ورضوا عنه وقلوبهم مشغولة بحبه
 متعلقة به مشتاقة اليه فاوليك خلفاء الله على عباده واولياؤه في ارضه
 فنسأل الله الكريم ان يوفقنا لما وفقهم ويفيض علينا ما افاض عليهم
 ويعيننا على تركه نفوسنا وقهيب اخلاقنا منه وكرمه وهذا
 اخر ما يتيسر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قاعدة في

قاعدة في الفرق بين كبر النفس وعجز القلب

ومن البغى والشجاعة وغيرها اعلم ان حركات النفس لما تكون
 مقارنة للظلم وهي حركات شيطانية خارجة عن الفطرة التي وطر الله عليها
 الخلق وحركات القلب لما تكون مقارنة لميزان الفطرة العقلية التي ركب الله
 الانسان وكل منهما له علامة يستدل عليها فعلامه حركات النفس الحدة
 والطنش والحيلة والعجز عن ملاحظة العواقب والغلبة عن حقائق الاشياء
 وغالبا تكون للنظر القاصر وقصد قصا اليهم والوطرية وعلامه حركات
 القلب التوبة والسكينة والوقار والبصر النافذ في العواقب وفي
 حقائق الاشياء والقوة على قصد تنفيذ الامور على مقتضاياتها ووضعها موا
 بالميزان الشرعي على الصواب العقلي اما الميزان الشرعي معلوم واما الصواب
 العقلي فهو وضع ذلك المعنى الشرعي مواضعه بحثا لا بعديه وقته ولا ينقصه
 من حده المشروع فذلك الذي يسمى صوابا اذا علمت ذلك فاعلم ان الله تعالى قد
 ركز في جبلته الانسان خصائص استعملها في مصالحه من امور دينه ودنياه
 والاكسمة الالهية تقتضي ان يستعمل كل خصيصه فيما خلق له لا يبغي ولا يظلم
 في طرف الاخر ولا يبرؤ في طرف الاخر في طرف التفريط متى وقعت على هذه الثلاثة
 عرفت بمشيئة الله تعالى عرفت الفرق بين ما ينبت من العوارض الظاهرة والباطنة
 من العزة والكبر والشجاعة والبغى والعفة والشبق والحيلة والهدومة والتواضع
 والدلة والانشاق والتواضع والطم واللين والامانة والمودة والعشق
 والمدارة والمداينة وغير ذلك من الاعراض الانسانية التي ينبت في شجرة الانسان
 وباطلها وقد راى المشرك من هذه الايثار فان الله تعالى قد ركب في شجرة الانسان
 عزة القلب وسكينة العقل ليستعمل لك في احواله وشؤون دينه ونزواته
 وبين عبادته متى افترط فيه بمشاهدة النفس خرج الى الكبر وجوفه ذلك ان العبد

مقارنة

ضعها

قاعدة في الفرق بين كبر النفس وعجز القلب

العاقل المؤمن العارف بربه يكون قلبه بصيرة يرى بها عظمة ربه سبحانه
وتعالى ويلاحظ بها امره ونهيه وينظر في العواقب فتركب من ذلك سلكية
وغيبية في خفا الفكر تلحقه فتكون هيئته هئية من تكون حاضرة الملك
ولا بد ان يلتبس من عزه وقاره ما يظهر منه على وجوده الظاهر بحيث لا
يحقر احد ولا يحسنه حق ولا يعديه طور هذه التي تسمى العزة وهي عزة
مقصورة على القلوب مقرونة بصفات العقل عليها طلاوة وجلالة
تشرها القلوب ويستحلها العقول وتورث صلاحها محبة في القلوب
وميل الية مع ما يظهر عليه من آثار تلك العزة فمما قصرت هذه القوة فيه
الخطا الى المهانة فيورث ذلك السخرية والاستهزاء بين الناس كما يورث
صاحب العزة الوقار والتعظيم بين الناس ومما افترطت العزة فيه لفرجة
الى الكبر والكبر حركات شيطانية نفسانية تركب من رؤية قدرة
وتفوق حكمته وعلمه وقصور غيره عن حاله وتورث استكبارا عن الحق
اذا طوبى به واقامة المعاذير لنفسه عند ظهور الحق عليه والعينية عن
ربه ومولا الذي هو رقيب عليه فلو لاحظ ذلك لدلت نفسه واعتدل
كبره وصار عزة اذ معرفة الله تعالى وظهور صفات النفس على الاجتماع
اللام الا في قصر البصيرة بحيث يبصر امر او يغيب عن اخر فقد دخل عليه
لسبب العمى ما يخلفه عن ذلك ومن علامات الكبرانه يطلب اقامة جاهه
وكسره غير الانقام منه بغير حق ولا يذكر احدا الا انقصه وذكر عيوبه
وشى فضائله وذكر فضائله وظهر فضائل نفسه وهو كما سبق صفة يقارنها
العمى والعزة صفة يقارنها البصر وبالله المستعان ومثل ذلك الشجاعة
والبغي فالله سبحانه وتعالى وكتب في بحية العبد قوة وغضبا يقيم به الحق
واقله ويلسره الباطل واقله والعبد مطالب بتوفير هذه القوة وحفظها
واستعمالها في اوقاتها في مصالح الدين والدنيا فمما قصرت منها خراج الى العجز

الذي

الذي يغضه الله ويلوم عليه كما جاء في الحديث ان الله يلوم على العجز وكان مع العجز
تضييع الحقوق وترك الانتصار للظلم وتضييع المصالح الدنياوية التي لا تتم
المعيشة الا بها وامثال ذلك فالشجاعة المحمودة يقادها الصبر والعدل والحق
وضع الاشياء مواضعها ومما افترطت هذه القوة فيه اخراجها الى المني والانتصار
لنفس الله وطلب الحق الغير لغير حق وبغير حق ومثله العفة والشبق
فالله عز وجل ركب في الشجاعة الانسانية شهوة اذا اعتدلت بها يكون التالف
بين الزوجات وبها يتم التوليد والناسل وعلامة اعتدالها ان تكون مقاربة للعقل
وتكون مقصورة على الحد المشروع في الزواج والامتناع عن الهمة الى غيرهن
ومما قصرت عن ذلك الخط صاحبها الى الغنة والبرودة وموت الهمة وهو
عيث في الانسان ومما افترطت جاوزت الهمة الحد المشروع واخرجت الى القوا
ما حرمه الله تعالى وكبره وقارنتها صفات النفس كما تقدم ذكره وهي همة
قضا الوطى في كل ما يمكن قضاؤه من ذروا نية وكابة واستمنا فيتحلف عنها حكم
العقل وميزانه واعند الاشياء التوسط بين الافراط والتفريط وكذلك الحكم
في الهداية والحكمة فالله سبحانه جعل في الانسان قوة ناطقة معتبرة عن المصا
لذينة والدنيا ويه وهي شجاعة لما يلاحظه البصيرة من وعد الله ووعد
وتخويفه وتحذيره بها تقوم حجة الله وبها يفتدي الخلق بواسطة العلم المدرك
لا لا الله تعالى ونعمه وعقوباته وامره ونهيه وهي قوة تقادها السكينة
والعقل اذا اعتدلت فمما قصرت عن ذلك الخط صاحبها الى العمى وعد
البيان فتضييع لذلك المصالح العاجلة والاجلة ومثله اذا افترطت في
صاحبها واخرجته الى الحق والهداية وعلامة ذلك ان تقادها صفات
النفس لشهوة الهام خيرا كان او شرا بنية او بغيرة بخلاف الاول فانها
تكون مقرونة بقصد الصلاح او بقصد صالح ونية حسنة فان هذا
يكون مقصودا على الشهوة قبل الحاضرين ومقت لذلك يورث صاحبها

فلاول

ومثل ذلك

حش

ح ونبوة

ين

فها

اثار احسنه في القلوب فتصغي اليه القلوب باسمها فليكون ذلك
 مما يكفيه من الحكمة كبد رقيق في ارض طيبة فيكون سبب الفلاح
 والسعادة في الآخرة والاعتباط والغنية العاجلة وخير الامور
 اوساطها ومثل ذلك التواضع والذلة قال تواضع مقرون
 بصفات العفل وحسن الخلق قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين
 وعلمته ان لا يضيع حقاً لنفسه ولا يعطي احداً فوق ما يستحقه بل ينزل
 نفسه دون منزلته قليلاً وبذلك يكون التالف بين المؤمنين والتواصل
 والترحم والتحاب في متى فرط في هذه المرتبة انحط صاحبها الى المهانة والذلة
 فيورث ذلك استخفافاً به فيضيع لذلك حقه ويظلم عن ايقائه ومتى فرط
 فيها غاب عن حكم نفسه قريباً شحت نفسه وتعالى فخرجت صاحبها
 الى الكبر المندوب ومن مثل ذلك الانتقام والظلم قال الله تعالى
 وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به من انتم لنفسه او الله
 يحكم العادل بالشرع كالردي على من انقص منه غير او ذكر ظلم من ظلمه
 قال الله تعالى لا يحب الله المحتر بالسوء من القول الا من ظلم ولذلك
 اذا كان الانتقام لله كره غيبة المسلم وجلد الزاني ونحوه وقطع
 السارق كل ذلك اما واجب واما جائز متى قصرد ذلك في الشخص لخرجه
 الى تضيق الحقوق والله تعالى لا يرضى حتى تقام حدوده وحقوقه
 فاما العبد فيخير في حق نفسه ففي بعض الاوقات يكون الانتقام افضل
 وهو بما اذا ضاع في مقابلة ذلك مصلحة افضل من الصبر على الاذي
 فيكون الانتقام افضل وقد يكون الصبر افضل من راعي الافضلية
 استعمال العدل في ذلك ومتى ناد المنعم عن رعاية العدل لخرجه ذلك الى
 الظلم ومفارقة صفات النفس فطلب مجرد الانتقام والضرب
 والقتل كما بلغنا عن بعض الملوك انه نقل اليه عن بعض خوله قد فاجرد

معرفة

حق

السيف

السيف وقتل كل من في الدار من الحواري والعلماء ومثل ذلك النية
 والامنية فالنية هو القصد الصحيح على تنفيذ امر من او امر الله تعالى لله عز وجل
 وجل لا يريد به الا الله وذلك ركن من اركان الدين لانه الاعمال الاية ولا يصح
 الايمان فيه متى قصر صاحب الاعمال فيها اخرجته الى عمل العادة كصلاة العادة
 وصدة العادة وامثال ذلك ومنى افرط فيها اخرجته الى الوسواس فيحدث
 نفسه بما لا يمكن مثلاً يكون صعلوكاً فيحدث نفسه انه اذا ملك يغير
 جامعاً او يولي قاضياً او انه اذا القى كنزاً ان يفتح رزاً وبه وذلك وان كان
 محققاً لحيته فيضيع لله وحموقته وخروج عن ميزان العقل والشرع الى
 مراد النفس وصفاتهما ولذلك المودة والعشق بالمودة اعتقاد النصح من
 للاخ المسلم في الله والانس والوحشة عن غيبته زماناً طويلاً فيحب
 لاخته ما يحب لنفسه ويؤده بقلبه ويشركه في شئ من فقه وهذا
 تتم المودة بين الاخوان وتدفم الصيحة وبه يكون التالف وسريان
 الخير من الاخ الى اخيه متى قصرت هذه القوة في الشخص انحطت
 صاحبها الى البرود والهاون فيجمعان وكان كل واحد منهما معرّضاً
 عن اخيه مقصراً في حقه بارد الهمة عن وده كانه اجني عنه يشوي
 عنده اقباله واعتراضه فلا يصبر لشي من اموره ولا يكثر
 به وهذا يكون النفوذ وتضيع بذلك المصالح الدينية والدنيوية
 وكذلك اذا افرطت هذه القوة في صاحبها اخرجته الى تعلق القلب
 باخيه وسكونه في حبه قلبه ولا يصبر على ان لا يراه لحظة واحدة ويطالبه
 بالنقيد به لئلا ينفاراً ويبلغ في حبه حتى يجب ان يكون فراشه
 عند فراشه وهذا النايق غالباً يوراد الصبيان فيخرج عن ميزان العدل
 والعقل ويقارن صفات النفس وقضا الوطر وربما جرت الى
 المكروه من تعاطي ما لا يشرع من معانقة وتقبيل ان سلم صاحبها غماً

ان

هو الشف من ذلك والعدل الوسيط من ذلك بين الافراط والتفريط
 ومثل ذلك المداراة والمداينة فالمداراة شجيرة حسنة
 صالحة تكون في المؤمن تعاشر بها اخوانه في الله تعالى فانهم ذوو وانفوس ولا
 يذنبون ظهور احكامها في احاد منهم بعض الاحيان مثل حدة في قول او سبق لسان
 فيما لا يقصد صاحبه من كلمة تؤذي وامثال ذلك فاذا اظهر مثل ذلك من اخ في الله
 احمله وداراه الله عز وجل طلبا لموصاته فذلك هي المداراة ومتى قصرت
 في صاحبها عقد بقلبه على ما يسمع واورثه ذلك بغض وسوا الظن والمقاينة والمقابلة
 على خطا يقع من اخوانه او نسيان وذلك نقص ومتى كانت مداراه كحظ
 دنياوي يتوقعه منه او كخدمة يخدمه ولا يلحظ بتلك المداراة وجهه الله
 تعالى فذلك مداراة لا مداراة ومن وفقه الله تعالى لوزن نفسه بميزان
 الاعتدال في الامور وايفظه لطرفي الافراط والتفريط استقام على الصراط
 المستقيم بمشيئة الله تعالى وعونه وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

قاعدة في ان العبد يتعين عليه معرفة الطريق الى الله

عز وجل والتعرف له
 بسم الله الرحمن الرحيم • وبه الاعانة • الحمد لله جامع المنفردات
 المان تحف المنار والصلوات والمنفصل على اهل واداءه بمخ الكرامات
 الجاذب لقلوبهم الى ابرة الجمع من تفرقة الشتات طوبى لمن كان الله
 املا وبمتغاه من جميع الاغراض الغاية والموجودات وقوة هيبته
 اذا قرب عيون اهل الخطوط بالاشياء الموان واشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له والارض والسموات شهدان محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله

ارسله
 وعلم ما ظهر وما باطن من الخفيات

ارسله

بالمهدي ودين الحق يقوم به اهل الضلالات وينقذهم من المعاصر والوركا
 صلى الله عليه وعلى اله واصحابه افضل الصلوات وخيامهم باكرهم القيات
وبعد قال لعبد يتعين عليه معرفة الطريق الى الله عز وجل والتعرف
 له فمن عرف ذلك كان الكرم على ربه والسفلة من لم يعرف الطريق الى
 الله عز وجل لم يتعرفه والواجب على من سلك طريقا الى الله عز وجل ان لا
 يدارقها حتى ياتيه اليقين وان شئت عليه وتعدت اسبابها لانه فليست لك
 الى الله طريقا اخرى فان الطرق كثيرة متنوعة جعلها الله لك لتتبع
 الاستعدادات واختلافها وذلك رحمة منه وفضلا اذ لو كانت طريقا
 واحدا مع اختلاف الازهار والعقود قوة الاستعدادات وضعها لئلا يسلكها
 الا واحد بعد واحد ولكن لما اختلفت الاستعدادات جعلت الطرق متنوعة
 ليسلك كل امرئ الى ربه على قدر ما يقتضيه استعداد من الناس من سلك طريق
 العلم والتعلم يريد بذلك وجهه الله تعالى فلا يزال لك عاكفا على طريقه يتعلم
 ويعلم حتى ينفذ الى ربه او يموت في طلبه فيرجاله الوصول بعد مماته قال
 الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
 وقع اجره على الله ومن الناس من يسلك طريقا من طرق الآخرة فواظب
 عليه يريد به وجهه الله عاكفا على ذلك العمل غير مفارق له بالارادة الصحيحة
 في طلب مولاه مثل جهاد او رايانة او حج او صلاة او صوم او خدمة واعانة
 او اطعام المساكين او بر الوالدين وغيرهما او نوعا من العبادات المشروعة
 مثل ايام تلاوة او ذكر او مراقبة او تجريد في محبة الله تعالى وطلبه ما
 جرت المجربون من هذه الطرق طريق الصلاة قال الله تعالى قد افلح المؤمنون
 الذين هم في صلاتهم خاشعون خصوصا اذا كانت في خلوة بالتلاوة وطول الركوع
 والسجود فانها تدوب النفوس وتوقد القلوب وتوصل الى المحبوب
 بعون الله وتوفيقه وتورث دوام حال المراقبة والتعظيم فلا يزال على

الطريق متنوعة

مطهر

تلاوة

ع

ذلك الخلق يريد به وجه الله والوصول اليه لا يفارق ذلك العمل حتى يموت
او ينفذ الى ربه ومعنى النفوذ ان يتصل قلبه بنور ربه ويعلق به فيسلبه عن
جميع الشهوات ويحترق كوا من النفس ويظهر دسائسها وخفي شهواتها في
ضوء معرفته واتصاله بربه ثم يعطف عليه مولا فيفترقه ويصطنعه ويأخذ
بقلبه اليه ويكوله في اموره ومعاشه وزواجه ويولي حريمته كما يولي
الوالد ولعل بل ابلغ فانه سبحانه القبول لكل شئ من المخلوقات طائعا
وعاصيا فكيف يكون قبوله من احبه واعشيه واهتم بقربه والوصول اليه
ذاك امر لا تشعه العباد ولو كشف الخطا عن الطافه به من حيث يعلم العبد
ومن حيث لا يعلم لكان ان ينقطع شكر المولا فمن وقع في ربه الحق وتوكل فيه
يشعر باتصال قلبه به سبحانه ويشعر بتوليته له سبحانه في اموره فهو
كالنفوذ اليه في النوايا وغيره فبالجاري الانفاس ينتظر ما يريد به مولا
قد رضي به مندبرا وتوليا ومعينا وناصرا وكافلا وراحماء وكيف لا
وهو ارحم الراحمين واحسن الخالقين وخير الناصرين تبارك الله رب العالمين
ومن رزقه الله معرفة ذلك والايمان به لم يجرى عن ربه في طريق يسلكها اليه بل
يتوجه اليه بالقصد الاول ثم يستخير مولا في طريق يسلكها اليه فيسلكها ان
يبدؤم عليها حتى يصل الى ما ذكر من النفوذ ويموت في طلبه ومن عرف
طريقا الى الله ثم تركها واقبل بآراءه على نيل شئ من راحاته ولداته يعثر في اباد
المعاطب وسجن قلبه في خبوس المضائق وعذب بعذاب لم يعتب به احد من
العالمين وكيف لا وقد ترك طريق مولا واقبل بكليته على هواه فهو وان تال
بعض خطوه وتلد ذرا حاته وتؤنه يكون مقيد القلب عن انطلاقه في فسحة التوجه
منحط بسبب اعراضه عن مولا في استقل النساء فلن وان مات والعباد بالله
على ذلك خف عليه عذابا خاصا من الحب الخائلة عن مولا وان عثر بآراء من
البتعد عن ربه ونحو ائنته وبين ما يتمناه من فضله وان كان في نعيم عام في

معنى
النفوذ

المدح

البرزخ فقد تحاف عليه هذا العذاب الخاص بالبرزخ وفي الموقف الى ان يقضي
بين الخلايق وتختلف بذلك في الجنة عن درجات المقرين المحبوبين النافذين
او عن درجات الصادقين الطالبين الذين دام لهم السيرة الى موتهم حتى المات
ويحشى عليه اذا انال عرضه من شهوته العاجلة ان ينقص عليه لذتها اخراج ما
كان اليها ويحقة غيب اعراضه فيعوق عليه اسباب مراده فيحصل لامتزج
جميعا فيكون معدا في الدنيا بتغنيش شهواته وشدة الاهتمام بطلب اقسام
العاجلة من الاسباب يتم لا ينفذ وحرض لا ينفذ وذلك طمع لاحذله ومعدا
في البرزخ وغيب الاعراض بالبعد عن الاقتراب عن مراتب اهل الصديق في الثواب
طوبى لمن عرف طريقا الى مولا فلم يترك الذهاب فيه حتى يلقاه ومن قبل على بكليته
اقبل الله عليه بكليته ومن اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه بكليته ولا يترك له
اقبال المولى المالك على عبده كما ان الشركاء في اعراضه عنه من اعرض الله عنه
التعشير في احواله وقاربه سؤل الحالى في دنياه ومعاده ومن قبل عليه مولا فلا
السعد في اولاه واخراه ان الله تعالى اذا قبل على حجة استنارت واشرفت ساحاتها
وتنورت ظلماتها وظهرت عليها بهجة الجلال وسيما آثار الحلال وتوجه اليها اهل
الملا الاعلى بالجنة والموا لاهم تتبع لمولاهم اذا الحب عند احنوه واذا انقضت عي
مقتوه وناهيك من يتوجه اليه الملك الاعظم بالجنة والوداد ويحظه اهل السموات
وصالحوا العباد بالاعتناء به في الدنيا ويقوم الاشهاد وان الرت عز وجل اذا
اعرض عن جهة دارت بها القوس والظلمت ارجاؤها وانكسفت انوارها وظهر
عليها وحشة الاعراض وصارت ماوي للشياطين وقد قال للشورون التلوين
قال سكن من عرف طريقا اليه ثم اعرض عنها او وجد بارقة من حبه ثم سلبها
لم ينفذ الى مولا منها خصوصا اذا مال بتلك الارادة الى نيل شئ من اللذات
انصرف بجلته الى تحصيل قباية الزوجات عاكفا على لذتي ليله ونهاره وغدوه
ورواحه فابطأ من الاوج الاعلى الى الخفيض الادنى مخضت عليه برهة من اوقاته

المحبوب

وَكَانَ هُمُ اللَّهُ وَبُخِيئَتُهُ قَرِيبٌ وَرِضَاؤُهُ عَلَى ذَلِكَ يَضَعُ وَيَمْسَحُ وَيُظِلُّ وَيُضِيئُ وَكَانَ
الرَّبُّ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ وَلِيَّهُ لَانَهُ وَلِيٌّ مِنْ بَوْلَاهُ وَجَنِبَ مِنَ الْإِلَهِ فَاَصْبَحَ ثَاوِيًا
فِي أَيْدِ الْقُرُونِ مُعْرِضًا مَعْرُضًا عَنْ الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ إِلَى نَيْلِ الْأَعْرَاضِ الْفَاتِيَةِ
كَانَ قَلْبُهُ فِي السَّمَوَاتِ فَاحْيَهَا وَتَاوِيًا فِي الْمُرَاتِ فَاقْتَسَلْ
وَاصْبَحْتَ كَالْبَنَاءِ وَالْمُسْتَفْرِ دَيْشُهُ بَرَى حَسْرَاتِ كُلِّ طَائِرٍ طَارَ
وَقَدْ كَانَ دَهْرًا فِي الرِّيَاضِ مِنْهَا عَلَى كُلِّ مَا يَهْرِي مِنَ الصَّنَدِ قَا دَر
إِلَى أَنْ صَابَتْهُ مِنَ الدَّهْرِ نَكْبَةٌ فَاصْبَحَ مَقْضُوفٌ لِلنَّاحِيَةِ خَاسِرٌ
فِي مَنِّ عَرَفَ إِلَى رَبِّهِ طَرِيقًا وَأَعْرَضَ عَنْهَا لَيْتَ شَعْرِي بِمَا زَاغْتُ عَنْتِ عَنْ الْأَجْبَةِ
أَمْ مَاذَا فَنَعْتُ فِي شَرَابِ الْحَبَّةِ إِذَا قِيلَ لَكَ كَيْفَ طَاوَعَكَ بَلْبُكَ عَلَى الْأَعْرَاضِ
إِلَى نَيْلِ مَا لَا يَبْقَى مِنَ الْأَعْرَاضِ لَيْتَ شَعْرِي بِمَا يَجُوبُ أَنْتَ مَخْطِي غَيْرُ مَجِيبٍ
يَا مَعْرُضًا عَنْهَا كَالْمَعْبُورِ بِمَا زَاغَ الَّذِي تَحْمِلُ هَذِهِ لِنَيْلِكَ الْفَاتِيَةِ حَامِلَهَا
فَرَحَ شَهْرٍ وَعَمْرٍ دَهْرٍ أَنْتَبَهَ مِنْ قَدْرِكَ قَبْلَ حُضُورِكَ فِي أَشْرَاكَ فَبَقِيَ كَرْدُودُ
الْقُرْبِ سَبْدٌ عَلَى نَفْسِهِ الْمَلَاهِبِ بِمَا شَجَّ عَلَى نَفْسِهِ فَبَدَمَ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ الْمَدَامَةُ
فَتَسْتَأْذِنُ اللَّهَ الْكَرِيمَ أَنْ لَا يَجْعَلَ لَنَا مِنَ الْمَعْرُضِينَ عَنْ الطَّلِبِ النَّاصِبِينَ إِلَى نَيْلِ الْخَطِّ
الْعَاجِلِ وَالْأَرْبَ بِكَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ أَنْ يَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَفَجَبِهِ وَسَلَّمَ

قَاعِدَةٌ فِي تَقْوِيَةِ السَّالِكِ

عَلَى الْوُضُوءِ الْمَطْلُوبِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ كُنَّا قَبْلَ هَذَا قَاعِدَةً فِي الْحَثِّ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِ الْخَوْسِيَّةِ
وَتَعَالَى وَأَنْ مِنْ سُلُوكِ طَرِيقًا مِنْ طَرَفِ الْحَقِّ تَعَالَى يَتَعَيَّنُ عَلَى سَائِلِهَا أَنْ لَا يَفَارِقَهَا
حَتَّى يَنْقُذَ إِلَى رَبِّهِ تَعَالَى مِنْهَا أَوْ يَمُوتَ فِي طَلَبِهَا وَيَبْنِيَا الْبُغُوزَ مَا هُوَ وَمَقْنَاهُ وَهَذِهِ
الْقَاعِدَةُ تَمِّمُ لِنَا تِلْكَ الْقَاعِدَةَ خَاصَّتْهَا الْأَجْدَابُ مِنْ طَرَفِ الشُّهُورِ
إِلَى طَرِيقِ طَرَفِ الْحَقِّ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ الْمَذْكُورَةِ مِنَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَغَيْرِ

وَالْخَلَامِ ذَلِكَ

أَحَبُّهُ

شَهْوَتِكَ

لِي

ذَلِكَ وَخَاصَّةً هَذِهِ الْقَاعِدَةُ تَقْوِيَةُ ذَلِكَ الَّذِي الْجَدَّبَ مِنْ طَرَفِ الشُّهُورِ إِلَى طَرَفِ
مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ فَانْتِجَاجُ إِلَى تَقْوِيَةٍ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ لِيَبْقَى سَيْرُهُ فِيهَا أَقْوَى مِنْ
سَيْرِ صَاحِبِ الشُّهُورِ فِي شَهْوَتِهِ أَنْ تَعَالَى **اعْلَمْ** أَنْ قُوَّةَ السَّالِكِ تَقْوِيَةً
أَنْ يَكُونَ يَقْوِيَنَّ قُوَّةَ عِلْمِيَّةٍ وَقُوَّةَ عَمَلِيَّةٍ فَبِالْقُوَّةِ الْعِلْمِيَّةِ يَبْصُرُ مَا يَنْبَغِي وَيَقْصِدُ
بِهِ الْأَمْرَ الْحَقَّ وَيُجَنِّبُ بِهِ اسْتِثْنَاءَ الْمَهَالِكِ وَالْمُعَاطَبِ كَشْفُ شَيْءٍ فِي كِتَابِ مِثْلِهِ
وَفِي يَدِهِ سِرَاجٌ يَبْصُرُ فِي ضَوْوِهِ مَا يَتَعَارَى مَا شِئْهُ مِنَ الشُّوْكِ وَالْحِجَابِ وَغَيْرِ
وَيَبْصُرُ أَيْضًا بِالسِّرَاجِ أَعْلَامَ قَضَائِهِ فَيَتَقَوَّى بِهِ عَلَى الْإِهْتِدَاءِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَعَلَى
التَّحَرُّكِ مِنَ الْمَعَارِضِ وَالْمُعَاطَبِ وَأَمَّا الْقُوَّةُ الْعَمَلِيَّةُ فَهِيَ خَفِيقَةُ الشُّهُورِ إِلَى الْمَطْلُوبِ
لَا أَنَّ السَّيْرَ عَمَلُ الْمَسَافِرِ فَكَذَلِكَ الذَّاهِبُ إِلَى رَبِّهِ إِذَا ابْتَصَرَ طَرِيقَهُ وَابْتَصَرَ الْمَعَارِضَ
فِيهَا سَارَ إِلَى رَبِّهِ مِنْ مَقَامَةٍ يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقِ تَارِهَا اللَّهُ وَكَلَّمَ أَدَمَ مِنْ
ذَلِكَ الْعَمَلِ وَطَاطَبَ عَلَيْهِ قَرِيبٌ مِنْ رَبِّهِ وَذَابَتْ غُرْدُ نَفْسِهِ كَالْمَسَافِرِ كُلِّهَا أَدَمَ السَّيْرَ
قَرِيبٌ مِنَ الْمَنْزِلِ فَتَلَطَّفَتْ كُنَافَتُهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ هَمُّ الْمَسَافِرِ مِنْ سَمَاهُمْ فَقَالَ النَّاسُ مَنْ
يَكُونُ لَهُ الْقُوَّةُ الْعِلْمِيَّةُ الَّتِي مُقْتَضَاهَا الْبَصَرُ بِالذِّينِ وَالطَّرِيقِ الْمُرِيدَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَيَكُونُ مَوْجُودَةً فِيهِ وَيَكُونُ ضَعِيفًا فِي بَابِ الْعَمَلِ يَبْصُرُ الْأَشْيَاءَ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا وَيَبْصُرُ
الْمَتَالِفَ وَالْمَخَافَ وَلَا يَتَوَقَّاهَا فَنَمَّ قَتْلُهَا حَتَّى يَحْضُرَ الْعَمَلُ فِي فِجَارِ قُرُونِ الْعَامَةِ فِي
الْبَصْرِ فَوْقَ وَبِشَارِ كَوْنِهِ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْمَقْصُودِ وَهُمْ غَالِبُ الْمُنْفِقَةِ مِنْ أَهْلِ عَصَا
وَيَا النَّاسَ مَنْ يَكُونُ لَهُ الْقُوَّةُ الْعِلْمِيَّةُ مَوْجُودَةً فِيهِ وَهِيَ الَّتِي مُقْتَضَاهَا الشُّهُورُ وَالسُّلُوكُ
وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَالرَّغْبَةُ فِي الْآخِرَةِ وَيَكُونُ أَعْمَى عَنِ الْبَصْرِ عِنْدَ ذُرُودِ الشُّبُهَاتِ
فِي الْعَقَائِدِ وَالْأَخْلَاقَاتِ فِي الْمَقَامَاتِ وَالْأَعْمَالِ وَهُمْ غَالِبُ الْمُنْفِقَةِ وَالْمَقْصُودَةِ مِنْ أَهْلِ
زِيَادَتِهَا جَدِّدَهُمْ سَائِلًا أَعْمَى عَنِ الْمَطْلُوبِ لَا يَذَرِي مِنْ يَدِهِ وَمَاذَا يَعْبُدُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ
مَشْرُودٌ عَنِ الْوَطَنِ بَنَى الطُّلُوقَ وَالِدَ مَنْ يَهْضُو وَيَلَا يَذَرِي مَنْ وَيَكُونُ مَعَ ذَلِكَ
أَعْمَى عَنِ الْعِبَادَةِ فَلَا يَذَرِي مَاذَا يَعْبُدُ رَبَّهُ بَلْ يَعْبُدُ بِمَجْمُوعِ مَا يَلِدُ نَفْسَهُ مِنْ كَيْسِ
الصُّوفِ وَالْمَعَاوِ كَشَفَ الرَّاسَ وَخَلَقَ الْحَيَّةَ فَهَوَا عَمَى عَنِ رَبِّهِ وَعَمَّا يَعْبُدُ بِهِ رَبَّهُ لَا

يعرف دينه ولا شرعته المثل التي يعبد الخلق بها وهي الشريعة التي لا يقبل
الله عملها من تقرب اليه بشي ليرى فيها وانما يعبد الله بما شرعه وامره وكذلك
لا يعرف صفاته التي تعرف في عبادتها ولا يعرف ما يجب له من الصفات ولا ما
يستحيل في حقها من الصفات وليعلم العاقل ان السالك لا يتم سيره وسلوكه الا بال
القوتين ووضعهما مواضعهما وهي القوة العلمية والقوة العملية فمن كسب السالك
ووضعهما مواضعهما وبيانها استعد بدلك السالك للوصول الى مطلوبه ان شاء الله
تعالى نبذا بذكر ما يخص السالك من القوة العلمية التي هي بمثابة البصر من الامر
اللازم الذي لا بد منه ان شاء الله تعالى يتعين على السالك معرفة الرسول صلى الله
عليه وسلم ومعرفة معتقده الامير طريق سبيله من كتب السير والمغازي والاشهر
المتنوعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدلك يعرف ايمانه واخلاقه وادابه ويمكن العا
بدلك ان يتصوره في المدينة صلى الله عليه وسلم كما تراه ويرى اخلاقه مع اصحابه وازوا
وعباداته وعجزاته وادابه فاذا بشر الله تعالى السالك معرفة ذلك بمواظبة مجالس
مواعد الحديث والتفسير والسير فقد حصل له بعون الله تعالى الاساس الذي ينبغي
عليه البناء ثم يفرغ من ذلك الى معرفة صفات الله الرب الذي ارسله بعينه ورحمة
للعالمين فاخبر سبحانه وتعالى كتابه واخبر عنه نبية صلى الله عليه وسلم من كونه فوق
عرشه فوق سبع سمواته عالما بما في خلقه سميعا بصيرا باحوا الامم يدبر امورهم يقبض في قبض
ويعدو يدل ويقرر ويغني ويبرض ويستغني ويميت وخلق له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
انزل كتابه على عبده وشرعيه وحذو من الحلال والحرام والسنن والاحكام والمواظبات
والقصص والاعبار فدى الخلق اليه حيث كانوا اجفالا لا يعرفون معبودهم ولا يعرفون
بماذا يعبدون فمن حصلت له هذه المعرفة بره وحصل له فهم عنه في اوامره ونواهي
وحذره وحكامه بعد معرفة صفات رسوله صلى الله عليه وسلم وسمعه وادابه
واخلاقه فقد كملت فيه القوة العلمية البصرية وانفتحت عين قلبه واهتدى الى ربه
وعرف طريقه وشرعه ومنهاجه فمثله كمثل شخص كان اغشى بطنه في طريقه ويتعثر في

احواله

احواله فمن الله عليه فابشر بعد ان كان اغشى بطنه فله نور الشمس فقد كملت
فيه قوة البصر والعلم بالاشياء في عينه القوة العلمية **واما** القوة العملية التي لا يتم
الوصول اليها فبالسالك اذا عرف الله تعالى يعرف نبية صلى الله عليه وسلم وايقن ان ربه
الذي عرفه فوق عرشه ووقوف كل شيء مع كلامه ويرى مكانه ويعلم سره واغلايه بشدة
حينئذ يميزه في ضووه وعرفته يرينه في بيته ويعامله معاملة ملتق على حسبه بيد الهدى
في ذلك فانه قد عرف من تعامل وكيف تعامل في يد مولاه الذي يعلم سره ويجواه
بقلب منكسر وجسم خاضع وطرف خاشع بعد ان يقين بحب ان يقاها بها وبحسن عنده
ان تعامل هذا الرب العظيم بها وفي هذه المعاملة تتفاوت العقول والادراك كل
امرئ بحسب ان يقاها في علمه وناسبه ويعظم عنده ويتركو على غير من الاعمال هذلية
ان يقاها مصليا وهذا يحب ان يقاها مجاهدا وهذا يحب ان يقاها ذاكرا وهذا يحب ان يقاها
خادما وهذا يحب ان يقاها حاجا ومعتبرا فيو اطلب على ذلك العمل يزيد في مولاه في علمه
وفهمه يتقنه اتقانا يلتق عنده بره وبحسن عنده ان يقاها به لا يزال ذلك حتى يتجرب
او ينفذ الى ربه وقد تقدم معنى النفوذ من كملت له هاتين القوتين العلمية والعملية
قوي طريقه ان شاء الله وقوي على قطع القواطع وحجب الموانع فان القواطع كثيرة والموانع
جسيمة وقد قيل الوقت سيف فاقطعه والافطعك ومنى ان السير ضعيفا والقواطع
النفسيانية قوي يتخفف على السالك التلوم والرجوع نفوذ بالله من العجز والبصيرة
ومن الرجوع عن السير وعن قوة العزيمة انه ارحم الراحمين والكرم الاكبرين والجلل الله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

قاعدة في المستعد للتصوف

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله متورا للصد وربك لايع الايمان وشا رجهابوار واليقين والعرفان باسطة
القلوب في ميادين الروح والريحان في حضرات قدس تقرىب الرحيم الرحمن بواسطة
انوار الاسماء والصفات اذا فتحت خزان الامتثال وكيف لا تهتج القلوب وترتفع
كروز

الى الغي فوجه وجنونا وقد خرجت من مضائق البشائر والارتياب وظلمات الطبائع
والحجاب الى فسحات النوحيد والافتراق في بواهر انوار تقي كبرق السحاب
واسعة شمس تلح كالشهاب طوي لمن شرفهك الممخ وخليعت غلبتهها ما ايسر الفرح
طوي له وحسن مآب قل بفضل الله ورحمته فبذلك ليلفر جزاؤه خير مما يجمعون
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
سيد ولد آدم الفلاح الحاتم المنتظر القام واسطة العقدين ربه الدهر وينبوع
الفلاح ومعدن الفلاح يزيد على الانبياء اذ الشمس على البدر والخمر على القطر وهو
مدد دم وبذرهم وعليه يد وراهم وطب كل صفة واسطة فلا بد لهم عين
كتبتهم الداعي الحقيقة هذه في دار السلام التي نعيم قال لنعيم الحقائق كما ان
المتابعة قالت لتلك التوارق شمس ضحاها فلا ليلتها در تقاصيرها من جديها
صلوات الله عليه وعلى آله ما در شارق وحر وامق وطرق القلوب من الملاء
الا على طارق **وتعبدك** فان هذا الفن من العلم يقتضي الى اقلية واستعداد
وعقل وايضا في العبودية بلا استبداد فتعدي به القلوب من جوهرها كما تنعدي
الاجساد بالطعام وتجدد لذة ما تجد لك المحسوسات من الانام تنفرج به عن القلوب
كرونها وتنمو به العقول فتغلوا به في اقدارها وخطوبها وتنشور به البواطن
فيندھب يتسها ورؤسها وتعلو به همها نحو السماء وتشرح في ذلك القضايا من عساكر
الاوليا فيذهب منها وجزءها ويذهب قلبها وجنتها هذا انما هو هذا الفن من استعداد
له مع ما يبرز من صفات الفكرة وصحة الروية وسلامة الطوية وطيب الطبيعة
القطرية يندي هذا الفن من السالك بشاشة في وجهه لما استكمل باطنه من نور ربه
ويجرد عن القلوب غشاها وغللاها وجنتها وغللاها فاصغر القوم تراهم اذ روح الناس
قلوبا وافرهم عقولا واحسنهم في معاش دنياهم تصرفا واحسنهم في تدبير دنياهم
فكرة وتبصرا وانسكهم عن الخنايق وسوا اطيهم بذكر الله اذ واجوا اكثرهم برهم
افراحا لان بواطنهم مجد وية بالمحبة الى حضار القدس متكحلة بالكمال التقريب والاش

بسم الله

سما المحبة عليهم لآخرة ونجاة المعزلة اليهم طاهرة من حسن الاخلاق ومطلبه الرقا
والمكارمة في التلاق لهدمهم في معاملة الخلاق من ورث في سلوكه هذه الشتم
ومطرت عليه فيه انوار الفيض كالديم فصفت عن الكدر عناصره والهي بالاشراق
ظواهره وسكنت عن حديث النفس واطوره وخركت بالمحبة خباياها وبلو ابح الاشراق
سرايرها كان هذا الامر مستعجلا وفي مقامات اياما مجدا وافق هذا العلاج
لامراضه طباقا واذنه من اخوانه حبا وكان على عبادة ربه وعبوديته مكنيا
شربت المعرفة صدى وسر التقوى في الله امره وصار قلبه من عبته كالمجرة
ورزق من اخوانه المحبة والنظر فتلقت استراهم بالنالف والتعاقد والنصرة
هذه شية من صحتهم الفطرة وكشف لهم انوار القدوة ومن صفاتهم ما قيل
هيتون ليتولوا جواد ذكركم اخوان كرامة ابنا ايسار
من تلق منهم نقل لا قيت سيد هم مثل النجوم التي تسري بها الساري
واما من اذنه الدخول هذا الشان ابلد في ذهنه وحين في عقله واقفا في ستر
وسنانا في معيشته وامره وجماله في عقله وعليه يتعالي حركات التدبطين وتنبال
سوالات المتعقبن ويتعالي الوحد تكلفا وتقيم مبادر من طبعه تحير او تشبها
بلا سلوك موضوع لا سبر جاني ولا خفي تظهر عليه امارات الاخراف وينعطف الى
تدبيره كالكاف لا يتظم في سلك العباد من الاجتهاد في الاوراد ولا يخط في اسلوب
الامجاد اهل الهم العلية الافراد من التكيف بكيفية الواحد في البداير الحلية
السابقين وليس مع الغابدين ولا الولجين فاقرب الى حلية الباطن الذين كان
تمرة سلوكهم سوا التدبير في المعيشة والكتل وكثرة الرقاد في العرشة واهال
اصلاح العقول بالعلوم المعينة وتواتر الهوم عليه بلا نيحة وحالة كما قيل
واضيعة العمر لا علم ولا عمل ولا ثواب للتسويف والامل
ان من مرتبة الايمان تطغى عنه التقاعد والاهال والتشغل
اعل النفس بالتقوي وفي علل وهل نال المعالي من به عليل ومثل هذا الانسا

المقربين

الذي لم يستخرج الشاؤك منه ما استخرج من اهل الشان فما سبق من الشرح والبيان
 فعلته ان تقي الله في نفسه ولا يتعاطى ما لا يجد عليه في نفسه ولا امسه ويستعمل به
 ما هو اذني به من علم ارفع وسبب دنيا ويافع وعبادة تكون له عند الله كالشافع ولا
 تضيق نفسه فيلقها في ثلوات المتالف ومتعاطى التعاطى لما ليس له موافق ولا مواف
 وياخذ من نفسه لنفسه ولا يدخل العترة من ابناء جنسه كما قيل
 خل الهوى بالاناس يغرفون من امر شلوا بلا عزم فقد عثرا
 فرب المجد والساعون قد بددوا لوجه النفوس والقوى والاريا
 وكلفوا المجد حتى مل الثوم وثمانى المجد من اوقى ومن صبرا
 لا تحسب المجد ثم انت اكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر
 رحم الله امره عرف حقه وصوب حقه الى ما فيه في الدنيا والاخرة سعة جانب
 المغالطة مع معرفته بنفسه واستعدادها وشغلها ما هو اذني بها وبالله المستعا
 وعليه التكلان اخيرا ينسروا الحمد لله وحده وعلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قاعدة في خصوص طائفة الصوفية

وجملة امرهم اتم قومة اجوا حجة الحق في الغيب وكما لبوا انفسهم بالقيام بما يمكنهم من
 حقوقهم المصوب على الانفس والقلوب والارواح من وظائف الحب والتوطين والاشارة
 على ما سواه من الخلق والخطوط ووظائف الاداب والاخلاق معية وينبغيه وتعمل المشاق
 في اقامة ما امر واجتنب ما نهى وقنوا به عوضا عن كل شيء فلم يلتفتوا الى ما يفوتهم من رضا
 ومحبة وقربة من المنازل والدرجات ولم يجعلوا غايته ولم يجعلوا معاملة العا
 بل معاملة الحاضر الشاهد فان غلب عن غيبتهم فهو غير عايب عن بضايرهم وهو اقرب
 الى الشخص من جبل الوريد فكيف ترى شان من احب محبة الملوك ويواصلهم
 ويعبوديهم والخلوة بهم ان ذلك لشان عظيم فمنهم من وفي حق ذلك وطوباه ومنهم
 من اقام بالبعض وقصر استعدادا عن البعض فان الله لا يفتيح اجر من احسن علا

والحق

عند

يعاملون

ولكن رجاء عند الله وقد قال تعالى انا الموفقون نصيبهم غير منقوص فهذا طريق العبد
 قبل الفناء وما يلي بعد الفناء من فضلها هو فضل ومواصلة من ذلك لمن وفق وذلك
 فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فعلمامة الحال الصالحة الذي يكون
 اصوله صحيحة موصلة على العلم الالهي الذي اترى من الشاع على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا يضيع صاحبه حقا او حجة الله تعالى عليه ولا سنة مؤكدة حضر عليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بحيث تكون مرتبة الفرائض وذلك جدي جامع ان سأل الله تعالى
 ويدخل فيه حقوق الاخوان ومكارم الاخلاق معهم واجابة سواهم من امور الدين
 والدنيا وعبادة المرضى الصالحين من الاخوان وتشجيع جنابهم وامثال ذلك والكرام
 صنيف بطرق منهم والمحافظة على الجماعة والكراهة وضيق الصدر لغيرها
 واما ما يتعلق بالخطوط النفسانية وان كانت حقا لاكل عند الجوع وامثاله فقد
 يشغل الاخوال الصالحة عنها ولا يلامون على ذلك فاما ان يحجم عن مثل هذه الاشياء
 فارد ورد عليهم وقصرهم فقد يغدروا بذلك من وجه ولا يبعد روى من وجه
 فوجه عندهم اتم ورد عليهم ما يحجزهم عن الجمع بين ضلوة الحال وبين ذلك الامر الواجب
 او السنة المؤكدة ووجه كونهم لا يغدروا انهم لو قسروا في احوالهم التي استسويها
 عليها قواعد سلوكهم لوجدوا انهم انما يخلل المصلحة تعاون ما يسير اذ في ما يكون من
 تقديره بالسنن الشرعية وان لم تكن لها وتأيا بالفرائض او بالذات لوث في العقيدة او بزلزل
 لم يتحكم اصولها من جهة المنعقد التي توجب اليقين من لاحت اذ لها وامثال ذلك
 فجميع هذه وان كانت عزيزة قليلة في البدايات يعود حكمها على صاحبها في النهايات فتورث
 القصور عما كان الشئ عمله من مولات السنن هذه تاعين خرجوا ان لا يحترم ان سأل الله تعالى
 كل شخص كان في الدنيا يظهر في الاحوال عند النهاية ومثله الحال يظهر اخر ذلك في شدة
 يفضله الاوليا وهو انه اذا عظمت عند السالك اقدار السنن في الامتثال بغير التوا
 تعظم ما يظهر حكم ذلك التعظيم في الاستغراق ولا يشغله مادهم من الحال عن عملهم
 تلك السنة المؤكدة بل يبقى ذلك التعظيم الذي يحتمل صاحبه على معاملة الله تعالى

واعلم ان هذه هي الطريقة التي ينبغي ان يتبعها العبد في سلوكه

طن

كانت ذواتا على قلوب لا تناسيه كروح انسان في جسد ثور ففي آياتنا لهذا الجسد
 وتود ان لو كانت في جسد انسان فانه مناسبت لها والامر التام الكامل او شريك
 الانسان في صور الدين وقابله المشرع في العبادات والآداب والاخلاق التي فيها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو البيت في الدواوين كسبب له داود والترمذي
 بحيث لا يتجاوز الانسان ذلك ولا يتعداه الى ستم وقال ابيدع بعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ذلك كفاية تامة للسالك ومتى يكف بذلك احتاج الى رتبة
 من الرسومات على ما يختلف عنه من الخبر فقد رما امتلي به من تلك الرسومات الحديثة قاردا
 تعود الجسد بالقيام بالوظائف والآداب الشرعية والسنن المشروعة لا غير
 فيتم طالع الحال الى النفوذ الى عالم القلوب من هذا القالب الصم وطريقه الى ذلك
 التوجه الى الله تعالى بصدق التوبة والايه والجوع اليه رجوعا لا يولي معه الى غيره وثبت
 على هذه الامة والرجوع ومن كوامل براه الذمة من سائر الحقوق المالية والتوبة
 من سائر ما فرط في سالف العمر بهذه التوبة يظهر ويواجه الحضرة الالهية في الحشر
 بالطهارة عن دنس دنس ومواجهة الحضرة بالرجوع اليه والابانة رجوعا وابانة لا يرجع
 بعد ما الى غيره فليثبت على هذا ذلك ومع ثبت على ذلك ربحي لصاحب هذا القالب
 الصم النفوذ الى عالم القلوب ومكاشفات الصفات في كشف شي منها على قلبه حتى
 يحاول يتزك ان يرجع عنها فيبقى ابد امشتا اليها كما توارث عنه التبت وانقبض فلا
 يسكن حتى يجد لها فلا يزال كذلك حتى يحل مشاهد الصفات ثم يرجوه النفوذ الى عالم
 الارواح فيكاشف سره على المروء على الصفات بد وفي الجلال الاخدي والجمال
 السرمدي فينصبغ قلبه بذلك صبغة لا يبرخ وهذا هو المطلوب فيكون المتابعة
 من الآداب والسنن تجري على ظاهره بلا كلفة بحيث يصير طبيعة وروحه مكاشفة
 بجلال المحبوب وجماله حل ولا يكون الروح نهاية بذلك والجسد عاكف على الامر
 في ذلك الامر يتم سلوكه وتزاح عنه الرغوبات التي تلبسها المخرفون من سائر الطوائف
 فيراها فيهم ويحمد الله على العافية منها ورحمهم لاجلها فانهم مساكين يطلبون الجاهل من غير

تعد
 الغاية

وحيه

وحيه فبعدوا ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم **قاعدة في الابانة الى الله تعالى**

اهل الخصوص انبأهم الى الله عز وجل ارفع الابانة لان قوما انابوا الى الله تعالى
 بالرجوع اليه من المخالفات وقوم انابوا اليه بالدخول في الطاعات والعبادات
 وقوم انابوا اليه بالتضرع والدعاء والافتقار وارواحهم يد وانها قد تكون في الجنة
 عنه معونة الى ما لو تفسد وهذه الطائفة اهل الخصوص لما عبروا على الصفا وكوشن
 باثار الجلال والجلال المحدث اناب اليه اراهم بشدة المحبة الخاصة المعينة لهم عما سوي
 محبوبهم وحيث نابت اليه اراهم يخلف منهم شيء عن الابانة فان الكسب الابانة الروح فانا
 القلوب بالتضرع والدعاء مع الابانة الروحانية الخاصة وانا العقل بالانفعال والامر
 المحبوب العظيم ونواهيها وانا النفس بالانفعال عن عوائد الذممة وعن تدبيرها ولعنا
 ونفويضا الى مولانا وتسليما وترك التدبير هو اخر الصفات المذمومة في النفس وانا
 الجسم والجسد بالانفعال لانفعال السن والآداب والامر والنهي فلم يبق من الشئ عرو ولا
 مفصل ولا شعرة الا وهما رجوع الى الحبيب الاعظم بالذات رجوعا لا يخلف منه عن الله عز
 وجل شيء وان هذه الابانة الخاصة لاهل الخصوص من اناب ساعة بالدعاء لنفسه وقلبه
 وعقله التفاتات بالذات عن اناب اليه وان كان قد اناب ساعة ببخسه ثم ترك
 ذلك فلا انابة اعلى من انابة اهل الخصوص الى العالم الله ووفق والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قاعدة في مظاهر الشهود والمعرفه

سم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الدال على نفسه بما اظهر من صفاته والذم لنفسه
 ابد من مقدسات انما هي وصفاته والكاشف عن حجب الجلال والعلو مقربا الى محبة بجمال حال
 كانه وصلواته على سيدنا محمد اشرف الخلق من سائر لرسالات صلوات الله عليه وعلى
 وصحبه وقرباته **وتعد** فان مظاهر المعرفة وتعد درجتها لا طواف التي
 ابر بها الى اسرار المكاشفات من مالك الاولين والآخرين فعلمكم مظهر الالهية على
 العظمة في الآيات الفرقانية والاحاديث النبوية متعربا بذلك سبحانه وتعالى وقد بين

تتوقع

قاعدة في الابانة الى الله تعالى

الى قلوبنا وليا حبل الاستماع والفرح من ذلك اني انا الله لا اله الا الله انا الذي ساني
وحج ودلا لا في انا المتكلم بذلك فلا امر بما امر به والناهي عما نهى عنه والخوف بما اخوف
به والمرجى ارجى به فاستمعوا فصلي واطيعوا امرى فاستمعوا رسولي فانا المنفرد بالحق عظمي
فوق سبع سمواتي مطلع على عبادي اعلم سرهم ونجواهم فاعبدوني ولا تشركوا بشيئا
وهنا معكم فلا تروني عنكم بعيدا وانما بينكم وبين الاخرة حجاب بكيهته الموت فتروني
عبادا وتروا صدق وعيدي مما خلقكم به وخذتكم اياه وصدق وعدي مما رجوتكم
ايامو وعيبتكم فيه وشوقتم اليه في اول الامر تجلي هذه المعاني اقبضها على قلوب
المتوحيين فتشعر قلوبهم بحقائق هذه الاسرار ويكشفون بصرايح معانيها ثم يتواري
عنهم بعض الاحيان فيزداء له تجلي هذا المشهد في الذكر وفي غير بواحيطة عمل وبلا
واسطة فقد صار له مشهدا لاهوتيا مقام اقيم فيه وله من المعرفة الالهية على قدر
مادرك منها واستقام عمله وعمله وتخلص الشروع الى قلبه والحقبة الصفاتية الباطنة
واليقين الصحيح المستقر ومثل هذا الذي يسمى الموقن والابقان نهاية التصديق والامان
علامة مشهد الربوبية التي مقبضاتها القمومية ان يكشف القدر والقدر
بواسطة التأمل والاعتبار في المصنوعات فتجلي له العظمة الالهية والقدر الوحي
والحكمة القدسية بواسطة هذا التأمل فتعرف الى قلوبنا وليا بواحيطة مظهر من
مضوعاته ومبتدعاته في انا الله لا اله الا اله الخالق البارئ المصور الحي القيوم المبدئ
المؤخر باسطة الرزق الذي ابتدعت العالم الذي ترون على غير مثال سبق وقد تامل حال
اهله وقسمت اركانهم ودرت امورهم على يد يدي فتدبر حكمي وانتم ترون اهلها
تملك لانفسها نفعا ولا ضررا ولا موتا ولا حيوة ولا شولا فمن الذي اقامهم وقسمها ودرها
غيري ام من الذي يقوم باوردها سواي ام من الذي صور اشكالها العجيبة وصنع الوا
البلغة ونفع فيها الارواح المتنوعة المتضمنة عجائب الخواص كل منها لا يشبه الاخر
وكل منها يصنع في عالم الحكمة لا يصل الى الاخر ذلك تدبيري وقدري مقتضي مشيئتي
وان اذني البارئ على ذلك قوانين حكمي الله غير الله تعالى عما يشركون فتوقلوا على وتوقلوا

وفاوضوا

وفاوضوا

امنوزكم الى اني انا الله لا اله الا اله الخالق البارئ المصور الحي القيوم المبدئ المؤخر
بالخلق فتدبر حكمي وانتم ترون اهلها قلوبكم فاعبدوني ولا تشركوا بشيئا
بارئ النسم وخالق الامم باسرار هذه الاشياء فانه الاشياء الى بارئها وخالقها والحي القيوم
الخالق ولا يرى مقصودا الادلة عليه ولا اعتراضه شأنها الارادة الله فبشيء الاشياء
المتفرقة عن النظر الى خالقها جامع دالة عليه فلا يرى شيئا الا ويسبق نظره الى المبدئ الاول
المعبد قبل نظره الى غيره او لاحسن نجاه النظر اليها ثم يراها متنا وبعثا وبعثا على احوال
قيوميتها فمن دامت ذلك العارف بوسطة الاعتبار والنظر وبغير واسطة فقد تولى
مقامه فلا حطة مشهد الربوبية ومتى اخبر المشهد الاول بهذا واخبر هذا اليك كل منهما
بملاحظة الاخر وقوي واعلم ان هذا المشهد لا ينفك عن المشهد الاول لا ينفك في الاخرة عند الله
لان المشهد مجمع عليه من اهل الملك والنحل وهو عبارة قول لا اله الا الله ولا ينفك ذلك
الا بان يحل محل رسول الله فمشهد الربوبية ككلمة التوحيد ومشهد الالهية كالامان بالرب
فمن جمع بينهما كل منهما بالآخر والله الموفق **علامة** مشهد الربوبية التي مقبضاتها الكشف
عن عالم الاخرة وموقف الحساب وعظمة ذلك اليوم وهو ان يكشف مشهد القيمة عن يقين
الناس لرب العالمين حياة غرة غرا لا يسميهم الداعي وينفذهم البصر فتشعق السموات من طيا
وتنزل الملائكة فيصطفون من الملائكة خفوفات قال رب وتعالى وجارئك والملك صفا صفا
وحج يومئذ بهم يومئذ يتذكر الانسان ولله الذكرى يقول يا ليتني قدمت كحيتي
فيكشف العبد يقول ذلك اليوم في الدنيا ويراه بغير ربه بنور الايقان ويتعرف
الرب تعالى الى عبده بواسطة هذا المشهد في انا الله لا اله الا اله جامع الناس ليوم لا ريب
اوفي كل نفس مما كسبت ولا اظلم مثقال ذرة وان لك حسنة اصاعفها ومن يحل سوا غيره
واضع الموارد في القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وانا سميع الحساب وشديد
العقاب اذ عوكل اناس يا ما بهم من اوفي كباية يمينه فاوليك يقررون كتابهم ولا يظلمون
فتبلا ومن كان هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فمن ذا ينحك من ذلك اليوم
غيري من الذي يتجاول عن سينتك سواي ومن يقبل عملك غيري حين يحيا فارقا ري

ومشبهها

لخالق

سأله

ها

ن

فَرَادَى مَا خَلَقْنَا كَمْ أَوَّلَ مَنْ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَلَّ لُحُظُورُكُمْ وَلَا تَشْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدِي
الْأَمْسَ أَذْنُ لِي الرَّحْمَنُ وَرَحْمِي لَهُ قَوْلًا فَانْبِئْهُ عَبْدِي وَسْمُرْ لَكَ الْيَوْمَ عَسَا نَلْقَا فِي
بُيُوتِهِ ابْنُ بَيْتِ الْحَقِّ فِي دَارِ الْإِيمَانِ فَاقْبَلْ بِرَأْسِكَ وَأَغْرِ سِنَانَكَ وَأَجْرِ بِكَ جِزَا الْحَسَنِ
وَأَحْذَرَانِ لَقَدْ نَاكَصَاءُ عَلَى طَاعَتِي مَدْبِرٌ عَنْ أَمْرِي فَادْبِقْ كَلَامِي وَأَحْرِمْكَ السَّعَادَةَ بِقُرْبِي
وَجَوَارِي مِنْ أَمَلِهِ هَذَا الْمَشْهَدُ حَيْثُ لَا تَوَارِي عَنْهُ فَقَدْ امْتَطَى غَارِبَ الْخُوفِ وَذَا قِ
طَعْمِ الرِّجَاءِ وَحَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى الْبَدَنِ وَالْأَجْهَادِ السَّعَايَاتِ وَالْحَرَكَاتِ مُشَاهِدًا يَوْمَ
بَعْدَ دَفْنِهِ الْجَنَائِزَاتِ وَقَضَاءِ عَقَابَتِهِ لِلْحَسَنَاتِ وَيَسْأَلُ قَلْبُهُ بِوَسْطَةِ هَذِهِ الْمَعَانِي
ذَوْ قِصَّةِ الدِّيَانِ وَلَهَا مَعَ هَذَا الْخُوفِ لَذَّةٌ تَجِدُهَا صَالِحِيهَا الشُّرُوقُ وَحَبَّةُ فَجْهَلِهِ
ذَلِكَ عَلَى الْإِعْتِدَالِ فِي الْمَسِيرِ كُلِّ قَبِيضَةٍ ذَلِكَ الْهَوَا بِوَسْطَةِ الْمَعْرِفَةِ وَأَنْسِئْتَهُ
الْحُبَّةَ بِمَكَرٍ فِي مَقَامِ مَشْهَدِ الدِّيَانَةِ وَأَعْلَمَ أَنْ هَذَا مِنْ لَوَازِمِ مَشْهَدِ الْإِلَهِيَّةِ لَكِنَّهُ
يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْمَشْهَدِ كَيْفَانًا وَتَبَعًا وَفِي هَذَا الْمَوْطَرِ تَحْصُنًا وَبِأَنَّهُ الْتَوَفِيُّ **عَلَامَةٌ** مَشْهَدِ
الْقُرْدَانِيَّةِ الدَّالِّ عَلَى عِظَمِ الذَّاتِ وَالْأَرَامَةِ وَهُوَ مَشْهَدٌ مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ يَكُونُ غَالِبًا عَلَى الْعَبْدِ
فِيهِ بَعْدَ الْفَنَاءِ فِي مَقَامِ الْبَقَاءِ وَطَوَالِهِ وَلَوْ أَمَحَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي مَوْطِنِ مُشَاهَدَةِ الصِّفَاتِ
الْمُتَقَدِّمَةِ فَيَكُونُ مَقَامُهُ الْعَامَّةُ فِي الصِّفَاتِ وَحَالُهُ الْخَاصُّ فِي طَوَالِ مَشْهَدِ الْقُرْدَانِيَّةِ
وَأَمَّا تَحَقُّقُ الْعُنْدِ بِبَعْدِ طَهَارَتِهِ وَفَنَاءِ خَوَالِجِهِ بَعْدَ الْهَوَا عَلَى الْقَبْضِ الْمَقْنِيِّ لِقَائِيَا
الْعَبْدِ الْمُطَهَّرِ لِأَنَّهُ قَبُولُهُ ذَلِكَ خَالِئٌ لَا يَسْتَعِينُ عِنْدَ الطَّائِفَةِ خَالِ الْجَلِيلَةِ فَتَذْهَبُ
أَذْكَارُهُ وَأَفْكَارُهُ بِتَهَابٍ وَجُودِهِ الْأَوَّلِ وَفَنَائِهِ فَلَا يَحْدُ لَهُ قَلْبًا يَذْكُرُهُ لِأَنَّهُ خَدِمَتْ
نَفْسُهُ عَلَى قَلْبِهِ وَذَاتُ أَحْكَامِهَا وَصِفَاتُهَا وَخَدِمَتْ قَلْبُهُ عَلَى صِفَتِهِ وَذَهَبَ أَحْكَامُهُ وَصِفَاتُهُ
وَتَجَرَّدَتْ رُوحُهُ عَنْ عَوَالِمِ النُّفُسِ وَالْعُقُولِ وَالْقُلُوبِ فَيَبْقَى صَاحِبُهُ فَارْعَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
حَتَّى عَنْ الْأَذْكَارِ وَالْأَفْكَارِ وَمُلَاحَظَةِ الصِّفَاتِ ثُمَّ يَتَعَرَّفُ إِلَيْهِ الْمَوْلَى الْعَزِيزُ
فِي أَشَادِ ذَلِكَ تَجَلَّى مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ وَفِيهِ يَقَالُ عَرَفَ رَبَّهُ بِبِهِ لَا بِسُوءِ أَلْهُ تَقَالَى عَلَى الْأَرْوَاحِ
وَهَيْمَنَهُ فَلَيْسَ الْوُجُودُ بِثِقَلِهِ وَلَهَبُ الْإِفْئِدَةِ بِلُغَا نِ اشْبَعَتْهُ وَيَتَقَاوَنُونَ فِي
ذَلِكَ وَهَذَا الَّذِي يُوجِبُ لِلْبَلْبِ الْخَاصِّ الَّذِي فِيهِ الشُّكْرَاتُ وَالْمُشَاهَدَةُ الْأُولَى يُوجِبُ

بَعْدَ دَفْنِهِ الْجَنَائِزَاتِ

عَرَفَ رَبَّهُ بِبِهِ

الْبَلْبِ

لِلْبَلْبِ الْعَامَّةِ يَتَعَرَّفُ سِتْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْعَبِيدِ بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ فَوْقَ عَرْشِهِ عَلَى مَلَكُوتِهِ
مُتَقَرِّدًا بِفُرْدَانِيَّتِهِ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَخَدَانِيَّتِهِ وَهَذَا الْمَشْهَدُ الْأَوَّلُ لَا يَجُوزُ
عَنْ حَقِيقَةِ زَوْقِهِ وَلَا يَغْنِيهِ الْأَمْسَ أَنْهُ وَمِنْ **عَلَامَاتِهِ** أَنْ يُشِيرَ بِسُوءِ جَمَالِ الْوُجُودِ
وَجَلَالِهَا وَبَهْجَتِهَا وَكَمَالِهَا الْمُلَازِمَ لَهَا فِي الْأَرَالِ وَالْإِبَادَةِ فَرِيضَتِ الشَّاهِدِ فِي شُهُودِهِ
فِي مَا لَمْ يَكُنْ وَبَقِيَ مِنْ لَمَزِزٍ لِيَنْشُرَ الْعَبْدُ مَوْلَاهُ فِي هَذَا الْفَنَاءِ حَقِيقَةَ الشُّرُوفِ
بِأَنْ يُمَاشِهُدَ الْكُوزُ شَرِيفًا أَيْضًا لِلْمُبَاشَرَةِ مَوْلَاهُ أَيْهَا فِي تَدْبِيرِهِ وَقَبُولِ مَبْنِيَّتِهِ لَهُ وَقَرْبِهِ
مِنْهُ وَعِلْمُهُ بِهِ فَرِيضَتِ شَرِيفًا بِمَا مَدَحَهُ الْعِلْمُ أَحْرَارًا أَنْ عَمَّا ذَمَّهُ الْعِلْمُ فَكَاشَفَهُ مَوْلَاهُ
بِهَذَا الْعِلْمِ بَأَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُتَقَرِّدُ بِالْفَرْدَانِيَّةِ وَالْمُتَوَحِّدُ
بِالْوَحْدَانِيَّةِ لِلْبَاطِنِ بِجَمِيعِ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ وَأَنَا الْمُبِينُ الْأَعْظَمُ الَّذِي تَقَرَّبَ بِمِثْلِ
هَذِهِ الصِّفَاتِ إِلَى قُلُوبِ الْمُجْتَنِبِينَ وَالْمُكَلَّفِينَ بِوَجْدِي وَالْمُتَوَرِّضِينَ بِشَوْقِي أَكْشَفَ لَهُمْ عَنْ
جَمَالِي وَجَلَالِي حَيْثُ تَمَّتْ أَسْرَارُهُمْ مِنْ أَسْرَارِهَا وَتَبَسَّطَ أَرْوَاحُهُمْ مِنْ أَشْغَالِهَا وَأَنْوَارُهَا وَلَوْ
الْأَجَالِ الْمُخْتَوِّمَةِ وَالْأَحْجَالِ وَالْأَقْدَارِ الْكَتُوبَةِ لَزَهَقَتْ أَنْفُسُهُمْ أَشْدَادًا إِلَى مَعَانِي حَقِيقَةِ
مَا وَجَدُوهُ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَالِ الْأَحَدِيِّ وَالْجَلَالِ السُّرْمَدِيِّ قَائِمًا بِعَبْدِهِ وَجَلَالِي وَجَمَالِي
فَعَظُمَ وَالْقُرْبَى فَاشْتَقَّ وَيَأْكُلُ أَنْ تَمِيلَ إِلَى مِلَاحِظَةِ شَيْءٍ مِنَ الْمَحْبُوبَاتِ الْفَانِيَةِ الْمُرَاجِعَةِ
لِلْمُجْتَنِبِ قَتْلَى مِلَّتِهَا بِكُلِّ اسْتَحْقَاقٍ بِذَلِكَ السَّقُوطِ مِنْ عَيْنِي وَالْحَبَابِ عَنْ جَلَالِي وَجَمَالِي
وَبَهَائِي وَجَمَالِي وَاسْتَعْنِ بِفِي تَوَكُّلِكَ وَحِفْظِكَ فِي مَقَامِكَ هَذَا بِزَيْدِي وَعَظْمِ شُكْرِي
لَمَّا كَاشَفْتُكَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَرْبِهِ وَفَرَعِ فَلَئِكَ بِجَلِيلِهِ أَوْ لِنُوعِ مَقَامِكَ فِي أَقَامَةِ أَمْرِي
وَفَوْضِ إِلَيَّ وَيَأْكُلُ أَنْ تَسْتَبِدَّ بِقَوْلِ أَوْفَعِ الْأَرْوَاحِ وَاسْتَعْمِ عَلَى حِفْظِ مَقَامِكَ هَذَا الْمُتَحَكِّمِ
النَّظَرِ إِلَى عِيَانِي فِي الْآخِرَةِ فَتَرَى مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أَذْنَ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِكَ تَشِيرُ
وَهَذَا الَّذِي يُجَدُّ التَّوَمُّانُ هُوَ حُجْبَةُ الْبَشَرِيَّةِ فَانْظُرْ لَيْفَ عِظَمِهِ وَخَطَرِهِ فَمَا ظَنُّكَ حَقًّا
ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْبَيَارَةِ فَكُنْ عَبْدًا لِحَقِيقَةِ نَاحِرَةِ إِلَهِي فِي كُلِّ مَا يَقُولُهُ وَتَفَعَّلُهُ مُسْتَجِيرًا إِلَيَّ
فِي شَأْنِكَ كُلِّهِ رَاضِيًا بِاخْتِيَارِي لَكَ مُسْتَجِيرًا إِلَيَّ لِأَنِّي لَا مَرْكَ خَائِفًا لِأَمْسٍ مَكْرِي فَإِنَّهُ
لَا يَأْمَنُ مَكْرِي إِلَّا الْقَوْمُ الْخَائِرُونَ وَاسْأَلْنِي مِنْ خَيْرِي مَا أَعْلَمُ وَاسْتَوْعِدْنِي مِنْ شَرِّ

أَنْسِئْتَهُ

حَتَّى يَأْتِيَ

نَق

مَا اعْلَمَ فَاَنْ اَعْلَمَ وَلَا تَعْلَمَ وَاَنَا عَلَامُ الْغُيُوبِ وَقَدْ قِيلَ فِي صِفَةِ هَذَا الْمَشْهَدِ
 تَجَلَّى لَهُمْ وَصَفُ الْحَبِيبِ فَشَهِدُوا بِأَحْسَنِ وَصْفٍ خَارِجٍ لَهَا الْعَقْلُ فَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
 إِلَى هَذَا الْمَشْهَدِ وَتَعْرِفُ إِلَيْهِ بِحَقَائِقِهِ الْمَعَانِي عَلَى الْقِيَمَةِ إِلَيْهِ فِي سِرِّهِ فِي سَكْرَاتِ حُبِّهِ
 وَأَبْرَارِ كَشْفِهِ فَمَنْ الَّذِي يُعْبِرُ عَنْهُ بِشَهِدِ الْفَرْدِ أَيْتَهُ وَرَبِّمَا اسْكُرْ ذَلِكَ عَنْ شُؤْنِهِ وَأَخْوَالِهِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى فِيهِ عَلَى الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ بِحُجَّتِهِ ذَلِكَ عَنْ مَشْهَدِهِ فَذَلِكَ هُوَ الْكَمَالُ
 وَصَاحِبُ هَذَا الْمَشْهَدِ فِي عَيْنِ مَنْ غَابَ عَالَمُ الْبَسْطِ الْأَنْسِيِّ مَعَ مَارِجَةِ قَبْضِ الْهَيْبَةِ
 وَالشَّعْوَرِ بِأَحْكَامِ الدَّيَانَةِ الْمُبْدُوتِ كَمَنْ مَتَلَى مِنْ نَجْمَةِ الْجَلَالِ أَوْ الْجَمَالِ مُنْشِرِ الْفَضْلِ
 قَدْ أَخَذَتْ جَوَادِبُ الْحُبِّ بِلَاطِنِهِ وَاسْتَرَبَ رُوحَهُ فَصَارَ وَجُوهٌ مَظْهَرُ الْأَثَرِ لِلْجَلَالِ
 وَالْجَمَالِ وَنُجْمَةُ الْقُرْبِ وَالْإِصْطِلَاقِ كَوْنُ خَوْفِ الْحِسَابِ وَالْخِرَافِ وَالْعُرْضِ عَلَى الْمَلِكِ
 الْإِيَّانِ قَدْ أَرَادَتْ عِبُودِيَّتَهُ وَعَظُمَ شُكْرُهُ وَصَغُرَ عَيْنُهُ لِنَفْسِهِ قَدَرُهُ وَعَظُمَ فِي قَلْبِهِ بِهِ
 وَتَمَلَّكَ حُبُّهُ لَهُ وَكَأَمَّ خَوْفُهُ مِنْهُ وَاسْتَمْرَجَتْ أَوْ مِنْ نَظَرِهِ وَتَمَّ انْتِشَابُهُ وَأَتَّصَلَ شُغْلُهُ
 بِقُرْبِهِ وَصَارَ شُغْلُهُ مَعَ أَقَامَةِ أَمْرِهِ وَعَظُمَتْ لَدَيْهِ تَقَاصِيلُ الشَّرِيعَةِ وَلِحُكَايَمِهَا وَعَظُمَ
 عَنْهُ شَأْنُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا حَاجَ وَالْإِلَهَ كَانَتْ تَعْظِيمُهُمْ أَوْ لَا عَلَى الْإِيمَانِ وَهَذَا بِشَهِدِ بَعْثِهِمْ وَمَا جَاوَزَ
 بِهِ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ الَّتِي اسْكُرَ جَبْهَتُهَا فَصَارَ لِعَظَمِ الشَّرِيعَةِ عِنْدَهُ مِنْ تَعْظِيمِهَا وَمَحَبَّتِهَا مِنْ
 مَحَبَّتِهِمْ فَهَذَا أَحْكَمُ أَوَائِلِ مَشْهَدِ الْفَرْدِ أَيْتَهُ وَمَا يَكُنْ شَفُوفٌ فِي أَثْنِ ذَلِكَ مِنَ الْقَامَاتِ
 وَالْمَنَازِلَاتِ وَالْمَلَاطِفَاتِ لَا تُحْصَرُ عِبَارَةً وَلَا يُؤْفِقُهُ إِشَارَةٌ وَيَتَفَاوَتُونَ فِيهِ عَلَى قَدَرِ
 تَقَاوُتِ نَصِيبِهِمْ وَهَذَا غَايَةُ مَا يُشَارُ إِلَيْهِ وَيَا بِلَهِّ التَّوْفِيقِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ
 وَالصَّلَاةُ

قَاعِدَةٌ فِي أَصْنَافِ التَّالَةِ

فَخُصُوصِيَّةُ تَالَةِ كُلِّ طَائِفَةٍ مِنَ الطَّوَائِفِ أَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ يَتَفَاوَتُونَ فِي الْأَهْمِ لِاخْتِلَافِ
 حَرَائِقِهِمْ فَالتَّالَةُ كَالرُّوحِ لِلْأَوَالِي الْقَالِبِ هُوَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي يَلْبِسُهَا الْمَتَالَةُ مِنْ عِلْمٍ وَعَقِيدَةٍ
 وَقَصْدٍ وَقَدْ ذُقْنَا مِنْ أَقْسَامِ التَّالَةِ فِي غَيْرِنَا أَوْ أَنَا مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ مَا رَأَاهُ اجْتِهَادِي أَنَّهُ
 الْأَدَلُّ ثُمَّ تَرَاهُ مَرْجُوحًا فَتُحْوَلُ عَنْهُ الْغَيْبُ حَتَّى قَمَّ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الطَّرِيقَةِ الْعُلُوبَةِ الَّتِي جَوَّاهُ
 أَنَهَا الَّتِي تَحِبُّهَا اللَّهُ تَعَالَى وَيَرْضَاهَا لِمَنْ أَرَادَ التَّالَةَ وَهَذَا تَفْصِيلُ خُصُوصِيَّةِ كُلِّ قَبُولٍ

وَجَزَائِرُ

تأليفه في أصناف التال

وَجَزَائِرُ مِنْ أَصْنَافِ التَّالَةِ أَوَّلُ طَرِيقَةٍ دَخَلْنَا فِيهَا طَرِيقَةُ التَّصَوُّفِ عَلَى
 رُوحَانِيَّةِ الصُّوفِيَّةِ كَالْحَيْنِدِ وَأَبِي سَعِيدِ الْحَرَّازِ وَأَقْرَبُهُمْ بَعْدَ طَرِيقَةِ مَنْ أَلْفَقَهُ
 عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ نَعْرِفُ بِهَا تَقَاصِيلَ الْفَرْضِ وَالشُّبْهِ وَخُصُوصِيَّةَ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ
 اخْتِرَاقُ حُجَّةِ الطَّالِبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَقْنَعُ مِنْ نَفْسِهِ بِمَا قَنَعَتْ بِهِ مِنْهُ الشَّرِيعَةُ
 الْمُحْمَدِيَّةُ فَيَرَاهَا مُحْضَرُ الْخُصُوصِ وَأَهْلُهَا تَصِلُ لِلْعَوَامِ وَطَالَتْ نَفْسُهُ بِالنَّقْطِ وَالْقَطْعِ وَالتَّمَرُّقِ
 وَالرِّيَاضَةِ الْمُتَلَفِّفَةِ مِنَ الْجُوعِ وَالسَّهَرِ وَالْفَقْرِ وَالْعَاقَةِ وَالْخُرُوجِ عَنْ سَبَاتِ
 الدُّنْيَا وَانْتِظَارِ الرِّزْقِ مِنَ اللَّهِ فَمَثَلُ صَاحِبِهِ كَمَثَلِ صُورَةٍ يَبْدُو فِي ظَهْرِهَا دَلِيلُ مَنْ
 نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونُ دَانٌ يَقْتُلُ نَفْسَهُ لَدَى ذَلِكَ هَذَا يَطْلُبُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا شَرَعَهُ وَفِيمَا أَمَرَ بِهِ
 مِمَّا يَجُوزُ الدُّخُولُ فِيهِ بِشَرْطِ سَلَامَةِ الْعَايَةِ وَيُنْزِلُ عَلَى صَاحِبِهَا شَيْءٌ مِنَ آيَاتِ
 الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ وَالْقُرْبِ وَالْإِنْسِ الْجَمَلِ لَا تَقْصِيلُ فِيهِ إِلَّا بَيِّنَاتُ الصِّفَاتِ كَالسَّمْعِ
 وَالْبَصَرِ وَالْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ وَالْحَيَاةِ وَالْإِلَهَامِ لَا غَيْرَ أَوْ يَعْطَلُ صِفَاتُ غَيْرِهَا
 وَهُوَ مِنْبَرٌ تَرَقَّى فِي الْأَمْرِ كُلِّ حَيْثُ يَتَقَلُّ عَلَى صَاحِبِهِ ذَلِكَ الشُّهُودُ وَيَكْتَسِبُ
 بِالْإِخْلَاقِ الْمُخَرَّفَةِ لِإِخْلَاقِ تَنْشِيبَةِ إِخْلَاقِ الْيَهُودِ مِنَ الْبَيْسَانَةِ وَإِخْلَاقِ تَنْشِيبَةِ لِقَاقِ
 النَّصَارَى مِنَ الدِّينِ وَالْخُضُوعِ أُخْرَى ثُمَّ أَنَّ الرُّوحَ وَأَنَّ كَانَتْ تَهْتَشِقُ بِذَلِكَ الْحَالِ لَكِنْ يَجِدُ
 عَوْنَ الْحَالِ الْكَامِلِ الْمَشْرُوعِ فَيُغْنِي غَايَةَ إِلَى الْإِيمَانِ وَلَا تَدْرِي مَا هُوَ ثُمَّ انْتَقَلْنَا إِلَى طَرِيقِ
 السَّادَةِ وَهِيَ رُوحَانِيَّةٌ عَنِيبَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الطَّرِيقَةِ الْمُحْمَدِيَّةِ بَيِّنَاتٌ مِنْ بَعْضِ الْجُودِ
 وَأَنَا نَعْرِفُ ذَلِكَ الْبَيِّنَاتِ مِنْ عَرَفِ الطَّرِيقِ الْمُحْمَدِيِّ وَصِفَةُ ذَلِكَ الذَّوْقُ مَبْدَأُ
 تَرْكِ الْإِخْتِيَارِ وَالْإِرَادَةِ وَالتَّعَلُّقِ بِنَفْسِ الشَّاذِلِ وَطَالَعَةُ كَلَامِهِ وَاعْتِقَادُ أَنَّهُ الْقُطْبُ
 الْغَوْثُ الْفَرْدُ الْجَامِعُ لِلْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بِحَدِّ الْوَلَدِ خَوْفًا مِنْ صِفَةِ الْقَدَمِ حَيْثُ كَانَ اللَّهُ
 وَلَا شَيْءَ مَعَهُ حَيْثُ يَكُونُ أَنْ يَشْرُفَ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَكْوَانِ وَيَتَشَكَّلُ فِي نَفْسِهِ قَوَاعِدُ صِحَّةٍ وَغَيْرِهَا
 صِحَّةٌ بِسَبَبِ الْعُلُوقِ بِنَفْسِ الشَّيْخِ الْمَذْكُورِ لَهُ بَعْلُومُ الْفَلَسِيفَةِ فَانَّهُ يَشِيرُ بِكَلَامِهِ إِلَى
 الْعَقْلِ الْإِلَهِيِّ وَبِمَقَامِ نَفْسِ الْإِنْسَانِ قَدْ صَارَ مِنَ السَّيِّئَةِ أَوْ مِنَ الْإِبْدَالِ وَقَدْ قَرَّبَ
 إِلَى مَقَامِ الْقَلْبِيَّةِ بِحَسَبِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَذْوَاقُ شَيْخِهِ وَكَلَامُ أَصْحَابِهِ بِمَا يَتَجَاوَرُونَ

مشاركة

شجرة وكلام احتجابه فيه بينهم ينبغي في صوب وطريق الانسلاخ المحمدية في صو
هذا وان كان قد وصله من الانس والمحنة والقرب اذا وافق في كمالها في قلوب
مغايرو مبتد له بعد العهد عن اول الانسلاخ في راس الشبع مائة من الجنة ومع ذلك
ينبغي في الروح فاقه الى الامر الكلي فلا يفتح بذلك النقصان **ثم** انقلنا الى طريقة
اهل الحديث والقرآن الصوف الذين فهموا فافهموا القلب بانوار النبوة
والحديث والسيرات لتعلق السالكين بروحانية رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشرف القلب بانوار حسنة الغلو والوقوفة على العرش وتجلي الباعث للروح
صلى الله عليه وسلم المتعلل للكتاب حقيقة وطريق الذوق ايات القرآن بحيث يزل
القرآن على القلب بلا تكلف وكان في تلك المراتب والوقوف المتقدمة تصوق الصدور عند التلاوة
شغلا بالجمال وكان العبد يتوهم ان هذا الضيق لخلعة الجمال والافلام يضيق عن كلام
الله تعالى فيبين في هذا الذوق ان ذلك الضيق انما كان عند الخراف عن روحانية رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى روحانية اشخاص معينين يعبدون العهد عن تلك الروحانية
وانبعث القلب الى الجمال في سبيل الله كما هو متعلق من ذوق الكمال والكشف
القلب قوة بعد ضعفه وتوالت بعد ظلمته لكنه يشقنا وحيانا الى روحانية الصوفية لانه
وجد فيها من صفوة المحبة ومشهد الروح من الانس والقرب والطاقة الذوق ورفعتها
ما لم يجد في هذا الذوق المحمدى فان فيه قوة وشدة على اهل الله وكان يهزب لغنا
الى ذوق الصوفية ليجد ذلك الذوق ثم يعود فيقول يا محسن الله لنت شعري الذوق
المحمدى يا قاضي حيل ذلك الذوق فنجح بالذوق المحمدى تام كمال وجميع الخيرات والملك
الطريق انما هي شعبة منه مع القرآن عنه كالمير الذي فيها من الذوق المحمدى والاطالة والكشفة
التي فيها من الخرافات عنه فوقع صاحب هذا في حيرة لا يعلمها الا الله فاستغاث بالله
واستجابه ان يهديه لما اختلف فيه من الحق باذنه فوقع الله تعالى في سيرة ان يحل
عن جميع تلك الاذواق وما فيها من اللطافة والطبقة ومعالي الامور ويجمع بكل على
روحانية رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث لا يشوب معار روحانية غيره من

هذا هو الذوق المحمدى

المشايع

المشايع والصوفية ويصبر على ذلك فلما فعل ذلك كشف الله عن نصرته معنى
يشير الى تلك الشريعة عظيمة الخطر لمن يعرف قدرها وكانت الهاميا من فضل الله
على هذا العبد الضعيف المتخير الذي قد ضاقت به الامور وفي ان قد روجا نية
الرسول صلى الله عليه وسلم هي الروحانية المنسوبة الى الرب عز وجل بمعنى انصامي
شرعيته وطريقته وتفسير كايه المنزل ووجه الذي افاء على عبده ورسوله وانها
هي التي تجبها وترضيها وهي التي ليس بينها وبينه الخراف بل هي مقابلة له من كل الوجوه
فلما استقرت هذه النكته في سره وشربها قلبه موقنا بها والطمأنينة نفسه
صحتها عكس عليه الجمال الابريهي الخليلي المحمدى باضعاف اضغاث ما كان يحس في
الذوق الصوفي الذي كان يفر من الذوق المحمدى اليه طلبا لذلك الجمال الخاف ذلك
الجمال اهل الامور فانه وكان يضيق قلبه في ذلك الذوق وهنا وجد سعة وانشراحا
وطمأنينة عرف ان هذا هو الامر الصحيح المطابق للصواب ذلك الجمال الصوفي
هو شعبة منه مع الخراف بين فيه والاعتراف هو عبادة الله بما لم يشعره من التطلع
والتمزق فذلك ثورث صاحبه اما اخلاقا يهودية او نصرانية وهما حال الجمال
الصحيح وهو حال الخلقة الايق بالعباد بالابتناء على طبقة وانشراح واورث اخلاقا
طبيعية حسنة اسلامية واندرجت فيه مسألة الغلو والوقوفة في حكم الامر الكلي
الروحاني الماحي لما سواه في ظهوره جلالات جمال الذات المقدس للارواح في مشهد الفرائض
حيث كان ولا شيء معه وهناك نكته لطيفة اعلم ان مشاهد الصفات لا تخلو هذا
الامر الكلي فيه لانها مشاهد من الامر الكافي وان تكون الصفات متعلقة بالكون كالقصور
والخلاق والزواقيت ان تكون متعلقة بما جازمته وهي الاحكام الشرعية مثل
مشهد الالهية وتارة تكون الصفات متعلقة بالذات كالسميع والبصير والحي فلا يظهر
في ذلك الزام الكل لانه امر جزئي لا يظهر اكرام ذلك الوصف وخاله فيكون الكون
في الشهود اما اذا كشف الغطاء وتلاشت الاكوار وجابت الفرائض وصار ما سواها كالحق
الي جنب البحر الزاخر بقرب اقرب منه وفيه يظهر معنى اقرب من جبال الوريد ما هو

د

له

مع الاضاف بالزوى الجلا والارام فالادرام من لوازم الحقيقة في مشهد الفرد
وهو الامر على ما هو عليه وهو كشف عطا الفوقه فالفرذانية معززة الفوقه
كلما جاء اللون شئ ويتمحق ويصغر الى الحق الفردانية فظهر حقيقة المحبة في هذا
المشهد على ما يقتضيه قوي الصد واتساع بصيرته وفضل الحق على صاحبه فاجتمعت
لصاحبه المتفرقات من سائر الطرق المجدى وبقيت هناكته وهي انه لم
يظهر له هذا في منادى خوله في الذوق المجدى فاذ ان الاله لما كان الغالب عليه
شان الجهاد وصلابة القلب وقوة كان ظاهر الذوق المجدى ولم يبلغ الى باطنه وفيما
ذاق شيئا من باطن الذوق المجدى واجتمعت له المتفرقات في الادوار كلها فيه والحمد لله
رب العالمين كبر اعلى اسدي اليتامى بغيره ومبارك واجتمع الحمد لله على الايمان والحمد لله
وروحانية محمد عليه السلام ولغزوت تلك الروحانية الى روحانية الخلق عليه السلام
وصار الذوق مطابقا للمقصود غير منحرف وبان فيه جميع الاخراجات المتقدمة وكان
اولا عينه متمكة الى طريقة فلاز ولاز ولاق ولاز ولاز وقصار الان الطبيعة
مجنولة بروحانية الرسول صلى الله عليه وسلم والقران وهو ربيع القلب فيجد ذاته
وقلبه وحاله لا يمل قرائه ولا يطلب الهدى غيره والله الحمد والمئة **فالت**
مؤلف هذا القاعدة الشيخ الزاهد العابد الورع عماد الدين الواسطي رحمه الله علق
هذه القاعدة في حق طالب عشاء ان يطلب ما طلبناه فكلون له نعموا على الامر
التام المطلوب **قاعدة** شمة هذه القاعدة في القائلات ذكرنا ان الخلقة هي باطن حال
المجدى فلو قال القائل انما الدليل على ذلك قلنا قوله صلى الله عليه وسلم ولكن صاحبكم
خليل الله والخلقة هي عبارة عن تحمل المحبة جميع اجزا العبد فاذا كان يخص من امة هذا
النبي صلى الله عليه وسلم بعد من الحب بالاجتناب ان يعبر عنه فطنتك بحبة الله عز وجل
الكامنة في الرسول صلى الله عليه وسلم التي قد غلقت جميع اجزائه هذا الامر لا يحلوه
واضح ان شالله تعالى اخبرها والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
قاعدة في بيان السلوك

ح

الامر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين **قاعدة** فلا انسان السالك في طريق الله تعالى يتوب الى ربه عز وجل ويعكف
على ارادته وطلب مرضاته وطاعته ويتلصق بوظايف طاعته ويستمع الى كتابه وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرته ويتفكر في مصنوعات ربه وافعاله في ربه فلا
يزال كذلك حتى يند ويحي شوقه شواهد معرفته واثار صفاته واسماؤه ومشاهدته
يتوارى ذلك عن سواه احيانا حتى يستقر ويستصبح المشاهدة في مقابلة بصيرة قلبه
صبغة ملازمة لذهاته وحقيقته فمتى وصل الى ذلك فليعلم انه قطع نصف الطريق
وفي النصف الاخر وهو حصول محبة ربه لعبد وامطناعه له من بين خلقه كان قال
قيل فكيف الطريق للعارف الى ذلك الجوان ان ذلك قدبة عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما اخبر به انه قال لا يزال العبد يتقرب الى عبدي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت
سمعه الذي سمع به وبصره الذي يصر به ويد التي تبطش بها ورجله الذي يمشي
بها ولنسألكم اعطينه وفي الحديث ما تقرب الى عبدي مثل اد اما افترضت عليه
وفي الحديث ايضا من تقرب الى شبرا تقرب منه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقرب
منه با وممن اتاني يمشي اتينته هزوله فقد اخبر بحبه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
انه لا يزال العبد يتقرب اليه بالنوافل حتى يحبه هذا الحديث في الصحيح اذا علم ذلك
فليستنا العارف ميز حبه في طلب محبة ربه له ويعكف على واما التقرب اليه بلاقنور
تارة بالذكور وتارة بالتلاوة وتارة بعمل الخير وتارة بزيارة الصالحين بحيث لا يفر عن
التقرب الى الله بالنوافل وهذا هو السيرة والسلوك الى تلك الغاية المطبوبة كما
التوبة والانابة طريقا الى المعرفة وتندرج في هذه القاعدة جميع متفرقات السلوك
من المحصور والهيبة والمراقبة وفي الخواطر وعملية الباطن واصلاحه والمشاهدة
والفناء والبقا ويان ذلك ان العبد يشترع اولاً في التقربات بالاعمال مثل الادكارات والاداء
وهذا ظاهر التقرب ثم يترقى من ذلك الى حال التقرب وهو الاغنياء الى مولاه بالكلية
بالروح والعقل والكل فيندرج في ذلك المحبة الخاصة ثم رعا افناه ذلك فيرتقى الى الفناء

الامر
الامر
الامر

الى الغنى في هذه الطريق ثم يترقى الى الكشف الحقيقي فيستقرب الى الله عز وجل حينئذ
 بليل والتخيم على المعانيه فقد بين ان يتدبر في ذلك جميع المتفرقات ولا ينبغي ان
 يشغل حال الكشف عن الحضور مع معاني الصلاة قال الحضور مع المعاني هو المراد في مثل
 ذلك الموضع فانفسنا اليه ولا يشتغل عنه اذا علم ذلك هذه القاعدة هي سر السلوك
 وحقيقته ولهذا سر اخر باطن زما بالمواظبه عليه يظهر وهو حال التقرب
 ينبعث من باطن العبد الجود بيد الروح والوجود في محبة المعبود بلا كلفة ولا
 تحمل فيجود بنفسه وروحه وهواه ومشتيته وارادته لمولاه خالاه خلفا وهذا
 حال من صحت محبته هو لمولاه فان سر الله تعالى ووجد هذا الحال فهو حال التقرب
 وسر ولطنه وان لم يتكلف التقرب الى مولاه بالاذكار والسعادات دايما عسا
 يجد هذا الحال من باطنه في وجده فقد تقرب الى تحقيقه بكنيته وجملة عباد
 وقلبا وروحا ومن لم يجد ذلك فهو تقرب بلسانه وبيده وظاهره فقط واعلم ان
 هذا هو سر ذلك السر ولهذا سر السر سر اخر باطن من فوق وما وجد سر
 السر وهو شي لا يمكن العبارة عنه بالكلمات يقال انه يجد في باطنه ذوق من قرب
 مني شربا تقرب اليه ذراعا فهذا سر اول مراتب التقرب فان ذامر على ذلك رعا
 وجد ذوق معنى التقرب بالباع في مقابلته تقرب العبد بالذراع وهذا وسط مراتب
 التقرب فان ذامر على ذلك رعا وجد ذوق معنى المرولة ومعناه غاية القرب في مقابلة المشي
 من العبد تقربا اليه واما ذوق ما يعطى صاحب المرولة الى ربه فانه لم يذكر في الحديث اللهم
 اعظم شان صاحبه وعظمه فخر جزيه او معنى غير ذلك او لكونه قد حصل المقصود
 بهذه المرولة من مراتب القرب فكنه يقال للعبد وعلى ذلك فليس وعلم ان ما يتدل من وجود
 تقربا الى ربك بتقرب اليك بمثل ذلك ويلزم من ذلك ان من تقرب الى الله عز وجل بوجه
 وجميع قواه يتقرب اليه بمثل ذلك والمثلثات في مقابلة تقرب العبد الى ربه بجميعه لا يمان
 العبادة عنه وليس القرب في جميع ذلك من الطريقين قرب المسافة ولا الماسية بل تقرب من
 العبد وقرب من الرب عز وجل بالمعنى لا بالصورة والرمز فقد علمت ان طلب المحبة من ذلك

بمحبة فليتكلف

في سر
تقرب

الامثلة

الطرق

الطرق بطريق التقرب هو سر السلوك ونهايته وقد علمت ان سر حال التقرب
 وهو الانبعاث بالجملة الى الله عز وجل وحقيقة الانبعاث ترك المشقة لشبهة مولاه والند
 لندير مولاه والنية بمحسنت تديره والخضوع لاحكامه وقد علمت ان من تقرب الى مولاه
 بشي من الاشياء جزي يضعف ذلك وقد علمت ان حقيقة ذلك هو التقرب بترك الله
 والارادة فمن فعل ذلك فقد تقرب بكماله الى مولاه ولم يتق منه بقية فترجى ان يحاذ عليه
 باكمل التوكل واجل الولاية الانري ان الرجل الصادق اذا اخلاصه الى استناده في الطريق
 وترك تدبيره واختياره اختار له الاستناد اعلا الطرق واستناده حمله على اعلى
 يعلمه من مراتب السلوك فاطنك بمن اخلاصه الى مولاه وتقرب اليه بجملة وفتح تدبيره
 ورجى يتولى ليفتح مجازيه على ذلك الجوار الرحيم فيجب على العبد ان يوقر بتقرب الرب
 عز وجل الى قلوبهم في مقابلة تقرب العبد اليه وقد دل على ذلك قوله تعالى فاذا ذكرني اذكر
 وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم عز وجل من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
 ومن ذكرني بملا ذكرته في ملاخير منكم ويوقر العبد في مقامه لربه وطلا لا يحسر
 بل الا يزال راعا يحجز افضل ما قدمه الى ربه اضعا فامضا عفة لا يعلم قد خطر ذلك
 فاذا ايقن العبد بما اخبره الرب عز وجل واستقر ذلك في قلبه خلقه فعمله ان
 يطلب محبته له سبحانه ويسلك الى ذلك في الطريق المشرق الذي يته عليه يتو
 الله صلى الله عليه وسلم يدوام التقرب وقد علمت ان الناس يتفاوتون في التقرب فمنهم
 من يتقرب بذكره وعمله ومنهم من يتقرب بقلبه وهيبته ومنهم من يعطي حال التقرب
 فيجود بجميعه لمولاه ويترك تدبيره له ومناه ومن ذوق ان يجود بجميعه لمولاه تقربا
 اليه وطلبنا محبته دل على محبته لربه لان هذا عمل لا يقوم به الا من صحت محبته لمولاه
 ولم يحتل بسره على ما يكره بل على ما يحبته ويرضاه واذا كان من يتقرب الى
 ربه بالشير والذراع والمشي يتقرب اليه بالذراع والبيع والمرولة بمعنى انه
 يضاعف جزاه على تقربه يتقرب اليه بخير من تقربه فاطنك من اعطى حال
 التقرب فيستقرب الى مولاه بجميع ارادته وهوموه واعماله واقواله فيمكن

اعلم ان التقرب
 الى الله عز وجل
 بطريقين
 احدهما
 بطريق
 العمل
 والآخر
 بطريق
 المحبة

انه

ل

ان يقال لا ينبغي القياس الذي تقدم ان هذا عبد وهب نفسه لله وحجاده
بما فترجى ان تجاد عليه بان يكون هو حظ هذا المتقرب وصيته عوضا
عن كل شيء جاد العبد بنفسه تقربا لخالقه عليه الفضل المان بنفسه وتولية
له على ذلك التفصيل جزا وفاقا واعلم ان هذا المتقرب بمعية رجي ان
يحد ذوق عمله بما لا يمكن ان يعبر عنه عما جلا في الدنيا الا باكثر من ان
يقال انه تقبل منه ما تقرب به ويحيط بغيره من وجوده الى قرب ربه ويجد قرب
ربه من قلبه ومن جميع اجزائه بالغير بما لا يدرك من نفسه ويجد عنايته
وتوليه فوق تدبير كل مشفق صاح من رقة الله تعالى هذا التقرب وقد
ذوق جزائه من قلبه ومن تدبيره له ثم دام له ذلك وطوباه ثم طوباه ثم
طوباه فناء الله فليكن ذلك على نفسه ولا يوح به من اجنسية فانه سوا
من اسرار المولى الكريم الى عبدك فليعصر على ذلك بالنواجد عساه يعيش
عليه ويموت عليه ويكون في البرزخ معه ويقوم يوم الحساب سائرا الى ربه
به وهذا غاية ما يمكن من الجارية به عنه وهو امر يعرفه اهله فليتنبه العبد
لهذا المعنى الخبير وليطلب قرب ربه منه في هذا الطريق المشروع وليجعل عده
للدينا الصحيح الذي هو فوق كلام المشايخ والعارفين بل هو اصلهم فيجعل اهله في
سير الى محبة ربه له وقربه منه وليكن ذلك عن غير اجنسية بل عن اجنسية
الا من طهر محبة وصدقه وكيانه للاسرار مستحيين بالله تعالى وبالله المستعا
وتعود بالله من الخلو والافتاد والقول بوحدة الوجود وبقض الوجود كما هو
منه صاحب الفصوص واقحابه فان جميع ذلك رندقة وكفر وليس المعنى
بهذا السر المذكور ما ذهبوا اليه بل الرب سبحانه رب والعبد عبد وهوية
ذلك انه فوق عرشه وفوق سبع سمواته بان من خلقه يقرب من قلوب محبيه ومريد
الصادقين لطلبه قرايحه ونه ويعرفونه وتحققونه بلا شبه ولا مثل ولا كيف
ولا عديت يجدون اثر ذلك في قلوبهم ولا يمكنهم العيان عن حقيقته بل امامته

جزا

ومقتضاها

وطوباه
وتعود بالله
بل منه
ب

ولا

ولا امتزاج ولا حلول بل عناية من ربه عز وجل ومحبة منه لم تقرب تجدون
اثره ولا يكتفون حقيقته سبحانه وتعالى في علوه وفوقيته على مخلوقاته يتفضل
في عظمته وكبريائه ولا يطفئ بحبيبه والصادقين في طلبه ويقرب منهم في علوه
يقرب هو صفة تليق به لا يقرب مهور مكلف تحد دخل صاحب التفصيل
وتقدست اشماؤه وعظمت الاوه وله الحمد بجميع محامد على جميع نعمه كلها
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الذين رآمت همهم الى

قاعدة في سلوك الاولياء

الاستقرار في عساكر الاولياء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عساك
السموات والارض ان تزولا ولين التان استلما من احد من عباده كان حليما غفورا
وصلى الله على سيدنا محمد بن المدي وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا **والفصل** فمن اراد
الله عز وجل ان يقسم له حظا من حظوظ العبد اشهدك الالهية وحقيقتها ثم اشهد
تسويته وحقيقتها فعلامة التحقيق بالالهية التلبس بكسوة المسنة والفران
واخلقه بحيث يصير له هبة لازمة وطبيعة ثابتة وعلامة التحقق بالقيومية وهذا
استقلاله واستبداده بالامور الغلبة العلم الى القيوم والتحقيق بتمامه على الاشياء
بعد شهوده بانه الملك فوق الخلق يدبر الامرينك النفع والضرو والطا والمفع
لا تبدل لكلماته فبعد هدايته عن العبد بالانقياد بالعبودية خضوعا لاحكام الربوبية
شك عجز نفسه وضعفها وعدم استقلالها لغيره او سكنون ظهر من له الامر القلو
طهورا رجع الكل اليه وصار هو المستقل بالامور والاشباب والوسايط ناشئة
عن قدرته متفعله عن ارادته ومشيئته له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
وجازيك والملك صفا صفا بجميع صفاته واسمايه وتدييره وافعاله وحكمته النافذة
ومشيئته الكائنة وكلامه التامات لا معقب كنه وهو سرير الحساب واليه الما
فصار اقرب من العبد من جبل الوريد يدبر الامرين يقرب هو صفة وحيطه هي نعمة
فصالح وقف العبد الذي لم يزل مع تدبير المولى الخليل وبين يديه يطلب المحقق يقربه بعد

منهم

ب

ب

ب

وجود قربه وتراعى الى ان تتولى بين الله بفضله وتولي نقلاته اليه ملكا
ملكاً الى ان تبلغ اما في العمر القصير او في البرزخ بين الدنيا والاخرة في موضع
القبور او في يوم النشور على حسب ما تقتضيه المشيئات الباهرة والملكة النورية
والالطاف العاطفة الرحمة فوقف هناك لم تبلغ عملا بعد اتمام وجود المحبة
من وجوده لتلاشيها عند لمعان اشعة سلطان الوجود فيزيد لا يعلم للعبد الا
علم الشيعية لمؤلا تابعا متلاشي في متابعتها ولا وجود حقيقة الوجود والوجود
وان كان للعبد وجودا فهو كالميت في الظلال اذ لا نقول بالوجود الواحد في الحق
والخلق تعالى الله عن ذلك ونزله عن مقال صاحب الغصون واتباعهم طهر الله
الارض من اثارهم واقام اثار دينه الحسني انه على كل شيء قدير ثم لا صفات الاصفاء
فهو الظاهر بها والحكم لها والكيفيات لها والعبد لا شيء موجود غير انه تعالى
الذي هو بديته وصفاته موجود بغير الازم وبغير الحكمة ووقف في هذا الموضع
تجاءر الفريضة والسنة منتظرا فضله ونقلاته اليه في مراتب النقلات
فغض عينه عن كثر الاعمال الخاصة والمتعدية وعن التصديق للارشاد اللهم
الا اذ اوحى او تاكد ساكنا ساكنا حامدا حامدا عابدا متشاهدا ذاهبا
فانبا حامدا شاكر منتظرا منته المريد حيث رفاه الى ملك الوجود واذ به فيه
واراه احكامه وصفاته وجعله غالبا في قلبه على كل شيء فهو يترقب ملكا اخروفيه
ولياس من جدته تاخذ الى ملك الملك ليقر عينه ببقاء الحبيب الاول الكائنة
محبتة قبل المحبات فمن لوازم حال هذا المنتظر اغماض بصر عما سوى ما موله ن
والافتضاض في حركات المعيشة على حد لا يتم الدين والدينا الا بها من الحرام والحركات
والافعال الاخلاق وليس حال مثل هذا الحال من وجد ثم ردا الى مرتبة وجود الشهادة
يعمرها لئلا اخرها فهو يعمل الليل والنهار على تعمرها ليكملها هياتها في عالم الشهادة
ويتعمر بها الدين والدنيا ويحمل له ثوابها في الآخرة فهذا عتد لم يتشخص همته الى ما
شخصت اليه هم اهل المراتب الطالبتين للقربا وليك قطعهم طلب القرب وانتظار

وصف

نقلات

نقلات الحق اليه بعد التحقيق بالقيومية وغلبة كونهها واحكامها واحكامها على سائر الاحكام
ومحولاتها عداها فصار لا يلتفتون شيئا ولا شأنا لا اهتماما بما يقصدونه وهم فيه بالله لا
بنفوسهم **فصل** هو السارة احمد الحق بالقيومية منهم الخواطر والآراء
شغلا بعد بر الامر وشغوصا الى مشيئاته والنظر على احكامه ناظرين منها اليه طالعين
هو هجم الحال شغله عليهم فليس ما سواه وتخلله وصار السوي كالحب في الهوى ان قسسته
لمح كشيئا وقطع طلب الوصول عنهم الالتفات الى شيء يتصرف لهم الى مثله من السعائيات فمهم
واحد في طلب الوصول ومع ذلك فيكون في الامر والنهي بما يمكن من الفضائل والتوافل عتد
وتمسك بالسنة وهما الوصول قد اخذت جملتهم والانتظار لنقلات الحق عن عقل
عليتهم والغيب بما يند ومن فضل الحق لشونهم ولهم في ذلك من التلاوة والنافلة حظ
واقرا اما الذكر فان المذكور حشا بصايرهم فالسنة وقولهم قد تنقضى عن
ذكر الموجود الذي هو الذكر لم يستوحشون غماهم وياشعرون بما يفهم عنهم
من وجود الحقايق الغيبية الذاتية مع صفاتها الملازمة لها في هياتها في سيرهم
وانظارهم به يحبون ويموتون ان شاءوا ياء يطلبون بوجوده يعقبون فنام بقاء
والله الشهور **فصل** من تحقق بالقيومية وحسب مشاهد من نفسه
في دل شي يكون له ظهور الذات بوصف القيومية فاذا رشح تكلف الله بان يعود
عليه احكاما لصفات ضمن مشهده من العظمة والجبروت والجلال والاکرام والاستواء
والعلو والكلام والشرائع والاحكام فيظهر والله اعلم ان مثل هذا الترتيب يكون
اكمل من طهر له القيومية او لا ثم تفصيل احكام صاحبها مثل هذا التفصيل وسقى
القيومية من درجة في شهود كانه راجح الفوقية في الشهود الاول ووجه
كانه ان القيومية تدب شاهد العبودية فلا يشهد من نفسه اولية الاباوكيته
ولا اخريته الا باخريته ولا ظاهريته الا بظاهريته ولا باطنية الا باطنية
وذلك اول مراتب التحقيق بالعبودية ثم يعود الشهود بفصل احكاما لصفات
على ما تقدم بخلاف من اندرجت القيومية في مشهده وكان الحكم للفوقية فانه لا

م

دات

عنهم

مع

نفي ذلك شاهد لعدم التحقق بالقيومية وان شاهدها وقرق من شاهدها والتحقق
بها فالتحقق بها علامته فنا الشواهد ويلوغ غرض شيخ الاسلام في جميع كتابه منار
السائر من حيث ان ساق جميع الابواب الى فنا شاهد الخلق وبقا الحق وبصره وبالله
المستعان والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قاعدة من علامات التحقق بالقيومية

ان الجاذب نفسه عند الدفع والجلب بالنظر الى استحلاب الاشياء ودفعها بل يرجع
الى ربه في مبادي كل امر رجوعا فهو راجع الى ربه لا يترك له الله حتى يثبت قد
المعنى في قلبه ثبوت لا يتوارى ثم كشف عن حقيقة ذلك فصار فقرا بالذات الى مولاه
لا يرى فعل نفسه الا بالقصد الثاني فيجري الامور كلها بيد الله فاذا احداث لم يفكر
في افعاله اترك بل يرجع الى صاحب الامر ووليه فيستسلم ويستمد من فضله به يرى ذلك
الاستسلام والاستمداد من قبض الحق وفضله والله الموفق **فصل** ولهم بعد
القبول خاصة مقترنة بقرب يغيب عما سواه وتلك المحبة والله اعلم من عيون البقاء
ورما كانت في حق قوم من المحبة لهم فتشترت تلك المحبة فيهم مقترنة بالقبول
الوجود المضمحل والبقاء بالوجود الحقيقي الكاين لوجودهم الذي هو كالحيا والاطلال
فيحيون لا يفترقه الا ما يتلون العهد به من ثقل الحالى في اشياء يعود نفعها خصوصا نحو ما
وبالله المستعان **فصل** من فتح الله على قلبه بالمحبة الخاصة المحبة للروح
عن مشاهدته في ظهور الفناء عن وجوده في طور البقاء المقارنة للقرب الماحي لما
سواه بحيث يرى المحبة شاهدا لمحبة من محبة الحق له ونظره اليه وعنايته به فهو
في محبته التي هي محبته كما قال تعالى فيهم وحبونه فعليه ان يستعين بالله ويستجير به
الليل والنهار ان يحفظ عليه ما اولاه اوله ولا يمتحنه بشئ يفسد هذا الحال عن قلبه
فالاستنباب التي يخاف منها حبس الاجتماع والحاد الاصدقا واشتغال القلب بهم ومخاطبتهم
والقيام بمصالحهم والاهتمام بالزوج والعيال والرجوع الى الكسب ومجالسة
الثقل الغايرين الذين لا يطلبون ما يطلب الصادقون ومحنة صورة اللطافة طينها

هش

او حشنت تركبتها بحيث يسكن ذلك في القلب مثل هذه الاشياء حاجبة قاطعة سبابة
لهذا الحال الالهى الشريف **فصل** المحبة من اصف المقامات والطهارات **ش** ثوب
الامنيض النقي الحشيد تنسبه اذنى لوات فلك لك تغشا القلب اذنى الثفات او علقه
من حب مال او جاه او مشيخة او اجتماع او زوجة او صورة او اجتماع له كيفية متغيرة
لا يكون المسالك فيه اى ميل كان اللهم الا ان يكون ذلك بالله يدخل عليه وهو رافع
له فما ايتج شرفا يفيض ثوبه وهو يتعلق به فذلك ان يتماثلون بمحمولاته بشرط
عدم كون اليه والطهانية **فصل** ومن الاشياء التي يخاف منها السلب الركون
الى الحال نفسه والطهانية فيه واعتقاده قد صار موطن له فلا يركن العبد الى غير
ربه ونشأه ان يحفظ عليه اولاه منه **فصل** يا من سلب حال المحبة وصرف
الى غيره من الاشياء وعطى عليه ان كنت حريصا على ما فاتك فابشر وتخل عن كل شئ واقعد
خاليا عن كل هم واحفظ الحدود فلا تاتس منه فاكبر فان النقص الى راحة
القلوب فحالت بينك وبينها التخلي عن من مواردها سبقة مع الاستمرار بالله
والاستعانة به هذا ان كنت حريصا وان كنت مطمئنا فانك على نفسك فقد فاكلك الملك
الاعظم والكبر الاكبر والفضل الاكبر لاحت تصير جديدا وانت له محمدا تعيش
على ذلك وموت عليه وتخشى عليه في مرة من اجتهاد وحبوه فصرقت اهانة لك الى
شئ سواه اى شئ كان لك لم تصلح محبة وقرينه والامتلا منه بالها حسترة لا يقابلها
حسترة وبالله المستعان واعوذ بالله من الخذلان والحمد لله وحده وصلى الله على سيد
محمد وآله وعمر لم **قاعدة في بدايات الاولياء**

ومن اهل المصافات الاصفيا الحمد لله الذي من على صفوة من خالصته واراها الا
على ما هي عليه فكما نواخذها وكيفنا قها بلا كيفية منهم تغاير ما جرى به الحكم الشر
وانتظام القدي هم منفعلين بالمجتمعان فيهم من حكم الله عز وجل ومرارهم فيهم به
في حركاتهم وهمومهم وارادتهم يتمخون وينطقون ويصرفون ويتركون
والى حركات نفوسهم لا ينفقون ولا غير حسن تدبيره لا ينظرون ولا يغفرون

قاعدة في بدايات الاولياء

لا يغفلون وهو مستعانهم عند حركات وجودهم فاليه يرجعون والى مشيئته واداءه
شاخصون وعند العوارض الكونية فللطايف حكمه فيها ينظرون والى سواه
لا يتخبرون عرفوا البلوى السواء هو الحجاب عن الهدى والقيام به هو الذي
والى ما تولى والمهتدي من الهدى ارادته بارادة المولى فصارت واحدة وان الى
ربك المنتهى وصلواته على محمد بن الهادي والقيام به هو الذي تولى وواسطة
عقد الوردى محمد واله واصحابه اهل البصرة والاولاد **بدايات** الاوليات عجيبة
وطرايقهم مختصرة قريبة جمع لهم فيها جميع الحواس والطراف وقربت لهم المطالب
المعبد عددا لا يستعاف حيث يصيب اغمار غيرهم في الوقوف عند جزأ المشاهدة
والحيل على خدع النفوس ودسائس التنويلات وفنون من الرياضات والكابدات والصور
اخذهم اليه اخذا قريبا واراهاهم حقايق الاشياء بتصورات **اول** ذلك ان كشف
لبصائرهم ارادته وتدبيره فراوا ما سوي ذلك باطلا من نوازع الارادات النفسية
والاختيارات العارضية وراوا منشأ الحركة والسلوك والقبض والبسط والخفض والرفع
ففسحت لذلك عزائمهم لكثرة المراد لتنوعه واختلاف شؤنه مع ملاحظته الامر والنهي
اذ ما يحالهما انما يستشمان قوة الوجود الطبيعي الساتر عن الامر الحقيقي فلما شاهدوا ذلك
تحققا اخذهم بقدرته ايضا على كل موافقته جذبا وتوفيقا فاجتهد منهم الارادة بالارادة
بل صارت واحدة وهي ارادته سبحانه لا غير ارادته لا مراد الا مراده ولا خلم الا خلمه ولا
تدبير الا تدبيره فبطلت مشيئاتهم وصارت شلخصه الى مشيئته يترايا لهم فيها فنون
الحكم والطايف وبواهر القدر المنوطة بالحكمة التامة والعلم التام والرحمة التامة
ويرجعون اليه فيما قصروا عنهم اذ رآه من ذلك فاضع غاية امالهم مواضع الاقدار استعوذون
به عما يحجز عنه الاضطراب من ذقائق الحزن والاختيار يشبهون من حولهم وقوتهم
وعلمهم وعلمهم واختيارهم ونظروا الى حوله وقوته وعلمه ومشيئته واختياره ونظروا
فهم منقطعون اليه حقيقة الانقطاع واي انقطاع ابلغ ممن ذهب علمه وعلمه ونسبه
ونسبه واداءته وتدبيره وبقي ارادة مولاة وحسن تدبيره ونظرة قايما به في

سمعه

سمعه وبصره ونطقه وحركته فصولا انتهت اليهم الطمانينة والرضا وحقايق النفوس
والغنا ولا يشهدون ولا يدعون من نفوسهم ولا نفوسهم شيئا الا اثار النقصان والاعراض
جل امزج الموافقة في كل شيء الفناء في الموافقة بلا موافقة محراب الاختكام عليهم من معاد
وهو الهان ينظرون وهم على حسن تدبيره يعتمدون ولا وامره ينفذون وعن مناهيه
يصدون بتنفيذ امره الشرعي فهم واخذهم غمار كبره فتم له وبه يعلمون والى امره
لهم في علمهم ينظرون فسبحان الفاعل المايز والكل في قبضته عبيد في هذا
الموطن عبوديات الربوبية وتحققوا بمعرفة افعاله والكون بها على خلقه قوت منهم
في هذا الوطن عن اليقين فكانهم هي من تحقهم واقتربوا الارادة بالارادة ثم لطف بهم بان
كشف لهم شيئا من حقيقة حقه الذي هو به من كمال الاوصاف والنعوت فشكروا بذلك
الحق شكرا لا ينطقه الاشارة ولا تحته العبارة فغرقوا غرقا وتلاشت نفوسهم تغربا
محققا ومن على السرة لا يح من عظمة القدرة وهيبته الجلال والكمال والجلال والنفوذ والخص
والاقتدار على ما هو متصف بما لا يعلمه سواه فهو مجل بذاته وصفاته لنفسه بنفسه
فيها اضموا لا يصغه الواصفون وكما لا يمار ما لا يعلمه سواه فلا هم به يخيطون يدبر
الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الفسنة مما تعدون بحيث
تندرج في هذه المعرفة جميع ما ابرز من المعارف وصفوف الاشياء والنعوت بما لا يعلمه
العارف بل بما يعلم المعروف نفسه كما هو خفي وهذه المعرفة حيوة الابد وكافوا
على قوة العيون مشيئته المتدفقات عنهم بها كلفة التكليف وخشية الانفراد وعفون
التعاسيف ولهم من مدد فضل الحق بعد ذلك ما لا يستطيع خاد ان يحسن ولا يحسن
ان يحضر وهو ولهم في ذلك كله لا يكلام الى غير حيث اراهم وكالته ابتداء وبالله
المستعان **ثم** كل مقام عبودية محسبها فاعبودية من ابداله الحق من حقه
الجواب من ابداله للحق حقيقة من حقه وابرز له لا يحا من حق اليقين فعرف فيه غير
وتلاطمت عليه امواج الحقيقة بحيث لا يرى سواها ويرى نفسه فيها وبها فعبودية
ملاحظة ما لازم ذلك اللاح من النهاية والاحكام والكمال والبه والجمال والعظمة

بالموافقة

لهم

والعظمة

والافضل وكان روجه كسب يقول انت كذا لما لا يعلم سواك وانما برز في امر
مجل انت تعلم تفصيله فكلون في علمه هذه الاشياء كانه يعبد الله بالمهابة والجلال
والنظر اليه بالكمال والها والجمال والافضل شاخصا اليها معتزفا بها قد اخشع
اثارها وقرنته انوارها مما لا يعلم سواها وانما برز للعارف امر مجمل منه فهدى عبده
صلح هذا المقام والله المستعان **ثم** القاعدة وبداية لها ان اشكل عليك
الدخول فيما تقر به هذه القاعدة من اتحاد الارادة بالارادة فتكون واحدة وهي
ارادة الله عز وجل والحق بانفساح العزائم لمشاهدة الارادة الاعزائم الامر والنهي
فانك مطلوب بها وهي مراد الله شرعا وما كان مراد الله عز وجل شرعا فلا يترك الله
فانما عز عليك نفس عز ايمك وامحاق مشيتك وانظروا مشيتك الله عز وجل
والاستسلا لها وبعد عليك الفناء في موافقة الحق عز وجل شرعا وقد راجحت
لا يبقى الا قدره وامره وانت داهت بلا انت بحري عليك ذلك بمشيتك وانت
تلاحظ الفضل مستر لا مع ربك كيف ما اراد قد راو شرعا بحيث لا ينفك احدهما
عن الاخر وقد عرفت ما من ذلك بدايات الاوليات وعرفت انه من رة الى مخجل الجود
لشي من حقيقة حق الحق عز وجل الموجب للانباء لكل عظمتيه وما اوصفاته بحث
يغيب وجودك له في وجوده لنفسيه وتظلمك له فيما يتحققه من النعظم القام فلما
عز عليك ذلك فاستعين بالله تعالى وارجع الى الاصول اذا انتهت من النوم اول ما
يجري على قلبك ان وحك بيد الله عز وجل راوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول والذي نفسي بيده وان قلبك بين اصبعيه كما صنع في الحديث وان حر كانك وسكانك
اثار قدره وطاعته وقربك اثار فضله فارجع اليه بكلك واعلم انك ثم استع على ذلك بكلاما
تمركت رغونات نفسك فارجع الى الاصول تبين لك بطلان العوايد الفاسدة مما
يجري على السينة الناس انا وانا ولنا ويكشف لك حقايق الصنع والذبح في الخارج وفيك
كما قال عز وجل سيروهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فضاك ترجوان
تعرف في الفضل اوصفي القاعدة المتقدمة عرفنا وتكون الموصلان محققا ان شاء الله تعالى

والله

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
قاعدة في بيان الطريق الى الله تعالى
من البداية الى الهابة

الحمد لله الملك الحق المبين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ورب الاولين والآخرين
واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه اجمعين **بيان** الطريق الى الله تعالى في قاعدة ملخصة يسهل فهمها ويقرب
الى السالك الا حاطة بحملها والى الله ارفع في الهداية وتقريب سبلها من البداية الى القا
ليعلم السالك وفقه الله وايدى وقم له الطريق سدا ان الانسان الطالبا لغاية المحققين
ومراتب الواصلين من رتب ثلاث ذواتا واربعة منها فيها عوالم من خلق الله فيها يعيشون
ومنها الى الميتة تختطفون لاسراع ارجاها **الدائرة الاولى** الى ايرة النفس والشيطان
التي اكثر الخلق من تسون بها محبوسون مصايها بما خوذون في مصايد هامة من عوالم النفس
والشهوات والاماني والاختيارات تحكم الجيلة الطبيعية التي يظهر فيها خصوصية
الحيوانية في الانسان كانا راطقا وهذه الدائرة لا يتسع لشرحها مجلدات وكلها معلومة
معروفة عند ذوي العقول من طلب الحظام وطيب الشرب والطعام والنكاح والمنا
والتكالب على المناصب طلبا للترفعة بين الانام كما قال تعالى انزل للناس حشا الشهوات الى
قوله والله عند حسن الماب وخصوصية هذه الدائرة قلة المبالات بترك الامر والو ثوب
على المناهي اذ الم يمكن تحصيل الارباب الا بذلك والعفلة عن الله تعالى وعن شرايعه وعزاي
وعن ثوابه وعقابه وان كان ثم ايمان فانه يكون في القوق لاسيما في الظهور وفي الفعل كما
فالسالك يتبعن عليه الوثوب من هذه الدائرة **الدائرة** فاول ما ينفع له من هذه الدائرة
الواسعة الارحاج التي هي ايرة النفس والشيطان طاعة الى ايرة الملك الدان وهي
دايرة القلب والايمان فيعرف ربه من فوق عرشه ومن فوق سبع سمواته وانه سمع صير
قد يعلم منك شاي مريد لا يخفي عليه خافية انزل الكتب وارسل الرسل واجل وحرم
وله يوم عظيم يجمع الاولين والآخرين فيجازهم على الحسنات احسانا وعلى السيئات
بحسب ما تقتضيه المشيئة ما مغفرة او عقابا فيشعروا القلب بذلك ويتبينه ويستيقظ

له السابعة

وينفض الى التوبة النصوح ويعرف ربه ومعنونه من فوق عرشه ويعرف نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم معجراته واياته وكلماته وترسخ نبوته في قلبه ويجعل على اتباعه
سننه وتستولي على قلبه عند ذلك عظمة الرب تعالى وهيبته والحياتية والمراقبة
لنظرة وعلوه والتفهم الكتابي في امره ونهيه ونحوه ووعد وعيده ونعمه وكرامه الرسول
صلى الله عليه وسلم فاذا صدق الله في السير والسلوك انشغل بالتدريج من الدائرة الاولى
النفسانية التي هي ابرق العادات والشهوات الى هذه الدائرة التي هي موطن الكرامات
وكما حاجات هذه الطائفة اتسعت فدخل منها الى الدائرة الثانية احيانا ثم يعود بحكم طبعه
الى الدائرة الاولى لها وطنه ثم يشتاق الى وطنه من الدائرة الثانية فانه صار له فيها
مقرا ايضا لكن لا يدوم فلا يزال كذلك صاعدا الى المرتبة الثانية وناريا من الثانية
الى الاولى بحكم طبيعة حبي بعبودية الله تعالى ويكشف له عن الميدان العريض الشاسع الذي
هو خصوصية المرتبة الثانية من العلم بالله وتصل الى قلبه منه انوار من الكتاب
العزيز ومن الصفات فيقوي افسه ويتوكل فيها ويحقق المرتبة الاولى ويعملها الاثبات
ابح له منها اصلاح جسده وقلبه ويستولي على قلبه المراقبة والحياتية لله تعالى في
الخلوات وتتعود جوارحه المسارعة الى امتثال الاوامر والتجافي من الزلل والجور فتزل
الى الدائرة الثانية نزولا لا يترج منه وكيف يطيب للقلوب الخروج من الاماكن
الواسعة الارحاً المنورة الذوات والاشياء الى الاماكن الضيقة المريحة الملوثة بانجاس
النفس وظلمات الطبايع والنجوس فيكون لسان حاله كما قيل
كانت لقلبي احوام مفرقة فاستجمعت مذرا ان القلب اهوى وفيها تصحج التوبة والعقيدة
والاعمال والاحوال القلبية من التوكل والصبر والرضا فبدت في هذه بقاياه ويصفو
من كدك فاذا يستوي الله تعالى وتوطن في هذه الدائرة الثانية المنورة العلوية وكان
مراد ايقام من مقامات القرب فيزدق مقام الطمانينة فيطهر نفسه ويستكن
عن الخواطر ويصير قلبا محضاً ناظراً الى الايات والახبار ويقوم باحكام الصفات
فحينئذ لا يجر روحه وتضطرب كايهيج البحر ويلقي فيه كذلك فيهب الروح ويلقي ماسوي

الله

الله تعالى كما لزيد الذي تلقينه البحر ويهيج بالمحبة الخاصة لما يشرها من سطوع انوار الجلال
والعظمة فعند ذلك يزجالة ان تدب منه حيا المحبة الخاصة الموجبة للسكرات وهو الحب
الخاص عن مكاشفة الارواح بما لا يحل سطره في كتاب ولا شرعه في خطاب اللهم الاعلى سبيل
الاجال كي يعرف المريد طريقه وغايتها وعند ذلك يتنزل عليها الفيض الخاص المغني له عما
سواه ويصطلي بحرارة الروح ويصير واجدا بعد ان كان غارفا مشاهدا بعبودية القلب في الدائرة
الثانية اذا علم ذلك فاعلم ان اصل الدائرة الاولى التي هي دائرة النفس والشيطان تمتد من
الكفر والطغيان ومنتهىها الفسوق والعصيان واصل الدائرة الثانية تمتد من الايمان والا
ومنتهىها المشاهدة والعرفان واصل الدائرة الثالثة تمتد من المحبة المبغضة للكون
المنغصبة للشهوات الكافة عن الميلان المتصلة بالمقتان المتان واعلم ان طبيعة الدائرة الاولى
لانها تنشأ من حرقات الشهوات وتوقى الى طبيعتها في الاخرة والدائرة الثانية طبيعتها نورية تلتذ
بها القلوب وتبرد القلب من حرارات الشلوك فعلم في البواطن فقل بروية النور الحيوان
والنبات يلوح عليها بهجة اللبنة وميادنها وتودي في الاخرة الى ذلك **الناظر** الثالثة
طبيعتها نارية جاذبة للارواح بالمحبة وهي تارجدب الى ما يلبي الالفية وتقتن القلوب
من اسرار الغيوب وفعلم في البواطن فقل حرارة الشمس في الحيوان والنبات من الاضلاع
والمو يلوخ عليها بهجة القرب والاتصال بالله واليه يوتى في الاخرة فمن وفقه الله
تعالى لمعرفه طريقته علما ثم اتقانه فيها عملا ثم التحق بذلك حالا فهو الذي يستحق
واعلم ان محسب جدك ومن تبتته فيترقى من دائرة النفس والشيطان الى دائرة القلب
والمعرفة والايمان ثم الى دائرة المحبة والمراقبة الى الكشف والعيان والدائرة الاولى
سبغية نارية وهو المركز والدائرة الثانية نورية سماوية قلبية صفاتية تجز الى العلوية
والروح والراحتة هي الجنة وهي دائرة نصيب العبد من الايمان والدائرة الثالثة قربية
داينة وجدية سكرية وصلية تجلب الى العندية والمحبة وهي نصيب العبد من ربه
فتتبع على العبد في الميراث والارثاء في الميراث والارثاء في الميراث والارثاء في الميراث
والصغور من طبيعة المركز الى السما وتغير الثانية بانها ناعلة علوية وعقلية واوقا لها

اصلا
بيات

حسان
نارية

ح
جميع

وتأسيس قواعدها على تحقيق الفهم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبذلك يستوطن العبد ملكوت السما ويتبع بانوار الصفات من المراقبة والتعظيم والحياء ونسبه الملكية من محض الوجوه ويترقى عن الحيوانية وسائر الكنايف وتتمير الدائرة الثالثة بالخلع عن السوي وطهارة المحل تجتمع تلك الدائرة من خزان اللطاف والغيوب فيها الراحة والسرور وهناك تسد مائة الروح فيضج العبد فرحاً باستياده من الوجوه ومن قوت من طرب ولسان حاله فيها قد كنت قبل اليوم في حكم وتقصي للحكم فزلف له طرد ونبه الاوتار والنعيم بذلك يستوطن العبد حضرة القرب ويحيا السر الانساني بعد استيادته ملكوت السما وصعوده عن المراكز السفلية وتحقيق لصفاته الخاص لا يتبدل وعليه من المشاهد الخاصة الذاتية بعد الخضوع في الدائرة الثانية بالمشاهدة الصفاتية والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب في تهذيب ما قبلها وثالثه

الحمد لله الذي فتح للطالبين ابواب معرفته واجلسهم على مساطق قربته وجذب قلوبهم بجواذب محبته وكسب طواهيرهم لبسة من اداب شريعته وصبغ قلوبهم بما سترها عن شوائبها ودرأيل افاتها من انوار نهجته واشبعه عظمتهم ففهم من لا يعرف غير مواء مما به من قربه افناه فهو مستغرق في احوال تكملة متنع به عن كل نعم خلقه في بريته ومنهم من اصحابهم وقوامهم فصحى سكارى بطون حكمته وهذون الطالبين بالطريق اصطناعه ومحبوبيته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له القادر في يومئذ على ما انت من صنعته واشهد ان محمدا عبده ورسوله ينبوع الهدى وبواسطه عقد الوري الذي بعثه برحمته وهدايتهم لاجل الخلق اتباعه وطريقته على الله وحاشية **وتعد** فمن طلب هذا الطريق وابغاه وانبعثت همته اليه واثره على ما سواه فلا يفرق همه في شئ من ابواب القرب والطاعات وما اشار اليه القوم من الجاهلات واعلم ان الناس طمعات خلقوا للتميز المراتب والاكثر منهم انما يقوم المراتب بهم في الجاهل عن بالارباب وخيارهم اهل العبادات من المجتهدين فانهم ليس لهم ما يشغلهم عن كل

وغيره

وعلى من تهذيب ما قبلها وثالثه

شي غيرهم فمستغرقون بالسعيات لئلا يزل الذرجات في الخانات فلو تروا ما هم عليه لم يبق معهم شيء والمرادون بهذا الشأن وتعوها هذا المطلوب فهو عليه عما في سواه وحصل لهم من العبادات والمعاملات صفوها وخالصها اذا كانت مغشوشة مشوشة في غيرهم للعامل المركب فيهم عن المطلوب وفي العبادات خل النفس والشيطان فكثر العبادات لا يشغلون من الرياء والعجب وسبب ذلك كله الحجاب وهو لما وتعلقوا على المطلوب استغرقهم همهم به واستغلوا من الاعمال والعبادات وان قلت اصفاها واودها وادوات اعمالهم كبارا راحة مضاعفة بخلوصها وصفائها وايضا فانهم عملوها بمشاهدة من معبودهم في نور المعرفة وجواذب المحبة قصفت بذلك ذلك فقلت اعمالهم الظاهرية كلها متقنة مصفاة من الشوائب وسبب قلنا اعمالهم ان قلوبهم سرحت ميالين الى كبري المصنوعات والشوائب والاعتبارات ثم لم يجدوا لغير مقامات المشاهدة فاستغرقوا في اجودته من اوج الصفات وذلك مشغول شاعرا على كثرة المراتب الهمة الى العمل فانهم يطبقون لك لانهم الخوض في الامور وتوطنت قلوبهم في حضرة توطنا قلوبهم وان تفرقوا في الظاهرية مجموعون في عين الجمع فاعرف ذلك فان كنت تطلب هذه التحف المسنية والمشاهدة العلية من قرب رب البرية فتقرب اليه باعمال الاشياء واشياءها من الاعمال القلبية والقلبية فان القرب انما لا يتم الا بالاعمال القلبية فيكفيك اتقان الغرائض في تحرير اجتناب المناهي وما لا يشعرك من الشر والبنو ادب واما التقرب اليه بالاعمال القلبية فالحضور بغير يد يد من راجب الغيوب كالحضرة مع حيث لك غايبة عن بصرك فانه يمكنك ذلك فاذا تعودت الحضور لذلك تصورت الى حرم المشاهدة فعامله حينئذ بافضل الاعمال من الحيا والمضاهية والالتفات الى طلب ما سواه فان سواه هو العذاب الاليم **فصل** فاذا علمت ذلك فاستحله واضرب على غلوف الهمة وعلى الاقتصار على هذا دون غيره والنفس لا تدعك تقول لك اعمل كذا اعمل كذا فافها لا تصبر على الحضرة اذا لا تصبر عليها الا بمصادق مستعد والذي لا يستبعد تحطه النفس في السعيات والتكسب بالحركات من انواع الطاعات

على
والاعمال

هذا هو الكتاب الذي كتبه في سنة ١٠٠١ هـ

فحتاج الصادق الى صبرين صبر على دوام الحضور للحيا والمهابة وللب والتعظيم وصبر
آخر على الافتقار على ذلك ثم استعين بالله تعالى في هذا الشأن خصوصاً في غير غموم
فان فتت بذلك وصبرت عليه وعماسوا برحى ان يكشف لك يدك استرار الاستمع
وتجد نوراً في بصيرتك من الحق حقا وباطنا لا تلو غير ذلك من الخفا التي تحيط بها
المحبون والمقربون من قريتهم وفي ذلك كفاية لكل صادق مستعد طالب عرف المقصود
فالجمع عليه وعرف الطريق فلم يعرج عنها الى ما يتعرف به لديه وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

قاعدة في الامور التي ينبغي ان تكون من السالك

الحمد لله الذي سبحت له السحب الماطرة والحداد الزاهرة والجمور السائرة والافلاك الدائرة
بغفونها النظمية بارئها من انواع تحميد وتحميد وتقدسية وتكبير يستعملها
في السموات والارض والطيور صفات كل قد علم صلاته وتسميته وان من شيء الا يسبح
بحمد ولا يكون لا تفهمون تشبههم انه كان حلهما غفورا اذ عنت لعظمته منقادا بالسجود
طوعا وكرها وبها وظلالها والله سبحانه في السموات والارض طوعا وكرها
ونظرا لهم بالغدو والاصال باعشار الرسل مبشرين ومنذرين كيلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل وكان الله عز وجل احكم الحاكمين محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
ولعبته هاديا وجعله بمقدار فتح به اذانا ممتا وقلوبا غلفا وعيوناً غشا والزم امره
كلمة التقوى وكانوا الحق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما ونحن نشهد بها مومنين
موقنين ونسأل الله ان يجمع بيننا مع الشاهدين امين **ويعبد** فلما رأيت معظم
السالكين انصرفتم عنهم الى جزيات من السالكين عرف صاحبها عن منهج الاستقامة
ويغيب فيها من لم يكن التوفيق امامه مثل صوم دايه وخبر يد غير ملائم وتقطع في
السيارات ومطاح صعبة في الفاقات يدوب فيها انهم ويخجل فيها قواهم
ومددهم وتذهب اللطيفة الذهنية من عقولهم التي لطفت ادراكها بتصر صاحبها ما
ينبذ به من الطالب العلية والمعالج الباطنة من معاتل النفس والشيطان فيمزلق
الطوارق والبدن من عي عن طلبه كيف يظفر بانه ومن حجب عن اعذاره وما طعن

انتهى

انتهاه فيبطل احد هم صياها وعن اضلاع من اجده ساهيا ويحل على تقطيع بدنه بلا استناد
يرشك ولا سايين يودبه فيفتح له من ذلك اخلاق حادة لا حراق المادة ويعد القلب
فلا يسير على المادة فان القلب الجامد بالرياضة لا يتفعل ولا يؤثر فيه السياسة
ورما غلب ملجبه على بعضا من وحسند باطن واخلاق سيئة يقع بها صاحبها في
المواقف من الاثام فيضطر عمله ويتطل سعيه فلا تفي رياضته بالخرافه ونما قاتله
المطلوب من اسرافه وحقت النظر فوجدت الحاصل لم على ذلك الجهل المطلوب وطريق
الوصول اليه والكتس الفطن اذا عرف المطلوب وطريقه لم يعرج عنه الى غيره من
هذه الاخرافات التي هي عند المبصرين عقوبات وجدت هذا الامر لا يفتن له
الا الاكياس لاذ كما اهل العقول السليمة والاذهان المستقيمة والهم الحارة والفرح
للمادة فعلقت هذه القاعدة بعد الاستحارة لاجلهم وجوت ان الله تعالى يسرهم
بها المباني والغايات ويعصمهم من ورطات الاعراف وكحشتها الامور المهمة التي تلج بصير
تتبعي ان تكون هم السالك منصرف اليها عامل على تحقيقها والوصول اليها وبالله
المستعان **اعلم** ايضا الاخ الذي تأسر وفطن وطلب الحقائق وارتفعت همته عن الابتداع
على صور الاستعداد وحقايقها ان المحققين نظروا الى اهم المطالب واعظمها خطر الاهمتها
فلا هم فستعلوا همهم بها وعملوا على التحقيق بحقايقها فارتفعوا بذلك عن العلوم الناقصة
والاعمال الزاينة والاحوال التي هي غير نافذة وساعدتهم التوفيق حتى بلغوا الى
مراد الله تعالى منهم في ذلك كله فاهم المهام الذي يتعين عليه الاهتمام به
اولا والله التوفيق معروفة الايمان وما يجب لله من الصفات وما يستحيل
عليه منها وهي معالم المعرفة والتوحيد المستنبطة من كتاب الله تعالى في سنة
رسوله صلى الله عليه وسلم بلا تحريف ولا تمثيل وان كان هذا الباب محجج ولا
من اللباب والسنة من عقايد اهل السنة وفقها الحديث كالحمد وسفيان وابن المبارك
والشافعي واقرانهم ونظيرائهم ومجاينة ما اخذته اهل اللام من الرأي والمعقول
ومطالعة كتب اهل السنة في اثبات الصفات ككتاب التوحيد لابن خزيمة وكتاب

تلخيص

عقائده

بالله

الفضل لعنن من سجد الذاري في الكاين وغيرهما تعلم مذاهب السلف في اثبات
جميع الصفات بحقايقها لله تعالى من غير تعريف ولا تمثيل وبالله المستعان
فهذا المهم الاول الذي عليه تنبى المشاهد القلبيه فانها تنبى على العقائد
الايمانية **المهم الثاني** معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم والطريق الى ذلك
العلوف على معرفه سيرته وسنته وهديه واخلاقه حتى يتلذذ العلم بذلك
في الاستشاج وتصير الايام النبويه كايام بمنظر العين من كثرة استماعها ومطالعها
والتفكير فيها حفظ الدماغ والافطار وتناول الشهوات حصول هذين المهمين
افضل عند الله من صيام النهار وقيام الليل مع الجمل بذلك وضعف الذهن
وعوره بسبب الصوم والرياضه يحجب عن استقرار هية ذلك في القلب
فهذه علوم المحققين واصولهم وسري ما يرتب على ذلك ان شاء الله تعالى **المهم**
الثالث معرفة ما يلزم العبد من احكام الشريعة من الفرائض والمستنوبات
والمندوبات والمدونة في كتب الفقه ونصوصها من كتب الحديث وشدة
الاهتمام باستخراج نصوصها لتقوم بذلك الحجة عند الله ويكون الانسان متبعا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبذلك يعرف الانسان دينه ويصير مسلما حقا
كما صار معرفة اصول العقائد من الكتاب والسنة مؤنسا حقا **المهم الرابع**
من مهمات المحققين رعاية صحة التوبة واستصحاب حكمها من الحاسية وحفظ الجوارح
والقيام بما عليه من الامور ومن ذلك قضا الديون وردا لودائع وقضا القوايت
من الصوم والصلاة وغير ذلك ويكون مستحضرا في كل امر اضله من كتاب الله
تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهذه الاستحضار يصير عبدا لله تعالى
يمثل اوامره وينتفى عن مناهيه وتخرج عن حمود النقلي **المهم الخامس** لا ينتفع
من الاعمال بغيرها بل يطالب نفسه بالنفع فيها واتقانها فينتقن المناهي بالاحتراز عن
جلبتها ودقيقها ويتقن الاوامر بغاية المشغوع والحضور الباطن فيها ومناجاة
الرب تعالى والاخلاص له فيها مبلغ الطاقة اذا صلى وليصل بقلبه وقالبه

فيما يأتي

وليفهم

وليفهم ما يقول ومع من يقول وليناطح في ذلك بين ظاهريه وباطنيه وكذا اذا اتي كذا
الله تعالى يكون حاضرا مع معانيه يفهم عن الله تعالى ومن لم يتخذ ذلك فليعتد
تصير له طبيعة لا يصير عنها ان شاء الله تعالى **المهم السادس** معالجة اخلاق السوء
وممارستها واخراج الخبث والفعل والحقد والحسد من القلب وتبديل ذلك بالحمية
والحبة والنصيحة فاذا احسن في قلبه على احد حقا وحبث او ثقل فليذكره بالله
والاكرام والبدية بالسلام والاثار ان تمكن الله الا ان يكون مؤذيا لقلبه
وحاله فيدعو له في ظهر الغيب ويعمل على مفارقتها فان مجانبته من يفسد الوقت شذو
في الطريق فاذا اذا احدا وسببه او انا من عرضه فليبادر بالدعاء له يصدق من قلبه
ويعمل على نفعه لينكح في الاساة بالاحسان فهذه اعمال الصديقين واي صيام او قيام
يقاد هذا في هذا تصفو القلوب لمشيئة الله تعالى وتنزل عليها الرحمة من الله تعالى
ويصير مضطرا للملكية فان القلب الطاهر يطيف ليس فيه راحة خبيثة فهو انسيب
المواظن بالملكية والقلب المحشو بالحق والحقد والبغض والحسد من له فيه اقذار
ولفاس فهو انسيب الشياطين لان محلهم الكلف والمزايل وهذا اضل عظيم من الاصول
من اهمية ورعاة وصا بره حتى يتبدل ما وصفه ونعوته المذمومة بالاولى وصف المحمودة
رجي له ان يكون من المبدال وان تبدل الله سيئاته حسنات وهذا يحتاج الى مدح طو
ونما رسة شديدة وتعود فيبقى صاحبه سليم القلب للناس رحيم بهم محب للمحسنين داع
لمسيهم راجع للمسا العاصي مع بغض له في الله مفرج برحمته هذه اخلاق الابدال ان شاء الله
تعالى **المهم السابع** وهو القطب الاهتمام بمعرفة الله تعالى والقرب منه وتقديم ذلك
على كل امر وتعرف الطريق اليه والى غيره ومن قطع المهمات الست التي سبقت وحقق
اصولها ومباينها وعمل بها فقد قطع نصف الطريق ان شاء الله تعالى وقارب للمزيد فليعمل المم
هما واحدا بالعلوف على ذكر الله ومحبهه والتمس به ومراقبة نظره والطلاعه ومطابته ومحا
وشدة الاهتمام به وقطع الشواغل وتحققها ان لم يكن اذ انشا والافتقار الى الله تعالى في ذلك
كله والصبر على ذلك ومواصلة الايام والليالي بذكر الله تعالى ومحبهه واستيعمال الاوطار

بالايات من

بله

ان اضعف الصوم عنه ولك لك الشهر المفطر فليترك جميع هذه الاشياء ولا يجعلها
بالقصد الاول بل يستعملها بحسب الحاجة وما يصلح به القلب ولو استمر الصوم او
بحسب ضعف المزاج فلا يضرب ان شاء الله تعالى مع انفراد الهمة بالله والخلو في عبادة
والعمل على محبته وادائه لئلا يفتر في معاشه وسوقه واموره الضرورية
فان الامور الضرورية من الاكل والنوم والمعيش لا تضرب في ذلك ان شاء الله تعالى
ولا يضرب الا ما كان فضولا من الشهوات والاعمال لا يزال كذلك حتى يستقر الطلب
والارادة في القلب وهو مع ذلك لا يصح الى احكام قلبه بل الخلق لله ورسله
فان القلب ربما حكم عليه بالتجريد والستياحة وترك الاستبواب والنس للخلق ان
يحكم للمال لا يصح اليه ولا يعمل الا بالمشقة فيجعل المشقة حاكما لا القلب فيذلك
ينصلح وينفذ ان شاء الله تعالى ويستعمل كتمان الاسترار فلا يبيح بشي وقع في سره
من الاحوال اللهم الا استاذ يحتاج اليه في تقوم الخرافة لا غير **المهم** **الثامن**
وهو الغاية التي يصالح العالمون وعليها ثبت المتقون ورضي المعبود لله
تعالى وذلك لانهم لا يفترون الا ما في جميع ما تقدم هو انقسام العبودية لكن هذا
القسم هو العبودية الخاصة لاهل الخوص وهو الانغلاق عن التدبير والاختيار
فلا تدبرون ولا تختارون الا ما اختاره الله شرعا فان ذلك باختيار الله لا باختيارهم
وذلك انما يكون بعد ملاحظة صفة القيومية يشهدون الباري تعالى قايما
بالنصريف والتدبير لا متصرف غيره ولا مدبر سواه فندبر العبد في تدبيره
رعونة من بشرية لجماعه عن قيوميته ولما يصير بقلبه المدبر المختار الذي يبرز
في كل نفس مقامير مختلفة وارادات متنوعة كما يشاء ويختار في هذا ويعتزل هذا
ويقرر هذا ويغني هذا ويميت هذا ويحيي هذا او يبتلي هذا بالمعصية ويغني عن
هذا اخلع الطاعات اشخص الى مشيئته وذهل عن اختياره وكام التجاؤه الى مولاه
ومن ذاق هذا اقبل به ذوقا يرفع به عن مجرد الايمان والعلم بحدوث بشرية
وهربه شيطانه وانقل شهوده ومشهوده وتحقق محنته وعظمت مخافته وتم بقلبه
وتحقق تقويته وصار عند الله تجري عليه تصارييف المشيئة وهو يقابلها بمقتضاها

من

من العبودية ان استعمل بالطاعة شكروا ان رأوا مباري الخذلان صرخوا فنقر
وان قوي سلطان الانوار فني وان جات الاوامر والنواذب بقي فتوهم
بشكركم وفتوهم وفتاوى بقا وعينة وحضور وتعظيم واجلالا في الضمير لا يعبد
الله تعالى بتلون الاحوال وقلبه معلق بالعرش وهو عبد الله فلا ارادة ولا
اختيار الا ما اراد الله من الاوامر واختار وهذا حال المقيدين اذا دام ومن
اذواق المؤمنين انهم لم يندموا هذا احد العبد وسيره ويتبع بعد هذا تدارك
الحق تعالى بالخدمة والقرب الخاص لمن يشاء من عبادته وصفوته ومحبته وذلك
انما يكون بالله فان العبد قد ثبتت رعونته وزال اختياره وتدبيره وتبقى بالله
بقائه كيف يشاء وهو مع ذلك في الاوامر مختار ومدبر مريد واختاره
وتدبيره وارادته لا امر الله انما هو بالله لا بنفسه وبه يستعين في عبادته
وبه يريد بها وهو فيما عدا ذلك من خطوط نفسه فان ناظر الى مشيئة المختار
المريد الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **معاشير** **الاخوان** من طلبة العلم ركو
المثلي وطريق المحققين الى معاقد السابقين فليعتن هذه المقامات وليحكم قواعد
واصولها ويعمل على اكمال درجتها وليعرج عنها الى جزبات ليس لها كثير منفعة
ولا عظم جدوى بل ربما ضرت وحرفت واذا وجدتم اسنادا يشهدون الى ذلك وشي
مع السالك فيها فاعلموا انه عينة وانتهزوه قبل فوته فان الاجال بيد الله وهو
هم في الدنيا مستجوبين واحتم الوفاة ولقا الله تعالى فاعتموا انامهم واقبلوا
اشارة اتم واستعينوا بالله تصلون ويقر بمولاكم تقوون وتخرجون
ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الى غايه المطالب **قاعدة في سلوك التحقيق**

وبشيرة
بالحجة

للساير الى ربه الناهب وهذا هو الغاية القصوى لمن يزوم من يتوهم محل الكرامة
من القربى والزلفى انه طريق الابدال الذي يستعد وابه لخدمة الله لم في ساير الامور
وفقد الله تعالى لذلك وجعلنا فيه بالغاية امين في الحمد لله وشكره

أكبر المتعالي عن خطرات الظنون القدوس السلام الذي بيده ملكوت كل شيء بكملة
 يكون له خزان السموات والارض يتوسطها ما يشاء ويقدر بيده الخبر وهو
 عنده مخزون يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مفداؤه الف
 مما تعدون من قصصه بارادته لم يغيب من بوابه وكيف يحب من كرمه الاملون خلق
 الخلق ليرحوا عليه فمن تاجر كان اجره غير ممنون ومن عول على غيره فهو المغبون سخا
 عدنا مسجوه المسبحون وحمد الخامدون وهلل المهابلون وكبر المكيرون وعد
 ما غفل عن ذكره الغافلون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي اذعن له
 بالعبودية العارفين وصدق طلبه المحبون واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
 الذي ايم به ليلة مشراه النبيون صلى الله عليه وعلى آله وعلى اهل بيته المصلون حذيات الله
 بدت من الغيوب على استرار المنيبين تخلصوا بها من ورطاتهم واستقاموا بها من عناداتهم
 وراوا بشورها حقيقة امره فابتغوه ولاح لهم فيها خطر دجره واجنبوه فاستقاموا على
 الطريقة المثلى وتوطنوا على الاستقامة في الحركات الباطنية والظاهرة فسقط
 وعد لا قسمت بهم همهم الى سنى المطالب ورامت في على الدرجات اهل المراتب
 فاستاقوا الى الحضرة بصفتهم اليقين وناقوا الى منجى اليقين فلاح الله لهم سبلها
 ولشفت لهم عن وجوهها ان كانوا من رانها وطلبوا فوصلوا بقلوبهم الى الواسطة وحل
 الله بين قلوبهم وبينه رابطة وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فلما اوصلم الله اليه
 من الطرق الباطنية تلتقوا منه سيرة الدعوة وارتضوا من رصاعة لسان
 الفطرة فاشرف عليهم نور الجلال فشرعت نفوسهم في الاضمحلال وحييت
 قلوبهم بحياة السعائر والاقبال فاقصلم التعلق بالرسول الى الوصول الى لوايح
 صفات المأمون كشف بوايطه الرسول عن مشهده الالهية وخرقوا الى ذوق
 استرار الربوبية فعبدوه بما انقضت الوهيته واستسلموا لادخامه بما عرفوه
 من بؤيته وصار لهم من مشهده الصفات مقام معلوم ودام لهم نعيم غير مفصل
 ولا مقصور فلاح لهم ما ورا ذلك بوارق لا ندوم من اقبال العظة التي هي خالق السيرة

ولعل
 وان
 بمردها

المؤمن

المكتوم

المكتوم فابتهج بالجلال ولجذب بالجمال وتتابع عليهم الافضا اذا استقبلهم من جلال
 الكرم فيض النوال فصارت لله عبيدا يعبدونه بامره ويستسلمون لقدره وحكمه مع
 ذلك فالبقايا في النفوس موجودة والخطرات التوسلية تكون غير مفقودة مع في النسيب
 وتعلقهم بالخيال تراحمهم لحياتهم من الخطرات والطوارق المعاصات من سياسين
 الشهوات وكوامن افات النفوس الحفيات ما كاد احدهم ان يصير حيا من الله كالرفات
 للوهم يحذرون من بواطنهم خطرات الحفالات وهم في قبضة مهيمن السموات فيعمل
 لك اصطيادهم ويعدون قرارهم ولا يدرون الطريق الى تصفية الدارهم وتطهير
 محلهم من درهم حتى يعرفهم الله تعالى سيئاتهم ويلشف لهم عن تركهم عن ذلك وير
 نحو يلصق فيرويان الازعان للعبودية الدائمة لم تقم لها القلوب ولا خلصت من
 روق النفوس لتعاقب عن الرغوب فالنفس المتصرة بعد في الاستمرار لم تنضج حقيقة التوبة
 الى الجبار فيشرعون في التوبة الخاصة بعد ان حققوا التوبة العامة فالتوبة العامة
 تقييد الجوارح عن المحرمات والزمان وظايف الامور بدلك يرتقوا الى المشاهدة
 الصفات والمعارف البينة النيرات ومع ذلك فالنفوس لها الحكم والهممة تنصرف
 بمقتضى جبلتها الكامنة لكنه وفي الرتبة العامة وبقيت عليه طريق خاصة فاذا انا
 الله تعالى قتلهم من الطريق الظاهر الى السير الباطن الباهر يعلمون ان المراد منهم حقا
 الباطنة التي هي نظر الحق لتبقى من الابتعاد امينة وان كانت لا تزال خافية من العوائق
 الخافية فاذا علموا وصلوا الى قلوبهم فقادوها وظفروا بها فرموها وذلك اول الفتح
 المبين والظفر بالعد والشين فبقي الحقيقة الباطنة التي تزد السرور وهي الحقيقة الطائفة
 لمعالي الامور فينفض القلب بآيات توبة للخصوص وهذا خاص لمن ظفر بقلبه فزمنه
 التلوس ومثل هذا الذي يسمى صاحب القلب وان كان في الاصطلاح المعهود يسمى بالشيخ
 ايضا صاحب قلب مع امتزاج قلبه بنفسه وخير يشده وهذا امر اخر وهو الشعور
 بمجرد القلوب عن مراكز الطبايع والعيوب فيرى العبد حقيقة الباطنة باهضة
 الى التوبة بلانكلف قايمة فان التوبة الاولى كانت تحلم العقل عليه وهذا صارت التوبة

أحيانا

حاجه قلبه فتي بئالآله وقد قيل فضع النطع شبه المطبوع وشئان من
كلفه العقل أمرا فتكلف ومن أحب الشئ بطبعه وتكلف ومثل هذا الذي
يقال في حقه استقام باطنه كما استقام ظاهره وهو الحق بقوله تعالى وكذبا
كأهرا لايم وباطنه دوقا ولا كلفا فوجدنا وما سبب ذلك إلا أنه حيث
حق القلب مشاهدا لايمان وتوطن حقيقة العرفان فصارت له أمرا يركن إليه
ويستند في أموره عليه لا يغيب عنه ساعة من الزمان وإن خطفه عنه أمر
من الأكوان لكنه غالب أمره مشاهدا لا يفران فلما استقرت في ذلك قدمة
نصت إلى حقيقة التوبة عزاية فجردت القلوب عن النقوش جرد المجرب
عن الملبوس هذا علامة خواص الملك القدوس كما ملكت رهايلا أمر بضاية نور
وهذا الطريق الخاصة منه يرتقون المحبة القلوب فتهض قلوبهم إلى الإرادة
كما نصت بالتوبة وذلك حين صار لها ذلك عان فصاحب القلب لو ان لخرانا
عمل غلام من الأعمال الظاهرة مثل ذكر أو صلاة أو تلاوة أو غيره أو من الأعمال الباطنة
مثل توبة أو محبة أو رضا أو غيره تراه غايابا لك العمل عن غيره مستورا فيه
عن هو اجس نفسه فان محل الخواطر هو المشتغل بتلك المعاملة فليس فيه فضل ولا
لأفان النفسانية والشيطانية في غالب الأمور عليه مدخل وهذا ان شاء الله أول
طريق المقربين وهو تخلص قلوبهم من استرقوسهم وخطراتها لصفايا عن ادراكها
وإدراكها سكن العقل فيه فلم يصم الجبر وكيف لا وقد صار هو صاحب المعاملة طبعاً
لا تدلغاً وإنما العباد والصلحون البراز فغالباً إنما يسلكون بحكم نفوسهم على
عقولهم ولها ثمر فيهم المرارة والمنازعة لأن قلوبهم محكوم عليها لم يصير الخير
طبيعة لها ولا التوبة عملاً لا بطبع لها لكنها تنطبعة وتتلفه فلها
تري أحدهم مغرور في أحواله مستور في أنواره المستدق في قلبه والشهوة غميل
بنفسه إلى حظيرة وخطرات الشهوات لعمه في فقه وسببه وان المحل محكوم عليه
لم يعم بتلك الأحوال شوق وطبيعة فالعقل يورد الحق عليه وطبيعة المحل تورد

التوبة

ادراكها

الأعمال

الشهوات

الشهوات فقلبه محل لتراحم الحق والباطل وأمره ناقص ليس كاملاً وإنما من صارت
التوبة شبه قلبه والمحبة طبيعة سره بعد عنه الآفات وهست في سره الخطرات
وصارت حقيقة هي الثابتة وهي المحبة قد اشتغل محل الخواطر يد لك وصارت عليه
ملكته والطائت نفسه على الحق وأرادته وصارت النفس تريد ما يريد القلب والعقل
بطبيعته وهذا هو العطا الفاضل والمحبة الشريفة وهو أن يصير العبد قديراً بالمغو
المعقوت حبيباً حقيقاً وكان والله أعلم ان مراد الحق من العبد هذا القدر وان الرتبة
لا يكمل رضا عن العبد وفي باطنه طبيعة من العبد رغب ما يتغض ويكره ما يحب
وان كان مغفوا عنه لكرهية ما في طبعه بالاعتقاد واللب وأما استحضار القلب بطبيعة
تحب ما أحب الله ويكره ما كره الله فهذا والله أعلم فهو الاستعداد لمحبة الله
تعالى لأنه لم يتبق في باطنه ما يكره الله والجمع بكليته على مراد الله وهذا غاية الشيا
التي ينبغي لها الاكتساب وان كانت في الأصل من فضل الله الوهاب وهو طريق إلى
الذي يريد الله سنياتهم حسنات كما قال تعالى الامرات وامن وعمل عملاً صالحاً وأليك
يبدل الله سنياتهم حسنات وإنما كان ذلك لتبدل صفاتهم وتغير طباعهم وقادراً بهم
فاستحقوا بذلك ان يبدل الله سنياتهم حسنات وان يصطفهم ويضبطهم ويفيض
عليهم سجال الكرامات فيصيروا محبوبين ويحلمهم مكرمين فعملهم معشر الأخوان يحقق
ذلك في السلوك وتفقد من نفوسهم فانه الغاية القصوى المحبة ان شاء الله المحبة
الرب في الأول والآخر والاشتغال بغير ذلك من الأمور الخارجية التي مع تصحيح
هذه الشرا الشريفة بلادة وممودا وميل إلى الطبع إلى الخلف عن مراتب العمال والتأخر
والركود وهو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والحمد لله وحده وصلى الله على
محمد وآله وسلم **قاعدة في نوع النفاق** وصفة الأمر المكل
لصاحبه المبتدي متفرق الهم متشعب الخاطر من أمور متنوعة أو لها خصايصة
يرتق في علومه وإعماله وأحواله فهو متغوب في تلونه فيها تارة يفقد ها وتارة
يجد ها فإذا وجد ها فهو متفرق بين علم يضبطه حفظاً أو يفقهه معنى فإذا حصل

اهل

الهم

عبد الله

ذلك الغلم الذي محتاجه فهو متفرق من نفسه الجبسة التي تانا الانفعال المقتضى
العلم من المحاسنات والمراقبات والقيام بحقوق التقوى من اد اوظايف المقتضى
على اكل هياتها المشروعة فتارة بجدته تبعه على ذلك وتارة يفقد هاتان
يقوم بالوظايف قياما مقارنا وتارة يقوم بها قياما ناقصا وتارة تغلبه نفسه
وتبرد همته فيهم الى كون المحافات ويتقاعد ويتكاسل عن القيام بوظايف العبودية
من المفروضات والمستشونات فقلبه متفرقا ايضا من التقصير في ذلك ومن
النشاط في وقت ومن الكسل في وقت آخر وهو متفرقا ايضا من عدم موانات الاسباب
والاحتجاب والارضية والافاق في حقه فانه يرى الكل مفرقا عما يطلبه صادعا
هو يصدره فهو يد اري وفيه جمعا من المصالح فتارة تغلبه تلك العواض
حتى تستولي عليه وتنسيه ذكر الله تعالى فينقل لها فيبقى بارد القلب جامدا الخاطو قد
الحرف عن ايرة الشا لكن ثم يقويه الله تعالى بمشيئته ومعونته على مقاولتها والعود
الى حالته التي خلقها الله منه ويرضاها وهو متفرق ايضا من ابطا وقت البوارق
فتارة يلوخ له فترا الايمان حتى يتوهم انه وط لا يتوارى عنه فيعيش في تلك البهجة والنور
رمانا اطيبه وما اخلاه وتارة يمر على قلبه غيوما الطبيعة وغاها فتجبه ذلك
حتى كانه لم يعرف ربه ولا وجد راحته انسه ولا ذوق حرقته وقرينه وتارة
تبرد تارة ويعكف على حظوظه كانه يطلب امر اغير ذلك فمن وفقه الله تعالى
حتى امت همته الجاذبة له الى مرضاة ربه في تحصيل العلوم والاعمال والاحوال
ثم حصل له من العلوم ما يمكن مثله ان يعبد الله به في الامر الظاهر والباطن
من علوم الاحكام وعلوم المقامات والاحوال ثم الا ان الله تعالى له جوارحه
وطبعه كالان الحدي يد لنا ود عليه السلام فيبقى عمل الحق واعتقاده طبيعة
فيه خايجة عن مراد الحق ولا خارجة عن امره ولا مائلة الى معصيته
ومكروهاه ثم فتح على قلبه لائحة من شمس المعرفة الجاذبة لقلبه الى معرفة
ربه بحيث لا يتوارى عنه لحظة ولا طرفة كيف التفت وجد بقلبه ما يهيم

منه

محبته

غرامه

غرامه ويكثر منه المحاربة لربه مع تلك المحبة الزائدة والتعظيم له على معاينة
باطنه ذوجه تشهد في نورها تفصيل الاوامر والنواهي والشرائع والنوبات
متصلة بشارعها سبحانه وتعالى لربه بالعبودية الظاهرة والباطنة على
تلك المعاينة فقد تم حاله وشهوره وصار واما بحسب مرتبته ومقامه والله
المستعان وعليه التكلان والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا **فليعلم يعرف العبد فيها نصيبه من ربه**
وبعد من حظوظ نفسه الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلواته على اشرف
الورثي محمد وآله نجوم الهدى من ارا قال الله ان يقطع الله ويصطنعه بمرتبه توفقه
فيها ينزله به بحر رقه او لا عن روق النفوس فيدخله في رقه ويوفقه لقيامه باحكام
عبوديته ووظايف حقه فمن استولت عليه مطالب النفوس وما رها فهو عبد لها
وان كان يعبد الله بظاهر حسنه وضورته واغلب الخلايق لا يكون من سويك من عبودية ربه
والنادر منهم من رقا الى روق الله تعالى وعبوديته فانه بالنظر عبد نفسه وشهوته
فاذا اعان الله تعالى واراد يعبد مقاما من مقامات العبودية فطمه عن مراد نفسه
الخطوطي لا مراد ربه الشرعي ويكشف لقلبه في عبادته له عن اسم من اسمائه او
صفة من صفاته فيعبد الله تعالى بواسطة معرفته له بذلك الاسم او الصفة
ثم لا يطبع نفسه في حظوظها ومرادها الا ما كان موافقا لمراد ربه عز وجل
ولو كشفنا المحققين انصبة العايدين لله من اسمائه وصفاته لراهم يعبدون الها
واحد في مظاهير متعددة ويستحق كل واحد ان يسمى باسم يليق بعبوديته لله بحسب
مشهد من اسمائه وصفاته فهذا عبد النور وهذا عبد العبود وهذا عبد النهار
والسقم وهذا عبد الكرم وهذا عبد الرقيب وهذا عبد الرحيم وهذا عبد الملك
وهذا عبد الجليل وهذا عبد الجبار وهذا عبد القادر وهذا عبد الجليل وهذا عبد اللطيف
وهذا عبد الحبيب وهذا عبد الله وامثال ذلك فمن كشفه عن لحظة من وجوه
فهو عبد النور اي عبد الله الذي اسمه النور لانه عرفه بانوار ساطعة تلوح لقلبه

من مطالع فوقيته على عرشه ومن عرفه يشق العباد فعبده بالطاعات والقربا
والاذكار والدعوات فهو عبد المعبود ومن كشف له عن قسوس العباد في الدار الآخرة
قيمته ذلك المشهد في الطاعة ويلزم قلبه خوفاً يحجزه عن المكاره ذلك عبد النهار
وعبد المنعم ومن كشف له عن كرمه فأقامه ذلك من يديه راجياً مشناً قال الطائيف
كرمه فهو عبد الكريم ومن يدلي على قلبه باري من طلائعه ونظرة فضائه وأجل نظره حياء
ومراقبة فهو عبد الرقيب ومن شاهد رحمته في مخلوقاته وأقامه ذلك في العبودية
فهو عبد الرحيم ومن سائر العباد يعلمه وسبباً يستحقه إلى الله ونبأه عن شريعته
فهو عبد الملك ومن استولى عليه باري من جلال الله تعالى ففتح نفسه وأذلها
وفضرها فهو عبد الجليل ومن بدأ عليه سلطان الجبروت القاصم للظهور والمذل
للعناق الفراعنة فعبد الله صاحب ذلك المشهد عبد الجبار ومن شاهد بارياً
من قنومته وقدرته في مصنوعاته ومبتدعاته فهو عبد القيوم وعبد القادر
ومن اصظم قلبه بأرقام أشعة الأكرام المقرب إلى الصيغة المدواة بالجلال والأكرام
فهو عبد الجليل ومن ورد عليه ما فن قلبه والهب فؤاده وصبح بطنه وظاهره
بصبيحة المحبة فلم يتوق فيه عروق لمفصل إلا كان مجذوباً ويلوح المشواق محروفاً
كما قيل لم يتوق النفس خافت ومقلت استأفها باهت ومغرم يوقد اخشافه
بالنار إلا أنه سالك لم يتوق في اعضائه مفصل الأوفية سقم ثابت عند وجهه
له رحمة حسنك من نيل الله الشامت فمثل هذا يحول أن يستحق عبد الحبيب وعبد
الحنان وعبد الودود ومن خطي نصيب من حقيقة الاسم الجامع المعنى المصنوع المحتوي
على جميع الاسماء والصفات المعبر عنه بلسان القوم جميع الجمع في الفرق الثاني فهو
عبد الله والكل عبد الله لكن هذا ارتقى عن المشاهد الجزئية إلى المعنى الكلي الجامع لجميع
المعاني والجزيات فحمد الله عبداً انقطع عن ريق النفوس المعبودات الملك القدوس
حتى شبعه في الآخرة حقيقة عند ما يتبع أهل الطواغيت طواغيتهم فاجاني
متصلاً بذكره قائماً بأدأ حقيقه غير مخلد في نفسه وشهواتها مترقاً

قيمة

الذي أوطان العبودية ودركاتها وليعلم أن المكاتب عند ما بقي عليه ذرهم لك
فهو عبد ما بقي عليه خلق من الخلاق فحسه النفوس ما حرم أكره جعلنا الله وأيام من القادرين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثير

قاعدة في الأمور الموصلة والأمور الفاطمة

الحمد لله الذي ظهر بآفاله ومصنوعاته فشهدت الفطريات ولا لآله وقطعت يوم
حكم مبتدعاته ومخلوقاته رحيم بها في تيسر أسباب معاشها وتكون
موادها من مطهره ونباته من رسل الرياح فتشير سخاباً ما طرأ من خزائنه التي لا تنفذ
وآياته وجعل من المأكولات شي يحبر فيؤمن بوجوده بشهادة ما أبرز من قدرته
في تصرفاته سحر الشمس والقمر لصلاح العالم وجاعل الليل والنهار ركنين في الحياة
الليل وجعل آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من مواده صدقته دحى الأرض عاكياً رالماء
قرنق السماء عليها بلا غم لا يظهر بواهر قدرته في نباته هذا بعض حكمته في العالم الصغير
المتضايق الجزائي كذا الشراب الملتوية على مركز الشغل وطبقاته فاطنك بندايح قدرته في
ملاكو السماء وما أودع فيه من الأفلان الدائرة والخور السائرة والأفلان المسبحة
العاكفة على أمثال ما مواراته ينزل الأمرين الأطباء العلوية والسفلية فيكون بذلك ما
يريد من أبرامه وتأثيراته وما طنك بتعظيم ما يبرز من بواهر أفعاله وصفاته
في عالم الآخرة التي لا يركفه العقول من وجوده وآياته حتى ترتفع
الوسائط الحكيمة التلويحية والشواهد العقلية الاستدلالية لآيته بظهوره
صريح القدرة الإلهية وسطوع بواهر أنوار العظمة الربانية فيضع الموازين
القيسط ليوم القبة فلا تظلم نفس شيئاً من مثقال حبة خردل من طاعات العبد
وجناباته فيستحان الآلهة للحكم الفاطر الجيد المبدئ المعيد الموفي كل عبد ما أنشبه
من معانياته تعرف إلى قلوب العارفين بتعرف خاص فعرفوا به بعد أن ظهر لهم
في المصنوعات في أنوار تجليات اسمائه وصفاته انكشف جلاله وعظمته لا خلاق
البصائر فامتلات من أنوار عظمته وأشرارات ظهوره ونباته الفتالاد

تفسيره

متقن

اح

استنشأ ونسب التقرب بواسطة تلك الانوار فلم تلتفت عنه رغبة في غيره
من تلك دواعي العبد وراحاته وان خطفه على ذلك الخاطف من العوارض الوشيقة
فهو سريع الاوبة والرجوع من دركاته صاعدا متشاملا بروق الوصال طائر الهمة
المحرقة الى اوطانه واغلى درجاته لا يستقر في شوقه واضطرابه الا في مقام
الصدق والعندية بين اطباق العز وسراده لولا الاجال المكتوبة والافكار
المحسومة لرهقت الانواح طربا لما بشرها من سطوع انوار الجلال واشراقه حقيرة
اذا نظرت الحسناء وسفاله قددها حين رامت عن مآها اعلی المراتي وابن الثريا
من يد المتكلمين ينسبها الى الطين والصلصال والحناء المستنون تاكل الطعام فنظ
جملاته متعثرة في اذيال الطلب متقاعدة عن نهاياته كما قيل
ايضا النسخ الثريا سبيلا عملا لله ليعجز عن شامته اذا ما سهلت وسهيل اذا سهلت ياني
فاذا ولت مذبره حتما من طمعا نازله الى الخوف طائفة قددها ومجملها عشت بصا
ايدى الغرام وتاجت فيها نيران التجدد والهباء مرما انصغت به يوم الميثاق
من ليل الخراب والبلق فنقول قدري التراب وهمتي تغلوا السحاب فلا
اغا لطفتي في خشيتي ولا اتقاعد عن طلب ما ربي وبغيتي حقيرة اذا نظرت الى
نفسها عزيزة اذا الاخطت جنات ربه لا يناس ان يقبلها وان لخطي في السفل
رئيتها فانها تقول رقت منك في القواد بروق احتضني منك كل عضو يريق
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله نبي الرحمة وكاشف الغمة ومصباح الامة صلوات الله عليه وعلى آله
صلوة داية لا انفصال لها في الابد دار امددها في الابد الدنيا والآخرة حين
تقوم الاشهاد **وتجد** فان بعض من وجبت على حقه ايمان في رطقه الناس قاعدا
في معرفة الامور القاطعة والموصلة فاستقرت ربي تعالى في تعليق هذه الكلمات لاجابة
لسؤاله ورغبة في هدايته ونواله وبالله المستعان وعليه اتوكل واليه ائيب **اعلم**
وفقك الله تعالى ان من اراد معرفة القواعد والوسائل فعليه بمعرفة المقاصد والمطالب

ادني

تجانب

فان

فانها متعددة متنوعة وكل مقصد سبب وسيلة وذو نه حایل وقيل فمن عرف
المطالب وعرف وسائلها وقواعدها وعرف مآلها من جعلها استبان له بقول الله عز وجل
واستقام على الطريقة حذو وبالله المستعان **مقاصد** المستفادة ومطالبها مراتب
اربع **الاول** طلب صحة الايمان والاستقامة في الاعمال **المطلب الثاني** طلب صحة ذوق
الامان والصحة التامة في دقايق الاعمال **المطلب الثالث** طلب المحبة الجاذبة للارواح الى موان
الاشواق والافراح **المطلب الرابع** الامر الكلي الذي يحفل المقصود وفيه تبدل الصفات
والتغوت ويرجى به ان يصير محبوبا **المرتبة** صحة الايمان والاستقامة في الاعمال من الناس
من لم يتجاوز همة هذا المقصد وعكبه بغيره حتى يفي عمره وينفذ فالوسيلة الى صحة
الايمان بعد الاستقامة لله مغزاة النبوة مغزوة من رتب دلائلها وهنالك في قلبه اذا فتح
له ذلك فجميع حمل الايمان من العقائد والمعارف والاعمال من لوازم النبوة فهي تثبت تثبت
بطريق اللزوم ومنه تزلزلت والعباد بالله تزلزلت جميع ما بيني عليها من ذلك والوسيلة
الى الاستقامة في الاعمال رابضة النفس على الحاسنة الجوارح والمراقبة في الجوارح والامر
النفس عند التقاعد على التوضيح الاوامر والصادق ان شالله اذا ثبت ربه على هذه
الرياضة سنة نرجوا ان يذهب عنه كلف التكليف وتصير التكاليف محبوبة عنده يتلذذ
بعملا ويتالم اذا فاته شيء منها ويعينه على ذلك الاعتدال في الطعام والشراب والكلام
والمخالطة والمنام والقاطح عن تصحيح الايمان العقائد الفاسدة والعقلاء عن تصحيح
معامل الاستلام والسنة من الاصول الفروع يخلوا القلب عنها ومن كان القلب الساجد
عن مغزاة السنة تطرقت اليه الشكوك والبدع ومن القواعد عن ذلك صحة المخرجين
فانه يسري بواسطة امتزاج المعاشرين وكيفيتهم التي تكفيها بها ومن القواعد عن ذلك
ركوب المخالفات والتقاعد عن المفترضات فان ذلك ليسود القلب يضعف الايمان
وينقصه كما ان الطاعة يزيد الايمان وينمو **وانما** القواعد عن الاستقامة في الاعمال
من استنباهه لغير بقواعد الشريعة واحكام فرائضها وسننها ومندوها ولا من
يجعل امره كغيره واداعله فافته التواني والكسل عن تنفيذ حكم الله عليه نفسه ذلك

جملتها

الاولى

بحاج الى رايه وصبر وسياسة مد حتى تتمز الجوارح على الاستقامة وتتمز القلب
على تبدل الاخلاق والصفات التي عنها بالصفات المذمومة المأمورة لها فقد بان حاميته
المعصدا الاول **المطلب** الثلاث طرد في الإيمان والنصح التام في دقايق الاعمال في وسائل
دوق الإيمان ما سبق من وسائل صحة الأمان فهو كالجسم لما سباني من الوسائل وما ياتي في الروح له
وقد سبق ذكر جسم هذه الوسائل واما روحها بعد الاستعانة فاستخرج نصوص المعارف من الكتاب
والسنة وهي ايات الصفات واخبارها والإيمان بها فاستشعار وجود الرب تعالى وعلوه
على عرشه ونظروا اطلاعه على ظاهر العبد وعلمه بما خفي من خواطره وهو اجسيم المرأ
لنظروا وسمعه وعلمه بصدق الحركات والادب في المساعي والتقلبات بحيث لا يخرق
ذلك المراقب فخرج الى الكود وسو الخلق واهل حقوق المسلمين من الشكاسة ورد
السلام وحبس اللقا والكرام ومتى عدل من فيما بينه وبين ربه وبينه وبين عيانه كان
ذلك هو المطلوب منه ان شاء الله تعالى **ومن** روح الوسائل لهذا الامر التلاوة بالندس
وتعرف معاني الصفات بالادام مثل العظمة والقدر والرحمة والطف فان الادام العظم
متضمن لاثار هذه الصفات فانه يتكلم سبحانه تارة بكلام عظيم وجبار وقهار وتارة
بكلام رحيم لطيف وقادر وعليم وامثال ذلك متى استعمل في التلاوة هذه الصفات
كان مهيئة الله تعالى وعونه وسبيله الى ذوق الإيمان **ومن** روح الوسائل ضبط القلب في
حضرة علم الله تعالى فين والطمع في ذلك وادمن عليه بحيث يصير ذلك أغلب لحواله في خلوه
كان ذلك نظرا لحوال الفيل واستعدادا وسبيله لان يصعب قلبه بدوق الإيمان صبغة
لازمة فيجذبها في الكمال وشهوه ومناحه وسائر احواله وبعضهم يشتر الى ان من راقب الله
تعالى في الخيرة والهمة صار يديقا واما الوسيلة الى انقار الاعمال والنصح فيها من الوسائل مما
سبق في قسم الاستقامة في الاعمال وذلك جسم لما سباني من الاعمال واما روحها فهو ان لا يتقال
بالكسل وقلة المبالة بانعامه كما يعمل الحب الجيب يخرق ذلك قوة عينه به في لقائهم القيمة
ولا يعامل مع به بالكسل والكرم والكرارة بانعامه بالطبيعة والطلاقة حتى تجرد الاعضا
لذالك الكدية الخدمة فذلك من علامات النصح في الاعمال وانقائها **ومن** ذلك ان يوقع الاعمال

يوم

بما فيها

في اماكنها واولاها على حسب مراد الرب تعالى منه فيضع كل على موضعه فلا يقدم ما لا يفوت على
ما يفوت ولا يقدم العمل المفضول على العمل الفاضل ولا يراعي الجمعية مطلقا بل يراعي مراد الرب
تعالى في العمل ورضاه به وان تفرقت جمعيته اذا كان الجهد مطالبا بذلك العمل المفضول اما اذا
لم يطالب برعايته افضل واو في من رعاية غيرهما **مثاله** اذا ولي مظلوما وامكنه نصرته باليد
او اللسان بل فطنة وشريفة تربت على نصرته وله جمعية وحال يعلم انها تفرق بنصرته فليقدم
النصرة على الجمعية لانها مراد الرب تعالى منه في ذلك الوقت وذلك الوطن وكذا اذا راي منكرا
وقد انكسر الحمار وركله جمعية يعلم انها تفرق في اقامة دين الله فليقم دين الله ولا يلتفت
لجمعية فان اقامة الدين هو مراد الرب تعالى في هذا الوقت وفي هذا الوطن وامثال ذلك
فكما انه يتولد في الجمعية مع الله ينبغي ان يتولد في التفرق اذا جاء امر الله فان الجمعية والله والنفر
الله فيكون الفرح برضا الله لا بغير ذلك ولا بد من استعانة الله تعالى في الجمع بين وجود
القلوب من رضاء الرب وذلك يستبر على من يسر الله تعالى عليه وبالله المستعان
واما القاطع عن ذوق الإيمان فقد سبق في حجة الإيمان حسنه واما روحه فهو الغفلة عن الله
تعالى والالتفات بالذم عن ذكره قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا والذكر الكثير
ان يذكر فلا ينسى ويطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون والغفلة مفتاح كل قاطع
وشرقا كالتالي ومن تعسر عن ذكر الرحمن فيفرض له شيطانا فهو له قرين **واما** القاطع
عن انقار الاعمال والنصح فيها فقد ذكر جسمه في استقامة الاعمال واما روحه فهو العمل
على الغيبة عن الله تعالى وقوة زلزال على يد الغفلة فان الغفلة تقتضي الغيبة عن الشغور
بوجوده وبوجود صفاته وهذا يقتضي الغيبة عن نظره اليه بحال عمله ومن غاب عن رؤيته
ربه له في عبادته لم ينصح فيها واما داخله الكسل والفور **ومن** ذلك ايذاء العمل على قومي
النفس وطلب الجمعية بلا قصد لا يقاها على الصواب ورضي الرب تعالى واهمال وضع كل
شيء في محله المأمور به وايضا في احايينه المندوب اليه فيه وقد سبق شرح هذه وذلك
كاف ان شاء الله تعالى في انقار الاعمال والله المعين **المطلب الثالث** الجمعية بالمأذنة

الجمعية

تفرقها

يته

من اذاه

للقلوب والارواح فمن الوسائل الهامة سبق شرحه قد لك اصولها سباني وقواله له
وانما روحه وهو عاية القلب عن الميل الى سوى الله مبتلا يشغل السيرة ويملا الباطن ويعلق لهم
ويحفلهم وهو امة محبة مودة ومحبة امرو ويتعود ذلك حتى يستقر في عروقه ومفاصله
ويختلط بانسجاجة ويستقر ذكر الله بالمحبة في سويد اسره وهو حبه القلب في سكر حبه
الله تعالى وكرمه في تلك المحبة وسكن محبة طاعته وعبادته في جوارحه بحيث يلهو بها
ويغتادها كما كان محبا ومن الوسائل همة المحيز واستنشاق انفسهم والاقناب من فهمهم
وانوارهم وسماع كلامهم فانه تجود تجذب القلوب من جميع الاشياء الى محبة علام الغيوب
واما القواطع عن ذلك فالميل الى الاغيار وايقار السوي في الاموم والاسرار وتعالى
امرو كرو ما سبق ذكره **ومن** القواطع مجالسة الاصدقاء ومن لا يريد من اذكر ولا يحب
محبوبك خصوصاً الحسنة البغاة واهل السلك البغي والحسد على نعم الله فان مجالستهم
سوء فائده وكذلك مجالسة اهل الغفلة الباطلين تحمي الدنيا وموثر بها الذين اكثر
كلامهم في ذكر الاموال والزوجات والتعلقات الدنيوية فانهم مولى القلوب يموت
الهمم كسبتهم وسماع كلامهم حاقيل وما ينفج الجوارق بجملة منها لكن الجمع تجرب
المطلب الرابع طلب حصول الامور الكلي التي لرضا الله تعالى ومحبة لبعده وتو
له وكفاله وقايتة وحمايته بحيث يكون لطفه بنا على العبد في جميع تصرفاته وشؤبه
اذا شاء وهذا هو الغاية القسوي والمطلب الاجل الاستي **من** الوسائل التي لا يستعمل
ما سبق ذكره في الوسائل واجتناب القواطع عنه ما سبق ذكره في القواطع وذلك كالغالب
والجسم لما سباني من الوسائل والقواطع واما روح ذلك بعد الايمان والذوق
والمحبة فهو الاستسلام لاحكامه بنفسه وعقلا وقلبا وروحا وهو في الشاهد مثل من
ويجد ملكا قادرا غنيا عالما غيظا عالما بكل الاشياء وتفصيلها فيستسلم له علم الواحد
ومعرفته في علم الملك وحسن تدبيره فيسلم اليه ويتبر من جميع اختياراته فان ذلك
منه فان ذلك يوجب فنا ذاته في شهود له ومحبة له وقنا صفاته من غير تدبير واختيار
في شهوده لصفاته فهذا رجل معلق القلب بالله تعالى مفوض اليه قد اخذت القدرة

بازمة

بازمة قلبه وفؤاده فلكف ما ادير فؤاده عن ربه مسترخ اليه واقدر النفس في
حسن تدبيره يسترخ اليه يستعين به في ذلك ويطلب المدد منه فيكون يد لك مفع
اليه في تقويته غير مستبد في تقويته ايضا وهذا شأن البدل الذي تهدت
منهم النعوت بالنعوت والاسماء بالاسماء فخلت عليه النعوت الريانية بمعنى انه انقهر
لها وخضع وفيها وصان بحملته متعلقا بمولاه ناظر اليه قد افننه محبته عن محبة
الاشياء فاناء وهو يتدبر عن تدبير الاشياء الا فيما امر به فهو مرتد لذلك
مذنب لله بارادة مولاه وتدينه له فان ذلك انما ينسب الى الرب لا الى العبد اذا
علم ذلك فالقواطع ضد ذلك من التدبير والاختيار والركون الى السبب والحول
والقوة وميزان هذا العبد العارف المحس لحالة وجدانه ان يحدث كل قوع منه معنى
من المعاني الربوبية بحيث لا يهيه معنى عن معنى فيكون الروح مجذوبة الى الحال الكلي والقلب
خاضع للملاحظة الصفات من مراقبه العلم والسمع والدعاء والاستعانة والافتقار
في مقابلة القدرة والقوة والغبنا بحيث لا يلهيه مشهد الروح عن الاجداب في الامر
العلي عن مشهد القلب من عبوديات الصفات ويكون العقل في تلك الحال متفهما في الامر
والنبي الخاص يلحظ الامر لحكم على القلب والجسم بالايثار بحيث لا يلهيه المشهد الا في
عن ذلك ويكون النفس خاضعة منقهره لسلطان العظمة والجبروت ساكنة تحديها
واما منها راضية بمقدور ربها مستسلمة لاحكامه مقبوضة محضورة في القصة ما
في القدر مع استيعاب تلك المشاهد ويكون الحس قايما بالوظائف التي شاهدتها العقل
من الاسرار والهي والفرايض والفضائل فعلا ولا فالمشهود واحد لكن لكل جزء من العبد
حظ من العبودية فيكون حظ الروح المحبة والاستيئان والاح من الاكرام السرمدي
الباقى على الازل والاباد وذلك لا يشهد الا الروح ويكون حظ القلب العبودية
في مقابلة الصفات كما سبق من التضرع والدعاء والحياء والمراقبة فهذا حظ القلب
لا يكون للروح هذا النصيب لان الروح بسطة تشهد امر كليا والقلب مركب تشهد المعاني
في الصفات ويقوم باحكام عبودياتها ويكون حظ العقل في هذا المشهد مشاهدة

الاولياء

لان

سورة

في

امر المشهود ونهيه وانتظار وزوده بحسب الزمان والافاق فذلك حظ
العقل وهو يورد هذا المعنى على القلب لان ذلك هو في محل النظر بخلاف المشهد
القلبي فانه في محل الفكر والمشهد القلبي بخلاف المشهد الروحاني فانه وجدان محض ولهذا
محض ويكون حظ النفس في هذا المشهد الخضوع والانقياد للعظمة وسلطان الجبروت
والرضا والاستسلام لا يحكم كما في محض رها وبخوض شررها وذلك هو حظها في
الشهود وانما يورد ذلك على النفس القلب فانه يشهد الصفات ويورد حكمها على النفس
ويتنوع جميع ذلك من البصيرة والباطنة المشاهدة لجميع ذلك ويكون حظ القلب
العمل لا غير والكل يشتركون في كل مشهد من المشاهد لكن صفة خصوصية لا بد من
غيرها وفي الجمع من هذه المشاهد تبدل صفات العبد وسعول كل وصف منه
بالحق بحسب ما يليق به ويبان ذلك ان النفس خصوصيتها الفرعية والافتقار والانداد
للافتقار والاستعداد والخير والاحوال فتعبد رخصا بصفة العبودية من الخضوع
والاستسلام والرضا بالاحكام فيتبدل ذلك منها باضداد من الصفات للجنة
والعقل خصوصيته العقل والنظر في المصالح الدينية والعاجلة فيعبد رخصا بالخطيئة
لامره ونهيه والنظر في مصالح اخرته وخصوه بنية القلب العمل بالفكر والخطيئة
وتالد المخلوقات من الخوف منهم والرجاهم والطمع فيهم فتبدل هذه الصفات
بعبودية الله تعالى من العاؤف عليه والاستغانة به والاتجا اليه والخوف منه
والرجاه له والطمع فيما عنده في مقابلة مشاهد الروح كلية خصوصيتها
تعشق الاشياء الجميلة الخطيئة ولذا انها اليها فتبدل ذلك منها بالجذابة
الى محبة العلي الاعلى وعلوه عليه ويتبع للمستم خصوصيته السعائيات في الحقوق
اللائية والخطوط الاجلة بالغال والعال والله الموفق للصواب وطوبى لمن وفقه
الله تعالى للجمع بين هذه المشاهد في ان واحد بحيث لا يلهيه شيء عن شيء وان كان
الاغلب من الواحد قد يغيب غالباً بمشهد عن مشهد لكن هذا الحال الكلي ان شاء
الله تعالى وقد انشد في هذا المعنى يستقي ويشرب لا تلصيه سكرته عن النديم

لكل

و

ولا يلهو عن الحاس فنسأل الله الكريم ان يوفقنا للتدبير بما وصفناه ويقبله منا
بكرمه ولا يجعلنا الى ما علمناه وعرفناه فجيلة الوسايل بغنا لاستغانة في الايمان
معرفة النبوة وشواهد ما واستخرج نصوص المعارف من الكتاب والسنة
والايمان بها ورياضة النفس على المحاسبة في الجوارح والمراقبة في الخواطر والكرام
النفس عند التقاعد على النهوض الى الامور وكفها عند المسارعة الى المناهي
والعسايل في الذوق والايقان استنشاد وجود الرب تعالى وعلوه على عرشه ونظرة
والطاهره على ظاهر العبد وباطنه وعلمه بما خفي من خواطره وهو اجسيه ثم المراقبة
لنظرة وسمعه وعلمه بهذا والكرام والادب في المساعي والتقلبات بشرط
عدم الانحراف في الكرامات والسكات ثم التلاوة والتدبر وتعرف معاني الصفات
التلاوة ثم ضبط الخواطر في حضرة علم الله تعالى ونظرة في سويد استوداع
الاكل والنام والمخاطبة والكلام ولا يعامل رخصا للكل وقلة المبالاة بل يعامله كما يعامل
الحيثب حبيبه واصابة الصواب في الاعمال وابقاعها في اماكنها وموعلي الوجه المسرع
الذي اراد منه فيها ولا يقدم العمل المفضول على الفاضل ويعمل على رضا الرب تعالى الاعلى
بجود الجمعية فيرضى ربه وان تفرقت جمعيتها والوسايل في مقام المحبة دعاية القلب
من الميل الى سوى الله وعن الشريك في توحيد الله وليجعل همه وهو اهواها واحدا
في محبة مولاه والقيام بامره والتعلق بانفاس المحبين ومحبتهم والوسايل في الحال الجلي
الاستسلام لله تعالى ترك التدبير والاختيار الا التدبير المسترعي فيما امر به او نهى به
ما فصح عنه فذلك بالله لا بنفسه وبجملة القواطع اضداد هذه الصفات وفي باب
الايمان منها العقائد الفاسدة فالجمل وافعال تصح العلم وتعلم وصحة مخبر في العقائد
والتواني والكسل عن اذا المفروضات ومجانبة المهنيات والقواطع في باب الذوق
والايقان فالعقلاء عن الله تعالى والالتها بالدين عن ذكره وقدم المراقبة في الخواطر والنظرة
والمعاملة على الغيبة عن الله وعن نظره والعمل على هوى النفس من غير ان يقصد
ابقاعه على الصواب الذي يرضاه الله تعالى بل يعله ليفتق ويكلف اجتهاد مثل ان يقدم

او قاطعها

المفضول على الفاضل والاعتراف في الادل والمنام والمخالطة والعلام عن حد الاعتدال
الى طريق الافراط والتفريط والقواطع في باب المحبة فالميل وايتار السوى معاً شرة
الاضداد والاختلاط بهم وبمخالسة اهل الغفلة وموتى القلوب والقواطع في
التهابات التمني والتدبير والاختيار اما الامير فلا كلام فيها واما المختارات فاداره
وان كانت براء والمذنب لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

قاعدة في معرفة النقص الداخل على المالك

من العارفين ومعرفة المالك في حق من قام به من الواصلين اهل البقا بعد الفناء والصحة
المسكن من مقامات المقربين الحمد لله حمداً كثيراً جليلاً وشكراً عظيماً وكبرياءه ولا اله
والاعتراف به وحملوا له على سيدنا محمد اشرف انبيائه وعلى آله وصحبه ورفقائه **وبعد** فاننا
لجد في بعض من اصبح باطنه بصبغة المحبة لله تعالى والاذن باليه غفلة عن امره ونهيه
وركونا الى غيرته وتعاظمه الشئ مما يكرهه من الحركات والكلام مع بقا تلك الصبغة
التي في باطنه من محبة الله تعالى وكذلك نجد في بعض من تلبس بالتقوى ظاهراً وباطناً
وقام يحقوف الله تعالى فتنش عن ذائق او امره وتواهيته واكتسب كسوة الحق والخشية
والاشفاق وجوداً عن صبغة المحبة ويبس في خلقه وجفا في طباعه بحيث اذا ذكرت
عنده المحبة وشؤنها كان بعيداً عنها وكذلك قد نجد في بعض من اصبح بصبغة الخوف
والمحبة معاصوة في بعض الاوقات وتدبير واختيار واستبداد او رعونة وكبراً
وتبها وتعلقاً بغير الله من الخوف والرجاء والطمع في غيره وامثال ذلك وان كان كذلك نجد
في بعض من حمل فيه ذلك واكثره في بعض الاوقات استبداداً وطراستة على قلبه وعدم
تصفينته وطهارته عن الاكدار من تسخط الاقدار واردة الاشياء المحرمة وشهواتها
لم يتخلص قلبه بالامالة عن شهواتها وارادتها في بعض الاوقات وكذلك نجد في بعض
من حمل فيه جميع ذلك يرون عن معاملة الله تعالى بالاركان وعدم التلذذ بالأعمال المشروعة
استغناء بما وجد من ثقله من الاحوال او لضيق القلب عنها ففتشنا عن اصول هذه
العلل فوجدنا اصولها من ملاحظة شئ الغيبة عن شئ الماهل او لضيق محل بيان

فذكر

معبود

ذلك اعلم ان العبودية سبحة وتعالى في واحد وآله فرد له صفات متعددة
متنوعة وكل من يغبط صورة واحدة لكن ركب فيه معان مختلفة وصفات
متنوعة ولا تشمل بيان من يغبط حتى يغبط بجميع اسمائه وصفاته وعظمته وآله
بحسب قدرته واستطاعته واستعاده ولكل من صفات المعبودية سبحة وتعالى
في التال له بها والقيام باحكامها من العبودية محل وجود العبد وصفاته
ينفع اثر ذلك الوصف من المعبودية سبحة في المحل الذي فيه وصف ذلك العبد بحيث
ينفع ذلك المحل من العبد ويتاثر باثر ما يقابل من صفات الرب تعالى فتمت قام العبد
باحكام الاسماء والصفات وعبد الله تعالى بها بحيث يتاثر بعبارته محل كل وصف من صفاته
ونعت من نعوته فيتغير عن هيئة الوضعية الموهودة باثر ما باشق من صفات ربه كملت عبوديته
العبد لربه بحسبه اذ هم متفانون ايضا في الكمال وبالله المستعان وتفصيل هذا المحل
هو ان العبد ما مور بحبة الله تعالى اما قرضا وهي المحبة الظاهرة او ندبا وهي المحبة الخفية
ومحلها الروح الكلية من العبد ومستقر المحبة الخاصة في الامر الجامع الكل جميع الاسماء
والصفات فيقع تاثير الامر الذي في روح العبد الكلية وينفع له قواه جميعها بحسب ذلك
الموثر لا بغيره من موثرات الصفات وكذلك العبد ما مور مع تلك المحبة بالعلق بالله
والاستناد اليه والتفويض لربه والرغبة في ثوابه والرهبة من عقابه والحيا من نظره
وعلمه وسمعه وبصره في الظواهر والحوادث وكل العباد بهذه المعاني المتعلقة بالصفات
القلب من العبد في عبد القلب ربه بهذه العبوديات افعل بحسب هذه المعاني الموهودة
ومنها تنفع جميع القوى باستبق ذكره وكذلك العبد ما مور مع تلك المحبة والعبودية
التي تقدم ذكرها بالتأمل والنظر والفكر في اوامر الله تعالى وتواهيته وتفاضيل الجزاء بها
وما يحض منها وما يحض غير ان استل بالقضا او الفيتا مثلاً وكذلك هو ما مور ايضا مع
تلك المعاني المتقدمة بتسريح النظر والاعتبار في المخلوقات والايان في الافاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وحمل جميع ذلك في العقل وان كان العمل للقلب ايضا الا ان آلة
القلب من مجموع الوجود الانساني هذه الحفايض التي امر العبد بها هو العقل فتمت

واحد

احكام

تعالى وعبادته تحصيلاً لمجموع الامر الخ في مجموع اليهود فان الحركة في
 طاعة الله بركة والكسل في ذلك اعتماد على الامور الباطنة دون الظاهر
 مفشل معطل يصلح البدن ونوره في الدنيا مؤخر عن الثواب كما صرح في الاخرة
 فحينئذ تبين بذلك ان علامة الكامل في وصوله ان يقوم بوظائف العبادات
 بغير تعب وقالبه ويجعل الله في الكسل والاجتهاد ويترفع عنه كلف التكليف
 ويجعل الراحة والانشاط فيها بعد الكسل عن ذلك والتقاعد عنه فينبغي ان ذلك
 الوصف المذكور منه بهذا ومع ذلك فتسكن الخشبة والاشفاق والتسليم
 للاحكام والرضا عن المنازعة للاقدار والخضوع والذل والانكسار وعظمة
 الملك القهار في محل نفسه لا تضاعل الامن والكدية والمنازعة والتخترن
 والاستبداد فتنبئ ان تلك الصفات المذكورة بهذه الصفات المحمودة وان
 يستكن التفتيش عن الاوامر والنواهي ومراعاتها في اوقاتها وحدها
 المشروعة في محل عقله لانه في محل التفتيش على المصالح الدنياوية والنظر في المصالح
 والعاطيا المعيشية فينظر في هذا الامر الشرعي ما ينظر في الامر الدنياوي وان
 يسكن التعلق بالله والاستعانة به والتوكل عليه والتقويض لأمرو والميامن نظره وسمعه
 وعلمه في حركاته واوقاله وهو مه وادانه فتجد الخواطر اجلا لا لعظمته في
 محل قلبه لانه محل التعلق والطمع والرجاء والرغبة والرغبة لغير الله تعالى من الامور
 العاجلة الدنياوية فتنبئ ان تلك الصفات منه بهذه الصفات وان
 يسكن الحب والافئدة بصبغة المحبة في محل وجهه لا يقابل محبة غير الله
 والافئدة اب اليه بما يحب ويستحسن من الاموال القانية والصور القانية فينبغي ان
 ذلك منها بهذه الصفات المحمودة فمن اجتمعت فيه هذه الصفات المحمودة
 واستحلت فيه وانصبغ ظاهره وباطنه بها ورزق العظام باحكام جميع ذلك
 فهو الكامل في وصوله وحال كل محسبه وبالله المستعان فان قلت هذا امر
 كبير خطير يستوعب النفس والعقل والقلب والروح فلا طاقته في جملة

هذا

بجملة فان امكن ان يكون هذا مدخل وبات يدخل الانسان منه ويخرجوا ان
 يتبر في بدخوله الى هذه المقامات ان الجواب نعم لكل مدخل يدخل الانسان
 فيدخل من الامر الجزئي الى الامر الكلي كفن الفقه مثلاً الا ترى انهم يدخلون
 اليه من بعض المحنصرات فينفذ وفيه قدال هذا وهناك مدخل قريب سهل
 الدخول منه ان شالله تعالى وهو ان تستعمل في شؤنك من التسبب والتفقه
 او غير ذلك بما استليت به مراقبة نظر الله تعالى اليك لا غير فيكون ذلك هجر
 على الذوامر فان وفقك الله تعالى لذلك وثبت فيه ترجي مشيئة الله تعالى ان
 تغمر هذه الصفة قلبك فاذا استولت على قلبك وعمرته وحالت بينه وبين الله
 وحصل لك الاسم بنظر الله تعالى والاطلاعه دخلت بعون الله تعالى الى جميع
 ذلك فان الصفة تجذب بالضرورة المعنوية الى الموصوف فاذا اتحد
 قلبك بحكم هذه الصفة وجوب ان تصبغ روحك بالمحبة الخاصة للامر الكلي الجامع
 بجميع الصفات فان ذلك موهبة تتحلل للروح وتخلص الالتحا والتعلق
 والتعلق للقلب بواسطة البصر فتغمر القلب بذلك حيث انغمرت الروح
 وتتغمر النفس ايضا بالتأمل والخضوع والتفويض وترك التدبر من اقبص
 والهيبة الحاصلة من المراقبة محل العبد على جلال العظمة امر المراقب وتواضعه
 وعلى حركه الجسم بعبادته والتلك ذبها فليكن يلزم هذا المدخل فجميع ذلك ان
 شالله تعالى فان قلت الانسان حقيقة واحد مركب من ظاهره وقالبه وروحه
 القانية بظاهره وانتم تذكرون القلب والعقل والنفس والانسان هو الذي يفكر
 بعقله وينظر بقلبه ويحرك بنفسه والامر الانسان واحد بروح واحد فليفتكر
 تخليص الواحد وتميز نعم الانسان حقيقة واحد له ظاهر وباطن وظاهره الجسم
 وباطنه ايضا شيء واحد لكن له صفات باعتبارها تسمى تلك الحقيقة الباطنة باسم
 القلب والعقل والنفس او الروح والمتحرك في هذه الصفات المختلفة شيء واحد وهو
 الانسان الباطن باعتبار المحبة والميل وهو معنى روحاني يقال له روحه وباعتبار

هذا

خوفه ورجاه واعتماده وعزيمه وامثاله ذلك وهي صفات عملية يمكن ان
يراد بها الاخيرة والذات يقال الحرك بقلبه واعتبار عقله للاستيا وتميزه
بين حقها وباطلها ومصلحتها ومفسدها يقال الحرك بعقله ورأيه واعتبار شهوته
الحيوانية من شهوة الاكل واللبس والنكاح والغلو والفخر والخيلا يقال
الحرك بنفسه وليس ذلك من مزايا مطلقا فانه مباح فيما احل له من الاداء والنكاح والغلو
والفخر والخيلا في حرب الكفار فانه وضعه في محله وهو من مؤمن في غير ذلك اذا
وضع في غير محله والمحرك في جميع هذه الصفات واحد وهي الحقيقة الإنسانية
الأنفائية تختلف مظاهرها وصفاتها فتنسب تلك الحقيقة الواحدة الى الوصف
الذي ظهرت تلك الحقيقة فانه مثال ذلك الا ترى ان حبة العنب اذا كانت قبل
البلوغ تسمى حصرمة وهي تلك الحبة يشكها ويجلدتها وما هيها فتنسب الى وصف
الحوصلة التي غلبت على صورتها فاذا بلغت وصارت خلوة تسمى تلك الحبة بعينها لم يتغير
من كينيتها شي بل تغيرت كيفيتها بل تسمى عنبية فاذا احدث من ردي الخلل تلك الحبة بعينها
وكنتها فانك تسميها باسم آخر فتقول ردية واختلقت اسمها الحبة الواحدة باختلاف
كيفياتها فلذلك تختلف اسمها الحقيقة الإنسانية اذا تحركت باختلاف صفاتها
وكيفياتها وهي حقيقة واحدة والله اعلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قاعدة في نفى الخواطر بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي فتح طريق الوصول لمن اراد استغاده وتقرينه واختصر المقامات له
في اقرب الاعمال لمن دله تصديقه وكسى باطنه من لؤلؤ اشعة الجلال والجمال
الطالعة من افق الغيوب لمن اراد به تطهير نوره وتذويته فاوصله بلا تعب له
ولا عناء وازال يدك تشعبه وتعديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له مثل الداب متصمنا بترغيبه وترهيبه واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله المبعوث بواقف الدلالات وباهر المخبرات الشاذ لشبهه اهل الرتبة
صلى الله عليه وسلم على اله صلا داية ما دارت الا فلان بالخراب الغريبة وما سمعت

الاملاك

الاملاك بصنوف اللغات الجنية **وتعبد** ايها الطالب الوصول الى الحضرة
المحبة والفوز بمراتب القربة لا شئت ولا تنفرد في جزيات الطريق وشعبها فاتها كثيرة
الشعب والاعمال واسعة الارجا متنوعة السبل والالجا اجمع لك امرك في اصول
فعلتها فاعتمد واما لتحقيق رجا لك الفوز الى الحضرات الفوز والشعور ان شالله
اولها صحة العقيدة وتحقيق مسألة الغلو والتوقية وما يتبعها من معرفة الموصوف
بهاجل وعلى انزال الكاب وبعث الرسول صلى الله عليه وسلم معرفة محلة ثم السير
في تفاصيلها وقد رايقوم به مجيها وشواهد لها في العقول ترتفع به الريب وتحصل به
كمال اليقين بالغيب ومعرفة النبوة وشواهد لها من الخوارق والمعجزات التي دلت
عليها كتب السير والمسندات ومعرفة اصول السنن المروية عليها وتذير الدباب
العزير كما تك تشمعه من متككلمه فتفهم عنه مراره منك فيما اتزله في كايه وعلى لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم والجهد على الدوامه والمواظبة على تحصيل معرفه مراد
الرب منك في الكاب والسنة فتستفيد بذلك امر من اخذ ما معرفة الامر الالهي
والثاني معرفة مران فتعرف ما يرضاه منك وما يستخط من فعلك وما اباحه لك
ويحملك فيه مخيرا فتصل ذلك الى قلبك سرت فيه كيفية عجيبه فيسر ما يرضاه
ويقبض لما يستخطه وبابا الا ترى في الشاهد مملوك الملك يعرف كينته الملك
فيما يحبه ويغضه فهو بايا يهتد الى العمل الذي يحبه ويحب ما يتغضه لما وصل الى
قلبه من كينيته ويغنيه من لجه فلك ذلك العبد العارف بربه يعرف صفات ربه
لانه جل عن الكيفية فيعرف ما يحبه من امره وما يكرهه من فعل عبده فيقف
القلب عند مراضته فلا يتعداه ومتي تعدى شيئا من ذلك تالم باطنه واظم سرة
وانطبقت الدنيا عليه قبضا كما تجري لمن حاض الملك وبجاسته عند ما يبد ومته ما
يكراهه الملك فهذا الاصل من صرورة السالك لا يتم السير الا به وهو الطريق
الذي سميونه طريق التعرف المؤدي الى المعرفة بالمعروف ومراده منك فضا
شيان معرفة به ومعرفة مران **الاصل** الارادة لا يتم السلوك الا بها وينفرد

تعال

الثاني

إليها أولا ولخرا فبدلك يمكن الوصول إلى الحقائق الباطنة الروحانية وهي بمثابة الريح
 للمركبي وتقت الرخ وقف المركب وانما تسيير المراكب على قدر ما يطيب لها الريح **الأصل**
 الثالث وهو القطب وعليه المدار فلا يغفل عنه ولا ينفك يمينا ولا شمالا فهو اصل
 ان غفلت عنه او اهلته فعتب كثير اوطالت عليك الشقة وان حفظته يرنج لك في حفظه
 اختصارا الطريق فاعلف عليه واجمع همك على حسن الاجتهاد المستعينا بالله تعالى ان
 مغلقتا النور في تسهيل هذا الاصل فانه طريقك الى من لا يكون محققا ما سبق من الاصول
 ان كنت طالبا لصورة القدر والقوة بما فانه المختون والواصلون والمكلفون لصريح
 الحق وهو ان تجعل معاملتك بينك وبين مولدك ان لا تصيبه حقيقة الباطنة ابدا ان
 فانك عرفت في الاصل الاول ما يحبه من باطنك وما يكرهه ففعل عليك بعد الفرائض
 والنواذب رعاية باطنك ان لا تختلج فيه ما يكرهه الله تعالى فتعمل على طهارته من
 المكاره ابدا وكما انك انك منك ضبطته وامته على حكم الله وما يرضاه من العدل ان تقرأ
 يستغفر عليك احيا نأ وبخلط ويحفظوا احيا نأ وسقاده ويرق احيا نأ فانه سريع القلب
 ولك لك سمي القلب قلبا لكثرة قلبه وكان صلى الله عليه وسلم يدعوا بمقلب
 القلوب ثبت قلبي على دينك فلا خزا انك لعلك كذا كذا حتى تملكه فاذا ملكته فبسطته
 على العدل بيني وبين الله عز وجل وجعل ذلك هو طريقك ومعاملتك ورايتك مع الله
 عز وجل لا تغترج عن ذلك الى غيره فان كان قد قسم لك نفوذ فانه يكون غالبا على هذه المعاملة
فصل في ضبط اصناف تفكيريات القلب لضبط يدك لشؤون حقيقتك
 الباطنة فتقوى بذلك ان شاء الله تعالى على رعايته واصلاحه عساك ان تنفذ الى الحقائق
 المطلوبة ان شاء الله تعالى وينبوع ذلك اصناف خمسة تنوعه يكون تسفل العبد في الدركا
 وترقيه الى اعلى المقامات والدرجات فانما انت عند الله عز وجل على قدر ما قام
 بقلبك في الامر الظاهر من الطاعة والمعصية واعلم ان هذا الثقل يكون
 نزول العبد الى الهاوية وصعوده الى الجنات العالية وما نحن بضبط ما يفحه
 الله عز وجل من ذلك **الصنف** الاول من ذلك انك انك اصناف واقربها

من

من النار

من النار يكون في حال صلاية النفس وقوتها والخلاص من الفطرة الى طبيعة النفس
 الامارة بالسوء تكون انما النفس في القلب الشهوات الكثيرة المحرمة من خواطر الزنا
 والقولس وتمي الامور التي يحفل بها ذلك ويقابلها من اخلاق النفس البغض الشديد
 والحدود والعزم على المقاطعة الفاحشة واردة ههنا ان الحزم والكبر والنية والعجب
 ومهلكات الاخلاق فان النفس في القلب غلبا اثران اثر شهواني واثر عصبى وهذه المرتبة
 من مراتب الدرك الاسفل من النار وفيه يكون الشكوك في العقائد وبعض الاوليا اذا
 خالفوا امراد النفس وذلك للاعتراف عن عجز الحق الى محض الباطل والافك وهذه المرتبة
 الكث مراتب وابعدها عن الله تعالى **الصنف** الثاني من تفكيريات القلوب اذا لطفت
 النفس قليلا عن تلك المرتبة الاولى كان اثرها في القلوب الاماني الشهوانية الكار
 او المباحة مثل محبة المال والجاه والرفعة والسعة واماني الاكل والشرب ولحاح
 النفس بحيث يكون حديث النفس في اثرها في القلب ذلك وفيه يكون الوسوسة الباطنية ايضا
 ويقابل ذلك من حكم القوة العصبية ذكر غيوب الناس وتقايسهم ورؤية غلغلم عن مرتبة
 ووما كان فيه المداينة والربا وما يناسب ذلك من الاخلاق السيئة فاهما مراتب مرتبة
 اكثف من مرتبة وهذه المرتبة من مراتب الطبقة العليا من النار وهي جهة المعدن للعضا
 بمعنى انه من عالمها وان لم يستحق فاعل ذلك النار لموانع اخر من حسنات وغيرها
الصنف الثالث من تفكيريات القلوب اذا لطفت النفس قليلا عن هذه المرتبة
 كان اثرها في القلوب الفكر العقلية في ترتيب المصالح المعيشية وذلك اول صفا العقل
 وتكيف القلب وذلك من عالم الجوهر والارض والسماء القريب من الارض لانه من مصالح العقل
الصنف اذا لطفت النفس قليلا اثر من ذلك سرت الفكر ممتد في العلوم الدينية
 والمعاني الفقهية وبلغت المشيدات المعنوية وذلك من عالم الجوهر القريب من السماء
 لانه من مصالح الاخرى لا الارضية **الصنف** الخامس اذا لطفت اكثر من ذلك سرت
 الفكر في الحكم الرياضية وترتيب الامور السلوكية المؤدية الى منازل القرب
 وذلك من عالم ابواب السماء لان ذلك مفتوح لابوابها وذلك من عالم العقل **الصنف**

الرابع

النفس

السادس إذا طوفا النفس أكثر من ذلك لعبت العبادة واشتاق إلى الذكر والفكر
والعبادة والتدبر والذباب لله عز وجل الطاعة وذلك أول أصفا القلب وتكف
النفس بطبيعته وهو من عالم السماء لأنه يكون مقرونا بالذكر الخالص لله عز وجل
فيتشغى القلب في أنوار الذكر كرو ذلك من عالم السماء القريب من الأرض
الصفة السابعة إذا طوفا النفس قليلا أكثر من ذلك وقعت القدر في ميدان الطلب
والإرادة لله عز وجل وعكوف الهم عليه سبحانه وجمع الخاطر بين يديه والمراقبة لعله
ونظرة بين يديه بالحجة الثامنة والإرادة الدائمة والشوق الزائد إلى اللقاء وذلك
من عالم السموات العلى القريبة من العرش لمن هم ذلك وعقله وكان لبنيا **الصفة**
الثامن إذا طوفا النفس أكثر من ذلك تخلصت من عالم الأرض والسماء واستغرقت
في عالم الشهود والعبودية وملاحظة الصفات وكان جديتها الميامنة للحق تعالى
بالتوكل والتقويض والذم والنظر إلى الأمر الشرعي والاحكام القدسية
والمعاني الصفاتية كأنه عند الله عز وجل ومعه وبين يديه وهذا من عالم العرش
المجيد ليس من عالم الأرض ولا عالم السماء **الصفة التاسعة** إذا قوى هذا المعنى
عليها هجمت المعرفة الذاتية على الأرواح المورثة لا ليهاب الروح بنيران الحجة
الخاصة الموجبة للسكرات وتقرب الحقائق منه فربما لا يغيب عنه بحيث ينس
باطنه ويشرق أنوارها على ظاهره بحيث يقع وجود العبد عرشا للمثل الأعلى وتكال
هذه المرتبة أن لا يغيب تميز العبد فيها بقوة الامتلاء بل يكون اجزا العبد
قائمة بما يناسبها من عبودية العبود فيكون النفس منكسرة منقذة قد ذهب تميزها
واختيارها واستسلمت لاحكام بارها ويكون العقل ملاحظا للأوامر والنواهي
قائما بالعزم التام على شفيك ويكون القلب ملاحظا للصفات من الهيبة والحياء
والتوكل والتعظيم والمراقبة والمناجاة في الصلاة وفي غيرها من حوائج العباد
والخاصة يكون هجيرا الهت والتعظيم والخوف والهيبة ويكون الروح منسغرة
بما يشرها من سطوع أنوار الجلال والحال قد افنتها ذلك والهيبة وانسها

والله

والطربا وعما واستوعبها بحيث لا يشغله ذلك عن حكم غيره وهذا أعلى الطوار
العبد ذاته والمله وهو المطلوب من السير والسلوك ولكل هذا فليعمل العالمون
وهذا من عالم القدر ليس من عالم الملك ولا الملوك وهو من معادن الفضل والمنة
محض الله بذلك من يشاء من عباده ومحبه والله ذو الفضل العظيم **فصل**
فيها الاخ ان اردت وصولك الى هذا الامر فاستعين بالله واشتغل بالاصول المذكورة
ثم اشتغل بمراعاة قلبك كما وصفت لك وعلمه مدة طويلة حتى تحصله وتضبطه
على العذر والحقين يدى مولاك وكما انقلت عنك فاضبطه فانه بمثابة السند يحتاج
الى الخيل ليخرج من غصنها **واعلم** ان ذلك من اشرف الاعمال وافضلها فاياك ان تحمرد لك
فلا عمل افضل من ان يطلع الحق على حقيقتك الباطنة فلا يجد فيها ما كرهه وكما
بمقته فيرجي ان يصغها اذا مننت الاستقامة بصيغة المحبة الخاصة المورثة لالها
البواطن بحجة الله عز وجل وهذه القواعد تعينك على ضبطه ان شاء الله تعالى اذا حررت بها
عرفت اطوار تغلبات القلوب من الدرك الاستغفار من النار الى اعلين الملك
القدرة والعظمة الخارجة عن الاكوان فلو يطاوسفها فتعرف كل وقت ما الغالب
على قلبك عند ضبطه فتعرف طورك ومزيتك في ذلك الوقت ولا ترضى الا بيا
الامور منه فبك لك يتم السير والسلوك الى الحقائق المطلوبة ان شاء الله تعالى وللله
وحيه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

قاعدة في الجهد والاجتهاد

عليك بثلاث اعمال شديدا جدا في انقائها واعتادها وتربى النفس
بحسن الرياضة للتمكن فيها **العمل الاول** لا تغضب نفسك في خواطر الطربا
الى ذلك ان تحصل قلبك وتضبطه بيدى الله عز وجل الحق العذر فذاك طريق الرضا
ان شاء الله تعالى فيستقيم بذلك باطنك وتبتلع من وجه خطرات الانام والمغاضي
ويصفو قلبك لاستنشاق نسيم الرضا والقرب من الله فتصير طبيا ونمسي طبيا لا يلب ذلك
مكروه ولا ينطوي على غل وغش وذلك يحتاج الى رياضة شديدة في مدة طويلة لتعتاد

ذلك وهو اصعب عقبة في الطريق فربما يكون الانسان في الخصال غالية ولم يصح مع
حفظ باطنه كما امره تعالى بقوله وذرنا ظاهر الامر وباطنه **العقل** الثاني اعقد على
تفويض امورك في شان دينك ودنياك واستند اليه في وعده بحالك ودكاكك واترك
الاختيار والتدبير مع تدبيره واختياره وارض عنه واصبر على ما اصابك واستعز
في ذلك فتسترخ من كل التدبير والاختيار وتقليد القلوب فيه فما اكد من نصيح
مفكر انما يصنع تدبير الملاجدي عليه يقول اصنع كذا لابل انزل كذا لابل اسع كذا
كانه محير في امره فيجعل عن تدبير المديرة الذي يفعل ما يشاء ويخلق ما يشاء ويختار ما
كان لم يكن فالقدار حامية مع التدبير وعدمه لكن المعوض لطيف فيها اذا شاء الله
وتنولى امره وتكفي موته والمدير المختار المستعطف بالافراد الساتر في لا تطف
وخل الى نفسه وتدبيره ولا يجدى عليه ذلك شي وما اروح ستر من امره مسترعا الى الله
سادنا اليه مفوضا الى حسن تدبيره غارنا على التوطن والاحكام والاستعانة بها مع
اهتمامه الشديد وتدبيره الامر والنهي لا يندم من تدبيره كنه مع استعانة
بمولاه ويستترخ من تدبير ما قدره الله تعالى من امور المعاش وما لم يودل الى العبد هذا نصيبه
راحم مجمل من عنا الفكر والتدبير مع ما له عند الله اذا شاء الله من حسن التولي والمطه
بالعناية **العقل** الثالث القلي عن الوجود الذهني وذلك مفتاح طريق القنا ومقنا
الصنعة الروحية بالمحبة الخاصة المورثة لالتها بالباطن تحت الله عز وجل لما
يبد وعلى الباطن الاسرار التي هي نزع بين اليقين والعيان وذلك اشرف موارث
الصدقين واعلاها واسناها وهي تحقيق مقام الخلقة الابرهمية المحمدية صلوات
الله على محمد وعلى آله ابرهم الخليل وعلى جميع الانبياء فهم الذين قاموا بتحقيق ذلك حقيقة
ومن صدها وطلبها وعمل عليها يتحقق له نصيب منها وحقيقها بحل حليم الذات المقدس
على الارواح وهو غير الخلق الخاص بالقلوب من مشاهد الصفات فانها تورث انوارا
وذاك يورث اليها با واستغراقا وانها جا ووجد ولا يكون الا بعد القنا ومشا رفة
حال البقا وذلك مع المتابعة وهو مقصود القوم من السلوك والسير والرياسة

مطهر

قلب

علي

بسم الله الرحمن الرحيم

قطوني لمن حققها وقام بشروطها وقبل ذلك منه وجوزي الحسن والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وحسن الله
اعلم ان الامر يتربك

قاعدة في التجريد

شي يتدله الله من نفسك وشي يرد عليك من تعريفاته وقد شرح ذلك في غير هذا المق
اصناف التعريفات الواردة من فضل الله سبحانه على العارفين من ذلك التعريف
بصفة الفوقية والالهية والربوبية والديانية والمعينة وصفه الوجه والظمة
والجلال والياء والكلام والخلقة والرحمة والقوة والبطش وغير ذلك مما يجد الواحد
من اثار الصفات والاعلام المقدسة في اوقات التوجهات والادكار ومن ذلك
ظهور الامر الكلي على الارواح من اثار الجلال والجلال الذي للمحب للابدية والمستكرها
فوق تلك المشاهد الامامية القلبية ثم القوة على استعمال تلك الصفات وعبودتها
في المشهد الكلي الروحاني فيكون العبد في حالة مشهد الروح مستغلا للتفويض والخوف
والرجاء والافتقار وسائر اعمال القلوب بقلبه وما يقع منها فيورث ذلك نفسه الخشوع
والخشوع ولذلك لا يحبه ذلك عن امل العقل المواقع الامر والنهي وحكمها ورايتها وكذلك
لا يحبه ذلك عن معاملته البدن بحيث يكون البدن والنفس والعقل والقلب والروح كل
منهم قائم بوظيفته بحيث لا يحبه وظيفته عن وظيفة والغاية ان يتولى الله في حر كانه وكما
فيصيريه في دل من اموره وهذا هو حكمة ما يبادي به العبد من الطرف وتفصيل الكون
بالله وانواعه لا ينضب من انواع ما يرد عليه من التعريفات والواردات والتبها
وظهور الحقايق العينية على اهل الوضوح والظهور وبهذا يستوي في مجال الاحوال
من ذلك الطرف واما ما كان من جهة العبد فاما يبد له من نفسه الله فيها التوبة
والانابة وسائر ما ذكر من المقامات والاحوال العملية كالورع لله والرهلة والصبر
والخوف منه والرجالة والتوكل عليه والثقة به والرضا عنه والمحب له ثم
التقرب اليه بالاعمال البدنية كالصدقة والصوم والصلاة والقرأة والادكار
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاعمال القلبية كالافكار والمعاملات القلبية

مقنا

لها والتوكل

لك

عقل

ذلك

له

كفى الخواطر السيئة حياء من الله تعالى والنيات الصالحة في المستقبل والندم على ما مضى عند
 مجزوم ذكره. **واعلا** الاعمال القلبية الارادة والمجبة والخوف والرجاء والحياء من الله
 الله تعالى في الغيب والصبر له عند المحن والاشهوان والثقة به والتفويض اليه ن
 والاستناد التام الى كرمه والاخلاد عند النوايا اليه والرضا عنه وبقدره **واعلا**
 ذلك كله المحبة الجامعة في المحبة العامة وقد تقدم ذكرها ومن علامات القلوب ما يفتح
 به على اهل الله الصادق في حبه وادارته المحققين للتقوى والزهد ظاهر او باطنا حال
 سمي التجريد وهو عمل من اعمال القلوب وهو حقيقة الارادة لله والارادة لله هي مفتاح
 فتمت استحكمت الارادة لله عز وجل في القلب على المعرفة التامة فانها قد تكون ارادة الى
 مراد لا يعرف فاذا اتممت المعارف من ذلك الطرف وتملت الارادة من هذا الطرف اذت
 حال التجريد وهو تجرد الروح والقلوب النفس عن الاكوان متزينة عنها صاعدة الى اقارب
 المطلوب فتخلع القوة النفسانية والطبيعية متجردة صاعدة الى المحبوب وعندها
 يحب الطالب الساجدة والاسفار فانها قد تعينه على تحقيق حال التجرد الباطن وفيهم
 لا يدخر شيئا كماله فان التجريد يقتضي حقيقة الفقر ومن كان له حقيقة الفقر كان
 المولى موجود. فهو يحب ان لا يدخر شيئا مع موجوده ولا يالفا في مكان يقيم فيه ولا
 صاحب غير الله يسكن اليه فان غلب هذا الحال على صاحبه حكم عليه مثل هذه الاعمال تحقيقا
 لمقام التجريد المودى مقام التقرب الذي هو حقيقة الفقر بما سوى الله وبان الاستغناء
 بالله ومفتاح ذلك كله الارادة الصالحة لله عز وجل هذا اذا غلب الحال ونصرف
 في صاحبه فان قوى صاحبه حتى تصرف فيه واستعمله في وجوهه واخر الله وفتح الله
 واقام في المكان الذي يقينه الله فيه مع قيام حكم التجريد على باطنه فهذا اتم ان شاء الله تعالى
 واجل واعلم انه كما كان المشهد الروح على قسم من اقسام ذلك الطرف حال التجريد
 على ما تقرب العبد في طريق المحبة الى مولاه فانه ترك كل شيء سواه والتجريد عن
 غيره اذا ارد ان يعرف ذلك فانظر الى رجل يتقرب الى الله عز وجل لمسا به الى اجل
 يتقرب الى الله بنفق خواطره الى رجل يتقرب الى مولاه بارادته وطلبه الى رجل يتقرب

الى الله

الى الله

الى الله بالتجريد عما سواه والفقر من غير وهذا انما يكون سببه قوة طوابع الاس
 والتحقيق بالوجدان والقرب والكمال ان يتقرب جميع ذلك في حال التجريد فقد
 عرفت هذه القاعدة معالي الامور من ذلك الطرف ومن هذا الطرف والله
تم هذه القاعدة من نعم الله تعالى على قلبه لخال التجريد ارتفعت همته
 عن الدنيا وغالبا لا تؤثر فيه الامور المعتبرة لصغوره عن مناسبتها وتجريده عن
 موادها الجالبة لها اما قبل حال التجريد في حال الارادة فتحوها رعا اثر في الانسا
 الصور وتحوها في حال التجريد يرتفع عنها يتوفى الله تعالى قال الشيخ عمار
 الدين قال في الشرح نعم الدين اعاد الله بركته كليات تحت البداية والهاية لم اهمها الا
 بعد خمسة عشر سنة وعرفت بها انه لم ينل من النفع شيئا **قال** فذكر في مقامات
 وتذكر بتركها هوانا شغل عن الحال في الوقت وهذا يقتضي حال التقوى الباطن والمراد
 في الخواطر حياء من الله تعالى الذي هو مبدأ طريق المقيمين وقال في كلاما معناه كان
 الله ولا شيء معه فيمنعني الانسنان ان يغيب قلبه في هذا المعنى وهذا مفتاح المعرفة لله
 تعالى على طريق اهل الدار والعلم بوجوده اما على طريق اهل السنة فتساح المعرفة العلم
 بالعرفته بليق بجلاله لا ما يتوهم من صفات المخلوقين وقال وقد ذكر له ان الانسا ن
 يرفع عليه وارادات متنوعة فقال هذه اقرفة الانسان ينبغي ان يرفع هذا الطل الذي
 عنده ويشهد شيئا ملجأ وهذا الذي قاله اشارة الى ان الطالب يحتاج عن المطلوب
 فان الطالب محجوب بحال طلبه عن موجوده ثم قال في مرة ونرى شيئا ملجأ اشارة
 الى المشهد الروح الذي تقدم ذكره وهذا اغاية ما ايشار اليه وقال في مرة وراى
 حيوانا يمشي فقال انا احسد هذا على تجريدك وهذا يقتضي تنبيهه الى على التجريد عن
 السوى فجمع الى رضي الله عنه جميع ما يحتاج الطالب اليه من البدايات والهايات
 من المراقبة والمعرفة والعناء والمحبة والتجريد لكن اتمم الا بعد هذه المدد والله
 يسمع من يسأله الله المستعان والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
قاعدة في الفرق بين العابد والمجاهد

الهايات والبدايات

قد يقع الخلط لبعض الناس في ذلك وذلك ان العابد لله عز وجل يذكر اوصاله اولاده
او تفكر لا شهود بل حقه الملا والفتور ويحذر زائد في وجوده وشمته وشاكلة من نيت
هسته مثل العباد وشمه وصالح الشهود يعبد الله عز وجل بما تراه بصيرته من عظمت
وجلاله وكبرائه واعتدائه وجماله وكمال الملازم لذكائه فيكون ذكر القلب والروح هو
ما بدا عليه من ذلك حتى يغيب المشاهد في عبادته لربهم عما يعرضه ويشاهد من
نصيبه من معرفة صفات ربه وتصير عبادته لربه ذكره له بما اتصف به من الصفات
التي يستحقها من العظمة والجلال والجلال والكبرياء والقدس والسلامة من
والفضل والجلود مما استأثر الله بعلمه من صفاته عن جميع خلقه فيكون المشاهد والعباد
ربه بما يراه بصيرته من معارف ربه ثم يتوحي الى عباد ربه بما لا يطلع عليه غيره من
عظمته وسبحانه وجاهه واهرجاله فيكون عجزه عن تعظيم ربه بما يغله ورجوعه الى
التعظيم القام بكمال جلالات الحق عز وجل هو غاية العلم منه بالله كما جاء في الصدق
سبحان من لم يجعل الخلق طريقا الى معرفته الا بالجر من معرفته فيكون مجبرا عليه في
صلاته وتلاوته وذكره بحال ما قام بذات الحق عز وجل من كمال الملازم له في الابد
والازال ويكون ما عرفه مؤلا من نفسه برؤاياه في المشاهد وبين ما لا يطلع عليه غير
المتصف به **فصل** ورعا غاب ذكره عن شعوره وخفي لانه خفي لا يعلمه غير
المتصف به فيقول مؤلاه في النياية عنه في ذكره فينتهي ذكره لربه ذكر الحق لنفسه بما
يعلم من ذاته المقدسة من العظمة والجلال والجلال والجلال في الابد والازال في الفردانية
والوحدانية قبل وجود الموجودات الموصوف بالزوال الذي يجري عليه الاضغلال
فصل وهذا الذكر الحق الذي استأثر الله بعلمه عن عبادي مجدا والاصل
اثاره تنزل على قلبه ويرى انواره بعين بصيرته لكن معرفة محله ونور انجلا
يتولى الحق تعالى تفصيله اذ لا يقدر على تفصيله من الخلق **فان قلت** يتوحي نصيب
العارف من معرفة ربه الذي ذكر ان برؤاياه العارف وبين ما لا يعظم به لجد
غير الله تعالى فانه قد بينت لك الذي استأثر الله عز وجل بعلمه عن عباد فيكون

سبحانه

ملا جاء عن الصادق
رضه

في

غيره

العارف

العارف يذكره ذكر انجلا بذكر الله عز وجل ذلك اذ لا يقدر احدا ان يذكره
ربه ولا يقوم معرفته الا من اتصف به وقد عرفنا ان ربه العارف ايضا ربه محله
لا يقدر على تفصيلها في النصيب الذي يقوى العارف على تفصيله وهو نصيبه من
معرفة **فقال** وهذا الذي يقوى على تفصيله وهو نصيبه من ربه ايضا لا يقوى
على الا حاطة بتفصيله فمن ذلك ظهور ربه انيته لعين بصيرته التي اذا انكشفت
امحى ظلام الوجود وصار كالميا والظلال انما بعباده ذي الجلال فهل يقدر العارف
على الا حاطة هذا الظهور لكن مع منه طرف حسبه وبقية الاطراف لا يحيط به
غير ما حبه عز وجل ومن ذلك ظهور مراقبته لعباده الماحية لتكلف مراقبته
نظره ومنه ظهور ارادته الفاسحة لارادة من غلب عليه شهودها الماحية لترك
ترك الارادة والاختيار ومنه ظهور الامر والنهي المذهب لكلفة العباد الحامل للعا
عليه في المجهود ومنه الجلال والجلال الذي اتصف به في الابد والازال المرجب
لصفو المحبة والتفريد في صفات التوحيد وهذا الظهور بلا صفات هو ظهور ربه
عالم البقا بمعنى ان العبد في بها وهو ظهور غير الظهور الذي كان قبل الفناء الذي
كان يظهر تارة وينوارى اخرى اما في عالم البقا الخلت هذه العارف للتصاير وصار
صاحبها من جلس في ضوء الشمس او القمر بل يمكنه ان يغيب عنهما بل يغاب
فيما عن نفسه لقلبه نورها فينسى نفسه ورؤيته برؤيتهما فيلزم مثل هذا
عزرونها ولو مل لم يدعه شعاعهما عن الشعور بهما والشعور بهما وذرهما
بما اتصفا به من الضياء والاشراق هو غاية وصفهما بما اتصفا به في حق من رآهما
لك ذلك من اشركت عليه شمس العارف فيلزم ذلك الاشراق عن العيبة عنها
ونظروا اليها وعلم بها هو ذكر مؤلاه بها بل هو شهود مؤلاه بما اتصف به وذلك
غاية عباد العابد من نفسه من مثل هو لا قد يقدر ان مثل الجلال من عبادات
المجوس في مثل هو لا اي ملا الحقم ولو فرضنا انه مل من خلوصه في صوفه لم يجد في
الكون فلا يستر عنه فيهرب من صوفها اليه فليقب اذ ارتفع الملا وجعلته اشرا

لتكلف

اها

بل وجد حياته قلبه وروحه من تظاير ذلك النور لو تخيلت لحظة للحق كالمثلج
الاسنان اذا حجب عن الهوى الذي يقوم وجوده من الضيق والكرب قد كنت
النور هو نسيم الارواح به يكون روحا في عالم الغيب كما ان النسيم الظاهري يتم روح
الوجود الظاهر فقد عرفت الفرق بين العابد والمُشاهد فالمُشاهد كل مل او حجب
فاض عليه انوار الشهود فانه يتجوز في عبادته حاله كما يكون الساني الشمس كليا
عاب عنه شعوره بالشمس حتى يوجب الشمس معه كد لك من وجد سمس المعرفة
فوجد انه لها هو عناية عبادته لانه اقرار وعبادة بما تراه بصيرته من جلاله
وعظمته وذلك اني العبادات وادفعها لخصوصا اذا انضم الى ذلك عبادة الجسم
من صلاه او تلاوة او ذكر كان في غاية الحال بخلاف العابد الذي ينظر الى الشمس من وراء
حائط يعلم اليقين فهو متوقف على ما ينظره فهذا الحق الملائم يحتاج ان يشرح
ليعود الى قدر عبادة هذا في صلاته وتلاوته الفكر والامان فاذا فتر وتامل لم يكن له
ما يحجم عليه مما لا يقدر ان يدفع عنه ولا يستطاع ان يستره فنضطر رويته
الى الشعور به فليس له مثل هذا الحال فالحق العبد والملاك والذكر والذكر
اشبهوا او شبرا وانما سلب حاله فعاد الى العقلة فان حاله الامه لا غير فتمت قس
الهمة عاد الى العبادة والعارف حرق يمتنه حجاب الكوان وطلع عليه شمس المعرفة
فلم يتق له ليل لستاره عن الضيق ولا حجاب حجب عن الشمس وانما تقلب حجاب الشمس
تقربه فان تامل فضوها بهر فان غفل عنها فتمت بصره وتجدتها فعبادته دائمة وروحه
متصل وهو مع ذلك يرى من ذكر الشمس عماره منها الى ما كمن فيها من الصفات التي لا يحيط
بها ليكون ذكر احوال من شهود ليدرك الامر على ما هو عليه لا على مجرد علمه وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قاعد في الفرق بين مشاهد القيومية

والحق بها والفرق بين مشاهد الجمع والحق به وهذا قد ينسب للمشاهد المفاعه
اما مشاهد القيومية فهو ان تشهد الكليات بالله عز وجل تحركه الموحيات

القدرة

بسم الله الرحمن الرحيم

القدرة والاثار الارادية فهذا هو منشأ القيومية واما مشاهد الجمع فهو
ان يطلع صبح التوحيد من افق ظلام الوجود فيجاب قلبه لا قلبه كما يجاب القلب من نور
الفجر ويشهد بنفسك مع الوجود كالحيا والمضج ولا وجود حقيقة الا وجود التوحيد
وسائر الوجودات غيره كالظلال والحيا ومن ادعى ان الوجود في الجمع واجد فقد
كذب واعظم الفرية على الله عز وجل حيث جعل الوجود واحدا في الحق والخلق فهذا
هو مشاهد الجمع اما التحقق بالقيومية فهو ان يجد العبد نفسه مأخوذاً بين يدي
القدرة والقدرة قابضة على ما صيبت متصلة باصله اتصال الفرع باصله وهذا يصح له
ان يعال اتصال بالله عز وجل وهو الاتصال المعنوي لا الحسي فانه سبحانه يبرز من مخلوقاته في عرشه
وسمواته وعلامته هذا الاتصال المعنوي ان يحدد الارادة بالارادة وهو الاستقامة مع
المشيئة مثاله رجل اخذت جزية الما فهو منقطع لا يخطأ الجزية بلا نقاوة لها ولا مخالفة
وهو يقول القابل لا ينبغي للانسان ان يسترسل مع القدر كيف ما يجري فانه يجري بالمعاصي
والطاعات فيقال من كشف الله عن بصيرته هذا المعنى فانه قد احبته بذلك واصططعه
فهو يخبره على وفق ابداره المحبوس لا لعموم الخلق من علامة ذلك حفظهم في امره ونهيه
وتعريفهم مرارة منهم وفي الجملة فعلا ما التحقق بالقيومية الاتصال المذكور واتحاد
الارادة والحماية من الاصغا الى حديث النفس بالاصالة لان التحقق بالقيومية اتصال
عن النفس واتصال الحق وقد امار الاصغا الى قدره وامره بلا اصفا فانه تنفي الفاعل واخذ
والعبد منفعا هذا في غاية الامر واما في المبدأ فلابد من الاصغا اليه قد اوشقوا والاعتراف
عن مناغاة النفس قطعاً وبالله التوفيق واما علامة التحقق بالجمع فهو سرد قبيح قد
يلتبس بالاتحاد وتذهب الوحدة وليس الامر كذلك فان الرب سبحانه وتعالى رب والعبد
عبد بوجودين متغايرين قائم ومقوم به فعلا ما التحقق بالجمع بعد التحقق بالقيومية
فانه في التحقق بالقيومية اتصال الفرع بالاصل وصار الاصل متصرفا فيه يقلده ليق شأ
على وفق امره وشرعه فهو متصل بهذا الوصف خاصة وهو وصف القيومية ثم يترقى
ذلك الى ان يتحقق اتصال الفرع بما صله غير مقيد بهذا الوصف ثم يصل بالحقيقة الجامعة

ومن ادعى الوجود

اض

لجميع النفوس وهذا يصل الفرع بالدال لا مجرد اتصاله بوصف مخصوص بالقيومية
 يحقق بذلك حيث قد لا يرى غير تحققه وتبيناً وعرفاً فيه كأنه نفسه أو لم يسأل
 آخر أو هذا يشبه الوجود والاتحاد من بعض الوجوه ومعاد الله أن يكون لك هذا المقاد
 وصفي نوعي وأوليك يشيرون إلى الاتحاد العيني الذي فإن اهل الحق مع هذا الاتحاد الوصفي
 النوعي يعلمون بيوتة الحق من خلقه وعلوه عليهم على العرش لكن سبب هذا الاتحاد الوصفي
 النوعي جاذب المحبة فإن المحبة بحسبه يقرب من حبيبته فربما غفلوا إذاً أن يكون في الآخرة
 ومعنى آخر من استنبط ذلك قوة اليقين والعرف فيه فإن الموقف بالشئ على ما هو عليه وعلى كل
 الصفات وعظمتها تحق هذه المعرفة ما سواه من الموجودات التي هي كالحايات التي لا حقيقة
 له وهذه المعرفة محلها سر العارف فيجوز من القرب والاتحاد الوصفي بذلك مع اليقين بالوجود
 المتباينين الذي يستحيل حلول أحدهما في الآخر والاتحاد به سرعاً وعقلاً لكن موجبه للعنايات
 الذي تقدم ذكرها ذرت هذه القاعدة ليفرق بين وجود اهل الحق وحقياتهم وبين وجود اهل
 الباطل والافلاك كوجود صاحب الفضول والبدن والفكر كالتام الله أن يكون
 كان الاستناد رضي الله عنه ذكر مسأله وأنسيتها احتج حبيب على خاطري بذكر من الله عز وجل
 وهي في الناس من يكون غايته العبودية ومنهم من يترقى مع العبودية إلى غير ذلك وهذا هو
 الصواب فإن الناس من يشكك حتى يعرف فاذل عرف وعرف حقايق الصفات بحسب الصفا
 مشيئة وأحدث ارادته بارادته مواء فصارت واحدة وهي ارادته ففي الناس من وقعت
 همته هنا صرف لوقوف همته في الشغل من اشغال الظاهر مع شهوده تولى مولا في ذلك
 الشغل وفي الناس من لما وصل إلى هذا الموضع اسر على قصد الاول فقال اياك أريد لا زوجة
 ولا مالا ولا سماً طاولاً مشيئة ولا اتباعاً ولا ذكر من الناس ولا شهرة بل اياك أريد وأرادني
 لك من ارادتك في واحدة ظهر أثرها في نفسنا أن يترقى في تربية الحق فيتولا سيرة اليه
 كما تقتضيه رحمته وحكمته فيظهر من ارادته ناسه وبريقه إلى الخصوصية ملكاً ملكاً حتى يصل المقرب
 ويخبره كفاً بخلاف من انتهت همته عند وصوله إلى العبودية وندمت نفسه أنه وصل في
 ذابقيه عن الزاوية والاجتماع والتسلية فهدأ الله القلب بعد لم ينته به بعد إلى حقايق

الصور

الوصول فستعين بالعبودية على الظهور في عالم الكون والليسا المراد استعمال العبودية
 على القبول للحضرة والوقوع في تربيته الحق حيث انتهت تربيته لنفسه وتربية العلم له
 وبقيت تربية اللطيف الحكيم لعباده الذي ارادة ابتداء وانها ورفضاً ما سوى قوة من
 الفضائل وأن عرت أخطارها في الدنيا والآخرة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قاعدة في الوصول واللقاء

وهي بنية المحبين وروح المشتاقين أما بعد حمد الله تعالى وصلواته على سيدنا محمد وآله جميعين
 من أراد السعادة الكبرى واللقاء التام في الدنيا والآخرة وهو الفناء
 الذي لا يقدح فيه الضرورات الظاهرة والكنوز الغيبية التي لا ينقصه العدم
 من الاعراض في الدنيا والآخرة أن سأل الله تعالى فعلية بلقا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وصحبته والاحتفاظ من انوار الباطنة الملازمة لسنته وظواهر شريعته
 ينقدح تلك الانوار من مقادح المطالب في الانبعاث لا تاراً لا ركان في العلانية
 والاسرار ولا يتصور لقاء صلى الله عليه وسلم وزيارته ومشاهدته بالحس
 الظاهر فانه اشقل من عالم الشاهد إلى عالم الغيب ولا يمكن محبته ومشاهدته الا
 غيباً في غيب وسراً في سر ومتى عرف العبد سيرته وإيمانه وسنته وأعلامه وحو
 ومعجزاته وإيمانه وكراماته وعرف النسبة بينه وبين الانبياء من قبله فقد عرفه
 ووصل إليه بقلبه وشاهده في الغيب فعليه حينئذ أن يحبه وعلامة محبته الا
 سنته بعد العلم بسيرته ثم التلبس بها مشاهداً لأنوار نهجته كأنه معه في زمانه
 لا يفارقه في سره وأعلامه فهاهناك بها من محبه ما اتها ونجا لسه ما انورها
 وأهبطها كما قيل ان كنت في الغيب عن عيني مجتنباً فالقلب يترعك في الابدان والسماني
 فمن حصل له هذه الحالة يؤمن من الدهر فقد وصل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم
 ومحبته فكيف يطيب له مفارقه وترك محضرته والاحتفاظ من انوار ومناذمته
 فان اقتضت همته على ذلك فينعمه كاملة شاملة وغافية في الدين مع مشيئة الله ملازمة
 والمرع من أحب وناهيك من يصير خيراً من الخلائق مؤنس في باطنه وسيره وصاحبه

هناك تحفته

فَدَفِيقَهُ يَرَاهُ بَعَيْنٌ عَمَلِيَّتُهُ قَلْبُهُ وَيَتَّبِعُهُ بِقَالِهِ وَسِرُّهُ فَتَنَمُ الصَّاحِبُ جَنِيدٌ وَتَنَمُ
 الْمُخُجُّوبُ لَقَدْ جَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَلْبُ هَذَا الْمُتَمُومِ وَالْمُكْرُوبِ وَإِنْ أَرَقَعْتَ
 هَمَّتْ هِيَ هَذَا إِلَهُ إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْضًا وَالْفُوزُ بِفَرِهِ وَمَشَاهِدُهُ وَالْأَحْطَا مِنْ
 مِنْ أَنْوَاعٍ وَخَالِصٌ بِحَبَّتِهِ وَبِالْخُجُوعِ إِلَيْهِ فِي أَحْوَالِهِ وَعَوَارِضِهِ فَبِتِلْكَ هَمَّةٍ عَالِيَةٍ
 اسْتَعْدَادَهَا فِي بَدَلِ النَّفْسِ وَاسْتِفْرَاجِ الْهُمُومِ فِي طَلَبِ الْمَلِكِ الْقُدُوسِ أُولَى
 ذَلِكَ اسْتِخْرَاجِ نَفْسٍ مِنَ الْغَارِ مِنْ سِتَّةِ نَبِيَّةٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَحَرُّزِ الصِّبْرِ لِلتَّحَرُّزِ
 مِنْهَا وَدَوَامِ التَّوَجُّهِ بِتَجَلِيَةِ الْبَاطِنِ وَطَهَارَةِ الظَّاهِرِ وَالشُّوقِ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْقَلْبِ الْهَيَامِ عَسَاءَ
 بِحُضْرِهِ بِوَيْضِ بَارِقِهِ وَقَدْ بَارَى الْخَافِي قَدْ ذَاقَ بِرَقَامِ تِلْكَ الْبُرُوقِ تَفَسُّتًا وَنَفْسًا
 فَانَهُ يُوَدِّعُ قَلْبَهُ حُرْقَهُ لَأَصْبِرَ مَعَهُ وَهَيَامًا لَا سَلْوَةَ بَعْدَهَا وَإِنْ ظَهَرَ عَلَى صَاحِبِهَا السَّلْوَنُ وَتَعَالَى
 الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ وَالِدَعَةُ وَالرُّكُونُ فَانَهُ لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْأَسْرَارِ إِلَّا اللَّهُ الْكَائِنُ
 بِذَلِكَ بِرُوحٍ فِي ذِي اللَّيْلِ لِأَمْعٍ فَحَرَكٌ وَجَدًا وَالدُّنُوعُ قَوَامِعُ فَانَ خُطِيتْ لَهَا الْأَخْ حَقِيقَةُ
 تِلْكَ الْبُرُوقِ وَصَارَ لِقَابُكَ هُنَاكَ وَفَقَّةً وَاسْتَمْرَ عَلَيْكَ حُلْمًا صَبَاحًا وَمَسَاءً طُوبَى لَكَ
 طُوبَى لَكَ لَقِيتَ نَبِيَّكَ وَخُطِيتَ بِحَبَّتِهِ وَجَدْتَ رَبَّكَ وَعَبَدْتَهُ بِعِبَادَتِهِ فَمِنْ أَشْرِفِ
 حَالٍ أَمِنْ رِزْقِ حُبَّةٍ لَا نَبِيَّاءَ فِي مَوْجِفٍ شَرِيفٍ يَزِيدُكَ مِنْ مَوَاقِفٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 أَفْضَلُ مَوْجُودٍ وَشَهُودُكَ أَكْمَلُ الشُّهُودِ وَطُوبَى لَكَ أَنْ خُتِمَ لَكَ وَخُجَّتْ مِنْ هَذَا الدَّارِ
 وَأَنْتَ لِنَبِيِّكَ مُعَانِقًا وَجَلَّالَ رَبِّكَ مُشَاهِدًا وَأَمَّا لَقَدْ حَبَّبْتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ خَيْرَ مَحْجُوبٍ
 وَخُجَّتْ إِلَى مِنْ عِبَادَتِهِ بِحَبَّةٍ جَادِيَةٍ لِلْقُلُوبِ فَلَقِيتَهُمْ وَأَنْتَ لَمْ تَحْبَبْ وَأَعْلَى طَاعَتِهِمْ وَابْتِغَاءِ
 مُكِبًا فَيَرْجِي لِقَاءُكَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ حَبَّتِكَ أَضْعَافًا مَضَاعِفَةً لِأَنَّ الْحَسَنَاتِ تَنْضَاعِفُ
 هُنَاكَ عَلَى مَقَادِيرِ أَقْدَارِهَا كَمَا أَخْبَرَ رَحْمَتُهُ قَالَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ قَلْبُهُ عَشْرًا مِثْلًا هَذَا وَقَالَ
 مِثْلُ الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ تَسْبَعُ سَنَابِلًا فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ
 حَبَّةٍ وَاللَّهُ يَضَاعِفُ لِمَنْ شَهِدَ أَفْضَلَ مِنْ أَفْقٍ مَالِهِ فَلَيْفَ عَنْ أَفْقٍ هَمَّهُ وَهُوَ أَوْ سَعَايَاتِهِ وَمِنْهَا
 طَاعَةُ فِيمَا يَحِبُّهُ رَبُّهُ وَيَرْضَاهُ أَنْ أَجْرُ مِثْلِ هَذَا لَا يُوصَفُ وَحَقِيقَةُ تَوَابِهِ لَا يَعْرِفُ فَمِثْلُ هَذَا
 فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ وَعَلَى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانِ وَعَلَيْهِ

الْمُكْرَبُ

التَّكْلَانِ وَالْمُحَدِّثِ وَحَدِّثِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
قَاعِدَةٌ فِي مِيزَانِ الْإِسْتِقَامَةِ

لَا هَلَّ الْقُرْبِ وَالْإِيمَانِ الْمُحَدِّثِ الَّذِي تَقَرَّبَ عِبَادُ الْمُشْتَاقِينَ بِلِقَائِهِ وَبِحُطْيِ كَرَامَتِهِ مِنْ
 قَامَرِ حَقِّهِ مُتَقَنًا لِادْرَاكِهِ وَيَفُوزُ بِمَعْرِفَتِهِ مِنْ رُزْقِ الْإِهْتِمَامِ وَمِنْ رُزْقِ حَقَائِقِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ
 وَرُزْقِ الْمَقَامِ الصِّدْقِ مِنْ اسْتِعْدَادِهِ بِعِبَادَتِهِ نَاجِيًا مِنْ شَقَايَةِ الْخَلْقِ الْأُولَى وَالْآخِرِ
 وَمِنْهُ الْمُبْدِي وَالْبَاقِي وَالْمُتَعَدِّ وَالْمُتَعَدِّ وَالْمُتَعَدِّ وَالْمُتَعَدِّ وَالْمُتَعَدِّ وَالْمُتَعَدِّ وَالْمُتَعَدِّ وَالْمُتَعَدِّ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ الْهَادِي إِلَى الْخَطْوَةِ بِدَارِ السَّلَامِ لِمَنْ قَسَمَ اللَّهُ لَهُ سَهْلًا
 مَوْطِنًا وَمَعْنَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَوةً دَائِمَةً بِاللَّيْلِ إِذَا بَغَشِيَ وَالنَّهَارَ إِذَا
 تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى **وَبَعْدُ** فَانَ الْعَبْدُ يَتَمَّ بِرَحْمَةٍ مِنَ الرَّحْمَنِ طَلَبَ
 الْغُلُومِ وَالْمُعَارِفِ مُكْتَبًا عَلَى طَلَبِهَا مَخَاطِرُ أَنْفُسِهِ وَعَقْلُهُ بِالْمَشَاقِ وَالْمَتَافِ فَلَا
 يَبْرَحُ حَتَّى يَرْتَشِفَ مِنَ الْغُلُومِ صَفْوَهَا وَمِنَ الْمُعَارِفِ ذَوْقَهَا وَرَقْمَهَا فَيَكْسِي قَلْبَهُ أَنْوَاعَ
 عِلْمِيَّةٍ وَيَصْبِغُ قَلْبَهُ بِأَنْوَاعِ عِلْمِهِ يَكُونُ ذَلِكَ لِقَابَهُ وَطَنًا وَيَشَاهِدُ بِبَصِيرَتِهِ سِرًّا
 كَمَا يَقُومُ شَوَاهِدُ مِنَ النُّصُوصِ عَلَنًا وَدَلِيلًا لَيْمَ الْأَمْعِ التَّلَبُّسِ بِأَحْكَامِ الْعُلُومِ مِنَ الْحَاسِبِ
 وَالرَّعَايَاتِ لِلْخَوَاطِرِ وَالْهُمُومِ وَالْقِيَامِ بِمَرَاغِي الرَّبِّ تَعَالَى الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَالظُّهُورِ
 الرِّذَائِلِ الظَّاهِرَةِ وَمَا كَانَ مِنْهَا كَمَا مَنَافِعُ ذَلِكَ يَشُدُّ مِيزَانَ تَكْلَامِهِ سَلْوَةً بِأَمْرِهِمْ بِهِ
 جَمِيعُ ذَلِكَ وَفِيهِ تَطَهَّرَ حَقَائِقُ غُلُومِهِ وَعَقَائِدُ وَمَعَارِفُهُ وَأَعْمَالُ جَوَارِحِهِ وَهُوَ الْغَايَةُ
 الَّتِي إِلَيْهَا الْمُنْتَهَى وَهِيَ الْعَاقِبَةُ الَّتِي تَكُونُ خَتَمًا لِأَهْلِ النَّوَى وَفِيهِمْ مَنْ يَسْتَضِيهِ هَذَا الْحَكَمُ مِنْ
 بَدَائِئِهِ إِلَى غَايَتِهِ وَذَلِكَ مِنَ كَلَامِ عَقْلِهِ وَدَرَايَتِهِ وَفِيهِمْ مَنْ لَا يَتَسَّعُ فِيهِمُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْفَضَائِلِ
 وَلَمْ يَنْتَبِهْ لَذَلِكَ فِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ وَالْأَوَّلِ وَجَمْلَةُ هَذَا الْأَمْرِ الْمَشَارِ إِلَى لَرُومِهِ حَالَهُ
 يَحْتَاجُ لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا وَاسْتِغْنَاءُ عَنْهَا كَالْحَالِ فِي جَمِيعِ شُؤْنِهِ مَصْلَحَاتُهَا فِي تَصَارُفِهِ
 وَفَنُونِهِ **اعْلَمْ** أَيْدِيكَ اللَّهُ أَنْ التَّائِبَ وَالْعَامِلَ وَالْذَّائِقَ وَالْعَارِفَ وَالْمُحِبَّ
 وَمَنْ النَّبِيَّةُ حَالُ الْفَنَاءِ وَحَالُ الْبَقَاءِ وَمَنْ يَدَّتْ عَلَيْهِ بِنَادِي التَّوْحِيدِ فَقَبِلَتْ شُعُورَهُ
 فِي حَقَائِقِ الْمَوْجِدِ مِنْ طَلَبِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَحَقَائِقِ الْغُرُوبِ الْمُسَيَّرَةِ إِلَى عِظَمَةِ



الحائفة

الذات كل هو لا قد لا تخلوا أحدهم عند محو ورجوعه أحيانا إلى طبعه من دعوات
 نفسانية كل بحسبه فأهل البدايات دعواتهم حظوظية والمتوسطون دعواتهم
 اختيارية وأما أئمة أهل الدعواتهم متينة لتحقيق حقايق التقريب من رب البرية
 وهذه الحالة إذا رزقها المبتدئ أفنت بعون الله ومشيئته حظوظه المذمومة
 ولكي يفي من المتوسط إذا رزقته دعواته المكتومة ويصفي من أهل النهايات
 بقايا عندهم من كرامات معلومة والسوف في ذلك هو أن من لزم الحال الذي عتق
 الله عليه مستعينا بالله في سائر تصاريفه وشؤنه فان صاحب هذه الحالة منظر
 تصحات وجه ملك الموت للخروج إلى الدار الآخرة فمثله كمثل من هو في دار وهو
 متشرف بجلاته منها إلى دار أخرى يريد لقاءها بأحب الأعمال والخص الحوائج ولا يرضى
 أن يلقاه على أذني كند وإن قل ولا على لوث ما وإن هان أو جل فنصفه لك مع مشيئة
 الله ومعونته كدرو يدوب بقاياه وتمحي أثره وتصفو أروحه في مشاهدتها وتزكو النفوس
 في علمها ومطالبها وهذه القاعدة تميزان يعرف به العبد كل وقت الخرافة ويزن بكل وقت عدله
 وأسرافه أو ذلك أن يعلم المال الذي يحب لقاء الله عليه من الأعمال والأحوال المساعي
 الظاهرة والباطنة في الملة والانتقال ثم يستعيد ذلك يوما من الدهر صابرا عليه في السيرة
 والجهد ثم يتصرف بعد ذلك في شؤنه فيعرف الخرافة عن الدائرة المستقيمة في أعماله
 وظنونه وهذا ميزان الصادقين أهل اليقين من المتقين فليستعين بربهم تعالى في استعجاله
 لهذا الميزان في الخلوة والجلوة فان موازينه بمشيئة الله شبيهة خلوة وفقه الله
 تعالى للقيام بمرضاته وقام له بالحماية والرعاية وكان مؤيدا وكافية أمين
 يارب العالمين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قاعده في استجلاب الوداد في معاملة رب العباد

الحمد لله الذي يقبل التوبة عن عباده وهو الغفور الودود الرحيم الذي هو الرحمة
 مشهود وعلى سائر الألسنة بوصفها بآية والآية محمود وبالشرائع المتولدة من آية
 من الشبهة تعبدوا المذنب بصفاته واسمايه عن الأمثال والحدود موفى أهل طاعته لأصايبه

حز

أعذب

لأصايبه الحق والصواب ليأمنوا من حال المردود ويصفوهم الوداد في عبودتهم
 وخالف محبتهم فيستحقوا قربه في ظل عرشه وأشهدان أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
 له شهادة خالصة من شبهة الجود وأشهد أن محمد عبده ورسوله الذي خصه بالشفاعة
 يوم العرض وشرفه باللقاء المعقود صلى الله عليه وعلى آله صلاة تزيد على القدر المجد
وتعبد فاعلم أن الله تعالى إذا جذب عبده إليه وفق منه لديه وسقاه من المحبة
 أعظم كونهها ولشفاه من الغيوب أشرف مستورها فاقامه بين يديه بصفاء العبودية
 ليظهر وجوده من إدراك البشرية ويحققه بوداده في مشاهدته القربانية وحقايق
 المحبة والمحبوبة ومن علامات ذلك أن ينطوي على إرادة أصايبه الحق والصواب في
 مساعيها الظاهرة والباطنة وهذا جامع أن شاء الله تعالى لجمع ما يوجب حال الوداد و
 به صفا المشارب من خوف الابتعاد ومثل على إرادة الحق والصواب أمثلة يتبين منها شرح
 حال طالب الوداد مع رب العباد **أولها** الواجبات فان لم يردم وكانت صلاوة
 فليكن الوقت مستغرا بما فيها وللقلب معاني الصلاة وشؤونها شغل عن غير
 إزدحمت فليقدم أهمها على ما يغلب عنك ويقطع عن قلبه خواطر غيرها لئلا يصابه الحق
 والصواب في القيام بها والتلبس بها ظاهرا وباطنا فان من كان واجب وباطنه منقلا
 واجب آخر لا يقوى على إقامة الحق والصواب الواجب الذي هو متلبس به هذا إذا
 أمكنه ذلك وإن لم يمكنه مثل أن يكون في حرب وجهاد صلا الفقد دخل وقت صلاة
 فانه صلى صلاة الحوف ويحب عليه من حال الصلاة حال الجهاد فانه مطلوب بكل واحد
 منهما لا يمنع منه الانتفاع بالآخر فمثل هذا أمكنه شأنه استغراق
 القلب بأحد هاتين الأخرين بما غلب حال الجهاد وقهر القلب عن فهم حقايق معاني الصلاة
 وشؤونها الباطنية فقد بعد في ذلك ولا يقوى على ذلك إلا أهل الأقوال الصحو
 والتمكين وقد يعفون عن ذلك فيستعينون بولاهم ويستعينون به فيصرون ولا يملك
 كل حال مشغل عن حقايق الصلاة إذا كان العبد مطلوبا به في وقت بحيث يفوت وقته
 فقد بعد والمصلي إذا غاب قلبه عن حقايق الصلاة بما هو مطالب به في ذلك الحكم

ودر

مؤنة

ومضايقيه لغوات وقته فهذه قاعده يعلم منها طرق الذات والقرض أصابة الحق والصواب ان شاء الله تعالى فوجب على طالب حقا الود مع رب العباد ان يقصد أصابة الحق والصواب في الحب والبغض على مقدار لا يتجاوز الى الاخراف فيحشى بذلك ان يستقطب عن الوداد ويخرج الى دائرة الابداد فكذلك في معاشره الاخوان في الله تعالى يعرفهم حقوقهم ويعطيهم نصيبا تاما من محبته وصفاء وصفا وداد وصدق الفقه يميلن القلب ويظهر وصف المحبة والرحمة والاكرام والاعزاز على ما يفهم من قوله الاستعداد وغلظ الطباع وبعد الافهام رحمة لهم وتوطفا علمهم فلا علمهم فينبغي عندهم لئلا الله ويبرمه لتقل طبعهم فان لهم حقا عليه ولا راد لهم للحق خرومة بحسب محبتهم لا حقا فينبغي ان يوزن فيصايب فيه الحق والصواب ولا يخرج الى الافراط من امتلاء القلب بمحبتهم وانسه بمعاشرهم وسئلون محبتهم في حال يسكن فيه النصيب الحالى قد لك انحراف في الصحة وظلم يخرج به من أصابة الحق والصواب **ومن** الانحراف ان يتغافل عن نادهم اذا رلوا ويسألهم في شئ بحسب تعرفهم به او يسكت عن نصيحة ينتفعون بها او يرى في احد من طبعه سوبعلم انها تزول بانها زه والغلظة عليه فاسلوت عن مثل ذلك تضيق حقتهم بل محبتهم ويألف اجماعهم ويؤلفهم ولا تسكت عن نصيحة ينتفعون بها ويايد يستفيدون بها وان شق عليهم ذلك ولا يشغل قلبه بمحبتهم وذقايهم لا يشتغل حاله عنهم بل يحبونه عن قصد فاذا اجتمع الله قائلهم بما يحب لهم من حقهم ومحبتهم ويصحبهم على الوجه المذكور **ومن** وجوه أصابة الحق والصواب في الاشياء ان يقصد رضا مولا في سائر مساعته فاذا اوجبت خصوصية في الله او مخالفة لمن تعدي حدود الله او انكار منكر حرمه الله فلا يشغل حنينه بمراعاة جمعينه وشون قلبه لا يستعين بالله ويقوم من الحق ما امكنه ولا يضعف فيه فانه حق الله ووجب يجب مراعاته فيكون معنا الحق والصواب **ومن** وجوه اذ انات الاسلام يابته من عدو وظهور اودجال ظهر فن الناس يبدعه او أصابت المسلمون حاجة في اموالهم او ابدانهم فمن أصابة الحق في ذلك ان يكون مهنما

منه

بذلك ملتجا الى الله تعالى ويجعل ذلك من اهم مطالبه وجوابه الى الله ولا يمكن ان يقول من المصوفة والمنفردة الفقير ينبغي ان يشتغل بقلبه ويحاله فيحشى على من اهل ذلك الشقوط من حال الوداد مع رب العباد الى ايرة النقص والقلب والابداد **فصل** وجمل ما يعتمد طالب الوداد لرب العباد ان يعامل مولا قاصدا أصابة الحق والصواب فيما امر به وفيما نهاه عنه مقدما في جميع ذلك الا في الاثام فيكون ايراع رضا مولا لامع قلبه وجميعته واعلم ان الجمعية جمعيتان جمعية مخرفة وجمعية صحيحة فالجمعية المخرفة ان يجمع قلبه على عبادة بجها او على شخص محبة او على صحة فتمت خرج عن ذلك العمل والشخص والشخص تفرقت همة وتشوش وقته ودما شغير محبته بحسب اختلاف مزاجه وطبيعته فانه مع قلبه وهو فتمت خرج عن ذلك اضطرب وتي سمع من استناده ما يكرهه من الحق المحض خرج عن محبته وتغير قلبه فانه لانه مع هواه فاوافق الجمع قلبه فيه وما خالفه ابغضه وخرج عنه وصاحنا الجمعية الصحيحة جمعية مع الله فيما يحب ويرضاه فما رضى الله به شرعا كان لك هو الامر الذي يطيب وقته به سنا او ستر بل قد يصيبه من ذلك ما يسوء وهو مثل ذلك القلب برضا مولا فهو يجمع في موضع التفرقة طلبا لرضا مولا ويشفر في موطن الجمعية اذا فحبه من امر الله ما يوجب ذلك طلبا لرضا مولا وهذا هو الاستعداد كالتألم ان شالله لرضا مولا ومودته ومحبته له **فصل** ومن اقسام ذلك ان يكون في عبادة كما يرضاه الله ان يكون فيها اذ ذكر الله بقلبه في غيره واذ اتلى القرآن فليقطع الخواطر الاما كان متعلقا بالمراد والود والفرح عن الله تعالى فيها وكذلك اذا كان في المراقبة فلا يمر بقلبه الاما يتألم سب الوقت وليقطع ما حاما لا يلتصق بالوقت وان كان خيرا فان ذلك من حسن الادب مع الله من يتفكر في مسایل ود النحو في المراقبة او في الصلاة فان ذلك خيرا لكنه لا يليق بهذا الموضع وهذا السالك انما يعمل على اتقان العمل فيما بينه وبين مولا وهي مرتبة فوق تصحيحها بشرطها وارادها وذلك بمثابة من التجويد لمن تعلم الكتابة وذلك يستجلب الوداد فيما بينه وبين مولا فلو افقته العذل

شيخ

عامة

واللغو والصواب وهذا شغل من اعني مولاه اشدا لا عينا واهم بؤداده ومحبته له الشد
 الاهتمام بعمل على اتقان المعاملة واصابة الحق والصواب فيها **فصل** في التحقير
 هذا لا ينكشف الا لمن عرف دين الله وعامل الله به وتعودت الجوارح اذمان المعاملة على الحق
 ثم اتصلت شؤن قلبه وجباله بمولاه وذاق شيئا من طعم وداده فهو في ذلك الاتصال والنو
 يعلم ما يقدر فيه من الامور التي تحرف صاحبها عن اصابة الحق والصواب في المعاملات وما
 يقدر في استجلاب وداده من رب العباد ومن رعب الوداد وصفا المحبة من رب العباد
 فليعمل على اتقان هذه الاشياء وليضع كل امر لله وعبودية له الموضع الذي يليق بها على
 الامر الذي يطلب منه ان يضعها فيه حسب ما كان في ان اشكل عليه شيء من ذلك في معرفة
 وضعه في مواضعه فليسا عنه واجوا ان يكون في هذه القواعد كفاية للمتحفظ بالليث
 ان شئت على الكرم ان تترقنا صحة المعاملة وصفة الوداد لتتأمله رضاء عنا
 ومحبته لنا في هذه الدار يقوم الاشهاد اخر ما يتيسر والحمد لله وحده وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قاعدة في ذكر الكرامات المعجزة للمقطوعين

والله عز وجل الدنيا اذا خلا القلب من الاهتمام بالدنيا والتعلق بما فيها من مال او جاه
 او صور او حظ على الاطلاق وتعلق القلب بالآخرة والاهتمام بها من تحصيل العدة
 والاهبة للقدم على الله عز وجل في ذلك اول الفتح والمواهب والافكار من افق
 عمره وبلغ الى السنين والسنين وهو معلق القلب بالدنيا ومتعلقا بها بسبب مولاه
 في تحصيلها ويصح كذلك فاذا فرغ الله عز وجل القلب منها ومال به الى الآخرة فذلك
 مبادى فتوحات اهل القرب فعند ذلك لا يستل قلبه الا يحصل علوم الامور والنهي
 فيعلم بما يجب لله عز وجل عليه من صباحه الى مساءه في كل حادثة وبارك الله من احكام الوضوء
 وفرائضه واحكام الغسل وقرايطه والصلاة واذا بها وعلم ما يستل العبادات
 وما لا تجل العبادات الا به وانما يعرف من كتب الفقه والفقه والحديث فذلك رها
 صحة الارادة لان من يقن بلفظ الله عز وجل وعلم ان الله يسأله عن فرائضه كيف ادا

اهتم لمعرفته وتصحيحها واتقاع احكامها على الوجه الذي امر الله عز وجل به فكل من لا يقر اربع
 العبادات ويعرف حمله من تباينها فلا يطمع في ولاه لانه مقصر في امر الله عز وجل
 في اول ابتدائه فاذا ابتغى منه في انهيته ويكفيه ان يكتب رابع العبادات ويقراه على شيخ
 مرة واحدة ويطلع منه كل يوم ما يوافق ما اشكل عليه منه ومتى فعل ذلك منه وقام
 به كل فرضه وتوجه صلاحه من مطالبه الله عز وجل فعند ذلك ياتس العبد بالخلاوة
 والوحدانية ويألف الاماكن الخالية التي تقدر فيها الاصوات والحرمان والبيوت المظلمة
 والمغارات البعيدة عن الناس فيحب الصلاة فانها تسد ابواب الحواس وتجمع قواها في
 القلب فياثر بهامدة من الزمان فيبقى اجنبيا عن اللغو مستوحش منهم ومن نظره
 ولا يحا الطعم الذي جمعه او جماعه او متبعاده ثم يقع له حلوه العبادات ويحدا خلاوة
 في الصلاة والركوع والسجود بحيث ان يبقى يومه اجمع لا يشغله عن العبادات شيئا
 ثم يقع له حلوه استماع كلام الله عز وجل وترديد على الاسماع والقلوب وحلاوة
 الذكر فيرتزق في التلاوة بوارق الشغور بالتمكلم سبحانه ويرزق في الذكر الفناء والاستغراق
 فيحس فيغيب فيه ويدخل بقلبه في عالم الغيب ثم يقع له بعد ذلك ان شالله عز وجل ليحيا
 من الله عز وجل وذلك اول شواهد المعرفة وهو نور يقع في القلب بريح النورانية من
 يدي الله عز وجل فيستحي منه في الخلوات والجلوات وفي اوقات دخول الخلاوة وغير
 ويرزق عند ذلك دواء المراقبة للرب ودوام النطق بالحق الجيب العلى الاعلى فوق
 العرش وعله ونظره وسمعه في كل مكان محيط بالاشياء فيستشعر على العبد شاهد الحيا
 والمراقبة حتى يغطي عليه كثير من الهوم ويبقى كانه في عالم آخر والناس في عالم اخر فيكون
 عالم اخر من يدي الله عز وجل والناس في حجاب عالم الشهادة في الدنيا فهو يرهم ولا يرونه
 ولا يرون مدانه فلو تسال الايام ما اسمى ما درست واين مكان في ما عرف من كمال
 وعند ذلك تقوى ما تحببه التلاوة لانه ما مشهور يشهد المتكلم به في الحوار
 الكلام واتنايه فيستحي منه ومن الجلاء وتان بجمعه الذكر فيغنى ويستغنى ثم يقع له
 الشعور بافعال الله عز وجل فيري سائر الثقليات الكونية وتصاريقها بيده يراه مالك

حصل

هـ

النفع والضرفيتوكل عليه وتحن وكلا ويقل تألمه من الحوادث المولة فانه يراها ما در
 منه لا من غيره فيعفو عن ظلمه مشاهدا للحكم القديري ويا من بالمعروف فينتهي
 المنكر مشاهدا للحكم الشرعي وعند ذلك اذا وقع نظره على شيء من المخلوقات دله
 على خالقه وباريه فلا يحجب خلقه عن ربه عز وجل فاذا استمر الامر به على ذلك ودام طلبه
 لربه فتح له باب القبول البسط يقبض عليه حتى يجد الالم في قلبه لقوم حال القبول ثم يقبض
 ويغايه بالانوار انوار الوجود فينفي عن وجوده وينمي كبحر الشمس نور الترويض والكون
 قلبه فانطوى السموات يوم القيمة ولا يبقى الا الله الواحد الهار وتنبع الانوار من
 قلبه فيفيض انشعاع الشمس من خزم الشمس فيغرق العبد في الانوار كما يغرق ركب
 البحر في البحر وذلك انما يكون بعد الرياضة والمجاهدة وزوال الطبيعة العاصر
 الاربعة من العبد وطول الوقوف بالباب وهذا الغرق من حق اليقين وما وجد
 من المراقبة واللياقه من عين اليقين فان هو استمر على حاله واقفا بآيات مولاه لا
 يخرج عنه يمينا ولا شمالا ولا يلتفت الى زوجة ولا ما في يعلم ان الامر كذلك وانه
 لم يصل بعد وامي توهم انه وصل انقطع وانقطع عنه المزيد فيرجي ان يفتح له بالغرق في انوار
 الجلال فينظر ظهور انوار الوجود ويجو وجوده فيبقى مكانه في بحر من انوار الجلال
 فتنبع الانوار من باطنه كنبع النور من القمر والما من العز المينة فينبع له كمال ما شاء الله
 ان يبقى ويجعل الملكوت الاعلى حقيقته كانه في باطنه وقلبه عال عليه كله ثم يرقبه الله عز وجل
 فيغرق في انوار الاكرام فيبقى في بحر من اشعة الجلال فيفيض ذلك من قلبه على الوجه الذي
 تقدم ذكره وفي هذا المقام من مجي الجلال الاحدي على الارواح يرقى العبد المحبة الخاصة
 المصلحة للارواح والقلوب فيبقى العبد ما سوره ملخود القلب مفتونا بالمحبت
 ولا يعرف ذلك من لم يفتن بغيره فيحسنه بغيرها قواه فما ظنك من اشرب طوابع
 المحبوب قواه وفي هذا المقام يكون العشق وهو شدة العزائم والمحبة بدائات العشق
 وانكروم لفظ العشق واثبتته اخرون والمزاد منه نار تنصهر في الاحشاء فيقل معها
 الاصطناع وذلك من اعلى المواب واستناها ان يصير القلب مفتونا ما سورا

مبط
 في العشق
 الراس

مأخوذا

مأخوذا لما باداه من اشعة انوار الجلال الاحدي اذا كان الناس مفتونين بما يغني من المال والجاه
 والصورة واعلام من يكون مفتونا بالحواس العين او عاملا على الدرجات العالية في الجنان
 فهذا رجل قد ترفى في درجة المحبة على اقل المقامات باستمر ينظرون اليه في الجنة كما ينظرون الى
 الكوكب الذي الغاية في الافق لعلود رجته وقرب منزلته من الله عز وجل وكل عمل اخرا
 وجزا المحبة المحبة والوصال والاصطناع والقرب والخلد بلنا المحبة والذل المحبة
 بواجبة من فوق وتعود بالله من القول بالاتحاد فهو المحبة يقال فيه يصلح لهم وكفى بقول
 يصلح لهم شرقا وخلفا هذا من كراماتهم التي الوفا في عاجل الدنيا فاطنك مقاماتهم
 العالمة عند موتهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والعبد قد ذلك
 كله تارك الاختيار عند الله عز وجل لا يتقدم بين يديه بشيء من ارادة ولا مشيئة
 تغلبه يد القدرة ويدعوه لسان الازل فان هو صبر على ذلك يرقبه الله عز وجل ملكا ملكا
 يقره في ملك ملك ثم ينحبه منه ويوقعه في غير كمل غرقه في بحر الوجود ثم جاءه منه
 واقعه في بحر الجلال ثم في بحر الجلال فلك ذلك يرقبه ملكا ملكا على قدر ما قسم له الى ان
 يوصله اليه ويمكن له بين يديه ويصير بجواه كفاحا او يموت في الطريق فيكون اجرة
 على الله والموفق من لم يلتفت عن ربه عز وجل يمينا ولا شمالا ووقعه لغيره قواه وملك
 نفسه وضبطها عن الشرف ذلك من اول النفع ايضا ان تطهر العبد بنفسه وقواه
 وجميع ما ذكرناه من مراتب الوصول انما هو شواهد وامثلة اذا تجلت له اللقا في
 الغيب من حيث لا يراها كطهر لجليلها شاهدا في قلبه وذلك الشاهد الى علمها وليس هو
 عينها مثاله نور الجلال في القلب ليس هو عين نور جلال الله عز وجل ان لا يقوم له
 السموات والارض لكنه شاهد ذلك على ذلك حيث قرب على قلبه في الغيب فامر له شاهد
 والحق عز وجل في جميع ذلك منزله عن الاصطناع على حقيقته او على انوار ذاته او على حقايق
 صفاته وانما جميع ذلك رقايق تقوم بقلب العارف تدل على قرب الاطراف منه في عالم
 الغيب حيث لا يراها واذا بقي فاما يفتن بما لا يلقى في عالم
 لا بالله ولا يبقى بالله عز وجل الا الله عز وجل ومع ذلك فالوصول حق بجد الواصل انما يغلي

من الغناء والبطا

الصفات في قلبه وانما تجلي الحق في قلبه وتوقف القلب فوق الاكران كلها من يد الرب
للقعر وجل ومن هناك يكشف بانوار الجلال والجلال في العرش والكرسي تحت مشهده قلبه حقا
وليس الذي يجتهد تحت قلبه حقيقة العرش والكرسي بل شاهد ومثال يدل على قرب من ربه
عز وجل او قرب ربه منه وبين الذوقين تفاوت كثير يعرفه من يجد فاذا قرب الرتبة وجل
من قلب المقرب بشاهد بجملة المقرب يدل على ذلك فنبغي الاكوان بالضرورة تحت
مشهده قلبه ووراجع ذلك طلوع شمس التوحيد التي تقطع ضباب الوجود عند
العبد في هذه الحالة ليس الا الله يغيب بها عن نفسه وفي الحقيقة هو باق لم يمت ولم يفن
وهذه الاحوال اورد عليه ولم يتبع في سره غير ذكر الله هذا هو التحقيق وان كان محمداً
ليس الا الله فذلك في شاهده وسر حقيقة الامر كما ذكرنا لو كان ما يزعمه كان
خافاً رياء مصوراً وليس كذلك الا الله عز وجل فاقم ذلك في لا تقع في المغالطة
وهذا الخ ما يتسرى والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً
قاعدة في المثل الاعلى
الاعلى وقول النبي صلى الله عليه وسلم تبارك اسمك وتعالى جدك لا يعلم السالك ان
قد يقوم في قلبه عند التوجه شياً يشهد فوق العرش فلا يستوحش من ذلك فانه
وبما يقول في شاهده الذي يشهد جسمه فان جميع ما تخيله يكون جسماً او عرضاً يعلم ان
حقيقة الله سبحانه وتعالى لا تشكفه الا وهام ولا يحويه الا وهام ولا يدرك بالعقول ولا
الارواح لكن قد يقوم عند التوجه للعظمة مثلاً يكون ذلك المثال واسطة بين من
ليس مثله شئ وبين من له مثل واعلم ان ذلك المثل الذي يقوم في القلوب عند التوجه
والدعالة وجهان وجه تلي العبد ووجه تلي العظمة فلا يقال انه غير الله ولا يقال انه هو
انما هو نور مجسب مراده العبد وخلقته وضعفه فلا يكون هذا المثل فلا يستوحش
العبد منه فانه لا يعرف الله الا به ولا يدع الا به ولا يجتأ الا به ولو لا يعرف ولم
يعبد فانه لا بد ان يقوم لمن ليس مثله شئ مثلاً في القلوب يكون جباباً من العبد وبين
حقيقة الذات اذ لا يمكن شهاد حقيقة الذات بالقلوب لانها فانية ولا تقوى عليه

وجه

بالقلوب

وجه

الجسم

الاجسام والقلوب الا في الدار الآخرة لانها في عالم البقا والحقائق ان ذلك المثل هو
بمثابة الاسم والمسمى والصفة والموصوف فلا يقال هو هو ولا يقال انه غير انما هو
بحسب المحل وضعفه وقوته **مثال** ليتضح هذا المعنى فانه مشكل جداً فحرب منه العقول وخلقته
الضعيفة ولا تقوى عليه الا الموفقون الانسان يكتب بقلمه الله وذلك هو اسم الله
حقيقة لكن بحسب المحل وهي الدابة وكذلك تقول الله وقوله الله هو اسم الله لكن بحسب
اللفظ المؤدى لذلك المعنى ومثل ذلك اشار القلوب الى الله تعالى ومعرفة له وتجليه
عليها فتحته وتجاهه وتسميته وذلك هو نور الله تعالى حقيقة لكن بحسب المحل الذي
ذلك المعنى وانما يرى منه بحسب ما يستعد له ذلك وجهان كما سبق ذكره ولهذا منع
السلف رضي الله عنهم من وصف الايمان بالخليقة فان له اتصالاً بالله حقيقة لا يلف
وله ايضاً اتصال العبد بعقل ويدرك فله هذا الاعتبار وجهان كما سبق قال الله
تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض فذلك المثل تعبد الملكية والانس والجان
وهو مثال عظمتهم في قلوبهم ولا ليس مثله شئ لكن لا بد الامر بالوجود وان كان لا يشان
يقوم له شاهد في القلوب وبحسب المحل وتعلم جليل انه ليس هو حقيقة لانه لا تقوم
بحقيقته الجلال الرواسي بل لا تباركه منه وليس هو غير لانه مشوب اليه وهو
اثر نور **مثال** ليتضح هذا الاشكال في الشاهد نور المصباح الواقع على الجدران هو
نور المصباح حقيقة لكن يفرق بين النور الواقع على الجدران وبين النور القائم بجزء
النار ذال نور المصباح بحسب محله وهذا نور مجسب انه وهذا اتحل الاشكال
ان شاء الله تعالى فان النور الذي على الجدران له وجهان وجه الى الجدران ووجه الى
المصباح وليس هو عن نور القائم بذاته ولا هو غير نوره فاعلم ذلك فانما اطلت
الكلام ههنا لان كثير من المتعبدين يتخبرون بين الايمان والدوق ويمرون بالدوق
معار النفي الكيفية والتحقيق انه ليس بينهما شأف والله الموفق فليعلم السالك
ما امكن فيما شرح في هذه القاعدة مستعيناً بالله تعالى مفوضاً اليه رافعاً له منته الى
اعلى المطالب عساه ان ينال بحون الله تعالى منها سني المراتب والله المستعان والحمد لله

ر

ي

ن

قَاعِدَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 ان الله اشترى من المؤمنين
 انفسهم واموالهم بان لهم الجنة المذلل القاضى بالعدل لا اله الا هو مالك المالك الذي اضطلع من عباده صفوة قوام وادناهم وعرفهم نفسه وصافاهم بدلو في حقهم تقوسهم واموالهم قربانا وراغوا شانه بالحبة والعظيم في استراهم بالغبولم يدخروا عنه منهم شيئا فجاءه من قبلهم واشترى منهم ما باعوه وقيل منهم ما قد نوه وصلى الله على سيدنا محمد وآله ولم تكتلما كثيرا **وَقَدْ** فَمَجَّدَ الله عز وجل عليه معرفته وطريق النظر والاعتبار والتدبر للكتاب مع الاستنبصار حتى لا تحت له شواهد اليقين وحرف انوارها الساطع للبين باطن سويده استر فلم يغيب عن البصائر شاهد طرفة عين بل صادت مشاهد عظيمة مقرو مجاري الانفس وحركات الجسم والحواس الفت الارواح اثار الجلال فلم تسكن الى سواء ولم تنظر الى غير ما عدا فخير ان يقرب نفسه من يلى خالقه قريبا ناسرا لما وهبه من معرفته فمن عرف ربه في الدنيا فاما زارة ووصل الى الله ومن عرف الرسول صلى الله عليه وسلم ولاحت له شواهد معرفته وخصوصيته في معجراته كلها ما سافر اليه وراه عيانا وقد راها حقيقة بصيرته وهي انفس من روية الاضداد في الاسترار وان كان المستراقوي باعتبار الوجود الحسي في تباطؤ اقوي باعتبار البصر القلبي والالغذاب الروحي فقدر يرى البصر ما لا يجذب اليه فاذا راي بالبصيرة ما جذب كليته كان اقوى من مشاهد الحسوس وشك هذه النعمة ان يقرب وجوده يريدي محبوبه وهذا شئ مجمل يعرف تفصيله من خلفيته ومن تفصيله تقديم العبد يريدي مولاه عملا الظاهر يعبد ربه بذلك كصلاة او تلاوة او ذكر او مراقبة مع تقدمه فهو مه وافكاره وخواطره واراداته واعماله ونياته ومقاصد جميع سعياته الظاهرة والباطنة شيئا شيئا على التدرج حتى تسكن المحبة في جميع المفاصل والعروق حتى يقرب المحبوب من جميع العبد فان هم فله وان نطق فله وياه او اراد فبامرته ومعونته او

اختار

تتميم

اختار فيما اختاره او احب فاياله والشئ الذي لا تخلوا العبد قط منه في فكره ولا خاطر ولا هم ولا وسوسة ولا ارادة ولا عمل وهذا شان الصادق في محبة الحب ومن استعان بالله ودخل في هذا الشان علمه الصدق وكيف يصنع ولا يتكلف ما لا يطيقه فيبتذل من نفسه ما لا يقدر عليه لكن يبتذل من نفسه ما يقدر عليه من الادكار والطاعات والتسبيحات والتلذذات ثم كلما سمحت نفسه بشئ لمواه استعان به وقربوا قد علمت شان من تقرب اليه سبحانه بالنوافل بعد الفرائض وما يكون في مقابله من محبة الله له كما ورد به الحديث الصحيح ومن تقرب منه شبرا تقرب منه ذراعا فما اذا يكون جزا من قدم نفسه وجميع مامنه لمواه فصاحب هذا العمل يزج له بالقبول وهو ان يقبل منه ما تقرب به العبد ومتى قبل اختطف من وجوه وجذب بت روجه بحيث لا يتقي له في ذلك تصرف فتوخذ حقيقته منه ويتقي الجسم تبعاتها ويتقي الكليد الحبيب مخلصا من اسرار النفس والشيطان الى ملكة الرحيم الرحمن الحنان المنان وعند ذلك يخفى له ما ورد به الحديث يتقي سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فيبقى محبوبا مرميا عنه وذلك غاية الغايات ومنتهى الطلبات طوبى لمن وفق لك وحسن ما **تتم** هذه القاعدة انفس الاشياء التي للعبد قلبه فليست تقرب الامواه بانفس الاشياء ومعنى التقدم ان لا يجعل نصيبا لغيره ولا لغير امره فيقطع عن جميع الاشياء ويجعله نصيبا خالصا لمواه ويتدرج في ذلك في جميع الارادات والمكروهة وجميع السوي سوي الاموار وقد سبق ذكر مصاعفه جزام من تقرب بشئ من تقرب بحقيقته الانسانية برحمتي تجاري بقبولها وقبولها اختطافا الى القرب الاعظم وذلك غاية الغايات وملاك التقرب بالقلب التقرب بالبدن الظاهر ايضا في ضبط الظاهر والباطن بعمل من اعمال البر كالصلاة او المداوة او الدرا والمراقبة فذلك يعمل التقرب بالهنا وظاهره ان سال الله تعالى والمجد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **قَاعِدَةُ الرُّوحَانِيَّةِ**

اولا

تتميم

تتميم

مر

وفيها بيان لما قبلها اعلم ان الانسان سلك حتى يصل الى انوار المعارف واذوا الصفا
 والتجليات ثم الى المعرفة الحقيقية فتصل اوقاته واخواته بشهودها في صلاته وذكره
 وتلاوته واكله وشربه وسائر احواله فتبقى الروح مأخوذة بليل الحلال والليل متعلق
 باذيال التوكل والتفويض والخوف والرجاء والعقل متسع في ميادين الفهم والنظر الى
 ترتيب الاحكام والافعال والنفس راقدة عن تدبيرها واختيارها والقلب مشغول بآيات
 العبادات فمن وصل الى هذه الرتبة السنية السيرة فيبقى عليه بحجة الحق تعالى له ووداده
 له من ذلك الطرف كما رزق للباقي من هذا الطرف **فيقول** القائل كيف
 الطريق الى محبة الرب تعالى لعبد بعد معرفته **فالجواب** ما سبق في تلك القاعدة
 وهو التعلق بروحانية الرسول صلى الله عليه وسلم والاحتياط من نوره كما اخبر بحسنه قل
 ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فمن تحقق بروحانية الرسول صلى الله عليه وسلم ورك
 ما سواها نزلت عليه الروحانية المنسوبة الى الحق عز اسمه فربط الروح بها كما ارتبطت
 الروحانية بروحانية الرسول صلى الله عليه وسلم ويكون تلك الروحانية العلوية استقامتها
 على قدر الاستقامة والارتباط بروحانية الرسول صلى الله عليه وسلم والحرمان عن الكمال
 على قدر الحرمان عن تلك وهناك يرجح حصول المطلوب من محبة الله تعالى لعبد فيقول القائل
 ما الدليل على ذلك فيقال ان تلك الروحانية نتيجة للتحقق بالمتابعة الظاهرية في
 العلوم والاعمال فكان نتيجتها التحقق بالمتابعة في الاحوال ومن حقق المتابعة في الاعمال
 والاخوان بحسبه احبهم الله تعالى لقوله تعالى فاتبعوني يحبكم الله وهذه هي الغاية المطلوبة
 من السيرة والسلوك وبالله المستعان والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وسلم **قواعد النبوات** **قاعده** نبوية

وغيره

ولقيومية وتوحيثك استرحت النفوس من قيود التدبير والاختناق الى
 راحة سبعة بينا التفويض وراحات التسليم وطيب الاختلاق مستشرفة
 الى فضل الجود من خزان المنه التي لا يفنى الاتفاق بل حصل لها القنا الكامل
 بالوجود الباقين عن وجود الشبح الطباقي وعاشت في قرب كنف مالك الممالك الرحيم
 الخلاق بذلك الوجود يستغنى من لا يغنيه الا عراض الكونية من الاموال والارزاق
 والفقير من فقد ذلك الوجود ولو ملك ممالك الافاق واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له وان محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله خاتم النبيين الشافع المشفع
 يوم العرض والطلاق الذي بعض مغرانه نبع المامن بين الاصابع واشارة الى القرون
 بالاشفاق صلوات الله عليه وعلى آله صلاة دائمة ما استندارت النجوم بالبراق
فصل فان التابع لا بد ان يتشبهه كيفية من التسبوع ولبسه من ملابسه وكيف لا
 وقد امتزجت تلك الكيفية بامتساجه واختلطت بروحه واخلاقه من صحت فقهها من
 الفقه او شجاعتها من المشايخ الفقرا ظهرت على وجهه سيماء علامته وتكيف بالضرورة وتجرويات
 من كيفيته فان الطبايع تلتزم من الملاحف والمعاشر بحسب استعدادها وتجدد
 من الخير والشر بحسب تلامها لذلك المعنى على انفرادها واذا كان الامر كذلك
 فمن سلك الله طريق السعادة واراد به موارث الافادة تعلقت هنته بالانبياء
 ليحتج بصحة من انوار الاجتناب فان انوارهم مواد الخير الموجود في العالم وهم اقطاب
 الدواب والعلمية والعملية والحالية والاخلاق المتصفة بالكارم اذا علم ذلك
 فعليك بالتعلق بسيدهم وخاتمهم الكامل المكل الهادي الى طريق العلي الجليل المحمدي
 ولذا دم الفاع الخاتم المويدي بحج الله القام محمد صلى الله عليه وسلم **وصية** التعلق به
 ان تدخل تحت رايته او لا بكمال محبته وذلك لا يتم الا بامور اخذها معرفة ايامه
 وسيرته ثم ملاحظة معانيه وخصوصيته **الثاني** المحمدي ذكر وصفته والتعلق به وكيفيته
الثالث التفحص بشريته ومتابعته فيما امر به واجتنابه من سبته ومجانبه ما حرمه
 او كرهه من مخالفته ربه فاد اجتمع العبد ذلك ونقص به واختلط بعزوه ومفاسده

ولحنظي من نور النبوة حقايق غوامضه وعرف المناسبة بينه وبين الرسل من قبله
ولكي انوارهم من مشكاة واحدة بصفاء بصيرته وجمال الاتحاد بينه وبين نبيه
صلى الله عليه وسلم اتحادا يجرد ذوقه في شربته وخلعت عليه كسوة من ملائكته وصار
بين روحه وروح هذا اتصال عسبه في مقام ملئته وكذا بين روحه وروح الانبياء بسببه نوراً بينه
فيعرفهم من دأيرته ويروى روحهم من طاقته فصار الكبرج ان تشتاق الروح الى ان
تصيب من قرب ربه عالم سره وخفيته فينظر الى المعارف من مشكاة متبوعة ويعرفته
فيطالع ما وصف به متبوعه لربه في امتيائه وصفته فيتوجه الى ربه منها موقناً بها في
ذوق فطرته فيرجي ان يكشف لقلبه ستور اللطائف من مواهب المعارف بمقتضى نسبتته
وينظر الى ربه من فوق عرشه ويريه بنظر الايمان واليقان في انوار الطاعة والاحسان
من افق الغيوب والامتنان منزهة عن حزنه وكيفيته فصالح لسان الحال يقول
بدا لك امر طال عنك اكثامه ولاح صباح كنت انت ظلامه
وانت حجاب القلب عن سره ولولاك لم يطبع عليه ختامه واصفاً
ظهوره لربك بقائه فكان لا يكون لانيك كنهه وايضا
لقد ظهرت فما تخفي على احد الا على الله لا يعرف القراء
فبعد ذلك بيد ومنه خالص التوكل والنفوذ والاستناد الى اللطيف الخبير
بترك الاختيار والتدبير والموافقة للحكم الشرعي والمقادير متى وحصل العبد
الى ذلك بقيت عليه واجتهاد به في امره وصفو كدره وتعلو مشيئة الله قدره
وهو الزهد في الدنيا وحقيقة الزهد في الدنيا الارادة والهوى فبعد ذلك
تحلوا الباطن عن السوى فيك لك يرحي ان شاء الله تعالى ان يصب سواد العزة في
اعماق سرايره ويصل حقايق الغيوب الى حقايق صمائه ويصير واحداً محققاً متخلصاً
عن شوائبه وعوايك تعبد المحبوبة ورقا قد وهب منه الكل له فوهب له الكل بحسبه
وجاد بنفسه في محبة ربه فغوض عنها الحيوة الدنيوية والعيشة السرمدة بايصال محسوس
لنقص الحسني كان ذلك الاتصال مع مشيئة الله تعالى لا انفصال له وكفى للعبد بذلك شرفاً

نزل في

وباتصاله

وباتصاله مولاه وذهابه فيه فنا وتلقا
انت القليل كل من احبته فانظر لنفسك في الهوى من تصطفي
ما لي سوى رزق وبازل نفسيه في حب من نواه ليس يسرف
فلان رزقك بها فقد اسعفتني يا خبيث المستع اذا لم تستعف
وبالله المستعان وعليه التكلان والمجد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم **قاعدة من دلائل النبوة** الحمد صلى الله عليه وسلم ما تواتر
النقل من طرق كثيرة وروايات متنوعة في ثبانه صلى الله عليه وسلم فمن ذلك
صدقه وامانه قبل بعثته حيث كانوا يسمونه الامين وعفته وحجاب
وبرائه من الفواحش والذات ومساوي الاخلاق ثم قيامه باعباء النبوة وجرده
في اول الامر قبل كثرة اتباعه ومعاداة الناس والاهل والاقارب في دين الله وكونه وعد
اصحابه بظهور دينه حيث جازى الحديث ليقين هذا الامر حتى يسير الراكب من كذا
الى كذا الا يخاف الا الله والذيق على غنمه وتصدق لك في قوله تعالى لظهوره
على الدين كله وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الطائفة من امتي ظاهرين على الحق فكان كذلك
ثم ما حدث به الكهنة من ظهوره ثم ما ظهر من المواظف اقل ما بنبوته ثم تصديق اهل
الكتاب المؤمنين به العارفين بصفاته كما يعرفون انباءهم كعبد الله بن سلام واصحابه وظهور
الكذب والحسد على من كذب من اليهود حيث ظهر عليهم التعريف وتبدل التورية بكمائن
آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قولهم قد كنت اعلم انه يظفر الان ولكن ما
كنت اعرف انه منكم يعني العرب وشهادة الاجبار ثم الرهبان الذين تقيم سلمان له بالنبوة
ومعرفتهم بانه قد ان اوان ظهوره من ارض الحجاز ثم ظهور النسبة بينه وبين الانبياء في
الدعوة الى الله بשרعة ما حية لعيان ما سوي الله وارطال الاوثان والانداد من دون
الله سبحانه الملكين له العاكفين على عيان غير الله وكونه كان لا يماخذ في الله لومة لائم
ثم صبره على العداوة والضرر والجوع في شعب بني هاشم سنين او ثلثة ثم دعوته
الى اقامة الحق العدل مثل الصدق فادى الامانة وصيلة الدم وحسن الجوار

وَعِبَادَةُ الْخَالِقِ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَنَهْيِهِ عَنِ التَّبَاعُضِ وَالتَّقَاطُعِ وَالتَّوَدُّعِ
وَتَحْرِيمِ الزَّنا وَاللُّوَاطِ وَالْعُقُوقِ وَالْكَذِبِ وَلِعَظْمِهِمَا رَفَضَ عَنَاءَ مَا دُونَ اللَّهِ
مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ كَالنَّارِ وَالْإِنْدَادِ وَالْأَصْنَامِ فَإِنْ ذَلِكَ شَنَعَ فِي الْعُقُولِ أَنْ يَشْرَكَ
بِاللَّهِ فِي الْعِبَادَةِ بِمَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ إِذَا نَسَبَتْ بَيْنَ دِينِهِ وَبَيْنَ كُلِّ دِينٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ مِنْ دِينِ الْجُوسِ وَعِبَادَةِ النَّارِ وَالَّذِينَ لَمْ يَدْرُوا الْعَزِيزِينَ اللَّهُ وَالْمَسِيحَ
أَبْنَهُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا الْحَيَاةَ أَنْبَادَ اللَّهِ وَعِبَادَةَ النَّارِ وَالْوَرُوقَ وَالْفَلَاسِيفَةَ
أَهْلَ الْمُقَابِسِ وَالْعُقُولِ وَالْمُتَنَبِّهَاتِ سَبَّحْتَ كُلَّ مَنْ أَخَذَ مِنْ دِينِهِ
رَأَيْتَ اتِّصَالَ دِينِهِ بِاللَّهِ حَقِيقَةً وَاتِّصَالَ بَقِيَّةِ الْأَدْيَانِ بِالشَّيْطَانِ وَتَسْوِيلَاتِ
الشُّعُورِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْأَجْدِيَّةِ الْأَدْيَانِ مِنْ دِينِ الْأَنْبِيَاءِ نَسَبَةً لَيْسَ بَيْنَ الْجُوسِ وَالْكَهَنَةِ وَالْفَلَاسِيفَةِ
وَبَيْنَ دِينِ الْأَنْبِيَاءِ نَسَبَةً وَتَرَى نَسَبَةَ هَذَا الدِّينِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ ظَاهِرًا كَالْمَجْمُوعِ مِنْ
مَشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يَشْكُ الْعَاقِلُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَحِمَ الْخَلْقَ بِمَعْنِيَةٍ حَيْثُ بَيَّنَّ لَهُمْ بِوَسَائِلِهِ
هَذَا الدِّينَ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لَمْ يَمُزَّ دِينُهُ بِهَذِهِ الْخَصَائِصِ عَنْ شَيْبِ الْأَدْيَانِ
فَعَاقِبَةُ الْعُلُوبِ وَكِرْمَتُهَا وَعَرَفَتْ رُبُّهَا وَلَخَرَّافَتُهَا وَأَصْبَحَتْ إِلَى هَذَا الدِّينِ
عَارِفَةً إِنَّهُ دِينُ الَّذِي هَدَى اللَّهُ قَوْمَهُمْ أَقْدَمَ... وَكَلَّمَ دَرَفُضْلَ الْمَعْجَزَاتِ الْخَارِقَةِ
الْكَثِيرَةِ الَّتِي جَسَسَتْهَا انْشِقَاقُ الْقَمَرِ وَنَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَالطَّعَامِ
النَّفَرِ الْكَثِيرِ مِنَ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ وَكَثِيرُ الْمَاءِ الْقَلِيلِ فِي الْإِبَارِ وَبُيُومُ الْمُرَادِيَّةِ وَاتِّصَالَ
النَّزَالِ إِلَى الْغُثِّ الْخَارِ يُؤْمَرُ بِدَرْوِيَوْمٍ حَيَّيْنِ وَأَبْطَالَ الْكَهَنَةِ بِمَبْعَثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحَيَّيْنِ الْجَدْعِ الْبَيْتِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ جَمْعُهُمْ وَمَشَاهِدُهُمْ ذَلِكَ مِنْ الْجَدْعِ وَالْأَعْمَاءِ
عَلَى سِرَاقَةٍ حِينَ سَاحَتْ يَدَا فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ وَاسْتَشْكَا الْبَعِيرَ بِحَصْرَةِ أَصْحَابِهِ بِدَعِ
عَيْنِهِ وَدَعَا بِشَجَرَتَيْنِ حَتَّى تَوْضَعَ تَحْتَهُمَا وَطَاعَتُهُمَا لَهُ بِحَصْرَةِ أَصْحَابِهِ وَرُؤْيِيهِ
أَبْنِي جَهْلٍ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُؤْذِيَهُ حَنْدَقًا مِنْ نَارِ بَيْتِهِ وَبَيْتِهِ وَكُونَهُ مَسْحُ سَاقِ ابْنِ عَتَبَةَ
حِينَ انْكَسَرَتْ وَكَانَ لَمْ يَشْكُهَا وَضَرَبَهُ الْكَدَّ بِهِ يَوْمَ الْحُدِّ وَقَعَادَتْ كَثِيرًا أَهْلًا
وَمَسَحَ صَرْعَ شَاةٍ قَدَرَتْ فِي خِيَمَتِي أَمْرَ مَعْبِدٍ وَمَرَّةٍ أُخْرَى كَانَ ذَلِكَ إِسْلَامَ

ابن

ابن مسعود ورد العين المقلوعة فَنَبَتَتْ وَصَحَّتْ وَتَغَلَّى عَيْنٌ عَلَى يَوْمٍ حَيْرٍ
فَبَرَّ مِنْ سَاعَتِهِ وَأَخَذَتْ الرِّعْشَةَ لِجُلِّ خَاوَاهُ فَلَمْ يَزَلْ يَرْتَعْشِرُ حَتَّى مَاتَ وَاعْتَمَى عَدَاةُ
جَدِّهِ لَمْ يَنْحَطْ وَصَارَ سَيْفًا وَتَفَّتْ فِي عَيْنِ رَجُلٍ كَانَتْ مَبِصَّةً فَأَبْصَرَ بِأَحْسَنِ مَاتَ
وَنَادَى بِشَجَرَةٍ بِالْجُوزِ فَأَجَابَتْهُ ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَجْعَلَ وَاسْتَخْلَصَ الْخَوَاصُّ مِنَ الْجَهْلِ
وَكَانَ ذَلِكَ نَحْنُ الْحَيْثُ رَأَى عَلَى رَأْسِهِ لَحْلَامًا مِنَ الْإِبِلِ خَافَ أَنْ يَأْكُلَهُ وَسَجَدَتْ لَهُ الْغَنَمُ
وَلَمْ يَنْبِتْ رِبَاعِيَةً لَمْ تَكْسِرْ وَأَبْغَيْتَهُ وَكَانَتْ رُؤْيِيَهُ مِنْ رَأْيِهِ كَرُوبِيَهُ مِنْ أَمَامِهِ
وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَمْ يَنَامْ قَلْبُهُ وَتَشْمَعُ أَطْيَاطُ السَّمَاءِ وَعَذَابُ أَهْلِ الْقُبُورِ وَمِنْ ذَلِكَ
أَخْبَارُهُ الَّتِي مَا كَذِبَتْ وَلَا أَخْطَأَتْ وَطَمَنَّا إِذَا رَعَيْنَا بِالْبُلُوبِ وَالْحَسَنَ بِأَنْ يَصِلَ اللَّهُ
بِهِ بَيْنَ النَّاسِ وَبِأَنْ تَعَارَ تَقْتَلَهُ الْغِيَّةُ الْبَاطِلَةُ وَخَبَرْتُ سِرَاقَةَ أَنَّهُ يَوْضَعُ فِي يَدِ سَوَّارٍ
كَسْرِي وَقَوْلُهُ بِجَمَاعَةٍ أَحَدَكُمْ ضَرْبُهُ فِي النَّارِ مِثْلُ أَحَدٍ فِيَاتِ الْجَمِيعِ عَلَى الْإِسْلَامِ الْأَ
وَلَحْدًا أَوْ قَالَ لِأَحَدٍ لِحَرْبٍ مَوْتًا فِي النَّارِ فَسَقَطَ فِي النَّارِ وَلَخَرَّتْ وَأَخْبَرْتُ عَدِي
ابْنَ حَاتِمٍ أَرْحَالَ الْمَرْأَةِ إِلَى مَلِكَةٍ لِأَخَافَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ عَدِي وَكَانَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَخَبَرْتُ أَيْضًا أَنَّهُ سَمِعْتُ كَنُوزَ لَسْرِي وَكَانَ عَدِي فِيمَنْ أَفْتَحَتْهَا وَقَالَ لَهَا هِيَ
لَسْرِي هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكْبُ مِنْ مَبْنَعِ الْخَضِرِ مَوْتٌ لِأَخَافَ أَنَّ اللَّهَ وَقَوْلُهُ يَوْمَ يَدْرِي
هَذَا مَضْرُوعٌ فَلَنْ وَفَلَانٍ فَمَا طَاحَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعٍ يَدِهِ وَأَخْبَرَهُ عَنْ الْمَرْبِ فِي الْأَرْضِ لَا
تَقْبَلُهُ فَرَاهُ أَبُو طَلْحَةَ مَنبُودًا وَأَخْبَرَنَا بِأَنْ طَوَّافٌ مِنْ أُمَّتِهِ يَخْزُونُ فِي الْحَرِّ وَأَخْبَرَنَا بِسَكَاةِ سَيَا
عَارِيَاتٍ رُوسٍ مِثْلَ اسْتِنَةِ الْحَتِّ وَيَقُومُ مَعَهُمْ سَيَاطِرُ كَاذِبَاتِ الْبَقَرِ وَلَمْ يَرَهُمْ
وَأَخْبَرَنَا بِبَنْتِهِ فَاطِمَةَ بِأَنْهَا أَوَّلُ كَمَا قَابَهُ وَبِأَنْ أَطْوَلَ نِسَائِهِ يَدَا أَوَّلَ مَنْ مَوْتًا وَكَانَتْ زَيْنَبُ
وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةُ فِي عِلَّةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَهْدِي لَبَهُ سَمْنًا كَمَا أَرَادَ وَأَمَّا سَمْنًا وَذَعَا
عَلَى مَمَرَاتِ أَبِي هَرِيرَةَ حَتَّى جَمَلَ مِنْهَا لَنَا وَتَوَقَّعَ سَبِيلَ اللَّهِ وَمِنْ ذَلِكَ دُعَاؤُهُ الْمَسْتَحَابَّ
مَنْهُ عَلَى مَضْرُوحٍ عَا عَلِمَهُمْ بِالْعَمَلِ حَتَّى أَكَلُوا الْعَلَصُ وَهُوَ الدَّمُ بِالْوَرْدِ وَذَعَاؤُهُ
عَلَى الْمَلَامِينَ قُمْسَ بِأَسْمَاءِهِمْ فَقَتَلُوا يَوْمَ يَدْرِي وَذَعَاؤُهُ عَلَى عَتَبَةِ سَبْعٍ لَهَبٍ فَقَتَلَهُ السَّبْعُ
وَاسْتَشْقَا وَصَحَّتْ طَيْرًا جَمْعَةً ثُمَّ دَعَاؤُهُ حَتَّى أَجَابَ السَّحَابُ عَنْ الْمَدِينَةِ كَالْأَدْلِيلِ وَجَمِيعِ

أهله

أهله

ذلك نطق بها كتب السانيد والصحاح والسنن مع تحري الرواة ورحلتهم
 المساريق والمغارب لاجلها وروايتهم من الطرق المتعددة التي يصدق بعضها بعضا
 فهذا خصوصية النبوة الدعوي الى الحق بما تقبله العقول وانكار الباطل الذي يباه
 والنبوة وكون ذلك في فترة من الرسل عند فساد الاديان ورجوع الناس الى ايمانهم
 ونفوسهم واهويتهم وظهور البغي والفساد في الارض وعبادة غير الله من النار
 والشجر والحجر وكل ذلك كان في جميع الملوك حتى اليهود والنصارى فانهم
 عبدوا غير الله وعيسى لما ارسل الله صلى الله عليه وسلم بامر يقو ما ديان العباد
 ويصلح فاسد ما تدين بالمعجزات الخارقة للعوايد التي هذا جنسها تواتر النقل بها
 وهذا انقور الحجة على الخلق وقد قامت وشرط النبوة ظهور العدل والحق في دعوه
 وصدق اخباراته في الماضي والحال ووقوع اخباراته في المستقبل كما اخبرنا ما العدل فيها
 دعوه وظهر وقد سبق بيانه واما اخباراته في الماضي عن الانبياء فانها كما اخبرنا صدق
 بذلك نؤمنوا اهل الكتاب واما اخباراته في الحال فصدق مثل اخباراته عن الجاشي وجعفر
 واصحابه وموت المناقذين هبت الريح وقصة الغار وكونه في النار وكذا اخباراته في
 المستقبل من فتح كنوز كسرى وقصر وان عود الكتاب ذهب الى الشام وكون ان
 دينه يتم حتى يسير الراكب من كنى الى كنى وظهور نار الجحيم في ارضها اعناق الغنم
 يصري وظهور النار وكونهم فطس الانوف كان جوههم الجمان المطرقة وقول له
 كاسيات عاريات وقوله تنفع مضر فيك فيها القيراط واخباره عن علي وعثمان وعمار
 والحسن بما آل امرهم اليه وانه اذا ذهب كسرى فلا كسرى بعده واذا ذهب
 قيصر فلا قيصر بعده وعزوا منتهى الحر في ظهرت بشري الانبياء في التورية كما
 صدق من سلام واصحابه وفي دين عيسى كما ذكره الرهبان لسلمان ثم ظهور الهوائف
 ببعثه ثم ظهور بالحق والعدل كما مر ذكره في اخباراته فظهرت عقيب
 الطلبة كانشقاق القمر والسقياء ثم ظهور رقيقة المعجزات الخارقة على يد ثم موافقة
 لاصول جميع الانبياء في دعوتهم علمنا انه المنظر الذي كانت تنظره العظام من اهل

الحيوان

الاديان وانه الذي كانت اليهود تنظره في المدينة حتى يسروا بطونهم بحمه
 وكانوا يخزون على الانتصار وهجرة ابن التيهان اليهودي الى المدينة وحالقا به
 وهو الذي قال هو قل قد كنت اعلم بظهوره ولكني ما كنت اعلم انه منكم يعني العرب
 وهذا الذي اظهر من بي قامته حجة الله على عباده وزيادته لانه لم ياتبعي الانبياء
 ان ياتوا به ووافقهم في اصولهم وان اختلفت الشرايع واكل رسول شريعة
 كما يشاء المرسل في كل حين وان الله ليعلم الباطل على كتماننا والحمد لله الذي هدانا لهذا
 وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسلنا بالحق وما يبعد هذا البلاغ
 بلاغ ولا بعد هذا الصدق وقد لا بعد هذا العجز والاعجاز الا اننا نسأل الله حفظ
 هذا الايمان وان يكتبه في قلوبنا فاننا نخاف سلبه او تغيره لان القلوب بين اصبغين
 من اصابع الرحمن وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يسأل به ويقول يا مقلب
 القلوب ثبت قلبي على دينك وايضا فان الكفار ابصروا بعبوديتهم ما سمعناه وحققنا
 لما تواتره النقل ولم تنفهم الروية لذلك وقد وصل اليك من علم النبوة محمد
 الله ومنه ما يشع ويكفي والى الله نغيب في حفظ ذلك بتموكره ورحمته امين
 والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قاعدة في تعريف النبوة ايضا

الناس ثلاث طوائف طائفة متمسكة بشريعة الانبياء وطائفة بالاديان المختلفة كدين
 المجوس والفلاسفة واهل الاهواء والانا وطائفة ليسوا متمسكين بشي وهم الزنادقة
 الذين لامع الشرع اذا ظهر هذا افا الرب تعالى معلوما بالضرورة الانسانية او الصفة
 لا يد لها من صانع وكيف لا وقد ظهرت حكمته في الاشياء وعلمه بها في حسن تدبيره
 لها واتقانه مختلفا اشكالها واجناسها والعباد يعرف بالضرورة انه عباد وان
 امره ليس بحد بل له من تدبير مختار هذا اعلم ضروري وبعد هذا العلم فالانسان من
 الثلاثة اقسام المتمسك الذي سبق ذكره فان تخلق في الاغلال والزبدقة وتحرك
 بمقتضى تشتهيه الجيلة والطبيعة من شهوة وفسوق وعصيان فهذا حال ناقص

الخلق

لانه منافع المعرفة الفطرية بوجود الرب الصانع الذي يجب عبادته بهتة
 يشترعها لعباده فانها من تمام حكمته وعلمه اذ لا بد للعبادة من هبة يعبدونه
 بها فالاعمال اياها منافع للعقول السليمة والفطرة الصحيحة وان ترك هذا ودخل
 في الاذيان المختلفة فانه يظهر عليها الاصابة في شي والخطاي اخر لا يفهم تحسين العقول
 المختلفة والامور المتنوعة هذا يعبد الحارة وهذا يعبد النار وهذا يعبد الشجر
 وهذا يعبد الكواكب لا يتبين تلوح عليها انها من امر الصانع الحكيم بل يلوح عليها انها من
 نتائج الفكر والقلوب الضعفة لا ننشر هذا الصلابة فيقول ليعبد شيئا من
 الاشياء المختار وتحسن عقلي لا شاهد يظهر من يتقرب بذلك اليه وهذا ايم نوع
 سفاهة واستبداد فاقبلي الاشرايع الانبياء فان الفطرة قد قضت بحكمه الصانع ولكنه
 تقتضي ابراهيمية يعبد العباد بها حتى لا يخبروا في عبادة هذا المعبود بآياتهم في العلم
 وعقولهم فان عبادة الله واجبة عليهم قطعاً وبالله الصانع فريضة واذا كان فريضة لا
 بد للعباد منها فمن تمام الحكمة ابراهيمية يعبد العباد بها ودين الانبياء هو الذي
 تشهد العقول الصحيحة بانه من عند الصانع الذي قضت به الفطرة والعقول الضعفة
 فانهم جاوا بصفاية واسماية واختبار تصرفات في مخلوقاته ولطهار حكمه
 في مبتدعاته وكشفوا عن ثوابه وعقابه ثم الهبة التي شرعوا هائنا سب
 الرب تعالى ان يعبد بها من تحريم الفواحش والعبادة بالركوع والسجود
 وتقريب القرائن وغير ذلك ينشرح لذلك صندور العقل وينقبض عن
 غير اديان الانبياء اذ اظهر هذا ان الانبياء لم ياتوا باكثر مما جاء به محمد صلى الله عليه
 وسلم من الايات البينات والسور المتبررات والمعجزات الخارقة للعادات
 بل ادهو عليهم في اشياء وان كان لغز خصوصية من بعض الوجوه كخلق الحجر
 والتكليم والحلة وتبريد النار الحامية فلم يسل الله عليه وسلم اشياء وتريد عليها
 من فلق القمر ونبع الماء من بين الصابغ ولغير الاعداء التراب الذي سفاهة في
 وجوههم واخباره بالمعيات وغير ذلك فتغير اتباعه لانه ناسخ لما قبله كما نسخت

مقدم

في

كل شريعة

كل شريعة ما كان قبلها فان قيل اريد امرا او فم من ذلك بلا واسطة فان الامور
 بالوسايط قد يشك فيها كما شك قريش ولو انهم عايطوا منه ان يفجر لهم من
 الارض ينبوعا او يكون لك الجنة من تحت عتب او تسقط السماء وتزيل
 الاحشبين عن مكانهما ليرغوا المتيقن ثم ريت عندهم ولا يكتشف امر المعبود
 بغيرها ان لا يحال له شك احدا **فيقال** في جوابه لو كان الامر كذلك لم
 يستحقوا الثواب على الطاعة لانه يرههم امر محسوس لا يحتاج الى ايمان لانه يقين
 ظاهر فلم يستحقوا الطاعة ثوابا لان الانسان انما يستحق الثواب على ايمانه بالغيب
 مع شواهد صحيحة تستدل العاقل بها فاذا انكشف الامور انكشافا
 لا يبقى فيه روية لمن يتروي ولا فائدة بصيرة لمن يتصور لم يكن لهم في ايمانهم كسب
 يستحقون عليه الثواب والعقاب ولطقت في ذلك والحكمة ضرورة للموجد
 كما سبق ذكره ومن الحكمة ابراهيمية يمكن الشاك ان يشك ويقول هذا سحر ليقصا
 عقله وفطرته ولو كان صحيح الفطرة لعرف انه الحق فيستحق بهذا المعنى النار
 ويستحق بهذه البصيرة والفطرة الصحيحة الجنة بخلاف ما لو انكشف الحقائق لم
 يكن للمجاهل والاحمق كسب فانه يمكن ان لا يجد معرفة ذلك احما كان او عاقلا او اظهر
 ذلك العاقل ان الانسان لا ييم ايمانه حتى تحت هذا النبي الحبيب البالغ وحيث
 بجميع ما جاء به من اجل المتابعة ودقيقها وترفع الحرج وقصص الصدور عن جميع
 احكامه وشريعته وانما يزول الحرج وينكشف سر هذا المعنى اذا علم قاعد
 وهي شعور بان هذه الاحكام والجزايات الشرعية هي احكام الله تعالى والرسول
 صلى الله عليه وسلم فانها موافق لربه عز وجل متبع له فاتباعه هو اتباع القاطن الخالق
 الذي قضت العقول بوجوده وتدينه ولهذا وجب زوال الحرج وقصص الصدور
 بجميع الاحكام ما جاز منها وما دق ثم محبة النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي ان تكون
 ممتزجة بالارواح لوجوه احدها المحبة الحبيب الاكبر له والمحبة المحبوب
 فهو المحيا الاول الذي من بين البرية الثانية محبة هو لم يره اعلى اقسام المحبة اذ

فليعلم

ته

اد الحبت اذا شعرت من تحت محبوبه يتجدد اليه بليغة وقلبا الثالثة الطريق
الى هذه المحبة فان يصحبه والاعتقاد فيه ومتابعة سنته حصل ما حصل من الامان
والسنة والمعرفة والمحبة لان طريقك اليه هو طريقك الى ما حصل وبعد ذلك كله
قال لعلنا الى الله تعالى واجب في حفظ هذا الايمان وان ظهرت شواهد شرعا
وعقلا والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم **فان في الصفات**

الحمد لله منور الصدور بطلوع المعرفة والايقان وشاهد حجاب وارق النور
الاعظم من الامتنان باسط القلوب في مبادي الروح والرياح من حضرات
الاسماء المقدسة والصفات الموجبة كحقائق العرفان وكيف لا ينتهي القلوب
سرويا وتعرف الى اعلى درجات جود او قد خرجت من مضائق الشك والارتباك
وظلمات الطبايع والاحجاب الى افحات التوحيد والاقتراب في بواهر انوار مباديها
لبرق السحاب مؤدية الى وجدان اشعة شمس تلح كالشهاب فسبحان من ظهر
الى القلوب بافعاله ومصنوعاته فشهادة الفطن بآياته ودالاته فقطعت
بوجود حكيم علم متقن لم يتدغماته ومخلوقات رحيمة بها في تيسير اسباب معاشها من
قطرة يرسل الرياح تثير سحابا مطرا من خزائنه وابانه وجعل من الماد شي حكي
لبوق المعبر بقدرته في تصرفاته مسخر الشمس والقمر لصلاح العالم وجعل الليل
والنهار لخير لحياته الليل وجعل اية الهار مبصرة لتبتغوا فضلا من صدقاته وجعل
الارض علم لشارع الما ورفع السماء عليها بلا عباد لنظم بواهر قدرته في ربانيته هذا بعض
حكيمته في العالم الصغير المتضائق الاجزاء في كوة التراب الملتوية على مركز السيف
وطبقاته فما ظنك ببديع قدرته في ملكوت السما وما اودع فيها من الافلاك الدارين
والخوم السائرة والاملاك السبعة العالقة على امثال ما مورانه ينزل الامر
من الطباق العلوية والسفلية فيكون بذلك ما يريد من تأثيراته وما ظنك
بعظيم ما يريد من بواهر افعاله وصفاته في عالم الاخيرة الذي لا ينفك العقول بل
وتفكر

وحي في القلوب

يؤمن بوجوده وابانه حتى ترتفع الوسائط التكوينية والشواهد
العقلية الاستدلالية بظهور صريح القدرة الالهية وسطوع بواهر انوار
العظمة الالهية فيضع الموازين القسط ليوم القيمة ولا تظلم نفس شيئا من مثقال حبة
من خردل من طاعات العبد وجناتاته فسبحان الله الحكيم الفاطر المجيد المبني
المعيد الموفق لكل عبدهما الكسبة من سعياته تعرف الى قلوب القاريين بتعرف
خاص يعرفونه به بعد ان ظهر لهم في المصنوعات في انوار تجليات اسمائه وصفاته
الكشف جلاله وعظمته لاخلق البصائر فامتلات من اشراقات ظهوره وبيئاته
الفت الارواح استنشاق نسيم التقريب بواسطة تلك الانوار فلم تلتفت عنه رغبة
في غيب من تلذذ عاجل العبد وراحاته وان خطها عن ذلك اذ في خاطف من العوار
الكونية فهو سريع الرجوع والاروبة من ذركاته صاعدا متشايما بروق الوما
هايرا بجمته المحترقة الى اعلى درجاته لا يستقر من شوقه وامطر اياه الا في
مقاعد الصدق وبجال العندية بين الطباب العز وسرادقائه لولا الاجالك
اللكومة والافكار المحنونة لرهقت الارواح طربا لما باشوها من انصبة الاكرام
والاجلال واشراقاته حقيرة اذا نظرت الى خستها وسفالة قدرها حين را
عزيماتها اعلى المراقي وابن الثريا من يد الملائكة من سنبها الما والطين
والصلصال والها المستنون انها المنك الثريا شيتلا عمرك الله ليفجمعان
هي شامية اذا ما استهلكت وسهيل اذا استهلكت في
فاذا اولت مدبر حيا من طمها نازله الى القوم عثت بها ايدى العوام
وتاجت بها نيران الوجد والهيام وجدته يوم الميثاق من ليد
الخطاب والتلاوة فتقول قذري التراب وهمتي تعلو السحاب
برقت منك في الفواد بروق احتطى منه كل عضو برفق فصلوات الله ولا
على نبي الرحمة وكاشف الغمة محمد النبي صفه وآله ما در شارق
وحن بامق صلاة داية لا يقضاه في الابد دار امدها الى ان يقوم الا
شهاد

ض
ل

مت

مة

شهاد

وَلَعَلَّهَا السَّالِكُ أَنْ ارْتَدَّتْ الْحَقُّ بِالْعُبُودِيَّةِ وَالْخُضُوعِ لِأَحْكَامِ
الرَّبُّونِيَّةِ فَعَلَيْكَ بِالْعُبُودِيَّةِ بِالْجُلُوسِ عَلَى سَاطِ الصَّدْقِ نَظَرًا إِلَى مَوْلَاكَ وَمَا انْفَرَدَ
بِهِ مِنْهَا فِي عَظَمَةِ شَأْنِهِ وَقَدْ سَجَلَهُ نَظَرًا أَيْضًا إِلَى صِفَاتِكَ الْغَايَةِ الْإِيقَةِ بِكَ ثُمَّ افْرُدْ
مَوْلَاكَ مَا انْفَرَدَ بِهِ مِنْ عَظَمَةِ شَأْنِهِ وَقَدْ سَجَلَهُ نَظَرًا إِلَى صِفَاتِكَ وَالزُّهْمَا
وَلَا تَجْأَوْزَهَا وَانْظُرْ إِلَى صِفَاتِهِ ثُمَّ إِلَى صِفَاتِكَ رُجْعًا إِلَيْهِ مِنْهَا **فَأَقُولُ** ذَلِكَ أَنْ تَنْظُرَ
إِلَى غِنَاكَ عَزَّ وَجَلَّ وَتَنْظُرَ إِلَى فَقْرِكَ فَتَرْجِعَ إِلَيْهِ مِنْ فَقْرِكَ إِلَى غِنَاكَ فَتَحَقِّقَ ذَلِكَ
عَرَفْتَ نَفْسَكَ بِالْفَقْرِ وَتَعْرِفَ مَوْلَاكَ بِالْغِنَا فَتَبْرَأَ مِنْ صِفَتِهِ الَّتِي لَا تَسْتَحِقُّهَا أَنْتَ
وَأَتَصِفَ حَبِيبَكَ بِصِفَتِكَ الدَّائِمَةِ لَكَ وَهِيَ الْفَقْرُ فَلَنْتَ بِذَلِكَ لَمَوْلَاكَ الْغِنَى عَيْنًا
وَكَذَلِكَ تَنْظُرُ إِلَى قُوَّتِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَنْظُرُ إِلَى ضَعْفِكَ فَتَحَقِّقَ ذَلِكَ عَرَفْتَ نَفْسَكَ
بِالضَّعْفِ وَتَعْرِفَ مَوْلَاكَ بِالْقُوَّةِ فَتَبْرَأَ مِنْ صِفَتِهِ الَّتِي لَا تَسْتَحِقُّهَا أَنْتَ وَأَتَصِفَ
حَبِيبَكَ بِصِفَتِكَ الدَّائِمَةِ لَكَ وَهِيَ الضَّعْفُ فَلَنْتَ بِذَلِكَ لَمَوْلَاكَ الْقُوَّةَ عَيْنًا وَكَذَلِكَ
تَنْظُرُ إِلَى قُدْرَتِهِ وَتَنْظُرُ إِلَى عِزِّكَ فَتَضَعُفُ الْقُوَّةَ إِلَى قُوَّتِهِ وَتَبْرَأَ أَنْتَ بِمَا لَيْسَ لَكَ فَتَكُونُ بِذَلِكَ
عَيْنًا وَكَذَلِكَ تَنْظُرُ إِلَى عِزِّهِ وَتَنْظُرُ إِلَى ذَلِكِ فَتَضَعُفُ الْعِزَّ إِلَى عِزِّهِ وَتَبْرَأَ أَنْتَ بِمَا
لَيْسَ لَكَ وَتَضَعُفُ بِصِفَتِكَ الْإِزْمَةَ لَكَ وَهِيَ الذَّلِيلُ فَتَكُونُ بِذَلِكَ عَيْنًا وَأَعْلَمُ أَنَّ
لَمَوْلَاكَ عَزَّ وَجَلَّ صِفَاتٍ دَائِمَةً وَصِفَاتٍ فَعَلِيَّةً وَصِفَاتٍ جَالِيَّةً فَصِفَاتُهُ
الدَّائِمَةُ الْإِزْمَةُ لِذَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ الْأَوَّابَةِ وَهِيَ الْحَيَوَةُ وَالْعِلْمُ وَالْقُدْرَةُ وَالْكَلَامُ
وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْإِرَادَةُ وَالْجَلَالُ وَالْجَمَالُ وَالْقُدُسُ وَالْكَامَالُ وَالصِّفَاتُ
الْفَعَلِيَّةُ كَثِيرَةٌ وَهِيَ كُلُّ مَا تَعْلُقُ بِهَا بِالْمَخْلُوقَاتِ كَالْخَلْقِ وَالْوَهَابِ وَالرِّزْقِ
وَالْفَتْحِ وَالْقَابِضِ وَالْبَاسِطِ وَالْحَافِظِ وَالرَّافِعِ وَالْمَعِزِّ وَالْمَذِلِّ وَالْبَارِي
وَالْمُصَوِّرِ وَالْغَفَّارِ وَالْقَهَّارِ وَالْمُحْصِي وَالْمُبْدِي وَالْمُعِيدَ وَالْمُحْيِي وَالْمُمِيتَ
وَالْمُقَدِّمَ وَالْمُؤَخِّرَ وَالْمُنْتَقِمَ وَالْمُقَسِّطَ وَالْجَامِعَ وَالْمَانِعَ وَالضَّارَّ وَالنَّافِعَ وَغَيْرَ
ذَلِكَ وَأَمَّا الصِّفَاتُ الْجَالِيَّةُ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَدَمَ قَرَأَتْ بَعَثَ
النَّارَ وَكَيْفَةُ النُّزُولِ وَقَوْلُهُ لِلشَّيْءِ إِذَا ارَادَهُ كُنْ وَهُوَ مَا يَكُونُ فِي حَالِ خُزُونٍ

مَخَان

صَوَابُهُ
الْقُدْرَةُ

حَالٍ وَلَهُ سُبْحَانَهُ أَسْمَاءُ دَائِمَةٌ وَأَسْمَاءُ صِفَاتِيَّةٌ فَاسْمَا الذَّاتِ اللَّهُ وَهُوَ وَأَنْتَ
وَالْأَسْمَاءُ الصِّفَاتِيَّةُ كَالْأَسْمَاءِ النُّورِ وَالْقُدُسِ وَالسَّلَامِ وَالْعَزِيزِ وَالْجَبَّارِ وَالْمَلِكِ
وَالْحَمْدُ وَالْحَمْدُ وَالْقُوَّةُ وَالْغِنَى وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الصِّفَاتِيَّةِ وَكُلُّهَا رُجْعَةٌ
إِلَى صِفَاتِ الذَّاتِ وَهِيَ مِنْ دَرَجَةٍ فِي قَوْلِنَا فِيمَا تَقْدِيمُ وَالْجَلَالُ وَالْجَمَالُ وَالْقُدُسُ
وَالْكَامَالُ فَكُلُّهَا مِنْ دَرَجَةٍ فِي الْكَامَالِ **فَصَلِّ** فَذَلِكَ أَيْضًا لِلْعَبْدِ اسْمًا عَلِيَّةً
وَأَسْمَاءُ دَائِمَةً فَاسْمَا وَهُوَ الْعَلِيَّةُ قَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا فَقَالَ تَعَالَى الْتَابُونَ
الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّابِحُونَ إِلَى خَيْرِهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَائِمِينَ وَالْقَائِمَاتِ إِلَى خَيْرِ الْأَسْمَاءِ
وَأَسْمَا وَهُوَ الدَّائِمَةُ كَالْعَاصِي وَالْمَذْنُوبِ وَالظَّالِمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ الْعَبْدَ
أَمَّا يَقُومُ بِهَا مِنْ صِفَتِهِ عَنْ غَاصِرَةٍ وَابْتِهَاجَةٍ بِالشَّرَاقِ طَوَاهِرٌ وَسُكُنَتْ عَنْ
الْوَسَاوِسِ خَوَاطِرِهِ وَتَحَرَّكَتِ بِالْمَحَبَّةِ طَوَاهِرُ خُصَائِرِهِ وَتَجَدَّدَتْ أَسْرَارُهُ
عَنْ غُلَاهَا وَأَعْلَاهَا وَخُصَائِرُهَا وَأَعْلَاهَا فَضَمَّ الْقَوْمَ تَرَاهُمْ أَرْوَحَ النَّاسِ قُلُوبًا وَأَفْرَاهُمْ
عُقُولًا وَاسْتَلْزَمَهُمْ عَنِ الْخَنَافَةِ نَفُوسًا وَطَهَّرَهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ سَارًا وَآخِرًا وَانْزَعَهُمْ بِرَبِّهِمْ أَفْرَاحًا لَانْ
بُؤَاطِهِمْ بِالْمَحَبَّةِ إِلَى حَضَرِ الْقُدُسِ مَكْتَحِلَةً بِالْحَالِ النُّقْرَتِ وَالْأَسْمَاءِ سُبْحَانَ الْمَحَبَّةِ عَلَيْهِمُ
لَا حِجَةَ وَبَهْجَةَ الْمَعْرِفَةِ عَلَيْهِمْ طَاهِرَةً مِنْ حَسَنِ الْخَلْقِ وَمُنَاطَاةً الرِّفَاقِ وَالْمَلَكِ
فِي التَّلَاقِ لَهْتَبِهِمْ فِي مُعَامَلَةِ الْمَلِكِ الْخَلْقِ عَرَفُوا نَفُوسَهُمْ بِصِفَاتِهَا الدَّائِمَةِ
فَحَقَّقُوا بِصِفَاتِهَا الْعَلِيَّةِ مُحَقَّقُوا الْأَسْمَاءَ الْمَذْنُوبَ بِالْأَسْمَاءِ الثَّوَابِ وَتَحَقَّقُوا الْأَسْمَاءَ
الْعَاصِي مِنْهُمْ بِالْأَسْمَاءِ الطَّائِعِ وَأَسْمَاءَ الظَّالِمِ مِنْهُمْ بِأَسْمَاءِ الْعَادِلِ فَتَبَدَّلَتْ أَسْمَاؤُهُمُ الدَّائِمَةُ
بِأَسْمَاءِ الْعَلِيَّةِ بِذَلِكَ اللَّهُ بِذَلِكَ سُبْحَانَ حَسَنَاتٍ تَحَقَّقُوا أَوْصَافَ السَّنَاتِ
مِنْهُمْ بِأَوْصَافِ الْحَسَنَةِ ثُمَّ رُجِعُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَى مَوْلَاهُمْ مِنْبَرِينَ مِنْ حَوْلِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ
كَانَ وَجَدًا وَمِنْهُمْ تَوْبَةٌ وَجَدًا وَابْدَأَ مِنْ تَوْبَتِهِ عَلَيْهِمْ قَالَ تَعَالَى ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا
وَإِنْ وَجَدًا وَمِنْهُمْ مَحَبَّةٌ لَوْهُمْ وَجَدًا وَابْتَدَأَ مِنْ مَحَبَّتِهِ لَهُمْ قَالَ تَعَالَى ثُمَّ جَاءَهُمْ
بِجَهَنَّمَ وَإِنْ وَجَدًا وَمِنْهُمْ عِلْمٌ أَوْ مَعْرِفَةٌ وَجَدًا وَابْتَدَأَ مِنْ فَيْضِ بَرِّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ

مَطْمَئِنُّ
السَّمَاءِ الْعَلِيِّ

جَمِيعٌ

تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم **فصل** واعلم ان مشاهدة الصفات
تنوع على قلوب العارفين كما منهم تدعى معرفة ما كشف لهمها فعباد الله عز وجل
بالعبودية المناسبة لذلك الوصف اذ كل اسم او وصف يقتضي من العبد عبودية بمقتضاه
فاول مشاهدة الصفات تبدد وعلى قلوبهم مشاهد علائق الملك وذلك يقتضي
النضال والصغار للعبد المشغول بالذات عبودية للرب العلي بالذات ثم مشاهد
متكلم امرنا به محل محرم وذلك يقتضي من العبد عبودية الامتار والاحتجاب لما
اوجب فعله واجتنابه الملك الوقات ثم مشاهد مند بترقيوم وذلك يقتضي
من العبد ترك التدبير والاختيار واستسلاما وتفويضا الى الملك القهار ثم مشاهد
الديانة وهو مشاهد الدين فانه ما لك يوم الدين اي يوم الجزاء وذلك يقتضي
العبد الاستعداد للقاء الله عز وجل بالاعمال الصالحة والسارعة اليها كما قال تعالى
والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجيله اتم لانهم راجعون اولئك يسارعون في
الحيرات وهم لها سابقون ثم مشاهد رقيب عليم فتستقيم بذلك الخواطر والسرائر
عن الهيم الدنية والافكار المخطورة الرديئة فلكل عبوديتها في مقابلة هذا الوصف
واذا استقامت السرائر لم يزل من استقامتها استقامت الجوارح لان الحركات
الظاهرة انما تصد عن الخطرات الباطنة ثم مشاهد وبتق وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وذلك موجب لخال المحبة والتعظيم وظهور لواج
الاشواق الى لقاء الحق عز وجل يوم التلاق هذا هو عبودية هذا الوصف
وفي الحديث من احب لقاء الله احب لقاء الله ثم كان الله ولا يبقى معه وهو
مشهد الازلية فيكشف بذلك ظلام الوجود ويطلع بحر التوحيد
فيذهب به من لم يكن يبقى من لم يزل وهو اول السباحة في بحر التوحيد
فما ظنك بالتوغل فيه نعم وذلك لا يشرح الا لاهله الذين اشرقت فيهم
بأولهم بواطنهم وطلع عليهم ضيقه بعد طلوع قمره ثم مشاهد تسمس الفردانية بعد
طلوع اصبحها وذلك موجب للهيمن والالتفات بنبذ ان الوجد والعوام

وقولنا

وهو اولك مشاهد البقا بعد الفنا خصوصا اذا تفصل على تفاصيل الصفات
فيبقى العبد فيه مشهودا ملحوظا بعد ان كان مراقبا مشاهدا ثم مشاهد الحقيقة
وهو التخلص من انوار الانوار الى حقيقة الانوار فان السراج نور بقوميد
النار ونور من ذلك النور يفيض على الخد ان في اول الامر يكون
نصيب العبد من انوار الانوار فيرتقي منها الى صاحب النور ومن لا يفهم من الاحتجاب
يعبد المثل الاعلى ولا يشعر بالمحقق بعبد صاحب المثل حتى يتخلص اليه من
انوار الانوار وهذا امر دقيق لا يشرح ايضا الا لاهله وهم الذين صبروا
على الصحبة والتذويت كبر السبك ولم يزعجوا من علوم الخاصة الى علم العامة
التي بها تستقيم الخوم وللخصوص نواعك اخري هي شفا لامراضهم لا يجد
شفاهم الا بها وهي موصلة الى العلم العام **فصل** علامة المستعبد
لعلم المخصوص ان تبقى بينه وبين السالكين من العوام حجاب لا يقدر على الاجما
هم ومتى كانت يستبينه معهم اذا اجتمعوا يقررون الامور العامة فليست
له نسبة بالخاصة فإين مثل هذا من علم الاسماء والصفات واذا واقفا فمتى
اشتغل بها بطل عن لطيفته وشغل من كلفه تعليق شي من ذلك عن مهم
وقته وواجب حاله والاولي ان يشتغل كل من العبد بما اقيم فيه وما يجد
صلاح قلبه فيه ولا يبتط الى علم ما لم يبلغه حاله فان علم الخاصة فساد للعامة
وعلم خاصة الخاصة وانما كان فساد الانية يشغلهم عن مهم وقتهم غلاهم
مطلوبون فلا يشرح علم الخاصة الا لاهله ولا علم خاصة الخاصة الا
لاهل ذلك هو مهم وقتهم وواجب حالهم كبر في الحديث ان لا تزدوا والسا
ولو جاء على فرس واجابة سوال السائل منك وبالله الا انه ينبغي ان يعرف
وجه الصواب في ذلك ليحج الى حكم وقته وكبح حاله فالواصلون انما
وصلوا بمعرفتهم علم الحال وقيامهم بخليته والداخل على السالكين انما دخل
على السالكين من جملهم بعلم الحال واهلهم العيان بحكمه ومعنى علم الحال علم

ع

يل

القسم الثالث يشتمل

نَظَائِرُ

يُخَطَّبُ

ناطقة مبينة بحقائق هذه الصفات وكذلك في اثبات العلو والفوقية وكذلك
في الحروف والصوت ثم لجد المتكلمين في كتبهم منهم من يؤول الاستواء بالغير
والاستيلاء ويؤول النزول للأمرو ويؤول اليدين بالقدارين او النعمتين
ويؤول القدم بقد صدق عند ربهم وامثال ذلك ثم اجدهم مع ذلك يجعلون كلام الله
تعالى معني قائما بالذات بلا حروف ولا صوت ويجعلون هذه الحروف عبارة عن ذلك
المعنى القائم ومن ذهب الى هذه الاقوال او بعضها فوفر لهم في صدرى منزلة مثل
الغزالى والى المعالي الجوينى والى سعيد المتولى وغيرهم الى بعض فقهاء الاشعرين الشافعيين
لانى على مذاهب الشافعي رضي الله عنه عرفت فرائض ديني واحكامه فاحد مثل هو
الشيخوخ الاجلة يذهبون الى مثل هذه الاقوال هم شيوخ وفيهم الاعتقاد انهم
لفضلهم وعلمهم ثم اني مع ذلك اجد في قلبي من هذه التاويلات حركات لا يطهر
قلبي اليها واحد الكلد والظلمة منها واحد ضيق الصدر وعدم انشراحه مقرونا
بها قلت في المختار المضطرب في الاغيرة الممثل من قلبي في قلبه وتغيره وكنت
أخاف من اطلاق القول في اثبات العلو والاستواء والنزول مخافة المضيق والتشبيه
ومع ذلك فاذا طالعت النصوص الواردة في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
تعالى وسلم اجد هاته توصيفا شيرا الى حقائق هذه المعاني واجد الرسول صلى الله
عليه وسلم قد صرح بها محبرا عن ربه واصفاله واعلم بالاضطرار انه صلى الله عليه
وسلم كان يحضر مجلسه الشريف العالم والجاهل والذكى والبلبد والاعمى الى
الجانبي ثم لا اجد شيئا يعقب تلك النصوص التي كان صلى الله عليه وسلم يصف
ربه بها لا نصا ولا ظاهرا مما يضر فصاحتها وياؤها كما تالها هو لا مشايخي
الفقهاء المتكلمون مثل تاليل الاستواء للاسماء ونزول الامر للنزول وغير ذلك ولم
اجد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يحذر الناس من الايمان بما يظهر من كلامه
في صفته لربه من الفوقية واليدن وغيرهما مثل ان تقول عنه مقالة تدل على
ان هذه الصفات معان اخرى باطنة غير ما يظهر من مدلولها مثل فوقية

المرتبة

المرتبة

الاستيلاء

المرتبة ويد النعمة والقدرة وغير ذلك واجد الله عز وجل يقول الرحمن على العرش
استوي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوي على العرش يحقون هم من فوق
اليه يصعد الكلم الطيب الامين من في السماء ان يحسفكم الارض ام امتم من في السماء
ان يرسل عليكم حاصبا قل نزله روح القدس من ربك وقال دعوتها ما انزل صرحا
لعلى ابلغ الاستبانت استبانت السموات فاطلع الى اله موسى وهذا يدل على ان موسى اخبر
بان ربه تعالى فوق السماء وهذا قال واني لا اظنه ناديا وقوله تعالى ذي المعارج تخرج
الملئكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة الآية ثم اجد الرسول صلى
الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخصه بقرية من سما الى سما حتى كان قات قوسين
او اذني ثم قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشافعي للحارثية ابن الله تعالى في السماء
فلم ينكر عليها بحضرة الصحابة كيدا يتوهوا ان الامر على خلاف ما هو عليه
بل اقرها وقال اعتقها فانها مؤمنة وعن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول
الله افلا اعتقها قال ادعها فدعوها فقال لها ابن الله فقال في السماء قال من انما قلت
انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعتقها فانها مؤمنة رواه مسلم ومالك في
موطاه وقول النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون رحمهم الرحمن ارحموا الامم في
الارض رحمكم من السما اخرج الترمذي وقال حسن صحيح وعن ابي الدرداء قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استثنى منكم شيئا او استثنى
اخ له فليقل ربنا الله الذي في السما تقدس اسمك امرك في السما والارض كل رحمتك
في السما اغفر لنا خوسنا وخطايانا انت رب الطيبين اترك رحمتك وشفا
من شفائك على الوجع فينبر الخرجه ابوداود وعنه في سعيد الخدري قال
بعثت علي بن ابي طالب هيبته في اديم مقروص لم تحصل من ثوبها فقسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اربعة زيد الخير والافرع بن حابس وعيينة بن حصين وعلقمة
بن علاثة او عامر بن الطفيل شك غمار فوجد من ذلك بعض اصحابه والاضار وغيرهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانا مني في السما يا بني خير مني

ثم

ثم

السما صباح او ميسا اخرجه البخاري ومسلم وعن ابن له ديب عن محمد بن عمرو بن عطاء
عن سعيد بن قيس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يحضره الملك
فاذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجيها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميد
واشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال له ما ذاك حتى يخرج ثم يعرج
بها الى السما فيستقم لها فيقال من هذا فيقول فلان فيقولون من جبايا النفس الطيبة
كانت في الجسد الطيب اذ دخل حميد واشري روح وريحان ورب غير غضبان فلا
يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها الى السما التي فيها الله عز وجل الحديث وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذي ينسج يده ما من رجل يدع امراته الى
فراشه فانا باعنا له الاذان الذي في السما سلخا عليها اخرجه البخاري ومسلم وعنه
داود شامه صباح ثنا الوليد بن ليث عن ثور عن سماعة عن عبد الله بن عمر بن قيس
عن العباس بن عبد المطلب قال كنت في البطحاء في عصاة فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمرت بهم سماعة فمطرواها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قالوا المزن
قالوا والمزن قالوا العنان قالوا العنان قالوا هل تدرون ما بعد ما بين السما والارض
قالوا لا ندرى قالوا انيغما ما بينهما اما واحد واما اثنين او ثلثة وسبعين سماعة
فوق ذلك حتى عد سبع سموات حتى عد سبع سموات ثم فوق السما السابعة بحرين اسفله
واعلاه مثل ما بين السما الى سماء فوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهم وركبهم مثل
ما بين السما الى سماء على ظهورهم العرش اسفله واعلاه مثل ما بين السما الى سماء ثم الله عز وجل
فوق ذلك قال الامام الحافظ عبد الغني عفيته لما ذكر حبش الاوعال قال رواه
ابوداود والترمذي وابن ماجه وقال في حديث الروح رواه احمد والدار
قطني وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
لنبت ثوبا قبل ان يخلق الخلق ان راحتي سبقت غصه وهو عنده فوق العرش اخرجه
البخاري ومسلم وعنه محمد بن اسحق عن معبد بن كعب بن مالك ان سعد بن معاذ لما
حكم في بني قريظة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت حكما حكم الله به من

فوق

في روضة

فوق سبعة اربعة وحديث المعراج عن انس بن مالك ان ملك بن مضعه حذ
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حذتهم عن ليلة استري به وساق الحديث الى
ان قال ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم فوجعت فمرت على موسى
فقال نعم امرت قال امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امك لا تستطيع خمسين
صلاة والى قد جربت الناس قبلك وعلقت بي اسرائيل اشدا المعالجة فارجع الى ربك
فسأله التخفيف لامتك قال فوجعت فوضع عني عشرين فوجعت الى موسى فقال
مثل ذلك فوجعت الى انني فوضع عني عشرين خمسين مرات في كل ما يقول فوجعت
الى موسى ثم رجعت الى نبي اخرجه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال استعاقبون فيكم ملكة بالليل وملكة بالنهار ويجمعون
في صلاة النحر وصلاة العصر ثم يخرج الذين اتوا فيكم فيسألهم انهم كيف تركتم عبا
متفق عليه وعن ابن عمر قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه
ابوبكر فالت عليه وقبل اجهته وقال يا ابا انت وامى طيب حيا وميتا وقال من كان
يعبد محمد افان محمد مات ومن لم يعبد الله فان الله في السما لا يموت رواه
البخاري عن محمد بن فضيل عن فضيل عن ابي عن ابن عمر وعن انس بن مالك قال كانت
تخرج على اروج رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول ان الله زوجني من السما والى لفظ ذو
اهلوك من زوجني الله من فوق سبع سموات اخرجه البخاري وفي حديث جابر بن
مطعم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فوق عرشه فوق سبع سموات وسبع
فوق ارضه مثل القبة وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده مثل القبة وحديث
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يرحم من في الارض
لم يرحمه من في السما وحديث بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استري به
مرت راحته طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة قال هذه راحته ما شيطنة امرأة
فرعون كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت سم الله فقالت ابنته ابي قد عابها
فقال لك رب غيري قالت رب وربك الله الذي في السما فامر بقرعة عابها فتميت

دي

جكن

دعاها وبولدها قال لها فيها للديف رواه الدارمي وغيره وروي الدارمي
ايضا باستناده الى ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
التقى ابراهيم في النار قال اللهم ائتني السما واجد وانا في الارض واخذ عبدل واما
الانوار عن الصحابة في ذلك كثير منها قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن حوله لما استوقفته فوقف
لها فقال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات وعند الله راحة لما وقع
بجارية له فقال له امرأته افعليها قال اما انا فاقرا القرآن فقالت امرأته اما انت فلا
تقرا القرآن وانت جيب فقال شهدت بان عبد الله حق وان النار مشوى الكافرينا
وان العرش فوق الخلق والعرش رب العالميناه وتحملة ملكه ارام ملكه الاله مسونا
ومن عباده ما دخل على عايشة رضي الله عنها وهي تموت فقال لها كتبت كتابا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله ولم يكن يحب الا طيبا وانزل الله برأك من فوق سبع
سموات ولد لك نبيا كابر الغلام عبد الله المبارك صرح بمثل ذلك روى عثمان بن سعيد
الدارمي قال ثنا الحسن بن الصباح قال ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قتل كيف
ربنا قال ان الله فوق السموات بعبدة على العرش بان من خلقه **فصل** فلم ازل في هذه المنة
والاضطراب من اختلاف المذاهب والاقوال حتى اطلق الله تعالى وكشف لهذا الضعف
عن وجه الحق كشفا طمان اليه خاطره وسكن به سره وتبرهن الحق في نوره وهما واصف
بعض ذلك ان الله تعالى الذي شرح الله صدرى لي في حكم هذه الثلاثة مسائل **الاولى**
مسئلة الخلو والوقية والاستواء هو ان الله عز وجل كان ولا مكان ولا عرش ولا ما ولا
فضا ولا هوى ولا خلولا ولا ملاقاته كان منفردا في قدمه وارزاقته متوحدا في فردانيته
وهو سبحانه وتعالى في تلك الفردانية لا يوصف بانه فوق كذا في شئ غير وهو سبحانه
للحق والفوق الذين هم اجتهاد العالم وهما لا زمان له والرب تعالى في تلك الفردانية
منزه عن لوازم الحد وصفاته فلما اقتضت الارادة المقدسة خلق الاكوان المخرقة
المخلوقة المخرقة ذات الجهات اقتضت الارادة ان يكون الكون له جهات من العلويات
وهو سبحانه منزه عن صفات الحد فكون الاكوان وجعل لها الخلو والسفل وقصبت

نحو

اذم

الحكمة الالهية ان يكون الكون في جهة تحت لكونه مربوبا مخلوقا واقتضت العظمة
الربانية ان يكون فوق الكون باعتبار الكون لا باعتبار فردانيته اذ لا فوق فيها ولا تحت
والرب سبحانه وتعالى كان في قدمه وارزاقته وفردانيته لم يحدث له في ذاته ولا في صفاته
ما لم يكن في قدمه وارزاقته فهو الان كان لكن لم يحدث المربوب المخلوق والجهات
والحدود والخلو والملاذ والوقية والحقية كان مقتضى حكم عظمة الربوبية ان
تكون فوق ملكه وان تكون المملكة عنه باعتبار الحدوث من الكون لا باعتبار القدم من
الكون فاذا اشير اليه يستحيل ان يشار اليه من جهة التحية ومن جهة اليمين ومن
جهة اليسار بل لا يليق ان يشار اليه الا من جهة الخلو والوقية ثم الاشارة هي بحسب
الكون وخذوته وتسفله فالاشارة تقع على جز من الكون حقيقة وتقع على عظمة الاله تعالى
كما يليق به لا كما يقع على الحقيقة المعقولة عندنا في اعجاز من الكون فانها اشارة الى جسم تلك
اشارة الى اثبات اذاعلم ذلك فالاستواء حقيقة كانت له سبحانه في قدمه لكن لم يظهر حكمها الا
عند خلق العرش كما ان الحساب صفة قدسية لا يظهر حكمها الا في الآخرة ولذلك التعلق في الآخرة
لا يظهر حكمه الا في محله فاذا علم ذلك فالامر الذي يهرب المتأولة منه حيث اولوا الوقية
بقوية المرتبة والاستواء بالاستيلاء فحينئذ الناس هم ايمان ذلك وتزويها للباري تعالى
عن الحد الذي يحصره بل يجب تمييزه عظمة ذاته عن مخلوقاته والاشارة الى الجهة اما
هو بحسب الكون وتسفله اذ لا يمكن الاشارة اليه الا هكذا وهو في قدمه سبحانه
منزه عن صفات الحد وليس في القدم فوقية ولا تحية ولا ايمان من هو محصور في الوقت
لا يمكنه مغربة بادية الامن فوقه فتقع الاشارة الى العرش اشارة معقولة وتنتهي
الجهات عند العرش وينتهي ولاه لا يدركه العقل ولا يليقه الوهم فتقع الاشارة عليه
كما يليق به بجملة شئنا لا ميكافا مثلا **وجه** اخبر من البيان الرب تعالى ثابت الوجود ثبات
الذات له ذات مقدسة متميزة عن مخلوقاته تتجلى للابصار وتوم افعمه وتحاسن العالم
فلا يجعل ثبوت ذاته وتميزها عن مخلوقاته واذا ثبت ذلك فقد اقبلت الاكوان في محل خير
وهو سبحانه في قدمه منزه عن الجهل والحيز فيستحيل شرعا وعقلا اعتد بخلوها والعال

حقيقة

ان على فيه او غلط به لان القديم لا يحل في الحادث وليس هو محلا للموارد فلم
 ان يكون بايناعه واذا كان بايناعه فيستحيل ان يكون العالم في جهة الفوق
 وان يكون به سبحانه في جهة تحت هذا محال شرعا وعقلا فيلزم ان يكون فوقه بالوقية
 اللايقية به التي لا تكلف ولا تمثيل بل يعلم من حيث الجملة والثبوت من حيث التمثيل
 والتكليف وقد سبق الكلام في الاشياء الى الجهة انما هو باعتبارها في محل واحد
 والقدم لا فوقية ولا جهة ولا بد من معرفة الموجد وقد ثبت بينوته عن مخلوقا
 واستحال عليها عليه فلا يمكن معرفته بالدعا اليه الامن جهة الفوق لانها السبب
 الجهات اليه وهو غير محصور فيها هو كمال في قدمه وازليته فاذا اراد المحرك ان
 يشير الى القديم فلا يمكنه ذلك الا بالاشارة الى الجهة الفوقية لان المشير محل
 له فوق وتحت والمشار اليه قديم باعتبار قدمه لا فوق هناك ولا تحت وباعتبار
 حد وثنا ونسفلنا هو فوقنا فاذا اشرنا اليه تقع الاشياء عليه كما تلحق به كائنات
 في الفوقية المنسوبة الى الاجسام كباقيها من جهة الاجمال والثبوت من جهة التمثيل
 والله الموفق للصواب ومن عرفت قيمة العلم ومركزه من علم الهية وانه ليست له الا
 جهتا العلو والسفل فاعتقد بينوته خالقه عن العالم في لوازم الوجود ان يكون
 فوقه لان جميع جهات العالم فوق وليس السفل الا المركز وهو الوسط **فصل** ان اعلمنا
 ذلك واعتقدناه تخلصنا من شبه التاويل وغان التعطيل وحماة التشبيه والتمثيل
 وابتننا علورنا وفوقية واستواءه على عرشه كما يليق بحاله وعظمته والحق واضح
 في ذلك والصدق يتشريح له فان التحريف تباها العقول الصحيحة مثل تحريف الاستواء
 بالاستبدال وغيره والوقوف على ذلك جعل وعي مع كون ان الرب تعالى وصف لنا نفسه
 بهذا لنعرفه بها فوقفنا على اثباتها ونفيها عند دل على المقصود منه في تعريفنا اياها
 فما وصف لنا نفسه بها الا لثبت ما وصف به نفسه لنا ولا نفق ذلك ولذلك
 التمثيل والتشبيه حماة وجهالة فمن وفقه الله للاثبات بلا تحريف ولا تكليف ولا
 وقوف فقد رفع على الامر من المطلوب منه ان سأل الله تعالى **فصل** والذي شرح

في

الصفات

الله تعالى

الله تعالى صدى في محال هو الشيوخ الذين اولوا الاستواء بالاستبدال والترو ل
 نزول الامر والدين بالحق والقدرة في قوعها انهم ما فهموا لصفات الرب تعالى
 الا ما يليق بالمخلوقين فافهموا عن الله تعالى استواءه باليقين ولا يربط ولا يدين بل يلق
 بعظمته بلا تكليف ولا تشبيه فلذلك حرقوا الكلم عن مواضعه وعطلوا ما وصف الله
 تعالى نفسه به ونكروا ان ذلك ان سأل الله تعالى لا ريبا انما نحن في ايام متفقون على
 اثبات صفات الحيوة والسمع والبصر والعلم والقدرة والارادة والاراد الله تعالى ونحن
 قطعنا لعقل من الحيوة الا هذا العرض الذي يلزم باجسامنا وكذلك لا نعقل من
 السمع والبصر الا العرض ايضا نقوم بكونا كما انهم يقولون حيوة ليست بعرض وعلم كذلك
 وبصر كذلك هي صفات كالمليق به لا كما يليق بنا ولذلك نقول نحن حيوة معلومة وليست
 مكيفة وعلمه معلوم وليس مكيفا وكذلك سمعه وتصوره معلومان ليس جميع ذلك اعراضا
 بل هو كالمليق به ومثل ذلك بعينه فوقية واستواءه ونزوله ففوقية معلومة اعني ثابته
 كثبوت حقيقة السمع وحقيقة البصر فافهموا معلومان لا يكفان لك ذلك فوقية معلومة
 ثابتة غير مكيفة كالمليق به واستواءه على عرشه معلوم ثابت كثبوت السمع والبصر
 غير مكيف وكذلك نزوله ثابت معلوم غير مكيف حركة واشتغال غير يليق بالمخلوق بل كالمليق
 بعظمته وجلاله صفاته معلومة من حيث الجملة والثبوت غير معقولة من حيث التكليف
 والتحديد فيكون المؤمن بها مبصرا من وجه اعني من وجه مبصرا من حيث الاثبات فالو
 اعمى من حيث التكليف والتحديد وهذا يحصل بالمنع بين الاثبات لما وصف الله تعالى نفسه
 به وبين نفي التحريف والتشبيه وذلك هو مراد الرب تعالى من ان ابراز صفاته لنا لنعرفه
 بها ونؤمن بحقايقها وننفي عنها التشبيه ولا نعطيها بالتحريف والتاويل ولا فرق بين الاستواء
 والسمع ولا بين الترو والسمع الكل في النقص ان قالوا لنا في الاستواء شبهتهم نقول
 لهم في السمع شبهتهم ووصفتمهم بالعرض فان قالوا لا عرض بل كالمليق به قلنا في الاستواء
 والفوقية لا حصر بل كالمليق به في جميع ما يلزمونا به في الاستواء والترو واليد والوجه
 والقدم والفحك والتجسس من التشبيه يلزمهم به في الحيوة والسمع والبصر والعلم كما

بته
 مة

لا تجعلونها غرضا لئلا يكون ذلك كمن لا يجعلها جوارح ولا ما يؤمّن به المخلوق وليس
من الانصاف ان يفهموا في الاستواء والتزول والوجه واليد صفات المخلوقين فيحتاجوا
التأويل والتخريف فان فهموا في هذه الصفات ذلك فليزعم ان يفهموا في الصفات السبع
صفات المخلوقين من الاعراض فليزعموا في تلك الصفات من التشبيه والجسمية فليزعم
في هذه الصفات من العرضية وما يبرز هو انهم به في الصفات السبع وسبقوا عنه عوارض
الجسم فيها فليكن ذلك كمن يجعل في تلك الصفات التي ينسبونها فيها الى التشبيه تسوا بسوا
ومن النصف عرف ما قلناه واعتقد وقبل نصيحتنا وان الله باثبات جميع صفاته هذه
وتلك ونفي عن جميعها التعطيل والتشبيه والتأويل والوقوف وهذا ما اراد الله تعالى منا
في ذلك ولا شك لان هذه الصفات في تلك جات فوضع واحد وهو الكتاب والسنة فاذا اثبتنا
تلك بلا تأويل وخرقنا هذه واقولنا ما كنا من امن بعض الكتاب وكفر بعض في هذا بلاغ
وكفاية ان شاء الله تعالى **فصل** واذا ظهر هذا اوبان اجملت الثلاث مسائل باسرها
وهي مسألة الصفات من النزول واليد والوجه وامثالها ومسألة العلو والاستواء
ومسألة الحرف والصوت اما مسألة العلو فقد قلنا فيها ما فحمة الله تعالى واما مسألة الصفات
فمسألة مسائل العلو ولا يفهم منها ما يفهم من صفات المخلوقين بل يوصف الرب تعالى بها
فما يليق بحلاله وعظمته فيمنزل ما يليق بحلاله وعظمته ويدها ما يليق بحلاله وعظمته
ووجهها الكرم كما يليق بحلاله وعظمته وليف ينكر الوجه الكرم ويجوز قد قال سبحانه في
منكم نزيله ويتقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دعائه نسلك لك النظر الى وجهك واذا اثبتت صفة الوجه بهذا الحديث وعين من
الآيات والنصوص فليكن لك صفة اليد والضحك والتعجب ولا يفهم من جميع ذلك الا
ما يليق بالله عز وجل بعظمته لا ما يليق بالمخلوقات من الاعضاء والجوارح تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا واذا ثبت هذا الحكم في الوجه فليكن لك في اليد والقبض والقدم والضحك
والتعجب كل ذلك كما يليق بحلال الله تعالى وعظمته فيحصل لك اثبات ما وصف الله تعالى
نفسه به في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتحصل ايضا في التشبيه والتلييف

بعضها

الصفات
التي
لا
يملكها
المخلوق

في صفاته ويحصل ايضا ترك التأويل والتخريف المؤدي الى التعطيل ويحصل ايضا ترك
عدم الوقوف باثبات الصفات وحقايقها على ما يليق بحلال الله تعالى وعظمته
لا على ما تعقله من صفات المخلوقين **واما مسألة الحرف** والصوت فمسألة
هذا المسألة فان الله تعالى قد تكلم بالقران المجيد بجميع حروفه فقال تعالى الم وقال
المصر وقال والقران المجيد وكذلك جاء في الحديث فينادي يوم القيمة بصوت
يستمعه من بعد ما يسمعه من قرب وفي الحديث لا اقول اله حرف ولكن الف حرف
ولا حرف وميم حرف فهو لا ما فهموا من كلام الله تعالى الا ما فهموا من كلام المخلوقين
فقالوا اذا قلنا بالحروف فان ذلك يؤدي الى القول بالجوارح والهوات وكذلك اذا قلنا
بالصوت اني المخلوق المحقق علموا في هذا من الغيبة كما علموا فيما تقدم من الصفات
والتحقيق هو ان الله تعالى تكلم بالحروف كما يليق بحلاله وعظمته فانه قادر والقادر لا
يحتاج الى جوارح ولا الى هوات وكذلك له صوت كما يليق به يسمع ولا يفهم ذلك
الصوت المقدس المخلوق المحركة كلام الله كما يليق به وصوته كما يليق به ولا ينبغي للروح
والصوت عن كلامه سبحانه عن كلامه لا نقادها منا الى الجوارح والهوات فانها في
جناب الحق تعالى لا يفهمان لذلك وهذا يشيخ الصدر له ويستريح الانسان
به من التعسف والتكلف بقوله هذا عيان عن ذلك **فان قيل** هذا الذي يقرأه
القاري هو عين كلام الله وعين تكلمه هو قلنا لا بل القاري يودي كلام الله والكلام
انما ينسب الى من قاله مبتدئا لا الى من قاله مؤديا مبتدئا ولفظ القاري في غير القران
مخلوق وفي القران لا يميز اللفظ المؤدي الى كلام المؤدي عنه ولهذا منع السلف
عن قول لفظي القران مخلوق لانه لا يميز ما منعوا عن قول لفظي القران غير مخلوق فان لفظ
العبد في غير التلاوة مخلوق وفي التلاوة مسكوت عنه فلا يؤدي الكلام في ذلك الى
القول بخلق القران وما امر السلف بالسكوت عنه فبحسب السكوت عنه والله اعلم
فصل العبد اذا ايقن ان الله تعالى فوق السما على عرشه بلا حصر وكيفيته
وانه الان في صفاته كما كان قد مره صار لقلبه قبلة في صلاته وتوجهه ودعاياه ومن لا يعرف

صوت

ذلك

ف

ن

بهم

ف

ربه بانه فوق السما على عرشه فانه يبقى ضايعا لا يعرف وجهه معبوده لكن رتبنا
 عرفه بسمعه وبصره وقدمه وتلك بلاهنا بعرفتنا قصة بخلاف من عرف ان الهة
 الذي يعبدون فوق الاشياء اذا دخل في الصلاة وكبر توجه قلبه الى جهة العرش منها
 ربه تعالى عن الحصر مفرد له كما افرد في قدمه وازليته عالما ان هذه الجهات من
 حذودنا ولوا زمانا ولا يمكننا الاشارة الى سائر قدمه وازليته الا انها لا تسمى قون
 والمحدث لا بد له في اشارته الى جهة فتقع تلك الاشارة الى ربه كما يليق بعظمته لا بما يتوهم
 هو من نفسه ويعتقد انه في علوه قريب من خلقه هو معتم بعله وسمعه وبصره
 واحاطته وقدرته ومشيئته وازادته فوق الاشياء فوق العرش ومع شغل قلبه
 بذلك في الصلاة التوجه اشرق قلبه واستنار واصابا نوار المعرفة والامان
 وعكست اشعة العظمة على قلبه وزوجه ونفسه فانشرح لذلك صدره
 وقوى ايمانه ونزه ربه عن صفات خلقه من الحصر والحلول وذاق حينئذ شيئا
 من اذواق السابقين المميزين بخلاف من لا يعرف وجهه معبوده وتكون اجابة الراعية
 الغم اعلم بالله منه فافها قالت في السما عرفته بانه في السما فان في تاني معنى على قوله
 يتوهم في الارض اي على الارض وقوله لا صلبين لم يزد في الخلق اي على جذوع
 الخلق فمن يكون الراعية بالله اعلم منه لكونه لا يعرف جهة معبوده فانه لا يراي الظلم
 القلب لا يستشعر بانوار المعرفة والامان ومن انكر هذا القول فليؤمن به وليجرب
 ولينظر الى مولاه من فوق عرشه بقلبه مبصرا من وجه اعمى من وجهه كما سبق مبصرا
 من جهة الاثبات والوجود والتحقيق اعمى من جهة الخدود والحصر والتكليف فانه اذا
 عمل ذلك وجد ثمرته ان شاء الله تعالى ووجد نوره وبركته عجلوا واجلوا لا
 يبينك مثل خبير والله الموفق **فصل** في تقريب مساليل الفوقية من الاماير
 بمعنى من علم الهيئة لمن عرفه لا ريب ان اهل هذا العلم خلوا بما اقتضته الهندسة
 وحلم جميع لانه يبرهان لا يكابر للمس فيه بان الارض في جوف العالم العلوي
 وان كرة الارض في وسط السما كبطيخة في جوف بطيخة والسما مخرطة بها من

اوم

من
 من
 افق

سبحه

جميع جوانبها وان اسفل العالم هو جوف كرة الارض وهو المركز ونحن نقول جوف
 الارض السابعة وهم لا يدركون السابعة لان الله تعالى اخبرنا عن ذلك وهم لا
 يعرفون ذلك وهذه القاعدة عندهم ضرورة لا يكابر للمس فيها ان المركز هو جوف
 كرة الارض وهو منتهى السفلى والتحت وما ذوقه لا يسمى تحت بل يكون تحت ويكون فوقا
 بحيث لو فرضنا خرقا للمركز وهو سفلى العالم الى تلك الجهة الاخرى لكان الخرق الى جهة
 فوق ولو قلنا الخرق الى السما من تلك الجهة الاخرى لصعد الى جهة فوق وانهان ذلك
 ما لو فرضنا مسافرا سافرا على كرة الارض من جهة المشرق الى جهة المغرب وامتد
 مسافرا المشي على الكرة الى حيث ابتدأ بالمسير وقطع الكرة مما يراه الناظر
 اسفل منه وهو في سفرة هذا التبرج الارض تحت السما فوقه فالسما التي يشهد بها
 المس تحت الارض هي فوق الارض لان السما فوق الارض بالذات فكيف كانت السما
 كانت فوق الارض من اي جهة فرضنا ومن اذ معرفته ذلك فليعلم ان كرة الارض
 النصف الاعلى منها ثقله على المركز والنصف الاسفل منها ثقله على النصف الاعلى الى جهة
 المركز والنصف الاسفل هو ايضا فوق النصف الاعلى ان النصف الاعلى فوق
 النصف الاسفل ولفظ الاستقلال فيه مجاز بحسب ما يتخيل للناظر وكذلك كرة الماخرطة
 بكرة الارض الاسد سها والعمران على ذلك السدس والما فوق الارض كيف كان وان
 كنا نرى الارض من جهة على الما فان الما فوقها وكذلك كرة الهوى مخرطة بكرة الما
 وهي فوقها واذا كان الامر كذلك فالسما التي تحت النصف الاسفل من كرة الارض
 هي تحتها فوقه لان السما على الارض كيف كانت فعلاها على الارض بالذات فقط لا
 تكون تحت الارض بوجه من الوجوه واذا كان هذا الجسم وهو السما علوها على الارض بالذات
 فكيف يكون من ليس كمثلها شيء وعلوه على كل شيء بالذات كما قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى
 وقد تكرري القرآن المجيد ذكر الفوقية يخافون ربه من قوتهم اليه يصعد الحكم الطيب
 وهو القاهر فوق عباده لان فوقيته سبحانه وعلوه على كل شيء ذاك هو العلى
 بالذات والجلو صفته اللايقة كما ان المنقول والربوب والاعطاط ذاك لاكون

عن رتبة الربوبية وعظمته وعلوه وعلوه والسفل حدين الخالق والمخلوق
يتميز به عنه وهو سبحانه على الذات كما كان قبل خلق الألوان وما سواه متسفل
عنه بالذات وهو سبحانه العلى على عرشه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج
الامر اليه فحي هذا ويميت هذا او يمرض هذا او يشفي هذا او يعز هذا ويذل
هذا وهو على القيوم القائم بنفسه وكل شئ يقيم به فرحم الله عبداً وصلحت اليه
الرسالة ولم يعاجلها بالانكار واقتصر الى ربه في كشف الحق والليل اطراف النهار
وتماثل النصوص في الصفات وذكر عقله في تزيينها وفي المعنى الذي نزلت له
وما الذي يريد بعلمها من المخلوقات ومن فتح الله قلبه عرف انه ليس المراد لا معرفة
الرب تعالى بها والتوجه اليه منها واثباتها له بحقايقها واعيانها كما يليق بحلاله
وعظمته بل انما نزل ولا تعظيلا ولا تلييف ولا تمثيل ولا حمود ولا وقوف وفي ذلك
بلاغ لمن اعتبر وكفاية لمن استعبر ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل
رسالة في مراتب المعرفة وهي رسالة البحر المحيط
لله المتصف بالقدس في ازاله وابديته وعلوه وفردانيته وهو وحده والحلال
والاكرام الملك القدوس السلام تاهت العقول بهتة وخير في كنه قدسه
وجلاله ولغرضت عن وجه الطلب للاحاطة باذراكه وليفلا وهو لا يدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وله وصف الاحاطة على خلق من مدارك خلقه
وقيوميته شاملة لصنعه وتوجهت الى طلب وحدانه وقده فهو الموجود
الذي لا يحاط بكنهه والمعروف الذي لا اشارة الى احد فوجود الواحد
انما هو باذراكه لهم وبصر المراقبين بمراقبته انهم وهو السميع البصير
كشف عن وجود المحييين ملابس وجودهم واراهاهم اوليته واخرته وظاهريته
وباطنيته فثبت الاولية منهم في اوليته والاخرية منهم في اخريته والظاهرية
منهم في ظاهريته والباطنية منهم في باطنيته فصارت الاوليات في الاوليه والاخر

في الآخرة والظواهر في الظاهريته والباطن في الباطنية وجودا متداخليا
قايه بقيوميته لها وجودا خفي تحسها وهو الموجود الظاهر حقيقة في وجوده القدر
الازلي الذي كان ولا شيء معه فلما كانت الاشياء ان تقوم بها رآوا اوليته قبل الاوا
واخرته قبل الاواخر وظاهريته قبل الظاهر وباطنيته قبل الباطن فسبق لا
قلوبهم قبل كل شئ وراوا الاشياء في وجوده كلاً شئ وكان هو الموجود حقيقة وكان
ليس غيره شئ وان ظهرت الاشياء فلما بالنسبة الى وجوده لا شئ فابتثقت
علمهم المعارف من جميع جهاتهم حيث تلاشت الحدت وامتحا وطلع شعاع القدم
وامساو سطع الجلال والحال والكمال قالوا ما الذي لا يبيد ولا يفتي ولم يتق الامر
موقوفاً على العقول والقلوب والارواح فان معارفها في مراتب الوجود والذات
الغاي رتبة فوق رتبة فحقيقت في هذه الرتبة المراتب وظهرت للحقائق السواطع
الثوابت وطلعت شمس العرفان واندرجت فيها دلائل الايمان والايقان
فتبارك المنان المنان الذي اودع هذه الانوار قلوباً وكشف عنهم بها كروباها
واستعلمهم في طاعته ضروريا واقامهم بقدر وصولهم في عبوديته كروبا وسجودا
منسحقين في حضرات قربه قياما وقعودا بوجودهم كالحيا لا ينجون به عن
الحال والهم يشبه بالظلال رقة ولطفاً فم يدرك الحيا لا ينجون به عن
يلتمسون صوانه ويسألون عن غفائه ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب
ربك كان محذورا وصلى الله على الواسطة الى هذه الخيرات وتنوع البركات
ورسول رب الارض والسموات محمد المصطفى المجتبي وعلى اله واصحابه الصوف
الذين هم يقفدي ويغديهم يقفدي **ف** غيرة من الاشارات الى الحقايق
كتبت بمعونة الله عز وجل واستخارته عساها تكشف عن قلوب الطلبة خيرا
وتراهم ايات الله وبياناته في الواح الوجود تصورا فيرتقون الحقايق بافاد
المروور على معالها بتدبر **اعلم** ايديك الله واوصلك الى روضات جنات قربه
لا قصمك ان العترة مراتب لا يسع الجهل لها وللحقائق تمامات ينقص من لم

يم
يل

هب

يق

يتحقق بها والمقايق كالحرم المحيط من لم يرتق قلبها في رب المعارف وتهذب
في قوالب العبودية بأحكام مقتضياتها أخذت بما توافقت وأما صفتها ولم
يهدد إلى النجاة من أوعارها وأجبالها فزما انتقلت ههنا أذكر ترتيب
المعارف ليحصر الطالب على الترتيب درجاتها والتهذب في عبودياتها وبالله
التوفيق **أول مراتب المعارف** مبدأها من حسن الاستماع إلى الله
عز وجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيعلم في ابتدائها علما يقيناً بوجود
رب عظيم فوق عرشه بآيات من خلقه له أسما وصفات وكلمات وآيات وذات
منزهة عن صفات المخلوقات بعث رسله وأنزل عليهم كتباً وختمهم محمد صلى الله
عليه وسلم فانزل عليه القرآن الذي أبان عن فصاحة وبيان وبلاغة وبرهان
استعمل على فضل الخطاب وكشف عن نعيم الصواب يا جزا القول وأتمه وحسن
الظم وأتمه مجد ومفضل لأن هو الذي جاءه موسى صلى الله عليه وسلم خرجا
من مشكاة واحدة كما قاله النجاشي رحمه الله استنشق العقل أمية أرايح النبوة
ولاح لقلوب الأديان فيه نعمات الربوبية فانه سبحانه دل فيه على نفسه
بدر أفعاله المستدعة واتمايه المشقة وصفاته المقدسة ونعمه الكاملة وآياته
الظاهرة بآتم القول وأتمه وآيين الوصف وأنه شهد بآيات القلوب بآية
ليس قول البشر إذ ليس في قوة البشر التعجب بما به عترو ولا الاحاطة بما
عنه نهى وأخبر قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً فهذا فضل الله العظيم العالمة والعقول
الراجعة والعيون المبصرة إلى قبول ما من عليهم به متولين من الهدى فقبلوه
معتقداً وقاموا بأحكامه عملاً وأصواتهم على التلبس به طوعاً وكرهاً حتى
أطاعت نفوسهم عليه وصار هدها لهم شعاعاً وأعماله لهم دثاراً أبان به ثباته العارة
بالمون لقوت شيء منه أو لنقص لآخ لهم فيه عنه فاستقاموا بعد أن قالوا ربنا
الله طابو علم مقام فكان في ذلك فلاحهم فمتى أغان الله تعالى بحيث يتبع العبد

في كنه

هذه الغاية ويصير الدليل له طبيعة وعادة ففقدنا وشكنا أن يشوق قلبه بمشهد
الالهية وينفتح لستره طاقته إلى باري البرية فتفتح عيناه في باطنه يرى منها ما غاب
عن العين فأمري العين الظاهرة مزيات الألو أن فيشعر القلب بوجود ربه
فوق عرشه وقوف سبع سموات ويسمع كلامه كأنه يسمع منه ويسمع كلام
نبيه صلى الله عليه كأنه قد رآه وصحبه شعور لا حد فيه ولا كيف منزهة عن جميع
صفات الحدوث والنقص وبرهان الشعور استنجد بالذي هو فوق العرش
عبوديته له وخوف منه وهيبته له وشعوره له وسمعه وبصره فيكون أول
الامر من ذلك لمحات لا تدوم وكلاماً والحب على العباد والاستماع إلى التلاوة
والنظر في السنة قوى قلبه واشتغلت همته وقوى علمه في إيمانه وكلاماً قوى
علمه في إيمانه ترتقي في الكشف المذكور حداً بعد حد وطوراً بعد طور إلى أن يفتي
تلك الشهادة المذكورة لقلبه دأماً بمعنى البأ وأن يكون البشرية لا بد منه فأن
صار ذلك لقلبه دأماً بقا إلى حقيقة عارف بمشهد الهية فانه عرف من الله وعبد
وصار لقلبه ما لها بالهده ومعلقاً بتعلق به وبلغ إلى **المرتبة الثانية** من رب
المعارف أن يكشف له عن الصنع والتدبير والقيومية فيجلى له الصانع في صنعه
من سمواته وأرضه وبحره وأشبه وجهه والحيوان والنبات والأقطار والجمادات
وما ذرا في الأرض مختلفاً ألوانه كلما رأى شيئاً ظهر برويته في سره صانعه وبأريته
وموجبه فتصير الكائنات له مذكرات يتصور المقصود منها وتدله عليه فعند
ذلك يتيقن أن لا نافع ولا ضار ولا معطي ولا مانع إلا الله الحي القيوم فيورق
بمعونة الله تعالى عند ذلك صدق التوكل وصفه النفوس وحسن الاستسلام
لملك العلم فأن صار هذا المشهد لقلبه دأماً حتى عارفاً بمشهد الربوبية ومتي
ظهور تارة وخفي أخرى فلا يكون حقيقة مقاماً كما تقدم ذكره **أولاً المرتبة الثالثة**
من رب المعارف لوائح تقع في القلوب من لوائح الاسماء والصفات تزيد لايقان
وتؤكد ما لا ينضبط بمجوعها ولا ينضبط أيضاً تقدمها وناخرها كما يقع في القلوب

الانسان بوجه الله الكريم الذي يراه المؤمنون عياناً يوم القيمة بحيث يكشف القلب
بهجة وانواراً ومحبة واشتياقاً وانساً وقرناً وفرجة وسروراً ووجداناً
ومشاهدة بلاحد ولا كيف بل يشعر بكم هذه الصفة المقدسة في قلبه ويحدها
كما يليق بعظمته فذلك ايضا مرتبة من مرات المعرفة ومثل الانسان يسمع الرقيب
الشهيد او المصابة منه او يصير الحفيظ العليم او المهابة منه او يعلم القاهر القادر
او المهابة منه وصورة هذه الخليات لا تنضب فانه ما قلنا بسم الله الرقيب الشهيد
قد يقع الخلق بسم الله الحفيظ العليم او يعلم الرقيب الشهيد على حسب ما يبرز القسمة
من اذواق الصفات للعارفين ويكون للصفة الواحدة متعلق بغيرها من الصفات
في الذوق وهذا باب واسع وميدان عريض ذكرنا منه طرفاً ليستدل بقليله
على كثير وبالله المستعان **المرتبة الرابعة** من رتب المعارف الكشف عن صفة
الدانية وان كان ذلك من لوازم مشهد الالهية لكنه مندرج فيه ضمناً وتبعاً
وتفصيله الكشف عما اتصف الله عز وجل به يوم القيمة من الحساب وتحلي العظمة
الالهية في ذلك اليوم فيوجب الخضوع والانقياد لعظمة الملك القهار والعمل على اصلاح
الحال خوفاً من سؤال المال وهجوم الاجال على التصنيع والجاهل وقد ذكرنا هذا المشهد
مفصلاً في غير هذا الموضع لكن هذا خلته **المرتبة الخامسة** من رتب المعارف
الكشف عن الجلال والاكرام الموجب للمحبة والهيبة والاحترام لما يجد من
انوار الوجدان التي هي كالنيران وذلك ايضا مرتبة عالية من رتب المعارف
قد تكون صفاتية وقد تكون ذاتية فلهذه جملة من الاشارات الى معرفة الاسماء
والصفات يستدل بقليلها على كثيرها وبالله المستعان **فصل** في الاشياء
الى البحر المحيط بحر الحقائق وسر المعارف وهو اصح لال الحدث وظهور الارز
بحث يصير الحدث كالحب في الهوى وتقرب الحقائق من الوجدان حتى في ذلك
القرب وجوه بمعنى انه يبقى الوجود شعباً كالظلال والخيال وهذا هو البحر
المحيط مشهد التوحيد والفردانية وهو الذي يسمونه الجمع فمن لم يرتق قلبه الى

الحوار

الحوار تلك المعارف ويندرج في عبودياتها ووقع في هذا البحر بما انعم الله
الامير وناه فيه عقله وعجز عن الجمع بين الوجود الذي دهمه وبين العبودية و
في نفسه اموجود هوام متقدم وكيف يكون الحدث وجوداً مع وجود القدم
وربما توهم انه لا وجود له وانما الوجود الحق كاذب اليه ابن عربي ونظراؤه
فمن لم يهذب بعلم الشريعة واعمالها في ملاحظة صفة اوصيات ربها انحطقت اموار
هذا البحر فضيخ كثير من خدود الله تعالى وعجز عن عبودية الله وشط وقالوا
بالعبادة والصلاة واستحلف المصلين وكانوا عند مجيئ محله وقلة علمه وربما
ادعى الحق ولسان الحق وجميع ما يحرك فيه بطبعه فعل الحق وهما اذ لم يانقا
تقدم المعارف الاقل على هذه المعرفة المحيطة الجامعة ان الله تعالى اعلم ان من اقامه
الله تعالى في مشهد الالهية وهداه بعلومه واعماله على النهج الذي سبق ذكره في مشهد
الربوبية وهداه بعلومه واعماله ووقع في هذا البحر المحيطة فانه اقبح الانوار الوجود
بحيث لا يرى الا القدم والفردانية فينبغي ان يهتد بها الله ان يهتد به مشهد الالهية
هذا الموضع اخذ ايده فيقول له لا تقوم لك مقصودات مود لكن وجودك بلاشأن بظهور
القدم وصار كالحيال ويجب على الخيال ان يقوم بوظائف العبودية للقيام به فيقوى حينئذ
بما فتح له من البحر المحيط على استيعال الوجوه ليلايك الوجود بالطاعات والقرابات
فيبقى شجاعاً طامعاً في حضرة وجوده فيعبد الله بالتفويض في كل شيء وكيف وقدره الله
تعالى عن نفسه وعدم استبدادها بل انما غاب عن تفويضه بفعل مدبره فمن حركه
القدر بطاعة علم انها منه من موله ومتى حركه القدر بمنه علم انها محنة تحت
عليه فها أمقاواه القدر بالقدرة لا يحرق سبلح النور ومن لم يحلم هذه المشاهد
قبل وقوعه في البحر المحيط بحيث انه يستوي عند القبح والمكرم وتحرق سبلح
الشريعة مستورا بالسلك عن الامر العجم فقد علمت ان مبدأ المعارف مشهد الالهية
ثم مشهد الربوبية ثم ما يفتح من معارف الاسماء والصفات ثم ظهور القدم وتلاشي
الحدث وهو مشهد الفردانية ثم ظهور اكرام القدم بحيث يغيب الوجود بأسره في

مبدأ المعارف

ذلك الاكرام المحيط وتري ذلك اقرب الاشياء منه بل قد يغيب عن كل الوجود
ثم استعمال حكم الالهية في وجود الفردانية باستعمال الخيال الوجودي في قالب
الامر والفرايض والفضائل ثم استعمال مشهديات الربوبية في مشهديات الفردانية بالغيبة
عن النفوس لرؤية قيام الحكم والتصرف من الفاعل المالك الذي يفعل ما يشاء ومختار
وهذه الغيبة عن النفوس هي حقيقة النفوس فيكون حكم الواحد في مشهديات الجمع
وهو الفردانية استعمال حكم الفرق الاول وهو مشهديات الالهية وهي التي يسمو
بجمع الجمع فيعبد الله تعالى بحال الوجدان في الجمع وبكمال العبادة لمشهديات الالهية
وبكمال العبودية والتسليم لمشهديات الربوبية وكل ذلك في الجمع ومشهديات الفردانية
وبكمال المحبة فانه قد لا تری غير جماله وكمال له فيبقى كما قال العارف رضي الله
عنه المحبة من سلطان على قلبه محبوه ولا مشيئة له مع مشيئته وبالله المستعان
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال الشيخ عماد الدين
رحمة الله ورضي عنه هذه القاعدة تامة لرسالة البحر المحيط واسمها
د قايوم الحقايق من فتح الله له بالمشهد الروحي قبل
المشهد القلبي وما قد لا يمكن تفصيل مشهديات على تفصيل الكتاب والسنة
لانه ما حي لما سواه وما تنزل على مذاهب الاتحاد وغيره من مذاهب
الضلالات لانه كشف بالباطن في الكشف قد يكون سببه الارادة الصادقة
وصفا البصيرة وذلك قد لا يمتنع على اهل الاديان المختلفة اما
من وقفة الله تعالى ودرقه المشهد القلبي على التفاصيل الشرعية
من الصفات الواردة الصادرة من مشاهد حقيقة العلو والقوة
والكلام والتدبير والقيومية وغير ذلك مما دلت عليه
النصوص الشرعية ثم فتح له مشهديات الروح تفصيل مشهديات الفردانية
على تلك التفاصيل القلبية وقام كل جزء من العبد من نفسه
وعقله وقلبه وروحه مقتضى ما يقابله من العبودية عبودية

النفس

لغيره

النفس ترك الاختيار والارادة وعبودية العقل الجوانح معاني
الامر والنهي وعبودية القلب الخوف والرجاء والمحبة العامة والتوكل
والرضا والافتقار وغير ذلك وعبودية الروح المحبة الخاصة الموجهة
للمشكرات والله تعالى اعلم **مسألة** قد وصفت مشهديات
الارواح وعلو شأنها اذا فتح عقيب المشاهيد القلبية بحيث يتفضل
عليها بحيث لا يتقي مشهديات الروح مستقلا بل مقتضى مطابق الشرع وهذا
يقضي ان يكون هو الغاية القصوى فمن فتح له بصفة العلو واشرق على قلبه
انوارها ولاح في ضوئها وازهارها فتم الكتاب العزيز من مكنه وفهم السنة
الصادرة عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وامتلا القلب
بتعظيم العلي الاعلى وبمهابته والحياسة والجذاب القلوب اليه
كانه يراه بلى يراه بقلبه عيانا فوق عرشه وفوق سبع سموات بل بآيات من
خلقه ثم فتح له بصفة القيومية فتشهد قيام الاشياء برهها والله لا ضار
ولا نافع ولا معطي ولا مانع الا هو واقل من قلبه بالله عز وجل صدق
المعاملة في التوكل والنفوس وترك الاختيار وصفا الرضا والتسليم
لمقتضى ما عاينه من حكم الحكيم وفعل الفاعل المريد الرحيم ثم اشتاق
الى مشهديات الارواح الذي وصفت بكون طريقته اليه بعد حصول هذه
الحقايق المشاهدة العالمة قد يظن الظان انها المشهديات **الجواب**
الطريق الى ذلك الافتقار الى الله تعالى فان ذلك فتح يفتح الله
عز وجل على من يشاء من عباده ثم العمل على اطلاق القلب عن كل
قيد تعقيد ويحصره من الموهوبات الظاهرة والوجودات
الباطنة ما عدا الفرائض والسنن الموكدة وضرورة القوام فانه اذا
واظب على ذلك واصبح القلب خاليا عن كل شيء مع الارادة
النائمة لنيل المطلوب يرجي ان يذهب سلطان القلب بظهور

التي

سلطان الروح كما يدّهب ضياء الفجر بطلوع الشمس فانه لا بد من حمود
النفس على القلب وحمود القلب على الروح ليقيم الوجود
الانساني بجوهر الروح ويظهر سلطانه ومتى كان سلطان النفس
موجودا كان سلطان القلب مستورا وكذا اذا كان سلطان القلب
ظاهرا كان سلطان الروح خائفا ومتى ظهر سلطان الروح بعد حمود
سلطان القلب يزجي ان يؤجبه مشهد الفردانية وبالله التوفيق
مسئلة هذه الحوائب التي اشترمت اليه في اسباب فتح عالم الروح
يقتضي تحلية الباطن عن كل شيء سوى الاوامر وهذا فيه نوع بطالة
لا يوجب له وجه من الشرع فيبقى العبد خاليا عن كل شيء من الاوراد
والاذكار وانواع القربات بطالا لا ينظر شيئا قد يبلغه وقد لا يبلغه
فان الصادق فحده ارادته انما يجرى الى القيام بحال عباد الله تعالى وعبوديته
بمعنى انه يستحضر عظمة الرب تعالى من وراء الحجاب ولا تشغل له ثم
يقوم بحق عظمتة على حسب امكانه فيطالب نفسه بان لا يعظم شيئا
سواه ولا يحب غيره ولا يامن بسواه ولا يستند الى غيره فيعطف
عليه عكوف المريد على المراد والمحبة على المحبوب والطالب على المطلوب
وذا الفاقة الى فاقته فيتحرك وليأدون كل شيء ويحبوا يادون كل محبوب
حبيب ويكرهون كل ذليل وذخرا دون كل ذخر فيشتغل به
اشتغال المهتم بغاية همه حتى انه ربما لم يدر شيئا سوى كرهه اذا لا
يعرفه بمشاهدة صفاته انما يؤمن به ويوقن بوجوده فمن كان
هذا شأنه في ابتداءه مع مولية افيترك هذا كله ويقعد فارغا خاليا
عن كل عبادة شيء فلا بد لهذا الفارغ من نية تعادل جميع الخيرات التي
اسبق ذكرها فان الاعمال بالنيات **الجواب** الطالب
لا يخرج عن هذه العزائم الصحيحة مع مولية بل يستصحبها في المبادي

والعبادات

تحلية

والغايات وفي الحما وطول العمر الى الممات وليعلم انه اذا فتح له مشهد
العزادانية وجد خالص المحبة لمولاه من كل عرق ومفضل من وجوده وكيف
لا ومحبة ليست المحبة العامة فقط المفسدة بامثال الامر وانما محبة المحبة
الخاصة الموجبة للسكرات ومتى حصل هذا وجد بعون الله تعالى حال العبودية
الخاصة بتلك العبوديات العامة وكان نصيبه من التعظيم والحب والخشعية
والمراقبة والتفويض والتوكل وسائر ما وصفت او امتضا عفا ما تعاف لا يمكن
شرحها ولا يعرفها الا من ذاقها **فان قلت** بين ذلك حتى يشتفي عليلي فاني بالخبر
فيما وصفت ومشتاق اليه وخايف ان تركت ما انا عليه ان اصل الى المآذر
فابقي كما المذنب **الجواب** قد عرفنا الفرق بين عبوديات
صاحب النفس وعبوديات صاحب الروح فجميع ما وصفت او امتضا من معاملة الصا
دق لله في ابتداءه انما هو بالنفس فيقهرها ويرد عنها عن الخرج عن دائرة الحق وينشط
تأق ويقتر أخرى وله مع ذلك خطوط وشهوات والنفات الى الخطوط من الا
ولا بد له من شيء من الخطوط يتلون به كي لا ينقطع وامام عبوديات صاحب الروح هو
شخص قد اطاعت نفسه وذات غدا بها وحمدت على القلب وظهر سلطان القلب
فانطلق في فهم الادب والسنة واشرق في انوار اثار الصفات المقدسة فغروبه بها
عانعرف اليه من صفاته وقام بما دفعه الله تعالى من العبوديات التامة لربه في عالم قلبه
فلما وفي ذلك اشتاق الى عالم الارواح فتغلّى عن كل ما عله وعن كل ما شغل همهمة
سوى مطلوبه فانطوى القلب وانطوى بانطوائه ما كان منه من الاحوال والاعلو
وطهر عالم الروح فانجذبت قواه الظاهرة والباطنة الى محبة مولاه الخاصة التي لا يكون
فيها ولم يسبق له حظ من الدنيا يلفت اليه ولا من منازك النعم الايدان في الاجرة يحوم عليه بل
صار حظه وبغيته وامله وكثره وذخره نصيبه من مولاه فصالح عبد الله تعالى
بمجموعه بجسده ونفسه وعقله وقلبه وروحه فاند رجعت مشاهدا لقلوب
طبيخا وجد من مشاق الارواح وصار الجسم قابلا بوظايف البدن والنفس متخيلة

كون
وسكنت

مر

عن اختيارها وادائها وذلك هو غاية عبودياتها والقلب قام بوظائفه في مشهد الروح
من العبوديات القلبية من الخوف والرجاء والتوكل واشباهه والروح مستغفرة
فيما انتهت من الوجه بالوجدان فضل بقاوم هذه المحاول والعبوديات ايها
الليبي العاقل بما وصفتها ولا من عبوديات اهل الابتدأ واما ما ذكرت
بانه يترك ما هو عليه **فقول** لا يكون على حاله ويقصد بحمله
ان تضاعف عبوديته وخوفه ومحبة وجهه انه لم يزل على ما كان عليه
في ابتدأه اضعا فافضلا عفة ولا يقصد غير ما قصدت او لا من الشغل
التام المستغرق لسيار قواه بالله لا ينبغي للصادق ولا لآخر الخرج عظم
ولا للخروج عن الاهتمام به لكن ايها العاقل افرو بين حال قام بالنفس والتكلف
وبين حال صار بطبيعة من الروح واما تعلم ان الروح اذا قامت بوظيفتها مثلا
انقبل لها جميع القوى والجوارح ولا يمكن من ذلك مجر الشهود فان في
الناس من يطلب الوجدان حتى يجد فاذا وجد فكانه استراح والصادق يجد
الوجدان لتوفير اقسام العبادات والعبودية ليلقى الله عبدا حقا مراعيا
العبودية الظاهرة والباطنة القلبية وما وراء ذلك من العبوديات
الروحية وهل نسبة اشرف من العبودية فاعلم ذلك وحققه واطلبه من
ماله عساك ان تفوز به انشا الله تعالى والمجد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

رسالة العقبات والطوارق والعوارض

والطوارق وسياساتنا على كمال العلم كمالا يقطع
عليه الطريق وبالله المستعان وعليه التكلان
الحمد لله والى الهداية الشاملة من احبته بحمل العناية والعاقل المتوكل عليه بالحماية
والوقاية وصلاواته على سيدنا محمد النبي الامي سيد ولد آدم الذي خصه الله عز وجل
بمسالك طرق الانحراف والغواية وفتح به سبيل العلم والدراسة وجعله

وسيلة

وسيلة للوصول الى كل غاية وجعل الخير معقودا بناصية المتمسك
بما شئت في الرواية صلاوات الله عليه وعلى آله واجتهابه صلاة تبلغه
من المطالبات العلوية كل نهاية **وتقيد** فاعلم ايها الاخ الطالب
الراغب في تحف المواهب من فضل العز الوهاب مما اختص به اهل النصوص
الحافين بحضرة المتعطين ليل يتل مشاهدته ومكالمته المبهمة لك في
سمرا البساعات الذين فاجأ قلوبهم الشوق للمولم فصارت لك همم اللام
غلب هذا الهم على ما سواه من الهوم وقابوا بغلبته عن مطالب العوم واسترو
على قلوبهم زبانية الى القيوم حصروا الله بالارادة له فاحضروهم وشغفت
علمهم ملاذ حاتم لفقد مشاهدته فاقفهم على بابه وقفهم لا يفرحون اذ
فرح الناس فعودوا افراح العوم ليدتهم اتراحا ثورهم هوما ولجزانا
قد افقرت الدنيا في وجوههم لفقد معانيتهم لطلوهم كما قيل
كنا حزنا بالواله الصبان ربي منازل من هوى معطلة ففرا
قف بالدار ففقد اثارهم واليك الاحبة حبيبة وسبيح
كم قد وقفت بها اسباب دغا من غير فيحيني
فاجاني دغى الهوى من سمها فارقت من هوى بغر الملتقا
ان عاد غود الوصل بعد جفائه وبأسه غضا رطبا مؤرقا
فلا خلعت على البشرى كم ثوب الحيوة وما ملكت من النفا
واعلم رحمك الله ان متدا هذا الحال عند دخول العبد في التوبة والرجوع
الى الله عز وجل عن الخلفات والنزاهات الموافقات حيث تكون الهمة من
الطالب ضعيفة فلا بد ان يعرضه في طريقه قوارق وطوارق وكوار
وعوارض من شبه لها وعرة الله عز وجل كنفية المخرج منها لم
يبال بها قال عز من قائل يا ايها الذين امنوا اقموا الصلوات وافعلوا
نارا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم فيه فاثبتوا واذكروا الله شيئا

ي

لعلم تفكر كذا عرضت العوارض وجاء منها جنود كقطع الليل المظلم
صفتها بها جنود الله عز وجل من العلم والامان وانوار السنة والقران
مستغلا لوظائفها متوجها بالعلم الى الرحمن الرحيم فان هو صبر على ذلك
مقاوم لما اتيه الجنود منازلا لها احياء بالطرده لخواطرها وخواطرها فيفعل
فيها من البركة كاية كما يفعل به فيمحس معونة الله الابرياح المنصور وقد هبت
وجنود الطغيان قد انتقضت ثم قلت فيهم من صبح اليقين ليل الطبيعة
وتحجها وتطلع شمس اليقين والامان مشرقة وتقطع حجاب العوارض
وتخرجها من تاب عن الشهوات المحرمات معترضة مريضة مهيبة
ليعتز بك صبره وقصد كذا من اعرض عن ربنا الذي في قلوبهم محبته
والشوق اليه فيقتضوا طلبه بكيفية الاسواق نفاها كاسدة ولذا
من فارق اوطان العقلاء التي في قلبه حب الوطن من الايمان وذلك
من المشبهات والتليسات فيعلم المريد الطالب ان الطوارق والعوارض
الكثيرة العدديات على المريد جنودها كاملة العدد كسيل العدم
وهي تنقسم الى قسمين طوارق محبوبة ان وقف معها وما الى اليها بسلبته حيوة
الابدية وسعادته السرمديّة وكذا العوارض المكروهة اذا نازلت
فلان كثير من بها فتى اشتغل بها او باثار كد رها وقف على طريقه وتختلف
عن رفقاءه الى مواطن التحقيق في اسفار التوفيق وليقرأ ما وهبوا لما اصا
في سبيل الله وما صنفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين
الفصل الثاني من فروع عبقة التوبة والام شبقامة
ودخول ميدان الطلب والمحنة فلك لك ايضا عوارض تناسبه وقواطع
تلايمه وتقاربه تنصب عليه شهوة المناصب وكيفية الحذر من قوتها
او خلافتها للعلوم الدقيقة والتوغل في بحرها وشهوة الاستمتاع للخلق
برئاسة العلم او رياسة الحال او شهوة سياسته للخلق ولولا اوامر الشرعية
هو

طبيته

وهو صورة حق ووجهها الهوى والشهوة والخسر على ما ناله في طريق
السلوك من اذ ذرا الخلق وحقوق المرتبة واتضاع المرتبة فتسول الله
نفسه انك لو كنت في غير هذه الطريقة لان وكان عوارض طريق الجنة
اكثرت من ان توصف ولا يغتر العبد هو هذه الهمة في قلبه الان فاتها كامة
كلمون النار في المحرطه في اوقافها من حيث لا يشعر العبد فيوطن العبد
نفسه مستعينا بالله عز وجل على مقاومة العوارض والطوارق في كل مقام ودفع
والمصابرة لها بمعونة العزيز العلام والتفرج لها على ورودها واقفا على مسا
النفس وتليسا تها ينظر ما فطرها عليه خالها ويعلم حكم الاستعاذة بالله
من شرها وشر ما فطرت عليه وكيف لا والدعا المشروع الثابت في
الصحيح اللهم الهمني شدي وقني شر نفسي فبستغنى اولادك معرفتها
فمعرفة ما فيها من الغراير العجينة والافاضال الرديّة فلا يزال المحض
منها خلقا خلقا حتى يصير عبد الله عز وجل وهما ل يتولاه موليه وينصب
عليه فيه من انوار ولايته ويجعل ثواب قلبه وهما اذ ذكر القواطع
الطوارق على وجه التفصيل كما ذكرته على وجه الاجمال الى الله تفنق
وسئاله حسن الخاتمة وكريم المنقلب والمال الحذ لله وحده
التفصيل بعد الاجمال
اول ما يبذل المريد بالتقوى
فالصدق والتوجه الى الملك الخبير بالطاعة يسلبه عليه اهل
الحارة ومن كان منه وبين من كان منهم صدقة حصوم ما لم يراي
منهم مودته قد نقصت من قلبه فيرميه بالاذي وينسبه الى الجفاء والكبر
وصلواته القبايا شنيعة فالعاقلة منهم يسميه باسم الاكابر استهزا
يقول هذا الجنيب او الشبلي او البازيد والسيفيه يلصق به القبايات
كصفندح وسفرندك وحسرنديك وما شبه ذلك فان هو
قهر هذا العارض بالصبر والمداراة والمسالمة بالسلام مع الاغلام

يس

لصق

والا انقطع في هذه العقبة واستولى عليه الاعراض بالعدا واللوم خصوصاً
 اذا كان حبل الصورة اذ كان له في ايام العقبة عقله واستولى
 عليه باللوم في ايام مباهطات ومناذمات فانهم ربما استولوا
 على عقله حتى يردوه الى حالته الاولى فمنهم من لا يسلم منهم الا بالغرر
 فتعذب فيستخرج من شرهم ومن التعذب بجرهم لسلامة طريقه وهو
 من المجر في الله عز وجل فاعرض عنهم واجزم هجر اجملاً انكسرت شوكتهم
 وملكوه وارتسمت له في قلوبهم صورة منكورة يستوحشوا منها فتبدل
 صفته في قلوبهم كما تبدلت صفته في الخارج فيظنونه بالعين التي هو
 بها فيستخرج فاذا عدلوه ينشيد
 احد الملامه في هو انك لذيك حبالك كرك فليكن اللوم لكن
 ثم يبر من النفس عقبة كود وهي من العقبات الصعبة المشقة على الشا
 فنقول له من اين تاكل ومن اين تلبس ثيابك الشيطان فيعد بالفقر ويأمر
 بالخشاش فان شاعك الله تعالى بالقعود اليه والتوكل عليه وتعود
 طمانينة القلب الى الله تعالى والى ما قسمه فيعلم ان رزقه لا يرداد ولا
 ينقص كالليل والنهار فرجى ما قضاه الله تعالى وقسمه له من رزقه فاذا
 الحان وسكن الى الله عز وجل قطع في هذه السلوك مقامين
 التوكل ومقام الرضا وانما يحقق التوكل في الرضا ففي مقام
 التوكل يبقى عليه منارعة لطيفة من منارعة النفس فتخطى تلك المنارعة
 الى الرضا فاذا ارتقى من التوكل الى الرضا حقق في الرضى مقام التوكل ثم يبرز
 من بين النفس عقبة جوانية وهي عقبة كود وذلك حين انقطع الفوط
 للخارج والعقبة الجوانية عقبة النكاح فتطالبه بالزوج وتذكر له الاثار
 المروية في الشبهة في ذلك فان غلبته فترب ارادته وتعلق صلاح العايلة
 ونفقتهم وكسوتهم فيقطع بذلك سلوكه والزواج لا يصلح الا بعد النقود

عقلته
 من المجر في الله عز وجل
 فاعرض عنهم واجزم هجر اجملاً
 انكسرت شوكتهم وملكوه
 وارتسمت له في قلوبهم صورة
 منكورة يستوحشوا منها فتبدل
 صفته في قلوبهم كما تبدلت
 صفته في الخارج فيظنونه بالعين
 التي هو بها فيستخرج فاذا عدلوه
 ينشيد

لا ريب

بل وفيهم من يتغير حاله مع النفوذ وكيف قلبه والسري ذلك هو ان الانسان
 انما ينقل الى يتقطع مسافات وجوده من نفسه وهواه وذلك يحتاج الى قوة
 شديدة وتجمع هذه الاهتمام وشيخ مرشد ولخوان يعاونونه ولو ينظرون اليه ولو
 يتقيد بها عقله وطول زمان بحيث يتبدل ارضه بغير ارضه وسماؤه بغير
 سماؤه وتجد صفات النفس وتظهر صفات طبيعة القلب ثم يصح علم
 القلب وتظهر طبيعة الروح فذاك تطرق الى حرم الشهود ويستعد
 للمكاشفة بالنو لا اعظم الباهر بعيد الله كانه يراه ويصير الايمان
 له مكاشفة ودوام يحتاج بعد ذلك ان يصير سنين حتى يكمل انقشاع
 سمع الطبيعة عن شمس النفس وتنتهي عن امواج الطبيعة تغديها فانها
 يخشى انه اذا تزوج في اول الفتح قبل الرسوخ ان يستولى عليه هم الزوجة فيسلب خاله
 ويستتر شمس عرفانه بالغيوم الكونيات بل يصير حتى يرسخ ويصير بحيث
 يغلب ولا يغلب ويتقى له كيفية يفر بها النفوس وتغلبها الارواح
 فذاك ان تزوج يزج ان تصبغ الزوجة واهلها بصنعه ويطعمهم بحرقه فانه
 صار حجر ابدان كان شمعا والشمع يوترفيه النفوس وتذيبه الشمس هو
 يثار ولا يوتر ولا يوتر ولا يثار الا بالاثار الحادة اثار الطفقاء هو كما
 هو حجرية ظاهرة فلك لك الفرقان فان هو صبر على هذه العقبة
 دخلت عليه من باب الاجتماع بالصدان ليعلم الخير فيلحقوا به فان الخطة
 هذا العارض ركن الى مراد النفس اذ اه الى الاثنا وتجدد الفتنة
 الى الناطق والتلح احد الامور السالبة التي تسلب كمال بحيث يحس القلب
 وينسى القلب اثره بالامالة فيعود كانه لم يدق شيئا وان صبر على
 هذه العقبة وكابد النفس بالتقلد ونفى الخاطر وامتنع الامدح
 على معاملة الله تعالى بالصدق فذاك يرحى ان تظهر كفيات قلبه وهي
 كيفية تبرز من القلب بكارم الاخلاق واللفظ والحشوع فذاك تعرض

بفوط

اهل

له عتبة اخرى وهوان القلب اذا صفارق واذا رقت تاتر روية الملاح تاترا
عظما حتى تبقى صورة الملبح تنقش في قلبه انقش الحاتم في الشمع فيؤد به
ذلك الى الفتنة والفتنة بوقعه في السلب اذا ناله من ذلك فان هو
استعمل الاعراض وعض البصر والصبر على ما يجاه من ذلك حتى يروى اثره يد
عليه عتبة اخرى وهي شهود العلوم الدقيقة وكثرة الخوض فيها فان هو
اصبح الى ذلك اخرجته الى مخالطة من لا يحب الله ولا يريد ليل هذه الشهوة
العظيمة العقلية فربما سلبته كفيها ثم فاحط الى ما هم فيه وان هو
صبر واقصر على العلوم الشرعية التي اراد بها وجه الله عز وجل فانها
تقوى المسكون ولا تضربه برحى في هذا الموطن ان يكشف الغطاء عن
قلبه فيرى جلال الله وعظمته فيذكره من الحيا من الله عز وجل
والخشية له والمهاية منه ما يشغله عن كل شيء يلهو عن كل شيء يدرك
استغلا لا بنفسه يبتغي من كل الراس غاييا عن الناس كانه في عالم والخلق في عالم
فتمتد اعين العامة وهما يعترضه عتبة اخرى تعلق هم الخلق فيشغلهم واهم
فته الانجذاب اليهم لا يجداهم اليه فان مال الى الخلق واستغل بهم واهم
تمومهم وصار يفرح لفرحهم ويغتم لغتمهم ملا واقليه خصوصاً اذا صار
له رياسته امتزجت الرياسة بشؤون حاله وضعفت حاله لذلك وصار
فيه قوة نفسانية يظنها قوة قلبية فتبقي نفسه تحت الظهور والرفعة
والكلام على الضاد قن وغير الضاد قن يفرح بحبهم ويغتم باغراضهم
فهذا عبء قد سقط من حاله وبقي عليه غيره من انوار الصديق وهو قد
بها قد الحرف عن العبادة واستولى عليه النفس حيث كانت كالتسكة في
التسكة تسبلة الاجتراد والرياسة والطلب فانفلتت من التسبلة وقوت
في الما فامتنعت على صايد ها فخرج عن صيد ها فهو يتاكل بما فتح له من بقيقة
الكلام ومد العنق سيما الصالحين من صفاء الوجه والمسكون

ذلك

والخلق

والخلق قدما لو اليه لذلك فقد انقطع وان هو صبر عن مخالطة الناس شغلا
بالملك الاعظم مراقبا للنور الذي فتح له يعبد الله بالوان العبادات بالحياتار
وبالخوف تارة وبالحب تارة وبالمهاية تارة وبالتعظيم تارة على حسب ما يبد له
من اثار الصفات لم يلبث مع مشيئة الله ان يفيض عليه فمخاطبة سلطان القلب
ويطهر سلطان الروح وقد فصلت هذا الحال في كراس السكر والصحو
فيتبد عليه صنع التوحيد ثم يطالع عليه شمس المعرفة فيلتهب حرارتها ويرزق
الحب الحاصل للقلب لادواح من سطوع اثار الجلال والاکرام الذي بعد ان يضعف
في اول الامر عن الالام والاجتماع ثم يقويه الله تعالى على ذلك فيغترضه ههنا
عتبة محبة الارشاد والبطح الى زاوية الارشاد لخوانه ورفق يغيثهم عن
التشتت بالسبب واذا راي صادقا تعلقت همه به وبارشاده فان اخذته
هذه العتبة مال الى الانشباب واجتمع باهل الدنيا لاجل الرفق فانقطع عن طريقه
وقف وصارت النفس هي المسئولة عليه فينفر لها ويسلك الناس
بالنفس ولا يدان بقي فيه راحة حال فيستعملها في ما ب نفسه وان هو صبر
على ذلك وعكف بجميع همه على محبة الله تعالى لا يريد سواه ولا يتطلع الى غير
من الدنيا والاخرة وقبل على الله تعالى بكلمه وكان هو همه اللام يترجى ان يقبل
الله تعالى عليه بالمحبة فيصير محبوبا بعد ان كان محبا وعلامة هذا الصادق ان
لا يكون له مصحوب سوى مولا يبنه وبين غير محبات حتى وبين الصادق
ايضا فانه يشهد هم عبدة المولاهم فيستبد بهم الى عبيد فهو ينفق عليه ما اتاه
مولاه من الحكم الموصلة ولا يتخذ احدا منهم خليا لود لك حال الخلقة فيه ومثل هذا
يترجى ان يتولا الله عز وجل فيسوقه كما يشاء ويعد النفس ويذهب سلطانها ويذهب
في النور المتصل بالقلب اندراج الليل في النهار كما ذكر الشيخ ابو طالب القوت في باب
الخواطر في ان يبيد عجل بواب قلبه فيبقى باطوار القلب وتضرب عليه قبة من نور
اين كان وفي اي بقعة حل فيترق عليه خيمة من الانوار انوار الولاية يشهد القرب الحقيقي

غير

تمكن

ج

وعينه شاحصة الى مشيئته ولاه والى حسن تدبيره لعبده فيسوق اليه من
الرزق ما يشاء كما يشاء ويمتعه ما يشاء كما يشاء ويسوق اليه الصادق كايضا
فصلا يعبرهم طرفة عين الصرا الا ان يقوم عليهم بواجب حق الله عز وجل وحيد
دخل العبد هنا في ميدان العبودية والولاية فعين الله عز وجل تراه وهو
وليته وكافله وناصره ومولاه ممسكته ومقوته والنفس راقد منده
كما قال علي رضي الله عنه والعبد عبد مولاه ويكشف الصرع عنه من عباء السفر
لي بقاؤه في سمع وفي كلم وفي حيوة وفي بطش وفي نظر
فجلاء الامر قد تمت فواعده فاعمل على صلح ان كنت ذا بصيرة

رسالة فيها لوائح من قواعد اهل الزيج والخلال

المبطلين ولوائح من قواعد طريق الصادق من اقل العبد الفقير الى الله
تعالى احمد بن ابراهيم الواحشي بحمد الله تعالى ويصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم
ويصلي الى العلوم الكريمة ان تبينه وبين اشخاص صدائه ومودة ودعائه
حقوق ايضا فيهم من ينال الى هذا التوحيد الذي حاصله التلحد وفيهم من هو
مختيار بين الطائفتين وفيهم من لا يفرق بينهما وقد ثبت شيئا ارجو من كرم الله تعالى
ببركة وقوع نظرهم عليه ان يكون ذريعة الى زوال الالتباس ومعوته على سلوك
طريق الحق في الناس فان كان فيه ما ينبغي تغييره او ما لا ينبغي ذكره فيحصل اصلاحه بمعوته
الله تعالى بواسطة نظر كرم الكرم ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين **وهذه**
فالى الله سبحانه وتعالى السلولي ثم الى رسوله صلى الله عليه وسلم ثم الى ائمة الدين
ونصحا بهم ايدهم الله تعالى بتوفيقه وتشديدك واجزل لهم من فضله ومزيد
ما فشا في هذا الزمان من الزيج والتخريف والتدليس والتلبيس في طريق اهل الله تعالى
والسالكين اليه حيث قد امتحنا بطوائف متنوعة وفرق مبتدعة يشير الى
حقائق منكرة وشقا شق من خرفة واحوال مخرفة يعطعون بها الطريق على

طلاب

طلاب الله تعالى ويحرفون الكلم عن مواضعه فيرتفع بذلك شأن الطالبين
ويعد لونهم عن المنهج المستبين حتى ال الامر في هذا الزمان الى الالتباس وتلو
القلوب بسمة تلك الاديان واستعملوا اصطلاحات الصوفية في الفاظهم واشاروا
الى حقايق احوالهم وقلوبهم عن موضوعاتها الى موضوعاتهم فحفت طريق الصوفية
في هذا الزمان كاد لا يدركها الحيران الا من ابته الله بنور العرفان فخطون في
ترها تم خبط عشواء بترها تخرجت عن ريع الاهواء كل منهم يشير الى انه وطب الطريقة
والموصل بالسالك الى الحقيقة ونفوسهم الغضبية والشهوانية في اغلظ
مراتبها فتون على طلب التقدم بحرص الاستبصار والظهور والسمعة وقواها بالانزاع
باصحاب الخوف والمشتوع وينسبون الى الحجاب كل من يخال الشريعة بالاضوع
وهم مع ذلك اهل علم وتدقيق يستوفون ليساتهم بالايات والحديث بغامض التدليس
والتشقيق فتم البلاء واستعلا قنانه والنفس الحق واخفت اعلامه وحوار الطالب
من يقتد وزلزلن ايتبعون الامر في الله وعصمه بالجاه الى كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهاج اصحابه والتابعين لهم باحسان رضي الله عنهم
وسبب حيرة الطالبين ما غلبت في هذا الزمان على اهل العلم الظاهر من اثار الدنيا
والميل اليها وقلة الميالات بالزهد والورع وقواعد حقايق الدين فابت قلوب
الطالبين ان تقلد هؤلاء الامتلاف في علوم القلوب والادواق وقد علمت خرفة الطالب
ولوائح الاشتياق فلم يجدوا من يخلص اذ واق المبطلين من اذواق المحققين وهي الادواق
التي لا تكاد يصل اليها العلوم النظرية ولا الملكات السببية **فكنيت** هذه الاحرف رجاء
ان يقف عليها نفر من السادة العلماء والائمة الفضلاء الذين جمع الله تعالى لهم بين العلم
الظاهر والذوق الباطن والزهد المتين والنور المستبين وليتم الحق من الباطل
فيما ساد كره ان شاء الله تعالى **والسبب** في هذا السؤال اني فشت بمقدار عقلي
وما حاوله فكري على الداخل الذي دخل على هؤلاء من انما هم فوجدته من اعراضهم عن
اصول السلف وعقايد الصابة والتابعين فان لم يتبدع يشير الى الكتاب والسنة

ت
يشبه

ليون

اق

والاستمالة اليهما مشترك ومن كونه لم يجعلوا اصول السلف ميزا يرون به
احوالهم بل جعلوا احوالهم ميزا لامور السلف فبروهم محو عن عبادته عوا ما
بالنسبة الى ما ادركوه حيث كط هذا المذكر الزمني ان لخوا ايضا على نفسي لكوني
اعتقدت في طائفة واجبتهم مثل دي النور المضري واليزيد البستطامي والي القسم الجند
واليزيد السبلي واصحابهم ووجدت لهم احوالا غريبة الاسماء والذوات كالحب والشو
والشكر والصحو والنعنا والبقا ومثال ذلك وعلمت اني مطالب بالاجرة عن عرض
اموري كلها جليلها وذيقها ما ظهر منها على الموارح وما كان معقدا في القلب على
قواعد السلف وفيهم في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاعلمت
بهذه المسئلة وقصدت ان اذكر لوايح من قواعد هؤلاء البطلين ولوايح من قواعد
الصادقين ليتفصل من يقف على هذه الاحرف من السادة العلماء اهل الذوق الزهاد المشايخ
اليهم في اول الكتاب اعاد التبرك وتعرض كل قاعدة من القواعد على اصول الكتاب السنة
وتبين الطريق الزايفة المعرقة والطريق الصادقة الموافقة لبرو الخيرة عن الطالين
وتكشف الحق سواجع البزاهين ويبقى المسائل ايضا على بينة من امره وتصيره من حاله
وتكون له في موقف الحساب حجة اذا سئل عما اعتقد واخبره من حجة موافقة لظاهر
المسار اليهم ولا فان الله تعالى اقام العلماء مقام ما ينسونه للناس ولا يكتمونه والله
سميانه وتعالى بكرمه يوفق للصواب **بيان لوايح من قاعدة اهل الزين**
والضلال اعادنا الله من الفتن كلها في العقود والاعمال وهم طائفة يتسبون
الى الصوفية ولهم علوم ورياضات وادوات واحوال جليلها اتم يشهدون هذه
الموجودات مظاهر للصفات اعتبارا بآثارها على موجد ها وصانها وعلى
صفاته المقدسة ولا يقولون بسبها وجودا حقيقيا من فعله لكن يقولون بانها
ظهورها بصفاته وان وجودها مجاز ليس فيها من وجودها شي وانما الوجود
الحقيقي هو الله فاض وجوده على الماهيات في العدم الذي سموه العاظم والوجود
هذه الموجودات والمتفرقات انما هي مظاهر صفاته فسبب تعدد الموجودات انما

هو

هو لتعدد الصفات وتضاد الموجودات كالحار والبارد انما هو لتضاد الصفات
فهذا الوجود عندهم حقيقة لله وهو انما حدث من التجلي لما تجلى باسمه وصفاته
لخص من تجليه بالصفات المتعددة هذه الموجودات المتعددة فاذا ظهر من لا يعلم
له بمقاصدهم يتوهم انهم يشيرون الى التوحيد وشهود الافعال الذي يشيرون اليه
الصوفية لان اللام الذي يقولون فيه شايحة من دون الوجود انما هو قاصر
بارادة الله تعالى ولولا ارادة الباري بقيام الوجود لم يكن هذا الحق بالجل
الذي يول اليه قواعدهم عند التحقيق بان ما في الوجود سوى الله تعالى وانه ظهر فيه
بصفاته حقيقة وان وجوده قاصر عليها تعالى الله عن ذلك ومع ذلك فانهم يتكبرون
للملوك والاتحاد ويعتبرون عن شهودهم بلفظ المظهر وهم يشيرون للملوك والاتحاد ويقولون
يظهر بصفاته وهو الظاهر في كل شيء حقيقة صفاته فليحظ المتأمل هذا المذكر
الدقيق والسببه التي ليس على اهل العقول عقولهم وتشعب عليهم ادعيتهم ثم انما
راينا الفلاسفة يقولون بقدم العالم وانه حيث كانت الذات كانت الافعال
لكنهم يفرقون بين الفاعل والفعل والعلامة والله في هذا المعنى ختم من هو في العقل
والادراك وهو لا يفرقون بين الفعل والفاعل ولا يقولون ان الله تعالى السبب
الوجود وجودا حقيقيا من فعله بامر ارادته وانظم مشيئته لا تعلق لصفاته
بها الامر والارادة يريد الشيء فيكون ويختار الامر فيضيرا اما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له ان يكون بل يقولون ان العبد هو في مرتبة عبد وفي مرتبة رب تارة يقولون
قاصر وجوده على الموجودات وتارة يقولون طهرتها بصفاته وتارة يقولون
هي وحدة لا كثرة فيها قائلهم الله اني يوفقون ثم انهم يشيرون الى ان السالكين
ينبغي له ان يترقى الى معرفته حقيقة فيترقى من المراتب الوجودية الى المراتب العينية
فيصل حينئذ الى الوجود الحقيقي الذي هو الوجود هو مظهر له حينئذ يشهد الوجود
المطلقه ويصير عارفا مطلقا يشهد الحقيقة في كل شيء من كل شيء متكررا كان ذلك
الشيء في الشرع او معروفا لان الظاهر في كل شيء واحد حينئذ يصير موحدا

تبع

يتم

لون

اعلم

غارفا فيهم من ذلك ان الذي يصل الى هذه المرتبة يصير هو الحقيقة فيفعل ما يشاء
 من المباحات والمحرمات بلا قيد شرعية ولا غيرها وتصح العبودية لامتنان الشوق
 لان العبودية انما هي في الشبهة فاذا امتت الشبهة من العابد ومن المعبود ثم ان هذا
 هذا المقام ان اتى اشرايع فانما ياتي بها الملاحظة المراتب فان المراتب قد تخطها
 الصاحي عندهم فياتي بها لوقاية المراتب فاذا قبل لهم وما المراتب يقولون كان الله ولا
 شيء ففاض وجوده على الماهيات فظهرت الاسماء والصفات فظهرت المراتب من ظهور
 الاسماء والصفات يعنون مراتب الوجود ويقولون بعد حين يد الوجود من حقيقته
 بالمراتب وافتنى ان يكون هناك مراتب وجودية وهي مظاهر الصفات ومراتب عينية
 حيث كانت وحدت الصفات كامنة لم تظهر بعد ولم تظهر اسما ولا صفات فاذا
 ترقى السالك من المراتب الوجودية الى المراتب العينية صار مطلقا حرا من
 رق السوء فلا شئ ولا كثرة ولا فقر في العابد وفي المعبود ذهب ما لم يكن وفي
 من لم يكن ثم انما لا يب لاهل الحق مقام في الفقر اذا عبر عنه بغير عنه بالفناء الا ان هذا
 عندهم لا يصير اصلا حرا من رق العبادات اذا كان شاعرا بوجوده لكن يبقى فيه لطيفة
 علمية يترتب عليها الامر والهي فالفاني عندهم شخص شخص ظلم عن شعوره اصلا
 ففي تلك الحالة بعدن الشارع كالنيام والمغنى عليه فاذا افاد وضى ما علمته من ذلك
 والشخص الاخر فان كان له شعور بوجوده فالامر والهي يترتب على تلك اللطيفة
 العلمية فلا بد له من ان ياتيا في نظر الى هذا الفرق الدقيق بين الفناء والبس الذي
 يحصل للسامع فلا يفرق بين فناءهم وفناء اهل الحق ثم يجعلون ما اشار اليه السالك
 من فناءهم واصطلاحهم في غلبات الاخوال هو ذلك الذي جعلونه قاعدة مطردة في
 نفس الامر في دل حال فكل من هذه في نفسه او ملامة فاذا سمعه من لاعلم له بحسب ان
 هذا هو فنا الصوفية وتقادهم في غيرة وانما هذه الحالة في نفس الامر ثم ان احدهم
 تحفظ هذه القول بعد ويكتبها ويخفيها ثم يدخل الخلوة ويخجوع ويدركه الله لا
 الله مكة ما يلبث ان يقوي عليه هذا الوهم ونما يتركه عما يجد ووارديا تية

من طمس
 فاذا ترقى
 السالك
 اه

في

يخرج من خلوته ويتوهم انه قد صار الحقيقة نفسها فيقول استحي في ما شادل
 ذلك اعادنا الله تعالى منهم ومن اخوانهم ثم انهم يستدلون على ما يدعون به بالآيات
 والاحاديث لقوله سبحانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويقولون ان الذين
 يتابعونك انما يتابعون الله والحمد لله لم يرضت فلم تعد في وجعت فلم تطعني وبلديت
 ايضا كنت سمعة الذي يسمع به ويصرون الذي يصرون وامثال ذلك وقد يشهد
 شاعريهم جمالك يدل الحقائق سافر وليس له الاجلال لك سائر
 تجليت لا اكون خلف ستور قامت بماضت عليه الستائر
 ثم انهم يرون كما سبق تعدد الموجودات لتعدد الصفات فيرون ان الموجود في
 سلطان الدنيا بغيره وفي ذلك مجبروته وفي ذلك الجواد بجلوه وفي ذلك الملتح بحاله
 فيرون هذا الجلال مظهر للجلال فاذا ابصروا امرد اجميلا استغرقوا فيه
 وزعموا انهم يشهدون حقيقة ذلك الجلال في هذا الجلال وفيهم قوم رؤساء محققون
 لا يقولون بالمظاهر اصلا وهم الذين يرقوا من المراتب الوجودية الى المراتب العينية
 بل يقولون انما هي وحدة مطلقة هذا الوجود هو عين ان الوجود لان القاعدة
 عندهم ان المبتدئ يشهد الوحدة في الكثرة والمبتدئ يشهد الكثرة في الوحدة ولا يقولون
 بالمولود لا بالانحاد بل يقولون كما مر للمولود يقتضي الشبهة ان كل شيء في شيء اخر وليس
 هذا الا امر واحد وربما يشهد شاعريهم لستم سوى ونازل الشوق عني وما خلايتهم
 وهذا الكلام ربما وقع من بعض الصادقين لان غلبات المحبة لا يرى غير محبوب
 وربما فني عن نفسه بحبوه وهو لا يعنون ذلك ليعنون ما يفسره البيت الاخر
 في قوله ومما انت غير اللون بل انت عينه ويشهد هذا الرمز من هوذا بق
 فليت شعري معشر العلماء هذا الذي يشيرون اليه الا النصراية المحضة فليت
 لا وقد يقل عن بعض محققهم انه قال ان النصاري انما صلقوا حيث حصوا ولو علموا ذلك
 في شي ما صلقوا في الله سبحانه وتعالى الشكوى من هذه الا باطل التي ملأت الربط
 وموطن السالكين ظلمه وعار ابل اكسبت الوجود سفعه تعود ان شاء الله تعالى

هل

على مبتدعها ولا حوز ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذكر لواحي من قواعده
الفرقة الثانية هي طائفة كانت بدايات بعضهم لما قرأ القرآن وتفقه فيما يلزم من
الاحكام ايقظه الله تعالى من سنة عقلته وايقظ انه ميت عن قريب وانه صابر الى الله
تعالى لا محالة وعسا ه ينجاه الموت في اسبوعه او شهره فهض على التوبة النصوح
فاغتسل وخرج تائباً الى الله تعالى مما فرط في جنبه من الاخلال باوامره وارتاب
مناهيمه بيبكا وخضوع وخشوع وتضرع علماً انه لا يجيبه من عذاب الله الا رحمة
الله ورحمة الله انما اتصل من طاع الله في سنة الله ثم عزم على الوقايم اشترط مع
الله من اقامة حقوق التقوى وحفظ قوانين التوبة النصوح من رعاية الاسماع
والابصار والراس وما وعى والبطن وما حوى فلم يلبث ان قبس الله في قلبه نور الانوار
فما ملئ في معجرات الرسول صلى الله عليه وسلم فقطع قلبه بجهة نبوته بعد ان كان
مؤمناً بذلك من قراحاب مقلداً ولزم من القطع بجهة النبوة العلم بوجود البتة
تعالى يقيناً بعد ان كان ايضاً ايماناً واستدلاً لا ولزم من القطع بجهة النبوة والرسالة
فتح الاسماع لاسماع القرآن وتدبره ومراقبة هذا الرب الموجود الذي قطع العقل
به ولزم القلب اليقين بوجوده وسمعه وبصره فصار هذا الموقن كانه يرى
الله حاضر اماماً يشهد ان الله تعالى يسمع كلامه ويرى مكانه ويعلم سره وقلبه
فتأدب بين يديه والى تجواه اليه ووعى كلامه واستمع خطابه فلاح له في
الكلام معاني الصفات حيث سمعه يتكلم بكلام امرت به وبكلام ناهى اخرى وبكلام
مؤعد تارة وبكلام متوعد اخرى وبكلام يحث تارة وبكلام يحث تارة وبكلام يحث تارة
رحيم تارة وبكلام لطيف اخرى وبكلام جميل تارة وبكلام جميل اخرى
فانضاف ما وجد من ذوق هذه المعاني الى ما وجد من التوراة الاولى فقوى ذلك في
قلبه وتواصل وافق ان الامر امره وينتهي عن ذواجره ويحاف وعينه ورجوه
وعنه والزمه ذلك بحبته ومحبة رسوله ومحبة اخيائه وتابعتهم والامتنان
بالسنة قوله وفعلاته على منهاج السلف من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم

اجمعي

اجمعي

فلم يلبث ان قدف الله تعالى في قلبه نار ارادته ولواذع محنته واوردته ذلك
سقا في باطنه وغليلاً في فواده وهيماناً في سره وهو لا يدري ماذا ان وما متوجه
تسرى في العظام سير مشوق وقد فضل الفضول كله من القول والعقل واشتغل بتصفية
قلبه ولزم الذاكر وتامل اي القرآن في المبدأ هو مع ذلك عاكف على الارادة صابراً
على الاحكام راضياً لا قساماً اذا ذكر الله تعالى في معنى الذكر نفسه هو العوض من قسوا
وان اتمى معاني القرآن هو القيام في النفس بنوب مناب حديثها يقصد بذلك تصفية
قلبه وتصقيل سره يعلم ان وراء هذه الارادة امر عظيم وسراً جسيماً يحتاج محل
طاهر وقلب فارغ ومكان يفر عن الادناس والشهوات والاراقات الفاسدات
وهو وجود المطلوب مما شغف انوار القلوب فلم يلبث ان فتح الله على قلبه من الذكر الصافي
غير ذكر اللسان واللروف بل ذكر أمبعضاً من القلب لا تكلف معرفته الذائقون والواجدون
يسمى ذكر النعظيم والاجلال الذي ادناس النقص ويقمع وساوس الشيطان ويهذب
القلوب عن غلظ طباعها ويلطفها عن مساوي اخلاقها رزقنا الله واباكم قسطنطين
بفضله ورحمته ثم لم يلبث ان صار له في خلال هذا الذكر الصافي بوارق وكوامع من
حقائق معاني الانما الحسني والصفات العلي فثور ذلك في قلبه لهيبات تارة وهيماناً
اخرى وتعظيمات تارة واجلالاً اخري زياناً على النعظيم الاول والاجلال لكن ذلك لا يدوم
له بل يبدو وتوهم في البرق كما قيل ويد الله من بعد ما اندل الهوى برق الوهم المعاني
يبعد وكاشيه الردا وذووه صعب الذي يمنع اركانه
فقد ينظر كيف لا يحل فلم ينظر الى الله وحده اشجانه
فالتا وما اشملت عليه ظلموه والماسحت به احقانه
ثم لم يلبث ان من الله تعالى عليه بان صير من كاشفاني افغان يتد بها عليه ويحوا
بطرقه معارف اليه فيها من طريق الافعال تخلي له في طريق الحوادث تعرفها
تصيح من غرامه ما كان ساداً ويقابل ما ظهر منها من الصل العبوديات كالشكر والصا
تارة والصبر والتوكل اخرى ثم لم يلبث ان فتح الله تعالى عليه باب الاذن بحركاته

دث

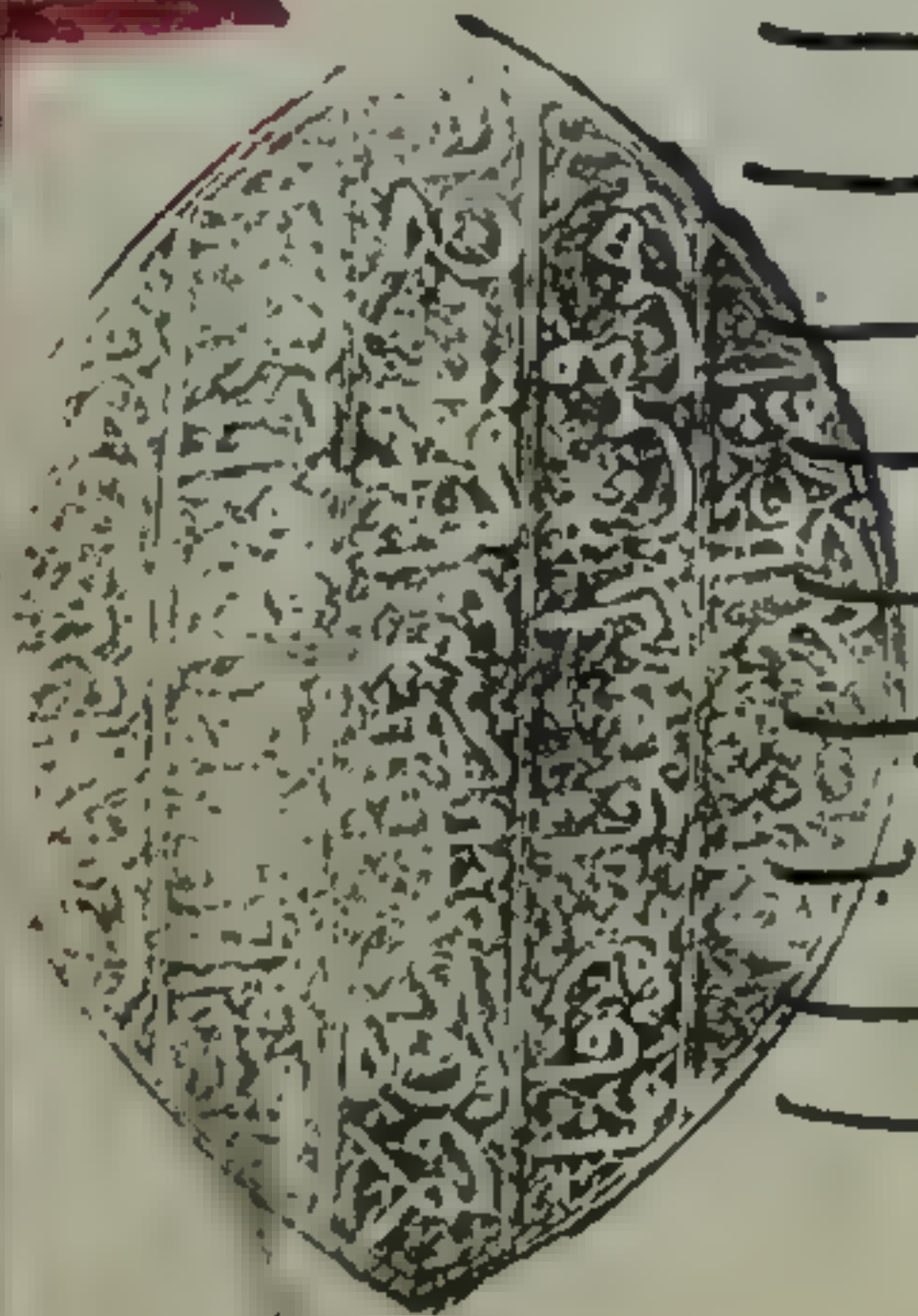
وَقَلْبَانَهُ إِذْ لَجِيئَهُ أَمْرًا وَاعْتَرَضَهُ عَارِضٌ وَإِذَا الدُّخُولُ فِيهِ أَوَّلُ الْخُرُوجِ مِنْهُ يَنْفَقِرُ
إِلَى رُبِّهِ وَلِجَا إِلَيْهِ فَيَعْرِفُهُ مُرَادُهُ فِي ذَلِكَ أَمَّا بِالْخَدِيشِ قَلْبُهُ أَوَّالًا لَهَا مَوَالِيهَا تَقْتَضِي
عَالَمَ الْمَشْرِاقِ وَالْمَغَارِبِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ كَلِمَاتُ عَالِفٍ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ بِقَلْبِهِ وَقَالِبُهُ فَإِذَا عَجَزَ بِقَلْبِهِ
فَبَقِيَ لِبَلْبِهِ لَا يَهْدِي وَفَلَقَهُ وَلَا يَفْتَرِشُ شَوْقَهُ قَدْ تَرَكَ مُعَاشِرَةَ الْأَصْدَادِ وَمِنْ لَمْ مَعُونَةٍ لَيْلِيَةٍ
صَحْبَتُهُ زَادَتْ مِنْ ذَلِكَ نِيَادُ لِلْحَاجَةِ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الصَّمْتِ دَائِمُ الْحُزْنِ كَامِنْ فِي قَلْبِهِ
مِنْهُمْ مَنْ يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْخَوْفُ وَالنُّضَالُ مِنْهُمْ مَنْ يَغْلِبُ عَلَيْهِ الشَّوْقُ وَالْوَجْدُ مَجْتَهِدٌ فِي
كُلِّ مَسْرَةٍ وَسِرٍّ لِحَوَالِهِ غَرِيبُ الْمَهْمَةِ ذَا قَلْبٍ غَرِيبٍ وَوَجْدٍ غَرِيبٍ وَمُطْلَعٌ غَرِيبٍ
يَعْرِفُهُ أَمْثَالُهُ وَاشْتِكَا لَهُ فِيهِمْ مَنْ يَطْهَرُ بِمُطَهَّرٍ لَا يَفُطِنُ لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَاطَى
فِي مَظْهَرِهِ أَمْرًا يَكْرَهُهُ الشَّرْعُ يَهْضُمُ بِهِ ذَلِكَ سِرُّ لِحَوَالِهِ وَمَوْجِدٌ قَلْبُهُ ثُمَّ
فِيهِمْ مَنْ يُلَظِّفُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَيُغْطِيهِ شَيْئًا مِنْ لَوَائِحِ مَقْصُودِهِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ
لَا نَحْقِيقُهُ وَجُودُ الْمَقْصُودِ لَا يَأْتِي إِلَّا فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ زِيَادَةٌ عَلَى مَا وَجَدَ مِنْ
مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَذَلِكَ مِنْ مَطَالِعِ الصِّفَاتِ فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ مُمْتَنَاءٍ وَذَلِكَ بِأَنْ يَجْرِعَ
بِرُوحِهِ إِلَى مَوَاطِنِ الْقُرْبِ وَيَذَرُكَ هُنَاكَ مِنَ الْجَلِّ الْخَلْقِ وَالْمَعْرِفَةِ الْخَاصَّةِ مَا فَوْقَ مَحْضُورٍ
بِالْمَقْرَبِينَ لَا يَعْزِزُهُ مَا كَثُرَ مِنْ أَنْ يُقَالَ نَسَبُهُ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ مِنَ الْوَاحِدِ نَسَبُهُ مِنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ
السُّنَنُ بِزَالِ عَنْهُ يَطْلُو عَمَّا كُلِّ رَيْبٍ وَشَكٍّ وَاسْتَيْدَ لَا أَوْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ لِكُلِّ وَاصِلٍ وَلَا قَلِيلٍ
سَالِكٍ بَلْ هُوَ قَصِيبُ الْأَقْرَادِ الْحَبِيبِ أَيْدِي الْأَبْنِيَاءِ وَخَوَاصِّ الصَّدِيقِينَ الْحَقَائِدِ اللَّهُ بِهِمْ فِي زَمَرَةِ
النَّبِيِّينَ أَمِينٍ وَفِيهِمْ مَنْ يَرْزُقُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ هَذَا النَّصِيبِ قَسْطًا وَأَقْرَابًا يَكُونُ كَبِيرًا مِنْ
أَوْفَائِهِ فَإِنَّمَا فِي ذَلِكَ مُسْتَعْرِقَاتٌ خَصَّ بِهِ مِنْ خَصَائِصِ الْمُقَرَّبِينَ وَهُوَ الَّذِي يَسْمُوهُ الْفَتَا
وَفِيهِمْ مَنْ يَرْزُقُهُ اللَّهُ تَعَالَى الصَّخْرَ وَالْمَكِينِ فَيَكُونُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ الْمَذْكُورَةِ وَهُوَ مَعَ
ذَلِكَ يَتَأَمَّرُ أَمُورَهُ وَيَلْمِجُهُ اشْغَالُهُ بِالْأَسْبَابِ عَمَّا يَشْهَدُ مِنَ الْأَمْرِ الْعَجَابِ وَمِثْلُ هَذَا
الْجَلِّ يَصِلُ لِلْمُسْتَحْسِنَةِ وَتَرْبِيَةِ السَّالِكِينَ يَرْزُقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صَحْوَةٍ وَيَكْمُنُهُ إِلَى الْخَلْقِ
أَمْرٌ شَدِيدٌ لَمْ يَجِبْ بِهِ الْمُرِيدُ الصَّادِقُ وَيُطْلِعُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى اسْتِعْدَادَاتِ الْمُرِيدِ
وَيَتَوَعَّضُ فَيَأْتِي مَرْدَلُ مَرِيدٍ بِمَا يَرْجُو أَنْ يَنْفَعَهُ لَهُ فِيهِ وَأَمَّا الشَّخْصُ قَبْلَ أَنْ يَتَلَخَّصَ هَكَذَا

المرتبة

ما من يصلح
للمرئ

المرتبة فَلَا يَصِلُ لِلْمُسْتَحْسِنَةِ وَالتَّرْبِيَةِ وَالِدَعْوَةِ لَكِنْ قَدْ يَنْتَفِعُ بِبِرْكَةِ وَبُخْبَتِهِ وَكَلَّا
وَقَدْ يَنْقَطِعُ السَّالِكُ أَكْثَرَ الطَّرِيقِ بِبِرْكَةِ اجْتِمَاعِهِ لَمْ يَشْغُلْ بِوَقْتِهِ لَا يَفْرَغُ لَتَرْبِيَةِ
أَصْحَابِهِ أَنْ كَانَ تَرَقُّبًا فَهُوَ مُشْغُولٌ بِمُرَاقَبَتِهِ أَوْ مُشْتَاقًا فَهُوَ مُشْغُولٌ بِشَوْقِهِ أَوْ ذَائِقًا
فَهُوَ مُسْتَغْرَقٌ فِي ذَوْقِهِ أَوْ فَانِيًا فَهُوَ مُصْطَلِمٌ فِي فَنَائِهِ بِخِلَافِ الَّذِي أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ
فَنَائِهِ وَيَرْزُقُهُ إِلَى الْخَلْقِ صَاحِبًا مِنْ سَكَمٍ قَدْ لَكَ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الْمَرْتَبَةَ وَكُلَّ مَنْ
دَعَى النَّاسَ إِلَى اتِّبَاعِهِ قَبْلَ وَضُوءِهِ إِلَى ذَلِكَ فَيَحْتَشِي أَنْ يَكُونَ مَكْرُوبًا بِهِ وَكُلَّ مَنْ دَعَى ذَلِكَ
فَعَلَامَتُهُ الْمَتَابَعَةُ الْحَقِيقَةُ وَإِنْ لَا يَنْظُرُ أَمْرًا يَخَافُ ظَاهِرًا وَلَا يَدْعُو إِلَى أَمْرٍ يَذَمُّ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُلَّ مَنْ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى أَمْرٍ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الشَّرِيعَةِ وَأَنْ
كَانَ ذَلِكَ أَلْهِيًا فَهُوَ بِأَقْصَى لَا يَقْتَدِي بِهِ وَهَذِهِ الْكَلَامَاتُ لَهَا مِنْ أَصُولِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ نَقْلُهَا
مِنْ أَصُولِهِمْ كَمَا لَمْ يَسْمَعْ عَنْهُمْ وَاللَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى يُوَفِّقُكُمْ بِهِ لِلصَّوَابِ إِنَّهُ كَرِيمٌ وَهَاتِ
بِحُجْلِهِ **أَخَوَالَهُمْ** أَنْ يُقَالَ فِيهِمْ هُمْ طَائِفَةٌ أُنْبِيَتْ لَهُمْ أَوَّلًا ثُمَّ سَمِعُوا ثُمَّ فَمَوَّاهُمْ
أَنْ يَجْزُوا ثُمَّ اقْتَدُوا وَأَتَّبَعُوا ثُمَّ طَلَبُوا ثُمَّ اشْتَقَوْا ثُمَّ سَلَكُوا ثُمَّ دَفَعُوا ثُمَّ شَرِبُوا ثُمَّ
سَكَرُوا ثُمَّ غَابُوا ثُمَّ فَنَوَّاهُمْ فَمَوَّاهُمْ بِقَوَاهِدِ جَمَلَةِ أَخَوَالِهِمْ وَتَقْصِيصِهَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ

قَدْ صَفَى فِيهِ لَفْظُ الْكُتَابِ فَرَأَى النُّورَ مُشْرِقًا فِي الْخَطَابِ
نَجْوَاهُ قَوَارِعَ بَيِّنَاتٍ قَارِعَوِي تَأْيِيْدًا مَعَ الْاَكْبَابِ
بَعْدَ أَنْ سَارَ الْكَبِيْرُ شَمْسٌ فِي سَمَاءِ الْأَسْرَارِ لَا فِي السَّجَابِ
اسْتَبَانَتْ مَعَالِمُ الْأَمْثَرِ فِيهَا فَتَجَرَّى ابْتِهَاسًا بِالصَّوَابِ
وَتَوَقَّى حَقَائِقَ النَّهْيِ مِنْهَا مَطْلُكَاتُ الْأَبْدَانِ وَالْأَلْبَابِ
وَأَقْتَفَى مِنْهَا نَهْجَ النُّبُوِّ فَعَلًا وَعَقُودَ الْإِتِّبَاعِ ثُمَّ الْغُجَابِ
وَبَدَتْ بَعْدَ الْأَرَادَةِ تَسْمُوَانِي طَلَابُ الْوُجْدَانِ لِلْأَحْبَابِ
وَسَرَّحِي فِي الْغَرَامِ سِرَّ مَشُوقٍ وَجَلَّ قَلْبُهُ لِكَشْفِ الْحُجَابِ
بِأَقْرَادِهِ وَتَرَكَ كُلَّ أَنْتِيسٍ حَارِسًا لِلْغُرَابِ وَالْأَبْوَابِ
وَقَدْ أَفَادَ بِالذِّكْرِ طُورًا أَوْ بَابِي الْفَرَانِ فِي الْمَحْرَابِ



منتهى غاية التكسب هـ اليس ياتي الوجدان بالاكساب
 جهد عبداً انشبت ذكر بفرع الفوائد والا بصبا
 وعلوت على الارادة شوقاً وكره المعنى بغير انقلا
 ومقام الوجدان شأن رفيع ليس تحضر انواعه بالحساب
 فبادي الاحوال يلبس من صف الادكار راسي النصاب
 في خلال الادكار ملح بروق مقن نورها لسر عجاب
 من معاني الاسما في السريد وتلهب القلب ايمانها
 فهم الاسرار بالذوق وجداً وتغيب الارواح من د الشراب
 لبند والجلايل الذوق طورا وبدا والهيمن للاقتراب
 وسنى الاحوال بيد وعلمهم في شهود الافعال والاشبا
 يشهد واصبحها بغير ظلام ويعوا اذ هم بعظم الجواب
 ثم اعلى احوالهم التي جذبة الروح من عا الاوصا
 في عروج يكابر الروح فيها يشهد واشمسهم بغير ضباب
 يرتقى منهم الى الصحو جمع في مقام الابقا للطلا
 قارن الصبر والرضا في افتقار من تمت طالباً على الابواب
 تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
مكاته من الشيخ احمد المغربي الى الشيخ عمار الدين الواسطي
 الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله ان
 وهي رسالة يستفاد منها معرفة مشاهد الصفات واشباهها لله تعالى بلا مشل ولا
 تخطيل ومعرفة الاتحاد والخلو وتقصيل شأنه في ترهات بن عربي وفقه ودم مقالة
 ومعرفة المشاهد الذوقية وتفاصيل شأنها هذا كتاب احمد المغربي الساكن بغير
 طرابلس الى الشيخ العابد الزاهد سيدي عمار الدين الواسطي نفع الله به ورضي عنه
 بمنه وكرمه يقبل سيدي وسندي العالم الغافل امتع الله المسلمين بحجته ونفعهم بصلح
 نعمة

دُعَايَه وَفِيضُ اِيَانِ بَرَكَاتِهِ وَيَنْبِي وَذُودَ مَا تَصَدَّقَتْ بِهِ الْاَرَا الْعَالِيَه مِنْ ذِكْرِهَا لِاَعْقَابِ
 الصَّحْفِ الَّذِي مَلَأَهُ الْقُلُوبُ نُورًا وَشَرَحَ بِذِكْرِ صُدُورِ اللَّهِ دَرَمًا احسن اتيانه بذلك
 البيان بعد تاسيس تلك القواعد المقررة وتفصيله لتلك المقاعد المشرفة هي القواعد التي لا
 يبني الذكر الا على اساسها ولا يثبت الا على اركانها اذ الذكر المجرى لا جدوى له ومتى نظر ذكر
 الذالك نورها وعلت شعته على سورها فجعل الذكر الرتب كيله والقرآن دليله وطريقه
 السنة ومذهبه لم يثبت ان تحقق للمحال المعنى الذي تعرف به تفاصيل احواله وموطن مآزرها
 من صفات الحق وفعاله فاذا تحقق بذلك بداهة علم مقام الاحسان الذي تكل اللسان عن
 وصف وارادته ويجز عن الاعراب لشعاعات بينات ما من مشاهد العبد لربه
 باعتبار تجرد الشهود تارة وهو المقام الاول وهو لا كما برخصة واليه الاشارة
 بقوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه ومن مشاهد الرتب للعبد فتشاهد
 العبد ربه لشهود الرتب وهذا هو المقام الثاني وهو اقل خطراً وافق من مشاهد ربه
 الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك وهو الذي اشار اليه
 الشيخ ابو مدين رضي الله عنه بقوله شاهد لمشاهدته لك ولا شاهدك لمشاهدتك
 له وهذا هو الاقرب الى منزل المراقبة الا في الذي تشاهد مقام الاحسان والشهود كما
 احاطت به العلوم الشريعة تفاصيل بحيث اعتبار ما ينضم لمعنى الشهود من الاسماء
 المقدسة والصفات العلية والافعال الصالحة التي جعلها الله من الحقائق
 به واما ما قرره سيدي مع صنعة التنزيه عن التشبيه فهو الحق الصريح والاعتقاد
 الصحيح ولقد عرف العبد فقير لجود قدره وقتاً ما بسبب ملاحظته اختلاف
 مذاهب الامة في امتغاتها ويليها من طائفة حملها على الحقيقة اللغوية ومن طائفة على الجا
 اللغوي المستعمل في القرآن العربي وحمل القرآن المحض قال تعالى تبارك الذي
 الامين على قلبك لتلوه من المندرين لسان عربي مبين وكخط ذلك الفقير كل طائفة يظهر
 النلا ما ارتضته الاخرى فتحقق وجود التنازع حقا فابدى الله عن وجهه له قوله يليها
 الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان شاربكم في شئ فردوه

في ذل الافاظ المتشابهة
 التي في الذم

الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاييلا
فاجال فكره فبادل الظاهر عليه فاذك الفقير ان رد ما شئو ربح فيه الى الله ورسوله
لحق سيما وقد قال تعالى ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر مع قوله عز وجل ذلك
خير وما بعد ما جعله الله خيرا خيرا منه ولا احسن تاييدا ولما رد الفقير العلم الى
الله ورسوله لاح لبيان لا بد من ضرورة عليه يطوي القلب على الحكم بها فابدي الله تعالى
ما يعلمه الله ويرضاه لنفسه صفة فعل الفقير من اللفظ المتشابه المقدس ما يعلمه
الله منه ويرضاه له صفة وما يعلمه الله من ذلك ويرضاه صفة له هو الذي
يعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا واما لاحتاج ذلك الفقير لصممه قوله
ويرضاه صفة له لعمري قوله عز وجل وهو كل شيء علمم فقلم الفقير ذلك من قوله صلى الله عليه
وسلم في الحاية عن الله تعالى انما جليس من ذلني ان الله جلisse عند ذكره تحقا وبعده حقا بالجلisse
التي يعلمها الله تعالى ويرضاه لنفسه المقدسة صفة والمعية التي يعلمها ايضا وكذلك القوة
هو فوق كل شيء بالقوة التي يعلمها ويرضاه صفة له الى غير ذلك واما ما ذكره سيدي
من الانوار على مظالم كتيب العالم بحسب الدين رحمه الله فكل نصايفه عن حق يريد البصير
نورا ونورا التوفيق من الله عز وجل يتفوق على الحق وحده ومن سلم وجهه الى ربه وقوس
امره اليد ولقد الله ويلا ورسوله دليلا فعلم السنية منبهه ومما ملا مع قواعد
الشريعة المطهرة مغرضات الخالفها مستعجنا به لم يسلك الاعلى المحبة ايضا بالله والله
والى الله وعن الله قال تعالى ومن يؤمن بالله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون
ولم يخف عن العبد ما حرك سيدي الى ذلك هو محض الشفقة وخالف النصيحة كفسر
الله اليه وافاض فنون احسانه عليه وجعلنا واياهم من عباده المحسنين محمد واله
اجمعين **جواب** **الكاتب** قال الشيخ الامام العالم القائل
العابد الزاهد السالك العارف عماد الدين احمد بن الشيخ العلامة ابو الوفاء
رحم الله عنه واعاد من بركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
حمدا ليرا كليلته ورضا ويرضاه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ومن لا

ذلك

وغيره

وبعث فالكاتب الكرم والفضل الميسم ورد فاورد الى القلوب مسرة وكان
للعيون قرة وابان عن فضيلة الفضل وكرم لخالقه وطيب اعراقه وصحة مشاهدته
واشراق قلبه في انوار فتعين علينا بحمد الله وموالاته وان الله تعالى قد علم من باطن هذا
الضعيف انه كان محبا لكم قبل ورود كتابكم الكرم فلما ورد كان كاقبل صدق الخير
الخبر فانه اذا بلغنا عن اخ لنا في الله في بعض الاقطار وانتم من اهل الادكار والانوار والانبيا ع
الصحيح للايات والاختيار تختص به وتجد بوجوده انسا وتالف قلوبنا به وازيتا عدت
الاجسام وقلوب اهل الطوف تائف خصوصا في هذا الزمان الذي قل فيه الاخوان وكثر
فيه الخبيث في اطراف والاذهان ولا عامم اليوم من امر الله الامن رحم والاصحاح
افراد في راي الارض واوطارها قابضين على اذيانهم وصفا قلوبهم محتالين على
نجاتهم وانفرادهم باخوانهم وادواهم والله سبحانه بكرمه لم الشيات وجمع
برحمته لاهل ود ادة المنفقات وما اشار به سيدنا اعاد الله من بركاته في
ذكر اهل المشاهدة ومراتبهم فما احسن ما رتبهم وقايتن امرهم زاده الله من فضله
واما ما ذكره سيدي اعاد الله بركاته في ذكر الالفاظ المتشابهة المقدسة ومن
ان قوما حملوها على الحقيقة اللغوية وقوما حملوها على الجاز اللغوي المستعمل في
اللسان العربي بكل نزل القران الى اخر الفضل فهو كلام حسن ومشهد صحيح والفقير
عنده في ذلك شيئا يحب عرضه على اراكم الغالبة كما تصدقتم غير خاف عن الجواهر
الكريمة ان الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ونورا للبشر للناس ما نزل
اليهم كما قال تعالى فاتر لنا اليك الذين يبين للناس ما نزل اليهم وانه كان يصف ربه تعالى باسمه
فوق سمواته قال الجارية اير الله فقالت في السما فاذرها على ذلك وكان ما انزل
عليه الماتم من في السما ان يخسفكم الارض وجاعته صلى الله عليه وسلم في بعض
ادعيته رينا الذي في السما تقدس اسمك وقال تعالى اجبارا عن ملكته كخافون
ربهم من فوقهم وجا في الحديث الصحيح في الروح حتى ينتهي بها الى السما التي فيها
الله وجا في الصحيح يزارنا كل ليلة والشيواهد من الكتاب والسنة على القوية كثير

نفسه
ووصف ربه تعالى بالاستواء فقال الرحمن على العرش استوى وقد وصف نفسه بغير ذلك
من الصفات مثل قوله تعالى وتلقى وجه ربك ومثل قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي وغير ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر في مجلسه الذي والبلد
والعقبة وغير العقبة وقد اوجب عليهم ان يتدبروا ذلك الخطاب وتغلقوا
ويتفكروا فيه ويعتقدوا فوجبه قلوبهم صلى الله عليه وسلم اراد هذه الصفات
التي نطق بها خلاف ظاهرها الالقية بالله او قصد بها حقيقته وهو مبين للناس
ما ترك لهم لم يكن يدعي ان يبين الاله انه لم يرد حقيقة ما قاله وانه اراد بذلك
المجاز واللعن في سياق الكلام وعقبة بكذا كظاهر يقتضي حقيقة المعنى المجاز
استما في الخطاب العلم الذي اراد منهم فيه الاعتقاد والعلم دون عمل الخواص فاما من
ادعى ان هذا من التشابه الذي تركهم النبي صلى الله عليه وسلم به متعبرين واقفين
حتى يشاققوا في المائة الثالثة والرابعة فينبوا هذا التشابه وصرفوه وجعلوه
متشابهها وتاويله هم ما ادعوه من الاستنبال الذي اولوا به الاستنبال ومن يد القدر
والنعمه التي اولواها البذل الثابتة لله كما يليق بجلاله فصور قد جعلوا الرسول
صلى الله عليه وسلم مجبرا لامته لا مبيئا لهم ثم الامنة الذين اخذوا ذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانوا اعمق الناس غلو ما وافهم لامة وايينهم للشبه فكيف
يجوز ان تعلم هو واصحابه بكذا كيريدون به خلاف ظاهره الاتي من اضيف اليه الا
وقد نصب هو صلى الله عليه وسلم دليلا يمنع من حمله على ظاهره اما بان يكون الدليل عقليا
ظاهرا مثل قوله اوتيت من قلبي فان دل احد يعلم بعقله ان المراد اوتيت من جنس ما نوت
مثلا وكذلك قوله خالق كل شيء يعلم المستمع ان الخالق لا يدخل في العوالم وسمعا
ايضا من الدلالات في الكتاب والسنة التي يصرف بعض الطواهير الا ترى قوله الم
تران الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من تحوي ثلثة الاهورا انهم الى
قوله هو معهم ايما كانوا ثم يبينهم بما عملوا ايوم القيمة سياق الآية يدل على ان
المعينة هنا معية العلم وقوله تعالى موسى وهرون لا تخافا اني معكما اسمع واري

فاما ما
ادعى

هنا

سياق

واري سياق الآية يدل على ان المعينة هنا مع معية السمع والبصر مع معية النول في
من معني في الدابة الشبهة يراد فيه صرف الحقيقة الى المجاز او المجاز الى الحقيقة الا
ويوجد هناك دليل متصل او منفصل يدل على صفة على ظاهره اذا قرر ذلك فلا
ينبغي ان تسمى صفات ربنا المتشابهة فان ذلك يوجب التاويل او التعطيل لانه اذا
جعلنا الاستواء او الوجه الكريم الذي يقوله صلى الله عليه وسلم في بعض دعائه اسلك
لغة التطويل في وجهك واليد التي قال تعالى فيها لما خلقت بيدي وعند اهل العربية ان يد
النعمه والقدرة لا يثنى بل يوجد وجمع ولا يثنى في الصفات الذاتية فاذا جعلنا ذلك متشابه
لا يشهد القلب فيه ضرورة حق يعتقدها وعرضها بقلبه فقد استغرق يد لك اما الى
التاويل او التعطيل او الوقوف والكل مذموم لا يحصل منه المقصود في ابلغ الرسول
فان المقصود انما هو الايمان بها وحصول العلم بمقتضاها على ما يليق بصفات الرب
تعالى لا تشبيهه ولا تعطيل قبحه من ذلك ان هذا القول لا يسمى متشابهها وبجانبها لله
تعالى كما يليق بعظمته وكبرائه وجلاله لا كما يليق بصفات المحدثين وهذا هو معنى قولنا
الظاهر فان الظاهر مشترك بين ما يليق بالعبد وبين ما يليق بالرب والمراد هنا الظاهر
الاتي بالله تعالى لان الظاهر الاتي بالعبد والمخلوق فبعد ذلك فاذا اعتقد السالك
ذلك كما يعتقد في الذات المقدسة فان الذات قد اجمع الكل على ايمانها وانها مخلوقة
من حيث الجملة وان كانت لا تماثل الذات الحديثة ولا يعلم ما هو الا هو ولا يدرك لها
كيفية فالصفات فرع على الذات فيحدث في الحدوث كما وجب الايمان بالذات ولم يحتمل ان لا
غير معناها الاتي بالله ولم يدرك لها كيفية فذلك بحسب الايمان بالصفات ويعلم احكامها
واثارها ولا يدرك لها كيفية فاذا استقر ذلك في معتقد السالك وسلك عليه ثم
كاشفه الله تعالى في سلوه بكشف خاص وجد فيه القرب الخاص والمعينة الخاصة
وسرقوله انا جليس من ذكر في ذلك فرع نتج من هذه الاصول كما كشف الله بذلك اولياءه
وخاصته وذلك مرتبة ثانية وهو من فانون العز وضع الاشياء مواضعها وتبينها في
مراتبها فبعض الناس يهرب من الاعتقاد العام الى الكشف الخاص والانصاف ان يعتقد

اللاماهة في
ها

الصفات في مراتبها من كونها حقايق قائمة بالذات معلومة من حيث الجملة غير
 مكيفة ويجعل هذا المرتبة الاولى ويجعل اللشفا كما ص مرتبة ثانية ولا حول ولا قوة الا
 بالله **فصل** العبد اذا وفقه الله تعالى وامر به مطالعة الحديث مثل الصحاح
 الستية وفهم متونها لم يشك في ان النجاة رضى الله عنهم كانوا يعلمون ان يتم
 فوق السموات يدعونه ويرفعون اليه ايديهم وليفلا وقد عرج برسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى كان قاب قوسين او ادنى فلو انه سبحانه ينسب اليه جمعة معتقة من القوة
 اي حكمه كانت في عروجه الى فوق السموات ثم خاطبه سبحانه وتعالى وفرض عليه خمسين
 صلاة ثم رجع حتى لقي موسى فزن فوجع الى ربه فوضع عنه عشر افاذا تأمل المنصف العاقل
 الذي هذا الحديث ووجد فيه النصيح برجوعه الى موسى ثم رجوعه الى ربه علم حقيقة
 ان ربه فوق السموات وهي الفوقية الحسنة المعلومة عندها لكن هي في صفات الله
 تعالى كما يلتقي هذا ما يدل عليه السنة الصحيحة لمن فهم عقل وكاس وطهر انا اذا
 تأملنا نصوص السلف الاولين قبل احدث هؤلاء المتكلمين الذين يجعلون ايات الصفات
 ولختارها من المتشابهة بخدمهم قد خرجوا في نصوص على فوقية الباري وهي الفوقية
 المحسوسة مع فوقية الرتبة فان فوقية المرتبة صحيحة ايضا لكنها لا تمنع من الفوقية
 المحسوسة وهم المشايخ الكبرام مثل الحارث بن اسيد الحارثي وسهل بن عبد الله الشيباني
 وعمر بن عثمان المكي وابي القاسم الجيني حتى الحليم الترمذي رحمه الله شير في مصنفه
 بان القلوب تعرج الى السموات حتى تنهي الى المخلوق والمعلق على العرش شعلق فيه
 قلوب الاولياء اهل القرب وهم عساكر بعضهم فوق بعض فاذا تأمل المنصف نصوص
 الرسول صلى الله عليه وسلم وانصحه في قوله في معنى الروح حتى ينهي بها الى السما
 التي فيها الله والحديث صحيح ثابت عند اهل الحديث وغير ذلك من النصوص والفوقية
 في الكتاب والسنة علم صحيحة الفوقية فقوله صلى الله عليه وسلم حتى ينهي بها الى السما
 التي فيها الله هذا نص صريح بان الفوقية هنا هي الفوقية المحسوسة لا مجرد فوقية
 الرتبة والمتبع لله والرسوله يستغني بنصوص الرسول صلى الله عليه وسلم عن نصوص

موضع
 اثبات الفوقية
 المحسوسة

سنة

غيره

غيره فكيف اذا ثبت ذلك عن سلف الامة مثل هؤلاء الصوفية المشار اليهم وسلف اهل
 الحديث مثل الامام احمد بن حنبل ومحمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري وعثمان
 ابن سعيد الدارمي وقد صنفوا ذلك كتابا سماه النقض بحسب المراسي اسند على فوية
 الباري وعلوه وانه فوق العرش بحج سادة قاطعة لم يلغها الانسان مع ذلك الى قول
 من يقول ان هذا مجاز اعرفي ولغوي هذا قطعاً عبارة اهل الكلام وانقاسهم لانفس
 اهل السنة والحديث ومشايخ اهل الطريقة المتقدمين منهم لا المتأخرين مثل القشيري
 فانه كان متعصباً لمذهب اهل التاويل ونفي الجهة بل الاعتبار بمقتضى الطائفة وكبرائهم
 ثم الانسان اذ لم يقف مع نصوص الرسول صلى الله عليه وسلم ونصوص اهل الحديث ونصوص
 مشايخ الطائفة فمع اي شيء يقف واذا لم يزل شكه مع وجود ذلك فاي شيء يزيل شكه **فصل**
 ربما مستوحش السالك اذا توجه بقلبه نحو السموات ونحو العرش وتسبب الوحشة انه كما
 يجعل الباري تعالى محصوراً في جهة مخلوقة وهو سبحانه وتعالى قبل الحدود والجهات فلا ريب
 كل من زعم ان الباري تعالى محصور في جهة او ان جهة من الجهات تحيط به او كما تأمل الامكنة بقلبه
 فقد لم يشبه هذا الاشكال فيه والتحقيق الذي عمل هذه الاشكالات ان شاء الله هو ان الباري تعالى
 كان ولا شيء معه في قدمه واركيته ووجدانيته وفرايئته وموسمته وتعالى في تلك
 الفردانية والجدانية منفرد بنفسه في ربوبيته وتوحيده وليس ثم جهة من فوقية
 وبحيية ويمنة ويسرة فان هذه الجهات هي من خد ود الجهات فلما اقتضت الارادة
 المقدسة بوجود الكليات المحذوبة ذات الجهات وكان من لوازمها الفوقية والنجبة
 والممنة واليسرة اقتضت ان تكون في محل وكان انسب الجهات بها ان تكون في جهة الحق
 وان يكون المالك لها المدير فوقها بلا حد ولا حصر كما قال تعالى هو الذي خلق السموات والارض
 في ستة ايام ثم استوى على العرش بل لا امر فهو سبحانه استوى على العرش استواً لم يتوجه يد بتر
 الامر وهو على ما كان عليه في قدمه واركيته وفرايئته وتوحيده لكن اقتضى ان يكون الارب
 المخلوق المحذود والمحذور الذي لا بد له من جهة ولا يمكن ان يكون في غير جهة وان يكون في
 جهة التخت واقتضى ان يكون الرب المجد القاهر المالك المدير فوقه باعباراً باقانا

لا تعقل غير الجهات فتشبه اليه من فوقيا وهو سبحانه ما هو في فردانيته واوليته
كما كان اقل ولا شيء معه فلست انحصر في جهة ولا محله في مكان بل نقول هو على العرش فان
يلتقيه وهو الحامل للعرش والحامل بحملته وهو على ما كان عليه في ازلته ونحن في
محله الجهات فنشير الى الوقتة التي هي اعلى مكان من الدون لانها نسبت الى
التي تشار الى الرب تعالى منها والنجاست للجهات التي تشار الى المربوب المخلوق
منها ومن حق ذلك في اعتقاده او لا ثم في ذوقه وكشفه ثانيا انحلت عن قلبه شبه
المحصور والاستيحاء من الاشارة الى الجهة فانها من حيثنا ومن حيث حدودنا
والرب تعالى لا يحصره شيء هو ما هو وما كان اولا ولا بد من بياضة وتوجهه عسى الله تعالى
ان يفضّل بالكشف عن ذلك ان شاء الله تعالى واما ما اشار سيدي من لونه علم الوقتة
التي يعلمها الله والمعية التي يعلمها ويرضاها له صفة هناك كلام اجب ان ابيد به لاني لا اكنم
عن سيدي شيئا قول سيدي بترضاها له صفة الرضا والعصب لا يكون الا في الافعال ولا
بلون في الصفات فاهل الزمة للذات اللهم الا ان يرد سيدي برضا ورضا سبحانه لنفسه
او يوصف بها فيستقيم الكلام على ذلك ومن ان يعلم الذائق والمداشيف ان الذي
ذاقه وجد عين ما يرضاه الله وعين ما هو في الحقيقة هذا آمن لا يعلم بالك ووق الجرد
انما يعلم بتوقيف السارح بحسب ما يظهر من الايلة وحداثة الفهم فيها واما الاذواق
فانها تختلف وكل يظن انه قد اصاب عين الحق من جهة الذوق وذلك غير كاف حتى
يكشف عنه بالعمارة ويترهن عليه بالكتاب والسنة فبدلك تعلم انه ما هو عند الله
ولم اسمع هذا الكلام او مثله الا من طائفة الشيخ العارف الى الحسن الشاذلي فان
فهم من يقول ان الشيخ كان علمه مطابقا لعلم الله وهذا الكلام فيه نظر وتحتاج
قايله الى تثبت وتامل وتفصيل فان هذه الاشياء لا يعلم بمجرد الذوق فانه عطي
ونصبت على حسب اختلاف المراتب ولا يعلم الا بتوقيف شرعي والله اعلم قال
فقير استاذ عن هذه المسئلة فقال بعض الدواعين وجد في ذوقه الباطن امرا
وفي حسنه الظاهر امرا اخر فالمحسن الظاهر يقتضي شيئا والذوق الباطن يقتضي شيئا

ذوق

وقد تعدد الجمع بينهما فالحسن يرى المسافات والحجب فانه يجد السموات وتعددها
والحب من الكبرسي والعرش وجب النار والنور والوهم لا ينفذ حتى يخرج في
الطبقات والحجب اذا انتهى فيها ثبت وجود الرب تعالى بلا تكييف والذوق يقتضي امر
اخر خلاف ذلك وهو ان القلب اذا صفا وقع فضا خارج اللون بعيد منتهاه متسع
اوتاره وارتجأوه بحمد القلب في ذلك القضا كان قد خلا برته لا يشاركه في ذلك المخلوق احد
غيره فيقوم له بالعبودية ولا يجد هناك حجاب ولا عرجا فكل هذا الذوق له حقيقة
الخارج من كون ان القلوب ليس بين وبين من تطلبه مسافة وهي معن تطلبه حقيقة
امر هذا شيء قائم في الوجود الانساني بحسب الذكر والارادة وليس له في الخارج حقيقة
فصم من جواب رضي الله عنه ما معناه هذا اتصال القلوب بمن لا حاله حقيقة وهو
حق ثابت بالكتاب والسنة قال تعالى واذا سالك عبدي عني فاني قريب اجيب دعوة
وفي الحديث من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وغير ذلك واتصال القلوب لا يشابه
اتصال الاجسام لان القلب غيب يشهد الغيوب بلا مسافة وبراها ويلون منها حقيقة
وهذا وان كان امرا وجوديا وقياسا به الذائق في وجوده الانساني على حسب
مراته فانه مطابق لامر الخارج فان الامر في الخارج هو كون الرب تعالى على تئانه على
الآيات فوق العرش وهو في علوه مع كل شيء معية هي تغته ومخيط بكل شيء يحيطه هي
وصفه فهو قريب في علوه عالي في قربه فمن شهد معيته معه فقد شهد الامر على ما هو
عليه وذلك لا ينافي علو الرب تعالى ووقتيته فوق عرشه كما هو في الخارج المحسوس
وان كان الشهود الذي في انه الذائق بحسب امانه ومراته مرتبة والامر العيني كما هو
الخارج على الامر الذي هو به يظهر في الاخرة من تباخري فان ما يحل في القلوب من الانوار
الاعانية اما هو من المثل الاعلى قال تعالى اوله المثل الاعلى في السموات والارض بهذا المثل يغد
وتخت ونحاف ونهاب ولبوس به ويعظم وهو الذي يظهر في حجاب القلوب فانه حجاب
بالنسبة الى الامر الخفي العيني وهذا المثل لا يقال هو هو ولا غير فانه لو كان هو لم اعل في
القلوب ولم تمتلي منه ولم يباشر حقيقة والحلول مستحيل ولا يقال ان المثل غير

استاذ
الداع

فانه من نور ولا يمكن ظهوره في القلوب المحدثه الملوثة الاهلك اهل الظاهر
في القلوب حقيقة لكن بحسب الانوار والمثل ومن زعم ان الذي يحل بقلبه حقيقة
الحق فقد قال بالجلول وحسن ما قبله انه المثل الاعلى والجلد الذي قاله صلى الله
عليه وسلم تعالى حدثك وهذا انظر الفرق بين ظهور الحقايق في القلوب في الدنيا
وبين ظهورها في الدار الآخرة على حقايقها التي انصف بها حقيقة ليرتب كل شيء مرتبته
ويؤمنع في محله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **باب** اذا امتلأ قلب
الذاكر من الله ووجد الله تعالى معه قريبا منه فذلك الذي امتلأ قلبه به هو المثل الاعلى
قال الله تعالى وله المثل الاعلى وذلك المثل هو حقيقة الحقيقة ولا يقال هي هو ولا
غيره كالاسم والمسمى وذلك لا يمنع كون الحق تعالى على الكائنات بدانه فهذا وجود
عيني ذلك وجود قلبي والله اعلم **باب** ولو فرضنا شخصان شخص كوشف بفوقية
الله تعالى ما هي معلومة عند الله من حيث الجملة التي تعلمها واخذ من ان ربه فوق عرشه فوق
سبع سموات علا فوق السما لك كلها بعلوم حقيقة محسوس لكن على ما يليق بمرتبة
فعله محيط بالعباد وكل شيء في ذلك سمعه وبصره وقدرته وتدبره محيط بالعباد وكل شيء
كما امر ان يؤمن بملك من كوشف في انما ذلك بان ارتفعت المحي في قنيتا الا ان حصل
القرب الحاضر والمعينة الخاصة كان الثاني اقوى واخذ لانه رتب الاعتقاد كما جاءه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرتبة قرب له الكشف الحاضر في مرتبة والله سبحانه وتعالى اعلم
باب القلب المختل بالعلوم سما حتى انتهى الى العرش فاذا انتهى الى العرش انتهت
الجهات والمسبقات والحدود والاقطار ولم يتبق الا من لا مثله ولا حد محصور اذ علم ذلك
علم ما معنى اشار المشير الى الفوقية وعلم انها انما هي محسب الا لو ان الحدود التي لا يعمل
فيها غير ذلك اما الرب تعالى في فردا ايته حيث لا ثون ولا مكان فليس ثم جهة يشار اليها
اذ لا كون ثم ولا مكان فاذا وجد الكون وجب الاشارة الى فوق جهة ومزية لعلومها لانه
وسفل المخلوق والحمد لله **فصل** واما ما ذكره سيدي في فضيلة من فهمها ان
عزى وكونه اعاد الله بركته وكونه قال في حقه رحمة الله ليت شعري بما اذا قابض عند

علي

خادم

خادمكم فيه كلام وتريد عرضي خذ متكم فان الحب قد لا يكتم عن محبوبية هذا
الرجل لا شك ان له مصنفات مفيدة ووقا حسيته وكلام مليح ما ينقله في الحكم المربوط
والفتوحات وغيرها لكنه يدبح الستم القائل في كلامه لمن لا فطنة له باستاس قواعده
ورموزه في نذيقته ولا بأس ان تدر شيئا من ذلك وسيتد بعد ذلك لا بأس ان اري اربط
القصص وغيرها من كلامه ثم يزن ما ذكره الفقير على ذلك وما المقصود في ذلك علم الله
الا التحذير من الزنادقة المحدثين فكم اتلف هولاء من مسلم عثروا في ابارها لك وللعالف
ومن ادق شيئا من هذا الاتحاد لا يقدر كل شيخ في الوجود يخلصه من ذلك الا ان يشاء
رشيئا وبالناد يكون ذلك فان عرفت من سبعين في الصدر الروي من هو الاندلسي
وعبد الله السبائي والعفيفا التلمساني وامثالهم عندها الضعيف لا يجوز ان يقال
فيهم رحمهم الله فانهم غير وادب لولا احوال الشريعة واشروا الله بكل شيء وجعلوه
عين كل شيء فتلف بسببهم اثم لا تحضيم الا الله ومروا من الدين وخروا من الاسلام
فتل هو لا يفي بربهم الله لا يحبهم وتخير الناس منهم وذلك لا يكون الا بعد غيرة من
من لا يعرف مدبرهم والشموم القاتلة في كلامهم كيف ينقضهم امر كيف يدبرهم وقد علق فيهم
ثلاث كرامات اول سماء البيان المفيدة في الفرق بين الاتحاد والتوحيد والثاني لو امع الا
في الفرق بين التوحيد والاتحاد والثالث اشعة النصوص في هناك استار الفضول
كل ذلك ليتقى المؤمنون على بصيرة وتحدد رفق من طرقتهم ومناهاهم وحاصل ذلك كله
كلام وجيز مختصر ان هو لا يجمع ما يبدؤه من الكلام الحسن في مصنفاتهم انما هو ربط واستخلاص
فان الدعاء الى البدعة ان لم يكونوا ذوا بصيرة يستندون في دعوتهم حتى علموا
عن ادبهم لا يستجاب لهم هذا ان عرفت في اصوله جعل المعذومات اشياء ثابتة علوها
وسفلها قبل وجودها في عند ثابتة في عدم لكن ليس لها وجود ثم افاض الحق تعالى عليها من وجود
الذي قبل بل موجود من وجود عين الحق بحسب استعدان فظهر الكون بعين وجود الحق
الذي ان في كان الظاهر هو الحق فعند الله لا وجود الا الحق ويستحيل عند ان يكون ثم
وجود محدث كما يقول اهل الحق فاهم يقولون وجود قديم وجود حادث وهذا

واسم

صبر

شهاد

عنده وعند اخاه انه ليس ثم وجود حادث وليس ثم الوجود الحق الذاتي وهو الذي
فاض على الاعيان والممكنات في وجوده بعينه ومن شك في ان هذا اعتقاده فليراجع
كتبه الفصوص وغيرها **فصل** عنده انه لما فاض على الالوان عن وجود الحق كان هو
الظاهر فيها بحكم الوجود وكانت هي الظاهرة فيبذلها لاشياءها كثر متعده وعند
ان الكون انقصر الى الحق بسبب افاضة الوجود وعند انقصر الى الكون لظهور
اسماؤه وكل منها يقيد بالحق بعيد الكون عنده لانه فيه ظهرت اشياءه والكون
يعبد الحق لانه بوجوده ظهر واشتد على هذا في باب الفصوص في الكلمة الالهيه
قال محمد في احمد ويعبد في واعبد في حال اقربته وفي الاعيان الحق
يعرفني وانكره واعرفه فاشهد لكان الحق وجد في قاعله واوجده قوله
ويعبد في لاني على اسمائه واعبد لاني ظهر بوجوه وقوله يعرفني بكثرة اسمائه
وانكم لا تسمعون في العلم متفرق في الكون واعرفه بوجودي فاشهد بقوله لكان
الحق اوجد في قاعله واوجده اي اوجد في علم وجوده فانه وجودي ووجود
انا فانه انما ظهرت اسمائه في تمام مشاعر العالم من يقول هذا مسلم او نقي معه من
الاسلام حبه خردل هذا عنده ان الحق تعالى مطلق مثل الحرار والبرود المطلقة
في الاشياء الباردة ومن اعرج في مطالعة كتبه عرف صحة ما قلناه وقال في الكلمة الالهيه
فاما اسمائنا فليعلمو مسانه وحضره الحقائق كلها وهو الحق تعالى بمنزلة انسان العين
من العين الذي يكون في النظر فانه يه نظر الحق في خلقه فزعمهم جعل آدم الخلق بمنزلة
انسان العين من العين ثم ستر كفه فقال له نظر الحق في خلقه فزعمهم قال تعالى للصف
اذا نظر الى هذا عرف هو معتقد وقال الكلمة الشبيهة هو من ركب في رويك نفسك
وانت مرانه في رويك اسمائه وظهور احكامها ولست سوى عن فاختلط الامر وانهم
معناه فهو مرانك في رويك نفسك لان وجوده فاض عليك فظورت الى نفسك بوجوده
فصار هو مرانك وصرات مرانه في روية اسمائه فانه لو كان لم ير اسمائه فان عنده ان
كل وجود قبل من الوجود بحسب استعداد فانه تلك النسبة وذلك الاستعداد هو اسماء

الحق

منه

أرى

الحق ثم صرح بكفه فقال ولست اري سوى عينه فاختلط الامر وانهم وكفى بهذا
كفر كيث يعتقد ان الحق ليس سوى عين العبد وان الامر اختلط وانهم فصار لا يتميز
الحق من المخلوق ولا المخلوق من الحق وقال في الكلمة النوحية وان التفرق والكثرة كلا
في الصورة المحسوسة وكما القوي المعنوية في الصورة الروحانية فاعبد غير الله في
كل معبود فانه مواد لك معاشر العقلاء قال في الكلمة الالهيه ومن اسمائه المستق
العلي على من وما ثم الاله هو من والعلي بذاته او عين ما ذا وما هو الاله هو فخلق لنفسه وهو
من حيث الوجود عين الموجودات فالمستقيم محذرات هي العلية لذاتها وليست الاله هو من
العلي علوا صافه لان الاعيان اليها العدم الثابتة فيه ما شئت وانما الوجود في
عليها مع تعدد الصور في الموجودات والعين واحدة من المجموع في المجموع فوجود
الكثرة في الاسماء هي النسبة هي امور عديمة وليس الاله العين الذي هو الذات فكذا
قد صرح بان المحذرات عليه لذاتها لانها بالوجود الذي في هذا يكون الكتب عليا بذاته المحذ
عليا بذاته ثم قال والعين واحدة من المجموع ثم قال وليس الاله العين الذي هو الذات
والكثرة في الاسماء امور عديمة هذا يصرح ان الحق عين الاشياء وانه الوجود الساري
في كل شيء كما يقول ابن سبعين في بعض صفاته وظهر في المابلونه وفي النار بلونه وفي النبات
بلونه معاشر العقلاء فضل مع هو من الاسلام شيء كذا هو لا اشتروا الله بكل شيء وجعلوا
عين كل شيء ليس هذا فانا المجتهد من الموقفة اوليك فوا من اجبوع حتى غابوا عن نفوسهم
وهو اسماء شياطين يقدرون ان يقطعوا علمية ابن حال هو من احوال السكارى ان تارده
ويقول في الفصوص ايضا فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة انسان فظهر بصورة لا بل يحكم
من هو عين الولد وخلق منها زوها فاما سوى نفسه فمئة الصاحبة والولد وكل هذا
باعتبار الوجود الساري في كل شيء فنعنه ان الحق هو الوجود الساري في كل شيء المطلق
ولا جل ذلك يقول فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة انسان فظهر بصورة لا بل يحكم
ولو لا الملاية لتقلت من كلامه شيئا كثيرا يصرح بالفرق والزندقة ولا يكتفي باعتبار الوجود
لا باعتبار سائر الجاهل وفي ذلك كفاية للفطن البليد ان شاء الله تعالى والواجب التحذير من

منه

نذرة هولة واعلان امرهم من الناس كي لا يقعوا في هذه الطامات الموجبة للآفة المحزنة
 عن دين الاسلام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الرسالة السراجية في الطريقة المهاجية
 ارسلها الشيخ محمد الدين العراقي رحمه الله الى الشيخ سراج الدين بن علي السري
 الحارثي رحمه الله وسمعتها على الشيخ المصنف ميرزا بن سعد الدين الحلي رحمه الله
 الحمد لله فاتح ابواب الرحمة على من يشاء من عباده المستسلمين سبيل السعادة الحامل لهم على اقامة
 شريعتهم ومراة مبادئهم ويحجونه والذين امنوا اشهدوا الله انهم عيون في الارض وخاصة
 من بين خلقه فاوليائه واوتادهم فتح عيون بصائرهم وجلاها بائنا اليقين فشخصت الى
 عظمة قدسه واجبة لمتعان راحية من سطوات نعمة وموقوفات ابعاده وصفي اشواق قلبي
 فتمت عنه بران وعقلت عنه اسرار النزيل فسمعت به بعد اشها ان جعل لهم عيون ليصرون
 بها واذا ناسمعون بها وقلوبها افادها العلم به وحشاها خشية من جنيل ارفاد
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في القيوم القاييم بقسطه وبريته والفيض
 عليها من مواد مبداه واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله خام رسله الموتي في ميها
 صلوات الله عليه وعلى آله واصحابه صلواته تفرق عدد من حضرها في اعدان **وقول**
 فان بعض من اغتم بركته واتجوسمته من اهل الفضائل العلمية والاحوال الرضية
 والاخلاق الزكية اشار الى هذا الضعيف باشارة لم يمكنه ردها ولم يجد بدا من السارعة
 الى امثالها اشار اليك الله في كتابه وصية سلوكية وكنت احق من اوصلي واودع لي
 نصايحه من خصائص الطبيب ان ينفذ علاجه في نفسه اولام يطع غيري ولخوض اذا لم يمتلا
 ديف يفيض فاره هو اولى به اذا كان ناقصا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
 كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون لكن لما امرنا بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر والتواصي
 بالرحمة وقد وعدنا اننا اذا فعلنا ذلك ان نجو من الخسوف وان نخرج بافتحات الميمنة والبر
 وقال تعالى يا مومنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال تعالى وتواصي بالبر والتقوى
 وقال تعالى في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن قال الله ورسوله

وغيره

ولا يه المسلمين وعلمهم وقال جبر بن عبد الله الحلبي نابت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على اقام الصلاة وايتا الزكوة والنصح لكل مسلم لم يكتب ما تحققت به عملا الا
 اني كبتان شأ الله تعالى اخواني ما احب ان اعمله وارجو ان لا اموت حتى تبلغه حيث
 عرفت انواعا من الطالب العالية بتعريف الله عز وجل اباي فاجت تسيطرها لمن
 من اخواني لعلم ما عقلت ولشقا لي ما اشتقت وبالله استعين وعقلي بانوكل وهو خشي
 ونعم الوكيل **فصل** لا يخفى على اهل العلوم الذين امنوا الله تعالى بتعريف العقل
 والفهم ان هذا العصر قد تباعد عن زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فله اليوم
 سبع مائة سنة وكسور ولو كان له مائة سنة لكان كثيرا فكيف وله هذه المدة الطويلة
 وكان الدين في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولجدا وهو دين الاسلام وكان
 الصحابة رضي الله عنهم على طريقة واحدة ولو كان واحد علمهم ما ائتم الله على رسوله صلى
 الله عليه وسلم وعلمهم ما اقتضاه ذلك العلم المنزل من السماء ومواخات قلوبهم
 من مشكاة الرسالة والنبوة والعاقل في زماننا هذا يرى المسلمين طوائف متعددة
 لا يحصرها العاد بحدون فالفقراء طوائف والصوفية طوائف والفقهاء طوائف
 هؤلاء اهل العلم واهل العلم اهل العلم اعني الفقهاء والفقراء اهل العلم والصوفية
 والفقراء اهل العمل ثم ان كل طائفة تدعي ان الحق معها وانها المصيبة وهي على السنة
 فتح من خجل في طريقها وتفت الطريقة الاخرى بها الطالب الى اخر الزمان يطلب الحق
 المحض التام الكامل الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فوجد اما
 اهل زاوية وحديت بلا عمل وفقها بالاحكام غير ملتزمين بها او فقرا يشيرون الى الاحكام
 ويعرضون عن الشريعة وعلمها واتقان اعمالها والوقوف التام عند حدودها ببعض
 الاعراض فعمل بلا عمل او علم بلا علم او حان لا علم تام ولا عمل تام فالي الله سبحانه وقال
 الشاكري من هذه الخيرة فليتب شعري الى الطوبى هي الطريقة الكاملة واذا انتشت
 فلا تزي طريقة الاوفا شيئا من حق وباطل او ترك لمقتضى ما علمه الطائفة من العلم
 فتعلمت لك البكوي واشتد الفاقة الى معرفة الدين التام الموصل الى الكتاب

يلة

اهل

ال

والسنة فالعالم يعلم ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اعلم الناس علوماً وصحوا عملاً
وانفذهم احوالاً ولا يوجد في زماننا هذه الطريقة من الطوائف جمعت هذه الاشياء التامة
من العلم والعمل والجمال **فصل** بعض الفقهاء اشددت فاقته الى معرفة ذلك الامر
التام الكامل الصحيح من كل وجه كيف يوقف عليه واذا وقف عليه مفرقاً كيف يمكن
تركيب ذلك المتفرق ليصير المتفرقة واحدة تامة كاملة فالجهد ثوب غلبت عليهم
كيفية الرواية فصعقت بذلك اعمالهم واحوالهم والفقهاء غلبت عليهم كيفية الغوص
الديني في المسائل فتقدت قواهم في ذلك فصعقت اعمالهم وجهادهم واحوالهم والفقهاء
غلبت عليهم كيفية الري في الرسوم وبارقة من الذوق الصحيح فصعقت بذلك علومهم
وجهادهم فاغاثه الله عز وجل بان كشف له ان دين الرسول صلى الله عليه وسلم التام
الكامل يفرق في الامة فصرفت كل فرقة جميع قوتها في شطرنجها وعرضت عن غير من ابعاد
الدين فقوم من الاجناد الصادقين معهم شطرنجها بالنية الصحيحة والورع الصحيح
بحيث انهم لا يأخذون من الغنائم الا بقسم وانما منهم تقرأ قليلاً وهم مع ذلك ضعيفون
في العلم والعمل والجمال والمحدثون عندهم علم الرواية والفقهاء عندهم الاحكام والفقهاء عندهم
طوق من الحال مزيج باوضاع لم يشعروا الله عز وجل من الترتيب بالري والسماع فيجدون
قلوبهم فيه ولا يجدون في القرآن الذي هو كلام الجيب وكان سماع اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من القرآن لا غير لا يحركهم ولا يثير معاجيدهم الصحيحة الا القرآن قال الله
تعالى فاذا سمعوا ما اتى الى الرسول يري اعيانهم تغيض من الدمع ما عرفوا من الحق
وقال الله تعالى الله نزل احسن الحديث كما بامتثالها مثالي تقشير منه جلود الذين
يخشونهم ثم تلتن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فلما حال الالامد وقست القلوب صار
اهل الاحوال لا يجدون قلوبهم الا في سماع مخوف وتقسو قلوبهم عند سماع القرآن والكلام
انما هو في اقلب الناس لا يبقا ينادونهم فان الارض لا تملو من قائم حق علمه او عمله او حاله
فصل اذا تفرد ذلك وجب على الطالب الصادق في هذا الزمان ان يسهر في سباق
العزم ويجمع من جميع الطوائف ما تفرد من دين الرسول صلى الله عليه وسلم فيأخذ من

المحدثين

المحدثين علم الرواية وعلم المتن واسما الرجال ومعرفة سيرهم وغير ذلك ويأخذ
من الفقهاء علم الاحكام والفقهاء فيها بعد وما يحتاج اليه ويأخذ من اهل الجهاد ما تمكن
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة المظلوم ويأخذ من العبادة اركانها القس على
طاعة الرب عز وجل وفلازمة الايراد ويأخذ من الصوفية وخواص الفقر اعلم ما
الاخلاق من البذل والايثار والتواضع والرفق والرحمة والطرف الذي عندهم من
المولجيد والاحوال فانهم ورثوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قسطاً من جهاده
وعلمه فان انت خشت في هذه الطوائف واخذت من كل طائفة ما تفقر قال ايديك اليه
فقد حاولت الامر بالحق جهد الطاقة والامكان ولا يدلف الله نفساً الا ماها سحقت الله بعد
عيسى سراف **فصل** قد عرفت كيفية التواصل الى ما عند المحدثين والفقهاء والمجاهدين والعلماء
وذلك ظاهر من عند كل ايدي ولكن قد يتعدى الوقوف على طريقة الاحوال الصحيحة ويأخذ
في هذا الزمان من الصوفية وخواص الفقر الكثرة الشوايب التي شابهتهم في عقايدهم ورسومهم
واقضاعهم فاحر فوايد لك عن راية الكمال الخرافا كثير احق انك ربما وجدت من الصوفي والفقير
المجادل ثانياً كثيراً لا ينضب حتى يماينفرا احد من الاخرين فخوراً كثيراً حتى ربما استشعر
كل منهم ان الذي قام به الاخر عقيد غير دين الاسلام وليس الامر لك بل حال من الاسلام لا
يتم الاعاقام به من الحق لا ما شاب طريقهما من الرسوم والادب والاضاع الحديثة وهما ان شاء
الله تعالى اذكر لك مدخله في طريقة الصوفية والفقراء كالجند وافرانه وشيوخه
رضي الله عنهم ومن جاء بعدهم من المشايخ الاحكام كشيخ الاسلام ابو اسمعيل الهروي في المائات
الرابعة والشيخ الامام عبد القادر الجيلاني في المائات الخامسة رضي الله عنهم جميعاً
فصل لا يشعج عليك طريقهم بما احدثوا لها من الاسماء والصفات فربما يقول القائل
ان هذه الاسماء لا توجد في الكتاب والسنة من ذكر الجمع والفرق والاتصال والانقصال
والغيبة والحضور والفناء والبقاء والسكر والحوو والمحو والحق فاعلم ايديك الله ان
هذه الاسماء لم يرد باعيانها الشرع لكن هي من لوازم كمال الحال الانها من لوازم القرب
والايقان والله سبحانه وتعالى ذكر في الكتاب العزيز الموقنين فقال ولا جزه هم يوقنون

عبد الله الانصاري

فعل الله عز وجل والهامه اياه واعانته على ذلك العمل وكذلك ينبغي عن قلبه المحسن
 لآخوانه ما يحب لنفسه من العلوم النافعة والأعمال الصالحة فيصفى حينئذ قلبه عن جميع
 الخبايا والدار فيصفو حينئذ قلبه ويستعيد لسانه يصير محلا لنظر الحق عز وجل اليه
 بعين رحمته انشا الله تعالى في نهاية حال القلب المصفى ان يوافق الحق عز وجل في محبة ما
 احبه وكرامة ما كرهه فلا يحب شيئا بقلبه بكرهه الله ولا يكره بقلبه ما احبه الله عز وجل
 ويراقب الله عز وجل في الخطرات يخشاه فيها كما يراقبه في الحركات الظاهرة ويتقيه فيها
 فيستحي من الله عز وجل في الهواجر والخواطر كما يستحي من حركات الجوارح وهذا غاية
 سياسة القلب اصلاحه كان الصديق رضي الله عنه يفعل الخلائق عا حيا من الله عز
 وجل فاذا وجد العبد هذا الحيا اياك امل الى اصلاح القلب مشيئة الله تعالى **فصل**
 فاذا انتهى سير العبد الى ذلك يستعيد حينئذ حقيقة الصلاة ولا يلاوه فيصلي حينئذ بقلبه
 وقالبه فاذا قال الله اكبر لا يكون في قلبه اكبر من الله عز وجل فيشتغل به فيكون القلب هو انا
 بالتكبير واللسان معبر عنه وكذلك يكف بقلبه بيزي الله عز وجل كما وقف بين
 يديه سبكه ويتأجج موقده بمعاني الفالحة محض نور وتقوم وتندبر وانما استعداد ذلك
 لصفا قلبه واشراقه بنوره فتصير معاني الفالحة والركوع والسجود وادكاره
 والشهد ودعاية تنوب هذه الاشياء في قلبه مناب حدث النفس فيشتغل القلب
 بمعاني ما يتلو من الوساوس وهذا من اول الدلالات على صفا القلب وقبول طه
 وعلامه هذا القلب الصافي انه اذا رجع يستغرق في ركوعه فلا يطيق له سرعة
 الاعتدال وكذلك يستغرق في سجوده وقيامه وتلاوته تلك المعاني ما يقدر
 وتلك ايضا معاني الركوع والسجود والتلاوة الخضر الحق عز اسمه **فصل** ومن
 علامات صاحب القلب ان اذ قرأ القرآن حضرت معانيه ومشاهد فيقرأ القرآن
 وقلبه يشهد معانيه فيشهد المتكلم سبحانه يصيرته ويشهد الجنة والنار والوقوف
 فيشتغل القلب بالمعاني عن الوساوس ويتعدى القلب معاني القرآن من وعده ووعيد
 وقصصه واخباره وانبيائه فيتغدى القلب بهذه الاشياء ويتعوض بها عن الوساوس

والوساوس

والوساوس من اعضا الهو من اول الدلالات على قوة النفس وصلاتها **فصل** فاذا
 انتهى سير العبد الى ما ذكرناه ودام له ذلك ولا يتصور ان يند وقد لك من احب الدنيا
 والجاه والرفعة والرياسة ومن اصناف الرياسة ان يطلب الانسان لنفسه صورة ظاهرة
 من الخلق كطلت مشيخة ومحنة جماعة يتبعونه او يرزونه او يطاؤون عقبه او تحب
 الشهرة بعمل او سماع بمكة او وصله ببعض الاغنياء كل ذلك حجاب عن طريق الصديقين
 ومتى لم يجعل العبد وجهه الى الله فليس له اليه وهو محسن ويعرض عن الخلق وعن
 القبول عندهم لم يعد من نعمة الصديقين فكيف بعد من الصديقين اللهم الا ان يريد
 الدنيا وهو لا يريد ها وتبعه وهو لا يتبعها ويتبعه الجاه وهو يكسر ويعرض عنه
 يحب الخلق فيشهر الله ويحب الانكسار فيسرعه الله تعالى فذلك محمود فيما
 اقامه الله فيه من الاسباب لان وجهته الى الله تعالى وليدة ولا يضروه ذلك ما لم
 يستكن اليه **فصل** ولا يتم ذلك الا من مراده الحق عز وجل ورضاه
 فيجب ان يلقاه بوجهه ابيض ففر عينه بلباقه فاذا انتهى الى ذلك وصل للقلب استغفر ان
 في معاني التلاوة والصلاة بحيث يغيب العبد من ذاته في مشاهدة المعاني حينئذ
 يرجح للعبد ان يتجلى له تجليات الصفات في القرآن المجيد فانه سبحانه تارة يتكلم
 بكلام عظيم وتارة يتكلم بكلام جبار وتارة يتكلم بكلام رحيم لطيف وقادر
 ومملك وجبار ومنثم فاذا اياها القلب لذاته المعاني فقد كثر ان يتجلى على
 قلبه اذ وافي الصفات من القرآن كلما قرأ آية لها معنى غاب قلبه في المعنى او لا
 ثم تجلى على قلبه ما يقتضيه معاني الآية من صفات المتكلم سبحانه وتعالى ما له قوله
 ان في خلق السموات والارض واخلاف الليل والنهار آية لها صفة ما لك فاد
 خالق فاذا انشأ العبد هذه الآية وغاب قلبه في تدبر معانيها يرجح ان يتجلى
 على القلب الموصوف سبحانه بصفاته وكذلك قوله تعالى قل يا عبادي الذين
 اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية فاذا استغرف القلب في
 معانيها يرجح ان يتجلى فيها على القلب حين التلاوة الرب الموصوف بالرحمة

والكريم واللطف ولذلك قوله تعالى اخذوه فغلوم ثم الحجب لونه الاتية
تجلى فيها صفات القهر والجبروت من الجبار الفهار في كلامه سبحانه وهذه مشاهد
الانبياء والعارفين من كلام العزيز سبحانه معرفة صفاته بعد استغراق قلوبهم
في معاني كلامه واشتغالها بالمعاني عوينا عن حديث النفس **فصل** في
اشي سيرا العبد الى ذلك يترجى ان يكشف لقلبه مشهد الفوقية وهي انوار انوار القلوب
من انوار ذي العزة الذي على العرش استوى فيشهد العبد انوار العزة من فوق العرش
تنزل على قلبه فيشهد الموصوف بالعلو والفوقية بلا مثيل ولا تركتف بما يليق
بعظمته وجلاله ليس كمثل شئ وهو السميع البصير فعند ذلك يخفى الفلك بهض قلوبا بعبارة
المعبود ساجدا متواضعا له نازلا الى الجحور وعند ذلك يصير القلب قبلة ومعلقا
ومتوجها لا يفارقه في اهل ولا شرب ولا نوم ولا كلام غير ما قيل
كان رقيباً منك يترعى خواطري واخرى ترعى ناظري وليساني
فما خطر في القلب في تلك خيرة لدى السر الا قلت قد رمقاني
ولا بد رن من في ذلك فذلك من القول الا قلت قد سمعاني
ولمخوان صدق قد سمعت حديثهم وامسك عنهم ناظري وليساني
وما الزهد اعني عنهم غير اني وجدتكم مشهودي بكل مكان
فاظنك بعبد قام بحقوق الله وسار الى الله تعالى ان شهد الله تعالى مطلعاً عليه في شاهده
على الدوام وصار جليسه ورفيقاً عليه وباميك من صار الجيب عليه رقيباً لقد شهد
هذا العبد المشرف بسره ما غاب عن عيون العوم وقلوبهم وصار يلك ملائكة
وتخاف من لا يخافون ويتبعهم بما لا يشعرون وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفصل العظيم **فصل** فاذا انتهى سيرا العبد الى ههنا يترجى ان يفتح له مشهد
الربوبية فيشهد القيوم ستره كما شهد العلي الاعلى بسره والموصوف بها واجد
سبحانه فيسرى بقلبه في افعال الله عز وجل ويقف بسره على نديمه عز وجل وحلته
في صنابعه ومخاواته فيشهد الاول الاخر الطاهر الباطن على نواصي الممالك بالافئدة

والله

والملك والتدبير فلا يشهدنا فاعوا ولا ضارا ولا مغطيا ولا مانعا الا الله عز وجل
استوى على العرش يدبر الامر ميت هذا ويجي هذا ويغنى هذا ويفقر هذا ويعز هذا ويد
هذا ويؤلى هذا ويعزل هذا فينبذ يقوم العبد لمولاه بعبودية التقوى والنوكل
حيث لم يشهد قيوماً سواء فبعد بالنفوس كل عبدة بالاركان **فصل** ثم يترجى ان
يتحقق ذلك لحد من المشهدين في الاخر فيحرق مشهداً الهية الى الربوبية والربوبية
الى الالهية ويطلع على القلب صبح التوحيد الماحي للنيل الوجود الطبيعي مع مشهود
العبد بعبودية مولاه وقيامه له بالامر والنهي فلا ينفك العبد عن مشاهدته عند
في جميع احواله وكلما كان العبد الى ربه اقرب وبه اعرف كان بعبادته اقرب وله اتقى واخشى
فيزداد بعظمته ومهابته اضعافاً مضاعفاً كما ان راقباً ومعرفة وعلماً بالله عز
وجل قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء **فصل** ثم يترجى ان تطلع على الارز
شموس المعرفة بعد طلوع صبح التوحيد عليها وهي شمس الجمع هناك يفرع القلب
حرارة اشعتها فتلهب تيران وجدها فيبقى لقلبه صاخاً في الغيب تحت العرش من انقال
الحبة ويران الوجد وعند ذلك تتحقق العبد بحقايق الزهد في السوى ويصبح فوان
فارغاً قد تنزه عن عز المطلب وانفرد بمحبة المحبوب فاندرج له في ذلك الخلو كل
عمل صالح فاطنك بعبد حشاش اشعة شمس المعرفة بصور صيرته واطا طه من جميع
جهاته قد هيأ الحدث كانه لم يكن فيبقى القديم كان لم يزل
نزه فوادك عن سوانا والفتنا جنانا حل الكل منزه
والصبر طليسم لكز وصا لنا من حل اذا الطليسم فان يذره
والعبد عند الرب رب والعبد قيام باداً وظايف العبودية على احوالها وقلبه
قد هام سيرا ان الوجد والغرام طلع على طالع من يوم الميثاق يوم قال العزيز
الست بركم فاخطفك روحه واسيرك به فصار مجد وبالباطن كان قلبه مخلي
طائر قد امتلات عروقه من انوار الله عز وجل المحرونة من حظي في هذا المقام الشريف
بحال نفسها او نفسين ثم ارجى عليه احباب فتوالذائق المشناق ومن ام له ذلك

ل

اح

ساعة أو ساعتين فهو الشارب حقاً ومن تعالاه عليه الأمر حتى امتلأت منه عروقه ومفاصله
من أنوار الله الخزينة قد لا يكون ذلك هو الذي ثم من الطاف مولا العز حيث حمله به ما لا يوصف
جعل الحشية بطانة قلبه فهو منبسطة لمحة مولا وفي قلبه أمثال الجبال خشية وبهاية
يعامل الناس بالاخلاق والبشاشة ولا يدرون ما اشتك في قلبه من خوف مولا وحشيشته
فالمحبة تبسطه في الاخلاق والحشية تقبضه عن الانطلاق **فصل** اذا زاد
العبد ان يعرف هذا الحال وموسمه فانما يعتبر ذلك بحال القبض والبسط والعبد
في الابتداء يكون في خوف ورجاء ثم ينتقل الى مقام القبض والبسط ثم ينتقل الى مقام
الهيبة والانس ثم ينتقل الى مقام الفناء والبقا ثم ينتقل الى مقام السكون والعمو
ينتقل الى مقام التكون في التمكن فاذا قبض العبد القبض الحالى بحيث لا يبقى له
فيه تصرف فقد ان اراد ان فتحه من شمس التوحيد التي تلمع الافئدة بيارها
وذلك هو حقيقة العبودية وهي المحبة الخاصة التي تفتح الله عز وجل على من
يظنعه من عباده ودون هذه المحبة محبات تسمى المحبات العامة وهي للقلوب
وهذه المحبة هي نصيب الارواح بيدى بها عبد ربي نفسه فطمعها عن الخالقات
وجملها بقول الواجبات فزكت وحقت وتزكت وافلح صاحبها قال عز من قائل
قد افلح من زكها وقد خاب من زكها فاذا تزكت بسياسة الشرع عظمه
عالم القلب وأنوار فخطى العبد بتجليات الصفات وكلما منح معرفة صفة ازداد
قوة ونورا واشراقا وعلما بالله عز وجل وعبودية له حتى يأخذ نصيبه من الصفات
ومن المحبات العامة وهي محبة الايمان الذي لا يمت الايمان الا بمحبة الاله
والنعماء ثم يندو على العبد القبض فيقبض قلبه عن جميع ما عله فيمحي كانه لا يعرف
شيئا فيمحي اثر القلب كما المحي اثر النفس ثم يظهر عالم الروح ويكشف المحبة الخاصة
المهنية للارواح فيندرج له في هذه المحبة جميع ما كان له في عالم القلب العنصر
والنبع **فصل** وعلامة هذا العبد الكامل ان يكون فارغ القلب عن
التعلقات النفسانية لان قلبه قد صار في عالم السما وروحه قد صار في

علم

العرش المجيد بمعنى ان شوق قلبه في السما وشوق روحه متعلقة بالعرش اي
قصدتها وهما متعلقان فمال فيكون فارغ القلب كما يراد علوا الى اعلى المراتب
فيما شر السرد وجه فيبقى نصيب الجسم من ذلك السرد قيامه بالعبادة ونصيب
النفس استسلامها ومفارقة تدبيرها واختيارها ونصيب العقل بامته لا امر الجنب
ونصيبه في كتابه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ونصيب القلب في لحظة الصفا
بعين اليقين والقيام بالعبودية بمقتضاها ونصيب الروح الهياكل المحبة الخاصة واشتغال
في الجمع وجمع الجمع فتستوي عليه الاستراة الالهية من جميع جوانبه وارجائه فيبقى
محفوظا من سائر عباداته متقنة وكل اذكاره متصلة بالذكور وجميع همومه ومطالبه
مجمعة عند وليه هو غاية امله الاقصى وعنده وبوجوده تفرغ عنه لاسيما عنهم ويخبر
والذين آمنوا شد حب الله روي بن هشام عن ابن اسحق في السير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطب بالمدينة حين قدمها خطبة قال فيها احبوا الله بكل قلوبكم ولا تعلموا من
ذكره ولا تغسوا عنه قلوبكم او تجوز ذلك فتسال الله العظم ان يحققنا علمنا بما لا
وعلمنا وان لا يجعل هذا العلم حجة علينا ولا يجعلنا من محبي هذا الشأن ويحيى اهله فتساله
ان تصدق علينا بالتحقق باعماله واخواله انه ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا في يوم الدين وحسن الله نعم الوكيل

القسم الرابع في المسايك واجوابها

في من كلام الشيخ العالم الزاهد العابد السالك العارف في الدين احمد بن محمد بن ابراهيم
السمرقندي في مسائل في الفرقين **كرامة الاول**
وذكر في الذوق كرو عن الفرق بين الحال الصالح والفاسد والفرق بين الصالح والطالح
والصدق والزندق **م** الحمد لله للثان المتان في الجود والاحسان
الفارق بين الحق والباطل بالبيان كل يوم هو في شأن واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الرحمن علم القرآن واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم
خلق الانسان

خلق الانسان

في من كلام الشيخ العالم الزاهد العابد السالك العارف في الدين احمد بن محمد بن ابراهيم

عنده ورسوله سيد ولدعتان المبعوث الى كافة الانس والجان صلوات الله وسلامه
عليه وعلى آله واصحابه في كل حين واوان **سالت** رَحِمَك اللهُ عَنْ الْفَرْقِ بَيْنَ كَرَامَةِ
الْوَلِيِّ وَفِكْرَةِ الْمُرُوءَةِ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ الصِّحَّةِ لِلْجَالِ وَالْفَاسِدِ وَهَلْ يَخُوزَانِ يَلُوقُ
التَّائِيهِ وَالْكَاشِفُ مِنْ غَيْرِ الْوَلِيِّ وَمَا لِعَلَامَةِ الْكَامِلِ فِي الْحَالِ وَالنَّاقِصِ فِيهِ وَالْفَرْقِ بَيْنَ
الصَّالِحِ وَالطَّالِبِ وَالصَّدِّيقِ وَالرَّيْدِيقِ وَعَنْ قَوْمٍ يَرْغَبُونَ فِي رَيْدٍ وَنَ كَمَا يَفْعَلُ مَنْ
اعْتَرَاهُ جُنُونٌ ثُمَّ يَنْقُضُ ذَلِكَ يَنْقُضُونَ فَيَقَالُ لَهُمْ مَا كَاشَفُونَ فَحَسَنَ بِهِمُ الظُّنُّونَ امَّا لَمْ يَمُزَّانِ
بِهِمْ يَوْمَ نَوَقَ فَاسْتَحَرَّتْ اللهُ تَعَالَى الْجَوَابَ وَهَمَّتْ أَنْ تَسْأَلَ أَنَّهُ اسْمُ أَحِبَّائِهِ الْخَلَاءِ
وَلَا تَهْمُ لَمْ يَتَعَيَّنْ عَلَى الْجَوَابِ إِذْ قَدْ تَوَجَّهَ مِنْ يَقُومُ بِهِ فَرْضُ الْكَفَايَةِ ثُمَّ أُنْبِئْتُ بِالْخَاطِرِ أَنَّ أَحِبَّ
عَنْ ذَلِكَ بِمَنْتَى عَلِيٍّ وَفِيهِ قَانِ رَافِقُ الْحَقِّ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ كَادَ أَنْ قَصُرَ فَذَلِكَ مَنْتَى الْجَهْدِ
فَاسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْهُ وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ وَالْعِصْمَةَ مِنَ الْخَطَا وَالزَّلَالِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ إِنَّهُ جَوَادٌ
كَرِيمٌ **المسألة الأولى** مَا الْفَرْقُ بَيْنَ كَرَامَةِ الْوَلِيِّ وَزُكْرَةِ الْمُرُوءَةِ لِلْأَوَّلَى
سَمَاتٍ يَعْرِفُونَ بِهَا وَكَرَامَاتٍ هُمْ عَلَامَاتٍ يَفْرُقُ بَيْنَ الْكَرَامَةِ وَالزُّكْرَةِ فِي صِفَاتِ
الْأَوَّلَى مَعْرِوْفَةٌ مِنْ لَزُومِ قَانُونِ الشَّرِيعَةِ وَالْتِمَسِكِ بِالْأَمْرِ وَاتَّقَانِهَا
وَالْاجْتِنَابِ عَنِ النَّوَاحِي وَالتَّبَاعِدِ عَنْ دِقَقِهَا وَتَعْلُومِ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَنَجْمَةِ
الْعُبُودِيَّةِ وَسَيِّمَاتِ الْمَحَبَّةِ وَالْمُحَبُّوِيَّةِ وَالْأَنْوَادِ سَائِرِينَ عَلَى أَثَرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَدْ مَا قَدْ مَا يَتَّبِعُونَ طَرِيقَهُ وَيَتَأَدَّبُونَ بِكَأَبِهِ لَيْسَ لِلشَّرِيعَةِ عَلَيْهِمْ مَطَالَبَةٌ
لَا فِي ظَوَاهِرِهِمْ وَلَا فِي بَوَاطِنِهِمْ لَا يَسْتَحْفِزُونَ بِأَمْرِ عَظَمَةِ اللهِ وَلَا يَنْظُرُونَ أَمْرَ أَحَقُّوهِ
وَاللهُ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْفُجُورِ قَدْ حَمَلَهُمُ الشُّهُودُ جَمْلُوا مِنْهُ كَثِيفُ الْحَبَالِ
تَرَدُّ عَلَى بِلَافِهِمُ التَّعْرِيفَاتِ وَالتَّنْبِيهَاتِ الْمَطَابِقَةِ لِنُصُوصِ الشَّرِيعَةِ يُعْطُونَ الشَّرِيعَةَ
وَحَمَلَتَهَا وَيُوجِعُونَ إِلَيْهِمْ فَيَايُنُوهُمْ مِنْ تَقَاصِيهِمْ يَرْتَدُّونَ وَارِدَاتِهِمْ إِلَى إِدْخَالِ
الْمَشْرِعِ لَا يَسْتَبِدُّونَ أَمَّا إِحْدَاكُمْ بِالْأَبْعَدِ وَرَفَاهُ بِهِ فَمَا وَافَقَ مِنْهَا الشَّرْعُ قَبِلُوا
وَمَا نَافَرَ ذُوهُ وَأَبْطَلُوهُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ دَرَجَ سَلَفًا لِأَوْلِيَاءِ وَخَلَفًا مِنْ
الصَّحَابَةِ وَتَابِعِيهِمْ وَتَابِعِي تَابِعِيهِمْ وَكَذَلِكَ كَانُوا إِلَى عَصْرِ كَلِمَاتِ الصُّوفِيَّةِ ذَلِكَ

مفسر
الكرامة والمراد
بها

الطهارة

على العالم

عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ مَا دَوَّنَهُ الْعُلَمَاءُ فِي الْأَسْفَارِ وَالتَّوَارِيخِ وَهِيَ بِأَسْرَافِهَا تَوَافُقُ مَا شَرَحْنَا
وَبَيَّنَّا مِنْ صِفَاتِهِمْ وَكَرَامَاتِهِمْ أَنْوَاعٌ مِنْهَا مَا رُكِبَ مِنْهُ فِي اسْتِرَاكِهِمْ مِنْ حَقَائِقِ
الْمُؤَلَّجِدِ وَالْعُرْفَانِ وَمَا يَكْرَهُونَ فِي ظَوَاهِرِهِمْ مِنْ لَزُومِ الْإِتِّبَاعِ وَتَسْتِيزِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ
وَالْتَقَرُّبَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى حَقَائِقِ الْمَوَاقِفَاتِ وَالطَّلَعَاتِ فَهَذَا عِنْدَهُمْ فَوَاسِي الْكَرَامَاتِ
وَأَعْلَاهَا لَدَرَامَةِ عِنْدَهُمْ أَغْلَى مِنَ الْمَتَابَعَةِ فِي ظَوَاهِرِهِمْ وَالْمَشَاهِدَةِ فِي أَرْوَاحِهِمْ وَبَوَاطِنِهِمْ
أَمَّا مَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ مِنْ خُرْقِ الْعَادَاتِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَذَى الْأَذَى سَيَحْتَجُونَ مِنْ اللَّهِ بِغُفْرَانِهِ
مَعَهُ أَوْ يَغْفِرُ لَهُمْ بِصَرْمِ خَشْيَةٍ أَنْ يَجْلُوا بِهِ تَصْيِيدِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا وَخَشْيَةٍ أَنْ يَحْبُوبَهُ عَنْ
قَرِيبٍ قَلِيلِهِمْ إِذْ قَدْ رَهِ وَطَاعَتُهُ هُوَ تَصْيِيدُهُمْ الْأَعْظَمُ وَكَرَامَتُهُمُ الْكَبِيرُ فَإِنَّ كَرَامَةَ تَعَادُلَهَا
وَتَقَاوُمُهَا مِنْ خُرْقِ عَادَةٍ فَيَسْتَقِيلُونَ بِهَا وَتَبْدِيلُ أَمْرٍ بِمَا وَظَهَرَ مَا لِلْعَالَمِ عِنْدَهُمْ
مِنْ أَذَى الْكَرَامَاتِ فَكَيْفَ يَنْقُضُونَ الْأَذَى عَنِ الْأَعْلَى وَكَيْفَ يَحْبُوبُونَ الْكَرَامَةَ عَنْ الْمَكْرَمِ
الْهَضْمِ إِلَّا أَنْ الْكَمْلَ مِنْهُمْ الذَّنَّ سَلَبَ اللهُ تَبْيِيرَهُمْ وَلِخِيَارَهُمْ وَوَقْفَهُمْ مَعَ شَيْءٍ سِوَاهُ
وَمَقَامِهِمْ عَسَنَ تَبْيِيرِهِ وَلِخِيَارِهِ يَرِيدُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَهُمْ عِبَادًا مِنْ عِبَادِهِ فَيُظْهِرُ
عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ لِيَقْعُوا مِنْ ذَلِكَ لِكَ الْعَبْدِ مَوْجِعَ يَعْثُقُونَ فِيهِمْ فَيَنْتَفِعَ
بِهِمْ وَأَنْ يَكُونَ لَحْدَهُمْ ضَعِيفٌ لِلْحَالِ أَمْ يَزِلُّ الْمَقَامَ يَرِيدُ اللهُ تَعَالَى أَنْ لَا يَقْطَعَهُ فَيَرَى
أَيُّهُ مِنَ الْخَوَارِقِ فَيُثَبِّتَ بِهِ لِكَ إِيْمَانَهُ وَمَقَامَهُ وَذَلِكَ مِثْلُ دَعْوَةِ مُسْتَجَابَةٍ أَوْ دَفْعِ
ظَالِمٍ أَوْ إِبْرَافَةِ مَلْهُوفٍ بِأَلْمَالٍ أَوْ نَصْرِ الدِّينِ مِنْ خِذْلِهِ أَوْ شِفَاءٍ مِنْ أَوْ قَضَاءِ حَاجَةٍ يُعَسَّرُ
بِالدُّعَاءِ هَذَا الصَّنْفُ مِنَ أَعْلَى الْكَرَامَاتِ وَكَرَامَاتِهِمْ مُتَنَوِّعَةٌ مِنْهَا مَا ذَكَرْنَا مِنْهَا مِثْلُ
طَلْعِ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَالْمَشْيِ عَلَيْهِ أَوْ مِثْلُ أَنْ يُوقِعَهُ ظَالِمٌ فِي النَّارِ فَلَا تَضُرُّهُ بِغَيْرِ قَصْدٍ مِنْهُ
كَأَجْرِي لَا يَسْلَمُ الْخَوَلَاءُ أَوْ يَنْقُضُ مِنْهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ لَا يَغْتَابُ قَلْبَهُ بِالْكَرَامَاتِ النَّورِيَّةِ
يُظْهِرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكَرَامَةَ لغيرِهِمْ بِغَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ بِاللَّهِ يَتَحَرَّكُونَ وَيَبْتَطِشُونَ
وَيَرِيدُونَ فَيَكُونُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْمَظْهَرُ الْكَرَامَةُ بَعْدَ مِلَاحِظَةٍ مِنَ الْأَوَّلَى إِلَيْهَا
يَشْهَدُونَ رِضَاءً وَقَدَرَتَهُ فِي أَظْهَارِهَا فَتُظْهِرُ لَهُمْ لَاهِمُ لِكَمَالِ تَقْوِيَتِهِمْ وَتَبْوِيهِمْ
مِنْ حَقَائِقِهِمْ وَفَوَاقِهِمْ لِيَنْتَفِعَ بَعْضُ الْعِبَادِ بِهِمْ فَيَرْجِعُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ يُعَدُّ التَّكْوِينُ

وكراماتهم

وه

عنها وتارة يظهرها الرب تعالى للضعيف من الاولياء ليثبت بها حاله ومقامه
والقوى منهم مستغنى عنها عن اليقين عن الاثار الخارقة للعادات في
المحسوس فخذ اشارة الاولياء وكراماتهم سيما التبادل عليهم ظاهر لقومهم من اقل
الدنيا والترفع ضعيفون في اقامة الاوامر فضلا عن اتقانها واقفون في كثير
المنامي وعدم اجتنابها ليس للمشرقة على قلوبهم هيمنة ولا للقرآن على جوارحهم
سلطنة يتصنعون باظهار ما ينفق ويروج لاما بفضل عند الله عز وجل شعبة
النفوس على وجوههم لاجبة وسيماء البطالة والتبال على وجوههم بان يظهر من حسن
السمت عند الاجتماع فانظروهم اذ اخلوا كيف يكونون يظهر الكذب على فلتات
السيتم وخرجات جوارحهم يغفلون على اقامة جواهرهم ويكسلون اذ اسقطوا من
عين احد فلا حظ الا بصار تقيم حالهم لا معاملة لهم في الخلوات مع رخص وشانهم وضع
من ان تصفه واصف عند ذي بصيرة واما الاعمال فليميزان له فيروج عليه
وعامة ما يظهر منه ما يشبه الكرامة يراه الناظر متكلفين في الظاهر عن قصد منهم
وارادة نفسانية ليستجلبوا به رفقا من ضعفاء العقول مع التكبر والدعوى
وروية النفس والحال وذلك مثل الدخية بين الرجال وضعف العقول او نزول راي
حفيفة تدنو بها فيطفرها عند النساء والصبيان او خيض الدم من عده الذاب انه
من الحال او النعاس والتهند واشباه ذلك من احوال التصانير والزواكر اعد الله
وسوله يتادلون مثل هذه الخزعبلات ويدخلون على النساء الاجانب ليدركوا
بعض ويمشوهن ويصالحوهن فثلث نفوسهم الفاسقة بذلك لا يستفاد من
افوالهم حكمة ولا من افعالهم سداد يضطربون اضطراب الوحش في البرية بلا ضابط
سيما الذنب وسففته عليهم ظاهرة براءة كل ذي شئير وقد ظهر محمد الله في هذه الاسطر
الفرق بين الاولياء وصفاتهم وكراماتهم وبين المبطلين وسماهم وشعورهم
والله اعلم **المسألة الثانية** ما الفرق بين الحال الصحيح والفاسد الحال يطلق
في اصطلاح اهل الطريقة على ما قام من المواهب الالهية والجدات القدسية في

وصف محرم
في

بالقول من
فيقال

فيقال حال التوبة حال الزهد حال الخوف حال الرجاء حال التوكل
حال الرضا حال الحب حال الشوق حال القرب حال الايضاح حال الفناء
حال البقاء مثال ذلك وقد يسمى في عرف اهل الزمان خوارق العادات حالا
ايضا فان كان السؤال عن الاحوال الاولى فعلمة الصالحين منها ما وافق كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وجذب الى الله واتصل بالله واثار قريانه
الله وعبد الله بن لك الحال فانصلت عبوديته العابد بذلك الحال بالله وكان
الله عز وجل هو المعبود به والمعظم فيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الداعي اليه والعائد له فنه وكان العبد هو الدليل الفقير الرجوع الى مولاه
بالافتقار والالتجاف به والحال هو ما اقام العبد من الله في قلبه وجوارحه
مثل التعظيم لله تعالى في الحب له والمكاشفة بحاله والكرامة وعظمة شأنه والقيام
بمنه الموجب لاستقامة الظاهر وصفا الباطن وكان الرب عز وجل هو
المنفرد في الحال بالخلق والامر والتوحيد وامثال ذلك فلهذا علامات
الحال الصحيح ومن علاماته انه يزهد صاحبه في القاني ويرغبه في
الباري ويغيبه بالخالق عن الخلق وعمالي ايدهم فينتحل غنا بالله وفقره
الله ويقتل فقره عن العالم وعن الاشياء سوى الله تعالى **وعلاماته**
الحال الفاسد ما اربطه الله او رد العبد الى غير الله او حذر الى مخالفة
الله او قطع العبد عن الله او اذا الى استحقاق بامر الله او قضيه او
عارض كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم مثال ذلك
خوطب في باطنه بترك الصلاة او استباحة الحرام او شهد الوجوه
المطلوبه الله او ادعى انه نبي او حاكم الاولياء او كان كشفه هائلا لاستنار العباد
او ظهر تغيير الاعيان يطلب به التاكل والشمعة كاظهار الزعفران واللاورد
واللاوين وغير ذلك او حمله الحال على اكل الحيات او كشف بان خطابه عملها
شيخه فيعمل هو خبيثا بما اراد او اقضى الحال سقوط التكليف والحرية او انه قتل

الحال من رآطوق النبوة أو بكله الحقنزه وتقدس على لسان نفسه فهو
المتكلم بجارية العبد أو كوشف بان معنى العبد الحال فيه هو الله فيقول يا
معناي أو يا معنأد اتى أو كوشف بان شيخه صار صفة من صفات الله لا يريد أمرا
الآن لانه صار عين الصفة وهذا هو مذنب النصارى وانه قد امتحنت التوبة
بينه وبين خالقه فوصل الى الوحدة المطلقة فصار لجزى فعل ما يشاء بالأحرار او
امرؤ النعم صلى الله عليه وسلم في كشفه بما خالف شريعته كما ادعى صاحب
الفضوض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرؤ بتصفية ذكر ذلك في خطبة
الكتاب ثم ذكر فيه فالحق هو هذا الوجه وهو ليس حقا بهذا الوجه فاذقوا
جمع وفروق فان العين واحد وهي كثيرة لا تبقى ولا تدرك
وقال ايضا في الفضوض في عبيد في عبيد في عبيد في حال اقرب وفي حال
الاعيان احمد فهذا علامات الاحوال الفاسدة المطلقة فيها ما يخرج به العبد الى
الكفر والزندقه ومنها ما يصير به فاسقا وان كان السؤال عن اخوارق العادات
والفرق بين الصحيح منها والفاسد فقد الجواب عنه في المسئلة الاولى والله
سبحته وتعالى اعلم **المسئلة الثالثة** هل يجوز ان يكون التأثير
والكشف من غير الولى **الجواب** اما التأثير فيشارك فيه الحق والباطل اما
الحق الواصل بالله المفوض الى الله يكون تأثيراته بالله لا بنفسه يريد الله
عز وجل ان يقيم بذلك التأثير كما اويدحض به باطلا لا يتصور من الحق التأثير الا
بهذا القيد اللهم الا ان يكون الولى قوي الهمة ضعيف السياسة كماله
سبق همته الى التأثير من اذاه ولا يقدر على ان يتصرف في قلبه عند توجهه وهذا
يكون في اوليا الفلاح الذين لم يسوقوا نفوسهم بالعلم ولا عرفوا حجة الله وحكمه
بعباده واما الجهل فلا يشنون عن المسيح حتى كانوا يوفون بالاجتنان المتعلق بصلاح
الاحياء والدينامو افقة للرب عز وجل في رحمة بعبد المسيح و ارادة صلاحه
ولذلك بعث الرسل وانزل الكتب ليهدي بها عباده الضالين ثم يوافقون

تقدم

مولاهم

مولاهم في مراده من عباده ومن اذى حاله اقتصر منه اما في الدنيا والآخره اذا
كان ظاهرا واما المبتلى فيشارك المحقق في التأثير فالتسحر والتأثير
مختسوس فلذا اما شبهة من الطلمس وكذلك التوجهات النفسانية لها تأثير
ايضا كما حاصيته فيها توثر كتاثير صاحب العين فانه حق وقد ثبت به النصوص والاختار
وكتاثير صاحب العين تطر صنف من الميات فانه يقال انها تقتل بنظرها كذلك
لا يستبعد مثل ذلك اذا توجهت بعض النفوس الخبيثة للمادة الى بعض الاشخاص
بالردي والاذى ان يكون لها تأثير وما هم بضارين به من احدا لا باذن الله واما التأثير
المضائق الى الكرامات فلا يدخل في هذا القسم من تاثيرات المبتلين وهو
مقيد بذلك القيد في تاثيرات المحققين كما تقدم واما الكشف ايضا قد
يشترك فيه المحقق والمبتلى اما المحقق فشرطه ان لا يكشف له ان لا يصح لكشفه
سرا ولا يتعدى به حقا ولا يتاكل به ولا يكون في الظاهر بحكم نفسه بل يكون فيه
بالله يظهر لمصلحة يضطر الوقت اليها ويتوقف الاصلاح عليها ولا يكون كشف
الاوليا فاما علمنا الاجترار اما الكشف الكلى المجهول بجميع خواص المكشف
والطرافه وحمله ونفاصله فقط لم يبلغنا ذلك عن احد وذلك شي استأثر الله عن
وجل بعلمه والاحاطة به فيكشف لعباده شيئا من ذلك الامور الكلى **واما**
المبتلون فلا يستبعد ان يكون لهم من الكشف نصيب لرياسة او دواير توجد
كالتسحر والرهبان وغيرهم ذكرى قسيس عن شيخه انه عرف وقت موته
وذكراته كثر الفروع والرياسة يقتصر على سلبق بعض القول وليس هذا
في حقهم كرامة بل قد يكون فتنة لهم ليقبوا على صلااتهم فيمكرهم في هذا
الكشف يعود بالله من المكر والخذلان واما الكشف متى تعدي به صاحبه
حدا او كشف سرا فهو شيطاني ممن كن ان يقتضيه شيطان فخير باسبا
تقع في الارض اما خبر السماء انه انقطع عن الارض الكهنة بظهور النبي صلى
الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم وهو الموفق للصواب

المسألة الرابعة ما علامة الكامل في الحال الناقص
 في جوابها **المسألة** فيها تقدم ان الحال اسم مشترك بين احوال القلوب
 وخوارق العادات فان كان السؤال عن احوال القلوب فعلامته الكامل في حاله
 ان يعبد الله عز وجل بجميع اجزائه لا يتخلف عن العبودية منه شيء فيعبد الله بحسبه
 بعقل الامر ومجانبته الذي يعبد الله بنفسه بترك تدبيرها واختيارها
 وطاعتها وذوقها وبها وشعرها ويعبد الله تعالى بعقله فيعلم به تفصيل امر
 الله عز وجل في نفسه ويعبد الله عز وجل بعقله فيقوم به على طرائقه بالرعاية
 والمراقبة ويقوم بعبوديات احكام الصفات فانها تنسب القلب
 من الحياة والحشية والتوكل والفوضى والمصابة والرضا وغير ذلك ويعبد
 الله عز وجل بروحه بانطلاقه من وثاق النفس والقلب فيضيق القرب
 فيكشف هناك ما يلهيه من المحبة الخاصة التي تجرق الاكباد وتلهيها
 وتجذب الارواح كجذب المقناطيس الحديد وتخطفها فيعبد الله عز وجل بجميع
 بكل جزء من اجزائه بما يقتضيه من العبودية فذلكم له عبودية الجسم والنفس
 والعقل والقلب والروح فها هو الكامل من اهل الاحوال الباطنة الالهية
 فعبودية الجسم العمل وعبودية النفس الطائفة والشكل وعبودية العقل
 العمل امتلاؤه بالعلم وملاحظة الامر والنهي رد للحوادث الى العلم وعبودية
 القلب المراقبة وحفظ الخواطر والقيام بمقتضيات احكام الصفات
 وعبوديات الروح المحبة الخاصة الملهية متى قام العبد بهذه الوظائف
 كان كاملاً وحال كل امرئ بحسب ما حمل من هذه الاشياء وان كان السؤال
 عن الحال الكامل في الخوارق هو ان يكون فيه بالعلم بنفسه وترتب على ظهورها
 مصلحة دينية لا يكون له فيها اختيار فاذا ظهرت الكرامة على هذا النمط
 فتوكل الخواص والماله منسوب اليها فانها قد كل شروط اظهرها
 فان كل له الحال المبتدئ كبر فهو الكامل فيه وفي الكرامة معاً خبير

حزق

حصل له الحال المطلق بحسبه واما الناقص في الحال الاول
 فهو ان يتخلف بعض من ابعاضه عن فطيقه العبودية فيتخلف بعضه
 عن الحال التام الى الناقص في خوارق العادات ان يتخلف بعض الشروط
 في اظهار بعضها فينتقص المظهر لها عن الحال في اظهارها يتخلف بعض الشروط
 المبتدئ وبذلك عرفها والله سبحانه وتعالى اعلم وهو الوفاق للصواب

المسألة الخامسة ما الفرق بين
 الصالح والطارق والصديق والصدوق والذيق

الصالح من وافقت سعائاته الظاهرة والباطنة امر الله عز وجل ورضاه وصادفت
 الصواب بوضعتها مواضعها في احسانها ووافقتها على اكل حياها واستمع
 فيها الصدق والاخلاص من مبادئها الى خواتمها فصاها هو الصالح التام وينقص
 الصالح يتخلف بعض هذه الشروط بحسبها وانما يعرف النقصان بمعرفة الحال
 وحده ولذا الجامع هو الى قولي رضاء وما جاب عنه تفسيره ونقصه
 لا مراهية عز وجل ورضاه. واما الطالع فهو بعكس ذلك من وافقت
 سعائاته الظاهرة والباطنة نهي الله تعالى وسخطه. واما الصديق فهو
 الذي استقام ظاهره وباطنه ولم يتوكل عليه من الاعوجاج ذرة وعلامته ان
 لا يحب الحياء الا للحق لان هواه قد مات وهم اصناف فصدق قائم بالصدق
 في اقامة الحق والعلوم وصدق صدق يقينه في حاله قد اتم حاله التي بينه وبينه
 ودعا الناس اليه والصدق المطلق من قام بجميع ذلك. واما الصادق
 فهو الذي استقام ظاهره ونفسه تميل الى المظبوط لحيانا فهو سائر بصدقه
 الى مقام الصديق. واما الرذيق فهو الذي لا رابطة له بين من الادب
 او انه يري الكمال ظاهراً كما يراه اهل الحق لا ينكرون من المعتقدات الحققة
 ولا الباطلة شيئاً فيشادكون اليهود والنصارى والمسلمين واقل كل
 معتقد وعندهم من ترك شيئاً من المعتقدات حتى عبادة الاصنام فقد حجب عن الحق

بقسطه لان الحق هو عند جميع الوجود والوجود مشتق على جميع ذلك
وقد نبه على هذا المعنى صاحب الفصوص ونبه ان ترك شي من المعتقدات
كلها واسار الى هذا الحق فهو لا شر من الزيادة ارتباطا بل شي حتى اخلوا
من كل شي وصاروا بغيرهم كل شي فانهم الله اني يوافقون

المسألة السابعة

عن قوم يرغبون ويريدون فافعل من اعتراه الجنون ثم بعد ذلك
ينطقون فيقال لهم ما شقون فيحسن لهم الجنون افهم ميزان به يؤزنون
الحوال عن ذلك والله التوفيق مولا الذين يرغبون
ويريدون لا يخلوا لهم من امور ايمانهم ولا يميز لهم البتة ن
ولهم وقت يعينون فيه ووقت اخر يحكون فيه او يكونوا متولين متصنعين
للوله ولا وله يوم ثم النطق الذي ينطقونه ايضا لا يخلو من ان يكون كشافا
صحيحا يقع كما هو في الخارج او يصدق على شي دون شي او يكون كذبا محضا
او شيلا يفرغ كغشا البعير وتغا الشاء اما من استمر عليه الجنون
وعدم التمييز فحسبه حكم المجانين له حرمة الاسلام وحقه بقاء
باور من الطعام والكسوة حتى يموت ثم ان كاشف احيا نارا ووقع
كما هو في الخارج استند للناسد لك على صلاحه مع ذهاب عقله فيحسن فيه
الظن وان كان كشفه باطلا فيحسب عليه حكم الجنون فلا
يغيبه ولا يحسن فيه الظن ولا يشاء ان يوقف ويجري عليه حكم
مجانين اهل الاسلام امرهم الى الله تعالى بتمام حجتهم ويكشف الادي
عنهم ويصلي عليهم اذ امانوا قلوبهم رحمة المسلمين وان كان لهم
وقت يعينون فيه ووقت يحكون فان كان ما هم في وقت
التمييز والصوم محفوظا في اوامر الشرع وعن مناهيته والذي ينطقون به
يقع كما هو في الخارج مطلقا او احيا نارا فصولا يحسن الظن بهم قطعاً لان صحوهم

محفوظ

محفوظ وكشفهم صحيح فاما فيهم سوى الخرافات اوقات الجنون
وان كان كشفهم كذبا و اوقات صحوهم محفوظة بالشرع فيحسن على
ذلك الخطا حكم الجنون فلا يغيبه ايضا ويقام بحقوقهم كما
تقدم وان كان الوقت الذي يصحون فيه يتركون الاوامر ويقعون
في المخطوبات والمنام فيولا يستحل ان يكون كشفهم صحيحا على الاطلاق كما
هو في الخارج اذ لم يصدق ذلك ولا سمعنا به عامة ما في الباب ان يكون
لهم احوال تصدق وتقع احيا ذلك حكم احكام الخرافات فانها تصدق لحيات
وتكذب لآخرى فان نسبة الجنون تدفع عنهم قيدا العقل فتطلق قلوبهم فيصنعون
في شي ويخطئون في اخر قد لك ايضا معهود ومن بعض المجانين لا
انها تصدق في كل شي فان فيهم من يسميك وقتا ما بسمك ووقتا اخر
بغير ذلك الاسم فهو لا قطعاً لا يحسن الظن ولا يغيب بلشهم وان صدق
فقد يكون ذلك من شياطينهم وتجري عليهم حكم الفسقة للضيق امر الله
عز وجل في حالة صحوهم وتمييزهم واما ما كان من نطقهم بما لا يفهم كزغا البعير
فيعاد الى ذلك التقسيم الاول في حق اهله ان كان ممن لا يصحوا ولا يحكم
له وان كان ممن يصحوا ويحلم في صحوه فهو من الشيطان وان كان ممن يستقيم في
صحوه فلا يتصور ان تقع ذلك في الصحو مع دعوي الاستقامة فيه وان كان يقع
في وقت ارتفاع التمييز فهو من الجنون حكمه حكمه وان كانوا
متولين متصنعين يتاكلون به فعلا مة ذلك استجلاهم التولية متى ارادوا
فهو لا يغيب صوابهم وتاديبهم حتى يعودوا الى حكم العقل وكشفهم
باطل وان صح كان من الشيطان والحذر كما تقدم وقد بين الحكم في
هذه المسألة فتدحمله من استمر عليه حكم الجنون مع صحة الكشف
فهو رجل صالح او مع بطلانه فهو مجنون لحرمة الاسلام ومن كان
له وقتان وقت حضور ووقت غيبة فان حفظ اوقات حضوره مع صحة الكشف

يتبع

فَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَمَعَ بَطْلَانِ الْكُشْفِ فِي أَوْقَاتِ الْغَيْبَةِ فَهُوَ مُسْلِمٌ لَهُ وَ
حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ وَلَا يَتَصَوَّرُ ذَلِكَ زَمَانُ الصَّخْمِ مَعَ الْإِسْتِقَامَةِ وَأَنْ تَصَوَّرَ
فَيَنْسَبَ إِلَى الْخُنُونِ وَالْإِخْلَالِ فَهُوَ مُسْلِمٌ كَذَابٌ أَوْ مَخْلُطٌ وَأَنْ يَخْلُطَ
أَوْ قَاتٍ مَخْمُومٌ مَعَ صِحَّةِ الْكُشْفِ أَحْيَانًا فَهُوَ خَيْرٌ أَوْ مِنَ الشَّيْطَانِ أَوْ مِنْ إِبْطَاقِ
الْقَلْبِ وَخَلْوِهِ وَحُكْمِهِ خَلْمُ الشَّقَاقِ أَوْ مَعَ كَذِبِ الْكُشْفِ فَهُوَ
الْخَرَّافُ أَوْ مُتَوَلِّهِ مُتَصَيِّغٌ فَهُوَ كَذَابٌ فَاسِقٌ يُوَادُّ حَتَّى يَتَوَبَّ هَذَا أَمِيرُ
الْمُجَانِينَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَهُوَ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَحَسْبُكَ اللَّهُ وَبِعَمِّ الْوَكِيلِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

مَسَائِلُ فِي الْوُضُوءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

بِالْقَلْبِ

سَأَلْتُ فَقَالَ الْمُسْئِلُ مِنْ أَحْسَانِ السَّائِلِينَ
الْمَشَاحِجِ أَيْمَنَ الطَّرِيقِ أَشْيَاخُ صُوفِيَّةٍ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَعَادَ اللَّهُ تَعَالَى
بَرَكَاتِهِمْ أَنْ يَتَّصِدَ قَوَاعِلُ أَحَدٍ مِنْ أَحْوَابِهِمْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بَعْضُ
النَّسَبِ بِطَرِيقِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ أَوْ رُكْنَهُ حَيْرَةٌ لَا تُجِدُ مَنْ يَحْلُ مُشْكِلَهَا
وَيُفْصِرُ كَرُبَّمَا حَيْثُ دَهَبَ الْأَدْلَاءُ وَأَنْدَرَسَتْ طَرِيقُهُمْ فَهُوَ يَسْأَلُ
مِنْ أَحْسَانِ فَهْمِهَا وَأَخْبَرَ الْبَيَانَ بِمَا يَشْعِي الضُّدَّ وَرَفَعَتْ الْقُلُوبَ وَبَرَدَ
الْهَفَ وَتَقَدَّرَ مِنَ الْخَيْرِ بِالْجَوَابِ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ أَعْلَى اللَّهِ دَرَجَتُهُ
وَأَكْمَلُ مَرْتَبَتِهِ يَجِبُ فِيهَا عَلَى قَدْ رَمَى بَوْدَ اللَّهِ بِهِ بِصِيرَتِهِ وَأَتَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ
هَذِهِ الْأَسْرَارُ لَا يُؤْتَى بِهَا أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ تَبَيَّنَ سُلُوكُهُ

عَلَى

تَلَى قَوَاعِدَ الْحَدِيثِ فِي الْعَقِيدَةِ وَالْإِتْبَاعِ وَتَقَدَّمَ بِهَا إِلَى الْحَقَائِقِ عُلَمَاءُ وَجَاهِلًا
فَمَنَّا لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **صُورَةُ الْمَسَائِلِ** ^{البشر يستحيل}

أَنْ يُجْعَلَ بِحَسَبِهِ وَقَالَهُ إِلَى رُبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَأَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةُ الْمَعْرَاجِ تِلْكَ خُصُوصِيَّةٌ مَانَا لَهَا غَيْرُهُ مِنَ الْبَشَرِ
وَمَعَ تَقَدُّرِ ذَلِكَ هَلْ يُمْكِنُ وَضُوءُ الْقُلُوبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَضُوءًا
ثَابِتًا يَصِيرُ ذَلِكَ الْوُضُوءُ لَهَا مَقَامًا أَمْرًا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْوُضُوءِ
مَا يَقَعُ لِأَهْلِ التَّوَجُّهِ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي تَحُولُ وَلَا تَسْتَقِرُّ فَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ فَلَا كَلَامَ
وَأَنْ أَمْكِنَ فَإِنْ يَكُونُ مَحَلُّ قَلْبِ الْوَاصِلِ أَلَيْسَ ذَلِكَ الْعَرْشُ الْمَجِيدُ مَرْنِيهِ ^{القلوب}
فَوْقَهُ أَمْ جَمِيعُ ذَلِكَ تَحْلُلُهَا مَرْتَبَةً أَعْلَى مِنْ مَرْتَبَةٍ فَإِنْ كَانَ مَحَلُّ الْقُلُوبِ
ذُو الْعَرْشِ فَلَا كَلَامَ وَأَنْ كَانَ فِيهِ أَوْ فِي الْحَبِّ فَمَا بَرَهَانَ صِحَّةَ هَذَا
الْحَالِ مِنْ سَقَمَةٍ وَخِيَالَةٍ وَهَلْ يُمْكِنُ تَحْلِيلُ الْقُلُوبِ مِنَ الْحَبِّ فَمَا بَرَهَانَ
صِحَّةَ تَوْفِ الْعَرْشِ وَالْحَبِّ أَمْ لَا فَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ فَلَا كَلَامَ وَأَنْ أَمْكِنَ فَمَا بَرَهَانَ صِحَّةَ
مَنْ سَقَمَةٍ وَخِيَالَةٍ وَأَذَا وَجَدَ الْقَلْبُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهَلْ لَذَلِكَ حَقِيقَةٌ
فِي الْخَارِجِ حَيْثُ تَكُونُ مَقَامَاتُ بَوَاقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا قُلُوبُ الْمُقَرَّبِينَ
مِنْ عِبَادِهِ فِي مَرَاتِبَ قَرْبِهِ أَمْ هِيَ أَثَارُ تَجَلِّيهِ فِي قُلُوبِهِمْ كَمَا تَجَلَّى الْقُصُورُ فِي الْمَرَاكِ
فَيَتَنَبَّهُونَ فَرَقَ ظَاهِرًا لِحَقِّهِ فَنَسَّأَلُ الْجَوَابَ عَنْ ذَلِكَ مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ
الْعِلْمُ مِنَ الْفَتْوحَاتِ مِنْ عِلْمٍ عَلِيٍّ وَكُنْهُ مَا جُورَتْ فِي ذَلِكَ أَنْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى
وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَجِدَ الدَّائِقُ نَصِيئًا مِنْ حَقِّ الْمُقَرَّبِينَ فَوْقَ عِلْمِ الْمُعَرِّفِ وَغَيْثِهِ
فَأَنْ لَمْ يُمْكِنْ فَلَا كَلَامَ وَأَنْ أَمْكِنَ فَمَا عِلَامَةُ بَرَهَانِهِ فَنَسَّأَلُ الْجَوَابَ عَنْ ذَلِكَ
مُنَابِينَ أَنْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ أَجَابَ رَفَعِي اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى عَرَضَتْ هَذِهِ الْمَسَائِلُ عَلَى
جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ فَلَمْ يَرَأِ أَحَدٌ مِنْهُمْ جَوَابًا فَاسْتَحْجَا اللَّهَ سَمِيعًا وَتَعَالَى
وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ

القلوب

إلى القلوب

قد علمت وعنده

كل منة

وابرهنهم صلوات الله عليهم ما وسلامه ان يفتح لنا جواب بوافق رضاه فقد
 تحذر من نهاله عنها ويكون ثقته كقولنا نسكن اليه فيها وقد فتح الله
 عز وجل جواب وهو اما وصول القلب الى الله عز وجل لم يكر غير
 مستحيل وايضا توطن القلوب في مقامات القرب لا يحول عنها ايضا لم يكن
 غير مستحيل والقدره صلاحه لمثل ذلك والله على ما يساق قد تر من تعريب
 القلوب وابعادها وقولنا لا تحول عنه اي قالنا والا فالقرب
 والغان الذي يعطى على الصابر احيا بالابد منه واد اثبت امكان مجيها
 عن الايمان بالحوال الذي يحول بين الموقبله وامكان ازالة ذلك الحائل
 فلك في القدره اما ان كشف الاكوان والحب وظهرها عن قلب
 المقرب تارة وترقبته القلب الى اوطان القرب بالغروب تارة
 تارة او قرب الملكوت الاعلى وهو طوله بالقدرة الى القلوب تارة
 كل ذلك من غير مستحيل اذا وجد العارف المقرب شواهد
 هذه الاشياء في قلبه مجموعها او احدها فان للهاب والسنة لا يتكر
 ذلك ولا تروى واعلم ان الواصل لا يسمى واصلا الا بما واز قلبه
 الاكوان والحب كلها وشبوهه فوق الحب بمقام يؤهل له فيه اما متى
 كان القلب دون العرش وفي الحب الساتر عن القلوب طلوع شمس
 التوحيد بعد طلوع صبحه ويزرع قمره ويقطع الضباب بعلو تلك
 الشمس وشدة سطوع انوارها واشراقها على الرقح فاذ لم تقطع
 القلوب هذه المنازل فربما كان على رتبة من الوصول فاما الوصول
 الحقيقي فلا يتم الا بما واز هذه الاشياء والتخلص منها فقد علمت ان كان
 تخلص القلوب من الحب الساتر لها عن وضوح شمس التوحيد الى وضوحها
 حتى تنقطع الاشارة ويحقق الحب بعين الجمع واما بانه صفة كونه
 دون العرش وفي الحب نادا تكررت المنازلة لذلك مره بعد اخرى

وانهم

وانهم العبد نفسه ودفع ذلك فلم يتدفع وافتر الى الله تعالى بصفت
 الفاقة والاضطرار وشاهد الحال مقبلا انه في موطن كذا او كذا
 فالحال الصحيح في القلب الصحيح المضطر الى الله عز وجل لا يلبس فان فتح
 كل حال ويجلي كل حيرة تنضم على المكاشف والمجلي اذا كان كامل الفطرة
 متسالا اذا بقي العبد سني بن عبد الله عز وجل على الفوقية بعروج الوهم
 يعلم اليقين في فوق الاكوان ثم وجد بعد ذلك حاله يتعد رعليه عروج
 الوهم ويجد العلي قريبا بوصفه فقد شرف من تلك الحالة الى مقام من القرب
 وشهد المقام له بترجمة حاله ولما وصار العرش الجيد والكرسي تحت مشهد
 حكما واما ما سالت حكما من كونه هل هذه الحقيقة في الخارج ام لا وهل هو
 من باب المقامات التي توقف القلوب فيها ام هو من ابواب التجلي والسير
 الغامض ههنا نعم لذلك حقيقة في الخارج بحسب القلوب وبحسب شواهد
 فجميع ما يجد القلوب من ذلك انما يكشف العبد به في امثلة وشواهد كما يكا
 التام في منامه بحقيقة الشيء في امثلة وشواهد اذا لا تطيق القلب مباشرة
 للحقائق الا في امثلة وليعلم ان الامثلة شواهد لها ودالة عليها وليست
 هي حقيقة امثاله اذا تجلى الحق عز وجل في قلوب الصادقين فالحق عز وجل
 هو التجلي بكمه في القلب لكن بواسطة مثل ومشاهد يناسب القلب
 والمثل والشاهد هو وصف العبد وحاله يقوى تارة ويضعف
 اخرى فيكون ذلك كالحجاب بينه وبين الحقيقة فلا يتوهم العبد
 ان ذلك عين الحقيقة او يشبه الحقيقة تعالى الله عز وجل ان يكون
 او يحاط به او يطالع في الدنيا عليه انما يجد القلب اثار تجليه وفضله
 فالخبريتوهم ان الذي ياشره هو ذات الحق او صيقته او نوره وقد
 اتصل به وليس ذلك لك انما هو مثل وشاهد للتجلي وذلك
 النور هو نور الكشف واليقين المتصل بانوار القلوب وهل ثبت

مشهد

هدها

شف

هذا الموضع
من المغالطة
ان

للقلوب لنور الحق عز وجل والا لو ان كلها هذا الموضع من المغالطة
التي قد يخلط في مثلها كما قد يخلط في ان العبد لا يسمع بسمع اللق او يبصر
ببصره وهذا غلط تعالى الله اني لسمع بسمعه غير او يبصر ببصره غير
او ان يقوم بصفااته سواء وذلك مثل مجاز قولهم في العبد بلحق وبقي به
وانما في العبد بحال نفسه وبقي به ودام له شاهد الجمع وانفي عن قلبه
ذكر الله تعالى وفي الحقيقة لا يتقيد ان الله عز وجل الا الله عز
وجل وهذا يقع في كلام القوم مجازا لا حقيقة يعبر عن الذكر المذكور
مجازا لا حقيقة فافهم ذلك فقد علمت ان لك حقيقة في الخارج
على هذا النمط المذكور فمن قرب العرش من قلبه مثلاً والكرسي اورد
العزبة تعالى وتقدس فليعلم انما شاهد ليس هو حقيقة العرش ولا الكرسي
ولا غيره انما ذلك امثله وشواهد لقرب تلك الاشياء من قلبه بالذكر
والمقابلة والمواجهة تارة ويجلي حلهما في القلوب تارة وقد قويت من
قلبه حقيقة في الغيب بحسب ذلك لا يظهر حقيقة لقلبه لكنه يجد
اثارها بانوار مجذولة في القلب من مجليها وقرتها لا يفهم غير ذلك فيقع
المغالطة واذكر كيف انقذ الجبار قد ابرز له القدر الذي ورد
السنة فكيفك بذلك انبأها وخز وجاعن ظلمات المغالطة
فقد علمت ان ذلك حقيقة على حقيقة هذا الاعتبار واما ما تجلي
في القلوب كما تجلي الصور في المرآة قد لك حق ايضا يعرفه صاحب
القلب الصحيح وهو نوع اخر من المقامات القريبة التي توقفت القلوب
فيها والتجلي وهو من الاحوال التي تحول وذلك ايضا تارة يكون
صفاتها وتارة يكون اياتا وذلك قبل التحقيق بالقرب وانكشاف
شمس التوحيد ونقطع ضباب الوجود والستار عن الوجود فاذا
انفتح للعباد ذلك انقطع عنه التجلي لان التجلي يوشح الخطين في الذكر

يتروا

ميتروا بانواره وياستوا بوزو رديه وينجد بوا بوجوده الى البواطن انما من تحقق
بالامر وتوطن مراتب القرب واسترا الوجود محل التجلي من سره وعنده الجمع
ويجمعه فانه يترقى من التجليات الى التحقيق والحقائق وبالله التوفيق والله اعلم بالصواب
والتحقيق ان الوجود والجمع هو ايضا من ابواب التجلي لكنه محل ايم مستمر وقد
يتملكه غار وفترات كما تقدم وسالت **مسألة** عن امدان حصول نصيب من حق اليقين
بعد علمه وعينه ويزهان ذلك فاعلم ان اليقين هو توجه القلب الى ما يقينه يقيناً
فوق العرش بلا شك يخالج قلبه لكن بلا شاهد يوضح له الامر فذلك هو علم اليقين
فاذا ظهر لك لك شاهد في القلب من جلال او جمال او نور او قسبة او تعظم او خشية
فذلك من مطالع عين اليقين فاذا افتملت الشواهد وطلعت على قلبه شمس التوحيد
مقطعة لضباب الوجود بحيث يبقى العبد كالغروب شعاعها لا يجد شيئاً غير
تلك الشمس يشهد الابا الكلفة واندرجت الاكوان من العرش الى المركز في طيسته
وطوى عن قلبه حلم المكان واندرج عالم الحكمة في عالم القدره وسطع نور اليقين
من خزانه الغيب فذلك هو من مطالع حق اليقين المقربين والله اعلم بالصواب
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين **باب**
ووافق الفراغ من ذلك اخرها الثالث عشر شهر ربيع الاول سنة اربع وثمان مائة
بقلعة حضن اكراد المحروية جعلها الله داراً لنا امر الى يوم القيمة بمنه وكرمه والحمد لله
مسألة ما علامة حصول الايمان في مرتبة علم اليقين **الجواب**
زوال الوسوس والشكوك في الايمان فبعض الناس بعينه خواطر شكوك او وقوف
مثلا يقول لم كان كذا ولم كان كذا فاذا ارتقى الايمان الى علم اليقين انشرح صدره
وتبرهنت دلائل الايمان في قلبه وقامت شواهد النبوة في عقله ولهذا لا يشترح علامة
وهو استيناد القلب عند الذكر والفكر بواحي اثار الصفات من العلم بالفوقية
واللام والتدبير فوق قلبه بفوقية الله تعالى وعلى عظمتته في كلامه ويرى ثار
في صناعه فذلك من علامات علم اليقين **مسألة** ما علامة الترتي من علم اليقين

الى عين اليقين الحوائس ان يترز القلب من كمينه الى ما وجد من عين اليقين يستقلب حيشه
مناجاة ومسامرة وتحدث قلبه دايما مع مولاه بخير اختيار من العبد ولا تكلف منه
مثلا يخطر له خاطر ارادة فينزل به مولاه او يشتهي شيئا من الاشياء فيطلبه من مولاه وفي
الجملة فلا يزل نازلة الا وجد قلبه يسارع الى انزال ذلك النازل الى الله تعالى بغير
اختيار منه ولا تكلف ومثله يسمى صاحب القلب في المرتبة الاولى يكون صاحب نفس طاهرة
من الاثام لم تظهر من تدبيرها واختيارها فاذا ارادت نفسه شيئا يتكلف رد ذلك
الشي الى الله تعالى وصاحب القلب الواحد عين اليقين خسر قلبه مع مولاه ووجد عنده وانفتحت
الحجب بينه وبين مولاه وصار قريبا من ربه فلاجل ذلك لا يتكلف قلبه المناجاة والمسامرة
وانزال الحوادث بالله لان القلب متى بعيد افاصح قريبا واجدا قد ترك ساحة الكرم والجود
ظهر قريبا له من اليقين عين صحيحة فاصح فحاش قلبه بعد موته واجتمع شمله بمطلوبه وامثلا
من محبته والطمأن من انسيه وصار له بجوى وحيد يثامع القريب منه ومحبته لما كشف له
من سمات الجلال والاكرام والعظمة والاولى بعد عمله الى الايمان من فسكن بتصديق
وجوده وزملاخ له لاح من العين بصفة مخصوصة لا تدوم وصاحب العين توطئ حضرة
القريب وصار له بجوى وحيد يثامع مولاه لا يتقطع مع مولاه لا يترز من قلبه ولا تكلف
فان قلت فلم كان الاول لا يتحدث قلبه مع مولاه وهذا ينطق قلبه بلا اختيار ومنه
الجواب نطق قلب هذا القريب ومن خصوصية القريب الحادثة والسؤال الاول
بعيد يناري من مكان بعيد الا انه مصدق ومؤيد في البعيد مع من يتحدث اليه اللهم الا عند
قوة ايمانه فيتكلف الدعاء والمسامرة ثم ينقطع وهذا الباطنة حديثا يتم لا ينقطع مع من
وجد قريبا منه فظهر له وجه ظهور الاجابات مع اللهم الا عند تراحم الامور العارضة يبقى
لشخص له جاذبان وهما ان يلتفت الى كل واحد منهما قد ركت نفسه وتطهرت ولا تخفضت
ودعت منها اليبوسة والبرورة واصطلت بحرارة الروح وذقت وسواها وصار
حديث النفس المذموم مناجاة ومسامرة ينكشف في ضمن المناجاة من المعاني الغريبة والاسرار
البعينة وحل المشكلات من العلوم ما يعجز عنه من لم يعرفه وفنا قاعه اعلم ان دوام نطق القلب

مخلاه

دايم

متين

فان قلت

مع الله علامة حياة القلب وتخلصه من كدورات النفس وتكليفه بليقية العقل هو
من مبادي حال الانسان كما لحيقته الباطنة وذلك من علامته وجود القلب لمولاه وهو
يزيد في عالم الغيب وقربه منه بعد توفيقه مرتبة الايمان بانشراح الصدر وترقيه
منه الى عين اليقين وصاحب عين اليقين له حالنا حالة قلبه وخالة روحه فالحديث
والمسامرة انما يكون في مرتبة القلب وجود القلب مع الرب وفي المرتبة الروحية
تلتهم الروح بنار الوجد ويستولي عليها سلطان العظمة والكمال فربما ذهب قريب من
لم تكن وبقي قرب من العزلة وغالبا انما يكون هذا المقام بعد مقام القبض والبسط يقبض
عليه فيندرج انواره ومشاهدته في ضمن ما يبسط فيه بعد قبضه من مشاهدته الامر
الكلي للملوك والارواح المتصوفة بالجلال والجمال والقرب والكمال فاعلم ذلك **مسئله** ما علا
الترقي من عين اليقين الى حق اليقين **الجواب** ان حق اليقين لا يكون بحاله الا في الآخرة
وهو المعاني بالابصار وتلوح منه لاجل اسرار الصديقين الكمال تدوم وهو مقام
فوق العلم والعين علامته الكشف والكشف له على حسيته والكشف يجب ان يكون
معدومًا على الكتاب والسنة يقبل ما يوافقهما وينفي ما ينافيهما يكون في هذا الكشف
لبعض الناس مبالغة واذن وهو من خصائص المحبوبين المجذوبين ومن كان منهم لينا لعلم
عنده قد يكون شنة للناس لان شي يخرج من الله عز وجل وهو جاهل بامر الشرع وجاهل
يعرض ما يبذل وعلى العلم الظاهر فرمما الى الناس بطريقه اخري مخالفة للسنة مخملا له
عليها فيعتقد فيه الناس فيملوا امره الشرعي فيضلوا ضلالا بعيدا والناس من مبادي
باتباع محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الكشف الصحيح والبيانات والهدي فلسفه
لا يقبل الخطا وعلله لا يقبل النقص وجميع كشوفات غيره فيها حق وباطل وقد يكون
الباطل قليلا في الكشف على قد رسد ادراكا كشف وحسن اتباعه للشرع ومعرفة
به وقد يكون الباطل في الكشف كثيرا على قد رنجب الماكشف ويعد عن الشريعة
فاعرف هذه القواعد ولا يخرج عن دائرة محمد صلى الله عليه وسلم الى دائرة غيره من
عادف ومكاشف ومن عرف دائرة النبي صلى الله عليه وسلم استغنى بها عن كل

دايرة ومن جعلها حمله على الدخول في الدنيا يوم ان كان مؤمنا حمله
 ايمانه على ان يتكلف لكل امر من امور شجرة من السنة فتعبد لك تعباً كثيراً وما
 بقيت الاثر فوايد شجرة عند بلا حجة يأخذها تقليد بخلاف من كان في تلك
 الدائرة النبوة الصحيحة من كل وجه فان جالها فيها وعلمها فيها وكشفها فيها فلا يحتاج
 الى غيرها ونسأل الله الكريم ان يهدي بنا سبل السلام ويخرجنا من الظلمات الى النور
 برحمته انه ارحم الراحمين **مسألة ما السكينة وما حدتها وحقيقتها**
الجواب السكينة قامة وخاصة واخص من الخاصة وسكينة الانبياء صلوات
 الله عليهم اما العامة فهي سكينة الايمان وهي سكينة تسكن القلوب عن الريب والشك
 قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزداد ايمانهم ايمانهم ومنها
 السكينة عند المعاملة وهي التي تورث الحضور والمشورة واما الخاصة فهي سكينة تورث
 مراقبة الحق وتورث اليقظة ولا تلتفت صباحها الى الخلق في مراقبته واما الخاصة الخاصة
 فهي مقدمة وارد من الحق اما من جهة الكشف عن الاسماء والصفات واما من جهة مكالمة
 تروى فتشدها السكينة ولها في القلب صولة ولها على القلب ثقل فهي كالمنذر بين يدي
 استرار الحق في طهر القلب من الاغيار وتساكن القلب بويده لتقول ذلك الوارد وسكينة
 الانبياء صلوات الله عليهم هي اقل مراتب السكينة تنزل عند الوحي ومباراة الالقاء
 والنبوة روي ان نبي اسرائيل لما اعطوا السكينة وجدوا قلوبها وعلو انهم يعجزون عن
 احتما لها واستيعابها على القلوب فسألوا ان جعل لهم في التابوت وكانت تنطق
 من التابوت تسكن القلوب بنطقها فيعملون على ذلك وجاء ان ابراهيم لما امر ببناء البيت
 فرتب به السكينة حتى اتى البعثة فالتوت السكينة حتى صارت بمقدار البيت
 ثم نادى ابن علي مقدار طلي واما صفتها فقد قيل الخارج هفلة لها راس كراس الهرة
 والتحقيق في حدتها انها مقدار راي من الله تعالى يلبس ويقبض ويمتد مقدار ما
 يريد الله ويوحا رس ما يورده الوحي في حق الانبياء صلوات الله عليهم ومقدمة لواركات
 الحق تعالى في قلوب اوليائه من مشاهداته ومكالماته وتنزل في القلوب فتبقى قابلة

لقبول

كذلك

لذلك الوارد ومسكنة للقلوب عند عن الريب والسلوك
 والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

مسألة ما علامة العارف

الجواب ان يلزم قلبه اربعة اشياء اولها الحياء من نظره وعلمه وعلامة ذلك
 سلوك الخواطر وهذا وقفا في حضرة مهابة من نظره واستحياء منه الثاني
 لغرض قلبه مع بدنه عند الامور الى القيام بها وعند المناهي الى اجتنابها يري
 ذلك من امره فيشهد من امره اولاً ثم ينهض الى امثاله ثانياً الثالث الرضي
 والسكون عند مجاري الاقدار يترك التذير والاختيار وصفا التفويض
 والسليم تلك ذابا قضيته ساءت او سرت اذا كانت على مقتضى الامر وكراهية ذلك
 اذا خالفة مع الاستعانة وهو طلب المغفرة في ذلك التلذذ وطلب العافية فيما سواه
 فانه ما موره بطلب العافية لسؤال الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك من ربه وهو اجل
 المحبت والمتوكلين والراضين والمفوضين الرابع الاجلال والتعظيم لاهل القلوب
 من اهل الصفات التي يكشف العارف بها وتلك عبودية الارواح وما تقدم عبودية
 الاجسام والقلوب فمن جلت فيه هذه الاربع واستمر حمله عليه على الدوام كان ذلك
 علامة معرفته ولا يكون العبد عارفاً حتى تميز عنه صفات النفس واخلاقها وتكشف
 الغان عن قلبه فتبذ وعلى ستره شمس المعرفة عند انكشاف ظلمة الطبع عنه وغا
 وتصير الخواطر موزونة بالعدل والجوارح مخروسة بالحق والامر فتبذل
 صفاته ويصير حاله العدل في الغضب والرضا وتطهر نفسه ويغلب عليه حكم
 القلب ثارة عند العبوديات وحكم الروح اخرى والحمد لله وحده وصلى الله
 على محمد وسلم

مسألة اخية لاهل البلدة

رقت على السؤال والجواب لينتفعوا بها ان شاء الله تعالى مسأله ما الشئ الذي اذا

حصل للمريد دأمر سيره وانصل مريد الجواب الايمان والطلب والدليل عليه
 ان من فقد الايمان عي وتغير ومن فقد الطلب برد وادبر ومن وجد الايمان استنار
 قلبه وابصر ومن وجد الطلب حتى قلبه بالارادة واقتل ومن ابصر واقتل دأمر سيره
 وانصل مريد بعون الله تعالى **مسئلة** ما علامة الاستقامة ظاهرا وباطنا الجواب
 وجود الطلب وهو ان يجد قلبه مجذوبا بتعظيم مذهل وشوق مزيج مقرون
 بسكينة الايمان والدليل على ذلك ان الطالب قد امتلأ قلبه بالطلب فشغله عن الملالي
 غيره وهذا هو استقامة القلب ولذلك جوارح الطالب مجذوبة الى طاعة مطلوبة
 منقبضة عن معاصيه ومكارهه فذلك كان الطلب علامة الاستقامة ظاهرا
 وباطنا **مسئلة** ما افة الطلب المفيدة الجواب المثل لا غير مطلوبه من متابع الحيوة
 الدنيا مثل المثل الى مال او جاه او رياسة او صورة او معاشرة والدليل على ان
 ذلك افة لانه ميل يتنافى مع المثل واخذ بالقلوب عنه الى ضده فذلك كان افة **مسئلة**
 ما افة التوكل والمفيدة الجواب الركون الى غير الوكيل مثل ركون التاجر الى تجارته
 والفقير الى مدينته والصوفي الى رباطه والمستشرق الى من يستشرق اليه والدليل
 على ان ذلك افة لانه اعتماد وسكون الى غير الوكيل وذلك شوب في محض الركون الى الوكيل
 وقادح فيه **مسئلة** ما السى الذي يقصد السالك ويجعل على اقامته واكماله الجواب
 السى امران احدهما اصلاح حاله مع الله تعالى وهو الذي يجب ان يلقاه عليه ويكرم الموت
 على ضده من تصحيح المتابعة ظاهرا وباطنا والتمسك بالتقوى سيرا وعلاية الثاني وجود
 الحق تعالى وعرفانه والقيام بمقتضى المعرفة من المأبى والحب والحياء والتعظيم والتوكل
 والخوف وغير ذلك من مقتضيات المعرفة فاذا تم للسالك هذا استقامت في جميع
 ما اشار اليه القوم في متفرقات عباراتهم **مسئلة** ما حبل النجاة عند مبانى الفتن
 الجواب الاستعانة بالله تعالى بصدق والنجاة والاعتصام به ومعنى الصدق ان يدعو
 دعوة المضطر الواثقة بالحسن الظن بمولاة ولا يلتفت في ذلك الى غيره من الاشياء فذلك
 هو الصدق والدليل على ذلك قوله تعالى ان من حبل المضطر اذا دعاه وتكشف الشقوق في الحدا

الذي
 الفصل
 السالك

ظهور

عند

عند ظن عندى في قلبه ما شاؤا والهروب من مواطن الفتن **مسئلة** ما حفظ صحة القلوب
 والاجسام وقد عرف وجه صحتهما ما هو فيما سبق الجواب بالالتجاء والعزلة فان
 العوارض انما ترد على القلوب والاجسام غالباً من رؤية الناس ومخالطتهم والمعتك في جانب
 خير لا يرد عليه ما ينافي صحته من الامور الخارجية **مسئلة** ما ذا والعوارض الباطنة
 النفسانية والشرطانية اذا غلبت في الوحدة وامتلا القلب منها الجواب دواء
 ذلك الالتجاء والتخلية ومعنى التخلية تقريغ القلب باخراج كل خاطر حتى يبقى القلب شبه
 الماء الراكد الذي اذا رآه في ذلك تروى العوارض الباطنة **مسئلة** متى يتولى التوكل عند
 بحال التوكل الجواب اذا صدق طلبه وامتلا قلبه من الطلب وقوض ولم يستند بفعل ولا
 بقول الا بامنه فيخيبه يتولا والدليل على ذلك ان الطالب الصادق قد زالت مارة
 من غير مقصوده وهو لا يتم مقصوده في اقراره فقوض اليه موقفاً بانه عند ظن عبده به
 ولا يحب المتوكل ان عليه وانه يتولى من يتولا فقوض اليه وانظر الطافه ولم يتم في ضرر
 واستعان به في هذا التقويض فيخيبه يتولا بكرمه فانه قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
 اي كافيته وانما يكون كال التوكل منه اذا لم يستند بقول ولا بفعل ومعنى الاستبداد ان
 ان يقول ويفعل الشئ والطبع والخييار لا امر مولا فتكون تلك الكلمة او الحركة منشأها
 ارادة نفسانية لقضاء غرض نفسياني وقد يكون الاستبداد مما ترجأ بشئ من امر الله
 تعالى فيدخل فيه نفسه لقضاء غرضه فيه ولا يفطن لهذه الدسائس الا الاصفيا ومن قال
 استبداد صا ربنا الله لا عبد النفسه ومرادها هو شئها فيخيبه يتولا مولا لانه
 يتوكل على عبوديته لا بارادة نفسه بل ارادة ربه وهناك يرى الاطراف الظاهرة والباطنة
 تترادف عليه مواد ظاهرة بلا تشييد ومواد باطنة بلا علم فيكون الموتى سبحانه يتولى
 تربيته كاهره وباطنه بمعونته وتوفيقه **مسئلة** متى يصير المولى مربي العبد ووليته
 ومؤدبه الجواب اذا صدق في حبه وتوكل بسيره واستعان به في ذلك وصبر على سلوكه
 اليه وعمل على رضاه في المكان لا استبداد فضال يرى آثار لطفه في ظاهره وباطنه
 ويكون له مربي قلبه ومؤدبه ومحب من احبه وعد ومن عاى املانه قد صار

من يتولى
 تعالى

ومعنى الاستبداد

طنة

محسوبة بآلانه بقلبه وروحه وقالبه وصحة الحسنة بصبره واستعانة بهوق
عند كل عهده به كما قال عنه نبته صلى الله عليه وسلم **مسئلة** ما اضول السالك الجواب
حفظ النبوة والقيام بالامر والافتقار والابتهاج بالمحارم والافتقار وذكر الله
تعالى وسماع العلم والعمل ونحوه في الاخلاص في الاعمال وعلمه الاخلاص محبة كما انها
وكرامة اشتراف الناس عليها وذكر الامر بالاستعانة بالله تعالى في هذه حققة عزيمته
وهناك امور وهي مثابة الرواتب المذكورة في حققة وهي حفظ الاوقات عن الضياع
ومراعاة وسط الليل والتضرع فيه والاضغاث الى القرآن المجيد ومجانبة الاجتماع باقبل
البطالة وقلة الاجتماع بالمبتدئين حتى ياتيه المدد من الله تعالى **مسئلة** ما اضول السالكين
وهو الذي عبروا على منازل السالكين الجواب دوام الطلب والتفويض وترك الاستبداد وطلب
الطلب يدوم الشهود والمسامرة وبالتفويض تسكن الوسوس وتخلص التولي وتترك
الاستبداد يطرف العبد ويجب ان شاء الله تعالى **مسئلة** ما اتقان العبودية في الصلاة
الجواب بامر من المشوق والقيم **مسئلة** فان فقد المشوق والقيم الجواب
يتحاشع فبد لك يستجلب المشوق مثاله اذا كثر في الصلاة بتالي صادقا فذلك
به يستجلب المشوق ان شاء الله تعالى ولذلك يتكلف القيم ان يفهم فيحضر
مع المعاني على كره منه فبد لك يتم العبودية في الصلاة ان شاء الله تعالى والله اعلم
مسئلة ما عبودية الله تعالى وحققة في الاجتماع بالاخوان
الجواب عبوديته في الاجتماع بالبشاشة وحسن الخلق وطيب الملاقاة وافضا الكيف
وتخفيض المناح وارادة الخير والرحمة واللينة والظهار المودة وحفظ ادب الوقت ليقب الامر
وسطا فالسالك بشره في وجهه وحرته ومحبة في قلبه فبد لك يتم العبودية في الاجتماع
قال الله تعالى واحفظ جناحك للمؤمنين وقال تعالى ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة
الدنيا وقال تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر **مسئلة** فان راى او
سمع ما لا ينبغي يقول امرنيك الجواب يندبه تعريفا ونحفا فان ظهر منه افياد ثعبان
مسله والصبر عليه والنجا ورعته وان ظهر منه استبداد فذلك رغبة في تعامل

مطالبات

بسط
في الاجتماع
مع الاخوان

علاوة

قد والذنب ان كان كثير كان هجر حتى يتوب وان كان صغيرا ترك واعرض عنه حتى يتوب له
رشده ويظهر له **مسئلة** فكيف يعمل الصاحب اذا ابداه من ملا ليرضي الجواب المرافقة
تحتاج الى الموافقة والانا لصاحب الخالف نكدة الوقت ويفرق الجمعية فلا يفي وصاله بها
يقع في القلب من سواش فينصح فان انقاد عقاعنه وان اصرفه وورق فراقا جنيلا وصورة ان
ينسب العبد الذنب الى نفسه ويظهر عجزه وحاجته الى توفير الجمعية واقضا الوحدة
ولا ينسب اليه عند المفاارقة ذنباً ثم يطالبه ويفارقه فيما بينه كل صاحب يفسد الوقت
اصلح الطريق قال الله تعالى واخرجهم من حيث هم فخرجهم من حيث هم اصلح السائر الطاعة والطلب الشفوق
وترك الاستبداد والصبر على ذلك حتى يقبله الله تعالى ويتولاه ويرفع قلبه الله ومن كان
هذا حاله كان الله كفيلا وقد جمعت هذه المعاني في هذه الايات

هو الكفيل لمن قد ضل بطيله محبة ثم بالطاعات يقترب
مغوض الامر في فعل وفي كمال الاستبداد ان تكشف الكبر **مسئلة** في
اداب التربية **مسئلة** من كنت تدره في الطريق وفاخر وعاقله وثمت منه ارواح الصبا
رايحة القرب فقصده لينا لوامنه فكيف يعجزهم الجواب يجمع بهم روح الله ونفسه الصدا
وتصير نفسه معهم كما امر الله تعالى في كتابه لرسوله صلى الله عليه وسلم فقال واصبر نفسك
مع الذين يدعونهم بالعداة والعشيرة يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة
الدنيا وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعونهم بالعداة والعشيرة يريدون وجهه الى قوله
فتطردهم فتكون من الظالمين وكبر الله تعالى كثيرا الذي جعل رايسته على الصادقين ولم يجعلها
على الباطنية الاكلين من صدق طريقه من صدق طريقه كان الصادقون ابا عنه ومن
كذب في طريقه كان المتكلمة المخوفة مريده واعوانه **مسئلة** في الاخلاق التي يستعملها
معهم الجواب الاستعانة بالله وسعة الصدر ولين الجانب والمحبة والرحمة والطيف البضحة
والاعتراف والاکرام والايثار والتسليك والمال وحسن الصبر والتواضع عند الزلة
والسقطعة والرجوع عند العثرات الى الاصل الذي اجتمعوا عليه وهو الصديق
فهو الذي يسد حلاهم ويجمع شتاتهم **مسئلة** فكل يعجزهم بقلبه كله ويلقى بهم جميعا

دين

نبية

عندك ويطالبهم في حقهم على حق عليم وتجوهم على ترك واجب الصدق في حقهم
بحسب استعدادهم الجواب استعدادات الصادقين وعقولهم مختلفة متباينة
فمنهم من يكون عقله تاما وفيهم ناقص العقل ومنهم من يكون حاد الذهن ومنهم من يكون لينذا
من فيه خلل في السوء وهو يشتغل بمعالجتها وفيهم من تغلبه العادات السيئة ولا يملك من
الوقوف فيها ومنهم من يحسن له عقله سلوكا غير ما يأمرو به استأذنه من الرغبات فيجعل من
المخبرات كلها غير فاطمة ما ينهم ويتنه فانهم صادقون في نسبة الصدق منهم فاذا كانوا
كذلك فلا يصحهم بقلبه كله بل يعلم كماله في الجوانب التي تقتضيه عقولهم وفي اعطاهم
قلبه كله ضيق المصلحة ولا يلحق اليهم جميع ما عنده لكن بحسب ما يقتضي علاج المريض فقط ولا
يتجاوز الى غيره فيختلف ولا يتخذهم متحد صاحب المواقف الزايق من دواجنه فيحقهم ويجههم
على ترك واجب الصدق بل ينزلهم منزلة المرضى المرجوحين الاخوان في النسب والنسب هو الصدق
في طلب طريق الله وهم في الحقيقة مرضى فيعالجون كما يعالج الاخ الشفيق الذي يكون مرضه لا غير قال
الله تعالى انها الذين امنوا اتقوا الله ولونوا مع الصادقين ومنهم من نفسه منزلة الرقيق
المناسب من كل وجه فيطالبه بحقوق الصدق ويجزوه على حقوق الزلات وقد ضيع وقطع بهم
وحينئذ يضع المصلحة منه ومنهم ولا يخاطب كلامهم الا على قدر طاقته وعقله واستعداده
ففي ذلك نفعه وفي غير ذلك سقمه وحزبه **مسألة** فاذا اجتمع جماعة من الصادقين في
مختلف الاستعدادات فكيف يخاطب الجميع الجواب اذا اجتمعوا لا يبدى لكل منهم ما يوا
ويوافق استعداده فان ذلك وان كان سقما فقد يضر غيره والمجلس ينبغي ان يعقد نفعه
ولا ينتفع به واحد ويستصبر به اخر فاذا اجتمعوا واختلف استعداداتكم يكون الكلام
على اذن المراتب من الاصول التي تحتاج اليها الكل ويكون ذلك النفع الخاص للمجلس خاص لذلك
الشخص **مسألة** فكل يكتفي بغيره في النافعة والحوال العالية ام يبدى ذلك كله في المجلس العام
الجواب من شرط النصيحة حفظ الصلح في الغيب والشهادة فلا يبدى معساي واحد في
يشتمل من قلة استعداده وسوء اخلاقه الى غيره من الناس في حالة الغيبة فانها خيانة
له في الغيب والوالد ينبغي ان يفظ اولادهم فلا يبدى لهم يتقاصمهم وكذلك في حال الشهادة
غيره

فانه فكل

فانه فكل له في توقيه ذلك ان يساعونهم فانه الاصل الذي ركب عليه
البشر والفضيلة عارضة عليهم فيعرض عن ذلك كله وكذلك تكلم لحوالهم العا
عن اخوانهم فانه فساد لهم لان المرید يكون ثم وقته شيء يشتغل ولا يستقيم
حاله الا به فاذا سمع مریدا اخر صار له حال السهل قامت لذلك الحال في قلبه
ربانيته تشغله عن مهم وقته الذي هو مضد زود ذلك فساد **مسألة** فكل
يجعلهم من هذه بحيث لا يساهموا ويستغل بجله في اصلاح اخوالهم الجواب
العارف لا يشتغل بغير معروفه ويفوض الامور اليه لا يشتغل بغير ذلك
من الخلق لكن اذا جمع الله عليه حقا قام بواجب حقيقه من النصيحة والارشاد مما
اتاه الله تعالى من علم وما لا فاذ او فاه حقه فرغ عنه وعن مناقضه ومساو
وسلم امره الى ربه الذي خلقه هو يتولاه والعارف قد قام بواجب حق الله
تعالى وعبوديته في هذا الطالب الذي ساقه اليه ومي خلق قلبه بهم فقد ضيع
حكم حاله واوشك ان لا يتفقدوا به ومن الادب عند الاجتماع ان يخلد امره الى الله
تعالى فيفتقر اليه وينظر ما يفتح له فيلقبه اليهم وهو متخل عن ذلك راجع
الى مولاه لا يرى نفسه ولا ارشاده ولا يرى غير الله تعالى في ذلك تحمد النفس
ويختم الشيطان ان شاء الله تعالى **مسألة** فالصادق اذا بدا منه ما لا يمكن الاجتماع
به معه الجواب قد سبق انه يعرف فان انقاد قبل امته وان اصبر اعرض عنه
بالنفاق حتى يزرقه الله تعالى الاوبة **مسألة** قد يقع من الصادق حالة من اخلا
السوء يقل الصبر معها ولا يقدر الاستاذ ان يصحبه معها لما يمتلي قلبه من الاذ
من مرید فكيف يصنع عند ذلك الجواب يبدى ذلك سرا ويقول يا
فلان انقطع عني حتى يسند خلل هذه الزلة ويعرفه ان قلبه متقبض عنه غير متشرح
له في زلته هذه ولا يفتق عليه الحق البالغ ثم يعرض حتى ينضج حاله بمعنى انه لا يشتغل
بالاذي عليه ويعالجه كما يعالج المريض حتى يشفي ان شاء الله تعالى فان من اقم مقام الاطبا
يجب عليه الصبر على علاج المرضى والرفق بهم ومع ذلك فيعلمهم بمقتضى احوالهم من عرف

ي

منه خلف المواعيد وعدم الوفاء بالاقوال فلا يعتد بمواعيده ولا بأقواله ومن استعاض
منهم كتابا ليرد عن قريب فتهوى رده ولم يكثر برة فلا يعاد شيئا اخر حتى يرد
ويثبت الفضلة هذه في المريد فانها من علامات النفاذ على قلة المروءة وبرودة
الهمة وقلة الاكراث بالناس والهاون لهم ويحصل التسوي في المريد بثلاثة **مسألة**
فالمريد اذا كان يغتاب استأذنه وقتا ويمدحه وقتا ويقبل مرة ويذير اخرى يقطع
امر يترك على حاله **الحواب** اذا قبل جالس بظاهر القلب ويكلم معه في الكلمات الظاهرة
مع الحذر منه ولين الكلام معه ولا كرامه بذلك يملك عقل النفوس الحارة وبعض
عنه عسى ان يصل من الطيب اليه دواء ما يستفيع به كتاب الطيب على ذلك وهو المراد لا
يغير فان المراد رضا الله تعالى ونوابه ليس المراد المواقفة من ذل وجه هذا يعتد من المريد
مسألة الاستئذان اذا اجتمع به سالك فلي اى يته بجلوس معه **الحواب** تجلس معه على
معاملة الله تعالى في الاجتماع به وليغيبه على ما جاء له ويقويه على سلوك الطريق
من ذكر الاستباب المرقية له والحد من الأسباب المفسدة كحاله ويستعين بالله
تعالى ويستهدية ويستوفقه فيدخل في ذلك قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
مسألة ما الاستباب التي يجنبها معه في اجتماعه **الحواب** لا ينسى الانقار الى
الله تعالى في نور الانقار يكشف الله تعالى ما ينبغي له استعماله وما ينبغي له اجتنابه
يجنب معه الاجتماع على مناسخ الطمع والكلام مقتضى الجملة في كان وصار
ولا يتكلم معه في الود وفوق الحاجة بل يجعل الحق تعالى كانه يتر عينيه ثم غاطبه بما
يفقه عليه من الهداية والارشاد **مسألة** ما الشئ الذي اذا عمله المريد كان حاسما
لجميع الافات مفتاح لجميع الاحوال والمقامات **الحواب** صدق التاهب لله تعالى والدليل
على ان ذلك حاسم لجميع الافات فان من استعد الموت انقطع قلبه عن الدنيا ومطالها
من الشهوات وخدمت نفسه مواد البغض والعداوات وصار بذلك سليم القلب من جميع
الافات هذا اذا كان صادقا ولذلك قلنا صدق التاهب والدليل على ذلك مفتاح
جميع الاحوال والمقامات لان القلب اعرض ذلك عن الدنيا واقبل على الله تعالى بالطهارة من

منه خلف المواعيد وعدم الوفاء بالاقوال فلا يعتد بمواعيده ولا بأقواله ومن استعاض منهم كتابا ليرد عن قريب فتهوى رده ولم يكثر برة فلا يعاد شيئا اخر حتى يرد ويثبت الفضلة هذه في المريد فانها من علامات النفاذ على قلة المروءة وبرودة الهمة وقلة الاكراث بالناس والهاون لهم ويحصل التسوي في المريد بثلاثة مسألة فالمريد اذا كان يغتاب استأذنه وقتا ويمدحه وقتا ويقبل مرة ويذير اخرى يقطع امر يترك على حاله الحواب اذا قبل جالس بظاهر القلب ويكلم معه في الكلمات الظاهرة مع الحذر منه ولين الكلام معه ولا كرامه بذلك يملك عقل النفوس الحارة وبعض عنه عسى ان يصل من الطيب اليه دواء ما يستفيع به كتاب الطيب على ذلك وهو المراد لا يغير فان المراد رضا الله تعالى ونوابه ليس المراد المواقفة من ذل وجه هذا يعتد من المريد مسألة الاستئذان اذا اجتمع به سالك فلي اى يته بجلوس معه الحواب تجلس معه على معاملة الله تعالى في الاجتماع به وليغيبه على ما جاء له ويقويه على سلوك الطريق من ذكر الاستباب المرقية له والحد من الأسباب المفسدة كحاله ويستعين بالله تعالى ويستهدية ويستوفقه فيدخل في ذلك قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى مسألة ما الاستباب التي يجنبها معه في اجتماعه الحواب لا ينسى الانقار الى الله تعالى في نور الانقار يكشف الله تعالى ما ينبغي له استعماله وما ينبغي له اجتنابه يجنب معه الاجتماع على مناسخ الطمع والكلام مقتضى الجملة في كان وصار ولا يتكلم معه في الود وفوق الحاجة بل يجعل الحق تعالى كانه يتر عينيه ثم غاطبه بما يفقه عليه من الهداية والارشاد مسألة ما الشئ الذي اذا عمله المريد كان حاسما لجميع الافات مفتاح لجميع الاحوال والمقامات الحواب صدق التاهب لله تعالى والدليل على ان ذلك حاسم لجميع الافات فان من استعد الموت انقطع قلبه عن الدنيا ومطالها من الشهوات وخدمت نفسه مواد البغض والعداوات وصار بذلك سليم القلب من جميع الافات هذا اذا كان صادقا ولذلك قلنا صدق التاهب والدليل على ذلك مفتاح جميع الاحوال والمقامات لان القلب اعرض ذلك عن الدنيا واقبل على الله تعالى بالطهارة من

الافات

فيستعبد لك اخضر الانوار والمراقبة للعز من الجبار وذلك مفتاح للمقامات من
التوبة والورع والزهد والفقر والتوكل والرضا وقدر ذلك ان شاء الله تعالى **مسألة**
ما الشئ الذي يصفوه الاوقات مع الله تعالى **الحواب** حفظ الخواطر بلحاظ الدليل
على ان يد لك تصفو الاوقات لان اللذات انما يكون من النفس والشيطان وحمل القايها في
الخواطر فاذا استحيى العبد من ربه في خاطره انحست مادة اللذات وصفا وقية ان شاء الله
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يوم الدين
مسألة في معنى الصلاة **مسألة** روي عن وفديف
انهم لما قوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئلوا ان يسألوا الطائفة ثلث
سنين لا يهدوها وان يعفهم من الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير
في دين لا صلاة فيه فاما معنى قوله لا خير في دين لا صلاة فيه وما الحكمة في ان الصلاة
مشقة **الحواب** روعة في جميع الاديان وهلا الكف بالاقرار مع الايمان بلا صلاة
الاسلام ولما كان الاسلام قول باللسان وعمل بالاركان واعتقاد بالقلب فلا يكمل
الاسلام ولا يتم الا بجمع ذلك ان عمل الاركان يصدق اقراء اللسان وصدق اعتقاد
ايضا وصار العمل الظاهر ميرا ناعلم صحة الايمان من فساد فمركان ايمانه فاسدا
كالمنافق فانه يترك عمل الاركان عند القتل والاصح من العقوبات لانه لا عقوبة له تحية
على ظهو وحلم المعتقد في المحسوس اذا علم ذلك فالصلاة ميزان الاعمال كلها ولهذا صار
افضل الاعمال البدنية وكانت صلة بين العبد وبين ربه وورد الحديث انه لا خير في دين لا صلاة
فيه ووجه ذلك ان الصلاة تفصيل بمعمل اقراء اللسان ومعمل اعتقاد القلب ففهما
يظهر غا لب علم المعتقد والاقراء وذلك ان اعتقاد كلمة التوحيد والاقراء بها
وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم وهو شئ بمعمل يشتمل على جميع شرايع الاسلام
فالصلاة تفصل ذلك المعمل المعتقد المنطوق وذلك لان الايمان والاقراء يشتملان
على اعتقاد كبرياء الله تعالى وجوده عز وجل وعلى انه الملك المعبود المستحق للعبادة
كلها المجازي للعبادة على اعمام يوم القيمة وعلى ان الامر كله بيده فهو المعين للعباد على ما يشاء

الحواطر

وهي اللات

القلب

لا خير

من

كتبها اقل عباد الله واجوزهم الى رحمة فلان لخدمة سيدي تفتح الله به
اسأل قرائها والتفكر في معانيها والافتقار الى الله تعالى في كشف الحق فيها والاعا
على ما برضاه وهو ارحم الراحمين والسبب لتسليطها ما اودع الله تعالى
بخدمته الشيخ شمس الدين في قلب الطالب من المحبة التامة والالفة الكائنة بيني
ومن خدمته من ايام الشبوبة وبذلك المحبة ان شاء الله تعالى كلما جاءت ترداد ولا تنقص
حق على المحبة ان تبدل من ثبته النصيحة وسيا لغيرها ولا يدع فيها مخمورا هذا
من ادل الدلائل على المحبة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة
قلنا لمن يا رسول الله قال الله ولكابه ورسوله ولا يهمل المسلمين وعامتهم سيدي ادام
الله تعالى ركنك عند سيدي كلام ابدية كخدمتك فاشتهى اولاً ان تحقيه ولا تظهر
احدا صلافا لكل احد يعمل الحق وبعد ذلك فاشتهى من احسانك ان تتقني على اخذك
وخادمك ومحبتك فانت بسلا متك تعلم انه محبتك ويتغالي فيك وما كنت
بعهد من من ايام الصبي من المحبة باق على حاله فاقبل
ذاك العوام الذي عهدت على حاله مقمراً وان كانت هذه النصيحة من بعض
المشفقة فلا بأس بالصبر والحمل فان الحق حرمه وحمله على القلوب ثقیل ولا الطالب
خيد متك اولاً بالعمل بجميعه بل اشتهى من سيدي ابقاء الله حياته ان يحيط علمه
بما احاطت عليه من الحق فان معرفة الحق يقع البصائر وتثور القلوب هذا وان
كان في العمل نقصان فحيط علم سيدي ادام الله تعالى ايامه وبركته ان احدا رغبان
اوجعه راسه من الخى او غيرها فيبقى ثلثة ايام او اربعة ايام وينقل الى الله تعالى
قد راينا من اصحابنا ومعارفنا خلق كثير قد جرى ام هذا منهم والذي رحمه الله
تعالى وقال رحمه الله كنت حاضراً وفاته وغيرهم يمرض الانسان اياماً قليلة
ثم يذهب الى الله تعالى كانه لم يكن الخمر الذي قد كان يكثر العبد ان يحصل منه الاخوة
يذهب بالموت فلا يمتد ركن العبد فيه ما فاته من تدارك الاوقات الطامحات
وقضا الحقوق والوجبة في الدمة وغير ذلك فاذا كان الامر على هذه الصورة فالحق

مرغباتك

باقي

غزور

عزور والاشنان فيها كطل رايل والواجب علينا ان نستيقظ من غمار الغفلة طوعاً
قبل ان نستيقظ كرها الناس نياماً فاما نوا اليقوت يشبه خروج الولد
من بطن امه من ذلك المضيق والامع الى هذا الفضاء الذي فيه السما والشمس والقمر
فلذلك خرج العبد بالموت من مضيق الكون الى فضاء الآخرة ويلقا اعماله وما قدمه
من خير وشر فيجاز على الحسنات ثواباً وعلى السيئات عقاباً الا ان يعفو الرب الكريم
قال عز من قائل وقضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال
حب من خردل انشأ بها ولفي بنا حاسبين ثم ان العبد اذا التقى ربه تعرض اعماله على العاين
والسنة فان وافقت الكتاب والسنة قبلت وان خالفت الكتاب والسنة كان الكا
حجة عليه لاله وهماً لا مراه خطراً فاشتهى من صدقات سيدي كتمان عن
كل احد فاني لا اعتقد ان احدا يسعه الله الامن اياه الله تامة وعقلاً صحيحاً وديناً
مبيناً ويكون رجلاً طالب الحق ومحبت سماعه والعلم به وقتل ما هم تعلم يا
سيدي ان الله تعالى قد فتح بصائرنا وانعم علينا وارانا اشياء كثيرة تخفى عن كثير من
الناس ذلك من فضله وصدقته علينا ورافته ورحمته بنا فالحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رحمتنا بالحق فبالكشف عن قلوبنا
الغطاء وجدنا اننا كنا نحن واباونا على شعبة من الضلالة ولم نشعر وكان حسبنا
على شيء وما كنا على شيء اللهم الا الشهادة والصلوات الخمس ففتشت في اصل هذه
الضلالة التي كفتنا وكفت ابائنا من ابرجيات فوجدت سببها بعد العهد عن
ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيدي ادام الله من ركنه يحضر هذه الكرم عند
هذا الكلام فانه دقيق يحتاج الى كبريى ولا ينبغي ان يبادر عن الكلام من الاول الى
الآخري ويقتصر الى الله تعالى حتى يكشفه الله عز وجل له كما كشفه لمن احب من عباده
وذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم له اليوم سبع مائة سنة والله لو كان مائة
سنة لكان كثيراً وما نال فلف وله مائة ومائة ومائة ومائة ومائة ومائة ومائة
ولكنه ارايت هذا الامر ليريف هو فلا تشك انه في كل مائة سنة مات من سنته

فما

كار

شيء حتى من البدعة شيء حتى مانت السنن وتكسرت البدع فصارت البدع في زماننا
سننا معروفة والسنن النبوية بدعاً مبكرة تعرف لك من عرفه وجهله ممن جهله
ويعلم سببها ان الله عز وجل بعث محمد صلى الله عليه وسلم على جن فتر من الرسل وكان
اهل الارض ضللاً لا كلام فبعثه بدين تام كامل لا يحوز شيء قط كما قال تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم وكان الولجب على جميع الامة ان يخرجوا عن طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم اصبعاً
ولا ذواتها من زمانه الى يوم تقوم الساعة لكنه صلى الله عليه وسلم اخبرك لك فقال صلى
الله عليه وسلم بدأ الاسلام عربياً وسيعود غربياً كما بدأ فطوى الغرباء الذين يصلحون اذا
فسد الناس في رواية وطوى الغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من شئني اذا ظهر ذلك
وعلم الدين الصحيح الذي بعثه الله تعالى ويقبله هو الدين العتيق الاول الذي كان عليه الرسول
صلى الله عليه وسلم واصحابه وجميع ما حدث بعدهم لا يجبه ولا يقبله ولا يرضى به ثم طوفاً
الرسول صلى الله عليه وسلم معروفة في كتب السير والمغازي وكتب المسانيد والاحاديث
السنن وكانت طريقته وطريقة اصحابه اتباع الله عز وجل والاحتساب عن مهابته
والضرب بالسيف لاقامة الحق وخذلان الباطل كان احدهم يتقى الله في عينه
فلا ينظر الى النساء الا جانب ولا الى الصبيان الا ملاح ويتقى الله في سمعه فلا
يسمع ما حرمه الله ويتقى الله في لسانه فلا يكلم الا بما يحب الله ويحسب ما نهي الله
من العينة والتممة وقول الزور ويتقى الله في بطنه فلا ياكل الحرام ولا الشبهة
ويتقى الله في فرجه وفي يديه ورجليه فلا يخرج جوارحه الا بما امر الله وتمت
بالحسنة والبر والصلة وكانوا قد جعلوا القرآن نصب اعينهم يخلون خلاله ويحرمون
حرامه ويحلقون باخلاقه ويتعظون بمواعظه هو سماعهم ليس لهم سماع من غير
كانوا يجمعون ويقرءون القرآن في كل اجتماع وفي هذا الزمان يعلو لنا الكار من ذلك
فيما نرون المعروف ونهون عن المنكر ويعلمون الناس امور دينهم من فرائض الصلاة
والطهارة والزكوة وغير ذلك ويقا تلون بالسيف من خالف الله ورسوله بهذا
بعث محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ذلك عاش هو واصحابه وعليه ماتوا ولا يقبل الله

قوله
عبد الله
عزيباً

مفسر
في احوال
الصحابة

في الار

الدار الآخرة الامن عمل مثل علمهم ومن لاه بشئ لم يعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم
ولم يامر به فانه مردود وغير مقبول وارحوا ان سيد لا ينكر من هذا الكلام
شيئاً **فصل** قد علمنا طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم كيف كانت
وانها كانت هي الطريقة الكاملة لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فليس لاحد من
المشايع الذين طصروا بعده في هذه السنين مائة سنة ان يريدوا في الشريعة
شيئاً ولا ينقضوا منها شيئاً فان الشريعة فيها كل ما احتاج اليه من امور دينية وشعائر
مردنية فكل من احدث بعد هذا الشرع الكامل حدثاً فقد ادخل في الدين
ما ليس منه وحمل الناس على ذلك الامر المحدث المبتدع وصار قدوة فنه
فالله تعالى يسأله يوم القيمة عن ذلك ولا يرضى بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم
والمقصود ان احداً يعمل حتى يلقا ربه عز وجل بوجه ابيض ولفي نية
بوجه ابيض ولا يصح ذلك باتباع الكتاب والسنة وابطال كل حدث حدث
بعد الرسول صلى الله عليه وسلم **فصل** متعلق عند سبب اعاد
الله من ركنه ان محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لا نبي بعده ولا رسوله
ولا يجوز ان يظهر في المشايخ من بعده شريعة او ينقص ولا ان ينسخ منها
حكماً ويضع حكماً فان محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وخاتم شريعتهم
واجبة الى يوم القيمة ليس لاحد ان يحدث فيها شيئاً من زيادة او نقصان فاذا
فكداً علمنا ذلك لنا اطفالاً وفحنا اعيننا عند ابائنا وامهاتنا واصحابنا
فوجدناهم في هذا الكون من هذا الفقر المحدث والسماع والرقص والنوالة
ولزوم الحيات والكلاب الضفادع كما كان ابو قيس وتروى النار واحكام
الرجال والنساء وان الانسان اذا احب حبباً او امرأة يولحنه ويأمر
معه من صحت ويحلفه بلا فقال ما نرى والاعراض عن الرسول صلى الله عليه وسلم
وسلم وعن شريعتهم وطريقته واتباع طريقة شيخ معين هو لا يتبعون
الشيخ مفارم وهو لا يتبعون الشيخ ابوالبدرد وهو لا يتبعون الشيخ ابو

م

ل

ع

الوفاء وكل طريقة فيها ما وافق وما يخالف وما في القلوب الاربابية الشيخ وخ
والرسول صلى الله عليه وسلم ما له الا الاسم وحق السئلة والخطبة لا غير واما الحكم
فصو الطريقة الشيخ لا طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم لانك اذا قلت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقولون صلى الله عليه وسلم واذا قلت قال سيدي فلان
قالوا هي هببه او هببا يا ما هي وتجرك جسد اخدمهم وقلبه لا يتر لها عند ذلك
صلى الله عليه وسلم ثم ان جميع الطوائف عندنا يقولون ما يقولون ويخشيون ما يخشونه
الشيخ قد جعلوا امامهم وخلقوا الرسول صلى الله عليه وسلم والخلق الراشد من
الله عنهم فلذلك افترق الامم فرقتهم متلوثة الوانا والوانا وفي كل طائفة شيء من
الهدى من الضلال فلهذا ما كان متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في تلك الطريقة
والضلال ما اخرجوا عنه الابدع اخذوا منها فاضلوا واصلوا كثيرا **فصل**
يحيط علم سيدي ان الصالحين وان كانوا اخفاء كرامات لا يبعث الاقتداء بهم ولا اتباعهم
وذلك لان الله عز وجل فرض على كافة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فوجب
على الشيخ والمريد اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم واذا خالف الشيخ الاتباع فلا يعمل
للمريد الاقتداء به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم واولوا الامر من العلماء الذين يرون القضا بالحقم الله ورسوله اذا وقفنا
بين يدي الله في مثل ما ارفعنا وذا ال آخر صالح وذا ال آخر متصور في مثلنا الرب
عز وجل لمن اتبعتم فاقول يا رب انار فاعني اتبعني شيخي ويقول الآخر انا اتبعني شيخي فلان
ويقول الآخر انا اتبعني شيخي فلان فذا قال الرب سبحانه وتعالى انا ما امرتكم باتباع
هؤلاء انا امرتكم باتباع رسولي وبنبي الذي بعثته بكاني اليكم وقلت لكم في كتابي وما انا
الرسول فخذوه وما ينسبكم عنه فانتهوا فكيف تركتم امري واتبعت من لا امرتكم به فلا
يكون لنا عند الله تعالى فحيط علم سيدي ان مثل هذه الاشياء ينبغي للانسان ان يستيقظ
لما قبل الممات وقبل الرجوع الى الله تعالى وقبل السؤال لئلا يكون لنا عند الله سبحانه **فصل**
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع اصحابه مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية الصديقين

وشي

ففضل انما

جده

وسلمان

وسلمان وابي الدرداء وابي سعيد واني كنت معاذ بن جبل وغيرهم من اكار الصحابة
وعلمائهم وعارفهم وقط لم يخلوا هذا السماع ولا حضروا ولا امرؤا به انما كان سماعهم
القرآن ومذاكره السنة لا غير ثم جازم بعدهم كرون التابعين كسعيد بن المسيب والحسن بن علي
ومجاهد ومكحول وطاوس وعكرمة وثابت البناني والاسود وعقبة واحباب بن مسعود
وغيرهم من اكار التابعين وعلمائهم وعارفهم فقط لم يخلوا هذا السماع ولا حضروا ولا
امرؤا به ثم جازم بعدهم القرن الثالث كالزهري ومالك وسفيان الثوري وسفيان بن
عيينة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة والاوزاعي واللبث بن سعيد وابن المبارك والساجي
واحمد واسحق اللخطي وغيرهم من سادات تابعي التابعين وكبارهم فلم يخلوا هذا السماع ولا
حضروا ولا امرؤا به فلما كان في زمان الصوفية كذي النون والبسطامي والجمعيون احياء
قلوب ويعلقون عليهم الباب وينشدون ولحنهم اشعارا رقيقة فيكونون يشيرون
وقد نقل الحفاظ ان الحسن مامات حتى تاب من سماع الخلق المذكور وكان هذا اخل هذه البد
ثم انها انتسخت حتى صاروا الى الما يما يري سيدي في مجمع الرجال والنساء ياخذ النساء بحال
فتبقي المرأة تضطرب وتحرك والرجال يتفرجون عليها كانهن كاهنات فلهذا قال الله الذي
نصرنا من ذلك العما وايضا قلنا بعد ذلك الغفلة ما كان ابعد عن الله عز وجل وعن طريقه رسول
صلى الله عليه وسلم وما كان اعني قلوبنا يا ضحكتنا يا هتك سترنا لومنا على تلك الطريقة التي
كان يكون جواها عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم والله ما كان للجنة فان الطريق
واحدة والحق والحق معروفي مثل الشمس وطريقة الرسول كالمن اراد معرفة ما من كتب السنن
لكن العوايد الفاسدة من عوايد الانبياء الله عنهم والاصحاب والاشيا في الانسان عاجز
عن تغيير العوايد خصوصا لمن يكون له مشيخة ورئاسة ويتفاد فيقدر الانسان على ان يري
ربه ويكسر مشيخته وناموسه هذه العلة التي كانت فتننا فلما كانت علينا المشيخة بحمد الله
وصارت لنا وساءت في قلوبنا تعظم عظم شرعه وامره وامرنا به صلى الله
عليه وسلم ورسنا افعال العوايد الفاسدة عن ايماننا اطف الله بنا وارانا العبد الذي دنا منه
وسأله ان يغفر لنا الذنوب التي علمناها في ذلك العم على كل شيء **فصل**

موضع
الشيخ وبعض

في بعض

سيدى اعاد الله من شركتك قد كشفت لك القناع واريتك النصيحة وما
كثرت عنك شيئا فان الله سبحانه وتعالى يسال عن حجة ساعة وتبين بينك محبة ومحبة وانا لك
ما احببت لك مما احببت لنفسى ولحبان لك فارتك وبينك بوجه ابيض وقد جعلك الله شخا فانت
راع وكل مستول عن رعيته كل هؤلاء الذين يتبعوك ولحقا لهم الذين في الشوق والماديان والدنيا
وعندهم كلام يقولون قال سيدى وعمل سيدى فان الله تعالى يسلك عن هؤلاء كيف تمت فيهم وباى شئ
امرتهم وهل اتممت حقهم ونصحتهم في دينهم امر لا فالله الله استعبد ليس له حوايا
ولا جعل نفسك قطرة يعبرون عليك الى النار اذ علم كلهم الى الكار والسنه والحق لها
والحقا وممستك الحديث واقرا على الفقرا كتاب البخارى ومستم والمصايح في الحديث
من السنه والرفاق مثل الطوبى فستره لهم حتى يفهموا وعلمهم فريض الوضوء
من الحباية والجنس وعلمهم للذود والاحكام واعلم انك تفهم يدى الله عز وجل حافيا
غاريا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخشع الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا فاول من
يلبس ابراهيم عليه ينظر الرجل من ميمته ولا يرى الا ما قدم وينظر من شاله فلا يرى الا ما قدم
وينظر من يديه فلا يرى الا النار لقا وجهه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو
بشقوق ثمرة فان لم يكن فيكم طيبة سيدى وحبيبي ومن احبته في الله طاهرا وباطنا قد راع
الله لك في قلبه محبة لا يخرج اي شئ يكون حوايا عند الله اذ دخلنا الشام ومعنا اربعين
حسينا فغيرنا او اشر فيهم من لا يعرف فريض الوضوء ولا فريض الصلاة ولا يدري كم
فيها فرض ولم فيها سنة ولا يدري امر الله ولا هيبة الاهلنا مقلد شيعته ياكل ويرى
يتبع ثم ينام طول الليل هكذا حتى يصبح وهكذا حتى يمسي وانت شيعته وقد وته اذ اسالك
ربك يوم القيمة يقول يا ربى ابعث شيعتي شمس الدين خال سيدى وما امرى ولا هانى
ولا علمنى ولا اوقنى على الطريقة التي تعبها وترضاها سيدى وحبيبي فالى احسنى ان توضع
اورادة عليك وانت متعيف ما لك طاعة بعرض البعوض ولا البرغوث فاي شئ
تكون حواياك عند الله والله لو لا محبتى لك وشفتى عليك وحتى ما واجهتك مثل
هذا قال الله تعالى يسلك عن النصح للمسيكين فليف من احبه ثم انا منظرين هذا

الباع
قوته
السلم

الامير

الامير يحينا بفتوح وهذا البندى يتينا بفتوح وهذا الامام الامير فلان زورا ولا
نسأل ههنا الطعام الذي يا توتايه كيف اصله وفي الحديث كل لحم بيت من حرام فالنا
اولي ثم انا نريد ان نجج باى فتوح جالا نقول هذا احلا ولا هذا احرام ولا هذا اشبهه وفي
الحديث اذ اخرج الرجل الى احرام فقال اليك اللهم ليكن قال الله تعالى لا ليكن ولا سعة لك
حتى تر دما في يدك ثم اتنا اذ الجمعة لخير والامرا والحمد وغيرهم وغنى المادى سقى دل من
عندك حال يظهره بحضرة الناس هذا يصح وهذا يصح وهذا يظهر الاشارة بحضرة
الناس فكانهم يقولون لسان الحال اعرفونا اعرفونا اعطونا اعطونا فان الصدوق فان
الاخلاص فان المعاملة الباطنة بيننا وبين الله تعالى هل كان الحباية هكذا لا والله ثم والله
الطالب الغالب ما كانوا اهلنا اهل كان التابعون هكذا لا والله ثم والله الطالب الغالب ما
كانوا اهلنا اهل كان الصوفية قلنا مثل الميند والسبلى والتورى والله ثم والله الطالب
الغالب ما كانوا اهلنا ولا هذه طريقهم سيدى فاذا كان الحباية ما اتبعنا والشايع
ما اتبعنا والصوفية ما اتبعنا فمن اتبعنا ومن اتبعنا وما اتبعنا الرجل الصالح
اذا اراد ان يحج لمحمد سنين حتى يحصل نفقة من وجه جلال الخرص على معرفة اضلها ثم يدل
الشام محتفيا غريبا معه فقيرا وفقيرا فيرى العوام والتجار ثم يكرى يطلب الاخلاص
والقبول من الله فجهت على كتمان حاله يخفى على الناس امره وينفع الطاعة فيما بينه
وبين ربه سيدى ما يخفى عليك ان الله عز وجل فوق السموات وفوق العرش يتطهر
الى عبادته ويترامه ويعلم خفى اسرارهم فليف يعالط العبد بظهر هذا الرب العظيم ههنا
ربنا الظاهر بالمرقعات وحسن السمات والظهار الوجوه والمحبة والمعرفة فالله
سبحانه ليس هو مطلع على الضماير يعلم الصادق من الكاذب والمراد من الحق قال
الله تعالى هذا يوم تنفع الصادقين صدقهم **فصل** في تحييط علم سيدى الى
تبعته في هذا الكراس على حضرة سيدى وعلم الله اني ما قصدت فيه الا النصيحة
وما حملني عليه الا المحبة وخفت ان الله عز وجل يسالني عنك فاحببت لك ما
احبه لنفسى وارجو ان تحرك عزمك الكريم الى اصلاح الاحوال والامور فاذا تحرك

منه
والفقد
والعفو

الله عزمك الى الصلاح الوقت وقع بصيرتك الباطنة للنظر الى حقائق الاشياء واصولها
فلتكن ذلك بالتدريج قليلا قليلا وما يقطع الناس عن طريق الحق الى الخوف على الشرف
والرياسة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما ديبان طاريا في ربيته غم بافسد لها
من حبت المال والشرف لدين المسلم فستبدى اذا فتح الله قلبه للحق وليثبت على مشيخته ولا
يقبل ما اقد على هذا حتى لا يجرده لابل ثباتك على مشيختك واقامة الحق على نفسك وعلى اصحابك
افضل ثم خذ الناس بتغير العوايد قليلا قليلا خصلة خصلة او لا الهى الفقر عن خطا الرأى
قد امك والسجود لغير الله تعالى من فية او قبرا او صندا وق فان السجود حرام لغير الله
تعالى ثم كل شئ امكن ازالته قليلا وشئ تعذر صبرته عليه وصايرت حتى تهمله
فانى ارجوا اذا احببت مشيختك سنة واحدة من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم
وامت بدعة واحدة كنت بد لك مع الصديقين خلفا الرسول وورثة الكتاب فان هذا
الزمان الذى نحن فيه آخر الزمان والقابض على دينه كالقابض على الحرم وانالى قريبتين
خمس وعشرين سنة في هذا الطريق حتى اصرت الان للحق كيف واصبرت الاشياء من اصولها
واجولدت متك ايضا اذا صبرت وقصدت الحق اتباع السنة وافترقت الى الله تعالى
وقلت اللهم انى للتحققا وفقى لاتباعه وارنى الباطل بالاطلا واعنى على لعبابه بعد
الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وتحمة بالصلاة عليه ايضا ان يقولك وينصرك
ويؤيدك ويجعل لك اعوانا يساعذك على الحق والصدق **فصل** قد علمنا
طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم واحكامه من انهم كانوا متميزين باقامة الدين وقيل
من خالف كتاب الله وسنة رسوله كانوا اودع الناس واتقاهم واعفهم يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر يقاتلون الكفار على الدين في النهار ويعتصمون بما دثروا من
الدين ويعومون الليل ويتبعون امر الله بالنهار اولئك الذين قال الله تعالى فيهم كنتم
خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وتؤمنون بالله
وقال تعالى تجا في جنوبهم عن المضاجع يدعونكم خوفا وطمعا ومما رزقناهم يفتقون
كانوا يبنون لول انفسهم لله يدخل احدهم الصف فيقتل ويرى جماء بعينه تسيل وهو

الى

وهو الى اقدام فرحان بقتل الشهادة في سبيل الله تعالى فهذه طريقة الصحابة رضي الله
عنهم وطريقة الانبياء والرسل من قبل نبينا صلوات الله عليهم وهي اقامة الدين والضرب
بالسيف والاستقامة مع الله ظاهرا وباطنا كما قال تعالى شرع لكم الدين ما وصى به
نوحا والذي اوحينا وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقموا الدين ولا تشعروا فيه
المعنى ان الله تعالى ان الله تعالى وصاهم ان يقيموا الدين ولا يشعروا فيه وحق عليهم ان يقبلوا فيه
مولا لهم فالحمد لله الذى عرفنا طريقة الانبياء والرسل واتباعهم كيف كانوا ونسال الله تعالى
ان يوفقنا للقيام بما قاموا به **فصل** واما طريقة الاولياء والصلحين وهم الطبقة
الموسملي من هذه الامة سادات الناس في ائمتهم كالفضيل بن عياض وهب بن الورد وابر
بن الورد وابرهم بن ابرهم ويوسف بن اسباط وسفيان الثوري وحذيفة المرعشي وبشر
الحافي ومعروف الكرخي وذو الطائي وابوسلمة الداراني واحمد بن الحواري والي
عبد البصري وحاتم الامم وشقيق البلخي وغيرهم من اهل هذه الطبقة فاضلنا ينبغي لنا
ان نعرف طريقهم كيف كانت بحيث اذا عجزنا عن طريقة الصحابة دخلنا في طريقة هؤلاء
الكرامات والدرجات كانت طريقهم الورع والزهد وترك الدنيا والاقبال على الا
وكنان الاحوال والاشارات كانوا ابعد الناس من الامر والجند واهل الدنيا فتميز
من كان لا يعبر على قنطرة بناها السلطان يخاف احدهم على ذهاب دينه كما يخاف احد على
ذهاب ثمنه وكانت السفلة عندهم الذين ياكلون الدنيا بالدين وكانوا اهل الصدق والالا
يطيلون الركوع والسجود ولا ينقروا انقر الديك والغراب اشئ الله سمع
الله عز وجل ونحن اليوم نغلس هذه الاشياء اذ اقر احد سورة نمتى انه يسكت فاذا ا
عنى الحادى بوقت طول النهار يرفض ولا يمل واذا دخلنا في الصلاة لو طول الامام قليلا
رما صرنا بالنعال وفيهم من يقطع الصلاة من نصفها وتعدوا الى الطابق فيدور
فاذا جاء السماع سكتوا فيه وكان السلف يكرهون الشهرة ويحبون الخزل وخز الو
تعمل على الشهرة وعلى استجلاب فئوخ الظلمة اى والله وعلى اظهار الحال حتى يتفنى لنا
سمعة بين الناس وسبب ذلك ان السلف كانوا قد عملوا على اصلاح حال

هم
مطرفة الامور

ب
خ

ش
خلاصة

الآخرة فهم ينتظرون القدر وعلى الله تعالى وتعالى حسابه وعقابه وخافون سواد
 الوجه معه اعطاهم الله عز وجل الجنة له والودع عليه والرضا عنه والخشية له والانس
 به في الخلووات والتلذذ بقرابة كتاب الله عز وجل والاعتصام بالله والعمل به اكبادهم محنة
 من محبة الله عز وجل والشوق اليه ملائمة من الغنا به عما سواه يعظمون اهل العلم
 والفقهاء ويسألونهم عن امور دينهم وحديثهم واعطاهم الله عز وجل المقامات
 حققهم بمقام التوبة فاخلقوا بمقام الورع فاخلقوا بمقام الزهد في الدنيا
 وفي الناس فاحلوه واتقوه وبمقام الخوف من الله فحققوه فلصذورههم ازين
 كازين المراحل من خشية الله وبمقام التوكل فحققوه فتولدوا على الله وتوكلوا به بمقام
 التواضع وكسرت النفس فحققوه وبمقام الرضا عن الله فاطمأنت نفوسهم على القيام بامر
 والرضا باقداره ثم فتح الله عز وجل قلوبهم بعد هذه المقامات بالحوال الصالحة المؤسسة
 على الداب والسنة ففتح الله لهم بمقام المحبة الخاصة فاحترقوا فندام من محبتهم وامتلأت
 اسرارهم من مشاهدته وفاضت انوار العزة على قلوبهم فانسوا بها واستوحشوا امامها
 وحققتهم الله عز وجل بمقام الشوق والقرب والانس والقنا والبقاء والسترة والحقوا فانام
 به عنهم ثم ابقاهم له فيه يستمعون به ويلطفون به ينتظرون اولى كبرياء الله الا ان خرب الله
 هم المفلحون فالانسان في شغل له اولا ان يسلك طريق العناية رضى الله عنهم فان هذه الاحوال
 كلها كانت فيهم على احوال الامور وكيف لا وكان شيخهم سيد المسلمين وخاتم النبيين قد
 الله في قلوبهم من انوار العزة بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم وصارت انفسهم
 وقلوبهم ملائمة بانوار الله عز وجل ففقدوا بذلك على انفسهم واموالهم في سبيل الله
 وهم الذين فتحوا البلاد وبسببهم الذي قامت هذه المساجد والمنابر والجوامع
 واذن المودون على المنابر بعد عبارة الصلابة والاصنام والاثاثان في العناية
 هم الذين سبغوا الناس بكل حال ومقام ومعرفة وعلم وعمل وبقية الناس تبع لهم وعائلة
 عليهم فان عجزنا عن طريقة العناية فلنسلك طريقة الصالحين فالحا طريفة شريفة عالية
 متصلة بالكتاب والسنة وهي عبارة عن محاسبة الظاهر ومراقبة القلب بين يدي الله تعالى

والصدق

والصدق والاخلاص ومطالعة التفسير والحديث والعمل به والزهد في الدنيا وما
 كان يدعة لم تكن في ايام الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في ايام السلف رضى الله عنهم
 وخوف الله وحشيته والبعد عن الظلمة واهل الدنيا وعن قبول فتوحهم والمداهنة
 لهم وظهار الكرامات بين ايديهم لينال الانسان من اوساخهم كل دناءة وخشنة وبعد
 عن طريق الاولياء فان احدهم قدس الله روحه يحفظ لسانه من مطلع الشمس الى ان تغيب
 خوفا من ان يعصى به بلسانه وكذلك يحفظ عينه ان ينظر بها الى ما حرم الله تعالى من
 امرئ او امرأة لجنبية وكذلك يحفظ بطنه عن الحرام والشبهة يخاف من دخول
 النار وانطقا النور العرفاني من القلب الحمد لله الذي عرفنا طريق العناية وطريق
 الصالحين العارفين فكلنا ان نبذل الجهد في اتباعهم واتباع طريقتهم عسانا ان نلحقهم
 ولا يؤخذ بنا ذات الشمال الى الخذلان ذات اليمين وسلام الله عليهم وبحمته الى
 اليوم الدين في هذا القرن ففتح الله تعالى من النصيحة لسيدى شمس الدين حفظه
 الله تعالى وابقاه وتولاها امين والمجد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

عهد عمدة الشيخ عمار الدين القاسمي

الى سائر محبيه واحبابه في حقته وتوحيده والحمد لله الى سائر من وصل اليه نفعهم الله
 به امين الحمد لله وفي الجهد مستحقه الجلي على جميع الممالك من خلقه منزل الكتاب
 على الرسول صلى الله عليه وسلم بشرايعه واقامة حقه المديرة ليرتبه بحسن التدبير
 بطائفة بره ورفقه الذي كمال فلا شيء معه في ازليته قبل خلق الكون وتكوينه
 مشتملا على مركزه وافقه فهو الواحد الذي لا نظير له ذو الجلال والاكرام
 والاشياء العظام والصفات الكرام والذير الحسن التام والافضل والانعام
 على سائر المخلوقات في الانام فله تدع بالعبودية رقة واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله سيد ولد آدم طوبى لمن اتبع سنته
 في عبادته وعادته مثل الكمال ورفقه صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من

هذا العهد...

عنصره وعرقه وعلى اصحابه البررة الكرام **وعبد** فهدى عنده عهد اقل
عسا الله واخوهم الى رحمة الجود من امرهم المستور الى اقاله الله عز وجل
ورزقه صحة اهل كرامته الى خواص محبة واصحابه الطالين سلوك التحقيق الطريق المحزن
على نفع الوصول من التحقيق ليكون تلامذة عندهم في حيوية ويعتمدون وصيته بقدمائهم
وذلك بعد استخارته لربه تعالى فيما كتبه وبعد اجراءه في النصحة لنفسه ولا حوايز فيما
شرحه في سطره او ضيقكم معشر الطالين بتقوى الله تعالى في العبادات
والانساب ومعنى التقوى على ما كشفه الله تعالى لبحث اختلاف في العبادات هو
الرباط على تعري الظاهر والباطن لمرابطة الخرافة على غور الاعداء وحشيرة من خواصهم على
مملكة الاسلام واستدراك اهل البيت الاستقام فكذلك انتم رابطو اعلى تعري الظاهر منكم
اولا فاحفظوا جوارحكم السبع عن معاصي الله وعن كل فساد لا رجاء عليه ثواب الله في
المنطق والمنطق والمنطق وسائر الحركات فهذا هو الثغر الظاهر تحفظوا به عن
التي هي اعداءكم ولا تم تحفظوا به من الشيطان الرجيم كي لا تنفسد هذه المملكة الظاهرة
نفوسكم بطغيانها وسعيها بالفساد في مملكة الله تعالى بغير حق فادار اربطكم على هذه
الثغر وتحفظكم من سريان الاعداء فيه واستعنتم بالله في ذلك فعلا ماسة
فحجة هذه المرابطة عندنا لنفقد هو ان لا يجوزون صلح الشمال ان يكتب عليكم
شيئا لسرعة الاوتة عند مجده لكونه قد امير ان الرباط الظاهر ثم عليكم بعد
ذلك بالرباط الشديد على الثغر الباطن وهو اشقه واشد فحفظون القليل في
ديب الخطرات من معصية الله وتعلمون انه متى حفظ الباطن غلبت عصمة الظاهر
لان الحركات الباطنة هي مقدمات الاعمال الباطنة الظاهرة ومع روعة المقدمات
بنعاية الاستقامة تحركت الجوارح بمقتضاها وفتى عقل المرابطة عن مبادئ اموره
في الخطرات دخل الاعداء من النفس والشيطان على مملكة الملك فعاثوا فيها بالفساد
والانلاف بغير الحق واغلقوا ان معصية الله في الخواطر كدقيق الريا والبعث
والكبر والحسد والهمة وسوا الظن وكراهية وحول الخير الى غير والشماتة

الله ثم

دهاية

بلغ

المؤمن



بالمؤمن وغير ذلك فمضى لحسن المراتب بامثال هذه الآثار في قلبه استعان بالله تعالى
وبدل تلك الآثار باحتدادها بل بالربا بالاجل والعبودية منة الله تعالى والبر
بالتواضع والحسد بارادة الخير لاجته وامثال ذلك فمن وفقه الله تعالى الحسن
المرابطة على هذين الثغرين فقد اتقى الله ونقاها واقوى طاهر الاثم واليطه كما امره الله
عز وجل في قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه ثم عليكم ثم عليكم بمعرفة حدود الله وحكامه
وقرايضه وسينته وادابه الموجودة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
المدونة في كتب الفقه من علم فرائض الطهارة وسننها وفرائض الصلاة وسننها وقرا
كل ما ابتليتم به من بيع ومعاملات وحج وزكاة واجتهاد وعلى استخراج نصوصها
من الكتاب العزيز والسنة الماثورة ولا تتعابوا بشئ من اعمالكم ولا اجوا لكم قبل تحصيل
هذا الفن من العلم واحذر رواج السوء من شير الى المحبة والفناء والتوحيد ويحذرون من
الفرايض والسنة ولا يحرسوا على تعلم ذلك واعلموا ان العبادات التي هي حق الله تعالى لا
تستقيم امرها الا بعلم حذوها واقدامها وعلم ما يفسد هياكل اهل ذلك فقد اهل
حق الله ومن اهل حق الله يحسن ان يهدي الله وكل من اهل هذا الفن وتحقيقه حفظا ومداورة
ومطالعة فانما هو سماع في مراد نفسه وحظها من الدنيا او من الآخرة ثم عليكم بسماع
الحديث اعشوا بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسماعها ونظامها حتى تنقضي ايام النبي
صلى الله عليه وسلم في ظهوره ومبعثه ومعجزاته وغزواته وادابه وجهاده عندكم
بنية واصحة فتيقنوا من كونه من ربه على سيرة كانكم تشهدونه وتقوى
امارات النبوة في قلوبكم وتلوح دلائلها في استراكم فتمنوا انكم كنتم معه في
مخازنه ومشاهدته وتنادون بحركاته وسلوكه فيكون هو شخلم كما
هو بئكم فاذا عرفتم السيرة معرفة جيدة فاستمعوا امتون الاحاديث الصحاح
واحرصوا على الاتباع لنبيكم بها قبالا تكونوا مؤمنين بظاهر الاسلام وباطنه
قائمين ان شاء الله تعالى وليعمل كل منكم على خلاص نفسه مع ربه ولا ينظر بعضكم الى
بعض ولا يشفق والحوال الناس والاصحاب فان بها الصحيح والسقيم واشغلو

بعض

الاصحاب

الله ثم

دهاية

بلغ

المؤمن

في هذا الزمان خاصة انفسكم شاخصين الى سنة بيتكم عاملين على رضا
ربكم في اقامته في اقامته حقوقه وعبوديته على منهاج كتابه وسنة بيته
صلى الله عليه وسلم وكونوا انكم لا تعرفون احدا الا ربكم سبحانه وتعالى
وسنة بيتكم محمد صلى الله عليه وسلم وقوموا حقوق الناس اذا ابتليتم به
من رد السلام وقضا الحاجة ومغضوا اعينكم عن جميع الخلق اذا غوشتهم
لي تسلم لكم بلوكم ويجمع عليكم هوكم فتعرفون ربا ربكم من نقصانكم فان اليوم
في هذا الزمان فل من تسلم له قلبه الا بذلك ومتى فرق الريد خاطره في الخلق تشعبت
هومته ودخلت حركات الخلق في قلبه وعوايدهم السنية من الكلام وغيره فثقل
الطباع بها فيفسد على المرئ حاله ولا يقد على ضبط امره في الرباط الطاهر
والباطن على الثغرين المهمين لا تطالبون احدا بوزاد ولا بسلام وقوموا
انتم بحقوقهم اذا امكنكم ذلك ولا تتخذ احدا حبيبا غير الله ولا صلحيا غيره ولا
موسما يحسن لاركن احد منكم بسره الى احد من خلق الله واقطعوا الطمع عنهم وعن
خيرهم والطمعوا الى الله تعالى في ربه وخيره وعلموا ان الله به فان من كان الله
تعالى املا يوقن ان لا يحب في الدنيا ولا في الآخرة ان شاء الله تعالى وعليكم بقرآنة
القرآن والتدبر له ولما فيه عسى ان تقفوا على امر الله ربكم فيه وفي آياته الخيرة
على العمل به في غلبه لاهله وتحريم حرامه والوقوف عند وعيده والرجاء عند وعده
والهتوف الى امره والوقوف عند حظه كي يكون لكم شافعا حجة ولا يكون حجة عليكم
قال الله تعالى يومئذ عواكل الناس يا ايها الذين آمنوا اجتهدوا في قرآنة ان يكون
المتكلم وعظيمة نصيب اعينكم كانكم يندي به وانتم تسمعون كلامه وتستحضرون صفاته
في خطابه فترويه امرا ناهيا متواعدا لطيفا ناهرا رافعا جبارا متكبرا جللا
جميلا عظيما قدس اقدس ربه الله مشاهدا الصفات في الكلام العظيم مع فهم
الكلام والوقوف على المراد منه مع الاعين بالعبارة فقد تلام حوقلته ما قال
سبحانه وتعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلوه حوقلته اوليك يومنون به ومن كفر

جميع

بهم فاوليك هم الجاسرون واحذروا حجة المردان والنظر اليهم والانشاء لهم ولما
احد منهم صاحبنا فانتم سراق العقول ولهم ظلمة شهوانية تطفئ انوار القلوب وتكدر
حقائق الايمان واذا ابتلي احد منكم بما ورا احد منهم فليفر منه فراره من الهمة والعقب
فلم قد فتشوا من عابد وسلبوا من وجد وسلبوا قلب من مال الهم فاحذروا منه
الميل الى الله والى رسوله فاصبح محبهم متلويا على اسمه متقلبا في مسالطه الرب
بعيد عن قدسه متلويا بالنشأ منهم والخلوة في رتبته فاستعينوا بالله تعالى واحذروا
اشد الحذر وكونوا من مقاربتهم على وجل والقوى اذا ابتلي احد منهم في صنعة او قر
قلبعه كالمراة الاجنبية بغض بصره عنه ونجاني عنه بدو قلبه كي يسلم ولا امن
من سلامته في جميع الامور اللهم الا ان تزيق نودا باطنا وشهوقا حادثة ويرزق
رحمة فيرحمه كما يرحم الاب ولدان ويغامله بتلك المعاملة قرعما يسلم ان شاء الله تعالى
واقبوا حقوق الله تعالى في الزوجة والرفيق والاشاد اما الزوجة فحقها معلوم في
الشريعة من النفقة الواجبة والكسوة الواجبة والتحسين لها عند اداءها لها
وحسن الخلق معها وتاديبها وتعليمها امر دينها بالرفق والتلطف قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فلا تسيروا في الارض برك الصلوة اصلا ولا
ترك الغسل من الغسالة ولا بالاجنبية والتميمة ومعاشره النساء في الاعوار المكرهه وغير
فعلها ويود بها ويدخل عليها من الوجه الذي تعلم انها تشفع له ويستعمل مع التاديب لها
مكارم الاخلاق والنقد بالمعروف فان ذلك وسيلة الى قبول الحق منه ومحبته سو خلق
معها ومع غيرها فاما الرفيق فحقه النصح والشفقة والاشارة والمداراة وترك
البيع في صحبتة بالقول والفعل ترك العسد له ومحنة الزيادة والرفعة لمن الدنيا والاخرة
وسر عيوبه وترك انشائها وحفظه فيها فاذا قدر وقوع الفرقه بينهما لعدم الملا
فلا يذكر عيبا من عيوبه وليدع له وليرح خاطره من الاعمار بسوء معاشرته واما
حقوق الاستاذ فحقه والمهابة منه وقبول نصحه والتأديب من يديه في القول والمظن
وترك الاستبداد بالقول والفعل معه والصدور عن رايه وترك خلق القلب به و

افادهم
القومون

الله تعالى ولي القلب متعلقا بالله في محبته ويرى النفع الواصل اليه من مئة الله
وتستخرج له في الجملة حقوق الربوبية معلومة لا تستعمل مع غير الرب تعالى وحقوق
الرسالة معلومة لا تستعمل مع غير الرسول صلى الله عليه وسلم وحقوق المشيخة معلومة
حقوق الربوبية العبارة بملك والتعظيم والابتناء للأمر والنهي والاستناد اليه
في القدر القوي في الرزق والخوف من الملك والسقوط عنه فلا تعامل بذلك
غير الله تعالى وما حقوق الرسالة فالتعظيم والمحبة وقبول جميع ما جاء به من عند الله وعدم
الخرج وضيق الصدر في أحكامه فلا تعامل بذلك غير الرسول صلى الله عليه وسلم إلا
المحبة والتعظيم فان محبة المؤمنين وتعظيمهم لها مرتبة محسنة فان محبة الرسول صلى
الله عليه وسلم وتعظيمه لها مرتبة محسنة وأما حقوق الاستاذين فاحترامهم واحترامهم
وامتثال أمرهم والسؤال عما يشاكلهم من أقوالهم وأفعالهم خصوصا إذا كان يظهر في
الظاهر من كلامهم عدم الصواب فلا بد من استكشاف ذلك منهم بالطيف القول وحسنه
على صورة السؤال وإن كنتم ذلك بقية عقيدة في القلب فما بسبب ذلك يظهر سواد من
ومع ذلك فلا يعلق المريد قلبه بغير الله تعالى وبراهم من مئة الله عليه ولا يستند
بغيره إلا إلى الله تعالى وأوصيكم بالصلاة ورعايته خذوها وأحكامها الظاهرة ورعا
الاخلاق من قهر وجود القلب المشغوع والخشوع في مقامها الباطنة فتران حال العبد
صلاته فمن كان ذا معرفة وخوف وحب أو وجد أو تعظيم فانه يظهر الصلاة في محك
أهل الأحوال ومن كان في صلاته غافلا نصيب له من الحال الصالحة المحمدي يقال لا وليا محك يعرف
به قاتم يعرفون في الأمر والنهي في النفوس وطرفها فيه مع ما يجدونه من عظم المؤنة
والمسقة ويعرفون في أوقات الليل الذي لا يطاق فلا يغلب على قلوبهم من هذه الحال إلا
الله تعالى ويعرفون في أوقات الصلاة فلا يغلب عليهم غير الله بل بما غابوا عما سواه
وأوصيكم أن تجعلوا أفعالكم كله في شئ من أفعال الله والوصول إلى الله أما أقامه حقه
فقد موجود في الكتاب والسنة من خذوا الأمر والنهي فليكن هم أحدكم أن يقوم بما أمر الله
به ويحجب عما نهى عنه لا يشترج ولا يسكن إلا غير ذلك الأمر الثاني طلب معرفة الله والقرب

مخوف

مخط
الذي
مخوف

منه والوصول اليه أما معرفة الله تعالى فالطريق إليها الوقوف على النصوص في الكتاب
والسنة الواردة في معارف الرب تعالى فيها أنه سبحانه فوق عرشه وفوق جميع
الكائنات بائن من خلقه دل على ذلك المصوص الواردة في القوية فيها قوله الرحمن
على العرش استوي يخافونهم من فوقهم اليه يصعد الكلم الطيب وهو القاهر فوق
عباده المستمن من السماء أي على السموات قال يسبحون في الأرض وغير ذلك
من المصوص وفي الحديث حديث الجارية التي قال لها صلى الله عليه وسلم ابن الله
فقال في السماء وإن الله كتب كتابا هو عندك فوق عرشه وحديث الأوعال تحت العرش
ثم قوله صلى الله عليه وسلم والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه وقوله ربنا الله الذي
في السماء تقدس اسمك إلى غير ذلك فإذا عرفت ذلك علمت سبحانه وتعالى بالقوية اللائقة
فقد وقعت على وجهه المقصود وعند ذلك يصيب كل عبد من ربه يقع غالباً بحسب
معاملته له ويختلفون في ذلك فمن الناس لما عرف ربه بالقوية استعمل معه المنة
والحياء والتعظيم ومنهم من لما عرفه اشتغل بعبادته يسبح اليه ويطلب القرب منه بل يشق
الركوع والسجود ومنهم من اشتغل عند معرفته بالبحر يقصده في كل عام ويصبر على مشاق
الشغل الطويل البعيد وعلى جوعه وعطشه ابتغى لوجهه الكريم ومنهم من اشتغل عند
معرفة بالفتح المتعدي من تعلم العلم ونشره لينقي به دين الله يحمل أذى العالم في الله ويغيب
ما يستعدهم عند الله ابتغى لوجهه الكريم ومنهم من اشتغل عند معرفته بأخراج ما سواه
من قلبه وطهر قلبه مما سواه ولم يترك قلبه بغيره شيئا غيره وعرفه ومعرفة
فإذا انتبه من النوم نظر إلى قلبه يحصل له ثم يرفعه إلى ربه فيعلقه به وبخار ان يخل
قلبه شيئا غير محبوبه من الأقدار والوساوس لا يخل من ذلك ولا يتحرك إلا فيما أمره
به سيده وإذا خلا فقلبه خال عن كل فكر سوى مولاه فهذا أعمامه شغله في أقامه
رغب في الطاهر ورعاية قلبه أن يدخل فيه غير مطلوبه وهذا الطريق جمع من الصوينة
فمن رزقه الله تعالى المعرفة منك وليتخير إلى ربه أحسن الطرق وأحلاها في قلبه من هذه الطرق
أو غيرها ويعلف على ربه بالمعاملة والاخلاص حتى يأتيه اليقين وهذا الخرم ما يتسدر

مخط
في الناس

نصيحة عمك التي تلي اخوانه

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عهدته اخوتي من اهل البيت الخواص في الواسطية
من محبة في الله عز وجل من اهل الطلقة لا راد . وهي نصيحة نزلها الله عز وجل في حق
من احب لخواصه من محبة نفسه فمن تلقاها منهم بالقبول فكسب ملاسها رجليه من الله
عز وجل كما دل رجات العالمة في الدنيا والاخرة والقرب من مولاه الكريم فيكون قلبه
من اقرب القلوب الى الله تعالى واجتبه ليدركه الله بغير حيلة والوداد
والخبرية والتولي فتتوا تحسن تدبير ولا يكله الى غيره ويصطنعه ويحبه وليا
من اوليائه ويرزقه نصيبا من المحبة والحلة الابراهيمية المحمدية صلوات الله عليهما
وعلى جميع الانبياء ورزقي لمن تلقاها بالقبول ان يكشف الله عز وجل عن قلبه الحجاب حتى يرى
جلاله وجماله وكبرياءه وعظمته فيعبد كانه براه والله الموفق لما يريد منه وما يحب
محبه ورضاه . الحمد لله لجميع الحامد حمدا يليق بكبرياءه ويبلغ رضاه وصلواته
على سيدنا محمد الذي جعله واسطة بينه وبين من احبه واجتبه . **وبعد** فاول ما
انصحك به ايها الاخ العزيز ان تهتم بامر من اهم ما شديدا وتجعلها من ذالك وشانك ولا
تترك غيرها من الهوم بطرق قلبك فان وقعت لك فقد فتح لك مقدمات الامراد
مقدمات الامور الاهتمام بها **اولها** الاهتمام برضا الحق عز وجل عنك في سائر مساعي عيك
الظاهرة والباطنة فيندرج في ذالك جميع الخيرات من التوبة والحياسة ورضا
البصر والسمع وانفاق الامر في اتباعه وانفاق النوى في اجتنابه والصبر على اقداره
وجراسته القلب من ريب الخواطر المكروهة التي تسيط الرعب عز وجل ويملك على ذالك كلام
ربك عز وجل العمل بمقتضاه وعلى الاستماع الى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفهمها لتعمل
بمقتضاها لاننا ارضا الحق تعالى الا بالكتاب ولا من اعمال الكتاب السنة ويملك ذلك
على استحضار ما استبهم من امور دينك عليك او سوال العلماء عن ذلك **الثاني**
الاهتمام بطلب الحق عز وجل ومحبة حيث يسلك طلبه ومحبة منك في اعماق افاضل الغرور

والفاصل

دعوتي

بسم الله

والفاصل فتعوض محبته عن كل حبيب ويصعب فواذل خاليا من سواه مشغوقا بذكره
الصافي متغذيا به عما سواه من الاذكار فان رزقك الله عز وجل هذين الاهتمامين واستوى
الهمان على قلبك وصار لك بما شغل شاغل عما سواه من الهوم فانت من اهل هذه الوصية
والا فكنت من اهلها فاعرض عنها فليست من شغلك وتم فيما امنت فيه من السعيات والا
والالفات معظما لامر الله عز وجل ونهيه واعلم ان اللطائف هذه النصيحة ليس لك
فاشتغل بوظيفة وقتك وما يغنيك من اكتساب الدنيا وتو العلية او مصالح
العياال ومضى ترايت الى ان لم تلحق له ضيقت مضحك واخطات سبيلك ومضى استوى
على قلبك هذا ان الهان فانتا المراد بالنصيحة فعلتك حينئذ ان تسافر ثلثا سقا
سفران هان من سعائك وكسبك يتدارك الحق فبما يفضله فيكون الحاصل منهما ما
من سعاية وموهبة والسفر الثالث هو من محض المنه والموهبة لا كسبك لك فيه
والسفر الاول وان تسافر الى طلب من لم يمتته وبث محبة موهوما فكل من
ولا يدري ما هو فاذ اعرفته فسافر اليه بعد السفر الى معرفته ثم بقي السفر الثالث الى
القريب الخاص ليس لك بيدك انما هو الى من له الكلق والامور انما هو السفر الاول الى
معرفة الله عز وجل معرفة رسوله صلى الله عليه وسلم من سيرته وسنته والوقوف على
معجزاته واياته وبياناته فلا تمل من سماعها وان كانت مستموعة فانه يريد لها رنوخا
ويفتح لك من تكرارها فتوحا ان شاء الله تعالى ثم اعرف ربك عز وجل بما تعرفه لك من
صفاته السمعية التوقيفية واحصا بمسالة العلو والقوية واضبط شواهدها ولا
من الكتاب السنة وهي موحدة في كتابنا المنايلة وقديسه عليه الشيخ الامام عبيد
القادر الجيلي شعب الله غنة في دار الغيبة باوضح بيان وكذلك شيخ الاسلام عبيد
الله الانصاري في قصيدة المنسوبة اليه وفي دروسه علقها توحيدا في ايدى الاخواب وانت
في ذلك منزها لربك عز وجل عن التجسيم والتشبيه ليس كمثل شي في ذاته ولا صفاته وكذلك
تجنب التعطل فلا تعطل وصفا اتصف الرب عز وجل به من الاستواء والعلو والبرق
وصفة الوجه المقدس واليدى والقدم وغير ذلك كما جاء غير متداول ولا مشته

كتساب

لها

لك

واشت الصفات للوصوف سبحانه بما يليق بعظمته وجلاله يسلم لك معتقدك
عن الاعراف ان شاء الله تعالى فاذا عرفت نيتك صلى الله عليه وسلم وعرفت ربك سخا
بالعلم والفوقية بما يليق بعظمته وجلاله ولجعل العز المجد قبلة قلبك في الصلاة
والدعاء والتوجه كما تجل الكعبة قبله ظاهرك ثم اقبل على قراءة القرآن فانك تسمع من متكلمه
سبحانه من فوق عرشه معتقد انه كلام الله تعالى مجروده ومعانيه وانت تؤدي ما
تكلم الله عز وجل به غير مضغ الى من يقول ان الكلام عبارة في الحديث ان الله قراطة
ويس قبل ان تخلق السموات التي عاموقا لقال لاجعلناه قرانا عرشا والمعاني لا توصف
بكونها عرشا انما يوصف الكلام بك لك فاقرأ حينئذ القرآن فانك تسمع من الله عز وجل
واصبر على ذلك برهة من الزمان لتتوخ معرفة العزيز سبحانه وتعالى فلكم ينكشف
لك في البداية تجليات صفاته من العظمة والكرام واللطيف والرحمة وغير ذلك
وواظب على ذلك حتى يظهر شاهد المعرفة في قلبك ليلا ونهارا دائما لا يغيبه كلام
توحيهت وحدت شاهد المعرفة حاضر معك وهي ظهور حضرة الحق عز وجل لا يمثل
ولا ينف في شرك يصل الى قلبك شهود من الحضرة المقدسة اشعة انوارها تدان تحطف
انوار قلبك فاذا وصلت الى هذا الحال فقد تم سرك الاول بقول الحمد لله على سلامتك
في هذا السفر من اعمار سوا العقائد وخجها ومن فن الشهورات المجدية وخجها ولا بد من
هذا الشاهد لعبد عليه من الاعوجاج في دينه ذرة ولا من سعال كثير او يصير
على صغيرة انما هو حظ اهل الاستقامة مع الله عز وجل فاعرف ذلك واعلم به
تغذ ان سأل الله تعالى **السفر الثاني** فاذا وصلت الى هذا المنزل الشريف
فاعلم ما هو الاول بك ولا تكن من فضل الاهل فتفرق في كثير الاحمال راجح
وخدمة الناس واتباع الجنائز فانه يقول وصلت فلماذا اقعذ فارغوا لوعرف
الوصول وما هيته لشدة ما زره للسفر الى الله عز وجل بعد السفر
معرفة فمعه المعرفة فان القرب من المعروف سبحانه فيستعمل من امة
العبودية بعد استيعاب القيام بالامور وما يملن من وقايه ولو احقه و

التي

التي والتوفي عن وقايه والحايفه في الناس من راقب علم الله عز وجل او نظره
او وجوده فليس ذلك الذي يقصد في هذا السفر انما يقصد من امة ربوبية
سبحانه واستبلاية على مملكته وقيامه عليها بالتدبير بحيث لا يشك عن ذلك
من الكائنات فلا ترى في المملكة شيئا لغير ولا لنفسك وان الحول والقوة
وان روحك في قبضته وسعائاتك بقدره وانه ما لك النفع والضرب بالامر
فهو الحاكم وانت الحاكم وهو المذبر المختار فكن بالحوال والقوة ولا تدبر ولا قوة
وراقب احكامه الجارية وتم عبودياتها فعبودية الطاعة والنعمة الشكر وعبودية
المغصبة الاستغفار وعبودية البلية الرضا والصبر والدعاء بالانذار ولا
اختيار منك الا ما امرت بتدبيره واختياره فندبر ونختار بامر الله تاطرا
الى تصرف الحق في محرمك فيما امرك به فشهد ذلك نعمة منه وهذه هي مراقبة
العارفين وهي مراقبة الربوبية وكونك عبدا في شهود هذه الربوبية يقوم بك فيوما
له الخلق والامر وليس لك من الامر شي فلا ينبغي لك في هذه المراقبة وجود مستقل فانك
تشهد سبحانه فيوما وانت مقوم ما بك فبقى بذلك عبدا لا تدبر لك ولا اختيار الا
ما امرت بتدبيره واختياره ومرة هذه المراقبة الشريفة في هذا السفر الشريف
ان يغلب جود الحق عز وجل على وجودك واراذه على ازارتك وتبديره على تدبيرك وفي
عبد اما سور في قبضته لا تتحرك الا بامره الشرعي وقوته القدرية الموافقة لامره
وهذه المراقبة التي تؤدي في اخرها الى فنا المحدث وبقا القدم الى ذهاب ما لم يكن وبقا
من لم يزل فتعوه عن استعمال العبودية مع ربك عز وجل شاهد نفسك في العبودية
فتندرج العبودية في ظهور انوار الربوبية اندراج الليل في النهار وذلك انما يكون
من مراتب العبودية وهذاية القلوب الى ذلك من الله عز وجل فان هناك الى ذلك فقد ملك
بك طريق التوفيق وهما نعمة دقية ان عقلت لهكت من اطن الناس هذا السفر التام
هو من تمام السفر الاول ذلك ان السفر الاول واجب المعرفة بالله وبامره الله تعالى
فقام العبد بامر الله على شاهد معرفة الله ولم يتحقق بافعال الله لانه محجوب عن ذلك بافعال

عليك

نك

نفسه لم يخلصه علم تبارك الله عز وجل وقبائه على خلقه بغير الامور فانكشف عن
 القلب السفر الاول حجاب النكر بالمعرفة وتقي حجاب رؤية العبد نفسه فيرجى ان يكشف
 في السفر الثاني ذلك الحجاب العبودية فنظروا في حكام العبودية وفي ذلك الفلاح لمن رزق
 الفلاح فلا يخرج في هذا السفر الثاني في نفسه ففسك حتى تقع في تربية الحق عز وجل وعلا
 وقوعك في تربيته وتدارك الحق عز وجل لك انك اذا توجهت الى ربك بالعبودية تجد قلبك
 كالحايات فارغا عن كل شيء وعن العبودية ايضا فلا تطاوعك قلبك على عمل من الاعمال مخلوقة قد
 علامة خروج القلب عن تصرفك وتكون صافية تصرف الحق تعالى ما يشاء للقلب بعد ذلك
 احوال متنوعة منها هذا الخلق والفرغ المذكور ومنه ان يكشف للقلب صفة الاكرم فيجلى
 صفة الاكرم على القلب فيلبس القلب شمع نور اوصفة الوجه المقدس عن الكيف
 والمثل ذلك اول احوال اليقين والمعرفة الاولى في العبودية به من علم اليقين وعين اليقين
 اقسام منه ما تجلى على القلوب من الصفات ومنه ما تجلى على الارواح من الحقيقة وعلامة
 التجلي على الارواح ان تجد الانسان الشهود بجمعة لا يكون موقفا على القلب بل تجلى الاعضا
 والمفاصل من اوارها فاعترفوا بهم حينئذ من هذا الحول وليس الامر كذلك والفقيرة
 لم يذهب حكمها انما امتلأ وجود العبد من اوارها فتوهم انه فيها وانما هو من نورها فمتى وصل
 العبد الى هذا المقام قد قدم سفره الثاني فيقال له الحمد لله على سلامتك في هذا السفر من الام
 التبرير والاختيار وفي حوالك وقوتك والحمد لله الذي اراحك من تديرك وتربيتك
 لنفسك واوقعك في تديرك وتربيته لك لقد اوقعتك في الراحة العظمى ونجوت من الكد
 والمعناء وعلامة كمال سفره الثاني انه اذا ظهرت صفات نفسه قبض عليه فيجد الم قبض
 في قلبه وذلك ان النفس قد بقيت منها شعبة يظهر حكم الشعبة في بعض الاوقات فهذه
 بالقبض فتعمل القبض فيها ما لا يعمل الجوع والرياسة وذلك من علامات وقوع العبد
 في تربية الحق عز وجل وتتناوب عليه بخلات الصفات على قلبه وتجلى الحقيقة على روجه
 فهذا من علامات كمال سفره الثاني **السفر الثالث** ليس الى العبد لانه حيث وقع
 في تربية الحق عز وجل ان كان قد قسم لسفره الثالث الى قومه الخاص اثبت لقلبه جناح طير بالشوق

الى قومه

الى قومه فيجاء وز قلبه المملوت بعز وجه ويدكشف بصريح الحق ويحطى بالمكاملة والتعريفات
 للحقيقة حق اليقين في روح فوم هذا السفر الثالث وهو ان يكون الله عز وجل عليه
 وسلم من حصل لروحه عز وجل كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم بل جسم الظاهر وذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم فعليك ايها الاخ المتصوح بلزوم الامور من اوله وانقائه سفر
 سفر ولا تطاول الى امر قبل ان تكلم ما قبله فمن تطاول الى الطيران من الطيور قبل ان يحلها
 من قمر اكلته سباع الارض كذلك من تطاول الى الثمرات قبل غرس الشجر صار شجر للشيطان
 واكله له فاستبلك رحمتك الله من لا متروك ومقاما ما تبلغ ان قسم لك والامور في الطريق فيكون
 لبحرك على الله ان شاء الله العز النسيحة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وصية اوصي بها الشيخ عبد الله

رحمه الله عليه لبعض المبتدئين في الاستيعان بالعلم من اصحابه الحمد لله وفي الحمد
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم فالعبد يتبع ما ان يطلب العلم لله برب
 وجه الله ويهدي به عباده الى دينه الذي به تحصل السعادة لمن استعمله وعمل الشقاوة ومن
 اعترض عنه قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان لم يعش شهيدا فموت محسنا يوم القيمة انما
 يطلب العلم لينال به رياسة بين الناس ولا عرضا من اعراس الدنيا بل يريد لوجه الله تعالى خالصا بعد
 الله تعالى يتعلمه ويكره ان يدر راسه ومباحثته ويكون ناظرا الى الله تعالى في عمله لا ينظر الى غيره
 فيه فبذلك ينال ان شاء الله تعالى كمال العلم ونوره واشراقه ويحيد قلبه فيه وان اراد العبد
 ان يصير من العلماء النقاد الراغبين الذين هم خلفا الرسل ودعاة الخلق وهذا هم الذين هم
 الاعلام والائمة الكرام فليعتمد في اشتغاله في العلم امور اثنى على اعمدها العبد المشغول
 رجلى التقوى الى مراتب الصديقين الذين هم كما يكون صلاح الدنيا والدين ان شاء الله تعالى
اولها انه اذا اراد راسه وتلقينه فليجعل نفسه كانه بين يدي الله تعالى فيعلم
 ما امر به من العلم النافع وكان الحق تعالى فوق عرشه ناظرا اليه يرى ما فيه ويسمع كلامه
 ودراسته فيها به وبخافه ويتيقنه ومتى صار ذلك عار له يرضى ان شاء الله تعالى

ان يجر قلبه وينور ويشرق وينفتح له حقائق العلوم ودقائق العلوم التي لا يوصل اليها بالفكر الطويل ويصل ان شاء الله الى روح العلم وروح العلم صار اسما مشتملا على تعالى وتوفيقه وبذلك يخرج عليه يدوق المعجزات والعارفين فيكونون عليه رطبا لا يسوة فبه فان صاحب العلم اليابس يكون قلبه قاسيا غليظا لا هيئا غافلا وصاحب العلم الرطب يكون قلبه خاشعا خاضعا محمدا لله تعالى في كل ما منه مراقبته واهدا في الدنيا راعيا في الآخرة وهدي علامات اقبال القلوب بالله تعالى وهو مفتاح قربه وعلامة اوليائه **الحضلة**

الثانية ان لا يخاطب من الناس خصوصا من الفقهاء من لا يظفر عليه سيما الخير والصلاح ولا تلوح عليه امارات التقوى والخشية والمراقبة مثل من مزح ويتفكك ويلهو ويلعب فان صحبة هؤلاء ومعرفةهم تطفئ نور العلم وتلك القلب تشوشه وتبقي عليه لسفاهة بل لا يصحب الا اهل الوقار والفضائل الثابتة فان بصفتهم تموا العقول وتعلوا الهمم وتقوى مادة النبيل والسيادة والرفعة عند الله وعند عباده وما فسدت من قسدا الا بقر السوء وما صلح من صلح الا بقرنا الخير والصلاح **الحضلة الثالثة** ان يحفظ لسانه فلا يترك في غير فائدة دينية او دنيوية في استقام اللسان استقام القلب وصلح وحصلت الجمعية والجمعية بها حصل القلب بها يمكن فهم والتعلم ومتى ضا الجمعية ضاع القلب وتعد والتعلم والتفصيل فكلما تحصل الجمعية تصلوا بها ان شاء الله تعالى الى كل خير في الدنيا والآخرة **الحضلة الرابعة** حفظ البصر عن النظر الى المرأة الاجنبية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يغضوا من ابصارهم وكل من حفظ نظره عن محارم الله تعالى في اشغاله بالعلم يرتجى ان يكون من الاولياء الصديقين الائمة الي اسحق الذين يشاء اليهم بالاصابع ويكونون شيوخ اهل الارض والله في حفظ البصر يحتمل الله وتنفذوا الى حقائق العلوم والهنوم ويهدي الله بكم عباده ان شاء الله ويحفظ العين تحصل الجمعية وتتوفر الهمة على تحصيل العلم والمراقبة الذين هما اصلا الخير الظاهر والباطن ان شاء الله

الحضلة الخامسة الحضور في الصلاة فان المشتغل بالعلم اذا صلى

بالحضور

بالحضور والمراقبة بين يدي الله تعالى في صلاته اشرف قلبه واتصل قلبه بربه وتفسير الحضور ان يقرأ في الصلاة وما يتأخر به ربه فلا يصلي صلاة الخافلين الذين تشتغل قلوبهم بالوساوس عن فهم ما يتأخرون به وتم وكل من صلى بالحضور والهم بين يدي الله تعالى في صلاته المحسنين يحيا ان يشرق قلبه وينفذ في علمه ويصير على وجهه وجه التقوى وفور المراقبة ويكون بذلك من عباد الله الصالحين المقربين ان شاء الله **الحضلة السادسة** ان لا ياكل الطعام على الشبع بل على الخفيف ليس للطعام على قلبه ثقل فيد لك يصفو قلبه وتتوفر جماعته وتندوم صحة من اج جسمه الظاهر وصحة مزاج قلبه الباطن وبالله المستعان وبه التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وصية اوصى بها الشيخ عابد الدين

الاولى بعض اصحابه من القضاة لما كان بعض بلاد الشام رحمهم الله الحمد لله حو حمت حمدا ابو في نعمة ويوافق رضاه وصلواته على سيدنا محمد النبي الامي وآله وصحبه اهل الموالاة **وصية** هذه احرف علفت بعد استخار الله تعالى ونوا التبت يد منه امتثالا لاشارة الكريمة اذ لم ارتقى للموصية اهلا واهل العلم هم الذين يطلب منهم الوصايا والحكم والمواظبة لكن لمراد من الامتثال ابتداء رجاء للنفع ورحمة نعمنا من كريم الله عز وجل **فاول** الوصايا هي ان يندم انما اوصى الله عز وجل به عباده والذين اتوا الكتاب من قبلهم فاقبلوا من قبل الله ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلهم ان اتقوا الله والتقوى امر عام يشمل على القيام بجميع ما امر الله عز وجل من الامور واجتناب جميع ما نهى الله عز وجل من المناهي وحملته ان لا يدع المسقى عليه للعلم مطالبة في ظاهره ولا باطنه فيلتزم العالم احكام علمه وهو مادونه الغل في كتب السنن والفقهاء ولا يقدر ان يقوم بعلم بحق التقوى الا العلماء والافليف يتقى المسقى وهو لا يدري ما يتقى قال في الوصية هو ان يحكم العبد عقيدته ويضبط شواهد ما من الكتاب والسنة فان العقائد اصول

يقوم ما

ي

ي

ل

والثاني

المشاهد والمشاهد اصول المقاعد ومنها تنشأ الاعمال الصالحة المرفوعة الى الله عز وجل
كما قال عز من قبل الله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وجملة ما يتعالى بالعنف
ان يؤمن العبد بجميع ما ورد في الكتاب والسنة من امور الآخرة ومن ذلك لآل التوحيد
ومعاني الصفات بل ما وبل فاهل السنة يسلكون بها بين المتأولة الذين تحرقون الكلم
عن مواضعه وبين المسئلة الذين يشبهون الله عز وجل خلقه تعالى الله عن كل من ذلك
علوا كبيرا فاهل السنة لا يعطلون ولا يعرفون ولا يشبهون بل يجرون بها على الظاهر
اللايق بجلال الله عز وجل وعظمته لا على الظاهر اللائق بالمخلوقات وبين الظاهر
الاول والظاهر الثاني بكون جوده العلم ثم لا يشك العبدان هذه الايات والاختار
القادرة في الصفات المقدسة من صفه الغلو والاستواء والبر واليد والنجب
والعفك والفرح والوجه الكرم والغضب والرضا والرحمة وغير ذلك
ما ثبت في الكتاب والسنة نصوصا وشواهدا انما انزلها الله عز وجل على عبده
ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم يعرف اليه والى امته ليعرفوا بها وجوده وحلوه
وعظمته وقدرته وصفاته اذ بالصفات ثبت وجود الذات وبها يعرف
فانزلها سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وكردها في مواضع متعددة
تأكيدا لها واعلان بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه مجالسه الكهنة وكان يحضر
في مجالسه العالم والنبي والجاهل والبليد والاعرج الجاني وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع ذلك يخلو بذكرها مثل قوله عز وجل الرحمن على العرش استوي يخافون
منهم من فوقهم اليه يصعد الكلم الطيب تعزج الملبلة والروح اليه وانه لن ينزل
رب العالمين ومثل قوله صلى الله عليه وسلم للحارث بن ابي اسيد قال يا رسول الله قال من انا
قالت انت رسول الله قال اعنتها فانها مؤمنة وهو جئت مغوية بن الحكم السلمي
رواه مسلم ومالك في مؤطبايه ومثل قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه ربنا الذي
في السما تقدس اسمك امرك في السما والارض في جنتك في السما اغفر لنا خيونا وخطا
يا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وسفاه من سفاهك على الجمع فيسيروا وهو

الى الدرر

الى الذي رد الخوجه ابو داود وقوله في السما اء على السما لقوله تعالى مستوحش في الارض اي
على الارض لقوله لا صلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وقوله صلى الله عليه وسلم
لسعد بن معاوية لقد علمت حاكم الله به من فوق سبعة اربعة رواه ابن اسحق وغيره وقوله
قوله عز وجل ويحي وجه ربك ذو الجلال والاكرام ومثل قوله عز وجل لا يلبس ما منعك
ان تتجعد لما خلقت بيدي وقوله صلى الله عليه وسلم المقيسطون على منابر من نور عن يمين
الرحمن رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يرفع القسط
ويحفظه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور اذا
لو كشفه لاحرق سموات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه رواه مسلم وغير ذلك
من النصوص التي لا يتسع هذا المكان ليرادها وهي مدونة في الصحيح والسنن الحديث
لله اشرف فرجاً بتوبة العبد من رجل كانت معه راحلته الحديث وجملة في الصحيح
تجلى صاحبها وحديث ثم يضع قدمه في النار وفي لفظ البخاري ثم يضع رجله فنقول وقط
قط وغير ذلك ومعلوم ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالبيان في قوله عز وجل
وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ومن الحال ان يكون هذه الايات والاختار معاً
خفية لا يدل عليها الظاهر الا بقرينة الله عز وجل او كان كذلك وقد امره الله عز وجل
بالبيان فوجب عليه صلى الله عليه وسلم ان يذكر للناس في مجالسه ذلك ويحدثهم
من ان يعتقدوا متوجهها الظاهر فيقولوا يا اباكم ان تعتقدوا الظاهر مما اقول من هذه
الصفات فان ذلك معان اخر غير ذلك فلم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ذلك في هذه
عمره اصلاً ولا ضبط لنقله عنه في ذلك كله واخذ على ذلك ومن الحال ان يبين
الامم محيرة في دينها وصفات ربه في عصر الصحابة والتابعين وابعينهم حتى يظهروا
في القرن الثالث فيبين للناس ما نزل اليهم حيث كانت محيرة فيا والاسستوا بالاسئلة
والترؤن ينزل الامر واليد بين يدي النعمة والقدر والفرح بلذو النجى بلذو
فمن الحال ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد خيرا لامة وجاهدا فيبين للناس منهم
بل نزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنصا نقيته ليلها ما رها وعلم كل شيء

ومثل

حجابه النور

ن

حتى الخزاء فكيف يعلم الادنى وترك امور المعرفة التي هي رأس الدين وعنوان اليقين
 مهملة لا يبين لهم فيها شيئا حتى يظروا ان في قلب الحقائق وتحرفا الدلم عن مواضعه كرايل
 بين الناس صفات امروهم على ما هي عليه حقيقة ونفي التمثيل والتشبيه عنه بقوله ليس
 تشبه شي فاهل السنة يؤمنون بهذه الصفات ويتشبهون بالله عز وجل بحاياتها الا لا يقية به
 وينفون عن جلاله الظنون الكاذبة والتمثيل عليه واهل الفطنة يقطعون بان الصحابة
 رضي الله عنهم كانوا اذا سمعوا من بينهم صلى الله عليه وسلم في ردهم صفة يقع فيها الاشراك
 بالاسم كانوا يشبهون بها الله عز وجل كما يليق بعظمته لا كما يليق بخلق فان قال القائل
 فهذا الذي ذكرت يقتضي ان يجعل هذه الايات والخبار حقايق لا يجوز في شيء منها ولا
 يعرض عن معنى شيء منها فقد اعرض عن معانيها فومر تصامموا عند ايرادها وجعلوها
 من التشابه الذي لا يعلم تاويله الا الله فيستقلون هذه الايات والخبار وقلوبهم مغلقة
 عن معانيها واسماعهم امتصامة عن الاصغاء الى حقايقها يكرهون ايرادها ويحبون
 يستلثونها ولوا مكنهم كشط طام من المتون فكلوا اضطرب قلوبهم عند سماعها فراروا من
 حقايقها فيقال هذا حصل منهم بالحقايق وذلك لان الله عز وجل لم يزل هذه الصفات
 المبنا لا تؤمن بها وتعرف الموصوف بها فتعرفه بانه على العرش استوى وبانه موصوف
 بالوجه الكريم المذوي الجلال والاکرام وموصوف بالدين المبسوطتين وموصوف
 بكذا وكذا وموصوف بالنزول في الثلث الاخر وقليلة البصيرة من شغبان ويوم عرفة
 كما كانت النصوص تعرفنا سبحانه هذه الصفات وتاكيد معرفته في قلوبنا بها ففوق
 بها قلوبنا واشرفت بها بصائرنا وتوجهت اليه سبحانه وتعالى فلو بنا عبادة من
 الصلاة والذكر والى الاذابة فلما اذ انفرسها ومن معانيها وما الموجب ليقباضا
 عند ذكرها والفرار منها بل والله تشرح قلوبنا عند ذكرها وتراد بها بصيرة
 واثباتا ومعرفة ولا يلزم من اثباتها كما يليق بعظمة الرب عز وجل ان تشبهه
 خلقه والاثبات بحقايق الصفات مرتبة معلومة والتشبيه مرتبة رابعة على
 الاثبات وتلك فيها طريقة السلف لا يبتدع شيئا بل ثبت ما ابتوه ونجوز

فيما

منها 3

فيما تجوزوه فيمر ما امروه فلا بد من اعتقاد السنة وهو ما وردت النصوص ولا بد من
 ذلك من سلوك الطريقة في السنة وفي طريقة السلف من الصحابة والتابعين وتابعهم في اتباع
 السنة ولم يسلك فيها الطريقة ابتداء وصلوا السبل ومن اراد معرفة طريقة السلف
 في ذلك وحدهم فليست طرق كتاب التوحيد للامام محمد بن اسحق بن خزيمة وكتاب التفسير للامام
 عثمان بن سعيد الدارمي فيعرف بهذين الكتابين ان ذلك القرن والذين قبلهم كانوا على
 ما اشار اليه في هاتهما والله اعلم **فصل** فاذا تقررت العقيدة في القلب وانشرح
 لها الصدر وحسن يسلك العبد الطريقة الاتباع واود لك ان يجعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شيخا واماما ومؤدبا كما جعله الله عز وجل نبيا ورسولا فتتعلق به كما تتعلق الفقير
 في زماننا بشيوخهم فتراه غارفين بايامهم وحركاتهم واذا هم فلذلك من يسلك طريقة
 الاتباع يتعين عليه الوقوف على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وشماله ومجراته واياته
 ووقايعة وغزواته واذا به واخلافة وقد وصف العلماء ذلك كنهنا طويلا ومختصرا
 وفي القصر من ذلك ما يغني ويكفي لكن المسامحة والسنة والمعاوي توضح المجازات وتطو
 المختصرات فليطالع العبد من ذلك ما امكنه الى ان ترسخ معالم النبوة في قلبه ويصير
 غارفا بنبية صلى الله عليه وسلم وشيخه وحركاته وسكناته ثم يقو براتبه على قدر امكانه
 ويرجو بذلك ان يفيض انوار الشيخ المتبوع على قلب المرید المتبع ويرزق بذلك من الخير
 قسطا وافرا لا يحصل بالتقليد بشيخ من مشايخ الزمان بل عو الى طريقة نفسه لا
 الى طريقة نبية صلى الله عليه وسلم ويرجو ان يفتح للعبد بذلك ثم القرآن عن الله عز
 وجل في الصلاة وغيرها فيشهد العبد في التلاوة كان الرب عز وجل مخاطب
 بنبيه صلى الله عليه وسلم بالحمل والثفاصيل وهذا اعظم فائدة تحصل من ركاز الاتباع
 بحيث يفتح القلب لفتح القرآن وشهود الايمان فينبور اليقين **فصل**
 وما ترد على الحاكم امور يشبه عليه العلم بها فيلحقها بها تحريف فيلحق العبد ذلك
 الى الله تعالى عند ذلك حقيقة الافتقار ويدم الخا اليه فيرجو ان يشف لك الخا
 ويتنزل الهدي من رب البريات **فصل** واذا اجتمع على القلب القضايا من النسا

منهم

ا

ع

ع

ن

س

اثار من كل امهم وخصوماتهم فليجهد العبد على الحضور في الصلاة وليمط عن قلبه تلك الاثام
وان عسر عليه ذلك فطريقه اول الاستعانة بالله تعالى ثم اراد معاني التوجه والفتحة
والسورة على محل سماع القلب فيكون ذلك جلا لئلا يثقل على العبد في الصلاة والى هذه
السنن الرواتب قبل الفريضة من بعض حكم الله تعالى فيها هذا ان العبد اذا صلى السنة
قبل العزم للحضور والفتحة السمع تجلي عن قلبه الكدورات فيقوم العبد الى الفريضة وقلبه
صاف خال من الكد والمناجاة ربه عز وجل ومما يعين على جلا القلب عند كد توجه القلب
الى الله عز وجل من فوق العرش والالوان كما قال تعالى سُبْحَ اسم ربك الاعلى فهو العلى الاعلى
فوق الكائنات فيرتجى يدوام التوجه الى من فوق العرش سبحانه وتعالى في الصلاة والذكر
وال تلاوة ان يترزق القلب انوارا تنفذ على القلب تجلي بها كدورته وتتورق بها ظلمته
والعرش المحيد قبله القلوب كان القلب الشرفه قبله لاهل الاحتساده وهذا خاص لاهل
السنة لا بد وقد اهل التعطيل فانك تراهم في العباد مخايد من غرضهم معبودهم
حاربن فيه قد عرفوه بانه لا فوق ولا تحت ولا داخل ولا خارج ولا منفصل ولا
مفصل وهذه صفات المذموم فلا توجه لولهم في الصلاة الى جهة وهم ويقولون كيف
تخصره في جهة فيقال لهم هو سبحانه وتعالى لا يخصره الجهات او الجهات في الكون
والرب عز وجل فوق الجهات والاماكن واهل السنة يعرفون ان مولاهم سبحانه وتعالى
فوق عرشه يابن من خلقه بفوقية تليق بعظمته وقد ثبت النقل عن ابن المبارك رحمه
الله انه سئل ما يعرف ربنا تعالى فقال بانه على عرشه يابن من خلقه رواه الدارمي في كتاب
النقض وروي مثله عن احمد بن حنبل رضي الله عنه بمعناه ولذا اقر جميع السلف
وصي الله عنهم فاذا جلسوا على منابرهم في الصلاة يعتقدون انهم عز وجل من فوق
عرشهم وراى مكرهم وشتم احكامهم فيتحرون الصواب وابساء الخواص
نظرة وسمعة وعلة فيوفون عيسى الله تعالى الفصل القضا على التمسك
الذي يسمونه بخرصة واذا قاموا الى الصلاة فكذلك يراى مولاهم وشهوه
تتلوهم الى علوه وعلايه وعظمته فتبتل الانوار مشيئة الله سبحانه وتعالى

وهو

على قلوبهم

على قلوبهم فيترزقون المشيئة المحضة بالعلم كما قال اهل انما يحشى الله من عباده العلماء
وقال تعالى في صفة الملكة تخافون ربهم من فوقهم وقال تعالى في صفتهم ومن عند
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحيون ونسأل الله الهم ان يوفقنا جميعا
لمحبته ويرضاه ويحبنا جميعا عما يكرهه ويسخطه ولا يرضاه **فصل**
ومما يحبه الله عز وجل من الحاتم ان يفتح اهل التعطيل ويخذلهم ويعظمهم اذا اتت الموعظة
ويأمرهم بالسكوت والامر اذا لم يحصل منهم الاثبات والابان فيرجو ذلك حصول
رضا الرب عز وجل فان بعض الاخوان اذا حضر من هؤلاء البغي بدعورته عز وجل يقسم
عليه بالعتقات التي تفوها ان يكف باسهم ويقل خذهم فيستجاب له بكرم الله **فصل**
فلك ان انا تظاهر قوتهم بحجة الاتحاد والتعظيم لهم وهم هذه الطائفة المارقة لمساخ
الفضوص واتباعه ومحبته طهر الله الارض من اجاسهم وامكن الحاكم ان يهاهم عن ذلك
فليفعل ما استطاع فصولا قلبوا الحقات وتلفوا الامة واصلواهم اجتماعا باتباعهم في
في الاسفار والربط والخوانق وقفنا على سوغايدهم والجلال لم ودعواهم العريضة
قال الله وذرنا ما تاول لهم متاول ويقوم اعداؤهم صيانة للخرقة ولا يشعرا ذلك
خذلان الدين وخرقته فهو يعتون للخرقة وتخرق الدين فلا جزا لهم الله عن سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وعن دينه خيرا كما نسيه ذوق احوال اعدائه وقد خرقوا
سفينته دينه فكل من مهدا اعداؤهم المحدث اهل التلحيد فقد وظا لصلاتهم مهذارا
وجعل لمن تبعهم شبهة بتعلق بها لو يعلم الجاهل ما يليق عدا من به ونحوك انظر في كتبهم
وقصا يفهم ان كان لك عقل بل هو جأيل على عاؤه وخلا لته مهدا اعداؤهم الله ويقوم
جاسهم بالوهم الفاسد وينت عنهم ولا يدري انه بذلك يخذل الدين ويضعه وكل
حقيقة لا توافي الشريعة في رذلة مزرذوة مطعون قلبها وعمل قايها **فصل**
وكذلك الحاكم اذا وضع من اهل هذا الشعار الفاسد شعارا اهل الرقص والسماع
من الامم يه الذين يداون الحيات وينزلون النار ويخيمون بالنساء ويمرهم من
الطوايف الضلال المبينة الذين اتوا بشعار فحدث مبتدع اصلوا به عباد الله

يفتيم

تعالى واشتغلوا عن دين الله تعالى نعمتهم جليلة الطعام والشراب والفتوح فان الحكم
يثاب على ذلك ان شاء الله تعالى ويكون ممن حضر السنة وخذل البدعة واهلها فضل
بجمل العالم ان يكون له متعاد يقرأ فيه احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويتكلم على الحديث
بنفس ايمته الحديث كالشايخ واحد وسفيان بن المبارك رضي الله عنهم وامثالهم
لا ينفس اهل الدلام فانه من جملة يد لك المتعاد بركة خاصته تحض نفسه وبركة عامته ثم
من يلوذ به وبجاسسه ان شاء الله تعالى فان الحديث مادة الدين وينوع اليقين بتاقل
الايمان بملاكرته وتنمو المعرفة بترداده ومتعاودته وتزول التسلية على القلوب فتبهرق
من حارات الشكوك وتشر الهم الرائد لقصدا لعمال الصلحة وتطهر شئون امور الدار
الآخرة من الخرافات والثواب والعقاب والحساب والميزان والجنة ودرجات اهل الدرجات
ودركات اهل الدرجات وفي شعور القلوب بذلك خيرا الدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى
به تحضل الخوف والخشية من عقاب الله تعالى وتعلق الامان بثواب الله تعالى وتشتاق
الارواح الى معانيه الله عز وجل في الجنة كما ورد في حديث يوم الزبارة وروية الله تعالى
فالحديث اصل الخير ومفتاح لكل فضيلة علمية او عملية ومروية الى كل درجة من درجات
اهل السبوق والله يوفق ويرزق من يشاء بحساب **فضل** ولا ينسأ الحكم
في مجلس الحكم ان الله سبحانه وتعالى يحضره برب يديه يوم القيمة ويسأله عن كل حكم فيه
هل وافق شرعه ودينه ام لا فيكون في حكمه خائفا متوقفا متوانيا معتقرا الى به عز وجل
في توفيقه وتشد يد متخير الحق مخدأ فيه مساويا بين الخصوم لا يميل الى احد هما نصدا
او مودة او قرابة او وقع متوقع بل يستوي بين الخصوم في الحكم والمجلس والكلام ويميل
القلب فيحفظ قلبه ان يميل الى احد فصاحب الحق بهذا السلوك لمن اقامه الله عز وجل في القضا
بحل القضا طريقا له الى الله تعالى فيكون بذلك من الائمة الراشدين والقضاة المعادين
المقسطين الموقودين بمنابر النور عن بمنزلة الرحمن وهذا الخرمافحة الله تعالى
ويسره امتثالا للمرسوم الكريم حيث كرهت الحالفه واخبتت الموافقة وسلام الله على
من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

القسم

القسم السادس في شرح كلام

بعض المشايخ الذين سلفوا قبله رحمهم الله **شرح** الاثنى عشر كلمة التي قالها
الشيخ الجليل رحمه الله عليه شرحها الشيخ عماد الدين الواسطي رحمه الله
الحمد لله الذي بين لعباده مناهج سبيله فجعلوه وتوكل لهم في مهامهم وسؤوم
فاعتدوا عليه وصدقوا وتوكلوا اليه بتعريفاته ومواصلة فاحبوا
وجذبهم الى قربه من درجات طبائعهم وادراك شئواهم فالهوه فيها مواز قربه وسكرها
عجته من علمهم بان احكامهم من سكرهم ثم ابقاهم به فغفوه وتحققوا سبحانه جل وعلى ان
يتكفوا او تحذوه وعرفوا عظم منته علمهم اولا واخرا فاشكروا قسبحانه وعده
له الاسماء الحسنى والصفات والاشرف الاشياء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
الذي من على الصفوة من قربه بما به اعنى وابقاهم بنوره ثم عن خطوهم اني واشهد ان
محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي دعي الخلق الى اسر فمضى ودعاهم الى
دار الاسلام لما دبه الحق وما اكنى صلى الله عليه وعلى آله صلا واية ما عبد الله فزاد
ومثنى **وبعد** فاني وقفت على كلمات نقلت عن الاستاذ الامام سيدنا الطاهر
شيخ العارفين الجامع بين الظاهر والباطن ابى القسيم الجليل بن محمد القواريري قدس الله
روحه ونور صرحه واعاد بركته وفي اثنا عشر كلمة فوجدتها قد جمعت بدايات
السلوك ونهاياتها في اخصر عبارة والطف اشار يلوح عليها نجهة الوصال لما
قد نفع فيها من روح الجمال فاستخرجت الله تعالى في اصاح معانيها على قدر فهمي ومبلغ علمي
ولا ادعي الاحاطة بمراد المتكلم لتكون لاهل البدايات عنوانا على الطريق وعلماء لهم على
نعم التحقيق والى الله اتوسل في النفع بها الطلاب الحق السالكين الى مقاعد الصدق بكر
ورحمته **نقل** عن الاستاذ الامام ابى بكر الكافي رحمه الله عليه انه قال حوت
مسئلة في الجنة بملة امام الموم فكلم الشيوخ فيها وكان الجليل اصغرهم سنا فقالوا
هات ما عندك يا عراقي فاطرق ساعة ودمعت عيناه ثم قال عندك ذا هبت عن نفسه

العليق
منظون

ي
يقه

مه

من أجل أن يكون له قايماً بأد الحقوقه ناظر إليه بقلبه لحرقة قلبه أنوار هويته
 وصفاً شريفاً من طروق وانكشف له الخبار عن استار غيبته فان تكلم في الله و
 وانطق من الله وان يخرج في أمر الله وان سكن مع الله فهو بالله والله ومع الله في كلام
 الشيوخ وقالوا ما على هذا أمر يد جبرك الله ياتاج العارفين ثم كلامه قدس الله
 روحه وما أحسن ما سماه الشيوخ على صغر سنه منهم تاج العارفين فاعلم أنه ذكر
 المحبة لكنه أدرج فيها جميع المقامات وأصولها على ترتيب السلوك من البداية إلى النهاية
 وصارت المحبة في كلامه قدس الله سره ضمناً وتبعاً فافهمها أيضاً أيضاً السالك وأعقل
 معانيها وطالب نفسك بالسير إلى مولد على الترتيب الذي ذكره فيها هذا الأستاذ
 رضي الله عنه ابتداء وقال **عند دأهت عن نفسه** وذلك هو أول السلوك الذي
 عن النفس والعادات والصادق ابتداءً يذهب عن نفسه ويخالف عادته ويبغض
 نفسه وهو أهو ويعاديهما في ذلك يذهب عنهما لأنه يستبدل عن الأدل الكثير ثقلاً
 وعن النوم الكثير قياماً وسهرًا وعن الترفه ولين العيش اقتصاراً على حذا الضرورة
 واقتصاراً عن كثرة الكلام صمتاً وإفكاراً وعن الغفلة والبطالة انجاشاً في العباد
 وتسميراً وعن الخاطئة للإقرار بالباطل عزله ونحالة للعلم والحق في ذلك
 تبدل العادات وتصفوا الأشرار وتجدد الشهوات فتستبصر القلوب بعد ظلمتها
 وتشرق بأشعة الأذكار وتبهرها وقال رضي الله عنه في الكلمة الثانية **متصل**
بذكر ربه لأن من ذهب عن نفسه اتصل بذكر ربه انفصلت عن قلبه العلاقات البسيطة
 فتعلقت روحه بالمطالب الروحانية لأن النفوس عاشقة في الشهوات تميل بطبعها
 إليها لأنها من جنسها كنيته تالف كنيته والأرواح مجانسها تلهل الأغل تميل بذاتها
 إليه وتحن إلى قرب الله تعالى والخطوة به وتلك العلاقات النفسانية شاعلة المحل
 عن هذه العلاقات الروحانية متى فحمت النفوس عنها بالتدريج انقطع العلاقات
 الأرضية وقويت الحوادث السماوية وعلامة ذلك أن يتصل القلوب بذكر ربه لأنه غاية
 أمليها ومطلوبها وذلك بعد دأها عن عادات نفسها والامر لك كما ذكره

الأستاذ

الأستاذ رضي الله عنه قال في الكلمة الثالثة **قام بأد الحقوقه** فان
 الأرواح متى انفصلت عن تعلقاتها الشهوانية وانفصلت بذاتها فان عليها أد الحقوق
 وصارت تلتذ بذلك وتتغذى به فان النفوس الشهوانية الكولة نائمة نظرباً إلى الشهوات
 من الاجتماع والكلام والمعاشر وهي لمحبها ذلك مستغصبة بقوة باردة يابسة على أراء
 الحقوق فإذا فطمت عن ذلك لاكت ولطفت وحشعت وانفصلت عن الله تعالى وعبادته
 بعد أن كانت مستغصبة بحمد المشقة في أد الحق من حقوق ولاها فصار تلهل
 السياسة تتغذى بها كما تتغذى المحب إذا كان في شغل محبوبه ويهون عليه الحاسبة
 والمراقبة وإذا انفصلت عن النهيات فيضرب ذلك عند الله في الظاهر
 يقوم بحقوقه الظاهرة متلذذاً بها صار عبد الله في الباطن اتصال قلبه بذكر ربه
 وتعلقه به فكل له العبودية ظاهرة وباطنة لصفائه ولطافته ثم قال في الكلمة الرابعة
 رضي الله عنه **ناظر إليه بقلبه** وهذا الذي ذكره يعني المراقبة الحالية الوار
 على القلوب من آثار الصفات وهذا عين المراقبة العملية التي يتكلمها الإنسان والمرا
 لالملة إنما يستعد لها من ركي وصفاء واستقامت جوارحه على الطاعة واستقام قلبه
 بذكر الله تعالى فيفتح الله تعالى عليه بمراقبته الحالية وكان يقبل الله تعالى براه أو لا ثم تربي
 إلى أن يرى نور صفائه بقلبه لأنه سبق منه اتصاله بذكر ربه وكان الاتصال حاله الدائمة
 وترى منه الروية الذي يعرف الله تعالى به يحب وبه يحيا وهو المثل الأعلى كما
 قال تعالى وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم فهو لا يتفعل عن
 نظره الله عبادة والوهية وتوكل واعتماد واستساراً وتغوصاً وخيراً واستساراً
 ومعنى وقعت البصرة على النور المذكور ويدت لها ألواح المطلوب لم تلتفت إلى صابغته
 ان في وقت اللهم إلا في أمر واجب ومهم شاغل فانه قد صارت ألواح غداها تستغذي
 بالأرواح فيه تستبصر المصائب فتكون حاله كما قال الأستاذ رضي الله عنه ناظر إليه بقلبه
 ثم قال رضي الله عنه في الكلمة الخامسة **احرق قلبه أنوار هويته** وهذا الذي
 ذكره أمر أيد على ألواح الصفات فانه لما زكي واستعد للعبودية ظاهرة وباطنة

قاً

واتصل قلبه بذكر الله تعالى صار ينظر الى ربه بقلبه من بعض صفاته اما من صفة
 الحيوة او العلم او البصر او اللام او الارادة او الجلال او الجلال او العظمة والكمال هذه
 كلها صفات تصف بها الموصوف سبحانه في قدمه وارسلته فيفتح على قلب العباد
 منها شي مثل صفة او صفتين او ثلثة وهو امر زايد على الابدكار والامان في
 بين من يذكر الله تعالى صفة العلم او الحيوة وبين من يدور بقلبه شعاع انوار الحيوة
 او العلم وكل واحد من اهل ذوق الصفات ينظر الى الله تعالى وان اختلفت الصفات
 لان الموصوف بها واحد وكل من اعطى منها صفة رآى به فيها والكل ينظرون اليه سبحانه
 لكن ابوابهم مختلفة فهذا معنى قوله في تلك البكوة الرابعة ناظر اليه بقلبه اي انوار صفاته
 فلما دام له ذلك تولى الى ذوق الحيوة كما قال في الكلمة الخامسة احرق قلبه انوار هويته وبري
 من اثار الصفات الى عظمة اثار الذات وخصوصية ذلك لاختراق القلب وهيمانه وذلك
 كلمة لا يتيسر شرحه في الاوراق انما ينقل من القلوب الى القلوب لمن صفى ذكي واستبعد
 واو في ذلك هو علم الفرق بين المحبة الصفاتية والمحبة الذاتية ومطالع كل واحد من
 المحبين ومظاهرهما وهذا القدر يكفي ههنا ان شاء الله تعالى ثم قال رضي الله عنه في الكلمة السادسة
وصفا شريه من راسه وانا عقلت هذه الرتبة على الوجدان لان الوجدان مرتبة
 وصفها الود مرتبة اعلى منها فقد عرفت في الشاهد الملك والسيطان وتري حقيقة لا
 وباد يحصل بين العارف والمعرف من عرف مولاه ووجد على حصول الود اذ بينه وبين
 مولاه واستباح رعاية ذوق الخواطر ومجاوبته خفايا الشريك والشهوات الخفية التي
 لا تعاقب بها المبتدئ واما المبتدئ الواحد فلا يسامح في شي من ذلك ومضى قارئ شيامن
 ذلك لم يجد جديده لكن يتكدر صفاء الود اذ بينه وبين معرفته في الشاهد وقد عرفت الانسا
 انسا نام معرفته ظاهرة لا يلبس تلك المعرفة شي قد يصا في الانسان انسا نام وبور فقد عرفت
 في تلك الموقد اذ في اعراض اذ في افعال الحق من حقوقه او ثواب من المسارعة الى مرضاته
 فلذلك من وجد وعرف عين عليه ان يجعل على صفات المعاملة ليصفوه الشرب من كل الود
 بعد ان قام المذود الظاهر والاتصال بالباطن فيكون مع ذلك قواما على خواطره

ر

ان تدت عليه من الخواطرها لا يناسب حال الود اذ مع الغفور الودود ذي العرش المجيد
 تغاه واعرض عنه ولذلك يكون قواما على حركاته ان شوانا في امر يترك المسارعة له فيه
 فذلك جعل قواين مشارب الود اذ ثم قال في الكلمة السابعة رضي الله عنه **واكشف**
له الجبار عن استار عينه وهذا امرته غالية اليها المنتهى ولا منتهى في السير الى الله
 تعالى لكن هذا من اعلى المقامات اعلم ان في النفوس بقايا لا بد منها مجرد بعض الهيئات
 الصفاتية او الذاتية ولا يظهر تلك البقايا الا بحمل الجبروت والعظمة فيجبر ذلك
 نفسه ويقيمها ويظهرها من اذرائها وكدراتها الخفية فان كان الحجاب الخدب
 المحبة قريبا يقع هناك انبساط لان المحبة تبسط المحب وتما كان له بذلك الا
 حتى لا يظن له فقد علمت ان المحبة نفسها لا تذيب جميع البقايا وانما يذيبها ملك
 الجبروت والعهود العظمة واذا لاحظ العارف ذات غدد نفسه واقام
 العبودية مقامها وعرف قد قد نفسه وخستها ورذالها وانها حبان من الحيوات
 فيرى نفسه كذو حسيبته حقيرة لما باشر قلبه من العظمة والجبروت
 وهذه مشاهد الاولي المقترب من اهل القرب وهم العارفون حقيقة واعلم ان
 ما يتبد ومن ذلك للقلوب انما هو بحسب ما تستعد وتقوى عليه وانما يتبد
 ذلك في انوار القلوب واما امر المعاينة في الاخرة في موقف القيمة من الخوف
 والهلول والانعقاد لعظمة الله الملك العارف ان امر لا يخطر بالقلوب ولا يمر
 بالاوهام ثم قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره قبل ما عبادوه حق عبادته فما تحقه
 من العظمة فان ذلك لا يقوى عليه مخلوق والمحبس به وانما من الطاف المولى وكرمه
 ان يترك للقلوب من جلاله وعظمته ما يطيق حمله وبمكها عبادته سبحانه مع ذلك
 ثم قال رضي الله عنه في الكلمة الثامنة **فان تكلم بالله** وهذا شان الكبر الواصلين
 الذين افناهم عنهم وابقاهم به لان نفوسهم ذاب بعضها بالمجاهدة وبعضها بالمراقبة
 وبعضها بالمشاهدة فطهرت وابقاهاهم فافناهم الله تعالى عنهم ثم ابقاهم به
 اي بنوره فهو خير لهم اذا شا بالكلام والحركة لانهم صاروا محل نظر من بين عباده

د

قد تولاهم وتولى امورهم فان تكلم احدهم بالله سبحانه وتعالى بحركة فلهم
الكلام من نعماته ويكون ذلك الكلام صافيا عن عوائت الشرية
وتحقيق هذا المعنى ان قولهم دائما في الحضرة قد اخذوا في القبضة فاذا رضى منهم
الكلام حرره بالكلام فيشهدون رضاه بذلك الكلام ومراذيه منهم بحيث
سلكوا الحافوا العقوبة فهذا معنى الكلام بالله بخلاف من يدعي الخلوية انه يتقن النطق
فته غير والمعبر عنه سواء والله تعالى الخ في شيء ولا يتكلم على لسان احدياته ومن
زعم ذلك فقد كفر وادعى الخلو لا الاتحاد وهو مذهب النصاري لكن الكلام بالله
هو ان رضى الرب تعالى بكلام عبده المتكلم ويشعر القلب برضاه بذلك واداء
منه شرعا وقد لا ينطق العبد بغير الله اي بامر الله ورضاه واداء به
قلبه من ربه تعالى بذلك ثم قال رضى الله عنه في الكلمة التاسعة **وان يطق** في الله
اي من الهامه يلام الواصل ما يتوقف به جبلته وجبله غيره فيكون ذلك من الله تعالى
لا من مجرد الفكر ويتأخر العقل ثم قال رضى الله عنه في الكلمة العاشرة **وان يحرك**
قباه امر الله يعني ان الواجب يتقن كمالا مودة يتكلم باختيار وهو الاختيار الطبعي
لكن الاختيار الشرعي فيكون ذلك بالله فان تكلم فبالله او نطق من الله وان تحرك
قباه امر الله اي في حدوده وفرايضه فيبقى حر كانه وسلكوا خارجا عن حر كات البشر وسلكوا
لاهم بنفوسهم ولجبايعهم وشهواتهم وهو اصدار الحق تعالى اموتهم في سائر حر كاتهم كالمقربين
حول ملك الدنيا بامرهم ينطقون في خدمته يحركون ولذلك هو اقدر في اوقافهم لطلبه
والاجلال على شهدائهم واوليائهم لهم ولا موانعهم فيما يقولون واستشعروا ما
يقولون كما قيل عن احد من انهم قالوا قلب ارضيت الله عصى الله وليس هذا دل على ان هذا
حال قلوب المقربين لا غير فان القلوب لها امور خفية ولها نفاق وتناق في النفس فتريد ما تريد
واما المقربون فعالب امرهم الطهارة فهم في سائر امورهم بالله ولذلك قال رضي الله عنه في
الكلمة الحادية عشر **وان سكن مع الله** اي هو معة حقيقة مشاهد له بغير تمييز بينه
معظم لحرمة مستحى من نظره وقرينه فان تحرك فيما من او سكن معه على حال من احواله

فهو مده وهذا

تكونهم

في قوله تعالى في الدنيا كما يكون الخلاق من ربي الله تعالى في

وهذا حال الاولين الذين كانوا مع الله في الدنيا كما يكون الخلاق من ربي الله تعالى في
مشهدا القيمة من الخوف والمهابة والتعظيم والوجل والحياء ثم اشد الناس خوفا وانقبا
لكتم مستعملون مكابم الاخلاق رعاية لا امر مولا لهم وسنة نبينهم صلى الله عليه وسلم
فاغروخ ذلك من عالم ثم شرح رضى الله عنه في الكلمة الثانية عشر جملة حال الوا
فقال فهو **بالله** اي في امورهم كلها ياكل الله وتلبس بالله ويتكلم بالله نفسه منقلا
لامر الله ولم يصلح تعالى الى الله والكامل باكل الله وبالله ويتكلم الله وبالله لانه تصفي
معاملة الله بالصدق والاخلاص في جميع الاشياء وصل سرق الى الله ففعله
فصيره به فهو في امورهم كلها الله وبالله يشا هذا ذلك بغير تمييز ولا يستعين
ويوقع ذلك على مقتضى امره ثم قال بعد ان قال فهو بالله فقال **والله** وهذا حال
الصادق كما تقدم فقد جمع الكامل حال الصادق وراذ عليه فضلا في اعماله
وذلك هو العمل الخالص الذي يراذيه الله فهو عمله بالله مشاهد اي يحول الله
لا بالنفس والطبيعة ثم قال **ومع الله** اي في سائر احواله وشؤنه اذ كان الله في
عمل فهو فيه يحول الله وقوته برضى الخلق والقوة من الله معاينة تحركه فهو يحرك
بها وهي الحركة العامة في الطاعة والمعصية لكنها في حقيقة مختصة بالطاعة لله وهو
في ذلك العمل الذي هو لله وبالله يكون فيه مع الله لا يخفى عنه طرفة عين الا فيما اراد
الله فعدا جملة احوال الواصلين المقربين الذين سلكوا الطروق وصلوا الى
نصايات مقامات التحقيق هذه قاعدة كافية للبيب الفطن اذا اراد ان يزن
نفسه وسلوكه فيها ويستعين بالله في بلوغه مراتب اهل الصدق والتمكين
ونسأل الله الكريم ان ياخذ ايدينا الى ما يحبنا ويجعلنا من محبيه وبتيقه وعمله
ويجشاه اخر ما ليسر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شرح وصية الشيخ شهاب الدين
مما اقتنا بشرحها الشيخ عباد الدين الواسطي رحمه الله عليهما

هذا هو الحال الثاني
في قوله تعالى في الدنيا كما يكون الخلاق من ربي الله تعالى في

أما بعد حمد الله تعالى والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم فإن هذا
الضعيف كان مدة يطلب لسا إلى طريق الله عز وجل قاعدة سلوكية تحتوي على ما
يحتاجون إليه في مبادئ أمورهم وغاياتها والحالة التي يكونون عليها في طريقهم خصوصاً
ما يلزمهم من أحكام العوارض والطوارئ الواردة عليهم في كلمات أمورهم وجزئياتها
والإشارة إلى الشيء الواحد الذي يلزمهم الاهتمام به والاعتناء أكثر من غيره حيث أن
الابواب متنوعة والأصول مختلفة كل يشير إلى عمل وأمر وأصل مغاير لما يشير
إليه الآخر فاجبت أن يكون في هذه القاعدة التي جعلها إشاراً إلى الأمر المأمور الذي
يكون من السلوك بمثابة القطب من الرحا وكنت اجتهاد قاعدة موجزة جامعة دائمة
هذا وإن كان المقصود من ذلك أن يوجه في متفرقات الكتب لاسيما كانت ينبغي ذلك
صادراً عن رجل وأصل جامع ليكون أثبت في القلوب كالدليل في المطلوب حتى لطف
الله تعالى بها ووجدت رسالة منسوبة إلى شيخنا وأمامنا شهاب الملة والدين
قدس الله روحه كتبها لبعض مريدته يسمى بشيخ الدين الفرغاني وفي هذا الوصف
المتن وذكره الله الحمد على ذلك وحيث وجدتها كانت في ظرفت باستاذ جامع وهاتان
ان اخضر بها من اجبت من اخواني الطالبين وأصحا في إصادق في فائدة لا ينفع بذلك إلا
أهل الصدق في طلب الآخرة وقد قيل في غير الصاروق لا يتعنا وهذا ما أجاب أخواني
أن يجعلوا هذه الرسالة مראה ينظرون إلى أعمالهم وأحوالهم فيها ويميزان ما يفتقدون
زيادتهم من نقصانهم بها وفيها كلمات ربما أشكلت على من لا درية له بمعانيهم فاشرب
إلى أيضاً ما مبلغ علمي والله الموفق والمعين **قال الشيخ** قدس الله روحه ورحمته
عنه صيغة وصية وحي بها شيخنا الدين الفرغاني رحمه الله من أحطاه الله
بصدق اليقين وأخذ مقاماً من مقامات المتقين بحسب الله منه دوام التبتل
إليه ودوام الأقبال عليه ومتى أصح إلى النفس الداعية له إلى البطالة الميالة
إلى مخالطة الخلق بما فيه تسلط وتشتت باطن وردد رأي جالب للفرقة فينبغي
له أن يأخذ من الخلق جناناً من سلبهم وسيقمهم الأمن يستفيد منه ويكتسب

بصحة

بصحة زيادة في الزهد فينفق بطريقه لكوامن أوقات النفس أو من سوف يعيش
الله تعالى إليه عند ارتقا قلبه من مخ الحزن سبحانه وتعالى تشتم انقاس الصادق
منه عرفت القرب ويتطاولون عليه ويميلون إليه فينبغي لهم من صفو صحبته ما
يسكن لهم ويقوي وارتداتهم ولبسهم ما يتلوه به بواطنهم من غير اسراف
ونقتر والاسراف في ذلك الأسير سأل في الصحبة الحذرة ينزع إلى موانع
النفس والتفتير فيه الامتناع من الصحبة مع العلم بنفع الطالب حوصاً على
النفع الخاص لنفسه فالصديقون لكثرة تنفعهم وقلة صبرهم عن مولاهم يستحقون
من موهبات موجبات المنفعة والعمل الدائم المشد لله دوام اقبال القلب وأحكام
علم الحال والقيام وعلم الطوارئ والعوارض والحكم فيها بالعقل كما شهد بصحته
ظاهر العلم وباطنه ومع هذا العمل إذا تزين القلب عليه الصلاة والتلاوة كما
اتم وأبلغ في المقصود **ومن** المهم رعاية الاعتدال في التوهم والأكل والتقليل
من الشهوات والتخلص من تبعات الوجود العيني بالمحاسبة ثم التخلص من تبعات
الوجود الذهني بالمراقبة ثم محو الوجود الذي في الغيب مطاوع الغيب إلى أن يتم
عين الشهود أجزاء الغيب ثم بعد أجزاء العين وتشتابه قوالب العين الروح
الشهود ومن ثم إلى التحقيق بهذه المنهج الخاصة فليفتد المترقبين وأيضاً
من الدنيا وأهلها ويلين لسانه لتلاوة كلام الله عز وجل ويظهر معة وقلبه وبصره
ويذكره جميعه وعلى هذا يعتقد مع الله عقد العمل عقد حركة نفسه بطيئها وقلة
صبرها وتسلطها وتزوعها إلى مخالفة حلم الوقت بما هو أولى وأستعد عند
واضح فيه بشاهد العلم ونور البصيرة الذي يحرق شعاعه الشهوة ويدل على
واضح البرهان وركوب الشهوات لعور في البصيرة وفور في العزيمة ويكون
هو في تحس نور الإيمان والله تعالى ولي أوليائه والحمد لله رب العالمين تحت القاعد
شرح كلمات في الوصية فيها غموضاً بطريق الشيخ

قد سأل الله روجه في قوله والعمل الدائم المشارة البينة وأما قبيل القلب مخناه على الله تعالى فالمريد إذا قبل بقلبه على الله عز وجل محتاج إلى أن يفقد آخواله دائماً مع الله ويبتعد ما زدا وهو ومنقصر فإن كان في الريادة شك الله الذي دفعه وسأله المزيد ما وعد من قوله لن شكرتم لا تزيدكم وإن كان في النقضان تأسف حزن وطلب الترويع عن الأحوال الناقصة المعوجة إلى الأحوال المستقيمة التامة بالريادة في حاله مثل أن يرى عزمه ناهطاً وهمته نشيطة والنقصان مثل أن يرى عزمه فائراً وهمته رالكة وهذا هو الذي أشار إليه الشيخ في أحكام علم الحال بينه وبين الله عز وجل وغير ذلك من أحوال الريادة والنقصان **قوله** الشيخ وعلم القيام أي أن المقبل على الله بقلبه المتفقد لزيادته من نقصان العالم معيار حاله بينه وبين خالقه يلزمه أن يحكم علم القيام وهو علم قيام الله تعالى على قلبه قال الله تعالى أمره هو قائم على كل نفس بما كسبت قال المرتضى المراقبة مراعاة السر لا لاختلاف الحق في كل لحظة **قوله** الشيخ والنقطة الطواري والعوارض هو أن المرید المقبل على الله بقلبه المحكم لعلم حاله بينه وبين خالقه المحكم لعلم قيامه الحق لذلك لا بد أن يعترضه عوارض وتطوي عليه طواري من خير وشر ونفع وضر قالوا يجب عليه في العوارض أن يحكم فيها بالعدل بما يشهد بصحته ظاهر العلم وباطنه وذلك عبارة على الاعتماد وعلى الأولى كما لا وفي كل شيء يستعمله وهذه أعمال قلبية **قال** الشيخ ومع هذا العمل إذا تزين القلب بحلية الصلاة أو التلاوة أو الذكر كان آمناً وابلغ لأن الجمع بين أعمال القلب والقلب ابلغ من عمل القلب وحده **قوله** الشيخ ومن المهم رعاية الاعتدال في الأكل والنوم ما أحسن هذه العبادات ما أشار إلى الجوع والشهر كما أشار غيره فإن الجوع والشهر لا يؤمن على مستعمله من هوس وسواس ورعاية الاعتدال فيما أمم وابلغ **قال** الشيخ والتقليل من الشهوات ما أحسن هذه العبادات ما أشار إلى ترك الشهوات مرة لأن الاجتناد الضعيفة لأهل البداهة لا يستغني عن السير من حلو وخامض ودسم يحفظ أمرهم فليد لك قال الشيخ والتقليل من الشهوات **قوله** الشيخ

والخلاصة

بجده

والتخلص من تبعات الوجود العيني بالمحاسبة ومن الوجود الذهني بالمراقبة ثم محو الوجود الذهني بالتغيب عنه في مطاوي الغيب إلى أن يتم عين الشهود آخر الغيب ثم يعجز العبد ويتشابه قوالب الغيب والعين لنفوس الشهود **وذلك** لأن المرید المقبل بقلبه على الله كما أشار الشيخ المحكم لعلم الحال والقيام لا يقوى على ذلك إلا بصفا الوقت وصفا الوقت مفتقراً إلى التخلص من تبعات الوجود العيني وهي تبعات الحركات الظاهرة على الجوارح السبعة وكيفية التخلص من تبعاتها وورثتها ميزان العدل والاستقامة فإذا صح له ذلك يحتاج أن يتخلص من تبعات الوجود الذهني بالمراقبة لأن الباطن له تبعات ذهنية كما أن الظاهر له تبعات عينية فتبعات الظاهر كالنظر واللام والاسماع والحركة والبطش الخرم أو مالا يعنى وتبعات الباطن الذهنية كالخوف والحرمة مثل الغل والحسد والعجب والكبر إذا انتفى القلب عن هذه التبعات الذهنية المحرمة تبقى تبعات فضولية من الفضول مالا يعنى كحديث النفس والاماني لأن الحركات الظاهرة أول ما تنصوّر في الباطن ثم تبرز إلى الظاهر فلا بد من تطهير الظاهر والباطن حتى يتم للمرید صفا الاقبال على الله تعالى بقلبه كما أشار الشيخ والمرید إذا قبل على ربه وتفقد حاله وأخلم علم قيام ربه عليه وتخلص من تبعات الظاهر وتبعات الباطن واستقام له حاله على ذلك فانه يكون أول أمره مكابداً فإذا زالت المكابدة وسكنت الخواطر ظهر في قلبه نور من إقباله على ربه بالصدق وعينه ذلك النور عن وجوده الذهني وسري به في مطاوي الغيب وهو النور الذي عبر الشيخ عنه بالوجود وقوله ثم الوجود الذهني إشارة إلى إزالة الخواطر مرة لانه دافع الأول بقصد التخلص من تبعات التخلص من تبعاتها وقصد التخلص من تبعات حجاب فلا بد من بعينه عن التبعات والقصد وعن كل شيء حتى يصفوا له إقباله على ربه فإذا احتجب له إقباله على ربه غاب عن وجوده العيني والذهني في مطاوي الغيب حتى غاب في نور إقباله على ربه لوضوح الباطن الذر وصافيه إلى قلبه حيث خلا عن كل شغل من العيون والذهن وصار واحداً

جود

لؤلؤ **قوله الشيخ** الى ان يتم الشهود اجزا الغيب ثم يتم اجزا العين اي يستوي
نور المراقبة على اجزا باطنه والباطن هو الغيب فيمتلئ قلبه من نور التوجه بحيث
يتم قلبه ويشتد عما سواه ثم يستري ذلك النور من باطنه فيتم اجزا ظاهره واجزا
العين هو اجزا الظاهر وتشابه قوايب الغيب والعين يعني تشابه الظاهر
والباطن ويصير كاللؤلؤ المصفاه لاستيلائه نور اليقين على ظاهره وباطنه
فحينئذ استوي تصفى من كل كد وظاهره وباطنه فتشابه خبيد قوايبه وعينه
لروح الشهود لروح النور الواصل لقلبه من اقباله على ربه بكنيته وهذا
انما شرحه بمبلغ على وفوق ذل في علم علمه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
شرح كلمات قالها الشاذلي قال الشيخ العا
ابو الحسن الشاذلي رحمه الله عليه الطريق القصص الى الله تعالى ان يتم من جاز
فصوم من الصديقين المحققين ومن جاز منها ثلثا فهو من اولياء الله المقربين ومن جاز
منها اثنين فهو من عباد الله الموقنين ومن جاز منها واحدة فهو من عباد الله الصالحين
اولها الذكر وبساطه العمل الصالح وثمرته النور **الثاني** الفكر وبساطه الصبر
وثمرته العلم **الثالث** الفقر وبساطه الشكر وثمرته المزيد منه **الرابع** الحب
وبساطه بغض الدنيا واهلها وثمرته الوصلة بالمحبيب **شرح** هذه الكلمات
للشيخ الزاهد العارف عماد الدين الواسطي رحمه الله قال معنى ذلك والله اعلم
ان المبتدئ طريقه الذكر على بساط العمل الصالح فمن ادام الذكر على بساط العمل الصالح
ومجاهدة المنافى ليله ان ثمر ذلك ثمره وثمره ذلك النور ينفذ في القلب فاجاز
في الحديث ان النور اذا دخل في القلب انفسه وانشرح فقبل ان ينزل الله فهل
لذلك من علامة ما افعى التجاعيد والغرور والابانة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله فمن رقا الله عز وجل الى هذا النور بواسطة الذكر على بساط العمل
الصالح فقد وطى بساط الصالحين كما قال الشيخ رضي الله عنه **قوله** الثاني الفكر

وذلك

وذلك ان النور اذا وصل الى القلب وهذا النور هو نور المذكور سقيل الذكر الظاهر
يصير فكرا باطنا يتغذى لقلبه فاذا صار كذلك فلا بد له من بساط وبساطه الصبر
لان المتفكر ببساطه الصبر الى ان يستقر هذا الفكر قراره ويرسخ في عمله وهذا ايضا
لا بد له من ثمره وثمرته العلم بالله تعالى كما قال الشيخ ومن رقا الله تعالى الى هذا المقام
العلم بالله تعالى بواسطة الفكر والصبر فقد وطى بساط الموقنين كما قال الشيخ رضي الله
عنه **قوله** الثالث الفقر وذلك ان العبد اذا صار عالما بالله وانقطع اليه بالكلية عما
وهو حقيقة الفقر لانه كان مجوبا عن ربه تعالى فلما عرفه انقضت هذه المعرفة لانقطاع
اليه وهذا ايضا لا بد له من بساط وبساطه الشكر لان حقيقة الفقر الشكر عند الفا
لا الشكوى لعله بان ذلك من حسن تدبير الله تعالى وافقاده اياه فبساط الفقر
الصبر ولا بد له من ثمره وثمرته المزيد منه ومن رقا الله تعالى الى مقام الفقر على
على بساط الشكر فقد وطى بساط الموقنين **قوله** الرابع الحب وذلك ان العبد اذا
حصل له نصيب من العلم بالله تعالى واقامه الله تعالى في مقام الفقر والانقطاع اليه
عما سواه والانقطاع عن تدبيره الى تدبير مولاه ورزقه مع ذلك الشكر انقطع عن
قلبه العلائق المقيدة له واجذبت روحه بالكلية الى مولاه والشوق الى ربه وهذا
هو المحبة ولا بد له من بساط وبساطه بغض الدنيا واهلها لان الدنيا والآخرة صريان
لا يجتمعان ولا يجمع جنهما في محل واحد والمحبة لا يكون محبا الا بالوحشة عما سوى محبوبه
وفرغ القلب عن سائر العلوق الجاذبة عنه فمضى رزق العبد محبة المولى على هذا البساط
لا بد له من ثمره وثمرته الوصلة بالمحبيب ومن رقا الله تعالى الى المحبة ورزقه نصيبا من
الوصول فقد وطى بساط الصديقين كما ذكر الشيخ رضي الله عنه والوصول الى المحبوب
هو ما ذكره الشيخ الامام محمد بن عبد الترمذي في كتاب حتم الاولياء وهو ان الله تعالى اذا انا
ان يقرب العبد جذب روحه من سائر الاشياء حتى ينتهي روحه الى المعلق تحت العرش
تعلق قلوب الاولياء في ذلك المعلق والاولياء هناك عساكر بعضهم فوق بعض فترتب
للمولى بينهم مرتبة ولا يتصرف الا بامر يلازم المرتبة لا يفارقها الا باذن حتى تدوب

بقاياه وتحرق الانوار نواح نفسه فتصفوا وروحه من كل ذرات الطبع فضاء كقلبه
الله تعالى ويخذه وليا ويأخى روحه كما حوا وحاصل هذا ان الولي يعرج بروحه وقلبه
الى ملكوت السموات اعرج يقابل رسول الله صلى الله عليه وسلم والولي يعرج بحقيقته
ومتعباه فيكشف هناك بالقدر والايات والخصايع والولايات وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

شرح باب التوبة في كتاب منازل السائرين

الحقوي شرحه الشيخ محمد الدين الراشد في قال الشيخ الامام شيخ الاسلام ابو
اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري الحروري رحمه الله عليه **باب** التوبة
قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فاسقط اسم الظلم عن التائب والتوبة
لا تقع الا بعد معرفة الذنب وقوان تنظر في الذنب الى ثلاثة اشياء الى الخلاعة من العضة
عند اتيانه وفرك عند الظفره وعود على الاصرار عن تداركه مع يقينك بنظر الحق
اليك **وسر** ابط التوبة ثلاثة اشياء الندم والاعتذار والافلاع وحقايق التوبة
ثلاثة اشياء تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب عذار الخلق وسراير التوبة ثلاثة
اشياء تمييزا لتقية من العزة ونسيان الجناية والتوبة من التوبة ابدلان التائب
داخل في الجميع من قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فامر التائب
بالتوبة **ولطائف** اسرار التوبة ثلاثة اشياء اولها ان تنظر في الجناية والقضية
فتعرف مراد الله عز وجل فيها اذ خلأ ل وابتها فان الله عز وجل انما يحل العبد
والذنب لاحد متين احدهما ان يعرف عجزه في قضائه ويره في ستره وحله في انما
راكبه وكرمه في قبول العذر منه وفضله في مغفرته والثاني ليقم على العبد
حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته واللطفة الثانية ان يعلم ان طلب التوبة
الصديق بينه لم يتو له حسنة مما لا يسهل بين مشاهد المنه وتطلب
عمل النفس والعلو اللطيفة لثالثه ان مشاهد العبد الحكم لم تدع له استعسان

حسنة

حسنة ولا استقباح سببة لصغوره من جميع المعاني الى معنى الخلق فتوبه العا
لاستكبار الطاعة فانه يدعو الى ثلثة اشياء الى محو رغبة السوء والامهال وروية
الحق على الله عز وجل والاستغناء الذي هو عين الجبروت والتوكل على الله وتوبه
الواسط من استقلاال المعصية وهو عين الجزاة والمبارزة ومحض التدين
بلمية والاسترسال للقطيعة **وتوبه** الخاصة من تضييع الوقت فانه يدعو
الى ذك اليقينية ويظفي نور المراقبة ويكدر عين الصحة ولا يتم مقام التوبة
الا بالانتهاء الى التوبة مما دون الحق تدرؤيه عليه تلك التوبة ثم التوبة من روية
تلك لعللة **الشرح** قوله فاسقط اسم الظلم عن التائب يعني بالعموم فانه اذا
كان ارك التوبة هو صوفيا بالظلم بصيغة التوكيد والتخصيص كان اسم الظلم
ساقطا عن التائب لقوات شرط الظلم المقيد **قوله** والتوبة لا تقع الا
بعد معرفة الذنب قل من لم يعرف جنايته وما احاط به من الصفات والاشياء
حين اقترافها ولم يعرف ما عاقب عن بصيرته وتوارى من احكام ايمانه عند ركوها
كيف يصح توبته ثم ذكر حقيقة معرفة الذنب ما هو وفقا وهو ان تنظر في الذنب
ثلاثة اشياء الخلاعة من العضة حين اتيانه ولا تحا ايتلغ في الفتح والرداة في حق
العبد مثل الخلاعة من العضة اذ العضة وقاية العبد عن القبايح وحاجز بينه
وبينها فمتى انحلع عنها سقط على سباط القبايح ولزمت من الدم ما لزم اهلها فمتى نظر
حالة هذه كان من الاسباب الموجبة لمعرفة الذنب اذا كان يترتب على معرفة الذنب
امكان حجة التوبة الثاني ان تنظر الى فرك عند الظفره وذلك فيفتح اخر منضم الفتح
الخلاعة عن العضة فلو شعر العبد حين الذنب بالخلاعة عن العضة وراى
قبح ذلك لم يفزع عند الظفر بالمعصية فحينئذ يسهل التوبة الذي ارتكبه فان ذلك فحقه
جناية اخرى جناها حيث قابل ما يوجب الكابة والفرس والندامة بالفرح والسرور
وذلك ايضا من الامور التي يتم بها معرفة الذنب الثالث القعود على الاصرار
عن تداركه وذلك ايضا فيفتح ثالث الخلاعة عن العضة ولم يشعر وسر ذلك

يد لك البقيع وأصر عليه مع يقينه بنظر الحق اليه فأعرض عن الحق المعلوم بالإصرار وتعا
 عنه ونال الطهور وروية الحق تعالى على الفاحشة وعلى الشرور بها وعلى الإصرار عن تداركها
 فمن عرف مجموع ذلك لم له معرفة التوبة **قوله** وشرايط التوبة ثلثة اشياء الندم
 والاعتذار والافلاع لما ذكر شرايط معرفة ذكر شرايط صحة التوبة اولها الندم وهو
 الاسف على افعاله القبيحة فمن لم يتحرق بأسفا وندامة على ذنبه كيف يقع منه
 التوبة الثانية الاعتذار الى الله عز وجل وهو حقيقة الاستغفار فانه حين الاعتذار
 يكون ولجدا لربه عز وجل في شأده حيث كان في المعصية عابسا عنه وعن فيتعرف
 بيزيد به بذنبه ويعتذر اليه من جنائيه مثل ان يقول يا رب غلبني هواي وغرتني نفسي
 بحلمك وعميت عن نظرك وعن احاطتك بخلقك واقذارك عظيم فلو شئت ان
 تخسف بي لا قنصني ذنب العظم ذلك فقد عصيتك وانا في قبضتك فليكن الاعتذار
 اليك واما الافلاع فهو التوب والعرم والعزم على التوب في المستقبل فمجموع ذلك تصح
 التوبة **قوله** وحقايق التوبة ثلثة اشياء تعظم الجنابة اي لا يخرج تعظيم الجنابة من قلبه
 مع التوبة فلا يزال خائفا وجلال مشغقا من العقوبة على ما استشعره من عظم ذنبه
 فذلك من حقايق التوبة فان من استشعر هذا المعنى استخرج من قلبه التوبة النضوح
 حقا فذلك جعله من حقايق التوبة **قال** وانها من التوبة معناه ان يستشعر الخوف
 عند عدم قبول التوبة وان كان الرجل قبولا لها ينبغي ان يكون مقرونا بالتوبة لكن ينبغي
 ان يقابل هذا الرجل خوف وانها من التوبة وهذا المعنى ايضا يستخرج من قلبه همة عالية
 الى التباعد عن مقتضيات الذنب فيكون ذلك التباعد ستر كيقاينه ويزيل الذنب
 فذلك جعله من الثلثة من حقايق التوبة فانها تودي الى تحقق التوبة **وقال** وطلب
 اعتذار الخليفة فان من التواين من اذا استشعر توبته ونسي تعظيم ما جناه اوله ولم
 يتم توبته تطلع الى عيوب الناس وذنوبهم من مقامه في التوبة فلو وقف على عظم
 جناه وانهم توبته لشغله ذلك عن التوب الى بساط الخلق في معاصيهم والظفر
 اليهم بعين المعصية والى نفسه بعين التوبة ومن كان معظم ما جناه منهما توبته فانه يطلب

اعتذار

الذنب
 طيرة

اعتذار الخليفة مهما انكته فلا يشكك ولا يتطلع الى عيوبهم مهما لم ينجلها تحقيقا فانه اذا
 تحقق بها علما وجب انكارها اذا انكسرت وطلب الاعتذار بعد التحقيق نفاق فمن طلب الاعتذار
 الخليفة في توبته حيث لم يحققها منهم اذا الاحت له مظانها وميتوها بها فان ذلك يفتحه
 من علامات تحقيق التوبة ويصحها **قوله** وسراير حقيقة التوبة ثلثة اشياء تميز التوبة
 من الغرة وذلك ان التائب اذا قام بشروط التوبة او لا لم يحققها بالثلثة اشياء التي تقدم
 ذكرها صفا له حال التوبة ففرق في ذلك الصفات بين التوبة لله والغرة به فان التوبة
 لله وهي الخافة له فرض واجب والغرة بالله عز وجل الموجبة للاسترسال في المعاصي مذ
 وهي معصية ففي الناس من يكون حاله مجرد الاعتذار فحمله ذلك على اقرار الاوار وفي الناس
 من يكون حاله اخلاص التوبة لله عز وجل لا اعتذار به وفي الناس من يمتزج توبته باعتذار كما
 يمتزج الشرك الحق بالعمل الصالح فمن تحقق التوبة بان له في صف حال التوبة التمييز بين التوبة
 والغرة كما يميز في نور اليقين التمييز بين الاخلاص والرياء متى ميز بين التوبة والغرة عمل على
 اخلاص توبة الله عز وجل عن غيرة بالله كما يميز العمل الصالح عن رياء والله التوفيق الثاني
 نسيان الجنابة وذلك انما يصح بعد المقام الاول من تعظيم الجنابة وانها من التوبة من حقق
 ذلك انساها صفا ووقته مع الله عز وجل وامتنابه محبة وذكره عن تعظيم جنائيه فيندرج
 حكمه في تعظيم الجنابة المذبح في طي وقته الصافي مع الله فلا يقال انه ذهب حكمه بل توارى
 حكمه في انوار المشاهدة بحيث لو فنشته المفسر لو حده منطويا في طي الصفا والثالث
 التوبة من التوبة وعلمه بان التائب اخل في الجميع من قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
 المؤمنون فامر التائب التوبة اما التوبة في اثنا التوبة كما التوبة من استشار الطاعة من
 واستقلال المعصية واما التوبة في نهاية التوبة فانما يكون في مقام التوحيد حيث شهود
 اولية الحق تعالى في توبته عليه اولها قال تعالى توبوا فليعلم ليتوبوا في توبته استبد
 بالتوبة باستغراقه في روية فضل الحق واستدائه له بما وفقه من التوبة وذلك في مقام
 الجمع الماحي لما سواه من التفاريق اذ ذنب كل صاحب مقام على قدر مقامه فيلزمه حكم ذنبه
 التوبة منه ويدخل من الجميع قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا **قال** والطايف اسرار

مومة
 يس

التوبة ثلثة اشياء اولها ان نظرب من النية والقضية فتعرف مراد الله عز وجل فيها ادخل ان
وانبأها وقد امكن لطايف سائر التوبة فانه انبأ ما حكم للوع عز وجل في قضيته واقداره
اما الامور المرضية فالحكمة فيها ظاهرة محسوسة لا تخفى على العموم حكمة الطاعات والاشباب
المعيشية التي بها تقوم الحية اذ انفسها العبد فان فيها صلاح دينه ويزنه واما حكم المخالفات
فانها تدق على العموم ولا يذركها الا الخصوص فمن الحكم فيها معرفة عذره الله في قضيته فانه
اذا اراد شيئا ابرمه وقضاه وملاحظه هذه الصفة توجب الحشية والاشفاق والعلم
بنفوذ الاقدار وخبراتها لا مانع فتورث الدنوا والخضوع لعزة المقدور الحكيم ومن لم
له ملاحظة العزة فقد اقيم في مقام المعرفة في طواف استرار التوبة هذه الفائدة
ورما كان ذلك ثوابا لهم على ما لهم في الدنوا والخضوع والاشفاق وخضوعا عن روية
دخول التاخر والبعد عليهم مثل هذه الخصيصة من المعرفة **قوله** فرت في ستره وهذا
ايضا من لطايف استرار التوبة اثمرت لهم التوبة لطايف استرار العارف من ملاحظة صفه البار
والستار وانتهوا التوبة سبحانه فعرفوه بستره للقبيل والحصار **قوله** وحله
في احوال ابيه ومن الحكم في لطايف استرار التوبة معرفة صفه حلم الله عز وجل في احوال ابيه
وكرمه في قبول العذر منه وفضله في مغفرته فامرت لهم التوبة معرفة الصفات معروفة
الصفات معرفة العز والبار والستار والحلم والحكيم والكرم والمنطق والنعوذ
وذلك لانهم لم يحسوا التوبة وحققوها رغبهم الله تعالى في تحكيمها الى مقامات المعارف
فان طريف اقتضت الحكم في كواب الدنوا بطوره هذه النتائج الصالحة للتأيين المحسنين
لمقام التوبة **قوله** الثاني ليقوم على العبد حجة عذله ومن مشاهدات حلم الحق في
الذنب اقامه حجة العذله عليه اذ اغابته فانه يذنبه الذي جناه استحق العقوبة وهذا
ايضا من مشاهدات الصفات وهي صفة العذل تورث مشاهدتها زيادة في المعارف
الالهية وتحققا لجمال الربوبية **قوله** والطيف الثانية ان يعلم ان طلب الصبر الصادق
سببه لم يتق له حسنة كما ان الصادق يسير في روية نعم الله عز وجل عليه بالطاعات
والحسنات والقرات والتوبة التي تأنها انما يراها من نعمه ايضا فهو يسير في روية نعم

قضايا
العلم

العلم

ولين

ويتن تفقد لعيوب نفسه وكسايسها وتلبسها وما يمتزج باعماله الصالحة من
اختلافها واخوالها القادرة في اعماله والمفسد لها فهو ان رأى غلاصلا او ذكرا او
فكرا او مشاهدا او حالا فانما يراه من الله عز وجل وان رأى قبحا او عيبا او نقصا فانما
يراه بقدر الله عز وجل من نفسه على نفسه جرى وهو الذي انشبهه ومن كان كذلك
لم يزل حسنة كمال انما يرى المنع المبدي الاول انما يجري عليه من فعل الخير والالتصا
لحسنات فتمت روية فضل الله عز وجل في ستره روية الفضل عن استحسان شيء من
نفسه قوله والطيف الثالثة ان مشاهد الحكم كتر تدع له استحسان حسنة ولا
استقباح سنية لصغوره من جميع المعاني الى معنى الحكم وهذا الكلام فيه بغض الغرض
وما اشكل على من لا يعرف قواعد القوم فيشكل منها ان استحسان الحسنة مشروع بامر
الله واستقباح السنية مشروع ايضا بحكم الله فالعارف يتعين عليه ان يكون مستحسنا
لا استحسنة الله مستقبحا لما استقبها الله شرعا وهذا الاستحسان والاستقباح المشرو
يلونان في حق المحبوب واقعين فيشكل ان ترتفع هذا الامر الشرعي من الاستحسان والاستقباح
في حق الواصل الذي يعد من جميع المعاني الى معنى المنع فيقال ان الشيخ رضي الله عنه في هذا
المختصر فيما يليه من كتاب العبد يسوق غالب البديان الى مقام المنع وقيل انما يترجم
عن حال صاحب مقام جمع الجمع فتراه يشير الى التوكل والرهدة وغيرها من منازل العامة و
لكتاب العبد العز ذلك يوم ان الواصل يرتقى عن حلم التوكل والرهدة وغيرها وليس
مراد الشيخ ذلك انما مراد ان المرید يرتقى الى مقام اثبات القدم واستقلال الذات
فيقول الرهد والتوكل الذي يكون في الوجود الاول الذي اذ به التوحيد واقفاه عند
لمعان نور المشاهدة هو من منازل العامة وانما صلاح البقاء في القليل في جمع الجمع
الذي يرد الله عز وجل عليه وجوره نشأة اخرى غير الوجود الاول فيصير بالله يسمع
وبالله يبصرونه ينطق فانه يكون بالله يرهه وبالله يتوكل فيعود عليه المقامات
بعد فنيا بقاء الوجود الاول الذي قام بها فانها تعود عليه في الوجود الثاني
النشأ بالله يعود عليه زهد وتوكله وسائر اخواله ويكون بالله فان قلت

ب
حسنة

غان
ح

البوابين

هذا لا اتمه ولا اتم ما حقيقة الفناء فانكم تجعلون الرجل الموجود الذي يادل ويشرب
ويذهب ويأتي فانيا فما معنى هذا الفناء **قول** ان كنت من المجتنبين لهذه الطريقة اجبتك
والأفعل الهوى لئلا ينسبوا اليك وانك ايضا المجدد الطائفة بحبك ونقول الفناء
عبارة عن طلام العبد لخلية وجود الحق وقوة العلم به في العبد فيزيد بذلك يقينه
به ومعرفة ومعرفة بصفاته كما يدخل الانسان في امر عظيم دمه فانه يتم اغاب عن
شعوره بمادته من الامور المنيبة مثاله من وقف بين يدي سلطان قاهر صار من
ملوك الارض ادخله عظمة ما لا يحيط به من هيبته عن كثير مما يشعر به وهذا اقرب
وانما الامر فوق ذلك فكيف بمن اشهد الله عز وجل قد رآه حيث كان ولا شيء معه
فراي الاشياء مواتا لا قوام لها الا بقدرته فشهد هاجنا لا كاهنا بالنسبة الى وجود
الحق عزائه وذلك في البصائر القلبية بالكشف الصحيح بعد التصفية والتدريب
القيام برعايا الشريعة وحمل افعالها والقلوب لاجلها يصعد الله عز وجل عبده من درجه
ويكشف لقلبه فيرى حقايق الاشياء كيف هي في اصولها وفروعها وحملها حال الفناء
عكبة العلم بالله بالعلم بوجوده على العلم بوجود نفسه وشعوره بحركات الاشياء في مجلته
على العبد انوار المشاهدة الحقيقية الروحية الدالة على عظمة الفردانية تلاميذ الوجود
الذي للعبد واضمحلال الاشياء التل اذا اسفر عكبه اصباح ويكون العبد في ذلك
كل اشياء وانما فلا يطرأ عليه شيء مغاير لما اعتاده لكن يزداد ايمانه ويقينه حتى ربما
عطي ايمانه عن قلبه كل شيء في اوقات سكره وسبق وجوده كالحال فاما العبودية
حاضرة ذي الحال ويعود عكبه البصائر الصحيحة في معرفة الاشياء عند سكونه ثم يزل
عنه عدم التمييز ويقوى على حاله فيتصرف فيه وذلك هو البقاء حيث يتصرف في
الاشياء ولا يجتنب عنه ما وجد من الايمان والايقان في حال البقاء يعود عليه شعور
الاول بوجوده اخر شواهده الله عز وجل يشهد الله عز وجل في قية قيامه عليه بتدبيره
ويصل الى مقام المزار بعد العبور على مقام المزيد فيصير به يسمع ويهتدق كالحالي
الحديث الصحيح وجه اخر وهو ان الفاني في حال فتيانه قبل ان يبلغ الى عمل الصحو

والتبميز

والتبميز يستر التوحيد من قلبه محل الزهد والورع والصبر لا يمنعني ان تلك المقامات
ذهبت وان تقع العبد عنها لكن بمعنى ان الشهود ستعملها من القلب وانطوي ولد
في ضمن ما وجد اندراج الحال النازل في الحال العالي فصارت فيما وجد الواحد من
وجود الحوضنا وتبعنا وصار القلب مشغلا بالحال الاعلى عن الحال الاذي بحيث لو فلتش
قلبه لو وجد فيه الزهد والورع وحقايق الخوف والرجاء مستورا بامثال الخيال من الاحوال
الوجودية لضيق القلب عن الاستماع لمجوعاتها في حال الصحو والبقاء والتبميز تعود تلك
المقامات بالله لا بوجود نفسه وبالله المستعان فاذا علمت لك حال الاشياء عما
اشار اليه الشيخ في دابه وفي كتاب العدل من نسبتها المقامات العاليه الى انها من امور
العامة وعلمت ان الخاصة تعود علمهم تلك المقامات في غير ذلك الوجود والحال اشكال
قوله ان مشاهد العبد لكم لم تدع له استحسان حسنة ولا استقباح سيئة لصعوده
الى معنى الحكم اي ان صفة حكم الله عز وجل حسنات بصيرته وملائها وشهد قيام الله
تعالى على الاشياء ونصرفه بها وحكمه عليها فراي الاشياء كلها مائة صادرة عن نقاد حكمه وقد
وارادته القدرية فغاب عما لاحظ من الجمع عن التميز والفرق في شئ هذا الجماع لان العبد
اجتمع نظره الى موله في كل حكم وقع في الكون في ملاحظة هذا الحكم الذي صدرت عنه
المتفرقات اجتمع قلبه ولضعف قلبه حين هذا الاجماع لم يتسع للتمييز الشرعي بين الحسن
والقبيح معنى انه انطوى حكم معرفته بالحسن والقبيح في طي هذه المعرفة الساترة له عن التميز
لا معنى انه ارتفع من قلبه حكم التحسين والقبیح بالاندرج في مشهد وانطوى عيش لو فلتش
لو وجد حكم التحسين والقبیح مستورا في طي مشهد ذلك وبالله التوفيق **قوله** رضي
الله عنه فتوبة العامة لا تستلزم الطاعة كان قد ذكر التوبة من التوبة وكون
التائب اخل في الجمع من قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون فظهور ان
التائب يلزمه ان يتوب فلو قال القائل التائب قد تاب من جميع المخالفات وعزم
على القيام بالمأمورات فيما اذا يتوب بعد ذلك فيقال يلزمه بغير ذلك حين فتيانه
بالامر واجتنابه عن النهي ان يتوب من استلزام الطاعة من نفسه فان استلزامه

رجت

ل

بر

لطاعة نفسه ولتوبته فوجود لثمة السر والامثال وروية حق نفسه على الله عز وجل فان من عرف لثمة السر والامثال لم يستلزم له شيئا من طاعاته في مقابلتها نعم عليه من ستره عليه في معصيته وامثالها فلم يبق عليه علاج بل حله ان يري طاعته ممن الله عليه فلا يراها من نفسه او لا يكون بذلك اعني عن متبد نصا ولا يستلزمها لمولاه ثانيا فان ذلك روية نتيجة الطاعة من نفسه اذ لو اراها من رية لسال المريد وقام يشكرها وروية طاعته وتوبته من نفسه انما هو لروية حقه على الله عز وجل بجله وعماه عن وجب الله عز وجل عليه من الحقوق او لا واخر او عن لثمة السر والامثال وذلك من الاستغناء الذي هو عن الجبروت من روية الاستغناء اذ بما قام به من الطاعة وهو الاستغناء وكونه عن الجبروت هو لروية حق نفسه على ربه ونفسيا حقه عليه وذلك عين التوب على الله بروية حق نفسه بقوله فتوبة العامة اي بعد توبتهم الاولى منهم هذه التوبة تحقيقا لتوبتهم الاولى **قال** وتوبة الاوساط من استغفالات المعصية فان الاوساط ما بقوا من تلك الذنوب لم يستلزموا من انفسهم شيئا لله بل شاؤوا في طاعتهم كثير الفضل من الله بالنسبة الى نعمة وكونه ابتداءهم بها وشاؤوا قليلة بالنسبة الى ما يلزمهم من حقوق الله والى نفوسهم العاجزة الضعيفة فهم مستكثرون مما من الله مستغفلون مما من نفوسهم لكن بقي عليهم استقلال المعصية بعد التوبتين الاولى واستقلال المعصية هو عين الجزاء فان الانسان لا ينبغي له ان ينظر الى صغر الذنب ولكن ينظر الى من عساه بالذنب من عاقب عنه تعظيم من عساه به صغر الذنب عنده وكان ذلك عين الجزاء على الله ومباذره له بالمعصية حيث رافا قليلا صغيرا وذلك لعدم شعوره بعظمة مخالفة وقد من لعبان وقد ربه عليهم واخطاهم واطلاعه عليهم وعظمتهم وانه وذاك ايضا محض التدين بالحمية فان استغفارا ذنبه واستغفالا له اما المادة المحيية له الحمية النفسانية التي وجدت فيه فانه حمية نفسه انما ينسب اليه عيب الذنب ونقصه فراه حمية نفسه صغيرا حقيرا اذ مثله حميته لا يلحقه عار ينقص

المتن

بسبب الذنب وذلك ايضا استرسال للقطيعة عن الله عز وجل فان رويته صغور ذنوبه تجمله على الاستغفار منها والاضرار عليها موجب للبعد عن الله عز وجل وذلك هو القطيعة عنه وعن رحمته وتوكلية وروية العبد تعظيم حرمان الله وتعظيم هتكها وارتكابها هو من تعظيم قد رآه عز وجل عند وفي قلبه وذلك موجب للخروج عنها والخروج عنها موجب للطهارة والطهارة بترك المعاصي موجب لصعود الاعمال الصالحة لخلوها عن معارضة يصد عن قبولها ووجوب الطاعات الخالية عن المعارض فتح لباب القرب والمواصلة كما ان ضد موجب للبعد والمقاطعة **فقال** وتوبة الخاصة من تضييع الوقت فانه يدعو الى درك النقيصة فان الخاصة قد حفظوا من اغلب الذنوب العامة لا يستلزموا طاعة ولا يستقلوا معصية لكن يتخلل عليهم النقص من جهة تضييع الاوقات فانها من اجل هذه الهمم الى هم كمالهم واساعة او كظة او نفسيا قطعوا بذلك مسافة من مسافات الاعداد الى قرب الجنان الرحيم الجواد فاذا مضى شيئا من اوقاتهم اذاهم ذلك الى درك النقيصة والذرة واحدة الذرات كما ان الذرة واحدة الدرجات فتضييع الاوقات موجب للنقيصة والنقيصة موجبة للانحطاط في دركة عن الصعود الى جناب القرب وايضا فان تضييع الاوقات يطفى نور المراقبة واستعمال المراقبة شرط وهو الحياء الذي شرطه اولي الاصول للسايرين من الخوف والرجاء شاخصا الى الجمع مع صفة الحياء فاستعماله وام المراقبة تقطع الطريق الى الله عز وجل ونور المراقبة تسهل المشاق البديهة لان النور يوجب انشراح الصدر وذهاب ظلمة اللذات فتضييع الاوقات يذهب عن المراقبة ويطفى نورها فنحصل الفترة فخط الفترة الحد في دركة من دركات النقص متى انطفى نور المراقبة تلك دركة صفاء الصبيح مع الله عز وجل فان الصبيح مع الخلق انما يكون بكارم الاخلاق ومع الحق سبحانه بالعورية والمراقبة بالحياء والحياء التعظيم فتضييع الوقت دهن المراقبة وانطفى نورها وتلك دركات صفات تلك الصبيح مع الخالق سبحانه **فقال** ولا يتم مقام التوبة الا بالا

الشديد

د

فات

ات

تتها

الى التوبة مما دون الحق وذلك لايحال الى حال المحنة الخاصة فان الانسان اذا ذوق
 المحنة الخاصة يتوب روحه تأسوا مجبوبة توبة محالية لا تكلف فيها فعمل من الحديث
 في غير مجبوبة ويتبرم بذكر سواه ويستقبل كل شغل يشغله عن جيبته وهذا هو حقيقة
 التوبة فقد علمت ان حكم التوبة جار على العبد في اول سلوكة وسيره الى هياته فيكون
 في بدايته تائباً من الذنوب العامة ثم من استكثار الطاعة ثم من استقلال المعصية
 من قضيت الوقت فاذا توطن للمحبة توبته فيها من السوي وتوبة دل عبد على حسب مقامه
 اذ ذنبه على حسب مقامه **قوله** ثم روية عمله تلك التوبة معناه والله اعلم ان التائب
 عن السوي في مقام المحنة ينبغي ان يفقد عمل هذه التوبة كما تفقدوا في التوبة العامة
 فلما تفقدوا وجد فيها استكثار الطاعة فوجد ذلك عمله في التوبة العامة يلزم منها
 روية عمله والذهول عن نعمة ربه وكانت توبته من علة التوبة العامة بالرجوع الى
 روية فضل الحق ونعمه وسننه وامهاله كذلك هذا التائب عن السوي ينشئ وتجد
 تلك العلة الاولى في عمله وهو ذنوبه عن اولية الحق وتوبته هذه فلما رافعات
 منها بالرجوع الى اولية الحق الاستغراق في التوحيد فادته التوبة الى اخر المقامات
 لان اخر المقامات هو الاستغراق في التوحيد وفيه يكون قياماً من له يكن ويقام من له
 بزل وقد بوب عليه الشيخ رضي الله عنه بان ختم به الكتاب سماه باب التوحيد
 كما جعله خاتمة باب التوبة وخاتمة اغلب الابواب او بالله الموفق والمهدي محمد
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين

شرح باب المحاسبة من ميزان السائر

قال رحمه الله باب المحاسبة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واتقوا
 نفوس ما قدمت لعدو وانما يسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة
 والعزيمة ولها ثلثة اركان احدها ان تقيس بين نعمته وجنائيتك وهذا يشوق على
 من ليس له ثلثة اشياء نور الحمة وسوا الظن بالنفس وتمييز النعمة من الفسنة والتميز

بميزان

بميزان الحق عليك عمالك او منك فتعلم ان الجناية عليك حجة والطاعة عليك
 منة والحلم عليك حجة ما هي لك معذرة والثالث ان تعرف ان كل طاعة رخصتها
 منك فهي عليك وكل معصية عتبت بها الخاك فهي اليك ولا تصنع ميزان
 وقتك من يدك **قوله** انما يسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة
 لان المحاسبة عبارة عن تفقد سعيات الظاهر والباطن بعد العزم على
 الاستقامة لينظر اصابتها لمواقعها المرصية على قانون العقد الذي عزم عليه
 ام لا وهذا شيء عام في حركات الظواهر من رعاية الجوارح السبع عن تعديها
 في حركاتها وخرقها عن ضيق قانون العذل الى غيظ ظلمات الظلم والظلم والظلم
 السبع العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل والحواس
 عمت المحاسبة حركات الظاهر عمت ايضا سعيات الباطن من رعاية الهوى والظهور
 والعقود والعزائم والنيات وحفظ القلب عن الهوى والاماني والوساوس
 والخيالات ولا تتم المحاسبة الا بسياسة هذه الاشياء على قانون العقد الذي عقد
 في قوته فانه عقد على الاستقامة والمحاسبة يسور انعامه واغراضه على الاستقامة
 حتى تستمر في حقه حكم التوبة ويطلق عليه اسم التائب ظاهره باطناً فكان حاله
 اولا اليقظة ثم التوبة عن الماضي والعزم على الاستقامة في المستقبل والمحاسبة هي
 حقيقة العزم المستقبل وامض **قوله** والعزيمة لها ثلثة اركان اي عزيمة عقد
 التوبة احدها ان تقيس بين نعمته وجنائيتك وهذا المعنى تقدم مفصلاً في باب اليقظة
 وانه اشار فيها الى الخط القلب في النعمة على الاياس من عكها والوقوف على خدعها والفرغ
 الى معرفة المنعم بها واسرار ايضا في الباب المطالعة الجنائية والوقوف على الخطر
 فيها والشمير لئلا يداركها فذاك الذي تقدم في باب اليقظة هو معنى قوله ههنا ان
 تقيس بين نعمته وجنائيتك اي تقيس بين ما وجب عليك من حقوق نعمته وبين ما
 يلزمك من عقوبات جنائيتك فاذا قست هذا القياس الذي ذكره في باب اليقظة اذ ان
 هذا القياس الى الجمل والانقطاع في مقابلة النعم بالمخالفات اذ كان العذل يقتضي مقابلة

بليها

مقابلتها بالمرافقات فذلك الذي يحل اعيان العبودية بالقيام بشكر النعمة
والخلاص من رتبة الجنائيات بالاستقامة طاهرا وبالطهارة في سعادات الظاهر
والباطن وقويت باسمرار هذا القياس على دوام الرعاية والمجاسبة
الذي هو مضمون هذا الباب اذ الرعاية والمجاسبة تتم الاستمرار على الاستقامة
في ضدها ينحلس الامر بمقابلة النعم بالمخالفة والإعراض عن شكر النعمة
وتدارك المعصية ولاجل ذلك اعاد القياس بين النعمة والجنائيات مرة اخرى
في هذا الباب وما قال في باب اليقظة ان معرفة النعمة تصح بثلاثة اشياء على منها
نور العقل كذلك هي القياس بين النعمة والجنائيات يشق على من ليس له نور الحكمة
فان نور الحكمة الشرعية الموزونة على الانبياء صلوات الله عليهم المستفادة من الكتب
المتزلة من السما المتضمنة بالله على العبد من الحقوق والنعيم وما يستحقه العبد من
مثنويات الطاعات وعقوبات الجنائيات يظفر في نور هذه الحكمة القياس بين النعمة
واحكامها والجنائيات واحكامها ويظفر ايضا في نور الحكمة ان احكام النعمة تقتضي القياس
الشكر واحكام الجنائيات تقتضي التدارك وما ذكر في باب اليقظة نور العقل في المجاسبة
نور الحكمة لان المستيقظ يكتفي نور العقل فيمكنه بذلك ان يستيقظ ولما المجاسبة فلا
يكفيه ذلك حتى يوزن نور الحكمة التي يوزن بها ما عليه وماله وما منه ووجه ذلك لا
يعرف الا بنور الحكمة الشرعية ولذلك يشق القياس بين النعمة والجنائيات على من ليس له
انصاف النفس وسوا الظن بها فيغفل عليه رتبة حقوقها وتركها واستقلالها معا
واستقرار طاعاتها وكذلك يشق على من ليس له تمييز بين النعمة والعقوبة من الناس
لا يعرفون نعم الله عز وجل في حق اوليائه ومحبيه وفنائه في حق عباره فسائر المنافع
الظاهرة والباطنة اذا استعملت في مواضعها ومواقفها كانت نعمة واذا اعطيت لها عن
وضعها المشروع الى ابواب الظلم والعدوان كانت عقوبة فاما امثلة ههنا في حق
شخص فتنه في حق اخروا نظام النفس والتمييز بين النعمة والعقوبة انما يستبين ايضا
في نور الحكمة فمن ليس له ضوء الحكمة ولا اها ما النفس ولا التمييز بين النعمة والعقوبة

شوق

شوق عليه القياس بين احكام نعم الله على العبد وبين ما لزمه واحاط به من اجاز
الذنوب والجنائيات فلا تحل المجاسبة له ومن كان له ضوء الحكمة والانتظام للنفس
والتمييز بين النعمة والعقوبة امكنه ان يقبض بين النعمة والجنائيات على الدوام فيعرف
ما يلزمه من العبودية لله عز وجل فيصا من شكر النعمة بالطاعة والخلص من الجنائيات
بدوام الاستقامة فيسوس نفسه فيما على مقتضى ذلك ويتفقد ما يجري على
الطهارة وظاهره من السعادات وهذه السعاسة هي المجاسبة التي مقصود الباب
قوله الثاني تمييز الحق عليك عما لك او منك فان ذلك يلتبس ايضا على من ليس
له نور الحكمة فالذي لا حق عز وجل اشياء منها الفرائض الشرعية والحقوق والاحكام
هي حقه عليك فليس لك ان تعكها كما قال تعالى تلك خذ وذ الله فلا تعبدوها ولك
استعمال ما ايجته لك الشريعة وخصصت لك في شئ ولو مما لله عليك تنسبه اليه
وتوجه فيه ولا تشرك معه فيه بنفسك فهو ما قسمه لك من الطاعات واجراءه
عليك من النعم فهذا من الله ليس لك فيه الا ما حركته لك الاقدار من كتب الطاعات
التي تستحق عليها الثواب بفضل الله وتظهر الى اوليه الحق فيه فتوجه فيه ولا تنظر
مالك فيه ومنك من الكسب وترجع عليه الثواب وكذلك في المعصية ترى الاقدار
جارية بالعدل وترى نفسك كاسية لذلك الامم فيعرف في ذلك هذه المقدرة
وترى ما لك في ذلك ومنك من الكسب فخاف عليه العقوبة وتقوّم فيه حكم التوبة
فمتى حققت ذلك ميزت ما لك عليك عما لك او منك فتعلم حينئذ ان الجنائيات عليك
حجة فلا تخف منها بمجرد قدر الله وحله بل تنظر الى ما كسبت به يدك وما توقعك عليه
مولان ووجه كون الجنائيات حجة عليك هو ان الانسان اذا اخطأ في المعصية وقال قضي فيقال
له فاقضي حكم المعصية قضي عليك عقوبتها لما سببت يدك فان العتلا لا يرتب الله
عز وجل ولكن الكسب منك فانك كسبت الذنب فليست به واخرته وارادته وتلك ذمت
به وبما شرته فغضي عليك بعقوبته فاقضي عليك بوقوعه فليس الحكم لك حجة بل عليك
وكذلك تنظر الطاعة عليك منه من الله عز وجل فلا تثبت نفسك فيها وتغيب عن نعمة

حي

المنعم ومن لم يميز في المحاسبة ولم يعرف ميزان الله من الأحكام والنعم وبين ما له في الأحكام
 من الإباحة وما عليه من الوجوه من الخطر ولم يعرف نعم الله في الطاعة وأقداره في المعصية
 وما اقترن ذلك منه من النسيب الموجبة للوعد والوعيد ولم يعرف أن الذنب
 والله عليه فيه الحجة وأن الطاعة لله عليه فيها المنفعة والأداء نظره مغلوفا فيكون
 عند المنفعة والطاعة يرى نفسه ويغيب عن أولية ربه فيها وعند الذنب يرى الإقرار
 ويغيب عن كسب نفسه فيكون في الطاعة قدرا والمعصية جبرافقوله وتمييز ما
 للحي عليك أحكامه وحدوده ونعمه الظاهرة والباطنة ومنها التوفيق للطاعة
 ومنها الحجة عليك في المعاصي قد لك كله مما للحي عليك **وقوله** عمالك ومنك فالذي
 لك ومنك هو المكتسب الحسنات بعد رؤية الأولية فيها فإن ذلك هو أن
 تستحق الثواب بفضل الله وكذلك الرخصة بالنكح فيما أباح الله هو لك أيضا وأما الذي
 منك في المعصية فالحق أن سبقت بها الأقدار حكمها غايتك لا نها كسبك فحينئذ
 تميز ما لله عز وجل من الأحكام والنعم والأقدار وبين ما له عليك أيضا من الحجة البالغة
 فيما أمرك وبها أن وله الحجة عليك أيضا فما قدرك عليك حيثما كتبتنه أنت فتميز
 بين ما له عمالك من جزاء الأعمال الصالحة التي تجوعها ثواب الله وعمالك أيضا من الخص
 الشرعية وعمالك من الحسنات والسيئات **قوله** الثالث أن تعلم أن كل طاعة
 رضيتها منك فهي عليك وهذا سبق تقدير في التوبة من استكثار الطاعات
 واستكثار الطاعات هو استعظامها ورضاها من نفسه ورضي طاعته كانت عليه لأنه لا
 لمريضها إلا وقد غاب عن تقصيره لله عز وجل فيها وعن عظم ما يجب من حق الله ومن
 عظم عند قد ربه لم يرض له من نفسه شيئا قال وكل معصية عبرت بها أخاك في الك
 أي من غير إكراه بالمعصية ولم يرحمه عند إكراه عليه وإقامة الحد الشرعي عليه
 بملاحظة الأقدار الجارية عليه فقد يأتى بمعصيته له حيث عين فكانا صارت نسبة
 الذنب إلى المعصية حيث بآبائهم تعبير فلا يستعمل العبد مع غيره ما وجب عليه أن
 يستعمله في نفسه من روية القدر حجة عليه وكونه لا معد له فيه فاما مع الخلق

شاهد

شاهد معاصيهم فيرى سبق الأفراد عليهم حين الإنكار وإقامته لما لا يطلب معاذير
 إذا أمكن **قال** ولا تضع ميزان وقتك من يدك أي حيث طهرت لك الموازين في الحاسبة
 بالقياس بين النعمة والحنانة وسوا الظن بالنفس والتميز بين النعمة والعنة وتخير ما
 الحق عليك عما لك أو منك فلا تعرض عن نفسك ولا تعترأخاك فهذا هو ميزان وقتك
 فلا تضعه ولا تقلب هذه الحقائق والأحكام ومتى قلبها فلا تقيس بين النعمة والحنانة
 وتزكي النفس ولا تهمها ولا تميز بين النعمة والعنة ولا تميز بين ما الحق عليك عما لك
 أو منك فتري القدر رحمة لك والطاعات كثيرة مرضية منك تنسي قهروية
 المنعم الملبى المتفضل فتري المعصية فليكن حقير في حقك كثيرة خطيرة في حق
 غيرك موجبة للتغيير منك ترى الأفراد رحمة لك في معصيتك ولا تراهم حجة في
 معصية غيرك فتنسى كتبك الذنوب وتغيب عنه بالقدر وتري كتب غيرك للمعصية
 وتغيب برؤية كتبته عن رؤية القدر الجاري عليه فتقلبك لك الحقائق وتختل ميزان
 الحاسبة ومتى عرفت هذا الميزان ووزنت به نفسك كما أمرت ثم لك ميزان الحاسبة
 الحاسبة بتوفيق الله تعالى إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

العارفين المحققين محمد الدين أحمد بن الشيخ إبراهيم بن الحسين بن أبي شريح تَقَلُّبَاتِهِ فِي
عَمَرِهِ كَثَبَتْ لِمُسْتَفِيدٍ مُشْتَاقٍ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَى أحوال أَهْلِ الْعَصْرِ فَيَعْرِفُ بِذَلِكَ سَلَامَتَهُمْ
مِنْ سَقَمِهِمْ وَمَعُوجِهِمْ مِنْ مُسْتَقِيمِهِمْ وَاللَّهُ بِكُرْمِهِ يَنْفَعُ نَهْطَ الْبَايِرِدِ بِهَا نَهْجَ الْإِسْتِقَا
وَأَجْنَابِ أحوالِ الْأَخْرَافِ وَالْمَلَامَةِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَطَالَعَتِي لِمُحَلَّةِ سَلَامَانَ الْفَارِسِي
وَضَعْنِي اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلَبِ الْهُدَى وَعَيَّوْرِهِ عَلَيْهِ بَعْدَ عَمَلِ شَدِيدٍ وَجَدْتُ مِنْ رِحْلَتِي وَرَحْلَتِهِ
مُنَاسِبَةً مِنْ تَعْضِ الْوُجُوهِ فَاجْبَبْتُ تَعْلِيْقَ جَمَائِمِهَا أَرْجُو بِهَا النَّفْعَ لِلْمُهْتَدِينَ أَنَّ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَبِهِ التَّوْفِيقَ وَالْعِصْمَةَ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

بسم الله الرحمن الرحيم رب ستر عني الحمد لله الذي بين عباد مناج سبيله
فعبده وتعرف اليهم بآياته ودينه فعرفوه وكشف لهم عن قلوبهم فمواكلوا عليه
ووثقوه وظهر لقلوبهم آثار صفاته فاحبوه والهوه واشهدنا لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهدنا ان محمدا عبده ورسوله الذي وعد الله عباده بحبته لم اذا هم
اتبعوه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما سبحة الاملاك وما قدسوه **وبعد**
فلما كان بيان الحق الهدي لعباد الله من النصيحة التي امر الله بها ورسوله صلى الله عليه وسلم
حيث قال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعما هم ولا يقيم
ولا يقيم ذلك الايمان الا بحرف فانه لا يعرف الا بالثبات الاضد وبالنور ينكشف
الظلم وبالشعاع يتجلي القتام **اجبت** ان اشترح حال رحلت في طلب
وما لقيته من الطوائف للفرقة عن الحق والصواب اذ في الناس من تظهر من اهل الله
ورما يتوسلون اليه ليكون لك طالب الهدي في اخر الزمان تبصرة ورهانا ومخرجا
الى معرفة مراد الله تعالى من عبادته في مطالبهم وعقودهم وخواصهم ليقوم الطالب بذلك
فيلقي ربه تعالى على الصلوات فينفذ عنه بلفظه وبجانب من خسران عن طريقه اهل
الحق ويعلم ما هي اذاق الناس وحقايق احوالهم في راس السبع مائة من الهجرة النبوية فكثير
من الناس من يخفي عليه حقايق احوالهم ويتعطي عنه ما انعم الله عليه حيث احياه في ستر
العافية وادفعه بين اهل السنة والجماعة من طفولته الى سن شيخوخته فهو لا يدري ما
اخذت الناس ولا ما يتقلبون فيه من حطوات الشيطان وشركائه ومصايد ولا يدري ما
بدل لو امن دين الله وشريعته فيستفاد معرفة احوال الخلق احوال المحققين من الميطلين
والناقصين من الكاملين والمخوفين من المستقيمين وتوصل بذلك الى سلوك الحق واجتناب
الباطل ويشكر الله تعالى على نعمه والعافية مما ابتلي به بشرا من خلقه وذلك بعد مطالعة
لرحلة سلمان الفارسي في سيره النبي صلى الله عليه وسلم فرايت رحلت مناسبة من رحلته
فعلقت خلفها واولى الله ارجع في النفع بذلك وهذا الفن من العلم حرام على من يريد به
الوقاية بين الناس لئلا يغرضه الفاسد او لا ينضار لهوي متبع وهو مباح بل مستحب

من يري

لمن يريد التوقي من التعثر في الورطان والوقوع في المزالات لا لمن يريد المعايه والفرقة
والمحاكاة فيخذلك فرجة وسم الامعرفة وعبر ان يكشف استار الناس بلائمة صحفة
والاعمال والبيات ولكل امرئ ما نوى والله الموفق للصواب **فصل** اول ذلك لكانه
كان يولي ومنشأه من طائفة من الحمديه لان ابي عقيل الله عنه كان رئيسا من رؤسائهم وورث
شيوعهم وكان مطاعا يقول النفع المتعدى من قضا حوائج الناس والطعام والطعام ورد اللطف
ولذلك هو طريق الفقرا الحمديه فمنهم من تعامل الله تعالى بذلك ومنهم من يريد به اقامة
رياسته وتحصيل قيامه ومادته فما عرفت دين الاسلام ولا فنت عن الالين قوم يخذون
الغنا شعارا والرفق على القصب والكفرية ودارا والاجتماع على الضيافات عار
والزما والاجتماع بالاجنبيات معروفا لا ينكر ومجادتهن ومنسأ منهن مباحا لا يبيع
لا يعرفون تحريم غرض البصار عن المحارم ولا يفتشون على اداب الشريعة من الحدود
والاخلاق والعرام قد استكنوا شيوعهم في قلوبهم في عمل العباد فاليهم بلجون
في نواياهم واياهم بالكرن عند توازنهم الشيخ في قومه كالتي رما عظوة فوق
تعظيم الانبياء من خط الروس بالسجود ولشهاين يديه والاستجاره من تحطه وعقوباته
الباطنة الغيبية يعتقدون انه يقول ما يشاء ميت الى ويرى المريض وضرب
بشتمه من شيا فيقتله ووجدت فيهم اذ كيا يعلمون ان الامر ليس كذلك لكن
حصل لهم يستبب تعظيمهم لشيوعهم راسه من الناس فينوحا فيهم بغير رجاء
شيوعهم ابقا على خطوطهم فيفسد لا يعرفون الحلال ولا الحرام ولا الورع عن
المحارم والاحترام بحج اليهم المحب الطالب لطريق الله فيتقربونه ولا يعلمون خذود الله ولا
امره وكيف وهم يتخلو بها علما ويتركون احكامها عملا لا يامر دين مردهم بانثان
العبادات ولا يحقق معرفة خذودها من قراض الطهارة وسنها وقرأين الصلاة
وسنها ويقولون اذ قيل لكم ما مذ بهلم فقولوا الما والمحاب بعض ما لم الفقهاء
الا عند كلهم وطلاتهم اويوهم فيحتاجون اليهم لان امرهم لا ينفذ الا بذلك
ولو امكن الاستغناء عنهم لا غشوا افلا محاسنة في الجوارح ولا مراقبة في

الباطن ولا مراعاة لحظود الشرع ولا حوصا على آداب الرسول صلى الله عليه وسلم في عباداته
وعادته بل يفتنون على سيرة شيخهم الأكبر مثل حضور مجلس السماع بعد العشاء يرون
ان مجال الغيبة ضرره فتري شيوخهم حريصين في ذلك الوقت على الاجتماع ويجمعهم
فاداءا وقتا لصلاة تقرأون فقر الغراب لا يصدر احد منهم من ينفل من صلاته
فيخرج من صلاته الى السماع كما يخرج المجهوس من بيت مظلم ضيقا الى الفضايسا فرون باصحا
مهم المغاني والرياءات تتبعهم الرجال والنساء يقيمون السماع وتضرب النساء
منطقة حول الرجال ايا رزة وجوههم ورميلات النساء في مواضعهم وغيبة في الاجر
ولكونه في معتقدتهم مجمع الاوليات فيتعبدون بالمبيت حول الرجال وفي ذلك
التياسير وقضاو طار الكفوف فاذا اقاموا السماع عمدوا لهوهم الى حيات لهم
معدودة في الاكياس فيستخرجونها ويقيمونها قضم الخبار وتسينان ما لوها على
اشدا فتم ثم تنفخونها على الناس يعمون ان ذلك يستحيل في افواههم وعقرا في فاهه
ورابت منهم من يذل الضفادع بعد هاقبل السماع في غيبته فاذا اكمل الطابق اخرج
واحدة وقصمها ولا يترك ذلك احد عليهم لامن فقهاينا ولا من ضلماينا بل صار من
البدع عنك سنة معروفة وشعارا لظاهر الحق لذلك تملك التبريد لهم واستبدادهم
عليهم بل هم طيبون في دولتهم لا تم معتقدون فيهم معظون لهم فضل ظهور
الطريقة النجاشية في الدولة السوداء كما لا تقوم الطريقة المنورة الا في ذلك
البنضاد وله اهل الاسلام وربما لم ينقطع اثر الخلفاء في بغداد الا لكونهم لم يتركوا
مثل هذه الاشياء ولم يغيروها وسلموها لهم قطعتهم الله تعالى لذلك **انها**
السالك ان اردت الطريقة المشافعة هذه الامور واعتمد خلافتها
فصبيت في راد الله منك فها سلوكك ان لمت وهو كما فيك اول التوبة
عندهم في البداية الرقص وخدمة الفقر والهابة عندهم التي ينشئ اليها الطلب
وحصل الوصول ان يصير الفقير قبولا بين الناس ويصير صاحب اخذ وعطاء
من لم يكن لذلك لم يحصل ومن حصل له ذلك فقد كمل ولهم مع ذلك امور تكاد

فيهم

تخرجهم من الاسلام منها انهم كانوا يلخذون في انا طفل لا زيارة قبة الشيخ
فيمشي في المركب لا القرية التي هو فيها مدقون اعني ام عبيته فاذا راحت
القبه كشفوا رؤسهم وتضرعوا وابتهلوا وارتكبوا وانحبوا ورفق قلوبهم
ودعوا بجواهرهم فاذا اجاوا الى باب قبة الشيخ كشفوا رؤسهم وسجدوا
على عتبته وكنت اسجد معهم في صبحي وقفوا على ابوابه اذ لا وقوا طويلا علم
الله ما يعظمون الكعبة كما تعظم قبة الشيخ بل هناك في الرواق سارية فاذا داروا
قبة الشيخ من الذي يجري ان يدخل القبلة بل فيهم من قد شاخ ولا يدري ما
داخل القبلة ثم يطوفون سبعات لك السارية فيكون الوقوف على باب القبلة كحر
وتلك السارية كالهيئة فيكون لك مجالس الرافضة الى قبر الحسين وحكي
الى بعض شيوخهم ما دجا بعضهم ومترجما عليه انه كان يحرم اذا احتل القبلة
وتجرد من محيط الشارب حتى يدخل القبلة ويقضي اية من الزيادة ثم يحل لغيره
وقيهم من لا يجزئ سارية الا عند قبة الشيخ واهل الرواق المجاورين يتعبدون
برؤية قبة الشيخ كما يها اليه يعبد غير مقوفها باصبارهم وتنصاعا لذلك
انفسهم ويانسون بها انفس العابد معبودون وكيف لا وهم يرون العالم
من افاق الدنيا يقصدونها بالتعظيم وحط الرووس والسيود لها ويندون
اموالهم نذر لها من الدراهم والشموع وغير ذلك ومن ذلك انهم كانوا
يتحاشون مواخاة النساء الاجانب ولا المبيت معهن ولا يتحاشون من
مواخاة الصبي الجميل ولا المبيت معه يزعمون انهم في المبيت لا يصدر منهم
زنا واما يتحاشون شيخ منهم اخوات وبنات في الله بزعمة فينما في جانب ولغيره
وبناته في الله في البيت في جانب اخر ثم يطفي المصباح فمن اراد ان يترك
بقدم الشيخ يتنكبها فلا باس فان قبل الشيخ لخداهن وصلبها فلا يدري ما
يصنع بعد ذلك فاذا اجا الشيخ الى البري من مدينته من استخلفه وجعله
شيخا فيحيون اصحاب الشيخ الاصغر ويطلبون له بان يجمع لهم اخوات يسكنون

يستويرون

الذين فجع الشيخ من شياحه معاً ويفر قص على اجاب الشيخ حدثني من لا اتمه

سعد الادال يقع في قواصر تفرير عم انه ياكلها بالحال وانه كان مبيها ينام في عناق
فلان خادم الشيخ احمد الكبير كانه يفتخر بك لك وبغناقه له فذكر لي في الله اعلم بصدقه
من كذبه انه ليلة من الليالي وهذا اسعدان يخفق ان الشيخ يحم الدين هو من تبر
الامروا به حتى مات لانه لو مات لم يبق امر سمعت في ال من لفظه كانه اخفي ما اخفي
المنظر الذي للرافضة ويستدل هذا ان المصاحفة عندهم غير مرممة يفعلها البر
والفاخر وان ترممها ويغ من رعيهم انما يفعل ذلك تزيها لا تحرمها هذا الذي
شرخته في حواريهم واما شرارهم سمعت منهم من يقول ان الصندوق اذا كان
كاهن ايعني الصدوق فلا يضرب المثل في المحلة وكان يقول امارحاً وهو جدي في قلب
هذه امثلة هذا الجنس اذا وقع في كفته امرأة او صبى فاقعه فيما دون الفرج وقضى شهوته لا
اشك في ذلك هذا اذا امتنع عليه وكما قد استندوا من امرأة ووجع ثوبها ورايت
جبل منهم من الزنا وكما انفقوا صبياً اخذوه عن ابويه وحسبوا له الفقير فيخذونه ولما
كما يتخذوا في الشام الحواري ثم يغتفوه طول الليل فيجد الاجتماع والمعايشة والافتقار
بالرقص والغداة والعشي وسغل قلب بعضهم ببعض من على الصبي يد لك فيغيب عن ولده
ما يجري عليه بالليل منهم فيصبح من فراسل احدهم فيقبل يد الشيخ ويرقص ويعدو
ويك ويدي الطابق فيستواري عن قلبه مخاريهم بالليل ويقولون السماع شيلة نعم
شيلة لما اكلتهم ورجوع من شرود الى شرود وحكي من لا اتمه انهم كانوا يجمعون
في بيتا الرجال والنساء خلطاً ثم يقيمون السماع فيأخذهم الحان فيتعري الرجال عن جميع ملابسهم
لورود الحان وتبقى عوداتهم بادية وهم بادية فاذا انطوى المصباح اخذ كل نفر
في عناتها الى الضباح والله اعلم بما كان بعد ذلك فيلجد النور بعد ان يشوم
وكان الشيخ العارف بحم الدين الاصفهاني اعاد الله من تربيته يقول ما اثلث في الدين
كطائفتين الاحمدية في النساء والحريية في الصبيان اقول اما والاتحادية في العقائد

قص

ايضا واليونسية فيسبون منهم وكل هؤلاء اثلثوا الدين وسخوة وقلوب احقادهم
وسميتوا اخذوه واستهانوا به اخلتوا حرامه وبدلوا احكامه وانفقوا اخرماته طهر
الله الارض منهم واراح الارض من الحاسم انه على كل شيء قدير والذي اعتقده ان شيا الله ان النور
لم يستوي على اهل الاسلام الا بشؤم هؤلاء الطوائف وظهورهم وعهد ما صير عليه على شيوع
الاكابر الشيخ احمد الكبير وامثاله فانهم اول من ابتدع هذه الاجتماعات ولم يضبطوا الحقا
على تحريم النظر وغفل الابصار وتحرير المراقبة والمحاسبة وكان لهم نصيب من ثم استغنوا
به عن تحريم الشريعة ومع ذلك فتم يقررون القرآن قراءة من لم يبلغه عن الله دعوة ويعظمون
النبي صلى الله عليه وسلم تعظيم من لا يعلم باي شريعة جالاً عما ورد فيهم جناحهم بكم عظيم كالبهايم
السارحة والانعام الرابعة ينادون من مكان بعيد ويرون الشريعة من بعيد يعضون
القائمين بها وهم للعلماء اصفاً ما عليه زيد فما قولكم معشر العقلاء في طفل لم يفتح عينه الا بين
هؤلاء ولم يعرفوا من الاسلام الا هكذا ومن الطائف الله تعالى في ان خلق في عزيرة في حال
الطفولية لثبث اعلم بها ان هؤلاء ليسوا على شيء من الحق واما يدعونونه وكنت اتشبهت برسالة
القشيري وكتاب القوت والاحياء فاعلم باطام علماني القوة ولا سبيل الا ظهور في الفعل
الدولة لم فلا يمكن ظهور ذلك في الفعل اضلا واكابر العلماء الحديث عن الدين الفارسي
من اشباعهم وافضلهم محضو محاسن سماعتهم وحضرتهم واناطفأ من اهو وقلت قال النبي
صلى الله عليه وسلم كل محدث بدعة فليكن حال هذا السماع قال فيشغل عن جولي ولم يهتد
ذلك وكان اني ورعه انه كان يكره السماع في المسجد وروى محضو في المسجد بغيره ومثله
رايته في مسجد يعل فيه السماع فهذا حال مشايخ الحديث العلماء فكيف يقوّم الحق المحمدي
والدين الفرقاني بن هؤلاء كيف يعرف ويعلم فضلا عن قيامه ونصته ومعلوم اذا
انطاع اهل المدن لشيخ الكبر الفلاحين فسدد دينهم وانقلبت امورهم وان كانوا اوليا
وذلك لان قلة العقل على اهل البرطاهره وقط لم يبعث الله نبيا من اهل البر ولا من
البادية فاذا انطاع اهل المدن للعلماء الصالحين ومضى انطاعوا الفقراء البرفسد لحوالهم
ثم شررت هذه البدع من الاحمدية في سائر طوائف فقرا الباطع ومشايخهم من موكلة

من ائمة

م

ن

اه

النساء والصبيان ومصلحتهم ومسك الحيات وتزول النار وتغير ذلك من الحار والبارد
عند تاتزلون النار والبرد ربه عندنا ايغنايولون المزدان فانتسب الطوبى
عندنا الحلوبية احباب الشيخ بن خلوبا عندهم شيء من المسك لكن علبتهم طريقة الامتد
من الحار شجار السماع بين الخاص والعام واجتماع النساء على رؤسهم في السطوح
يتفجرون على رؤسهم وهتفهم فالاحمدية كانوا الحرب حرب بهم الناس واقتبسوا من
ظلماتهم وقلت دولتهم اي قيام فكيف يقوم الدين مع هذه الظلمات **فصل**
ثم انتقلت من هذه الطبقة الى الطبقة الفقها السافيين لا تعلم العلم فوكتت بن طائفة خيرة
من الطائفة الاولي عندهم علم الحلال والحرام والحذوذ والاحكام وعلم ما يجوز وما
لا يجوز وعلم ما يترتب عليه الثواب والعقاب واعتقاد ذلك وعلمه في تلك الظلمات
نور وهدي فضلا عن الغاية لكن القوم فيهم الفقه لا غير وفيهم من سار في اصول
الفقه واصطلاح من الطبيب مع تعظيمه وتجييله والافرازاته الامام الاعظم وانه من
من اركان الدين واذا ذكر قبل الامام وترضى عنه وغالب ما فيهم علم خصومات
الناس وقابهم فقلوبهم مشحونة بمسائل التبعية والمذهب والوجيز والوسيط
وشرح الوجيز والماوي واللباب والعجاب لعبد الغفار والمحدث للرافعي لا يوجد
عندهم اصول السنة من علوم الحديث وقواعد ومعرفة رجاله وعلم حقيقة
سقيمه ولا علم معامله الله بالسنة ولا معرفة عندهم بقواعد الاعتقاد من طريق
السلف الا في السفيان بن الحماد بن زين المبارك واهم واسحق وامثالهم
قواعد عقايدهم من اصول المتكلمين بالعقل والنظر والصالح الورع فيهم المسك
عن الخوض في العقايد ويسلم امر ذلك الى مراد الله فيؤمن بذلك ايمانهم لا يخلو
تفصيل بآبسة طباعهم خالية قلوبهم عن راي المحبة لله والخوف منه والتعظيم
له والشوق اليه لا يشتم منهم راي العبودية ولا الصدق في المعاملة والاخلاص
فيها ولا المسارعة الى اعمال البر بالقصد الصحيح وانشرح الصدر متكاثر على الريا
والمعلوم مزاجين على المناصب يخرج نفس احداهم اذا جلس احداهم فوق المرتبة

حيث

فيه

حتى ربما ينقض عليه طعامه وشرايه ورمائه وقع فيه بالضربة والطعن فم
او عيبة فقد واحكام وخصومات الناس لا غير اذ اجأت حكومة فجواعتها بما ينقلو
من الكتب لا باحتها ولا تفيش على اصل هذه المسئلة من الحديث بل اذا وصل الامر
الى الشرح او الى الضم فلان انتهى الامر عنده ومع ذلك فوالله لقد استعدت منهم
علم ما يجوز وما لا يجوز ومن العجايب التي اجد فيهم من يعتقد في تلك الطائفة
ويرويه مع علمه بالخراف طريقهم فاستند بذلك على الله ليس عنده من النور المحدث ما
يكشف به احوال القوم فيفتت برهة من الزمان مجنونا كالطائر في القفص
ولا اشم الهوى الا من كتب الصوفية **فصل** ثم انتقلت عنهم الى طائفة
مطوعة البغادة وفقرائهم فوجدتهم خيرا من اولئك الاولين بالف طبقة محرو
لحرام ويجلون الحلال ويمسكون بمعظم مذهب الفقهاء غير انهم اهل دلو ومرتعات
وشرايع رفاع طراف لطاف غالبيهم في الشهوات من طيب الطعام وحسن اللبا
وهذا امر الكباب ومناومة الاغنيا ومضاد قهرهم ومما سيطرهم والتواضع الزا
معهم واستجلاب فقهم وفنوحهم غالبيهم في انهارهم للخلاعة والبسط
والترحم بالانعام والقصيد والتطايب عليها فاذا رقصوا فاهم في رقصهم
هبة طريفة من التوقيع على الموسيقى كما مثل ان ترعى رجلا ويخط اخري ومثل ان
يخذ بواوي سطوا زطاعا ذلك الانخداب راكعين ليس في قلوبهم شيء من الادواق
ولا يظهر عليهم ذبول العبودية ولا سيما الخوف ولا حرقة المحبة ولا جمع الهمة
على العبادة بالقصد الصحيح ولا يوجد منهم راي الطيب ولا يسمع منهم قواعد
السير والسلوك والوصول وقطع عقبات النفس ووجد ان الادواق من الطول
والعلاق واللوايح ولا يري عليهم ذبول الخوف ولا سيما المحبة اللهم الا في السماع
رغم قوا وخشعوا فاذا خرجوا عن السماع عادوا الى تلك العوايد النفسانية
والاوصاع الاصطلاحية لكنهم اهل نوال وتوادد وتواصل وتراحم وخلق وانشا
بل غالب ما هم عليه هو ما يظهر منهم من الاخلاق والخلاعة والتوسم بظاهر الدين

منهم

سنة

لع

ر

وفهم من له ورد بالليل وصيام وحج بالغالب مجاهدتهم المجاورة بمكة فمن جاور
سنة انتهى سيره في سلوكه العادات عليهم غلبه ونفوسهم عن الحقايق مجتوبة لم ارفهم
تأقدا قط ولا طالبا ولا من يسير الى طلب الوصول اصلا هذا من قد مات عندهم
وليس الفقير عندهم الا من يد كسيرة او يكرم الاخوان الصيافة او يفتح الطابق
بالسمع فتترك القلوب له فيضيق الناس برقة القلوب هذا اعز الخوالم
واعلا وانتهى الامر عند ذلك يعظمون المشايخ لا كعظم اوليك بل فيهم شعبة منهم
يكشفون رؤسهم عند قبة بن ادريس من الصخر او يقبلون عتبة بابها فعلن ذلك
معهم وانما شاب الا انهم لا يقعون في تلك المناجس وربما عشق احد منهم امرءا
على معرفة منه ان ذلك باطل لا يجوز واذا راوا صاحب عبادة وورع لا يتكلم معهم
ولا يحضر السماع ولا يطيب فيه قالوا هذا لا يسر ثقبيل فعاشرهم مدة فلم يعجبني حالهم
وعرفت بعزني ان الامر فوق ذلك ولا اسم الهوى الا من كتب الصوفية **فصل**
قال في الله تعالى قلبي معرفته وقرينه وهام قلبي يدرك ولا اعلم حقيقة ما وقع بقلبي
ولا اجد من يدلي على مطلبي ولا من يوقني على دواي ولا من يعرفني ما هذا الهيمان
الذي وقع في نفسي متحيرا والهالا اجد القرار وصدري يضيق من جميع الطوائف
التي صحبتها وعاشرتها وذلك في سنة ثلاث وثمانين وستمائة اقر بها ما فيها جرت
الي بلاد الشام ومصر فوجدت بها طوائف من الطوائف الذين سرحوا الخوالم من
الفقه والفقر والمطاوعة سواي سواي ومع ذلك اجد قوما اهل سماعا حسن وعبادا
يسيرون الى صيام الدهر والعبادة ولا شعور عندهم بالطلب ولا المطلوب
ولا السير ولا السلوك عباد صرفا وفقها صرفا او مطاوعة صرف
لا اجد من يشير الى المطلب ولا من يعبر عنه فلطف الله تعالى بي فوقعت في
الاسكندرية بطائفة عرفوا مقصدي ومطلبي فانست بهم بعض الانس شهد لي
بان معهم شيئا صحيحا فاني وجدت فيهم تشيرون الى معرفة الذات والصفات
والعبودية لله تعالى وطريق ذلك وباي وجه يحصل ذلك ويشيرون الى محبة الله

مفسر
في الجبر
مثل

تعال

تعالى واتباع امر واجتناب نهيه والرضا بقضائه وقدره والابتغاء بالجملة اليه
وشمت من انفسهم ان هناك قوة خضوا بالمحبة والاصطفا والتخصيص والتولية
دخلوا في خضرات الاسماء وتحققوا بشي منها واعطوا حقيقة اسم او صفة عرفوا الله
عز وجل بها موافقة وانقادوا لارادته وصارت بذلك ارادتهم تبعالا لارادته
فكشفت لهم عن شئ من سمحات العظمة والجلال والبهاء والجمال والبقا الارثي والجمال
فلزم قلوبهم من ذلك الكشف هيمانا واختراقا فم يراقبون مشيئته ويرضون بها ولا
او امره ويقومون بها وازادهم مخططة باشعة عظمتها وكبريائه والهبة بقربه
واعضاؤهم ومفاصلهم متمثلة من انواره المخزونة من انوار جلاله وعظمته
وفهم من له مكالمه ومحادثة وتعريفات من ربه يعرفون بها في اليقظة والنمائم وفيهم
من له هائف وتعريف من الهام ووجدتهم اسديا للناس تحريفا تعظيما للشعرة
والاوامر والنواهي اهدى في الدنيا راغبين في الآخرة محبين لله والهن يقر به قدر فضوا
كل شئ سواه فلما خلعت قلوبهم من غير امتداد من خبته ومن كشف اسماؤه وصفاته
وعظمته وقد سرق انه يرى احدى تدبيره واختياره من اكبر الذنوب فهو فرح مستبشر
بحسن اختياره مطهر اليه ساكن في الاما ذكره به ربه في ازاله على وفق حكمته ورحمته
حتى كان احدى مع ربه يراه عيانا بقلبه ويشرق على وجهه انا جلاله ومجنته وتوطئه
والانقياد حكمه ووجدت اثار ذلك فيهم وفي خرداتهم وسكناتهم وقلوبهم فوالله لقد
فرحتهم فرحا شديدا وسكن فلي الهام والطريقهم بعض السكون لاني رايت امعهم شيئا
هو غاية الغايات ومنتهى الطلبات ثم اني فتشت على اساس هذه الذروة التي عندهم
على اي اساس قام من العقائد والاصول فوجدت القوم لا شعور لهم بالسنة والايام
النسوية ولا السير الصافية ولا الاخلاق الدينية ووجدتهم يعتقدون شيئا من
من النجس الا اني لم اجد هم يضرخون النعويل بل من انهم الى الوقوف ولا اشك انهم يكرهون
بعض الصفات او يقفون فيها كما هو مذهب المنتكس من ذلك وجدت عليهم
كسفة وفي لحاف وجوههم شغفة ووجدت هذه الاحوال المذكورة عندهم قد اقتبسوها

من شيوهم قصه لا يدرون الاشيوخهم لا يستندون فيها الى الحديث وان لمخالفة
لكن بادتهم من انفس شيوهم وشيوخهم قبل قلوبهم اليهم يتوحدون في الخواصم على كسهم
يعولون ولا يعرفونهم الامن حيث قدمه وارليت حيث كان ولاشي معه ولا يشيرون
الى كسوف القرآن ولا الى عجائب الصفات فلاوته لكن مع ذلك وجدت معهم شيئا واي شي
كما قيل على مثل الذي قيل المرنقسه وان كان من لى على الجواريا فصلت تفوق
الله تعالى ما حصلت من فوائدهم وسرهم صحتهم من ما حصلت من فوايد الفقهاء اليها يستين من
معرفة ما يجوز وما لا يجوز فصارت ذلك كالحالب للبسي وهذا الروح لكن كلهما يابسا
فقه يابس عن رطوبة الحديث ومقابلة النفي صلى الله عليه وسلم في الاحكام والاخلاق
وحال يابس عن مقابلة الرسول صلى الله عليه وسلم فقه مقابل الائمة الفقه وحال مقابل
لايئة التصوف والرسول صلى الله عليه وسلم له السكة والخطبة والكم والتوجه الى غيره
فبقت كالعائز الذي حصل له اول الدرجات ولاحت له اعلاها وهو عايز ما ينتمى
من الدرج ففتحت بذلك في الحالة الزاهية وتغذي قلبي بذلك من خوعه قال الخيام في
نهما كان قويا **فصل** فوكت بعد ذلك بين طوائف ضوئية الرسم في الربط فوجد
قوما اقل سيما ظاهرة وسجادات وهنية واشكال ودقون مسرجه وشي من الانوار
لايئة فحجبتهم فوجدتهم يشيرون الى الذك والخلوة وتناول المعلوم والاشتغال بالعبادة
لكنني وجدت قلوبهم مشحونة بمركات لخوانهم لا يظرون فمضهم انكرا او تطلعا وحسدا وعيبة
يقولون خرج فلان دخل فلان رايته يتحدث في السوق مع فلان فتوجه كذا فلان له
معلوم لذا يمشي لا يخلو قلب من يصحبهم عن حر كاتم الانار او مع ذلك فربانية الرسول
في صدورهم يعبدونها قد استعبدتهم وملكهم لا غلبهم ام فريضة الله مثاله يتوصيا
احدهم حتى يصل الى الله الفريضة وهو مع ذلك ملتفت الى الخدام ان يخرج عن الصلوة مع الجماعة
في الرباط ان يتكلموا فيه وان دام ذلك الخلف منه يوما او يومين خاف ان يقطعوا معلقوه
ولكن ان عاف احدهم ان فائته وظيفة العصر معهم او وظيفة يوم الجمعة ان يتكلموا
فيه ولو تأخر عن ذلك اياما قطعوا معلقوه واخرجوه من بينهم فقط لا تخلص عبادتهم

الله وكم

الله وكيف تخلص عبادة من يخاف غير الله او يعمل عالا غير الله وان كان الله فهو
بالخطر الى غير الله يخاف احد هم بينهم من يشبهه او وسخه بمقتوه او بخجوة من
بينهم ولذا لا يقدر بينهم ان يلبس عباة مخططة الاسود او يصبغوا فاحا لخدم ان
يخرج عن هيتهم اذ لو خرج عنها لقطعوا معلقوه وفيهم شي من طبيعة الشرك كل من
قام بالرسم قباوة الحاد باكان او زندقا لا يعترضون عليه ولذلك اذا ما يكون عند
الصدرة والعربة مع علمهم بالخرافهم كذا لك الشرك كل من قام بالطاعة قبلوه هو
كان او تضربا ويرون القيام بدم البع فضولا ليس من وظيفة الضو في ذلك بل
السكوت والقيام بالرسم وتناول المغاوم اذ اقام يد لك حصل المقصود يعظمون
بينهم ذاهية من صاحب المزدوجة الكبيرة والاكمام الواسعة والدقن الطويلة
خصوصا اذا كانت يتضا كان هو المشار اليه بينهم فوجدت قطع لا يقدر العبد
على عبادة الله وحده لا شريك له بينهم ولا يجد بينهم لك الطاعة ولا الامتثال من الذك
استيلا رايته الحق على القلوب ولا وجود ذوق الص الجودية ووجدتهم في ظلمة
لهم صورة من العالم وقلوبهم مغمورة برسم العبادة وشي يسير من الحقائق مخلوط بايها
من رايته المخلوقين واوصاعهم فاسترحبت بينهم من وجهه ولم استرح من وجهه اخر قال
بينهم بسبب المعينة لصفاء الطرقات ذلك انما يكون بالنهاية والقطع عن الشغل
وذلك موجود بينهم فلما صفا العقل والفكر وابصر الانسان ما بين يديه واراد ان يعبد
الله بحال العبادة وجد نفسه مقيدا بينهم عن النفوذ **فصل** واعتري
في الربط قوم يشيرون الى الجنة والتوحيد ويشيرون اليه ويقولون فلان
موحد وفلان ماشم من التوحيد شيئا ويعظمون شأن توحيدهم ويقولون من يصل
اليه ويدلرون شيوهم كائن عزي والصدرا القوي فبقيت مدة اقبس على التوحيد
الذي يشيرون فوجدت حاصلا توحيدهم انهم يجعلون الحق تعالى هو الوجود
المطلق الشاري في جميع الاكوان وانه حقيقة الاعيان من الحيوان والجماد وغير
ان من وصل اليك شهد الداعي الكل انهم قوم يقولون الله والله عندهم هو الوجود

ان

له
لحة

حيد

مخون

الذي هو ضد العدم الذي سري في كل شيء فوجدت على ما يزعمونه ان الهم هو الوجود
سائر في الكلاب سائر في النواير والفران والنفاس تعالى الله الباري بآياته وصفاته
عن جميع مخلوقاته ان يكون هذه المثابة فانهم لا يقولون وجودا قديما ووجودا حاديا
بل الوجود عندهم وجود واحد سائر في كل شيء والعبد عندهم لا وجود له اما الوجود
الذي هو الحق والحق هو الوجود فيه والعبد المظهر له مظهر الوجود بواسطته
اذ لو لم يظهر الوجود ولولا الوجود لم يظهر هو حقيقة معتقد ان الباري تعالى
ليس شيئا متصلا عن الخلق فوق العرش بل عندهم الحق شيء مظهر في السموات والارض
وفي كل شيء مظهر في ذاته هو مطلق تعبد في هذا وفي هذا وفي المجموع شيء واحد فالوجود
الذي قام بالانسان والكلب والبي وبالملاك وبالسُلطان هو وجود واحد عندهم
وهو الحق ليس الحق شيء زائد على مطلق الوجود هو عينه الوجود المطلق الذي تعبد
بالانسان والحيوان والنبات والجماد والكلاب والخيول والبقر والذئاب والحيات
والعقارب فمثاله عندهم كالحراة المطلقة التي تعبدت بالاشياء الحارة في كل حارة
على اختلاف اجناسها واشكالها وانواعها هذا حارة وهذا حارة فلحراة شيء واحد
مطلقة فتعبدت بعين هذا الحارة وكذلك عندهم الحق تعالى وحده مطلقة تعبدت
الوحدة بهذا الوجود وبهذا الوجود وفيها كان اوحسينا فلما رآتهم بهذه
المثابة تفردت على منهم نقول شيئا ولم يكن اقدم على تفصيل معتقدهم لكني استمع شيئا الرهبة
ولا اجته بظرفي فاني وجدت في باب الخلا والحرارة والحدود وما قيل
لي عن رجل منهم انه يتقرب اليها واما ما اذا اقتصد واما ما اذا اقتصد واما ما اذا اقتصد
تخاطبونه ويتضرعون اليه كما يتضرعون الى الله فانه عندهم هو مظهر وجوده
فانما تخاطبون الوجود فيه وكان من شيوخهم من يقول الشجاع وكان نائب السلطنة
معروف بالظلم والاعتد يقول له انت اسم الله الاعظم وامثال ذلك ثم الامر
الجمل عندهم في رتبة عالية من المظاهر الجارية الالهية والسماع عندهم اشياء شتى
بواعثهم في شوقه معارف الوجود المطلق ويقولون على امر ارباب الانبياء كما هم في قومهم

تعال

والحرارة

والشريعة عندهم سياج طاهر لصلاح العالم والامن العابد ومن العبود الامر
عندهم كما قال انهم ما الامر لا شق ولحد ما فيه من مدح ولا ذم واما العادة
قد خصصت والطبع والشارع بالحكم ووجدت بعد ذلك كتاب القصور لابن عبد
الاعلى هذا المذهب الحديث في تفصيله بعبارات مشوعة يقول تمام غير ثم يقول
فاختلط الامر وانهم ويقولون في عبيد في واحد في واحد وامثال ذلك فنفضل
بك لك مدحهم وعرفت بحقيقة مقاصدهم فتعبدت بهم زهر الطوبى **فصل**
ثم فتشئت الحاصل الذي حصل من مجموع الطوائف فلم اجد في اشغقت الا بطائفتين
كما سبق بالفعل من معرفة ما يحل وما يحرم وان الطاعة موجهة للثواب والمعصية موجهة
للعقاب واعتقدت ذلك عقيدة وذلك خير كثير واشغقت بطائفة الصوفية الاشكالية
عرفت بهم المطلوب وصفة الصديق والواصلين والمجته والمجتهدين واحكام العبودية
وصفات المتوكلين والرايين والزاهدين والمصلين وذلك ايضا خير كثير ووجدت في
كما سبق ذكره قد حصل لها الدرجة الاولى والعلوية وهي غيرة ما بينهما من قواعد الدين
واصوله وتفاصيل الشريعة من البار والسنن والحدود والاحكام والظواهر والمآل الباطن
من الله ورسوله في كتابه وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم **فصل** فلم ازل في هذا
العوار حتى لطف الله تعالى بي واجتمعت بطائفة بد شق من الله تعالى على انهم فوجدتهم عارفين
بامام النبوة والسير الحاشية ومعاني التنزيل واصول العقائد المستخرجة من الكتاب
والسنة عارفين بادق السالكين وبتد اياتهم وتفاصيل العقول يعرفونها من كمال الدين
يتم الدين الابهة ولا تشبه انقاسهم انقاس اهل العصر من تفاهيمهم وصوفيتهم وما شئت
انقاسهم الا بانقاس القرن الاول والثاني والثالث في عصر الصحابة والتابعين وابعيهم
وكاني باجماعهم ورويتهم وجدت فيهم كرم وعثمان وعلاء ووجدت التابعين كسعد
بن المسيب والحسن البصري والربيع بن خيثم وثابت البناني وامثالهم وكان في وجدت رؤيتهم
ملك والشافعي والسفيان بن الحماد وابن المبارك واسحق بن احمد بن حنبل واقراهم
ونظرايهم فاني وجدت عارفين بحقائق العلم الذي اترل من السماء على محمد صلى الله عليه وسلم

عين

مسار عن الاقامة او امر الله تعالى كمسارعة احتجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
معظمين للدين مهمين بقايمته والظواهر شرعية وشعائره وحسن على من هلك حذر
الدين او انفق شريعة من شرايعه اعتقاد او عملا وليست اصولهم اصول المتكلمين
بل اصول عقايدهم على الايات والاحبار والهيعة وامروا الصفات كجات بلا نويل
ولا تعطيل ولا تشبيهه وانبتوا حقايقها الله كما يليق به من الاستواء والنزول وجميع
الصفات وظهورهم مع ذلك معارف حقيقة وانوار ظاهرة من معرفة الله تعالى
ومعرفة صفاته القايمة بذاته ذوقا وحالا مع العلم والنظر ووجدت انوارها
في قلوبهم عند صلاحهم وادكارهم ودعوتهم الى الله تعالى يعرفون ربهم من قلوبهم
ويحبون الله كما وردت به النصوص الدالة على انه فوق العرش بذاته وصفاته
بوقية تليق بحكمه وعظمته لا يجعلونه محصورا في القوقعة بل كان ولا شيء معه
قبل خلق الالوان فلم يكن هناك في القوقعة شيء غيره فيقال هو فوقه فلما حدثت
الالوان حدثت في جهة تحت بالنسبة الى علوه الذي فانه سبحانه بالذات
على كل شيء ولا يجوز ان يكون سبحانه تحت الالوان لا ممتزجا عنها بل بايتائها وليس
تحتها لزم بالصورة ان يكون فوقها ثم من صفاتهم عند كون انفسهم واموالهم في
سبيل الله تعالى واقامة الدين يعرفون قد الدين وقد اهله وجماله والقائمين
به لانهم اهلهم وانصار السنة والحديث واعوان الرسول صلى الله عليه وسلم
واعوان دينه وادكار شريعته بوالون من الالهة ويعادون من عاداتها
مستعملين مكارم الاخلاق من الرحمة والتودد والانصاف والصدق والبر
والمواساة والحلم والصبر ولاظم الغيظ والرحمة للخلق واقامة المضطر
واقامة المهفوف والشفقة على الجارية واليقينة الحادة على الفراعنة لا يخافون
في الله لومة لائم في اغلب امورهم يخشون الله ويتغضون دينه ويعبدون في
الحكم وينصفون في الوزن ولا يخشون احد بشرط مرتبه بل يرون خيرة
وشره وبوقية مرتبه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين بما هذا وفي سبيل الله

العبادة

ولا يخافون لومة لائم صبر عند القايمة فاعرفون عن الرتبة في حقوق انفسهم لا يحق
الله ليسوا بفظاظ ولا غلاظ ولا شبايب في الاستواء بل يحفظون ويصون ويحلمون
ويكافون بالحسنة من اساليبهم يحبون السنن ويمتنون البدع ويحفظونها اهل حضور
في الصلاة كما شعبن بها الله يعرفون لمن يصلون ومن يخشون اذا ذكروا في الصلاة مع
عندهم ما سوى الله وما سوى امره في قلوبهم يملكون كتاب الله ويتدبرونه اهل الفنا
في امر الله اقنوا ذواتهم في طاعته ورضوا باقداره واقضيت به الرسول صلى الله عليه وسلم
نصب اعينهم كلما حدثت حادثة شخصوا بصبائيرهم نحو فيستمعون من شئته ما
يؤديه عن ربه فيعملون بذلك بنفد وان احكامه وقضاياه قد نزلوا انفسهم لنفع
المعتدي في مصالح الاسلام واهله واصلاح ما فسد من ادبائهم وعقائدهم واعمالهم والحو
قلوبهم ورثة الانبياء مصايح الدين غيظ المناقذين فرح المؤمنين بمحنة النبيين بحجة
الصادقين وقوة الصالحين ايمه المقتضين نور اهل الارض وسرجهائهم عرف الدين
وحقايقه وعرفوا السلف وطريقهم دانهم قد يحبوا الصحابة فاشبهت بسمتهم وذهب
بذلهم والذي اعتقد فيهم انهم لا يجرون عن شأن الصوفية الذين وجدتهم بالاستكندرية
في حمايتهم وكوالم لكن شغلهم عن ذلك الاضطلام والاهتمام بمصالح الدين والاسلام
هذا وان كان اولئك اصحابي شغلا عظيما برهم قد علمت قلوبهم بهته وتعظيما ولحا
لكن من هو في اقامة الدين والظواهر شرعية وشعائره لا يليق به ان يضطلم الاضطلام
اولئك الذين لم يتولوا متسع الاخلاقهم ولو تغرغوا عن الاشتغال بنفهم لم يعجزوا عن
مقامهم ولم يقصروا عنهم ان شاء الله لكن الشغل بحريات الشيعة واقامتها مع انصار
الهم الشد يد اليها فوجب ان يبقى عند المقيم لها والمهم بها بقية من طبعه ونفسه و
ليقابل النفوس بها لان من قابل شيئا اقتضى ان يكون ايمنه وينها فيسببه ولولا النسبة
التي بين الانبياء والعالم لم ينفعهم احد اذ لو وجوههم بما هم به من قرب الله تعالى
لم ينفعهم العامة ان تفهم عنهم شيئا لكن جعل الله تعالى بينهم قدرا مشتركا ليحصل بذلك
الاشفاق منهم فلذلك هو لا يصح لهم تدويب النفوس بالامالة لانهم محتاجون الى عون

ال

لا

يشه

غضبية يقيمون الحق بها وأحوالهم طبعية فما يجوز أن أهل الطباع بها ليستوي بواسطة
تلك المأزجة أمر الله ودينه بهم وربما يورد بعض محبة مشايخنا ويقول أنت ذكرت عن شيوخنا
أتم غارفين وذكرت عن أوليك أتم غارفين أيضا فاشترك الجميع في المعرفة فما وجه الخصوصية
التي لأوليك وليسيت لمشايعنا فنقول تلك الخصوصية هي أن لهم كيفية
حادة يؤثرون في الطالب مجرد الرؤية وسماع الكلام بحجة الله والاعجاب إليه
والإرادة له ونسبنا ما سواه وهذه خصوصيته ليست لغيرهم وحجة تأتي
وهو أنهم إذا أرادوا ذكر الله وصلوا نوره بحجة وقوة إلى قلب الرائي ومشايخنا
إذا أرادوا ذكر الدين والسنة والشرعة فأوليك اندرجت الشريعة في عالمهم لئلا
لظهورهم بكيفية المعرفة وهو لا اندرجت المعرفة في عالمهم لئلا لظهورهم بكيفية
الشرعة ومجموع هؤلاء العلماء افضل من انفراد أوليك بتلك الخصوصية لاحتوائهم
على الأصول الصحيحة والفروع بل تلك الخصوصية أقوى من هذه الأصول لاستقرارها
تثبت والذي حققته أن دينهم هو أقوى ثابت وأمكن في الأصول والفروع وقلوبهم
أنور لأنها متورقة بالكتاب وفهمه وبالسنة ونورها ومن ذلك أن ثبتت عقايدنا
ومشاهدنا وعلومنا وأحوالنا وهما أقوم في الدين من كل من رآته في عصره هذا
في راسل السبع مائة من الهجرة النبوية واتبع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كل أحد ثم مشيئون على جذوه وطريقته دأبهم من اقتباه الذين رآوه وشاهدوه
وشاهدوا أياهم ووقايعة ومعارنه ثم محرمون على أحد وطريقته وأثاره وهم
اشبه الناس بآية الله عز وجل وعنهم ما واتبع الناس في هذا الزمان لئلا وأوليك
الصوفية وجدتهم أحد قلوبا وأقوى أصطلا كما وأشبه اشتياقا وأعظم بالله
وجدا وأتم زهدا وفرغا عن ما يشغل القلوب عن الله فأنتم افنوا نفوسهم في
الطلب فقولوا بالامر الكلي وهو حاله هذه وصولة الحال غيرهم فالحال غيرهم
أنوار مع اشباح الضد ورب الله ويدينه وأحوال أوليك مطالعات خلقة حادة
تجذبهم إلى موطن القرب بتقريب ليس لغيرهم كما أن هو أعظمهم الله

لهم

فانهم

ليس

على

علماء وعلاؤك ايضا من تعظيمهم لله تعالى والوجد لكن لكل قوم خصوصية لا يخل
ولا يظلمون بطرحها في مقابلة فضل غيرهم ولذلك أوليك الصوفية أقوم على سياسة
الطبيعة وتصيفتها من أحوالها وأقوم على الخواطر ومشايعنا في كاشاهدته والله اعلم
حقيقة ذلك منهم وذلك أني شتهتهم للملكة في حضرة الله تعالى الحاقين بعزيبه
وأن لم يشبهوه من كل وجه ولا نجح فان قلوبهم بين عساكر الاوليما حول العرش
فانقلب طبعهم في أغلب أحوالهم عن البشر إلى الملكة وهذه خصوصية لهم لا
تشكر ولا يقد رغيرهم ان يقوم بها فان نفوسهم فانية وان واحم متعلقة طاهرة
وأبد أتم محلة بالية والكبادهم مشقة محترقة قد ملكهم الوجد بالله واستوي
ذلك على أعضائهم ومفاصلهم فاعضائهم ومفاصلهم متمكنة بحسب الله محشوة
بأنوار قد يلوغ عليهم بحجة المحبة ويسمى المعرفة وعرف الوجد أن قابل اسم
ملك ليسما ليست اعرفه اظن مية حرت قيد انا وهو لا شيوخنا شتهتهم
تخلقا الرسل حيث شتهت أوليك بالملك فتهتهم بورة الانبياء بل فيهم شتهتهم
الانبياء لقيامهم بدين الله تعالى ونصته والذب عنه باللسان والقلم والجنان والحرس على
اقامته حيث ارضاه الله تعالى لنفسه وهذه خصوصية لهم لا تشكر ولا يقد رغيرهم
من أوليك الصوفية على القيام بها مثال — الخصوصية التي عند الصوفية ليست
عند غيرهم كمن رآه كيفية مذهب ملك ونقصيله فانه لا يجد ذلك الا عند
اصحاب ملك ولو طلب الطالب ذلك من شيوخنا لوجد عندهم مذهب ملك
معدوقا بل تلك الكيفية بل هو عندهم ضمنا وبعثا والطلب لا يغنيه الا ان
الكيفية فلكل طالب حقايق الصوف لا يجد تلك الكيفية الا عند أهلها وحقا
عند شيوخنا الفقهاء مفقاضا وبعثا لعلمهم والكيفية الصوفية اذا حصلت لا تقني
بغير قولود شيوخنا لانها اصول لها حفظها والا فبقي تلك الكيفية مقطوعة لا أساسا
لها فالحمد لله الذي تم لي خلتي وجمع لي مطلبي في لقائهم بكل به ديني وعلم طريقتي وحالي
وجدت اقلام من عبر عن الحلال والحرام ثم من عبر عن حقايق المطلوب وهي الوصول

ثم من غير اصول الشرعية التي هي اصول العقائد والاعمال والمشاهد والاحوال
 فانجوس كرم الله تعالى ان توفقي لسلوك طريقه هو العلم في اصول ديني وعقائدي
 واعماله واحواله وان عفتي بحقائق الحق والحقائق من الحق بحقائق القرب ومراتب
 الوصول والخطوة بالمحبوبة والاختصاص والاضطباع والتولية الى الله تعالى ارفع
 ان تحثني على هذا العلم والاعتقاد والعمل متصلا بهذا الحال الصوفي فيكون صاحبه
 ممن ترحاله وتعلم وان جئتني من محبة اولئك الاولين في الدنيا والاخرة وايضا استال
 ان لهدى اممهم ومن جئتني عن سبيل العز الى سبيل الذين اتع عليهم غير
 المغضوب عليهم ولا الصالحين وان يغفونا جميعا
 والمحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 تسليما كثيرا الى يوم الدين وهذا الخبر ما وجد من كلام الشيخ محمد بن
 رحمه الله تعالى ورضي عنه ووافق الفراع من ذلك لخير يوم الثلاثاء الخامس من شهر
 ربيع الاول سنة خمس وثمان مائة بطن ابلس الحرسية عايدا فخر خلق الله تعالى الى عفو
 ورحمته ثم عفا الرحمن الدمشقي حامدا لله تعالى ومنصليا على نبينا محمد وآله وصحبه
 وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

لغاظة الزمهرار رضي الله عنه
 ما ذا علي من شجرة اخمد لا شجرة مندي الزمان غوالي
 صفت علي مصائب لو انها صفت علي الايام عندنا لينا
 وليري القوي المصير رضي الله عنه
 وما من كاتب الا سبيل وبقي الدهر ما كتب يداه
 فلا تكتب بكتب غير شي يسرك في القيمة ان سراه



المحب الامام دقة لا تزور بالبر ولا تتحقق
 هجرتي ثم لم تقنع بهجرتي حتى خفقت
 طيب اذعاني ما من جيتني دروغي
 سوا الاستقام الى جيتني فاضنت
 ردي في قدمها يا ولدي ايلي ديام
 وما ردي ديكاني ما انا الا ايلي
 في الكعب منجته ديام ديام
 ادياني

